

مقدمة

# الدرع النبوة

تأليف  
إمام الحرمين بن محمد بن أبي بكر  
الغزالي

الطبعة الأولى

دار الهمزة

دار الحديث الحديثة

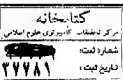


مرکز تحقیقات و پژوهش‌های اسلامی

جمع‌داری‌اموال  
اداره تحقیقات و امور علمی علوم اسلامی  
شماره ۵۳۰۳۵

موسوعة المدائح النبوية  
(الجزء الأول / الهمزة)





# موسوعة

## المدائح النبوية



مركز تحقيق وتوثيق علوم الحديث  
عبدالقادر الشيخ علي أبو المكارم

دار الواحة

دار المحجة البيضاء

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م

مركز تفتيش كوكب برص



حارة حريف - شارع الشيخ راجب حرب - قرب نادي السلطان

ص.ب. ٥١٧٩ / ١٤ - هاتف: ٢٨٧١٧٩ / ٣ - فاكس: ٢٨٧١٧٩ / ١

E-mail: alnahajja@terra.net.lb

## تقريظ الفاضل الورع الجليل

الشيخ علي المرهون

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين .

بما أن خدمة النبي ﷺ الذي أذهب الله عنه الرجس وطهره تطهيراً ، من أفضل ما قام به رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع ، عن مدحه وراثته ، وذكر فضائله ومناقبه ، حتى كونوا من ذلك موسوعات يذكرون بها فيشكرون ، وفي طلبعتهم صديقنا الفاضل الشيخ عبد القادر أير المكارم ، فقد أطلعني من قريب على بعض موسوعته في مذائع النبي صلى الله عليه وآله ، التي قد تبلغ إلى أكثر من سبعة عشر مجلداً ، الأمر الذي جعلني أعجب به إعجاباً كبيراً ، بسعة اطلاعه ومواصلة جهوده ومثابرته على عمله حتى نهاية مشروعه إن شاء الله تعالى ، ومن الحق أن يقال : إن مثل هذا المشروع حري بالإكبار والتقدير إذ لم يسبق بمثله فيما أنتجه مؤلفو بلدنا المحبوب زاد الله في توفيقه وجعله قدوة لأمثاله ممن لهم مثل هذا الطموح ، وكم لهذا النابغة من نتاج نابع ، وثمر طيب ، ككتاب الصلاة وكتاب الصوم وأمثالهما ، فتحيا الله المؤلف وبياه ، ووفقه لمراضيه ، وجعل مستقبله خيراً من ماضيه ، والسلام عليه ورحمة الله وبركاته .

علي المرهون

١٤١٤/١٠/٦ هـ

تقريب الأخت العلامة  
 الشيخ عبد المجيد نجل المقدس  
 الشيخ علي أبو المكارم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي جعل مداد العلماء أفضل من دماء الشهداء، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله السعداء، وبعد: فإن الداعي لتحرير هذه الكلمات هو استجابة لمن تعين عليّ إجابته فيما عرضه عليّ وهو الأخ النبل الشاب الباهر عبد القادر نجل الحجة العلامة الوالد المقدس الشيخ علي شبل الإمام المجاهد الأنور الشيخ جعفر الشيخ محمد أبو المكارم، فقد نبأني عن كتابه الموسوعة في المدائح النبوية المكون من ستة عشر جزءاً، وإنني لأهيب به بأن يوفق إلى جمع هذا المجهود الجليل الذي كرس فيه أوقاتاً طويلة، وصرف فيه نباهة عالية، وأعطى الأمر حقه، أسأل الله سبحانه أن يوفقه، وأن يأخذ بيده ليجعله علماً بارزاً في أمته، كما أتمنى له رفعة الشأن في سلوك هذه المسالك التي إن دلت على شيء فإنما تدل على نباهته وروحه وشعوره الحي في هذا الزمن العتود، والدمر الكنود، وبما أنه أنني بل هو نفسي، لا يسعدني الإطراء عليه بأكثر مما قلته متمنياً له دوام التوفيق، إنه خير رفيق والسلام على من اتبع الهدى ورحمة الله وبركاته.

حررته بيدي الدائرة في يوم ٢٨/١٠/١٤١٤ هـ، وأنا أقل الناس صملاً، وأكثرهم زللاً.

خادم تراب العلماء الأعلام

عبد المجيد علي جعفر أبو المكارم.

تقريظ الأخ الخطيب  
 الشيخ سعيد نجل المقدس الحجة  
 الشيخ علي آل أبي المكارم

موسوعة المدائح النبوية

إِيَّاهُ عَبْدُ الْقَادِرِ اسْتَمَعَ بِأَذْهَارِكُ      فَمَدَّيْبُحُ الْمُضْطَفَّى مَجْدُ مَنَارِكُ  
 جَمَعَتْ كُلُّكَ مَذْحُ الْمُضْطَفَّى      وَلَعْمَرِي إِيَّاهُ صَرَحَ اسْتِهَارِكُ  
 إِيَّاهُ جُهِدُ مَدَّيْبُحُ الْمُضْطَفَّى      هُوَ شَلَالٌ وَلَكِنْ مِنْ بَحَارِكُ  
 بِنَ جَلَالاً أَلَتْ مِنْ حُدَامِهِ      وَلَكَ الْعُلْدُ بِمَشْغُورِ انْتِهَارِكُ  
 سَوَّفَ تَأْيِي الْخَشَرَ وَالْمَذْحُ لَهُ      صَفْحَةُ زَهْرَاءُ زَمَرُ لَانْتِهَارِكُ  
 (يُوسُفُ) <sup>(١)</sup> مَا جَمَعَتْ أَسْفَارُهُ      وَجَمَعِلُ الْفَرْقُ مِنْ بَغْضِ افْتِدَارِكُ  
 رَائِعٌ مَا رَسَمَتْ رِيْشُهُ      وَلَقَدْ صَبَّرْتَهُ مِثْلَ الْمُشَارِكُ  
 بِلِسَانِ الْفُغْلِ قَدْ قُلْتُ لَهُ      نَحْنُ لَا نَرْضَى بِدِيْوَانِ اخْتِصَارِكُ  
 جِئْتَ عَبْدُ الْقَادِرِ السَّامِي وَلَا      فَجَبْتُ فَالطَّيْبُ مِنْ بَغْضِ نِجَارِكُ  
 وَبِهَذَا فَاقتِحِرْ أَنْتَ الْإِلَهِي      هِنْتُ تَارِيخاً عَلَيَّ بِانْتِهَارِكُ

سعيد أبو المكارم

(١) يريد القاضي الشيخ يوسف النبهاني، فقد جمع أربع مجلدات ضخام مرتبة على حروف الهجاء في مدائح الرسول ﷺ، ولكن أيها من هذه الأسفار الكبار، تقبل الله عمل المؤلف وأجزل له الثوبة، ولا حرماناً من دعوات أمثاله المؤمنين، ولا زال منتجاً موففاً بدعاء أخيه المخلص.



تقريظ الأخ الخطيب  
 الشيخ سعيد نجل المقدس الحجة  
 الشيخ علي آل أبي المكارم

موسوعة المدائح النبوية

إِيَّاهُ عَبْدُ الْقَادِرِ اسْتَمَعَ بِأَذْهَارِكُ      فَمَدَّيْبُحُ الْمُضْطَفَّى مَجْدُ مَنَارِكُ  
 جَمَعَتْ كُلُّكَ مَذْحُ الْمُضْطَفَّى      وَلَعَمْرِي إِنَّهُ صَرُخُ اسْتِهَارِكُ  
 إِنَّهُ جُهِدُ مَدَّيْبُحُ الْمُضْطَفَّى      هُوَ شَلَالٌ وَلَكِنْ مِنْ بَحَارِكُ  
 بِنَ جَلَالاً أَنتَ مِنْ خُدَامِهِ      وَلَكَ الْعُلْدُ بِمَشْكُورِ انْتِهَارِكُ  
 سَوَّفَ تَأْيِي الْخَشَرَ وَالْمَذْحُ لَهُ      صَفْحَةُ زَهْرَاءُ زَمَرُ لَانْتِهَارِكُ  
 (يُوسُفُ) <sup>(١)</sup> مَا جَمَعَتْ أَسْفَارُهُ      وَجَمَعِلُ الْقُرْ مِنْ بَغْضِ افْتِدَارِكُ  
 رَائِعٌ مَا رَسَمَتْ رِيْشُهُ      وَلَقَدْ صَبَّرْتَهُ مِثْلَ الْمُشَارِكُ  
 بِلِسَانِ الْفِغْلِ قَدْ قُلْتُ لَهُ      نَحْنُ لَا نُرْضَى بِدِيْوَانِ اخْتِصَارِكُ  
 جِئْتَ عَبْدُ الْقَادِرِ السَّامِي وَلَا      فَجَبْتُ فَالطَّيْبُ مِنْ بَغْضِ نِجَارِكُ  
 وَبِهَذَا فَاقتَرَضُ أَنتَ الْإِلَهِي      هِنْتُ تَارِيخاً عَلَيَّا بِانْتِهَارِكُ

سعيد أبو المكارم

(١) يريد القاضي الشيخ يوسف النبهاني، فقد جمع أربع مجلدات ضخام مرتبة على حروف الهجاء في مدائح الرسول ﷺ، ولكن أيها من هذه الأسفار الكبار، تقبل الله عمل المؤلف وأجزل له الثوبة، ولا حرمنا من دعوات أمثاله المؤمنين، ولا زال منتجاً موففاً بدعاء أخيه المخلص.

تقريباً سماحة الشيخ الفاضل

حسن موسى الصفار

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله الطاهرين .  
لقد تجلّى الإبداع الإلهي والكمال الرباني في شخصية الرسول الأعظم خاتم  
الأنبياء محمد بن عبد الله ﷺ ، فلا مخلوق يدانيه في علو شأنه ومقامه  
ومكارمه ، فهو النسخة الفريدة في عالم المخلوقات ، والوجود المتميز في دنيا  
الكائنات ، لذلك ليس غريباً أن يتبارى الشعراء ، وأن يتسابق العلماء ، وأن  
تتفجر قرائح الأدباء في التفتيح بكمال رسول الله ﷺ ، وتوصيف ما يستطيعون  
إدراكه من شمائله وفضائله . إن أحداً لا يستطيع ولن يستطيع الإحاطة بجوانب  
عظمته ، فذلك موكول لمخالفة الذي وصفه بقوله تعالى : ﴿ وإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ  
عَظِيمٍ ﴾ ، لكن كل مرآة تعكس من أشعة الشمس ما يتناسب مع حجمها  
وصفائها ، وكذلك كل عقل وفكر وقريحة إنما يتلقى ويقتبس من أنوار الرسالة  
والنبوة بمستوى إدراكه ووعيه .

لقد فرضت شخصية النبي محمد صلى الله عليه وآله نفسها على التاريخ ،  
ولم يتمكن حتى أعداؤه ومناوئوه من التنكر لعظمته وكبير دوره وتأثيره في  
تاريخ البشرية ، وحينما أراد باحث مسيحي هو السيد (مايكل هارت) أن يكتب  
عن أبرز عظماء العالم وجد نفسه ملزماً ومضطراً بوحى إنصافه لموضوعه أن

تقريظ العلامة الشيخ

محمد محمد طاهر آل شبير الخاقاني

بِسْمِ اللَّهِ الرَّكَّافِ الرَّحِيمِ

لا يخفى على إخواني المؤمنين أن ما يقوم به فضيلة الخطيب المعظم الشيخ عبد القادر أبو المكارم من جمع المدح الشري لرسول منقذ الإنسانية وقائدها الأعظم محمد بن عبد الله ﷺ فهو عمل جليل مشكور عليه قد أتعب نفسه في خدمة النبي ﷺ لأجل أن ينهل كل طالب لأدب الرفيع من هذه اللآلئ المشرقة الناصعة ويقتبس من هذه الأنوار الأدبية في سماء المعرفة فكان على إخواني الكرام أن يشاطروا مساحة الشيخ بهذه المشاعر المفعمة بالولاء والحب العميق للنبي ﷺ وآله وأن يقدموا يد العون المادي والمعنوي ليكون ذلك في سجل أعمالهم .

فقد عوّدت منطقة أهالي سيهات والقطيف ومن يحمل لواء المحبة للرسول وآله المساهمة في هذه الأعمال الخيرية احتساباً لوجه الله من غير رياء ولا سمعة وأملني بالأخوة الأجلاء أن يقوموا بهذا الدور الإيماني فشكر الله مساعي الجميع ووفقهم لمراضيه لنشر راية الحق ومحق الباطل وإعلاء كلمة التوحيد والرسالة .  
والسلام عليكم جميعاً ورحمة الله وبركاته .

٥ جمادى الأولى ١٤١٧ هـ

حرره محمد محمد طاهر آل شبير الخاقاني

لقد تفضل علينا سماحة العلامة الدكتور الشيخ عبد الهادي الفضلي حفظه الله وزاده علماً وتوفيقاً، بالتقديم لكتابنا موسوعة المدائح النبوية، رغم الأعباء الثقيلة الملقاة على عاتقه، وإن دلّ ذلك على شيء فإنما يدل على رحابة صدره وسمو أخلاقه، وحبه للنبي وآله، وفرحه بما يكتب عنهم، فجزاه الله عنا كل خير.

والدكتور الفضلي غني عن التعريف، فهو علم من أعلام البلاد، وعالم من علماء العربية، كاتب، ومؤلف، وأديب، وشاعر، ومحاضر على قدر كبير من النزاهة والتواضع والخلق الرفيع، وهو بحق مفخرة من مفاخر بلادنا المحيية، نسأل الله له العمر المديد، والسعادة في الدارين.

المؤلف

## تقديم الدكتور عبد الهادي الفضلي

### بِسْمِ اللَّهِ الرَّكَّافِ الرَّحِيمِ

لو قمنا بمسح شامل للشعر الولائي الإسلامي، وأعني به ذلك الشعر الذي توجيهه العاطفة ليعبر الشاعر عبره عن مدى محبته للنبي وآله، والذي يتمثل - عادة - في غرضين مهمين من أغراض الشعر، هما: المدح والثناء، لرأينا أن شعر المديح الذي نظم في نبي محمد ﷺ، بلغ من عظيم الشأن ووفرة العدد مبلغاً سجل أعلى رقم قياسي في مجاله، فلم تمدح شخصية إسلامية بالمستوى الذي مدح به النبي ﷺ، ولم تحظ شخصية إسلامية بالعدد الضخم من قصيد المديح كما كان لشخص رسول الله محمد ﷺ.

هذا في تاريخ شعر المدح من زمن شعر أبي طالب وكعب بن زهير وحسان بن ثابت، وحتى يوم الناس هذا.

أما في شعر الرثاء، فلم يقدر لشخصية إسلامية أن قيل فيها من الرثاء من حيث المستوى الفني والتراكم الكمي ما قيل في سبط رسول الله ﷺ سيد الشهداء الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، وهذا الشعر الذي ألمحت إليه، سواء كان مدحاً في محمد ﷺ أو رثاء في الحسين عليه السلام، لم يتسن أن يجمع في ديوان أو مجموعة موسوعة، لتكون أوفياء مع الأعلام الشوامخ من شخوص ورموز هذا الدين العظيم، ولتقدم للأمة الإسلامية والعالم كله الصورة الحية المشرقة للمنزلة العظمى التي يشغلها هذا الممدوح أو ذلك

المرثي، حتى كنا في عصرنا هذا، حيث توسعت الحركة الثقافية أفقياً وعمودياً، وحيث انضمت الذهنيات العلمية على كل قديم مهم وجديد مفيد، فانبرى أنحونا العزيز الخطيب الكبير الشيخ جعفر الهلالي وآلف موسوعته القيمة (معجم شعراء الحسين) الذي ضمّ معظم الرثاء الذي قيل في مأساة كربلاء، وعهد الأخ الكريم الوجيه الأديب الحاج عبد القادر أبو المكارم فأخذ مدونته الثمينة (موسوعة المدائح النبوية) التي احتوت جلّ ما قيل في رسول الله ﷺ من مديح.

وإذا حاولنا أن نتعرف العامل في نظم هذا الشعر الولائي، فإنه يرجع إلى ظاهرتين نفيستين، هما: ظاهرة (الولاء) وظاهرة (التقديس).

والولاء يعني المحبة في أعلى درجاتها، وليس في الناس من يولي المسلمون الحب في أعلى درجاته وأسمى مستوياته غير النبي محمد ﷺ، فهم يتولونه إلى حد نكران الذات، ولا ولاء في عالم الحب أقوى من نكران الذات.

ونكران الإنسان المسلم لذاته في حب النبي ﷺ يرجع - في واقعه - إلى حب المسلم نفسه لنفسه، ذلك أن المسلمين رأوا في النبي محمد ﷺ المثل الأعلى للمصلح المنقذ، فقد جاء من الله تعالى بالشرعية السمحة العادلة، ووعد الله المسلمين جزاء التزامهم هذه الشريعة الإلهية الجنة المخالدة.

وهذا - بدوره - يعني أن النبي محمد ﷺ أعطى للإنسان المسلم إنسانيته، فأعزه بحسنى الأولى، وأكرمه بحسنى الآخرة، وهو ما يريده كل إنسان لنفسه، فمن حبّ المسلم لذاته أن ينكرها في حب ذات من وهبه عزة الدنيا وكرامة الآخرة.

هذا مضافاً إلى ما يترتب على هذا الولاء من ثواب كبير وكثير في الآخرة الباقية.

وولاء كهذا يقترن دائماً بالتقديس، ذلك التقديس الذي يعني الإيمان،

بإظهار النزاهة وبوجود البركة واليمن في ذلكم النبي المقدس، فمنزلة النبي عند الله تعالى، ومكانته في قلوب المسلمين فرضت علينا - وعن طوعية - تقديسه والولاء له.

ومن وسائل التعبير عن هذه العاطفة (عاطفة الولاء والتقديس) هذا الشعر المعروف بشعر المديح.

واختار المسلمون العرب الشعر أسلوب تعبير عن عاطفة الولاء للنبي محمد ﷺ، فلما يتمتع به الشعر من مكانة سامية عند العرب، فقد كان - ولا يزال - يمثل لديهم وسيلة الإعلام المؤثرة، وكلمة التوثيق المعربة عن التقدير والتكريم، وورقة الشهادة التي ترفع وتضع.

ولنا من شعر أبي طالب في هذه الدعوة الإسلامية النموذج الحي الرائع في إسناده النبي ودعاه في دعوته، ومن شعر كعب وحسان وابن رواحة وسواهم من شعراء الدعوة أمثلة أخرى في الإعلام الذي يقوئ العمل الإسلامي ويدفع العاملين المسلمين للانطلاق إلى آفاق أرحب ومجالات أوسع.

ولا ننسى أن نشير - هنا - إلى أن البردتين - وكلتاها في مدح النبي - وهما: قصيدة كعب بن زهير بن أبي سلمى العازني المتوفى سنة ٢٦ هـ، التي مطلعها: بانث سعاد فقلبي اليوم متبول متيم إثمها لم يفد مكبول وقصيدة محمد بن سعيد البوصيري المتوفى سنة ٦٩٦ هـ التي استهلها بقوله:

أمن تدلج جيران بسدي سلم مزجت دمعاً جرى من مقلو بدم  
بلغنا من الانتشار والشهرة مبلغاً عظيماً، فقد ترجمنا إلى لغات أخرى، وشرحتا بعدة شروح، ونظم لهما العديد من التخميسات والتشطيرات، وجاراهما الكثير من الشعراء، وأجريت عليهما بحوث ودراسات أكاديمية وغير أكاديمية.

وهذه الموسوعة التي بين أيدينا - وهي نظم المذائع النبوية في مختلف أشكالها الفنية، وأساليبها الأدبية، ووسائلها اللغوية، ومضامينها الفكرية - سوف تكون من المراجع المهمة لمعرفة شعر المديح النبوي، لأنها تهيء المادة الخام للبحوث والدراسات الأدبية والنقدية والأخرى العلمية والفنية والتاريخية.

وفي الوقت نفسه ترسم الصورة الصادقة المعبرة عن مدى عمق ولاء وتقدير المسلمين لنبي العدالة والرحمة نبينا محمد ﷺ.

وأن يتفاعل المؤلف الفاضل مع هذا الشعر الولائي المبارك فلأنه وليد وريث أسرة علمية أدبية من أسر القطب البارزة، فيها العالم الفقيه، وفيها المثقف الأديب، وفيها الخطيب الحسيني، ولأنه يعيش أيضاً أجواء القطيف وهي من الحواضر المعدودة دينياً وعلمياً وأدبياً، وكذلك لما يتمتع به من حب النبي وآله، ومن انطلاقه في بناء شخصيته من خلال القراءة والتعامل مع الثقافة خاصة وعامة.

إن هذه الأبعاد الثلاثة: الأسرة والمجتمع والشخصية، هي التي كانت وراء هذا المشروع الثقافي الضخم الذي تنوّه به العصبية، ولكن الإرادة الصلبة والعزم المؤكد عند أبي المكارم الكريم لا تنوّه بهما الأحمال الثقيل، لأن الغاية أسمى والمقصد أعظم «وآتيانه من الكنوز ما إن مفانحه لتنوء بالعصبة أولي القوة».

شكر الله للمؤلف هذا السعي الثمر الموفق، وجعله النور الذي يسمي بين يديه يوم العرض عليه تعالى، إنه ولي التوفيق وهو الغاية.

عبد الهادي الفضلي

١٤١٦/١١/١٦ هـ.



## نبذة عن المؤلف

«عبد القادر الشيخ علي أبو المكارم»

بقلم ولده

عدنان عبد القادر أبو المكارم

هذه نبذة موجزة عن عالم من أعلام البلاد ، وفطرب من أقطابها المشار إليهم بالبنان ، وسنكون الترجمة مدرجة تحت عناوين . ولنبدأ بـ :



نسبه :

هو الحاج المؤمن العلم عبد القادر بن المجتهد المقدس الشيخ علي بن الإمام الشيخ جعفر بن أبي المكارم البحر الشيخ محمد بن المرجع الإمام الشيخ عبد الله بن الشيخ أحمد العدناني العوامي .

أمه السيدة العابدة الزاهدة الورعة النقية زهراء بنت الحاج أحمد بن علي الزاهر . خادمة الحسين الشهيد (ع) والتي كانت لها اليد البيضاء في تعليم الكثير من بنات البلد ، حيث كانت تعلمهن (الطبان) ، والقراءة ومبادئ الكتابة . كانت وما تزال - منذ اندخمت في رحاب الشيخ علي - تمضي وقتها في تلاوة القرآن وإهدائه للنبي وآله (ع) والأرحام ، وهي التي ما تركت التنفل لله إذا جن عليها الليل . حفظها الله ومذ في عمرها فهي بركة ورحمة لنا<sup>(١)</sup> . وهي النفحة

---

(١) كانت هذه الترجمة قبل وفاتها ، وقد انضلت إلى رحمة الله في يوم الاثنين الموافق

الزكية التي تذكرنا بالشيخ المقدس جدنا رحمة الله عليه . (وقد تركنا الحديث عنه هنا لأننا سنكتب عنه ترجمة وافية فيما بعد إن شاء الله تعالى) .

### سيرته الذاتية :

في بلدة العوامية بلدة الأبطال والشجعان الغياري كان ميلاد العلم الفاضل أبي عدنان . من أبرين كريمين . وكان ذلك في السابع والعشرين من شهر رجب المرجب من عام ألف وثلاثمائة واثنين وستين للهجرة ، فتلقاء والده المقدس الشيخ علي ، واحتضنه وأجرى عليه أمور السنة ، وسماه (عبد النبي) تيمناً باسم جده الأكبر رحمة الله عليه . وكان يوليه من الرعاية والمحبة الشيء الكثير ، حتى أنه كان يأخذه معه إلى مجالسه التي كان يجلس فيها للناس ويحبيب على أسئلتهم ، ويرشدهم ويبين لهم الطريق القويم ، وكذلك في مجالسهم التي يدعونه فيها لإقامة مجالس الحزن على أبي عبد الله الحسين الشهيد (ع) . وهو - أي المترجم - بعد كم يتجاوز الثانية من عمره . وكان يشق عليه أن يسمع بكاءه . وإذا سمعه فإنه يتأذى بالقهوة فوراً ويقول ، اشرب يا عبد النبي فمأ بكأوك إلا من أجلها . وكان كثيراً ما يقول ، عجيب أمر هذا الولد الغالي فعلى الرغم من هذه المحبة التي أكنها له إلا أنه ولد فراق . وما كان أحد يعبأ بهذه الكلمة المطلقة من ذلك الغم الطاهر ، وتمضي أيام فلال فيتحقق ما قاله الشيخ ، فيفقد الولد الصغير وهو بأمس الحاجة إليه ، وكان ذلك في يوم الخميس من شهر جمادى الأولى من عام ألف وثلاثمائة وأربعة وستين للهجرة . التي غيم الغلام فيها على جميع أقطار (الخط) ، وظل المترجم في كتف أخيه الشيخ سعيد ورعايته كما لا ننسى وعاية أخواله ، الحاج باقر والحاج عبد الله .

تعلم القرآن الكريم على يد السيدة الفاضلة (شهربان بنت الملا عبد الله آل نمر) وعمه (والد زوجته) الملا أحمد بن علي بن سلمان بن الشيخ عبد الله . وما

أن أنشئت المدارس الحكومية حتى هب للحاق بركبها والنهل من معينها . ثم اضطرته ظروف الحياة القاسية إلى تركها بعد أن أنهى المرحلة الخامسة منها في مدرسة الواحة الابتدائية بالعوامية لكي يفتح له دكاناً يبيع فيه ، ثم التحق بسلك العمل في الظهران ، ثم مع الحاج محمد تقي آل سيف من أهالي (تاروت) إلى أن استقر الآن في (بلدية صفوى) . وهو مع ذلك لم ينس نفسه من التعليم والتثقيف والعمل لله والدار الآخرة .

### سيرته الاجتماعية :

نشأ المترجم (والذي كان اسمه كما ذكرنا آنفاً «عبد النبي» ولكن الأوامر التي أصدرتها الدولة منعت مثل هذا الاسم فقير المترجم إلى عبد القادر الاسم المعروف به حالياً) محباً لأهل بلده ، فكان يعمل كل ما في وسعه من أجلهم ، حتى غداً عالماً في مجتمعه وطره يشار إليه بالبنان ، ويطرى عليه بكل إكبار وتبجيل وامتنان . فقد احتل مكانة مرموقة في كل القلوب . وكيف لا وهو نفحة من نفحات بيت العز والمجد بيت أبي المكارم - سلالة الأماجد الأعلام ، والنفاريف الكرام . وكيف لا وهم ما عرفوا منه إلا كل خير وبر وإحسان . فقد فتح باب منزله على مصراعيه لتلقي الناس ، ومن يريد أن يستفيد من مكتبته ، بل كان يعلن بواسطة جهاز (الميكروفون) ويقول ، (من أراد أن يستعير كتاباً ينتفع به في دينه ودنياه وأخراه فليأت منزلنا) ، وكان يضع أشرطة القراءة ، والمحاضرات للناس عبر ذلك الجهاز . وهو أول من وضع هذا الجهاز في منزل ، وأول من سن الأذان في البيوت ، فالعوامية وغيرها من البلدان المجاورة - قديماً - ما كانت تعهد أو تعرف مثل هذا الأمر ، حتى المساجد ما كان بها هذا الجهاز إلا ما كان من مسجد الجميمة فقط . وكان وما يزال في شهر رمضان ثقة الناس في وقت الإفطار والسحور والإمسك ، حيث كان يضع القرآن قبل أذان المغرب بساعة ثم الأذان والأدهية . والإعلان عن السحور والإمسك ، وعن

الخشوف والكسوف . وكان يقبم بالناس صلاة الآيات ، وصلاة العيد ، وأعمال ليلة القدر . وهذه سنن سنّها في بلاده ففعل فيها من قبل المؤمنين في بلاده والبلدان المجاورة ، فله أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة . كما يصدق في فوائع المؤمنين ، ويشيع الجنائز ، ويشارك الناس أفراحهم وأتراسهم ويصلهم كما يصل أرحامه والكل يعرف ذا بلا إمعان .

وكان وما يزال يسعى في فضاء حوائج أهل بلاده ، فمن خلال جهاز (الميكروفون) كان علاوة على ما ذكرنا ، يعلن به عن الآقبين ، والحاجات الضائعة من أصحابها ، ومن نوبين الله - كما يقول الوالد حفظه الله - أنه ما أعلن يوماً عن طفل آبن ، أو ضالة منشودة ، إلا ورجعت إلى أصحابها . ومن الطرائف أنه أعلن يوماً عن (عجل) ضاع لبنت أخيه الحاج عبد الكريم رحمه الله فما مضت ربع ساعة حتى أتى به شخص ممسك بزمامه وهو يقول: (خذوا عجلكم واحبسوه - لا بارك الله فيه - لقد أهلك زرعى) .

والمرجّم الآن يعمل مرشداً قهياً يقوم بمسؤوليته مع الحاجاج من أبناء وطنه ، كما يقوم بتأليف كل كتاب يرى من شأنه بث الوصي والبقطة ، والروح الدينية في أوساط مجتمعه كي ينال به رضا الله والدار الآخرة . كما يسعى في فض النزاع بين من باتبه لبيكون وسيطاً بينه وبين خصمه . أقول إن تلك الصفات هي التي اكسبته محبة الناس ، ورفعته بينهم مكاناً عالياً . وما عند الله خير وأبقى للذين آمنوا وعملوا الصالحات والله لا يضيع أجر من أحسن عملاً .

مجالسته للعلماء :

كان يجالس العلماء ، وينهل من معينهم العذب . وما «ذاق شربة أنفع لخليل ولا أنجع لخليل من سلسال منهلهم السلسيل» فاكسب منهم حب المطالعة حتى كون لنفسه مكتبة فيمة (اضطرته الظروف القاسية إلى بيع بعض منها) كما اكسب منهم الجرأة والصلابة وحب التأليف . والخطابة ، فقد تعلم

شيئاً منها ، وكان يقرأ مقدمة لبعض الخطباء كأخيه الشيخ سعيد وخاله الملا حسين بن عبد الله الفرج ، والملا عبد الله بن أحمد الفرج ، فترة من الزمن في حدائقه .  
ومن العلماء الذين كان يجالسهم وكانوا يجلونه ويحترمونه كما سترى في الكلمات التي قالوها فيه فيما بعد :

العلامة الحجة آية الله المرجع الشيخ محمد آل شير الخافاني . من مدينة المحمرة بإيران . وكان يتردد كثيراً على منطقة سيهات ، ويقوم فيها شهوراً يث الوهي والعظات في الناس ، ويقوم صلاة الجمعة والجماعة . وكان المترجم يتردد عليه ، وما كانت تفوته الصلاة خلفه ، وكان المرجع يكن له كل تقدير واحترام . حتى بلغ من فرط حبه له أنه إذا رآه يصلي خلفه ثم افتقده في وليمة أقيمت على شرفه يدعوه بعض الجالسين أن يذهب ويأتي به ويجلسه بجانبه .

ومن أولئك أيضاً العلامة البحر الشيخ حسين القديحي ، والعلامة الثقة الشيخ فرج العمران القطيفي ، والعلامة المجتهد زعيم الشيعة في القطيف الشيخ محمد صالح المبارك من أهالي صفوى ، وله معه قصة عجيبة أعلنت من مقامه لنا بصدد الحديث عنها ، والشيخ علي المرهون والعلامة الشيخ عبد العظيم الربيعي والشيخ محمد علي الخنيزي والشيخ عبد الحميد الخطي ، والشيخ علي بن يحيى ، ولا ننسى أخاه خطيب القطيف الشيخ سعيد وأخاه الشيخ عبد المجيد من أهالي سيهات . . . الخ . وفي طليعة هؤلاء العلماء صديقه الوفي الدائم سماحة العلامة الشيخ حسن موسى رضي الصفار حفظه الله .

هواياته :

- ١ - تأليف كل كتاب يرى فيه فائدة لأبناء مجتمعه .
- ٢ - تسجيل الخطب والمحاضرات والزواج والتأبين حتى كونه له مكتبة سمعية لا بأس بها ، ومن تلك الأشرطة محاضرات للشيخ محمد أمين زين

الدين ، والمرجع الشيرازي ، والمرجع الشيخ محمد طاهر الخاقاني ، والشيخ ميرزا حسين ، وتأبين الشيخ محمد صالح المبارك ، والشيخ فرج العمران ، وغيرها وكان يسجلها بنفسه . وسنقوم بنحريها في كتاب تحت عنوان «مكتبة أبي عدنان السمعية» .

٣ - جمع الصور ، ولديه الكثير من الصور للعلماء ، والخطباء والأعيان .

٤ - إقامة الاحتفال في كل ذكرى سنوية للنبي الكريم ، وكان يحضر تلك الاحتفالات العلماء والأدباء والخطباء والشعراء وغيرهم .

٥ - مراسلة العلماء والكتاب والشعراء في كل ما يفيد ويفيد المجتمع .

مؤلفاته :



- ١ - الصلوات في الإسلام (مطبوع)
- ٢ - الكساء في معارف الأمة الإسلامية (مطبوع) .
- ٣ - الصيام في الإسلام .
- ٤ - موسوعة المدائح النبوية (بين يديك) .
- ٥ - تعال معي لتقرأ (مطبوع) .
- ٦ - حقوق الآباء والأرحام (مخطوط) .

قبل فيه :

- «الأخ الكريم عبد القادر الشيخ علي ؛ نشأ في بيت علم ودين وفقه وشرف . فأخذ ينهل من عبق هذا البيت الحريق ، على حب المعرفة والاطلاع . نشأ نشأة دينية فكان خير الشباب ، ومن الرجال المقدرين ، على جانب كبير من الأخلاق الكريمة ، يمتاز بأمانته العالية ومزنته الرفيعة ، من قبل

أقربائه ومجتمعه ، رجل كان ولا يزال خادماً لدينه الحنيف ، فهو لا يتوانى أبداً في أن يقوم بعمل يرى فيه خدمة للدين ، مقيم لجميع الشعائر الدينية في بلده العوامية . ينطلق صوته مجلجلاً مرات ومرات يومياً ينادي للصلاة ، يحش مع أسرته في بلاده ، ونوجد لديه مكتبة ضخمة زاخرة بالكتب النفيسة التي هي كالدرر . ومن أهم مميزاته أنه مشترك في الجمعية الخيرية في بلاده والتي من أهم أهدافها النبيلة مد يد العون للمحتاجين ، ومن خصاله تشييع الجنائز ، وقلبه ينبض بالمحبة لأفراد أهل بلده ، يفرح لفرحهم ويحزن لحزنهم . له من الأولاد «عبدان ومحمد وعلي وشفيق وأديب وأحمد وحسين ومير ورضا» .

أحد المؤمنين : تعال معي لنقرأ ص ١٠٥ .

«إني أمنت النظر في هذا المختصر السيف ، والمؤلف اللطيف فوجدته نعم الزاد ليوم المعاد جزى الله مؤلفه الشاب الأسعد ، المثقف الكامل عبد القادر بن الحجة العالم الشيخ علي أبي المكارم غير الجزاء» .  
 الشيخ حسين القدهي : تقرظ الصلوات

«أما بعد فقد عرض علي الولد الأعز ، الكامل عبد القادر نجل حجة الإسلام الشيخ علي آل أبي المكارم سليل الفقهاء الأجلاء كتابه ولاحظت مجموع ما كتبه ، ... فشكر الله سعيه» .

المرجع الشيخ محمد الخاقاني تقرظ الصلوات أيضاً

وقال فيه أخوه الشيخ سعيد أبو المكارم حين قرظ كتابه الصلوات أيضاً :

فذاك عبد القادر المحتسب      قيام مذكراً بها فانظر  
 هو ابن ذاك البطل المثنى      قاموس دين المصطفى جعفر

ألف هذا السفر في همة      بيضاء لم يأل ولم يقصر  
يرجو به الفوز لدى المصطفى      والذخر عند الله لم ينشر

وقال فيه ابن عمه العلامة الشيخ عبد العظيم الربيعي:

(أبو عدنان) وإفاننا بسفر      حقيق أن تنص له النواجي  
ينير السدوب للساري بليلى      وهل يبقى الظلام مع السراج  
هو الإقليد يفتح للبراهبا      لعمري ما تقاصى من رواج  
فدام ودام للتأليف ذخراً      وتوج بالكرامة غير تاج  
وأسأل ذا الجلال له نجاحاً      وللسفر المعظم بالرواج

وقال فيه الخطيب الشيخ عبد العظيم الشيوخ منصور المرهون:

لا غرو أن قدمت سفرأ رائعاً      فأبوك كان مروج الأحكام  
وحفيد جعفر أنت وهو المقتدى      والعقري وحجة الإسلام  
مرحى أبا عدنان إنني معجب      بتناجك الروحي مدى الأيام

« . . فقد زارنا الأخ الفاضل الشيخ عبد القادر نجل العلامة الشيخ علي  
أبو المكارم يحمل كتابه الفد الصوم في الإسلام . . »

أبو الفرج الشيخ علي المرهون

« يعجبني في المؤلف أمران: الأول: اهتمامه بالثقافة والمعرفة ، فهو  
يجالس العلماء ، ويكثر زيارة الأدباء والخطباء ، ويقتني الكتب الثقافية  
بمختلف ألوانها وأشكالها حتى كون له مكتبة جيدة يقضي بين زواياها فراغه



والثاني ، رغبته في أن يقوم بتأدية خدمة ما ، في حقل الثقافة الدينية والمعرفة الإسلامية . وكأنه لم يرض لنفسه أن يأخذ فقط ، بل يريد أن ينتج ويعطي ، بقدر استيعابه وكفاءته . فيكون بذلك مساهماً في ترويح ثقافة الإسلام ومعارفه بالإضافة إلى بقاء اسمه وخلود ذكره ، واستمرار الثواب له من الله سبحانه وتعالى .

سماعة الشيخ العلامة حسن بن موسى الصفار

وقال فيه الشاعر الأجامي أحمد محمد الجميع :-

وَلَوْلَا أَبُو عَدْنَانَ مَا كُنْتُ أَنْظِمُ      وَلَا قُلْتُ قَوْلًا بِالقَوَالِي يُدْعَمُ  
وَلَا لَأَتَى القُصْحَى وَجَاءَت مُطْبَعَةُ      بَيْخَرِ طَوِيلِ مَوْجُهُ مَسْلَاطِمُ  
فَتَى قَدْ خَوَى عِلْمًا وَحَزَمًا وَتَأْيِلًا      فَمَنْ ذَا يُدَانِي شَأْؤُهُ أَوْ يُزَاجِمُ  
إِذَا جِئْتَ يَوْمًا طَالِبًا مِثْلَهُ حَاجِبًا      وَجِئْتَ لَدَيْهِ الْخَيْرَ بَرُّوْهُ وَيَعْظُمُ  
تَرَى مِنْ يَدَيْهِ الْجُودَ يَسَابُ نَارِلًا      كَبَلِ يَسَادٍ مِنْ عُلُوِّ يُدْمِدُمُ  
يُرَوِّي بِعَذْبِ كُلِّ عَادٍ وَزَايِحِ      فَتَضْحِي بِهِ الْوُؤَادُ جَذَلَى وَتَنْعُمُ  
فَأَعْظِمُ بِهِ مَنْ سَبَدَ نُسْمٌ مَا جِدِ      كَرِيمٍ يَخْصَالِ أَنْجَبَتُهُ الْأَكَارِمُ

١٤١٣/٨/٤ هـ الأجام

• • •

وقد قلت فيه أنا بتاريخ ١١/٧/١٤١١ هـ هذه القصيدة :

بلبل السعد بالبشارة غرؤ  
 وبيوم الإسراء سُورٌ عليّ  
 إذ أُنْتِه الكِصان زهراء تزهر  
 قال عبدُ النبي أنت حبيبي  
 لك أسمى الصفات فابشر بسعد  
 إليه عبدُ النبي فلذة كبدي  
 ثم أحنى وقبّل الخدّ منه  
 والصحاب الكرام تنظر حوراً  
 ولدى فلذتي وقرّة عيني  
 بعد عام تلاء عام كتيب  
 ومضى للجنان من غير إذن  
 وثرى الطفل في رحاب أخيه  
 سيد العنبر العُشّار إليه  
 ذاك فخر القطيف شيخ سعيد  
 فنشأ والفؤاد واحة حبّ  
 ثم للناس من بعيد ودان  
 عن علاه يجهك كل كريم  
 يقتضي أثر جده وأبيه  
 يسط الكف بالندى ونداء  
 وفم الصبح بالضياء توعد  
 من لأرض القطيف كان كفرقد  
 بوليّد فضّله الله وحّد  
 بلزّ ثم لك المهابة تعقد  
 ولتكن موقناً ، وفعلك أحمد  
 عش عزيزاً ، لا تبتغي الذل تسعد  
 وبكى مرجع السورى وتهد  
 هبة منه والوجوه كعسجد  
 لن أمتّغ به ومولاي يشهد  
 سموا رجح صورته يتجدد  
 بشفاف القلوب حلّ ، تسود  
 موئل العز ، والأديب المجد  
 من هواء الجميع ، والبحر يقصد  
 ميّذ ، ماجذ ، مجيّد ، مسدّد  
 لأخيه ، أخواله ، لا تُهذّد  
 إن بكى الدهر أو تباهى وغرّد  
 ثوب عزّ وسؤدد قد تقلد  
 ومواليه من سلالة أحمد  
 هائم ، حائر ، لمولاه مجد

صاحب (الصوم) و(الصلاة) (تعال)  
 وبشهر الصيام سنٌ بمصدق  
 من أذانٍ يصاكُ رجح صداه  
 يرفص الوقت إي ويختال زهواً  
 هابطٌ ، مصلحٌ ، تقىٌ ، أميرٌ  
 لا يحاسبى بدنه لا ولا لا  
 فهو نجل الهزير شيخ علي  
 صاحب الشيخ شيخ أهل قطيف  
 أيقظ الناس من سبات عميق  
 سن رضاه فهو المحقق ولكن  
 فهياً عبد القادر بن علي  
 للعلا دم ، وبالعلى سوف تصعد  
 وقت



أقول ، إن الحديث عن شخصية هذا العلم تحتاج إلى وقت وجهد  
 وتريث ، ولكن هذا ما أستطيع تدوينه في هذه العجالة والله من وراء القصد .

• • •



مرکز تحقیقات کتابخانه و اسناد ملی

## مقدمة المؤلف

بسم الله وحده ، والصلاة على من لا نبي بعده ، محمد بن عبد الله وآله وصحبه ، ومن سار على نهجه ، واعتدى بهديه ، وبعد :

فهذا كتابي «موسوعة المدائح النبوية» ، جمعت فيه جل ما قيل في نبي الأمة ، وسراج الظلمة وأبي الأئمة ، وذلك من أمهات متون الكتب مما كان في حوزتنا ، وما وصلنا من مساهمة إخواننا ، ولقد استمرت في ذلك أعواماً وكلمنا نوهمت أنني قد شارفت على الانتهاء ، وجدت قصائد جديدة ، وكتباً حديثة قد نزلت إلى المكتبات ، وتناولتها الأيدي بالقبلات ، فأهرع ودونما إعطاء ، بالمسارعة إلى اقتنائها ونقلها ، حتى تسنى لي جمع العديد من القصائد والمدائح من شتى أنواع البحور الشعرية من : رجز وهزج ، وقريض ومقبوض ومبسوط ، قصيره وطويله ، وافرء ورملة وخفيفه وكامله ، «موشحات وملاحم . . .» .

لم يكن بحثنا مقتصرأ على الكتب والدواوين فقط ، بل حتى الصحف والمجلات والإذاعات والتلفاز ، ولقد فكرت مراراً في استمرار الجمع ، ولكن تشجيع الإخوة الأحبة الأعزة الذين كانوا يسألون دائبين أن أخرجه إلى حيز الظهور دفعني وحفزني إلى ختم الكتاب وجعله إلى هذا الحد .

وإن كان في العمر بقية ، «إن شاء الله» ، وتحصلنا على المزيد من المديح الذي لا ينتهي ما دام هناك عرق ينبض بالحب في قلب كل شاعر لنبيه

نبي الرحمة ، فستقوم بوضعه في كتاب ملحق إن شاء الله العلي القدير .  
 ولعل في ظهور الكتاب ما يجعل الشعراء يرسلون لنا بعض أشعارهم التي  
 لم يرها الجمهور المولع بالشعر وبأصحابه ، وكل ما نقدمه إلى رسول الله لا  
 يأتي شيئاً إلى جانب ما قدمه لنا هو عليه وآله الصلاة والسلام .  
 ولا أنسى وأنا في هذه المعجالة أن أتقدم بوافر الشكر الجزيل إلى كل من  
 ساعدني في الجمع ومن بعث لي شعره ، «ولا يشكر الله من لا يشكر الناس» .  
 وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

المؤلف

عبد القادر الشيخ علي

(أبو المكارم)

١٤٠٥ هـ

مركز تحقيق التراث بمكتبة جامعة القاهرة

## مقدمة المصحح

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، وبه نستعين، والصلاة والسلام على سيد الأنبياء  
وخاتم المرسلين، صاحب الحوض الممدود والنوارة المحمود، والوسيلة  
والفضيلة والدرجة العالية الرابعة، وعلى آله الطيبين الطاهرين، ورضي الله  
تعالى عن أصحابه الأصفياء الأوفياء المنتجبين، وبعد:

نظرت في هذه الموسوعة المباركة، فأكبرت في مؤلف فصولها، وجامع  
أصولها، بعد الهمة وصحة العزم، وتوسعت منها النفع الجزيل، والصفح  
الجميل من الكبوات والعثرات خلال العمر الطويل لكل من شارك في هذا  
العمل الجليل، فما وسعني التهرب من حمل مسؤولية التصحيح والتنقيح،  
فأقبلت عليه جاداً، وعملت فيه باذلاً كل ما أستطيع من جهد ووقت.

وقد وضعت لذلك منهجاً اتبعت، وطريقة التزمته في كل أجزاء الموسوعة،  
ومن خيوط ذلك المنهج، وخطوط تلك الطريقة أذكر ما يلي:

١- نظرت إلى المصادر التي استقى منها المؤلف نصوص قصائد موسوعته  
فوجدتها على أنواع ثلاثة:

- إما ديوان للشاعر مطبوع أو مخطوط.

- أو قصائد منشورة في المجلات والصحف وما شاكلها.

- أو قصائد بخط يد الشاعر نفسه وصلت إلى المؤلف مباشرة أو بواسطة.

أما المجلات والصحف فالأخطاء المطبعية فيها كثيرة جداً وشائعة بشكل ملفت للنظر، دأب للتصحيح والتنقيح، ويقل ذلك إلى حد ما في الدواوين المطبوعة، وخاصة إذا طبعت في حياة الشاعر، أو عملت فيها يد التحقيق والتدقيق، كما أن القصائد المكتوبة بخط يد الشاعر ليست عصية تماماً عن السهو والخطأ، وإن كانت أقرب المصادر الثلاثة إلى الصحة.

٢- انطلقت من حسن الظن بالشاعر، الأمر الذي يجعل من الواجب إيلاء جميع شعراء الموسوعة الثقة الكاملة من حيث معرفتهم بأوزان الشعر وإتقانهم قواعد اللغة، سواء من حيث الإملاء أو من حيث النحر والصرف، أو من حيث معاني الألفاظ، ولا يخل بهذه الثقة ظهور بعض الحالات الشاذة النادرة.

٣- انطلاقاً من البندين السابقين، فقد عزوت جميع الأخطاء التي صادفتها أثناء قيامي بمسؤولية التصحيح والتنقيح إلى المطبعة فاعتبرتها أخطاء مطبعية لا دخل للشاعر بها، إلا ما لم أجد سبيلاً إلى اعتباره كذلك.

٤- كل ما قدرت أنه خطأ مطبعي اجتهدت في تصحيحه وتنقيحه بما هو الصواب - أو أقرب إلى الصواب - وأشارت إلى ذلك، وأما ما لم أجد سبيلاً إلى اعتباره خطأ مطبعياً فقد تركته ظناً أنه من الشاعر نفسه، وقد أشير إلى هذا الخطأ وقد لا أشير.

٥- وأخيراً هنالك الأبيات المدورة التي يتعلق عجزها بصدرها عن طريق كلمة مشتركة بينهما، هذه الأبيات تعاملت معها حسب الكلمة المشتركة على الشكل التالي:

- إن كانت الكلمة قابلة للانقسام إملائياً حسب الوزن بين الصدر والعجز فصلت بينهما.

مثل كلمة «الأقصى» في هذا البيت:

إنهم دَسُّوا جِمْىَ المسجد الأَقْصَى      عَصَى فَعَجَّلَ لِرَهْطِهِمْ بِالْفَتَاءِ



أو كلمة «الزهراء» في هذا البيت :

وعلى آل بيته عشرة الزُّهراء - راء أهل العنافة أهل العباء  
- وإن كان انقسام الكلمة عند حرفٍ مشدّد بحيث يتكرر الحرف في الشطرين  
الصدر والعجز، جمعت بين الشطرين دون فاصل .

مثل كلمة «الناس» في هذا البيت :

إنّه ديثك الذي أخرج الناس إلى الثور في دجى الظلماء  
أو كلمة «التابعين» في هذا البيت :

وعلى العشرة الضحابة وكلّ التابعين الشراة أهل الصفاة  
أو كلمة «الله» لفظ الجلالة في مثل هذا البيت :

يتموا في البطاح لله - جعل الله - بيتاً له البروج فضاء  
٦- قمت بتشكيل الكلمات التي أهملت المصادر المعتمدة تشكيلها،  
مقتصرأً من الحركات على القدر الكافي لتنطق بالكلمات بشكل سليم وبما  
يعطيها معناها الصحيح .

كما قمت بتصحيح حركات الكلمات المشكّلة بما اعتقدت أنه الصواب .

٧- فيما يتعلق بالإملاء اتبعت ما هو المشهور في عصرنا الحاضر، معتمداً  
الكتب والمصادر المعتمدة في مدارس ومعاهد القطار العربي السوري .  
فإن كنت قد سددت إلى الصواب فذلك فضل من الله ، وإن كنت جانبته  
فذلك قصور مني أعتذر منه ، والحمد لله رب العالمين .

المصحح

إبراهيم محمد جواد



مرکز تحقیقات اسلامی

الجزء الأول  
الشمريات



مرکز تحقیقات کتابخانه و اسناد ملی

## الإهداء

إلى النور الذي أشرق بالهداية على العالم فأخرج الأمة من الظلمات إلى  
النور .

إلى والد الأمة الأكبر وسراجها الأنور .

إلى صاحب الخلق العظيم ، والقرآن الكريم .

إلى سيد الأنبياء والمرسلين وخيرة الخلق أجمعين .

إلى العبد المؤيد والرسول المسدد المصطفى الأمجد المحمود الأحمد ،  
حبيب إله العالمين أبي القاسم محمد ﷺ .

إليك يا رسول الإنسانية أهدي كتابي «موسوعة المدائح النبوية» الذي  
جمعت فيه ما قيل فيك شعراً راجياً قبوله بعين الرضى .

المؤلف



مرکز تحقیقات کتابخانه و اسناد ملی

## إبراهيم أمين فوده

ولد بمكة المكرمة عام ١٣٤٢ هـ ، تخرج من المعهد العلمي السعودي عام ١٣٥٧ هـ . طلب العلم على يد أبيه الشيخ محمد أمين فوده . تقلب في الوظائف الحكومية ، وكان أول مدير عام للإذاعة السعودية . عين رسمياً بدرجة مدير العالية عام ١٣٧٠ هـ ، وكان آخر عمل له في الدولة ممثلاً لوزارة المالية والاقتصاد الوطني لدى مجلس الوزراء والشورى والخارجية . شارك بمقالات وفصائد في الصحف والمجلات المحلية وأجريت معه عدة مقابلات صحفية وإذاعة وتلفزيونية صدرت له دواوين خمينة يطالع الفجر ، مجالات وأعماق ، صور ونجارب . حباة وقلب ، نسبح وصلاة .

## يوم محمد ﷺ

فصيلة مخنارة من ديوانه (نسبح وصلاة) ط ١٤٠٥ هـ .  
(في ذكرى المولد النبوي عام ١٣٧٠ هـ)

يوم أغرّ و ليلة غراء      فالأرض مشرقة الروى فيحاء  
والمعالم العلوي في ملكونه      متهلل مستبشر وقباء

• • •

الكون في حدث جديد شامل  
وكانما جنات عدن فتحت  
ومنت على الدنيا وفي سماتها  
وكانما قبس يشر شعاعه  
وكانما هي نفحة من عطيتها  
رقت على الأرواح فهي وشيجة  
وعلى الوجوه تهلل وتبسم



ما ذاك إرهاب بأمر كائن  
لكنه حدث له ما بعده  
إيوان كسرى زلزلت أركانه  
مما يظن الناس والعرقاء  
في العالمين وحكمة وقضاء  
وهوت له شرفاته العليا



وإذا به لأولي الكتاب بكتبهم  
وإذا به البشري يسير بها إلى  
وإذا به البشري بمولد (أحمد)  
وإذا (بأمنة) ترى في نومها  
بعضت ضياء مشرقاً من جوفها  
قد طال ما غشى الوجود من الهوى  
ومش على الأرضين أهلوها بما  
المجاء فيهم للمؤيد بماله  
والأكثريّة دون وعي إنها

عنه وعن أوصانه أنباء  
أبناء هاشم والورى البشراء  
وتحوّل في الأرض منه قضاء  
حلماً وفيه بشائر ومناء  
فالكون منه مشرق لآلاء  
ومن الضلال غلائل سوداء  
تُملي النفوس الشرة الأهواء  
والأقرباء السادة الرُعماء  
منقادة وكما تُساق رعاء



وإذا (بيوم محمد) وكأنه      حَذَّ لِعَهْدٍ مُّظْلَمٍ - وَضِيَاءُ



وُجِدَ الْهَدَى فِي الْأَرْضِ يَوْمَ وَجُودِهِ	فَتَقَشَعَتْ بِغِيَاثِهِ الظُّلُمَاءُ
مَزَتْ عَلَى الْأَفْكَارِ نَفْعَةٌ عِبْقَرِ	قُدْسِيَّةٌ وَعَلَى الْعُقُولِ رُخَاءُ
فَإِذَا بِيَعُضِ الْقَوْمِ يَبْدُو شُكُّهُ	فِي مَا عَلَيْهِ الْأَمَّةُ الْعِمَاءُ
لَكِنَّهُمْ مَا يَبْنِي مِنْ هَوَ خَائِرِ	مُتَرَدِّدٌ تَجْرِي بِهِ السُّدُفُوءُ
وَمُخَيَّرٌ مُنْتَظَمَةٌ فِي مَعْشَرِ	لَا يَسْتَعِزُّ لَدَيْهِمُ الضُّعَفَاءُ
وَمُسَوَّدٌ يَخْشَى عَلَى سُلْطَانِهِ	أَنْ يَسْتَخَفَّ بِأَمْرِهِ النُّظَرَاءُ
وَالْحَقُّ أَحْمَرُهُمْ فَلَمْ يُهْدَوْا إِلَى	مَا فِيهِ طِبُّ نَفْسِهِمْ وَشِفَاءُ



وإذا (محمد) فَرَقَ ذَاكَ وَإِنَّمَا	مَنْ قَلْبُهُ لِلْحَقِّ كَانَ وَعَاءُ
وَيَنْفُسُهُ دُونَ الضَّلَالِ وَدُونِ مَيَا	فُشِيٍّ الْوُجُودَ حَصَانَةً وَوَقَاءُ
يَسْتَلْهِمُ اللَّهُ الْعَلِيِّ هِدَايَةَ	تَشْفِي الْقُلُوبَ فِي الْقُلُوبِ عِمَاءُ
وَتَشِيْعُ فِي الْكَوْنِ الْبَهِيمِ أَشْعَةَ	تَمْحُو الضَّلَالِ فَلِلْهَدَى أَضْوَاءُ
وَالْحَقُّ مِيزَانُ الْغُيُوسِ فَمَا لَهَا	لَوْلَا هِدَاةُ قَنَاعَةِ رَصْفَاءُ
وَمَنْ اسْتَبَانَ الْحَقَّ فِي أَعْمَاقِهِ	لَمْ يَنْتَهِ الْكِبْرَاءُ وَالْغَوْغَاءُ
وَلَكَانَ فِي إِرْضَانِهِ لُغْزِمِيرُهُ	عَنَّا يَلَاقِي رَاحَةَ وَعِزَاءُ
يَتَعَبَّدُ لِلَّهِ الْعَظِيمِ بِمَعْبِدِ	نَاءٍ عَلَيْهِ جَلَالَةُ وَرَوَاءُ
فِيهِ مِنَ الْحَقِّ الْمُبِينِ صِفَاتِهِ	وَمِيبِلُهُ كَمِيبِلِهِ وَعِشَاءُ
نَاءٌ فَلَيْسَ يُؤَمُّ دُونَ مُنْقَضَةٍ	وَالْحَقُّ فِيهِ مُنْقَضَةٌ وَعِنَاءُ
كَهْفٍ وَكَهْفِ الْحَقِّ مُلْجَأُ مُؤْمِنِ	لِلنَّفْسِ فِيهِ مَكِينَةٌ . . . وَدَوَاءُ
عَالٍ عَلَى الْبِيدَاءِ يَشْرَفُ شَامِخاً	وَالْحَقُّ عَالٍ مَا وَرَاءَ عِلَاءُ

يحتاطه الصمت الوقور وإنه  
 صار ، وديناه الطبيعة وحدها  
 لله دز ( حراء ) في عليانها  
 للروح رَوْح ، والعقول غداة  
 وطبيعة الحق المبين عراء  
 كَرُمَت على الدنيا بذاك ( حراء )

\*\*\*

أفضى إليه ( الله ) في جنباتها  
 ومشى: ( النبي ) إلى العوالم داعباً  
 يدعو إلى الحق الضراح بشرعة  
 ضمنت حقوق الناس كيف تنوعت  
 الحق أصل ثابت في أسها  
 وَحياً تبارك ذلك ( الإيحاء )  
 للحق وهو المنهل الرؤاء  
 عن غيرها للعالمين غناء  
 أحوالهم وتعددت أنعاء  
 وذو الحقوق بحقهم أسواء

\*\*\*

والعدل أمر بناء كل حضارة  
 متعاقب الأجيال ، وهو مُغَلَّد  
 رأس يعزّز بضئعه البُكاء  
 يغشى الزمان وللبناء بقاء

مركز توثيق بحوث علوم القرآن

\*\*\*

وتعشّق الحق المبين جماعة  
 ومشوا على الدنيا به وهم على  
 والحق أسمى ما تكون نهاية  
 وإذا هم من بعد موت ( محمد )  
 رفعوا على الدنيا مشاعل هديه  
 وتغلغلست أمداءه في جوفها  
 فهم على حرمانه أمناء  
 أعبائهم وحملها أكفأ  
 لكنّه في طيّه أعباء  
 خلفاؤه والقادة النبلاء  
 تضرّوات بضياتها الأجواء  
 فلذا على أمدائها أمداء

\*\*\*

ومشوا عليها قادريّن أعرّة  
 فالمستعزّ بعزمهم يأوي إلى  
 بالحق ، أنفسهم به يفضاء  
 ركن وفيه مناعة شماء

والمستفلُّ بظُلْمهم في وارف      منه وفيه لغيرهم أفياء  
والمستجير جوارهم في مأرِب      فهمُ بذاك السادة الكرماء

\* \* \*

وهمُ الخيار منابهاً ومرابهاً      للخير في رحبائهم إذكاء  
ليس القويُّ بسيد ما لم يكن      يحميه حق يَبْنُ وإياه  
أما الضعيف فليس إلا من تكن      تستصف العثرات والأخطاء  
أكرم بهم عظماء غير مدافع      موتى وأحياء ، هُمُ (الخلفاء)  
الخالدون على الدهور بذكرهم      فوق التراب وتحت أحياء

\* \* \*

رأى على أعقابهم خَلْفَ لهم      أموت به الأطماعُ والخيلاء  
أغراء من دنيا الحياة ورازما      وظواهر غداة جوفاء  
والفس مولمة بما هو هَيْنٌ      فيه لمحض رضاها لأغراء  
فتقسموا شيعاً ويُتدَّ شعلهم      فإذا المُلأ ممزقٌ أشلاء

\* \* \*

وإذا تشقق للخلاف مسارب      في أمة فعلى الجميع غفاء

\* \* \*

ومضت سنون تعاقبت أجيالها      والمسلمون الكثيرة البُلهاء  
استحكم الداءُ العُضال بجسمهم      حتى تأصل في الدماء الداء  
وتشقق المتشدقون بمنطق      وتبارت الرؤاد والخطباء  
والداء يفتك عابثاً في أمة      عزَّت على حكماؤها . . . الأدواء

\* \* \*

لن تستقيم أمرورها إن لم تعد      (ذكرى) لمطلع هديها إيماء  
 ما ذاك بالتبريز في تصويرها      لحناً يصاغ من الشعور براء  
 ما ذاك بالإطراء في خير الورى      فهر (العظيم) ودونه العظماء  
 ما يبلغ الإطراء شأراً (محمد)      في المجد وهو الشذرة العصماء  
 إن كان برجه الرفاء مؤكداً      فأقل ما يُزجي البخيل ثناء



من يذهي حبّ (النبي) ولم يُفد      من (هديه) فسفاهة وعراء  
 الحقّ أول شرطه وفروضه      إن كان صدقاً طاعة ووفاء  
 بل إنه قبس يشيع أشعة      في النفس تستهدي به وتضاء  
 تسلمهم (الذكرى) المعاني ثروة      والذكريات المنهل الرّواء  
 وتفيد منها ما يكون صلاحها      في الحادثات ففي الخطوب بلاء  
 وتفيد منها ما ينير سبلها      للغير فهي المشعل الوضاء  
 لك ما أسمى النبي وإنها      أسمى الزمان الليلة الغراء



## إبراهيم محمد جواد (سورية)

- شاعر وكاتب.
- من مواليد ١٩٣٧ - الفوعة - إدلب.
- حائز على شهادة الليسانس في الشريعة الإسلامية من جامعة دمشق.
- له كتاب مطبوع بعنوان: فاطمة الزهراء صرت الحق وصرخة الصديق، وآخر مخطوط بعنوان: أم المصائب السيدة زينب.
- له ثلاث مجموعات شعرية معدة للطبع:
- عرس الشهادة.
- واستمر النشيد.
- قيامة الولاء.



مركز تحقيق ونشر التراث العربي

### واستمر النشيد

ما قبامي ووقفني ونذائي	ما قبامي ووقفني ونذائي
ما فواق أرسلتها عطرات	ما فواق أرسلتها عطرات
إذ تنذني بذكر طه لساني	إذ تنذني بذكر طه لساني
جاء والكون حرله في ظلام	جاء والكون حرله في ظلام
واستسارت شعاب مكة لما	واستسارت شعاب مكة لما
وانتشت طيبة الحجاز بعطر	وانتشت طيبة الحجاز بعطر

عَمَّهَا الْبُشْرُ وَالرَّجَاءُ وَمَدَّتْ  
وَاكْتَسَتْ جِلْيَةَ الْجَمَالِ وَتَامَتْ  
وَارْتَدَّتْ نَاجٍ عِزَّةً وَفَخَارٍ  
وَاسْتَهَامَتْ بِالرُّوحِ قَلْباً وَعَقْلاً  
سَطَعَتْ شَمْسُ أَحْمَدٍ فِي سَمَاءِهَا  
وَعَدَا النَّاسُ وَالْقُلُوبُ جَمِيعُ  
وَجَرَى الْعَرَبُ فِي الْبِلَادِ دَهَاءً  
وَتَوَالَتْ بِوَارِقٍ مَاضِيَاتُ  
مَا أَجَزَّ التَّارِيخُ أَرْحَمَ مِنْهُمْ  
فَإِذَا النَّاسُ آمَنُونَ جَمِيعاً  
وَإِذَا وَحْدَةً يَظْلُمُهَا الظُّلُومُ  
وَسَرَى الدَّفْعُ فِي الْحَيَاةِ وَتَمَّتْ  
وَاسْتَمَرَ النَّشِيدُ بِاسْمِكَ يَا كَرِيمُ  
رَاحَتِهَا لِسَيْدِ الْبُلْفَاءِ  
بِدَلَالٍ وَحُلُقَاتٍ بِفَضَاءِ  
وَأَطْلَسَتْ بِهَيْبَةٍ وَبِهَاءِ  
وَتَسَامَتْ لِنُطْقِ الْحُكَمَاءِ  
فَاسْتَفْهَمَتْ مِنْ نُورِهِ الْوُضَاءِ  
وَالْأَيْدِي مَرْفُوعَةً بِاللَّوَاهِ  
يَحْمِلُونَ الْهَدْيَ إِلَى الْعُقَلَاءِ  
تَرْسِطُ الْأَرْضُ كُلُّهَا بِالسَّمَاءِ  
يَقْدِفُونَ الطُّغْيَانَ بِالصِّلَحَاءِ  
شَمَلَتْهُمْ شَرِيعَةُ الرُّحَمَاءِ  
حَبَّذُ لَهُ خَالِقُ الْأَحْيَاءِ  
فِي السَّرَوَابِي شِعَاشِعُ اللَّالَاءِ  
يَقْتَسِمُونَ رَغْمًا عَنِ الطُّلُقَاءِ

الخميس : ٤ ذي القعدة ١٤١٤ هـ .

١٤ نيسان ١٩٩٤ م .

• • •

## القيراطي

الشاعر إبراهيم القيراطي هو إبراهيم بن شرف الدين بن عبد الله بن محمد القيراطي المصري (برهان الدين).

ولد في صفر سنة ٧٢٦ هـ، ومات بمكة سنة ٧٨١ هـ، له ديوان شعر سماه مطلع النيرين، والوشاح المفصل. (معجم المؤلفين لعمر كحالة: ج ١/ ص ٣٨).  
وقد أخذت هذه الفصيدة من المجمعوعة النبهانية ج ١/ ص ١٣٧،

ذَكَرَ الْمُتَلَقَّى عَلَى الصُّغَرَاءِ      قَبَّكَاءِ بِدَنَغَوِ خَمَزَاءِ<sup>(١)</sup>  
وَنَهَاراً بِطَلَبِ أَتَيْضِ السَّوْجِ      يَوْمُ مُضَافاً لِلْبَلَوِ عَرَاءِ<sup>(٢)</sup>  
مَا لِعَيْنِ سَوْدَاءِ يَنْشِي نَعِيبَ      بَعْدَ حُبِّي لِعَيْنِهَا الرُّزْقَاءِ<sup>(٣)</sup>  
أَيُّ رَزْقَاءِ بَانَ لِي مِنْ سَنَاءِ      مَا اخْتَفَى نُورُهُ عَنِ الرُّزْقَاءِ<sup>(٤)</sup>  
لَيْتَ شِعْرِي أَنْشُرَ ذَنْعِي بِطَلَبِي      حَرّاً نَارُكُنْ فِي الْأَخْشَاءِ<sup>(٥)</sup>  
فَعَلَى الْجَزَعِ وَالْعَقَبِ لِدَنْمِي      دُرّاً بَعْدَ دُرٍّ يَهْفَأُ<sup>(٦)</sup>

(١) الصغراء: مكان بين ينبع والمدينة المنورة.

(٢) الغراء: البهضاء.

(٣) اللوزقات: حين في المدينة المنورة وطبعا غورية.

(٤) الرزقاء: امرأة مشهورة بحدثة البحر.

(٥) شعري: علمي.

(٦) الجزع: مكان، والمغيب: واد، وكل منهما اسم لخرق فبهما نورية.

وَعَلَى الْحَيِّ حَيِّ أَسْمَاءَ قَوْمٍ وَظَبَاهُمْ إِنْ رُمْتُ مِنْهَا تَكَلَامًا  
دُونَ رَسْمِ الدِّيارِ حَدْ سُورٍ لَا تَحَامُرُوا فَلَوْ دَسَّوْتُ إِلَيْهَا  
أَشْرَقْتُ بِهَجَةٍ وَعَزَّتْ مَنَالًا كَمْ سَلَامٍ بِالطَّرْفِ مِنْهَا عَلَيْنَا  
خَامِرَ الْعُقُلِ حُلُّهَا فَكَبَّذْنَا لَوَبَّثَ بِالْعُقُولِ أَلْعَالُ أَسْمَاءُ  
لَمْ نَجِدْ بِاللُّقَا وَعَيْنُ دُمُوعِي لَقَبُوهَا بِالنَّبَذِ وَالْفُضْنِ وَالطَّبْذِ  
أَزْسَلْتُ طَبَقَهَا إِلَى الْعُثْبِ لَكِنْ لَا تَمْنِي بِالطَّبْغِ إِلَّا عَلَى مَنْ  
أَتَى حَسَنَاءَ حَقَّهَا مِنْ قُضَايِي مَا غَبَّاهُمْ يَسْوَى عُنُونِ الطُّبَاءِ (١)  
كَلَمَتِي جُدَّتْنِي جُفُوتُهَا بِالطُّبَاءِ (٢)  
مَانِعٍ مَنْ دَنَا لِسَجْفِ الْخَبَاءِ (٣)  
أَخْسَرْتُ نِيَّيَ أَثِمَّةُ الْأَفْوَاحِ (٤)  
لَهَيَّ كَالنَّفْسِ فِي سَنَى وَمَنَاءِ (٥)  
كَصَلَاةِ الْعَلِيلِ بِالْإِيمَاءِ (٦)  
مُرْسَلِ الدَّمْعِ بِنَدَاهَا بِالْعَرَاءِ (٧)  
كَغَلَبِ الْأَفْعَالِ بِالْأَسْمَاءِ (٨)  
جُودُ عَيْنِي بِهَا كَجُودِ الطَّائِي (٩)  
سِي وَأَنْزَلَ الْأَلْقَابُ مِنْ أَسْمَاءِ (١٠)  
بَعْدَ أَنْ أَسْهَرْتُهُ فِي الْعُلَلْنَاءِ (١١)  
يَتَهَنَّأُ بِلَذَّةِ الْإِحْفَاءِ (١٢)  
لَا تَحْطِيطُ بِذِمِّ اللَّعْنَتَاءِ (١٣)

(١) الحي: القبيلة، ومراده مكانها، وظباهم حدود سيوفهم.

(٢) كلمتني جدتني وجرحتني فعبه ثورية.

(٣) دون: أمام، والرسم: ما بقي من آثار الديار، والسجف: السرى، والخباء: بيت من سرر أو صوف أو وبر.

(٤) الشعاع: انتشار الضوء.

(٥) عز الشيء: لم يقدّر عليه، والمثال: النيل، والسنى: الضوء، والسناء: الرفة.

(٦) الإيماء: الإشارة.

(٧) خامر: خالط، ونيلنا: رمينا، ومرسل الدمع: سائله، والعراء: الفضاء.

(٨) لعب الأفعال بالأسماء: عملها فيها.

(٩) العين الأولى: الذهب، والطائي: حاتم، وفي كل من العين والطاء ثورية.

(١٠) اللقب: ما يوضع للتعريف زائد على الاسم ويغيد المدح أو الذم، وفي أسماء ثورية.

(١١) الطيف: الخيال في النوم، والعصب: العاشق.

(١٢) المحط: التصيب، والفزاد: القلب.



لَوْ بَدَتْ فِي الْقِنَاعِ لَيْلَ سِرَارٍ      صَبَرْنَاهُ كَاللَّيْلِ الْقَسْرَاءِ<sup>(١)</sup>  
فُلْتُ أَكْثَرِي بِالْفُسْرِ حُنْتُكَ قَالَتْ      فَلَسْتُ الْفُسْرُ أَنْ نَكُونُ فِئْدَائِي  
وَدَعَيْتِي بِالْعَبْدِ يَزُمًا فَقَالُوا      قَدْ دَعَيْتُهُ بِأَشْرَفِ الْأَسْمَاءِ  
مَا عَجَلَيْتِي بِلُكْ أَعْلَامٍ أَسْمَا      فَمُجِرَجَا إِلَى الْوَرَى بِالشَّوَاهِ<sup>(٢)</sup>  
وَاجْتَبَا فِي صُخْرِ الدُّبَارِ سَطُورًا      مِنْ حُرُوفٍ لَيْسَتْ حُرُوفَ هِجَاءِ  
كَمْ عَلَوْنَا الْمَغْلَى بِهِنَّ حُرُوفًا      خَبَلًا مِنْ أَخْرَفِ اسْتِغْلَاءِ<sup>(٣)</sup>  
صَاحِ عَوْدٍ بِأَسْمِ الْمُتَمِيمِ خَرْفًا      ذَاتَ فِعْلِ يُسْرُ عَيْنِ الرَّائِي<sup>(٤)</sup>  
لَاخَ بَرْقِ الْعُذْبِ فَوْقَ الشَّامَا      فَأَعَارَ الثُّغُورَ بِالسَّلَالَةِ<sup>(٥)</sup>  
لَمْ أَنْشَأْتُ مِنْ عِيُونِي مَخْبَا      أَيْ تُشْرِ كَالسُّدْرِ مِنْ إِنْسَائِي<sup>(٦)</sup>  
كَمْ سَكَبْنَاهُ بَلَّ سَبْكَنَاهُ تَبْرًا      فَازَ مِنْهُ نَرَى الْجَمَى بِالشَّرَاهِ<sup>(٧)</sup>  
فَلِذَا جِئْتُ بِالْمَحْصَبِ فَأَشْرَ      مِنْ يَوَاقِيْتِهِ عَلَى الْحَضْبَةِ<sup>(٨)</sup>  
أَتَمَّسَى عَيْنِي مَضَى وَتَفَضَّى      وَتَوَلَّى عَلَى الصَّفَا بِالصَّفَا  
مَيْتُ أَخْبَائِهِ مِتَادِيكَ عَيْتَا      (إِنَّمَا الْمَيْتُ مَيْتُ الْأَخْبَاءِ)

- (١) القناع: ما تغطي به المرأة رأسها، والسرار: آخر ليلة من الشهر.  
(٢) الأعلام: العلامات وهي أيضاً الجبال جمع علم، واللوى: مكان، وهو ما التوى وانعطف من الرمل، والسواء: المستقيم.  
(٣) المغل: المعلاة جبل فوق مشيرة مكة، والحروف جمع حرف وهي الناقة العظيمة، ولها توراة، وكذلك في أحرف الاستعلاء وهي من اصطلاح علم التجويد سبعة أحرف يجمعها (خصض ضغط فظ).  
(٤) الحرف: الناقة، ولها وفي الفعل والرأ نورية.  
(٥) العذيب: ماء ومكان، واللآلاء: الفسوة.  
(٦) أنشأت السحابة: ارتفعت، والإنشاء: تأليف الكاتب والشاعر ما يقوله فيه توراة.  
(٧) السكب: الإسالة، والسبك: جعل الذهب ونحوه سبيكة، والنبر: الذهب، والثرى: الغراب الندي، والثراء: كثرة المال.  
(٨) المحصب: مكان بين مكة ومنى.

لَا يَمَلُّ الثَّائِي هُنَاكَ مُغَامَاً  
حَبِّ صُنْحَا هَوَاؤُهُ الرُّعْبُ فِينَا  
بِكَ دَاءٌ فَازْخَلْ وَجُزْ يَكْدَاهُ  
ثُمَّ شِمُّ لِي مِنَ الثَّنَا بِرُودَا  
فَلِذَا مَا لَتَنَتْ يَلُكَ الثَّنَا  
يَا ثَنَانَا الْفِلَاحُ فَاتِكَ مِنْهَا  
صَاحِ إِيَّيْ مِنْ سَكْرَتِي عَبْرُ صَاحِ  
فَالْأَمُّ الْمَلَامُ وَاللُّزْمُ لُزْمُ  
سُدَّ بَابُ التَّخْذِيرِ زَيْدُ لَعْمَرِي  
كَثِيفُ أَكْكَزَتْ فِي الْفَرَامِ ثَنَانِي  
لَا تَرَائِي أَيْبَسُ لُزْمُ عَذُولِي  
مَا حَرَيْتَا لِلْمُنْحَنَى الْجَبْدُ الْإِلَا  
مُنْذُ خَلَّتْ حُدَاتُنَا فِي جَبَانِي

رُبُّ نَاوٍ يَمَلُّ طُولُ الثَّوَاهُ<sup>(١)</sup>  
لَذَكَّرْنَا مَجَامِعَ الْأَهْوَاهُ<sup>(٢)</sup>  
وَهُوَ دَاءٌ مِنَ الذُّنُوبِ كَذَائِي<sup>(٣)</sup>  
لَا بَرَبَاً لِلثَّنَى مِنْ لَفْيَاهُ<sup>(٤)</sup>  
فُزْتُ مِنْ بَيْنِهَا بِشِينِ الشَّقَاهُ<sup>(٥)</sup>  
كُلُّ وَصْفٍ فَلَسْتُ بِسَوَاهُ  
وَعَلَامُ الرِّزَى قُمْلَقَى وَرَائِي<sup>(٦)</sup>  
وَعَلَامُ الْإِغْلَامُ بِي أَخْدَائِي<sup>(٧)</sup>  
إِنْ بَابُ التَّخْذِيرِ كَالْإِغْرَاهُ<sup>(٨)</sup>  
وَقَنَائِي فِي الْحُبِّ عَبْرُ بَقَائِي  
يَمُذُّ أُنْسِي أَيْبَسُ فِي الثَّنَاهُ<sup>(٩)</sup>  
وَأَشْتَقُنَا بِذَلِكَ الْإِنْجِنَاهُ<sup>(١٠)</sup>  
مِنْ لَوَى بُعْدِهِ وَتُعْدِ الثَّنَائِي<sup>(١١)</sup>

(١) الثاوي: المغموم.

(٢) الأهواء جمع هوى وهو ميل النفس، ومراده مجامع الأنس.

(٣) جز: مره وكداء: جبل بأعلى مكة فوق العفرة.

(٤) شِم: انظر، والثنايا جمع ثنية: الطريق بين جبلين، واللمياء ذات اللمي وهو سمره في الشفة.

(٥) ثنايا الأسمان والجبال غضبا نووية، وهي شبه شين الكتابة إذا كانت متفلجة.

(٦) صاحبي: صاحبي.

(٧) اللوم ضد الكرم.

(٨) التخذير: التنفير، ولعمري لحبائي، والإغراء: التحريض، وقد روى باصطلاحات النحو.

(٩) الأسير الأولى: المأسور، ويبد: غير.

(١٠) حنينا: أمنا، والمنحنى: مكان بالمدينة المنورة، والجد: العنق.

(١١) الحجاز والعناني والنوى من مصطلح علم الموسيقى، وفي كل منها نووية.

لَمْ يُمْفَسِدْ عَنِ الْحَبَازِ حَبَاذٌ  
أَنَا مَا لِي عَنْ مَكَّةَ مِنْ بَرَاخِ  
حَبَاذُ الْكُمْبَةِ الَّتِي قَدْ تَبَدَّدَتْ  
فَصَنَّا يَشْرِبُهَا صَبَاً صَبَاً  
قَبْلَ الْحَالِ لَا أَبَا لَكَ عَشْرًا  
وَأَمَّا الْحَجَرُ بِاللَّيْلِ مِنَ اللَّذَّةِ  
وَأَشْرَبَ مِنْ شَرَابِ رَمَزَمَ كَأَسَا  
فَهِيَ حَقًّا طَعَامٌ طَعَامٌ لَجُوعٍ  
فَتَنَى الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ عَقَامٌ  
نَحْمُ حَطَفْنَا عَلَى الْعَظِيمِ ذُنُوبًا  
صَاحَ طُفْ لِيْلِهِ مَبْعًا يَبْتَدِئُ  
مُرٌّ بِالْمَرْوَةِ وَازِقٌ لِقُرْنِي  
وَأَحْلَى الْعَيْنِ عِنْدَ مَسَاكٍ بِالْمِ  
نَمْ قِفْ غَايِبًا عَلَى عُرْقَانِ  
وَأَزِمَهَا فِي مَنَى الْمُنَى جَمْرَاتِ

مِنْ نَوَى بُغْدِي وَبُغْدِ الثَّنَائِي  
وَبَهَا أَشْتَقِي مِنَ الشَّرْحَاءِ<sup>(١)</sup>  
وَهِيَ تَزْمُرُ فِي حُلُو سَوْدَاءِ  
وَيَبَاضُ السَّنَى صَبَاً صَبَاً  
يَا أَغَا حُبَّهَا يَنْتِيرُ إِبَاهُ<sup>(٢)</sup>  
سَحَ وَنَزْمُهُ عَنْ عَقِيصِ الدَّمَاءِ<sup>(٣)</sup>  
دَبَّ مِنْهَا الشُّرُورُ فِي الْأَغْصَاءِ<sup>(٤)</sup>  
وَبَهَا لِلتَّقْيِيمِ أَنَّى شَيْفَاءُ<sup>(٥)</sup>  
وَزَعَى عَشْنَنَا عَلَى الْبَطْلَاءِ<sup>(٦)</sup>  
كُثِرَتْ جِدَّةٌ عَنِ الْإِخْصَاءِ<sup>(٧)</sup>  
رُمِيَ الْفَيْلُ فِيهِ بِاللُّغْيَاءِ<sup>(٨)</sup>  
يَجْنَانِ مَرَايِي الشَّمَدَاءِ<sup>(٩)</sup>  
كُلُّ فَيْفٍ نَيْفَاءُ ذَا الْعَمَاءِ<sup>(١٠)</sup>  
عَلَّ تَنْغَلَى عَوَارِفُ الْإِغْصَاءِ<sup>(١١)</sup>  
جَعَمَرَاتُ الْقَلَى يَهَا فِي أَنْطِفَاءِ

(١) البراح: الزوال، والبرحاء: توهج الشوق.

(٢) الخال: الحجر الأسود، والإباء: الامتناع.

(٣) الحجر: حجر الكعبة، ويجوز الرجل: حفته، فبه ثورية.

(٤) دَبَّ: سرى.

(٥) الطعم: الطعام.

(٦) البطحاء: مكة المشرفة.

(٧) الحطم: الكسر، والحطيم: حجر الكعبة.

(٨) الدعياء: الداهية، وفي ذكر الحج مع القبل ثورية.

(٩) المروتان: الصفا والمروة، وازق: ارتفع، والمراقي: الدرجات المرتفعة.

(١٠) الميل الأخضر الموشوع بين الصفا والمروة والجزود فبه ثورية.

(١١) العوارف: المطايا.

وَإِذَا مَا نَوَيْتَ مِنْ مَكَّةَ الشَّيْ  
وَإِذَا مَا بَدَأَ الْمُتَّقِينَ فَأَبْلِغْ  
فَلَكُمْ لِي مِنْهُ نَاكِهَةٌ شُكْرٍ  
صُغْتُ مَذْحَا حَلِيتُ عَاطِلَ حَالِي  
فَارَ مَنْ سَارَ بِانْكِسَارٍ وَذُلِّ  
فَاتَيْنِي طَيْبَ طَيْبَةٍ حِينَ يَنْسِي  
وَالنَّيْمَ الرُّوضَةَ الَّتِي فِي يَمِينِي  
مَرُفَ اللَّهُ طَيْبَةً بِبَيْتِي  
حَارَ فَضْلًا أَبَاؤُهُ وَيَتُورُهُ  
حُجُبَ الْإِثْرَادُ فِي أَوَّلِ الْأَمْرِ  
بَيْنَمَا نَفْسُهُ الشَّرِيفَةُ نَسْمُرُ  
فَجَاءَ الْخَلْقُ أَشْرَفَ الْخَلْقِ حَقًّا  
وَأَنَاءَ جَنَرِيْلٍ بِأَفْرَأَ مِنْ الدُّنْيَا  
كَمَلِ اللَّهُ مِنْهُ خَلْقًا وَخُلُقًا  
أَوَّلُ الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ خَلْقًا

سَرَّ لَوْجُهُ لَطِيبَةٌ أَنْصَابِي (١)  
خَاتِمَ الْأَنْبِيَاءِ فَهَرُفُ نَسَابِي (٢)  
بِالْمُصَلَّى تَتَلَوُ سَلَامَ الْفَقَاءِ (٣)  
مِنْهُ حَقًّا بِحَلِيَّةِ الْأَصْفِيَاءِ (٤)  
تَحَرَّ طَعْمَ بِغَيْرِ حَبْنٍ وَزَاهِ  
بِتَبَسُّمِ مُوَرِّجِ الْأَرْجَاءِ (٥)  
حَلَّ فِيهَا عَنْ رَوْحَةِ هَنَاءِ (٦)  
مِنْهُ طَابَتْ عَنَاصِرُ الشَّرَفَاءِ (٧)  
فَهُوَ فَخْرُ الْأَبَاءِ وَالْأَبْنَاءِ  
سَرَّ إِلَيْهِ فَمَالَ لِلْإِخْلَاءِ  
لِنَسْرَتِي مَرَاتِبِ الْعَلِيَاءِ  
وَهُوَ آخِرَى بِمِيقَاتِ جِرَاءِ (٨)  
بِوَسَائِلِ عَظِيمِ بِذَلِكَ الْإِفْرَاءِ  
وَحَبَاءِ مِنْهُ بِغَيْرِ حَبَاءِ (٩)  
أَخْرَجَ الْمُزْمَلِينَ وَالْأَنْبِيَاءِ

- (١) الأعضاء: المهازيل من الإبل وغيرها.  
(٢) الملقب: الوادي والغرر الأحمر، ونفس التناء: كله، ونفس الخاتم: حمرة، فهي كل منهما كالخاتم ثورية.  
(٣) المصلى: مكان وسجل الصلاة فيه ثورية، وتتلو: تتبع.  
(٤) العاطل من ليس عليه حلي، وكتاب حلية الأولياء وحلية الأصفياء لأبي نعيم، ففيه ثورية.  
(٥) موزج: مطيب، والأرجاء: النواحي.  
(٦) الغناء: كثيرة النبات.  
(٧) العناصر: الأصول جمع عنصر.  
(٨) فجاء: آناه بغنة، والحق: ضد الباطل، وآخري: أسبق، وحرء: جبل غرب مكة المشرفة.  
(٩) الخلق: الصورة، والمخلق: الطيعة، وحباء: أعطاه.

لَهُ الْقَضَلُ أَوَّلًا وَأَعْبَرَا  
 قَامَ يَذْهَبُ الْوَرَى بِأَصْدَقِ عَزْمٍ  
 فَإِذَا الْحَقُّ مَا عَلَيْهِ عِطَاءُ  
 عُصِبَ الْكُفْرُ بِالنَّاسِ لَمَّا  
 وَغَدَتْ رُثْبَةُ الشَّرِيعَةِ قُضَوَى  
 أَظْهَرَ اللَّهُ دِينَهُ بِرُسُولِهِ  
 دُرٍّ وَقَارٍ وَصِرَّةٍ وَجَلَالٍ  
 أَشْجَعَ الْعَالَمِينَ فِي الْحَزَبِ إِنْ جَا  
 لَا تَمْلُ لِي نَدَى أَيَادِيهِ بَخَرٍ  
 لَيْسَ مَنْ جَادَ بِالْمِيَاهِ كَمَنْ جَا  
 وَهَبَ اللَّهُ مِنْهُ لَابَنُو وَغِيبَ  
 وَظِلَامُ الضَّلَالِ حَالَتْ لَيْتَالُو  
 ثُمَّ لَمَّا دَجَّتْ بَدَا فِي رُوحِهِ  
 بِسَاجِرِ الثُّورِ وَالضِّيَاءِ مَا دُكَّاهُ

وَالْفَخَارُ السَّامِي حَنِ النَّظَرِ (١)  
 حِينَ وَأَفَى بِأَصْدَقِ الْأَنْبَاءِ (٢)  
 بَعْدَ مَا كَانَ قَبْلُ نَحْتِ عِطَاءِ  
 جَاءَ بِالْعُصْبِ صَاحِبُ الْعُقْبَاءِ (٣)  
 عِنْدَمَا لَاحَ وَاجِبُ الْقُصَوَا (٤)  
 لَمْ يَزَلْ ظَاهِرًا عَلَى الْأَعْدَاءِ  
 وَجَمَالٍ وَبَهْجَةٍ وَبَهَاءِ  
 لَ وَفِي السُّلَمِ أَكْرَمُ الْكُرَمَاءِ (٥)  
 أَيُّ بَخَرٍ جَارًا يَوْمَ السَّعَاءِ (٦)  
 دَ بِصَافِي الثُّفَارِ لِلْفُقَرَاءِ (٧)  
 مَا حَبَّاهَا بِالْفَخْرِ يَتَنَ الشَّاهِ (٨)  
 مِنْهُ سُوْدٌ مَا أَهْنَتْ بِالنَّجْلَاءِ  
 قَمَرُ الضُّبْرِ فِي لَيْلِي الشَّاهِ (٩)  
 عِنْدَ إِشْرَاقِهَا وَمَا هُنَّ دُكَّاهُ (١٠)

(١) السامي: العالي، والنظير: المعادل.

(٢) الأنباء: الأخبار.

(٣) عصب: قطع، والعصب: السيف الفاطم، والعصباء: ناقته ﷺ.

(٤) القصوى: البعده، والقصواء: ناقته ﷺ، وهي المعصاء.

(٥) جال في الميدان: قطع جوانبه.

(٦) الندى: الكرم.

(٧) الثفار: الذهب.

(٨) ابنة وهب: السيدة أمة أمه ﷺ.

(٩) دجت: أظلمت.

(١٠) الباهر: المضيء، وابن دكاه: الفجر.

إِلَيْهَا الْمُصْطَلَقُ هَلَاوَكْ أَهْصَى  
 ثُمَّ لَمَّا وُلِدَتْ أَصْبَحَ يَمْشِي  
 شُقَّ لِإِيوَانِهِ فُنُجٌّ عَلَيْهِ  
 كَمَا عِزًّا لَهُ لَأَمْسَى لِمَا قَدْ  
 خَاضَ مَاءً لَهُ طَغَى ثُمَّ أَمْسَتْ  
 مَوْلِدُ يَوْمُهُ أَنَا يَسْرًا  
 يَمُوتُ مِنْ مَكْهُ إِلَى الْقُدْسِ لِلْعَزِ  
 يَسْرَاقُ لَوْ خَاوَلُ الْبَرْقِ إِفْرَا  
 جُزَتْ لَمَّا سَرِيتَ يَا بَذْرُ ثِيْلَا  
 لَمْ تَزَلْ تَرْفُقِي سَمَاءَ سَمَاءَ  
 يَمُوتُ بِالْجِسْرِ لِلْعَمَوَاتِ وَالْبُرُ  
 وَتَسَامَيْتَ مُشَوِّئِ حَيْثُ بَارِي الْمَرْ  
 دَا اسْتَبْرَاهُ عَلَى الْعُلَى وَاخْتَوَاهُ<sup>(١)</sup>  
 دَا انْكِسَارِ الْفَاءُ فِي حَمَاءِ<sup>(٢)</sup>  
 حِينَ كَانَ الْإِبْرَانُ لِإِيوَاهُ<sup>(٣)</sup>  
 ثَالِثُهُ بِالْهَدَايَةِ فِي عَزَاهُ<sup>(٤)</sup>  
 نَارُهُ بِالْأَنْوَارِ ذَاتِ الْطِفَاءِ<sup>(٥)</sup>  
 عَ كَسْرَاهُ ثِيْلَةُ الْإِمْرَاهُ  
 شَرُّ إِلَى حَيْثُ شَاءَ دُو الْآلَاءِ<sup>(٦)</sup>  
 كَ مَدَاهُ لَبَاءَ بِالْإِعْيَاءِ<sup>(٧)</sup>  
 يَسْذَرَةُ الْمُتَنَهَى مِنَ الْإِبْتِدَاءِ<sup>(٨)</sup>  
 لَمَحَلُّ غَلَا عَنِ الرُّقْبَاءِ<sup>(٩)</sup>  
 حَ وَمَرْقَاكَ فَوْقَ كُلِّ ازْتِقَاءِ<sup>(١٠)</sup>  
 خَلَقُوا يُجْرِي أَفْلَاقُهُ بِالْقَضَاءِ<sup>(١١)</sup>

(١) المصطفى: المختار المتعجب، والعلاء: الرلعة، والاسنواء: الاستيلاء.

(٢) الغماء: الغم.

(٣) الإيوان: الليوان المعروف المني من ثلاث جهات، وشق عليه: اشتد، والإيواء: الإنزال.

(٤) عزاء: مأثم.

(٥) خاض: ذهب في الأرض، وطفى: ارتفع.

(٦) الآلاء: النعم.

(٧) المدى: الغاية، والإعياء: التعب.

(٨) جزت: مروت.

(٩) الرقيب: المراقب.

(١٠) المرغى: محل الارتقاء وهو الارتفاع.

(١١) تساميت: تعاليت، والمنشوي: محل الاسنواء وهو الاستقرار، أي استقراره ﷺ.

ثُمَّ أَوْحَىٰ إِلَيْكَ رَبُّ الْبَرَايَا      أَيُّ سِرٍّ فِي ذَلِكَ الْإِبْهَامِ<sup>(١)</sup>  
 وَأَتَى وَالْفِرَاشُ يَا حَارُّ مَحْرُ      مِنْ مَعْلُ قَاصِي الْمَسَافَةِ ثَانِي<sup>(٢)</sup>  
 وَعَلَيْهِ قَدْ أَفْرَعَتْ خَلْعُ الْأَدِّ      سَوَارٍ يَزْمُو بِهَا طِرَازُ الْبَهَاءِ<sup>(٣)</sup>  
 وَمُتَبَاهٍ يُفَجِّلُ الْبَذْرَ فِي النَّمِّ وَنَخْفَى شَنْسُ الشُّعَى فِي الضُّبَاهِ<sup>(٤)</sup>  
 فَعَلَى الْبَذْرِ صُفْرَةٌ مِنْ خُشُوعٍ      وَعَلَى الشُّمْسِ حُمْرَةٌ مِنْ حَبَاءِ<sup>(٥)</sup>  
 صَاحٍ إِنْ رُمْتَ مَذَحَ غَيْرِ الْبَرَايَا      أَكْتَ حَقًّا مِنْ أَشْعَدِ السُّعْدَاءِ<sup>(٦)</sup>  
 قَاتِلٌ عَنِ ذَانِهِ عَظِيمَ صِفَاتٍ      خَضَّهَا بِالْجَلَاكِ دُو الْكِجْرِ بَاهِ<sup>(٧)</sup>  
 وَازِدٍ عَنِ فَضْلِهِ الْقَدِيمِ حَدِيثًا      قَدْ رَوَّاهُ الْوَرَى عَنِ الْقُدَمَاءِ<sup>(٨)</sup>  
 ثُمَّ صِفَ مُعْجَزَاتِ خَيْرِ الْبَرَايَا      وَمَرَايَا أَوْصَافِهِ بَارِزِهَا<sup>(٩)</sup>  
 حَقَّهُ اللَّهُ زَيْنًا بِكِتَابِ      بَاهِرِ الثُّوبِ وَالشَّنَى وَالضُّبَاهِ<sup>(١٠)</sup>  
 عَرِيٍّ الْفُكَّامِ يُفَجِّزُ عَنْ نَفْذِ      سِرِّ لَآلِيهِ بَارِعِ الْعَرَبِيَّاتِ<sup>(١١)</sup>  
 كَسَمَ نَحْدَى بِسُورَةٍ مِنْهُ أَعْيَا      نَ رُؤُوسِ الْبَلَاغَةِ الرُّؤْسَاءِ<sup>(١٢)</sup>  
 قَاتَلُوا عَنْهُ نَاجِيَيْنَ وَأَلْسِي      يُذَوِّكُ الْبَرْقَ رَاكِبُ الْعَرْجَاءِ<sup>(١٣)</sup>

(١) البرايا: الخلائق جمع بريدة.

(٢) يا حار: نوحهم بما حارث، وفيه نورية بالحار، والقاصي: البعيد، وكلنا التالي.

(٣) الخلع جمع شملة ما يكرم به الغير من اللباس، ويزهو: يحسن ويشرف، وطراز الثوب: علمه من نحو ذهب أو حرير، والبهاء: الحسن.

(٤) متباه: وجهه، والنم: الثمام، والغصاه: فيل الزوال.

(٥) الخشوع: الخضوع.

(٦) صاح: مرغم صاحب.

(٧) اتل: افرا.

(٨) المرأيا جمع مزية، وهي الفضيلة التي يمتاز بها، والازدهاء: شدة الطرب.

(٩) الباهر: المضيء الغالب.

(١٠) البارع: الفائز، والعرياء: العرب الخالصة.

(١١) التحدي: طلب المعارفة بالمثل.

(١٢) تكب: عدل، وأنى: كيف.

وَالْتَّخَذِي بِرِّ عَلَى الدُّمْرِ بِاقِي  
سُوْرَ سُورَ مَا مَنِيْعٌ فَلَا يَدِ  
رَوْضُهَا كَمْ ذَوْتَ رِيَاضٍ يَمَارِ  
كُلَّمَا كَرَّرُوهُ يَزَادُ حُسْنًا  
لَا الْجَدِيدَانِ بُدَيَّانِ جَدِيدَا  
خَيْرَ الْمُعْرَبِ جَمِيْنَ أَغْرَبَ فِيهِمْ  
بَلَغَ الثَّبَتُ فِي الْبَلَاءِ عُنَى  
مُفْصِيحٌ عَنْ مَعَانِي أَهْجَزَتْ مَنْ  
كَمْ مَعَى إِسْرَهُ فَمِصْبَعٌ يَبْلُغُ  
جَاءَ وَالْقَوْمُ لَا يَمَارُ مِنْهُمْ  
وَهُمْ أَهْلُ نَجْدَةٍ وَنَجَادٍ  
فَقَدُوا بَعْدَ قُوَّةٍ وَدِفَاعٍ  
وَلَهُ الْبَدْرُ شَقٌّ يَضَعْنِي فِي الْأَفْجَاءِ  
وَكَذَا الْجِدْعُ يَأْسًا أَنْ إِذْ حَرٌّ إِلَى ذِي الْكُتَيْبَةِ الْخَضِرَاءِ<sup>(١٠)</sup>

(١) الغبراء: الأرهس.

(٢) ذوى الثبت: جند من أهلاء، والنفس: الطري، والجنى: المجنى من الثمار.

(٣) الجديديان: الليل والنهار، ويدنيان: بقران، وحلاء: أوصافه الجميلة.

(٤) أعرب: أظهر، والعماء: النعب.

(٥) المي: ضد الفصاحة، والإعباء: المعجز.

(٦) قاروه: قام معه ومائله، والانتحاء: الاعتناء.

(٧) النجدة: الشدة والشجاعة، والنجاد: حمايل السيف وحلفته، والاعتزاء: الانتصاب.

(٨) مضاعاته: مشابهته.

(٩) الأفق: ناحية السماء، والحرارة: من الأمعاء التي فيها اليمزة، واللؤماء: ضد الكرماء.

(١٠) الجدع: أصل النخلة الذي كان يخطب عليه ﷺ تغارفه إلى العثير، والكتيبة: الجيش، والخضراء: المسلحة بأنواع الحديد.



أَحْكَمَ اللَّهُ قَوْلَهُ الْفَضْلَ حَسَى      قَصَرَتْ عَنْهُ حِكْمَةُ الْحُكَمَاءِ<sup>(١)</sup>  
هُوَ بَانِي جَوَامِعِ الْكَلِمِ الْفَرْ      وَفِي الْخَشْرِ أَعْطَبَ الْحُطَبَاءِ<sup>(٢)</sup>  
وَلَهُ زَيْدٌ لَقَدْ رَفَعَ الذُّكُ      رَ قُتُبُكَانَ مُنْبِغِ الثُّغَمَاءِ<sup>(٣)</sup>  
فَلِذَاكَ اسْتَبَدَّ الشَّرِيفُ قَرِيبُ      لَانِيهِ فِي الثَّنَاءِ أَوْ فِي الدُّعَاءِ  
لَا يُدَانِي حِفَايَهُ الْفَرْ خَلَقَ      أَبْدَأَ فِي شَيْءٍ مِنْ الْأَشْيَاءِ  
أَغْطِيَتِ الْحُسْنَ كُلُّهُ وَسِوَاهُ      حَارَ شَطْرًا مِنْهُ بِغَيْرِ امْتِرَاءِ<sup>(٤)</sup>  
قَرَنَ الْخَالِقُ اسْمَهُ بِاسْمِهِ مِنْ      قَبْلُ يُخْبِتُ سِرَّاهُ بِالْأَسْمَاءِ<sup>(٥)</sup>  
وَالرُّؤُوفُ الرَّجِيمُ سَمَاءُ فِذْمَا      بِالرُّؤُوفِ الرَّجِيمِ حَالِ اجْتِبَاءِ<sup>(٦)</sup>  
كَانَ ثَوْرًا مِنْ قَبْلِ أَنْ يُخْلَقَ الطَّبِ      مِنْ مُغِيثًا وَقَبْلَ خَلْقِ الْمَاءِ  
خَاتِمُ الرُّسُلِ فَالْخَنَاصِرُ يُغْنِذُ      نَ عَلَى قَضِيهِ الْمُضِيرِ السَّنَاءِ<sup>(٧)</sup>  
أَخْشَرُ النَّاسِ لَا الْبَحَارُ تُجَارِي      مِنْهُ أَذْنَى هِبَائِهِ وَالْعَطَاءِ  
جَامُهُ الْبُزْمُ لِلْعَبَادِ مَلَأَ      جِئِنَ تُخْشَى مَخَاوِفُ الشُّرَاءِ<sup>(٨)</sup>  
وَلَهُ فِي عَدِ عَلَى النَّاسِ فَخْرٌ      لَا بُدَّائِيهِ أَغْطَمُ الْمُعْطَاءِ  
جِئِنَ يَأْتِي الْوَرَى نَيْبًا      وَهُمْ يَسْأَلُونَ فَضْلَ الْقَضَاءِ<sup>(٩)</sup>

(١) الفضل: الفاضل بين الحق والباطل.

(٢) الكلام الجوامع: التي لفظها قليل ومعناها كثيرة، والفَرْ: الخبر، وفي باني نورية الخبر.

(٣) أسبغ النعمة: وسماها

(٤) الشطر: النصف، الامراء: الشك.

(٥) يحيى: يغطي، وسواه: غيره وهو آدم على نبينا وعليه السلام.

(٦) الرأفة: شدة الرحمة، والاجباء: الاختيار.

(٧) الخناصر فيه تلميح إلى المثل: فلان نعطد عليه الخناصر أي يمد أولاً، وفي الخاتم تورية، والسناء: الرفعة.

(٨) الملاذ: الملجأ.

(٩) فصل القضاء: أن يفعل الله تعالى بين الخلق في القيامة ويكون ذلك بشفاعته العظمى ﷺ.

قَبِلُوا الْمَسِيحَ عِيسَى مَلُومًا  
 إِذْ هَبُوا نَحْوَ خَازِمِ الرُّسُلِ خَيْرِ الْأَ  
 قِوَامُونَ أَحْمَدًا تَبَدَّدَ الْخَلْدُ  
 فَلَمَّا مَا أَكْرَهُ قَالَ وَقَدْ أَبَدَ  
 أَنَا حَقًّا لَهَا قَبْضُكَ لِلدِّ  
 رَاسِكَ ازْفَعْ وَقُلْ مُرَادُكَ يُسْمَعُ  
 وَلَوْ الْكُفْرُ لَمْ فِي الْبَدِ مِنْهُ  
 وَلَهُ الْخَوْضُ لَا يُعْلَى عَنْهُ  
 أَيُّ عُرٍ مُعْجِلِينَ تَجَارَوْا  
 لَا يُدَادُنْ عَنْهُ غَيْبُ شَقِي  
 صَدَّ عَنْ وَرْدِهِ أُنَاسٌ فَخُفِلَ  
 أَيُّ حَوْضٍ مِقْدَارُهُ قَدْرُ مَا يَدُ  
 وَأَوَانِيهِ عِدَّةٌ كُنُومُ

- (١) الجاء: القدر والمنزلة -  
 (٢) الاصطفاء: الاختيار.  
 (٣) يوافون: يأتون.  
 (٤) اللأواء: الشدة.  
 (٥) يحلا: يطرد، وتعالى: انصف، والحلبة: الصفة، والأولياء: الأصفياء، وهي اسم كتاب،  
 فيها تورية.  
 (٦) النمر المحجلون من أثر الوضوء وفيه تورية بالخيل، ونجاروا: تساقوا.  
 (٧) فاده: طرده، وباء: رجع.  
 (٨) صد: كف، وسحقاً: بعداً.  
 (٩) أيلة: بلد بين ينبع ومصر، وصنعاء: قاعة اليمن.  
 (١٠) ضمن الكتاب: طيه، والأديم: الجلد.

مَا تَرَوِي مِنْهُ عِظَاءَ فَأَصْحَرُوا  
هُوَ مَاحٍ مَكَارِهِ اللَّهِ إِذْ جَا  
عَاقِبَ لَا عِقَابَ يُخْشَاهُ مَنْ تَمَا  
وَالْمُقْتَفِي مَا بَعْدَهُ مِنْ نَبِيٍّ  
فَسَرَعَهُ نَاسِخُ التَّرَائِيعِ تَنَقَّأَ  
وَلَهَذَا عِيسَى بْنُ مَرْزُومٍ يَغْدُو  
وَتَرَاهُ بِأَنْتُمْ حِينَ يُصَلِّي  
شَرَفَ اللَّهِ أَغْنَدَا سَبْدَ الْغُلْدِ  
جَاءَ بِالْغَمْسِ ثُمَّ خُصِرَ بِغَمْسٍ  
فَلَهُ الْأَرْضُ مَسْجِدٌ وَطُحُورٌ  
وَأَجِلْتُ لَهُ الْغَنَائِمُ يُغْنِيهِ  
وَكَذَا التَّزْوُ مِنْ مَبِيرَةِ تَهْمٍ  
وَعُسُومُ التَّبْنِ الْإِذِي عَقْنَةُ مِنْ  
وَلَهُ فِي عَدٍ يَكْبَرِي الشُّفَاعَا

بَعْدَ وَرَدٍ لِمَا يَمُورُ بِظَمَاءِ<sup>(١)</sup>  
ءَ دُجَى الْجَاهِلِيَّةِ الْجَهْلَاءِ<sup>(٢)</sup>  
ذَ لَهْ حُبُّهُ أَجَلٌ غَسْلَهُ<sup>(٣)</sup>  
فَهَوَ لَا شَكَّ حَايِمُ الْأَنْبِيَاءِ<sup>(٤)</sup>  
ذُ إِلَيْهِ شَرَائِعُ الْقَدَمَاءِ  
حِينَ يَأْتِي لِتَرْعُو دَا أَفْتَاءِ<sup>(٥)</sup>  
بِإِمَامِ الْأَيْمَةِ الْمُتَّقَاءِ<sup>(٦)</sup>  
حَقَّ بِأَنْتَى الْمَوَاهِبِ الْمُحَنَّنَاءِ<sup>(٧)</sup>  
بَعْدَ سَبْعِ عَذْبَنٍ لِإِلْغَاءِ<sup>(٨)</sup>  
لِعُصْلٍ وَعَاجِزٍ عَنْ مَاءِ  
حُكْمَةٍ فِي التَّنْزِيلِ وَالْإِضْطِفَاءِ<sup>(٩)</sup>  
تَنْبِقُ الرُّغْبُ مِنْهُ لِإِلْغَاءِ  
بِمَا شَاءَ أَلْطَفُ أَلْطَفَاءِ  
تَ مَقَامُ شَقَى مِنْ الْأَذْوَاءِ

- (١) العِظَاءُ : العطاش .
- (٢) الدُّجَى : الظلام .
- (٣) العَاقِبَ : الذي يخلف من كان قبله في الخير .
- (٤) الْمُقْتَفِي : المتبع لأثار الأنبياء .
- (٥) الْإِغْنَاءُ : الاتباع .
- (٦) الْحَنَفَاءُ : المسلمون المائلون عن الباطل إلى الحق ، وإمامهم المهدي وقت نزول عيسى عليهما السلام .
- (٧) أَسَى : أحسوا وأرفع .
- (٨) الْخَمْسُ الْأُولَى : الصلوات ، والخمس الثانية : حمائم ، والشيخ : سنوات مجدية توالى على كفار قريش بدعوتهم ﷺ .
- (٩) التَّنْفِيلُ : الإعطاء قبل فسخة الغنمة .

خَلِدُوا فِي الْخُمْرِ وَذَكَّرْنَا فِي الْأَنْجَافِ الشُّتَّ بِسُرِّي فِي عُذُوتٍ وَمَسَاءً<sup>(١)</sup>  
 كَمْ لَهُ مِنْ خَصَائِصٍ لَوْ بَسَطْنَا بَنَفْسَهَا كَانَتْ عَمَّ وَمُنْعَ الْفَضَاءِ  
 صِفَتْ سَجَائِيهَا إِنْ سَجَى اللَّيْلُ تَنَظَّرَ أَنْجُمَ اللَّيْلِ عِنْدَهَا فِي خَفَاءِ<sup>(٢)</sup>  
 وَتَذَاهُ فِي الْمَحَلِّ يُنْزِي إِذَا مَا نَزَلَ الْأَرْضَ عَنْ تَرْوُلِ السَّمَاءِ<sup>(٣)</sup>  
 وَكَذَا النَّبْلُ كُنْزُهُ مِنْ نَوَالِي رَفَعَ بِخَيْرِ الْأَصَابِعِ الْأَمْحِجَاءِ  
 لَبَسَ إِلَّا لِيْلَهَا مُتَرَدِّدُ الْجُورِ وَرَفَعَ الْعَطَا وَزَمَّ الْوَقَا<sup>(٤)</sup>  
 فَهُوَ يُعْطِي عَطَاءَ مَنْ لَا يَخَافُ أَلْ تَفَرَّ لِأَلْهِيَاءِ وَالْفَقَرَاءِ  
 وَالْمَقَانِيحُ مِنْ خَزَائِنِ الْأَرْضِ يَبْلُثُ فِي يَدِ يَنْهَ بِالْعَطَا سَحَاءِ<sup>(٥)</sup>  
 وَالضَّبَا مِنْ جُودِهِ فَلَيْهَذَا فَذُرَّهَا قَدْ سَمَا مَحَلُّ الرِّعَاءِ<sup>(٦)</sup>  
 وَلَهُ فِي الْحُرُوبِ عَزَمٌ شَدِيدٌ ضَعُفَتْ عَنْهُ قُوَّةُ الْأَقْوِيَاءِ  
 كَمْ سَرَى لِلْوَقَى بِأَسَدٍ هَبَاجَ لَا يَهَابُونَ مَسُوفَتِ الْهَيْبَاءِ<sup>(٧)</sup>  
 وَإِذَا مَا حَمِي الْوُطَيْسُ نَزَى الْأَمْسَاءُ حَقًّا بِوَقْتِي مِنَ الْبَاسَاءِ<sup>(٨)</sup>  
 وَلِتَنْخِرَ الْعِمْدَا فَمَسُوفُهُ قَبَسِي كَبِيرٍ تَخْرُجُ مِنْ حَيْثُ كَانَ مَجْرَى الدَّمَاءِ<sup>(٩)</sup>  
 سَارَ كَالشَّمْسِ فِي الْجُجُومِ لِيَتَذَرِ حَبْلًا هُمْ لَنَا نُجُومَ افْتِدَاءِ<sup>(١٠)</sup>

(١) العذوة: أول النهار.

(٢) السجاء: الطباع، وسجى: أظلم.

(٣) الندى: الكرم، والسما: المطر.

(٤) نبلها: أي نيل أصابعه ﷺ، وفي كل من الأصابع والوفاء والكر والرفع نورية.

(٥) السحاء: السائلة بالعطاء.

(٦) الصبا: الريح الشرقية التي نصر بها ﷺ في غزوة الخندق، والرعاء: ربح سليمان على نبينا وعليه السلام التي غنوها شهر ورواحها شهر.

(٧) الوخي: الحرب، والهياج: القتال، والهيباء: الحرب.

(٨) الوطيس: أصله النور وهو هنا شدة الحرب، والبأساء: الشدة.

(٩) النحر الأول: اللبح، والثاني: الأمام قبالة النحر وهو أعلى الصدر.

(١٠) النجوم: أصحابه ﷺ كما ورد في الحديث: «أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم».

وَأَعْلَوْا خَازَ الْبَوَارِ تُقْسُوا  
لِقَلِيلٍ الْكَالِ إِفْلَاجُهُمْ أ  
كَمْ يَبْذِرُ تَحْتَ الثُّجُومِ جُؤْمُ  
صَدُّوا فِيهِمُ الْجِلَادَ إِلَى أَنْ  
وَأَتَوْهُمْ بِكُلِّ آتِيهِ عَضِبِ  
نُفٍّ لِلْعَيْلِ مَلْعَبٍ فِي حَيْثُ  
جِيئَ جَاءَتْ جُؤُودُ رُبُكَ حَتَّى  
كَلَّمُوهُمْ بِأَلْسِنٍ مِنْ طِبَائِهِمْ  
وَعَلَى صَخَرِهِمْ جَرَتْ عَيْنُ تَجَلَا  
أَظْهَرُوا الَّذِينَ بِالْعَزَائِمِ لَنَا  
فَأَصَاءَ الرُّمَانَ وَاقْتَرَأَ لَنَا

كَفُّوهُمْ مِنَ الرَّدَى بِرِدَاةِ  
لِ فَعَادَ الْفُسْلَانُ فِي إِخْفَاءِ  
تَرَكُّوهُمْ لِلنَّسْرِ وَالْعَوَاءِ  
جَدُّوهُمْ صَرْصَى وَيَالِي وَيَاءِ  
لَيْسَ يَنْبُو وَصَنْدِةَ مَعْرَاءِ  
أَلْبَسَ الْكَافِرِينَ نَوْبَ شَقَاءِ  
أَفْعَدْتُهُمْ فِي مَوْضِعِ الْإِزْدِرَاءِ  
لَفْظَتُهُمْ عُزْمًا عَلَى الْعَرْسَاءِ  
نَجِيمًا كَالْتَيْنِ مِنْ خَنْسَاءِ  
أَبْطَلُوا بِخَرِّ كُلِّ ذِي إِهْوَاءِ  
كَعَبَثَ عَنْهُ عُصْبَةُ الْإِفْرَاءِ

- (١) البوار: الهلاك، وكذا الردى، وَالْإِزْدَارُ: ما يليق فوق الإزار.
- (٢) القليب: البئر، والتكال: الهلاك، وانفلاجهم: رجوعهم، وآل: رجع.
- (٣) النسر والعواء: من منازل القمر وهما المطار والكلب، ففي كل منهما تورية.
- (٤) الجِلَاد: المضاربة بالسيف، وجدوهم: صرحوهم، والويل: الهلاك، والويلاء: المرض العام.
- (٥) العضب: السيف الفاطم، والصعدة السمر: قباء الرمح.
- (٦) الإزدراء: الاستهانة والعجب.
- (٧) كلموهم: حدثوهم وجرحوهم ففيه تورية، والظيا: السيف، ولفظتهم: رمتهم وفيه تورية باللفظ بمعنى النطق، والخرساء: الأرض.
- (٨) الصخرة: جمع صخرة من الحجارة وهو اسم ففيه تورية، والتجلاء: الواسعة، والخنساء: أخت صخر المشهورة برثائه والبكاء عليه.
- (٩) العزائم: جمع عزيمة وهي التصميم في الأمر، والعزائم: ما يقرأ على المصروع ونحوه ففيه تورية، والإهواء: الإضلال.
- (١٠) اقترأ: ابتسم، والعصبة: الجماعة، والافتراء: احتلال الكلب.

تَقُفُوا فِي الْخُرُوبِ كُلُّ فَنَاءٍ      مِمَّنْ لَهَا فِي الْأَنْثَامِ أَهْلُ اقْتِنَاءٍ<sup>(١)</sup>  
بَأْسَابِهَا جَرَى الدَّمُ نَهْرًا      مِنْ عُيُونِ الْجِرَاحِ جَزْيُ الْمَاءِ<sup>(٢)</sup>  
كَمْ نَنَكَّتْ لَهَا الْجُجُومُ وَلَا يَمُتْ      سَحُ مَنْ يَشْكِي إِلَى صَنَاءِ<sup>(٣)</sup>  
وَيَأْيِدِي الرُّمَاءِ مِنْهُمْ لِإِزْعَا      بِ عَدُوٍّ لِلذِّينِ فِي اسْتِهْزَاءِ  
كُلُّ قَوْمٍ يَفْشِلُ الْهَلَاكِ إِذَا هَلَّ      يَحُلُّ النِّكَالَ بِالْأَغْدَاءِ<sup>(٤)</sup>  
سَدُّوا لِلْعِمَا سَهَامًا نَوَعَتْ      فَتَحَ بَابِ الْمَمَاتِ لِلْأَخْيَاءِ  
فَذْ أَهَدُوا فِي كُلِّ سِلْمٍ وَحَزَبٍ      عَدَدًا لِلْقِرَاعِ أَوْ لِلْقِرَاءِ<sup>(٥)</sup>  
هَجَرُوا هَجْرًا وَاصِلًا إِذْ أَحْبَبُوا      صَادَ صِلَقِ الْأَهْمَالِ رَاءَ الرِّيَاءِ<sup>(٦)</sup>  
يَبْضُوا مَجْدُهُمْ يَبْضُرُ مَوَاضٍ      خُضِبَتْ فِي الْوَعَى بِخُمْرِ الدَّمَاءِ  
رَفَعُوا نَارَهُمْ بِكُلِّ بَقَاعٍ      لِلْقُرَى وَالْهَدَى وَلِلْإِضْطِلَاءِ<sup>(٧)</sup>  
هُمْ بِحَارٌ تُزْرِي بِمَاءِ سَمَاءِ      فِي نَدَاهُمْ وَيَابِنِ مَاءِ السَّمَاءِ<sup>(٨)</sup>  
لَمْ يَكُونُوا إِذَا الصَّرِيخُ دَعَاهُمْ      هَلَنْ لِقَاءِ الرُّعَى ذَوِي إِبْهَاءِ  
طَالَمَا شَبَّوْا بِسُفْرِ الْعَوَالِي      هِنَسَلَحَا دَقُّوا عَلَى الْجُرْحَاءِ<sup>(٩)</sup>  
كُلُّ أَيْتَانٍ مَنْ بَعَى أَتَعَدُّوهُمَا      عِنْدَ رَكْضِ الْحُبُولِ بِالْإِطْعَاءِ<sup>(١٠)</sup>

(١) تقفوا: قوموا، والقناة: الرمح.

(٢) أنوبة الرمح ما بين العقدين.

(٣) الصماد: الصلبة المصمتة، وهي التي لا نسمع فقه نورية.

(٤) النكال: الهلاك.

(٥) الفراع: المفارقة والمحاربة، والغراء: الإكرام.

(٦) واصل بن عطاء كان لا يخلع بالراء.

(٧) الهياض: المكان المرتفع، والقرى: الإكرام، والاضطلال: التدفيع بالنار من البرد.

(٨) تزوي: تعيب، والتدى: الكرم، وابن ماء السماء: المنذر ملك العرب.

(٩) شبها: من التشبيب وهو الغزل، والنشيب: الضرب بالشبابة فقه نورية، وسمر الموالي:

الرماح، ودقوا: أجهزوا، بمعنى دفنوا وضربوا بالدف فقه أهدأ نورية.

(١٠) بنى: ظلم، والإطعام: تكرار القافية، ومن الوطء، فقه وفي الأبيات أهدأ نورية.

فَمَصَّارِيعُهُمْ وَقَدْ صَرَّعَهُمْ  
بِالْأَوَّاءِ الْمُحَكَّمِيٍّ اسْتَغْلَلُوا  
يَا رَسُولَ الْإِلَهِ يَا سَيِّدَ الرُّسُلِ  
يَا رَسُولَ الْإِلَهِ حُبُّكَ دُخْرِي  
يَا رَسُولَ الْإِلَهِ أَنْتَ مَلَاذِي  
يَا نَبِيَّ الْهُدَى بِقُلُوبِي دَاءُ  
يَا نَبِيَّ الْهُدَى مَدِيحُكَ جَاهِي  
يَا نَبِيَّ الْهُدَى ضَلَاكِي قَدِيمُ  
سَيِّدَ الْعَالَمِينَ دَعْوَةُ عَبْدٍ  
عَيْتُ قَوْمٍ لَهْمُ هَيْبَاتٍ مِنَ الدُّنْيَا  
قُنْتُ أَنْبِيَّ أَمْدَاحُكُمْ لِلْبَرَاءَاتِ  
مَذْحُكُكُمْ رَاحَتِي وَزَوْجِي  
كُلُّ يَوْمٍ يَمْدَحُكُمْ لِي عِبْدُ  
مَنْ ذَاتُ الْإِكْفَاءِ وَالْإِفْوَاءِ<sup>(١)</sup>  
يَا لَهُ مَغْفِلًا مَتَبَّعُ الْبِنَاءِ<sup>(٢)</sup>  
لَوْ إِلَى بَابِكَ الرَّجِيْبُ الْبِنَاجِي  
جِبْنَ نَفْسِي دَخَائِرُ الْأَمَلِيَّاءِ<sup>(٣)</sup>  
جِبْنَ تَخَشَى مِنْ حُزْنِهَا حَوَائِي<sup>(٤)</sup>  
عَزُّ مِنْهُ إِنْ لَمْ تُنْفِضِي دَوَائِي<sup>(٥)</sup>  
جِبْنَ أَخَشَى مَهَالِكَ اللَّأَوَّاءِ<sup>(٦)</sup>  
وَلَدَيْكَ السَّبِيلُ لِإِلَهِنَّادِهِ  
هُوَ مِنْ حَزْنِهِ مَالِكٌ فِي عَنَاءِ<sup>(٧)</sup>  
سِرِّ وَقَوْمٍ أَعْمَالُهُمْ كَالْهَبَاءِ<sup>(٨)</sup>  
حَبْدًا فِي الْمَلَأَ لَهَا إِنْشَاءِ<sup>(٩)</sup>  
وَأَرْجَا حِي سِرِّ وَدَاحِ الْإِنْشَاءِ<sup>(١٠)</sup>  
أَكْبَرُ يَنْتَجِسُ كُلُّ هَنَاءِ

(١) المصراعان: القافيتان في بيت واحد، ومن الصرع، والإكفاء: الإفساد في آخر البيت، وهنا الانقلاب، والإقواء: مخالفة حركات القوافي، وهنا غراب المنزل، ففي كل من هذه الكلمات الثلاثة نورية.

(٢) المغفل: الحصن.

(٣) الذعر والخبرة: ما يُدْخِرُ للمهمات، والأملياء: الأغنياء جمع ملي.

(٤) الملاذ: الملجأ، والحبوب: اللب، والحوياء: النفس.

(٥) عز الشيء: إذا لم يُقْدَرِ عليه.

(٦) اللأواء: الشدة.

(٧) مالك: خازن النار، ومالك العبد وهو الله تعالى، فيه تورية، والعناء: التعب.

(٨) الهباء: ما يرى في الشمس إذا دخلت من الكرة.

(٩) أملى عليه: لفته ما يكتب.

(١٠) الراح: الخمرة، والانشاء: أول السكر.

أَلْ طَهَ مَل تَسْمَحُونَ لِمَاءِ  
 أَلْ طَهَ صُرِّي بِكُمْ فِي ثَمَوِ  
 قَلَدَ الْجُودِ مِنْكُمْ الْجِدَ طَرَفَا  
 شَلَفَ السَّنْعَ مَذَحَ مَذَاحِكُمْ مَا  
 أَيُّ مَذَحٍ يَكُونُ لِلشَّعْرَاءِ  
 حِجْرُ الْمَذَحِ مِنْكَ لَا مِنْ صَنِيعِي  
 أَشَكَّتْ إِذْ تَعْلَفْتُ كُلَّ بَلْبِغِ  
 وَإِذَا مَا تَعْلَفْتُ مِنْهَا يَحْزَفُو  
 فَهِيَ سَنَسَنُ إِذَا الثَّهَارُ تَجَلَّى  
 قَصَرْتُ عَنْ مَدَى مَدْيِجِكَ هَجْرًا  
 بِسِي قُصُورٍ وَلَوْ بَنَيْتُ قُصُورًا  
 أَلْظُمُ الْمَذَحِ فِي عِلَاقِ نُجُومَا  
 أَنَا فِي الْعَالَتَيْنِ رِفَا وَهِنَا  
 طَمَحْتُ عَيْنُهُ لِلْمَحْفَةِ رَاسِي<sup>(١)</sup>  
 وَإِلَيْكُمْ دُونَ الْأَسَامِ الْيَمَاسِي<sup>(٢)</sup>  
 فَلِهَذَا شَدَوْتُ كَالْوَرَقَاءِ<sup>(٣)</sup>  
 أَخْرَجَ الشَّامِوِينَ لِلْإِصْفَاءِ<sup>(٤)</sup>  
 بَعْدَ مَذَحٍ قَدْ جَاءَ فِي الشَّعْرَاءِ<sup>(٥)</sup>  
 أَيْنَ مِنْهَا التَّخْيِيرُ مِنْ صَفْعَاءِ<sup>(٦)</sup>  
 يَنْلُ مَا أَنْطَقْتَهُمْ بِالْفَتَاءِ  
 عَادَ مِنْهَا الْوَأَوَاءُ كَالْفَأَاءِ<sup>(٧)</sup>  
 وَمَهِيَ بَذَرُ فِي اللَّيْلَةِ اللَّيْلَاءِ<sup>(٨)</sup>  
 ثُمَّ جَاءَتْ تَمْشِي عَلَى اسْتِخْيَاءِ  
 عَنْ مَعَانِي صِفَاتِكَ الْعَلْبَاءِ<sup>(٩)</sup>  
 قَلَدًا مِنْكَ مَذَحْنَا فِي السَّمَاءِ<sup>(١٠)</sup>  
 قَوْلَايَ لَكُمْ وَفِيكُمْ وَلَايَ<sup>(١١)</sup>

- (١) الصادي : العطشان، وفيه مع العين والراء ثورية، ومراعاة التطير بأسماء السور والحروف، وطمح بصره إليه : ارتفع.
- (٢) السور : الزيادة، والانتماء : الانتساب.
- (٣) الجيد : العنق، والورقاء : الحمامة ذات اللون الرمادي.
- (٤) شف : زين، والإصفاء : الاستماع.
- (٥) الشعراء الثانية : السورة.
- (٦) الحِجْر : برود بمالية، والتخيير : التحسين.
- (٧) الوأواء الدمشقي شاعر مشهور، والفأواء من يكرر النطق بالفاء من عيبه.
- (٨) الليلة اللبلاء : أشد ليالي الشهر ظلمة.
- (٩) الفصور الأولى : المعجز، والثانية : البيوت، والعلباء : العالبة.
- (١٠) العلي : المراتب العلية.
- (١١) ولاي : ودائي وعبودني.



وَمَحَلِّي بِسِكَ الثُّرَيَّا نَرَاهُ  
لَمْ أَزَلْ أَرْجِي الثَّجَاءَ لَدَيْكُمْ  
كَمْ شَرَطْتُ الْمَتَابَ يَا ثَمُّنُ فِي الشَّرْ  
أَيُّ جُرْحٍ جَنَاهُ قُبُحُ اجْتِرَاحِي  
وَمَلَاذِي بِعُجْبِكُمْ وَمَعَاذِي  
عَلَّمَ السَّادِجِينَ قَفْلُكَ مَذْحَا  
يَا إِمَامَ الْهُدَى عَلَيْكَ صَلَاةُ  
مَنْ أَسَى لِلشُّقَا عَلَيْكَ صَلَاةُ  
فَعَلَيْكَ الصَّلَاةُ مِنْ خَالِقِ الْخُلُقِ  
وَعَلَى آلِكَ الَّذِينَ تَرَكُوا  
ثُمَّ صِدِّيقِكَ الَّذِي قَامَ مِنْ بَعْدِ  
ثُمَّ نَارُوقِكَ الَّذِي يَسْلُكُ الشَّيْ  
ثُمَّ هُنَمَانَ ذِي الشَّهَادَةِ فِي النَّجْدِ  
ثُمَّ زَوْجِ الْبُتُولِ ذَلِكَ عَلِيٌّ

وَمَجَازِي حَقِيقَةُ الْجَوَازِ (١)  
وَرَجَائِي أَنْ لَا يَخِيبَ رَجَائِي  
طَ ثَلَاثِي بِذَلِكَ حُسْنُ الْجَزَاءِ (٢)  
وَاجْتِرَاحِي تَعَثُّدًا وَاجْتِرَاحِي (٣)  
وَاعْتِصَامِي بِبَيِّكُمُ وَالْعَجَائِي (٤)  
لَمْ يَكُنْ فِي قَرَائِحِ الْأَذْكِيَاءِ (٥)  
وَسَلَامٌ فِي الصُّبْحِ وَالْإِمْسَاءِ  
فَهَوَ لَا شَكَّ أَبْخَلُ الْبُخْلَاءِ (٦)  
سَقَوْ دَوَامًا تَبْقَى بِغَيْرِ انْتِهَاءِ  
رُتِبَ الْمَكْرُمَاتِ وَالْأَقْرَبَاءِ (٧)  
بِكَ فِينَا بِأَعْظَمِ الْأَعْيَاءِ (٨)  
طَانَ فَجَا عَنْ فَجْوَةٍ فِي انْزَوَاءِ (٩)  
فَسَانَكُورِي فِي الشَّهَادَةِ  
ذِي الْمَمَالِي وَالْوَزْزَةِ الْقَعَسَاءِ (١٠)

(١) مجازي: محري، والحوزاء: نجوم ممتدة في وسط السماء، وحقيقة الشيء: ذاته.

(٢) المتاب: الثوبة، و: في الشرط أمر من الوفاء، أي: ولقي من الوفاء.

(٣) جنى: من الجنابة، واجترح اللذنب: فعله، والاحترام: فعل الجرم، والاجتراء: الجرأ.

(٤) الاعتصام: الاستسك.

(٥) القرائح: الطباع.

(٦) أي: امتنع.

(٧) المكرمات: الفضائل والمكارم.

(٨) الأعياء: الأثقال.

(٩) النج: الطريق، والانزواء: الانعقاد.

(١٠) القعساء: الثابتة العنيفة.

وَالَّذِي يَوْمَ غَيْبٍ أُعْطِيَ الرُّوَا  
 ثُمَّ رُبِحَانَتِكَ مِنْكَ طَابَا  
 فَهُمَا مَيْدَا شَبَابٍ جَنَانِ الْ  
 وَعَلَى الصُّخْرِ أَجْمَعِينَ وَبَاءَتْ  
 وَعَلَى الثَّابِيعِينَ لِلْخَشْرِ بِالْإِخْ  
 مَا سَفَى الْغَيْثُ رَوْحَ أَرْضِي أَيْضَا  
 وَصَبَا فِي أَصَابِلِ قَلْبُ صَبْ  
 يَةً وَخُتْمٌ وَخَلَّةٌ بِالإِخَاءِ<sup>(١)</sup>  
 هَذَا أَرْهَرَا مِنْ الرُّهْرَاءِ<sup>(٢)</sup>  
 حُلْدٍ حَقًّا بِلَا مِرَا وَانْتِرَاءِ<sup>(٣)</sup>  
 مُبْغِضُهُمْ بِذَلِكَ وَشَقَا<sup>(٤)</sup>  
 سَانٍ لَأَزَالَ قَذَرُهُمْ فِي اغْيَلَا  
 وَهَمَى فِي نَادِيهِ بِالْأَنْدَاءِ<sup>(٥)</sup>  
 ذَكَرَ الْمُتَقَى عَلَى الصُّفْرَاءِ<sup>(٦)</sup>

• • •



مركز تنمية التفكير والدراسة

- 
- (١) الإخاء: المصادقة لما أخى النبي ﷺ بين الصحابة جعل علياً رضي الله عنه أخاه.  
 (٢) ربحانك النبي ﷺ سبطاه الحسن والحسين رضي الله عنهما وعن أبيهما.  
 (٣) المرء: الجدال، والامتراء: الشك.  
 (٤) بادت: رجعت.  
 (٥) الأرض الأريضة: الزكاة المعجبة للعين، وهي: سال، والنادي: المجلس، والأنداء:  
 الأمطار الضخمة.  
 (٦) صبا: مال، والأصائل: جمع أصيل وهو الغيث من العصر إلى غروب الشمس.

## أبو بكر الحسيني

هو العلامة المرحوم السيد أبو بكر بن عبد الرحمن بن محمد بن شهاب الدين العلوي الحسيني .

ولد رحمه الله عليه في أحضان الشرف والنفوس عام (١٢٦٢هـ) . وانتقل إلى رحمه الله ورضوانه في ليلة الجمعة (١٠ / ٥ / ١٣٤١) ببلدة حيدرآباد .



### مناسبة القصيدة :

هذه القصيدة الغراء في مدح سيد الأصفياء عليه السلام قالها عند قدومه إلى المدينة المنورة وقد أنشدتها جهراً تجاه الغدير الشريف بحضور الجُم الغفير من الناس فكان ضجيجهم بالبكاء والتعجب دليلاً شامداً على قبولها لديه عليه السلام . وكان ذلك سنة (١٣٠٢ هـ) .

## مدح سيد الأصفياء

ولا ازددت من سَلْعٍ وجيرانه شجوى لنذكّار ما الروحاء تحويه من أحوى <sup>(١)</sup> سريرة قلبي دائماً عنه لا تطوى ولم يَلْهُ عن ذكره سري ولو سهوا	للذي سلّم والبان لولاك لم أهوى ولولاك ما انهلت على الخد أدمعي فأنت العبيب الواجب الحب والذي وأنت الذي لم أصبُ إلا لحسنه
---	--

(١) الروحاء: موضع قرب المدينة .

وحيث اتخذت القلب مثوىً ومنزلاً  
 أوارى إذا شئتُ يا ظبي حاجرٍ  
 وإني وإن نلت العنى منك نازحاً  
 أبى الحب إلا أن أذوب حبابةً  
 تحملت أثقالاً بها أمٌ كاملي  
 وبى بين أحشاء الفلوع لواعجٍ  
 إلى م احتمالي بالنوى مضض الهوى  
 تكلمت حياتي إن أقمت ولم أقد  
 خلبسي من فهرٍ أجياً منادياً  
 وكونا لدى الترحال والحمد رفقةً  
 فيا حبذا إزماعنا السير ترتمي  
 بأرقالها نرمي الفحاج وتقطع الد  
 ونهوي بها والشوق [يجدو] فلو بنا  
 وما الغاية القصوى سوى المنزل الذي  
 [أعاب] بها القرآن والوحي نازل  
 بلاد بها خير البرية ضارب  
 مدينة غير المرسلين النبيين  
 حبيب إله العرش مأمونه الذي  
 نبي براء الله من نور وجهه

ففتشه وانظر سيدي صحة الدعوى  
 بزینب أو سلمى وأنت الذي تُنوى  
 على البعد عن مغناك مولاي لا أقوى  
 وغصن شباي كاد للبين أن يذوى  
 من الشوق لا يفوى على حملها رضوى<sup>(١)</sup>  
 تغادر في الأحشاء جمر الغضا حشوا  
 وحتى م أفلاذي بنار الجوى تشوى<sup>(٢)</sup>  
 مطية عزمي نحو منزل من أهوى  
 إلى الفوز يدعرو لا يلبنى ولا علوى  
 لنضو اشتياقي يمتطي للسرى نضوا  
 بنا اليمعات السهل والشقة الشجوا  
 بهضاب ونطوي في سرانا بها الدؤا  
 مجدين حتى نبلغ الغاية القصوى<sup>(٣)</sup>  
 لمحباته العتيق يغبط والعوى  
 وجبريل في أرجائها ينشر الألوا<sup>(٤)</sup>  
 سرادفه واختارها الدار والمثوى  
 والهادي إلى الاقنوم الأقوى<sup>(٥)</sup>  
 بغرته في الجذب تستمطر الأنوا  
 وأوجد منه الكون جل الذي سوى

(١) أم: صوتٌ يَثَلُّ ونعياً .

(٢) مضض الهوى : ألمه .

(٣) كذا في الأصل وأظنها «يحدو» .

(٤) كذا في الأصل ولعلها «أعاب» .

(٥) هكذا ورد في الأصل والبيت مثل الوزن

وأبرزه من غير بيت أرومة  
 لأبناء مجلد يتمي ولأهها  
 وبانت لدى ميلاده ورضاعه  
 ومنذ نشأ لم يصب قط ولم يزعج  
 إلى أن أتاه الوحي بالبعثة التي  
 فأضحت به الأكوان تزهو وتزدهي  
 وأسرى به الرحمن من بطن مكوة  
 فقدمه الرسل الكرام وهل ترى  
 وزج به والروح بخدمه إلى  
 إلى الملا الأعلى إلى الحضرة التي  
 فأولاه ما أولاه فضلاً ومكة  
 وفي النزلة الأخرى تجلى الله  
 فما كان أزهى ليلة قد تركز بها  
 فأكرم بمن أضحي بمكة داعياً  
 أنى وظلام الشرك مرخ سدوله  
 فما زال يدعوهم بحكمة ربه  
 وأصبح يتلو سيد الكتب بينهم  
 فأعجز أرباب البيان بديعه  
 تنبئهم عن كل علم سطوره  
 فصّده أهل السوابق والألسي  
 وكذبهم قوم عن الحق قد عموا  
 فسفه أحلام المشائخ منهم  
 فهاجر من بطحاء مكة سارياً

وأظهره ذاتاً وأشرفه عزوا  
 نز عز نجيبات إلى أمنا حوا  
 براهيمن آي لا ترد لها دعوى  
 ولم يأت محظوراً ولم يحضر اللهوا  
 برحمتها عم الحضارة والبدوا  
 ولا بدع أن تاهت سروراً ولا غروا  
 إلى القدس يخال البراق به زهوا  
 لبكر العلى غير ابن آمنة كفوا  
 طباق السما والحجب من دونه تطوى  
 بها ربه ناجاه يا لك من نجوى  
 وأشهد بالعين ما جل أن يروى  
 لدى سدرة من دونها جنة المأوى  
 وعام ولما تبد من فجورها الأضوا  
 وأمسى إلى عرش المهيمن مدعوا  
 وبالناس عن نهج الرشاد عمى أروى  
 إلى اليمن والإيمان والبر والتضوى  
 فيا لك من تال وما لك متلوا  
 وأخرسهم رغم والغنى به اللغوا  
 وتخبرهم بالقيب من آيه الفحوى  
 أتيح لهم أن يشربوا كأسه صفوا  
 وصّلوا بإعجاب النفوس وبالطغوا  
 وأذوه لقا عاب دينهم الألسى  
 وباتت عيون القوم عن نوره عشوا

فما راعهم إلا الصباح وأن رأوا  
وَأَمَّ مع الصُّدَيْقِ أَكْثَالَ القُرَى  
فَشَرَفَ إِذْ وَافَى مَنَازِلَ طَبِيعِ  
وَأَلْقَى عَصَا الشَّيَارِ إِذْ أَحْسَنُوا لَهُ  
وَفِيهَا فَشَا الْإِسْلَامُ وَانْبَجَسَتْ بِهَا  
وَنَاصِرُهُ الْأَنْصَارُ فِيهَا وَأَمْسُوا  
وَقَاتِلَ مَنْ لَمْ يَدْخُلِ الدِّينَ طَائِعاً  
وَفَرَّقَ شَمْلَ الْمُشْرِكِينَ بِعِزْمَةٍ  
وَقَادَ إِلَيْهِمْ جِحْفَلاً بِمَدِّ جِحْفَلٍ  
يَصْبُحُهُمْ مَنْ صَحَبَهُ بِفُؤَارٍ  
يَخْوَضُونَ لِحْجَ الْهَوْلِ عِلْماً بِأَنَّ مَنْ  
مَآثِرُ تَرْوَى عَنْ حُنَيْنٍ وَغَيْبٍ  
وَلَمْ لَا وَهْمَ فِي نَصْرِ مَنْ سَبَّحَ الْحَقَّ  
وَكَلَّمَهُ ضَبُّ الْفَلَائِلِ وَسَلَّمَتْ  
وَحَنَ إِلَيْهِ الْجَذَعُ شَوْقاً وَإِنَّا  
فَأَيُّ فُرَادٍ لَمْ يَهْمَ فِي وَدَادِهِ  
وَلَمَّا شَكَى الْعَافُونَ مَا حَلَّ عِنْدَنَا  
دَعَا فَاسْتَهْلَ الْغَيْثَ سَبْعاً بِصَيْبٍ  
فَأَهْنَعْتَ الْأَثْمَارَ فِيهَا وَأَخْرَجْتَ

على رأس كل منهم التراب محترقاً  
تَلِينَ لَهُ الشَّجْوَى وَتَطْوِي لَهُ الْفُجُورَ<sup>(١)</sup>  
وَسَكَانَهَا وَالتَّرَبُّ وَالْمَاءُ وَالْجَوَا  
وَلِلْمُؤْمِنِينَ الْأَوْسُ وَالْمُخْرُجَ الْمَأْوَى  
عَيُونَ الْهَدَى وَالْحَقُّ وَانْزَا حَتَّى الْأَسْوَا  
بِهِ وَارْعَوْا عَنْ جَهْلِهِمْ أَحْسَنَ الرِّعْوَى  
وَشَنَّ عَلَى أَهْدَانِهِ الْغَارَةَ الشُّمُورَا  
ثَبَاتٍ فَمَا اسْتَطَاعُوا لِنُزْمِيقِهِ رَفُورَا  
وَوَالَى عَلَيْهِمْ فِي دِيَارِهِمُ الْغَزُورَا  
يَرُونَ مَذَاقَ الْمَوْتِ إِنْ جَالَدُوا حُلُورَا  
تَجَا مِنْ حَتُوفِ الْحَرْبِ تَقْتُلُهُ الْأَدُورَا  
وَعَنْ أُحُدٍ وَالْفَتْحِ وَالْعُدُوءِ الْقُصُورَى  
يَكْفِيهِ وَالْأَشْجَارُ جَاءَتْ لَهُ حَبْرَا  
عَلَيْهِ وَلَانَتْ تَحْتَ أَخْصَمِهِ الصُّفُورَا  
مِنَ الْجَذَعِ أَوْلَى أَنْ نَحْنُ وَأَنْ نَجُورَى  
وَأَيَّةُ نَفْسٍ لَا تَزَالُ بِهِ نَشُورَى<sup>(٢)</sup>  
بَأَنْيَابِهَا عَضَّتْهُمْ السَّنَةُ السَّنُورَى<sup>(٣)</sup>  
مَرِيحٍ سَقَى سَفَلَ الْمَنَابِتِ وَالْعُلُورَا  
غَثَاةً مِنَ الْمَرْعَى لِأَنْعَامِهِمْ أَحُورَى

(١) هي المدينة والشجوة هي الأرض الواسعة

(٢) كذا ولعله لن تزال .

(٣) كذا ولعلها سننما .

وعم العباد الخصب وانجاب عنهم  
 أنى ناسخاً دين اليهود وشرعة  
 فما لفلاة السبت أبدوا جحوده  
 وما للنصارى أنكروا بعثة الذي  
 فبعداً لكم أهل الكتابين إنكم  
 ولا بدع أن يرضى العمى بالهدى من ار  
 ومن يبتغ التليث دهنأ فلن ترى  
 ولو أنهم فأنوا بدين محمدي  
 ألا يا رسول الله يا من بنوره  
 ويا خير من شدت إليه الرحال من  
 إليك اعتذاري عن تأخير رجعتي  
 على أن خمر الشوق خامرني فلم  
 وإنني لتعروني لذكرائك هنراً  
 وما غير سوء الحظ منك يعوقني  
 وها أنا قد وافيت للروضة التي  
 وقفت بذلتي زائراً ومسلماً  
 صلاة وتسليم على روحك التي  
 عليك سلام الله يا من بجاهه  
 عليك سلام الله يا من توجهت  
 عليك سلام الله يا سيداً سرت  
 سلام على القبر الذي قد حللته

بدعوته البأساء والقحط والئلا  
 النصارى وأحبا بالحنيفية الفتوى  
 عناداً وفي التوراة أنباء تروى  
 بأخباره الإنجيل قد جاء ممثلاً  
 ضللتكم على علم وآثرتم الأهوا  
 نفس الغوم والفتاء بالعمى والسلوى  
 له أذنأ للحق واعيةً عخلوا  
 ومثله لامتوجبوا العز والبأوا  
 وطلعت يستدفع السوء والبلوى  
 عميق فجاج الأرض تلمس الجدوى  
 إلى سوحك المملؤ عمن جنى عنوا  
 بدخ في عرفاً لا يحن ولا عضوا  
 كما أخذت سلمان من ذكرك العروى  
 ولكنني أحسنت في جودك الرجوى  
 بها تثر الإيمان ما انفك مجئوا  
 عليك سلام الخاضع الرافع الشكوى  
 إليها جميع الفخر أصبح معزوا  
 ينال من الآمال ما كان مرجوا  
 إلى سوحه الركبان تغوي الفلا عدوا  
 بهيكله العضباء ترفل والقصى<sup>(١)</sup>  
 فأضحى بأنوار الجلالة مكشوا

(١) اسمان لتانيه

إليك ابن عبد الله وأبيت منقلاً  
 غفلت عن الأخرى وأعملت أمرها  
 ومنك رسول الله أرجو شفاعةً  
 ولي في عرشي الجاه آمال فائز  
 ومن سرك أبذر في فؤادي ذرةً  
 على عتبات الفضل أنزلت حاجتي  
 وقد صبح لي منك انتماء ونسبة  
 وأنت الذي تؤوي النزيل وتكرم  
 وقد مسني من أهل بيتي وبلدتي  
 فكن منصفي فالصبر ضاق نطاقه  
 وقابل باللطاف القبول مديحة  
 بمدحك تزهو لا يروى لفظها  
 من الكوثر المورود كأساً بها يروى  
 من المزن فاخضلت بجناته الجنوى  
 تفوح بها في الكون رائحة الغلوى<sup>(١)</sup>  
 وصحبك والاتباع في السر والنجوى  
 وصلّى عليك الله ما انهل صيب  
 صلاةً كما ترضى معطرة الشذى  
 ويسري إلى أرواح ألك سرها

\* \* \*

(١) السابق .

(٢) نوع من الطيب .

ملاحظة :- هذه القصيدة المولدة من (١٠٢ بيت) تطفئناها من كتاب (ديوان العلامة السيد أبو بكر الحسيني) .



## ابن حجر العسقلاني

الشاعر: أحمد بن حجر العسقلاني، وهو أحمد بن علي بن محمد العسقلاني، المصري، ولد سنة ٧٧٣ هـ، ويعرف بابن حجر (شهاب الدين أبو الفضل) محدث، مؤرخ، أديب، شاعر، توفي في سنة ٨٥٢ هـ، من آثاره: فتح الباري بشرح صحيح البخاري، والإصابة في تمييز الصحابة، وديوان شعر وغيرها. (معجم المؤلفين لعمر كحالة ج ٢، ص ٢٠).

والقصيدة أخذت من مجموعة يوسف النبهاني ج ١، ص ١٦٦.



مَوَى فِيهِ الْمَلَامَةُ كَمَا لَهْوَاهُ (١) فَلَا يُطْمَخُ لِنَارِي فِيهِ الْيُطْفَاءُ (٢)  
أَصَادِلُ إِنْ تَارَ الشُّوقِ تَذَكَّرَ (٣) وَلَمْ يُخْفِذْ تَلَكُّبَهَا بُكَائِي (٤)  
وَيَبْتَدُ حَفْوَهَا بِرِيَّاحِ لَوْمٍ (٥) وَمِنْ جَفْنَيْ لَمْ تُطْفَأْ بِمَاءِ  
وَذُكْرَى أَرْضِ نَعْمَانٍ بِهَا قَدْ (٦) رَوَتْ عَيْنَايَ عَنْ مَاءِ السَّمَاءِ (٧)  
وَسَفَحَ سَدَائِمٍ مَعَ عَفْنِي قَلْبٍ (٨) لِأَمَلِي الصَّفْحَ شَوْقًا وَاللَّوَاءَ (٩)

(١) الهوى: الحب، والهواء: الريح.

(٢) تذكو: تكفد.

(٣) الذكري: التذكرو. ونعمان: واد قرب عرفات، ولم ننم له فيه نورية لأنه يفتح النون، والنعمان بن المنذر بن ماء السماء بالضم.

(٤) سفح المدامع: صبتها، والسفح: سفح الجبل، وهو وجهه وذيله، والخفق: الاضطراب، واللوى: مكان في المدينة المشورة، ومدة ضرورة وهو في الأصل: ما النوى، وانحطفت من الرمل.

أَبَى سَمِي الْمَلَامَ وَجَدَ شَرَفًا  
وَأَغْلَمَ مِنْ حَبِيبِي لَبْلُ صَدُ  
تَسْلَسَلَتِ الرُّوَايَةُ عَنْ جُفُونِي  
تَفْلُتُ مِنَ الْفُتَى لَيْكِنْ جَنِي  
لَأَيَّامِ الْجَفَا خَبَرٌ طَوِيلُ  
قَضَيْتُ هَوَى بِهَجْرِكَ يَا حَبِيبِي  
وَأَيْسَى إِنْ تَنَأَ قُرْبِي قَدَانِ  
بِعُزْبِكَ لِي الْمَسْرُةُ فِي صَبَاحِي  
قَسَوْتُ جَوَانِحًا وَتَقُولُ قَلْبِي  
وَلَا أَتَسَى عَذَاةَ الْبَيْنِ لَمَّا  
وَقَدْ دُكْتُ لَهُمْ نُجُوبٌ تَهَادَى  
وَحَطَّكَ مِنْ مَنَاسِبِهَا سَطُورًا  
فَقُلْتُ لَهَا حُلْدِي جَنِي وَدُوحِي  
وَعَمُّ الْعَاثِرِينَ هَوَى إِيَّايَ<sup>(١)</sup>  
طَوِيلُ لَيْسَ يُؤْذَنُ بِاتِّفَاقِهِ<sup>(٢)</sup>  
عَلَى مَخْطَبٍ بِهَا مِنْ فَرْطٍ قَالِي<sup>(٣)</sup>  
بِرَّيْهِ أَخَفْتُ مِنَ الْهَوَا<sup>(٤)</sup>  
وَنَسَايِرُهُ تُبَيِّنُ لَاتُ اللَّقَا<sup>(٥)</sup>  
وَعَامَلْتُ الْأَجْبَةَ بِالْأَدَاءِ<sup>(٦)</sup>  
إِلَيْكَ وَإِنْ تَوَنَّتْ نَوَى قَتَايَ<sup>(٧)</sup>  
وَبُعْدِكَ لِي الْمَسَاءُ فِي مَسَايِ  
سَعَا فُلْنَا صَدَقْتُ مِنَ الصَّفَا<sup>(٨)</sup>  
رَأَيْتُ الْبَاسُ مُنْقَطِعَ الرَّجَاءِ<sup>(٩)</sup>  
كَمَا تَفَالُو الْعَرَايِسُ لِلْجَلَاءِ<sup>(١٠)</sup>  
وَنَسَاوُوا فَمَا خَطُ الْإِنْسِيَا<sup>(١١)</sup>  
لَطِيفَةً حَيْثُ مُجْتَمَعُ الْهَنَاءِ<sup>(١٢)</sup>

- (١) أبى: امتنع، وجد: اجتهد.
- (٢) الصد: الإعراض، يؤذن: يعلم.
- (٣) الحديث المسلسل: المروي بصفة مخصوصة، وفي نسيل الرواية والضعف مراعاة التظير بمصطلح الحديث، ولو أنت الرواية بمعنى الري لصحت فيها تورية.
- (٤) الهوا: الريح.
- (٥) قضيت: مت، وله مع الأداء تورية.
- (٦) الدلاني: القريب، والثاني: البعد.
- (٧) الجوانح: الفلج، ومراده القلب الذي بداخلها.
- (٨) العذاة: أول النهار، والبين: البعد.
- (٩) زف العروس إلى زوجها هداهما، والتجيب: الإيل الكريمة جمع نجيب، وتهادى: تنهادى، أي تمايل في مشيها، وجللاء العروس: عرضها على زوجها.
- (١٠) المناسم جمع مناسم وهو ضف الجير.
- (١١) ووحى: أذهي، ودوحى: نفسي، فقه تورية.

مَنَازِلُ طَيِّبَةِ الْفَيْحَاءِ عَرَفَا  
فَلِنْ رَمَدَتْ مِنَ التَّشْمِيدِ عَيْنُ  
وَإِنْ فَكَلَتْ مِنَ الْوَعْظَانِ تَفْسُ  
بِهِيْ حُصْنٌ بِالتَّقْدِيرِ قِذْمَا  
كَرِيمٌ بِالْحَيَا مِنْ رَاخَتَيْهِ  
تُكَادِي الْقَيْنُ مَزَايَ بَشَرِهِ مَا  
وَيَزُوِي عَالِبُ بِزَا وَعِلْمَا  
بَدَا قَمَرًا يَهْدِي فِي نُجُومِ  
فَقُطِعُوا بِالتَّمَامِ وَهَمَّ تَقْصَعُ  
وَقَوْبُ الشُّرُكِ مُرَقٌّ فِي حُبْنِ  
سَرَى لِلْمَسْجِدِ الْأَقْمَى بَلْبَلِ  
زَيْنُ الرُّوحِ بِالْجِسْمِ اِزْتَقَى فِي  
عَلَا وَقَدَا وَجَارَ إِلَى عَقَامِ  
وَلَمْ يَرَ رِيَّةُ جَهْرًا مَوَاءُ  
مَنَازِلُ طَيِّبَةِ الْفَيْحَاءِ عَرَفَا  
فَلِنْ رَمَدَتْ مِنَ التَّشْمِيدِ عَيْنُ  
وَإِنْ فَكَلَتْ مِنَ الْوَعْظَانِ تَفْسُ  
بِهِيْ حُصْنٌ بِالتَّقْدِيرِ قِذْمَا  
كَرِيمٌ بِالْحَيَا مِنْ رَاخَتَيْهِ  
تُكَادِي الْقَيْنُ مَزَايَ بَشَرِهِ مَا  
وَيَزُوِي عَالِبُ بِزَا وَعِلْمَا  
بَدَا قَمَرًا يَهْدِي فِي نُجُومِ  
فَقُطِعُوا بِالتَّمَامِ وَهَمَّ تَقْصَعُ  
وَقَوْبُ الشُّرُكِ مُرَقٌّ فِي حُبْنِ  
سَرَى لِلْمَسْجِدِ الْأَقْمَى بَلْبَلِ  
زَيْنُ الرُّوحِ بِالْجِسْمِ اِزْتَقَى فِي  
عَلَا وَقَدَا وَجَارَ إِلَى عَقَامِ  
وَلَمْ يَرَ رِيَّةُ جَهْرًا مَوَاءُ

- (١) الفَيْحَاءُ: الواسعة، ولو كانت بمعنى الفاتحة لكانت له فيها التورية، والعرف: الرائحة الطيبة والمنازل: المتزهات، والطيبة بمعنى العُظْب، يقال: طاب الشيء طيباً وطيباً ونظيفاً، والملاذ: المدجج، والثاني: البعيد.
- (٢) أسهده: أسهره، والإثمد: كحل أسود يبلل إلى الحمرة.
- (٣) فطعت: بشت، والرجاء: الأمل.
- (٤) الحياء: المطر، والمحيا: الوجه، والحياء: الاستحياء.
- (٥) المروأى: محل الروية، والبشر: طلاقة الوجه.
- (٦) البر: الخير، ويزيد وعطاء: من رواية الحديث، وفي كل منهما تورية.
- (٧) الروح: جبريل عليه السلام، وروح الجسم: فنية تورية.
- (٨) جاز المكان: سار فيه، والمقام الكريم: المجلس الحسن.
- (٩) الامتراء: الشك.

وَأَخَذَ مَاءَ الْغُرُونِ فَغَبْنُ مَاءٍ  
وَعَيْنُ الْمَالِ جَادَ بِهَا سَخَاءُ  
وَعَيْنُ الشَّمْسِ رُدَّتْ بَعْدَ حَخْبٍ  
وَعَيْنُ قَتَادٍ سَالَتْ قُرْدَتْ  
وَعَيْنُ الْقَلْبِ مَا لَيْسَتْ هُجُودًا  
وَعَيْنُ الْفِكْرِ مِنْهُ أَسَدٌ رَأْيَا  
وَأَهْمَى عَيْنَ حَاسِدِهِ فَكَفَادَتْ  
نَبِيَّ اللَّهِ يَا خَيْرَ الْبَرَائِيَا  
وَأَرْجُو يَا كَرِيمُ الْعَفْوِ عَمَّا  
فَكَفَبُ الْجُودِ لَا يُرْضَى بَدَاءُ  
وَسَرُّ يَمْذُجُكَ ابْنُ زُهَيْرٍ كَفَيْتُ  
فَقُلْ يَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ أَذْقَيْتُ  
فَلَمَّا أَخْرَجْتَ قَمِيضَكَ لِي سُرُورِي  
عَلَيْكَ سَلَامُ رَبِّ النَّاسِ يَنْلُورُ

جَرَتْ مِنْ كَفِّهِ لِسَانُ نِسْوَاهِ  
فَلَبَّسَ بِخَافٍ قَفْرًا مِنْ عَطَاهِ (١)  
لِيَذِي الْعَسَنِ مِنْهُ بِالْذُعَاهِ (٢)  
وَمُدَّتْ مِنْ يَسْدِيهِ بِالضَّرِيَاهِ  
فَمَا عَنْهَا لِسْنِي مِنْ غِلَافِهِ (٣)  
نَعَمْ وَأَسَدُ سَرَايَ فِي الْمَرَايِي (٤)  
مِنْ الرُّمِي الْمُصْرَبِ كَالْهَبَاهِ (٥)  
يَجَاهِيكَ أَنْفِي فَضِلْ الْقَفَاهِ (٦)  
جَنَّتْهُ يَسْدَايَ يَا رَبَّ الْحَبَاهِ (٧)  
يَنْغِيلُكَ وَهُوَ رَأْسٌ فِي السَّخَاهِ (٨)  
لِيُنْطَلِي مِنْكَ جَائِزَةُ النَّشَاهِ (٩)  
أَلَيْسَ دَارُ الْيُمُومِ إِلَّا سَقَاهِ  
وَإِنْ أَقْنَطَ فَحَسْبُكَ لِي رَجَائِي (١٠)  
صَلَاةٌ فِي الصَّبَاحِ وَفِي الْمَسَاءِ

(١) العين: الدهقان واللعب.

(٢) عين الشمس: قرصها، وهو الحسبين: أبوهما سيدنا علي رضي الله عنهم.

(٣) عين القلب: بصيرته.

(٤) أسد: من السداد وهو الصواب، والرأي: إعمال الفكر فيما يزول إليه الشيء.

(٥) المصروب: الصائب، والهاء: العيار الذي يرى في ضوء الشمس.

(٦) فصل القفاه: الحكم بين الناس يوم القيامة.

(٧) جنته: اكتسبه من الذنوب، والحباه: العطاء.

(٨) كعب بن أمانة.

(٩) سن: جعلها سنة وطريقة، والجائزة: ما يكرم به المستروح المادح.

(١٠) الغرط: الياقوت.

## أحمد بن حسين البهلول

أديب ، نحوي ، لغوي ، فقيه ، محدث ، شاعر ، صوفي ، من بيت علم  
وفضل .

ولد بطرابلس الغرب ونشأ بها نشأة صالحة دينية ، رحل إلى مصر ودرس بها  
على يد أكابر العلماء .

له دراية تامة بالأدب وقريحة وقادة في الشعر رفعته إلى مقام النبوغ .

توفي في طرابلس ليلة السبت الثاني من رجب سنة ١١١٣ هـ ، ودفن في جبانة  
سيدي منيدر .

وقد اخترنا له (تخميس القصيدة العياضية) وهي على حروف الهجاء على رأي  
المغاربة واضعين «قافية الهمزة أولاً» .

### قافية الهمزة

أَذُوبٌ اشْتِيفَاً وَالْفُؤَادُ بِحُسْرَةٍ      وَفِي عَيْنِي أَحْشَائِي تَوَلَّدُ جَمْرَةٌ  
مَتَى تَرْجِعِ الْأَحْبَابُ مِنْ طُولِ سَفَرَةٍ      أَجِبَةً قَلْبِي عَالِلُونِي بِنَظَرَةٍ  
قَدَائِي جَفَاكُمُ وَالْوَصَالُ دَوَائِي  
وَحَلْتُمْ وَغَلَفْتُمْ فُرَادِي مُعَذَّبَا      يَهِيمُ بِكُمْ بَيْنَ الْمَرَاجِعِ وَالرُّبَا

وَفِي كَيْدِي نَارٌ تَزِيدُ تَلْهُبَا      أَحْرَأُ إِلَيْكُمْ كُلَّمَا هَبَّتِ الصَّبَا<sup>(١)</sup>  
فَيَزِدَادُ شَوْفِي نَحْوَكُمْ وَعَنَائِي

عَدِمْتُ نَعِيمِي فِي هَوَاكُم وَرَاحَتِي      عَسَاكُمْ تَجِدُونَا أَوْ تَرْتَفُوا لِحَالَتِي<sup>(٢)</sup>  
وَمَا كَانَ بُغْدِي عَنْكُمْ مِنْ إِرَادَتِي      أَكَايِدُ أَحْزَانِي وَقَرْطُ حَبَابَتِي<sup>(٣)</sup>  
وَلَمْ تَرْحَمُوا ذُلِّي وَطَوْلَ بَكَائِي

فَرَحْتُ دُمُوعِي مِنْ بَكَائِي عَلَيْكُمْ      وَلَمْ تَنْظُرُوا حَالِي وَذُلِّي لِدَيْكُمْ  
وَأَسْرُ فُؤَادِي بِالْهَوَى فِي يَمْدَيْكُمْ      أُرَاجِي نُجُومَ اللَّيْلِ شَوْفَا إِلَيْكُمْ  
وَذَاكَ لِرُغْبِي<sup>(٤)</sup> فِي الْهَوَى وَشَقَائِي

إِذَا مَا ذَكَرْتُ الْجَزَعَ وَالْبَانَ وَاللُّوَى<sup>(٥)</sup>      يَهِيمُ عَرَامِي بِالصَّبَابَةِ وَالْجَوَى  
إِلَى اللَّهِ أَشْكُو مَا آلَفَ مِنَ النَّوَى      أَيَا صَاحِبِي كُنْ لِي مُعِينًا عَلَى الْهَوَى  
فَقَمَرِي بِأَوْسَى وَعِزُّ عِزَانِي

تَكْدَرُ عَيْشِي بَعْدَ بُغْدِي أَحِبَّتِي      وَقَارَفِي مَنْ كَانَ شَوْلِي وَمُتَيْسِي  
أَيَا عَاذِلَ الْمُشْتَاقِي دَغْنِي بِخَبْرَتِي      أَعْرَفِي جُفُونًا لَا تَجِفُّ فَمُقَلَّتِي  
رَقَا دَمْعُهَا فَاسْتَبَدَّلَتْ بِدَمَاءِ<sup>(٦)</sup>

(١) الصَّبَا: دُج نهب من بين الشمال والشرق تروح إليها أرواح العشاق والمحبين . لبس فيها من الحرارة ما يزيد شوقهم للنهاية ، وليس فيها من البرودة ما يطفئها .

(٢) تجودوا وترقوا: فعلان مضارعان منصوبان بأن مقصورة بعد عسى ، وهذا قليل في اللغة العربية . والكثير أن تذكر أن بعد عسى . كما في القرآن ﴿فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنَّكَ الْفَتْحُ﴾ .

(٣) الصَّبَابَةُ: الشوق إلى الشيء . ورفقة الهوى ، والعشق وإرادة النفس وميلها إلى الشيء ، ومنها الصب ، وهو العاشق ، ذو الولع الشديد بمعشوقه .

(٤) مصدر رغب في الشيء إذا أراده .

(٥) أسماء أمكنة كلما تذكرها ذكر من كان فيها من أحبابه فيعاده الشوق والمعين إلى لقاءهم .

(٦) وقا الدمع: أصله وقا مهموزاً ، وحذفت الهمزة للوزن . ومعنى رقا جف وسكن ، =

عَلِقْتُ بِأَخْوَى<sup>(١)</sup> مَالِهِ مِنْ مُمَائِلِ حَكِي عَصَنَ بِلَى مَائِسِي فِي عِلَالِ  
إِذَا رُمْتُ أَسْلُو عَنْ حَبِيبِ مُمَائِلِ أَيْ الْقَلْبِ أَنْ يَضْفِي إِلَى قَوْلِ عَاذِلِ  
وَلَوْ لَجَّ بِي فِي عُدُوتِي وَمَسَائِي

تَرَى الْعِشْرَ يَضْفُو بَيْنَ تِلْكَ الْمَرَاعِ وَيُظْفِي لَهَا قَدْ تَوَّى فِي الْأَضَالِ  
وَقَدْ مَرَّ عُنْوَِي ضَائِعاً فِي الْمَطَاعِ أَرْجَسُ وَصَالاً مِنْ حَبِيبِ مُمَاعِ  
يُخَيَّبُ عِنْدَ الْبَعَادِ رَجَائِي

حَبِيبٌ مُتَبِمٌ لِي قُودٍ مُشْرُودٍ وَمَتَوَيِّ إِلَى خَيْرِ الْأَنَامِ مُتَحَدٍ<sup>(٢)</sup>  
أَتَادِي وَدَمْعُ الْعَيْنِ فِي الْخَدِّ مُسْعَدِي أَمَا أَنْ غَيِّبَ أَنْ يَزُولَ فَاهْتِدِي  
إِلَى خَيْرِ دَانٍ لِي الْأَنَامِ وَنَاهِ<sup>(٣)</sup>

نَبِيٍّ شَفِيعٍ حَازَ كُلَّ الْقَضَائِلِ بِهِ افْتَحَرَتْ أَصْحَابُهُ فِي الْقَبَائِلِ  
وَقَدْ ظَهَرَتْ زَايَاتُهُ بِذَلَالِ أَجَلَ الْوَرَى قَذراً وَأَصْدَقُ قَائِلِ  
عَدَا عُدَّتِي فِي شِدَّتِي وَرَعَانِي

فُؤَادِي الْمُعْتَى يَشْتَكِي فَرْطَ صَبْرِهِ وَجَفَنِي يُرَافِي مَطْلِعاً فِي سُخْرِيهِ<sup>(٤)</sup>

- 
- والمعنى: أن دمع عينه جف من كثرة بكائه على الأحباب ، ونزل منها الدم بدل الدمع .  
(١) المحو: من الألوان مركبة من لونين ، فهي سواد يميل إلى الخضرة ، وكثيراً ما يستعملها العشاق في نزلهم بمحشوقهم .  
(٢) من هنا نخلص إلى مدح النبي ﷺ ولم يشغله عن مدحه والشوق إليه نعلق فؤاده ببعض من يحبهم .  
(٣) غير داني وناء: هو النبي ﷺ ، فهو داني من محبيه بذكره على ألسنتهم دائماً ، واتباع شرعه وسنته يجعله دائماً مثلاً في عقولهم . وهو ناء عنهم بجسمه ، فهو في قبره بالمدينة المنورة ، وفي حياته البرزخية عليه الصلاة والسلام .  
(٤) السحير: تصغير سحر ، وهو الوقت من الليل قبل الصبح .

مُشْرِقاً لِمُخْتَارٍ يَمِيزُ لِسْبِرِهِ      إِمَامٌ إِذَا ضَاكَتْ شَفَاعَةُ غَيْرِهِ  
لَدَى الْمُخْطَرِ الْفَيْئَاءِ رَحِبَ فَنَاءِ

أَمِيلُ إِلَى ذَاكَ الْجَمَى وَطَرَبِهِ      وَأَهْضُو لِحَيِّ الْمُتَحَنِّى وَفَرِيْقِهِ  
مَسَاوِلُ بَدُوٍ قَدْ هَدَى بِشُرُوقِهِ      أَشَارَ إِلَى النَّمَاءِ الْأَجَاكِ بِرَيْقِهِ<sup>(١)</sup>  
فَعَادَ قُرَاتاً فِيهِ كُلُّ شِفَاءِ

لِيُعِدَّ الْمَدَى قَدْ أَوْقَدَ الْبَيْنُ جَفْرَهُ      يُجَسِّدُ وَجْداً كُلُّ يَوْمٍ وَحَسْرَهُ  
وَطَوَّلَ اسْتِيقَافِي لِلَّذِي حَلَّ حُجْرَهُ      أَمَا كَلَّمْتَهُ ظَنِّيَةُ الرَّحْنِ جَهْرَهُ<sup>(٢)</sup>  
أَمَا اتَّخَفَ الْأَعْمَى بِمَقْلُو رَأَى<sup>(٣)</sup>

سَأَلْتُكَ حُجَّ نَحْوِ الْعَرِيقِ مَعَ الْحَمْرِ      وَصَلَّمُ عَلَى الْمَبْعُوثِ إِنْ كُنْتَ مُغْرَمًا  
نَبِيٍّ كَرِيمٍ لَا يَزَالُ مُعْظَمًا      أَمَا نَحْوُ جَاءِ الْبَيْتِ مُسَلَّمًا<sup>(٤)</sup>  
وَشَاهِدًا نُبْرًا مُشْرِقًا بِضِيَاءِ

مُنَاسِي مِنَ الدُّنْيَا أَفُورُ بِقُرْبِهِ      حَسْبِ الْقَلْبِ يَبْرَأُ مِنْ حَرَارَةِ كَرْبِهِ  
سَلَامٌ عَلَى آلِ النَّبِيِّ وَصَحْبِهِ      أَطَاعَتْهُ أَهْلُ الْأَرْضِ وَاسْتَنْبَرَتْ بِهِ  
مَلَانِكُهُ حِينَ ارْتَقَى لِسَمَاءِ

(١) مر النبي ﷺ في بعض الغزوات بين ماؤها ملح وقد عطش أصحابه لمتعضض بقليل من الماء ووجه فيها فمذبت .

(٢) جاء في بعض الآثار أن الغزاة كلمت النبي ﷺ .

(٣) أصيبت حين قتادة بن النعمان في غزوة أحد ، ففقدت على وجهه ، فجاء بها إلى النبي ﷺ فردها في مكانها فبرأت ، وكانت أحسن عينه .

وفي غزوة خيبر رمدت عيننا سيدنا علي رمداً شديداً ، فظلل فيهما النبي ﷺ بشيء من ربه ، فبرأتا في الحال ، وكانهما لم يكن بهما وجع .

(٤) جاء في بعض الآثار أن جملاً كلم النبي ﷺ وآثار تكليم الغزاة والجلل ضعيفة .



مَكَارِمُهُ تُنِيبُكَ عَنْ طَيْبِ أَصْلِهِ      وَرَاحَتُهُ تُغْنِيكَ عَنْ سَخِّ وَزِيلِهِ<sup>(١)</sup>  
وَعَلَمُهُ أَهْلَ الشَّرِكِ زَالَتْ بِعَدْلِهِ      أَقْرَبَتْ جَمِيعُ الْمُرْسَلِينَ بِغَفْلِهِ  
وَنَاهِيكَ عَنْ لُغْزٍ وَحُسْنِ سَنَاءِ

قَدَّمْنَا بِهِ سُورَ الْفُلَالِ وَرُكْنَهُ      وَقَدْ فَازَ عَبْدٌ فِيهِ خَلْقُ ظَنِّهِ  
مُحْيَاةٌ مِثْلُ الْبَدْرِ تَنْظُرُ حُسْنَهُ      آتِيَةٌ بِهِ عُجْبًا وَأَسْمُرُ لَأَنَّهُ  
بِهِ شَاعَ يُغْفِرُ فِي الْوَرَى وَشَائِي

يَبِيتُ فُؤَادِي الْمُسْتَهَامَ بِهِمْ      وَلَا رَاحِمٌ يُبْرِيه مِنْ دَاءِ سُقْمِهِ  
وَكُلُّ يَنْفَاءٍ أَنْ أَسَادِي بِأَسْبِهِ      أَرَيْتُ لَهُ مُسْتَنْفِعًا بِأَبْنِي عَقْمِهِ  
وَبَهْمَعَتَيْهِ وَالْفَيْتُ وَالْحَيَاءِ

إِلَهِي يَدُ الْعَاصِي لِنَعْوِكَ مَهْدَاهَا      وَكَمْ خَلَقَ مَقْصُودَةً لَا تَرُكُهَا  
وَتَبْدِي لَهُ نِعْمَةً لَمْ يُخَصِّنْ هَذَاهَا      إِلَيْكَ يَدِي مَبْسُوطَةٌ لَا تَرُكُهَا  
مِنْ الْعَفْرِ مَبْ لِي يَا سَمِيعَ دَعَائِي

دَعَوْنَاكَ بِالْهَادِي الشَّغِيعِ مُتَمِّدٍ      نَبِيُّ الْهُدَى يَنْجُو بِهِ كُلُّ مُهْتَدِي  
مَحَبَّتُهُ دُغْرِي وَسُؤْلِي وَمَقْصِدِي      أَجْرْنَا جَمِيعًا مِنْ عَذَابِكَ سَيِّدِي  
وَكُنْ مُسْتَجِيًّا سَامِعًا لِدُعَائِي

• • •

(١) راحة الإنسان كفه . والسح: صب الماء وسيلانه من أهلى . والويل ، والوايل: المطر الشديد . ولما كان الإعطاء بواسطة البدن نسب إليها الإعطاء على طريق المجاز ، وجعلها تدل على كرمه الكثير المتدفق كاتدفاق المطر الغزير .

## أحمد السمرة

لم نحصل على ترجمة له . أخذت تعبدته هذه من ديوانه (قصائد إسلامية)  
ناشرها مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والنشر والتوزيع - الاسكندرية - مصر .

### الرسول والرسالة



سطع النجم شعلَةً من ضياء  
فاستغز الأبراج من شرفة الكبر  
واشرأبت بهائر الملك ترنر  
واستنارت بشائر ينبي  
تغتمه الأملاك والروح والعمر  
دافق اليمن كالنسابيح نشوى  
وجميل الأنوار يكتنف الخلد  
ولد النور في السماء رسولاً  
وتهادى على الحياة يتيماً  
وتمشى على الجديب حياة  
حفة الظهر فهو ركن حريز  
واحتواء السناء وهو مناة  
للعنايات لا تبتاق الرجاء  
وتسامت شعائر بالدعاء  
ش نشيداً مفرد الأضواء  
في جليل من الرضى والولاء  
عد سلاماً يفيض بالسلام  
ضاحي السميت تغام الأصداء  
راجع العز باسم الإيمان  
فتوالى النماء أثمر النماء  
في ظلال الرعاية السماء  
يرجع الطرف خاشعاً للسناء

تستقي العيون من رؤاه فتظلم  
يا يتيماً له النبوة هجر  
أيها الحامد المحمد خلقاً  
اقرأ الآي باسم ربك واخشع  
اقرأ الآي باسم ربك واهجر  
واصدع الشرك باليقين وبالفؤدة وحيأ من الهدى والصفاء  
ناضحاً بالحنان والحب روحاً  
يا بشير السلام والأمن والطهر  
خصك الله بالتواضع والإبر خلاقاً يجمود في البشراء  
يا أمين السماء في أظهر الأبر  
ض طوتها غياهب الظلماء  
أنت حُمْلَتُهَا رسالة حق  
وأنت حُمْلَتُهَا رسالة تنودي  
أنت حُمْلَتُهَا رسالة تنجي  
فبعينيك من جلال رؤاه  
وبجفنيك من سرار نداه  
جاءك الحق يا قريش فطوبى  
جاءك الحق بعد ظلم وقوت  
إنه أحمد الخلائق نفساً  
بصر الناس بالصواب وبالحق حكيماً بساحة السفهاء  
من هدى الله واخشمي للدعاه  
من سنن ذروة الهدى العليا  
تواصى لروأدها بالشراء  
وبعينيته رنورة للفضاء

قال: يا عم لو أنالوا يميني  
 أو أفالوا على شمالي بداراً  
 ما تركت الهدى رسالة ربي  
 قد وعبت الجلال نوراً ووجهاً  
 مادت الأرض بالنفوس وقالت  
 كيف نهوي إلى رحاب يقيم  
 يا لها معنة تزلزل منها  
 وانبرى الكافرون كيداً وحرباً  
 جمعوا كيدهم بركني خفي  
 بسوفو من كل بطني وحيي  
 هم أرادوا يُنقذُ القنل جمعاً  
 صاحت الأرض والسماء أماتاً  
 شرعت غدورها قريش وسكتت  
 غير أن السميع كان عطفوناً  
 أمر النور أن يهاجر طوعاً  
 فسرى خطوه المكلل بالمسز ثباتاً فسي ليلو ليلاء  
 قاذفاً شاهت الوجوه نراباً  
 وأقاما في غار ثورٍ ومرحى  
 يا مقاماً لساحة النور أملاً  
 غار ثورٍ أكرمت للناس ذخراً  
 [حُيَّته] من مناهل الله فيضاً  
 جبهة الشمس من سنن وبهاء  
 هو في الحسن مهجة الجوزاء  
 أو لقيت العناء بعد العناء  
 وقرأت الهدى بنار حراء  
 كيف ترضى بذلة الإصغاء  
 ثم نحيا بعزّة ومضاء  
 عابد اللات صاحب الكبرياء  
 عجز النصح في انتزاع الداء  
 واستكانوا للفكرة السوداء  
 تقنضي غريبة بطني الخفاء  
 كي تضيق الدماء في الأرجاء  
 يا حمى الله: سيد الأنبياء  
 للمردني كل صعدة سمراء  
 ومعيناً رسوله بالدهاء  
 بالرفيق الصديق في الأوفياء  
 مستخفياً بالعصبة الشوهاء  
 بك غاراً مغلّد الأضواء  
 أنت فجرٌ بنيرة الصحراء  
 سمردياً من الندى والإباء  
 أوحدي السنن غزير الوفاء<sup>(١)</sup>

(١) غير واضحة في الأصل حيث وردت هكذا «صيه» ولعلها «حقيقة» كما أثبتناها.

الرسول الذي يمثل بالشر  
العظيم الذي تكامل علماً  
الكريم الذي بعف وبغضي  
وقفت دونه العروش تنزى  
وقفت دونه قريش ولكن  
واغتنى الحب لأحبة خطراً  
فلذا البدر يشرب إليها  
وإذا الأرض والسماء نشيد  
وقريش في حقد المُر تعوي  
وعلى صيحة السماء بشيراً  
فلذا المسلمون قاصف رعد  
وإذا الصابرون أصحاب بكر  
أن للنور أن يمد رواق الـ  
يا دعاة الإلحاد ما بسط الحُب على غير ساحة البشرى  
قد بنوا للنفوس أكرم أفق  
صدق الله وعده وتهادى  
فلذا الأرض والسفوات بشرى  
وإذا النصر في الركاب رفيق  
الصلاة الصلاة في كل ركبي

\* \* \*

## أحمد شوقي

أحمد شوقي أمير القواني مشهور لا يخفى على الجميع . فصيته ملا الشرق  
رنة .

ولد هذا الشاعر الفذ في مصر العربية . حذق شوقي العربية والفرنسية وتلقن  
التركية في بيته ، بايعة شعراء عصره في حفل كريم أقيم له بإمارة الشعر وأعلن حافظ  
إبراهيم المبايعة قائلاً :-

أمير القواني قد أنبت مبايعاً وهذي وفود الشرق قد بايعت معي  
ولقد استمر شوقي بعزف أحلى النغمات العربية حتى لبى نداء ربه  
سنة (١٩٣٢ م) .

## الهمزية النبوية

ولد الهدي فالكائنات ضياء	ومم الزمان تيسم وثناء
الروح والملا الملائك حوله	للدين والدنيا به بشراء <sup>(١)</sup>
والعرش يزهر والحظيرة تزدهي	والمتهى والسدرة العصماء <sup>(٢)</sup>
وحديقة الفرقان ضاحكة الرؤى	بالترجمان شذيفة غناء

(١) جمع بشير .

(٢) شجرة نبق على يمين العرش .

والوحي يقطر سلسلاً من سلسل  
نظمت أسامي الرسل فهي صحيفة  
اسم الجلالة في بديع حروفه  
واللوح والقلم البديع رُواء<sup>(١)</sup>  
في اللوح واسم محمد طُفراء<sup>(٢)</sup>  
ألف هنالك واسم (طه) الباء



يا خير من جاء الوجود تحيةً  
بيت النبيين الذي لا ينقضي  
خير الأبوّة حازهم لك (آدم)  
هم أدركوا عزّ النبوة وانتهت  
خلقت لبيتك وهو مخلوق لها  
بك بشر الله السماء فزُيّنت  
وبدا محياك الذي قسمناه  
وعليه من نور النبوة رونق  
أثنى (المسيح) عليه خلف سمائه  
يوم يتيه على الزمان صباحه  
الحق صالي الركن فيه مظفر  
من مرسلين إلى الهدى بك جاؤوا  
إلا الحنائف فيه والحنفاء<sup>(٣)</sup>  
دون الأنعام وأحرزت حواء  
فيها إليك العزة القماء<sup>(٤)</sup>  
إن العظام كفوها العظاماء  
وتضرعت مسكاً بك الغبراء<sup>(٥)</sup>  
حق وغرته هدى وحياء<sup>(٦)</sup>  
ومن الخليل وهديه سيماء<sup>(٧)</sup>  
وتهللت واحتزّت (العدراء)<sup>(٨)</sup>  
ومسأله (بمحمّد) وضأه  
في الملك لا يعلو عليه لواء

(١) الرواء ماء الوجه وحسن المنظر .

(٢) ما يسميه العامة طرة وأصلها طغرى بالفصح .

(٣) جميع حنيف وهو كل من كان على دين إبراهيم .

(٤) العنيفة الثابتة .

(٥) الأرض .

(٦) القسمة ما بين الوجنتين والأنف .

(٧) الخليل : إبراهيم عليه السلام .

(٨) العدراء : السيدة مريم عليها السلام .

ذعرت عروش الظالمين فزلزلت  
والنار خاوية الجوانب حولهم  
والآي تترى والخوارق جنّة  
نعم اليتيم بدت مخايل فضله  
في المعهد يشقى الحيا برجائه  
بسوى الأمانة في الضبا والصدق لم  
يا من له الأخلاق ما تهوى العلى  
لو لم تُقَم ديناً ، لقامت وحدها  
زانتك في الخلق العظيم شمائل  
أما الجمال فأنت شمس سماه  
والحسن من كرم الوجوه وخيره  
فإذا سخوت بلغت بالجود الندى  
وإذا عفوت فقادراً ومقبلاً  
وإذا رحمت فأنت أُمّ أو أب  
وإذا غضبت فإنما هي غضبة  
وإذا رضيّت فذاك في مرضاته  
وإذا خطبت فللمنابر هرة

وعلت على تيجانهم أصداء  
خمدت ذوائبها وخاض الماء<sup>(١)</sup>  
(جبريل) رَوَّاح بها غداً<sup>(٢)</sup>  
واليثم رزق بعضه وذكاه  
ويقصده تستدفع البأساء  
يعرفه أهل الصدق والأمناء  
منها وما يتعشق الكبراء  
ديناً تضيء بنوره الآناء  
يغرى بهن ويولع الكرماء  
وملاحة (العُديّين) منك أياء<sup>(٣)</sup>  
سأ أوتى القواد والزعماء  
وفعلت ما لا تفعل الأنساء<sup>(٤)</sup>  
ولا يستهين بعفوك الجهلاء  
هذان في الدنيا هما الرحماء  
في الحق لا ضغنى ولا بغضاء<sup>(٥)</sup>  
ورضى الكثير تحلّم ورياء  
تعرو الندي وللقلوب بكاء<sup>(٦)</sup>

- (١) خمدت النار: سكن لهبها . والدواب جمع ذواة ، وهي أعلى كل شيء والمراد بالدواب هنا ألسنة اللهب .  
(٢) تترى: تتوالى . رَوَّاح غدا أي يروح ويغدر .  
(٣) أياء الشمس وآياتها: نورها وحسنتها .  
(٤) النوم: المطر .  
(٥) الضغن: الحقد .  
(٦) الندي: النادي .



وإذا قضيت فلا ارتياب كأنما  
وإذا حميت الماء لم يورد ولو  
وإذا أجرت فأنت بيت الله لم  
وإذا ملكت النفس قمت يرها  
وإذا بنيت فخير زوج عشرة  
وإذا صحبت رأى الوفاء مجسماً  
وإذا أخذت العهد أو أعطيته  
وإذا شئت إلى العدا فغضنفر  
وتمد حلمك للسفيه مدارياً  
في كل نفسٍ من سطاك مهابة  
والرأي لم يُنصر المهند ذو

مركز تحقيق ودراسات إسلامية

يسا أبها الأُمِّي حسبك رتبة  
الذكر آية ربك الكبرى التي  
صدر البيان له إذا التفت اللُغَى  
في العلم أن دانت بك العلماء<sup>(٥)</sup>  
فيها لباضي المعجزات غناء<sup>(٦)</sup>  
وتقدم اللفاء والفصحاء

(١) بنى بأهله: زف إليهم.

(٢) ربح بين ربحين .

(٣) سطا: جمع سطوة .

(٤) نضى السيف من غمده: سلَّه ، المهند: السيف المطبوع من حديد .

(٥) دان به: اتخذته ديناً .

(٦) الغناء: ما يثنى .

نسخت به التوراة وهي وغيثة  
 لما تمسّى في (الحجاز) حكيمه  
 أزرى بمنطق أهله وبيانهم  
 حدوداً فقالوا شاعرٌ أو ساحرٌ  
 قد نال (بالهادي) الكريم و(بالهدى)  
 أمسى كأنك من جلالك أمةٌ  
 يوحى إليك النور في ظلماته  
 ديمٌ يثبّد آيةً في آيةٍ  
 الحق فيهِ هو الأساس وكيف لا  
 أما حديثك في العقول فمشرعٌ  
 هو صبغة الفرقان نفحة قدسه  
 جرت الفصاحة من ينابيع النهر  
 في بحرهِ للسابحين به على  
 أثت المدهور على سلافته ولم  
 وتخلّف الإنجيل وهو ذكاء<sup>(١)</sup>  
 فُكِّتْ (حكاظ) به وقام حراء  
 وحيّ يقضّر دونه البلغاء<sup>(٢)</sup>  
 ومن الحسود يكون الاستهزاء  
 ما لم تنل من سؤدد ميناء  
 وكأنه من أنسه يبداء  
 متابعاً تجلس به الظلماء  
 لينأته السورات والأضواء  
 والله جلّ جلاله البهاء  
 والعلم والحكم الغوالي الماء<sup>(٣)</sup>  
 والسين من سوراته والبراء<sup>(٤)</sup>  
 من دوحه وتفجر الإنشاء<sup>(٥)</sup>  
 أدب الحياة وعلّمها إرماء  
 نفّس السلاف ولا سلا الندماء<sup>(٦)</sup>

\*\*\*

بك يابن عبد الله قامت سمحةٌ  
 بالحق من ملل الهدى غراء<sup>(٧)</sup>

(١) اسم من أسماء الشمس .

(٢) أزرى به أي عابه .

(٣) مشرع : مورد .

(٤) الصبغة النوع .

(٥) الدوح : الشجر العظيم المنيع .

(٦) السلاف والسلافه : أفضل الخمر .

(٧) السمحة : الملة التي ليس فيها غيب .

بنيت على التوحيد وهي حقيقةٌ  
 وجد الزعاف من السموم لأجلها  
 ومشى على وجه الزمان بنورها  
 إيزيس ذات الملك حين توحدت  
 لما دعوت الناس لبى عاقلٌ  
 أبوا الخروج إليك من أوهامهم  
 ومن العقول جداولٌ وجلامدٌ  
 داء الجماعة من أرسطاليس لم  
 فرسمت بعدك للعباد حكومةً  
 الله فوق المخلق فيها وحده  
 والذين يسرُّ والخلافة بيعةٌ  
 الاشتراكيون أنت إمامهم  
 داويت متشداً وداووا طقترةً  
 الحرب في حقّ لديك شريعةٌ  
 والبرُّ عندك ذئبةٌ وفريضةٌ  
 جاءت فوحدت الزكاة سبيله  
 أنصفت أهل الفقر من أهل الغنى  
 نادى بها مقراط والقدماء  
 كالشهد ثم تتابع الشهداء  
 كُهانٌ وادي النيل والعرفاء<sup>(١)</sup>  
 أخذت قوامَ أمرها الأشياء<sup>(٢)</sup>  
 وأصمّ منك الجاهلين نداء  
 والناس في أوهامهم سجناء  
 رمن النجوم حرائرٌ وإماء<sup>(٣)</sup>  
 يوصف له حتى أتيت دواء  
 لا سوقةً فيها ولا أسراء  
 والناس تحت لوائها أكفاء  
 والأمر شورى والحقوق قضاء  
 لولا دعاوى القوم والتلبوا<sup>(٤)</sup>  
 وأخفّ من بعض الدواء الداء<sup>(٥)</sup>  
 ومن السموم الناقعات دواء<sup>(٦)</sup>  
 لا مئةً ممنونةً وجبّاء  
 حتى التقى الكرماء والبغلاء  
 فالكل في حقّ الحياة سواء

(١) العرفاء: النجمون .

(٢) إيزيس: من آلهة المصريين القدماء .

(٣) الجدول: النهر الصغير ، والجلمود: الصخر .

(٤) الخلر .

(٥) متشداً: متأنباً ، وطفر: وتب .

(٦) الناقعات: القاتلات .

فلو أنَّ إنساناً تخيَّر يَمْلَأَ ما اختار إلا دينك الفقراء



يا أيها المُشرى به شرفاً إلى	ما لا تنال الشمس والجوزاء
يتساءلون وأنت أظهر هيكلٍ	بالروح أم بالهيكل الإسراء
بهما سموت مطهَّرين كلاهما	نورٌ وريحانيَّةٌ وبهاء
فضلٌ عليك لذي الجلال ومِنَّةٌ	والله يفعل ما يرى ويشاء
تغشى الغيوب من العوالم كلما	طُوِّت سماءٌ قُلْدَتْكَ سماء
في كل منطقة حراشي نورها	نورٌ وأنت النقطة الزهراء
أنت الجمال بها وأنت المجتلى	والكف والمرآة والحسناء
الله هياً من حظيرة قدسه	نزلاً لذاتك لم تجزه علاء
العرش تحتك سُدةٌ وقوائسُ	ومناكبُ الروح الأمين وطاء
والرسل دون العرش لم يؤذن لهم	حاشا لغيرك موعِظٌ ولقاء



الخيل تأبى غير (أحمد) حامياً	وبها إذا ذكر اسمه خيلاء
شيخ الفوارس يعلمون مكانه	إن قُبِحت آسادهما الهيجاء
وإذا تصدى للظُّبى فمهُئدٌ	أو للرماح فصعدةٌ سمراء
وإذا رمى عن قوسه فيمينه	قدَّر وما ترمي اليمين قضاء
من كل داعي الحقِّ هِمَّةٌ سيفه	فلسيفه في الراسيات مضاء
ساقِي الجريح ومطعمُ الأسرى ومن	أمنت سنايكَ خيله الأشلاء
إن الشجاعة في الرجال غلاظةٌ	مالم تزننها رافعةٌ ومخاء
والحرب من شرف الشعوب فإن بفوا	فالمجد مما يدعون براء
والحرب يبعثها القرى تجبراً	ويُسوء تحت بلاتها الضعفاء

كم من غزاة للرسول كريمه  
كانت لجند الله فيها شدة  
ضربوا الضلالة ضربة ذهبت بها  
دعموا على الحرب السلام وطالما  
فيها رضى للحق أو إعلاء  
في إثرها للعالمين رخاء  
فعلى الجهالة والضلال عفاء  
حقنت دماء في الزمان دماء

\* \* \*

الحق عرهن الله كل أبوة  
هل كان حول محمد من قومه  
فدعا فلبس في القبائل عصبة  
ردوا ببأس العزم عنه من الأذى  
والحق والإيمان إن صبا على  
نسفوا بناء الشرك فهو خراب  
يمشون تغضي الأرض منهم هيئة  
حتى إذا قنحت لهم أطرافها  
بين النفوس حمى له ووقاء  
إلا صبي واحسد ونساء  
مستضعفون قلائل أنشاء<sup>(١)</sup>  
مالا ترد الصخرة الصماء  
بؤد ففيه كتيبة خرساء<sup>(٢)</sup>  
واستأصلوا الأصنام فهي هباء<sup>(٣)</sup>  
وبهم حبال نعيمها إغضاء  
لهم يطفهم ترف ولا نعماء

\* \* \*

يا من له عز الشفاعة وحده  
عرش القيامة أنت تحت لوائه  
تروي وتسقي الصالحين ثوابهم  
ألمثل هذا ذقت في الدنيا الطوى  
لي في مديحك يا رسول عرائس  
وهو المنزلة ماله شفعاء  
والحوض أنت حباله النقاء  
والصالحات ذخائر وجزاء  
وانشق من خلقي عليك رداء  
تغنن فيك وشاقهن جلاء<sup>(٤)</sup>

(١) النفس: المهزول من الإبل وغيرها .

(٢) لا يسمع فيها صوت .

(٣) خيار .

(٤) شاقه الحب: هاجه .

من الحسان فإن قبلت تكزماً أنت الذي نظم البرية دينه  
 المصلحون أصابع جُمِعت بدأ ما جنت بابك مادحاً بل داعياً  
 أدعوك عن قومي الضعاف لازمة أذكرى رسول الله أن نفوسهم  
 منفككون فما تضم نفوسهم رقدوا وغرهم نعيم باطل  
 فمهورهم شفاعة حشاء ماذا يقول وينظم الشعراء  
 هي أنت بل أنت اليد البيضاء ومن المدهش تفرغ ودعاء  
 في مثلها يُلْقَى عليك رجاء ركبت هواها والقلوب هواه  
 ثقة ، ولا جَمَعَ القلوب صفاء نعيم قوم في القيود بلاء

\*\*\*

ظلموا شريعتك التي نلنا بها ما لم ينل في رومة الفقهاء  
 مشى الحضارة في سناها واهلدى في الدين والدنيا بها السعداء  
 صلى عليك الله ما صحب اللجي رحمة وحئت بالفلا وجناء  
 واستقبل الرضوان في عرفاتهم بجنان عدن ألك السعداء  
 خير الوسائل من يقع منهم على سبب إليك فحبي (الزهراء)

\*\*\*

ملاحظة: هذه القصيدة المؤلفة من (١٣١ بيتاً) قطفناها من كتاب (ديوان  
 أحمد شوقي (الشوقيات) .

\*\*\*

## أحمد عبد الهادي

الشاعر الأستاذ أحمد عبد الهادي .

أخذت هذه القصيدة من مجلة منار الإسلام العدد الثالث السنة الثالثة شهر ربيع

الأول ١٣٩٨ هـ .

### مولد النور والهداية

مركز ثقافي - كركوك - العراق

له ما هذا الشئى الرضاء	هذا الضياء تنار منه (ذكاء)
هذا ضياء محمد خير النورى	هذا الرسول المنقذ البتاء
بشارك يا من قد حظيت بسيد	الأنبياء بركبه بشراء
بشارك أمنة السعيدة بالذي	لا لن تجيء بمثل (حواء)
يا أيها المبعوث نوراً داعياً	له . أنت القمئة الشفاء
عجزت جميع الرسل عن إدراكها	وتضاءلت قدامها الجوزاء
بك بشر الله الملألك فازدهت	واغضوضرت بمجيشك الجرداء
وأنى البشير من السماوات العلى	فتزئنت واختالت الغبراء
إذ جاء يعلن أن أحمد قادم	وهو الطيب واللقلوب دواء
فزكت رياض حيث حان ربيعها	وعلا الغصون أزهراً بيضاء

وتبست بعد العجوس أماكن  
 وخبث قناديل العجوس وأطفئت  
 وانهار (إسوان لكسرى) فجأة  
 وتهامس الكهان والرهبان في  
 هذا بحيرة قد أماب بأهله  
 وأسروا في الآذان كيد عداته  
 وترقبت أخبارهم ميلاده  
 أحقادهم رسخت قبيل مجيئه  
 وأهل ميلاد الحبيب محمداً  
 وأنت ملائكة تحف بدارها  
 حملوا بأيديهم إبارق ضئضئ  
 ورائت طيوراً لم تشاهد مثلاً  
 قد أظلمتها الحرب والبغضاء  
 نيرانهم واهتزت الأرجاء  
 وكذا (البحيرة) غيظ عنها الماء  
 وجل ، وطاف على الوجوه حياء  
 فأتوا إليه وكلهم إصفاء  
 من مهبط (الثوراة) هم رقباء  
 كسي يقتلوه فتطبق الظلماء  
 ومن الضلال العقيد والخيلاء  
 فأنست نهش أئمة (العلماء)  
 جبريل رواح بهم غداء  
 بشذى الجنان وبان كم رواء  
 عن وصفها قد يعجز الشعراء

مركز تفتيش ونگارخانه

• • •



## أحمد فهمي خطاب

الشاعر أحمد فهمي خطاب . أخذت القصيدة من مجلة «منبر الاسلام» العدد ٣ - السنة ٤٣ - غرة ربيع الأول ١٤٠٥ هـ .

### نور على نور إليك يا رسول الله

ما مثل قول الله عنه **فناء** مهملاً يُرْقِرُ مَذْحِه الشعراء  
هو . . من على الخلق العظيم . . مقامه  
أخلافه القرآن . . وفَوْ سناء  
قد أَيْدَتْ ما قاله البشراء  
وسِيَّاتُ أحمد في الكتاب وضيئة  
موسى وعيسى . . بشراً بمجيئه  
والجبرُّ والكُفَّان والعُرفاء

\* \* \*

جبريل . . بالالف المبين . . بَدَّاه  
بافراً . . أثناء فقال: لست بقارىء  
واختصَّه ربُّ العبادِ بِبُؤى  
لِئَرَى الذي قد شاء من آياته  
وفَوْ الأمينُ . . وماله نُظراء  
حنئُ تَلَا . . وتواتر الإلقاء  
كبرى . . هي المعراج والإسراء  
والله يكرم من يرى ويشاء

\* \* \*

جبريل . . كان رفيق رحلته التي طوي الزمان . . طويله وقصيره  
طويت لها الأرجاء . . طويت لها الأنواء  
وعلى جناح النور . . كان مُضاء  
خفيلت به الأغيار والأنواء  
إسراؤه . . معزاجه . . فوق الذي

• • •

عرج الأمين من المكين إلى العلى  
هذا مقامك يا محمد . . فالها  
جبريل . . وهو الرائع الفداء  
هذا مقامك يا محمد . . فاشتم  
وكل خلق يا نبي سماء  
وصف الكتاب وصور الإحياء  
ولقد أراد الله أن تلقى الذي

• • •

أمنت بالرحمن حلّ حلاله  
وما ضلّ صاحبكم وما . . ولقد رأى  
وبما يقول كتابه الوضاء  
بفؤاده . . ما لبس فيه هراء  
أسمع به . . أبصر به . . بفؤاده  
عين ترى ما لا يرى البصراء  
وخباء رب العرش بالقرب الذي  
ما ناله من قبله السفراء  
والله . . أوحى الله ما أوحاه . . من  
أنس . . ومنه عليه حلّ عطاء

• • •

هو . . رحمة من ربه وهداية  
هو . . أسوة . . هو قدوة وقيادة  
للعالمين وشرعة ضراء  
للمصلحين . . ومن هم الزعماء  
من يحمل الأنوار . . وهو ضياء  
والله أعلم . . يصطفى من خلقه

• • •

للعقل جاء مؤثراً ومحوراً  
مما يهين وتفسد الأمواء

بالرأي . . يُفْنِعُ قَوْمَهُ . . لا بالقنا  
لكنه عند الضرورة . . يُفْنِعُ  
حتى يُنْجِيهم على السلام شريفة  
دستورها القرآن . . أبلغ محكم

\* \* \*

بالمعزم والإقدام أنشأ دولة  
الحكم فيها . . للمهيمن وخده  
الفضل للتقوى . . وليس لغيرها  
والأمر شوري . . دون أي تحكّم

\* \* \*

في ساطع الأنوار . . نور محمد  
في رائع الأشعار . . ذِكْرُ مُحَمَّدٍ  
ماذا أقول . . محمدٌ نورٌ على  
غير المقال . . محمدٌ فوق الذي

\* \* \*

صلوا على المبعوث بالنور الذي  
إن الصلاة على النبي فريضة  
شُرِّكَتْ به العلياء والقُبراء  
وتَكْرُبُ من رُبُّنا وِرْضاء!!

\* \* \*

## الشيخ أحمد بن محمد الحملاوي

ولد الشَّاعر سنة ١٢٧٣ هـ وهو مدرس مصري ، له نظم ، تخرج بدار العلوم ثم بالأزهر ، وزاول المحاماة الشرعية مدة ، وعمل في التدريس ، ووضع كتباً ، منها: سُدَى العرف في فن الصرف ، زهر الربيع في المعاني والبيان والبدیع ، مورد الصفا في سيرة المصطفى ، وديوان شعر أكثره مدائح نبوية . أخذت هذه الترجمة من كتاب معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة (المستدرك) ص ٩٧ .

وهذه قصيدة همزية في مدح خير البرية نظمها في شهر ربيع الأول سنة ١٣٣٤ هجرية واقتبس في غزلها بعض أشعار من همزية صفوت الساعاتي في الغزل :

- ١ - المَحَبُّ قَاةٌ وَالْوِصَالُ دَوَاءُ      وَالْقُرْبُ مِنْ بَعْدِ الْبِعَادِ شِفَاءُ
- ٢ - وَالْأَنْسُ بِالْأَحْبَابِ أَكْبَرُ لَذَّةٍ      فِيهَا لِرُوحِ الْمَاشِقِينَ عِذَاءُ
- ٣ - يَا وَيْحَ أَهْلِ الْعَشَقِ مِنَ أَلَمِ الْجَوَى      فَلَهُمْ بِهِ كَيْفَ قُطِعَتْ أَحْشَاءُ<sup>(١)</sup>
- ٤ - سَكَّرُوا وَهَامُوا بِالْغَرَامِ فَذَابَهُمْ      سَهَرٌ وَوَجَدَ السُّرُورُ بُكَاءُ<sup>(٢)</sup>
- ٥ - يَحِلُّ لَهُمْ مُرُّ الْهَيْامِ لِأَنَّهُمْ      جُنْدُ الْغَرَامِ وَهُمْ لَهُ نُصْرَاءُ<sup>(٣)</sup>

(١) يا ويح : ترجموا والجهوى : شدة لذع الحب .

(٢) ذابهم : هادتهم ، ووجد : حزن .

(٣) الهيام : غلبة الهوى على القلب .

- ٦ - فَوَيْلٌ لَهُمْ فِي الْحَبِّ أَكْبَرُ دَوْلُ  
 ٧ - إِنَّ يَظْفَرُوا بِالْوَصْلِ كَانَ جِهَادُهُمْ  
 ٨ - أَوْ لَا وَلَا فَتَخَالَهُمْ مِنْ سَفِيهِمْ  
 ٩ - يَا صَاحِبَ دَعِ عَنْكَ الْغَرَامَ فَإِنَّهُ  
 ١٠ - وَارِبًا يَنْفَسِكَ أَنْ تَعْمَلَ مَعَ الْهَوَى  
 ١١ - طَمِعَ الْهَوَى مَهْمَا اسْتَعْلَبَ فَإِنَّهُ  
 ١٢ - كَمْ مِنْ فِتْنٍ أَسْرَتْهُ الْحَاظُ الْمَهَا  
 ١٣ - فَعَدَا صَرِيحًا بِالْذَّمِّ مُضْرَجًا  
 ١٤ - جَلَبَتْ إِلَيْهِ الْوَجْدَ أَوَّلَ نَظَرَةٍ  
 ١٥ - فَاسْمَعْ وَلَا تُجِمْ مَقَالَةَ نَاصِحٍ  
 ١٦ - فَتَنْفَسَ الصُّعْدَةَ مِنْ وَجْدٍ وَقَدْ  
 ١٧ - وَأَجَابَ: دَعِ عَنْكَ الْمَلَامَ وَتَحْلَنِي  
 ١٨ - لَوْ كُنْتُ نَدْرِي مَا الْهَوَى لَعَلَّيْتُ  
 ١٩ - حَاشَى أَمِيلٌ إِلَى الْعَدُولِ وَعَذَلِ
- خَضَعْتُ لَهَا السُّورَاءُ وَالْأَمْرَاءُ  
 نَضْرًا وَإِنْ مَاتُوا فَهُمْ شُهَدَاءُ  
 بَيْنَ السُّورَى مَوْتِي وَهُمْ أَحِبَاءُ<sup>(١)</sup>  
 دَاةٌ دَوِيٌّ مَا إِلَيْهِ دَوَاءُ<sup>(٢)</sup>  
 إِنَّ الْهَوَى لِلْعَاشِقِينَ بَلَاءُ<sup>(٣)</sup>  
 مَرُّ الْمَذَاقِ وَصَحْرُوهُ إِغْمَاءُ  
 وَرَمْنُهُ فِي شَرِّكَ الْهَوَى عَيْنَاءُ<sup>(٤)</sup>  
 وَالْعَبْنُ عَبْرَى وَالذَّمَاءُ كِسَاءُ<sup>(٥)</sup>  
 فَدَفَوْقَتَهَا غَادَةُ غَيْدَاءُ<sup>(٦)</sup>  
 فَانْصَحْ حِصْنٌ لِلْفِتْنَى وَوَقَاءُ<sup>(٧)</sup>  
 كَبَادَتْ تَعْبُدُ لَوَجْدِهِمِ الْأَرْجَاءُ<sup>(٨)</sup>  
 إِنَّ الْمَلَامَةَ عِنْدَنَا إِغْرَاءُ  
 وَعَدَلْتُ خُذَالِي فَهُمْ جُهْلَاءُ  
 وَيَصُدُّهُ مَا تَفْعَلُ الرُّقْبَاءُ

(١) أولا ولا: أي لا هذا ، ولا ذلك .

(٢) دوي : شديد .

(٣) وارباً بنفسك: نزهها وأجلها .

(٤) الحاظ: جمع لحظ ، وهو مخر العين . والمها: ضرب من البقر الوحشية ، والمراد النساء الحسنان وعيناه: عظم سواد عينيها في سعة .

(٥) فعدا صريحاً: مطروحاً على الأرض . مضرجاً: ملطخاً . عبرى: جاز دمعها .

(٦) الوجد: شدة الحزن فوجدها: سددنها ووجعها . غادة: فتاة ناعمة لبنة الأعطاف وغيدها: ناعمة .

(٧) ووقاء: كل ما وقيت به شيئاً وحفظته به من الأذى .

(٨) فتنفس الصعداء: التنفس الطويل من هم أو من نعب . تميد . تضطرب وتتحرك والأرجاء: جمع رجاء ، وهو الناحية .

- ٢٠ - كم غادة أدمى فؤادي لحظها  
 ٢١ - أين الشيوف من الدعايط رفعتها  
 ٢٢ - هي كالغزاله يخفة وتلفتاً  
 ٢٣ - وبخدها الضدان فد جيمعاً معاً  
 ٢٤ - سبحان من جعل الجمال نصيبها  
 ٢٥ - لي من هواها لوعة وصباية  
 ٢٦ - وبمهجتي من قدّها أو خدّها  
 ٢٧ - من يلد الوجد المبرح والطنى  
 ٢٨ - وعلى طرف الزهر غصن جفونه  
 ٢٩ - والطير قد ناحت على نوحى وفد  
 ٣٠ - إن رمت أسلو أو أردت تصبراً
- فعدت بقلبي طمئة نجلاء<sup>(١)</sup>  
 فاللحظ فتاك وفيه مضاء<sup>(٢)</sup>  
 والفد منها والقضب سوا<sup>(٣)</sup>  
 نار تلتقى جنرهما والماء<sup>(٤)</sup>  
 وأنالها ما تبغى وتشاء  
 ولها الرضى والمنع والإعطاء<sup>(٥)</sup>  
 نار نلقت مالها إطفاء<sup>(٦)</sup>  
 ولت لرقه حائلي الأهواء<sup>(٧)</sup>  
 وحنت على البانة الهباء<sup>(٨)</sup>  
 كادت تمرق طوفها الررفاء<sup>(٩)</sup>  
 نمت على مدامع حراء<sup>(١٠)</sup>

مركز تجميع النصوص

- (١) نجلاء: واسعة الشئ .  
 (٢) الدعايط: الألعايط . ومضاء: من مضى السبب مضاء قطع .  
 (٣) القضب: النضر المقطوع .  
 (٤) نلقى: التهب .  
 (٥) لوعة: حرفة في القلب من الحب ، وعباية: ولع شديد .  
 (٦) وبمهجتي: روحي ودمي .  
 (٧) المبرح: المؤذي أذى شديداً . والصنى: المرض . والأهواء: المعروف في اللغة أن الهواء المسخر بين السماء والأرض الذي يحيط بالكرة الأرضية ولستشفه جسمه أهوية ، وأما الهوى الذي بمعنى الحب وميل النفس ، فجسمه أهواء .  
 (٨) طرف: عين . وحنت: عطلت . والبانة: شجرة معتدلة لينة ورقها يشبه ورق الصفصاف ، ويشبه بها اللد: والهباء: الرقيقة الخضر الضامرة الطن .  
 (٩) الورقاء: الحمامة التي يشبه لونها لون الرماد .  
 (١٠) نمت: أخبرت بحدث حيي ، وحراء: مد المقصور لصروقة الشعر ، والأصل حزي ، من الحر ، يقال هو حزان ، وهي حزي .

- ٣١ - ماذا يُفِيدُ تجلّدي وتَجَبّري  
 ٣٢ - أنا للهوى عبدٌ ولكنّ جهنّي  
 ٣٣ - ما قلّ عَزمي في الكربةِ حادثٌ  
 ٣٤ - وإذا دَجَّاليلُ المُعْطوبِ فلم يكن  
 ٣٥ - المصطفى الهادي البشير محمّد  
 ٣٦ - سِرُّ الوجودِ وجاء كلُّ مُؤخِّدٍ  
 ٣٧ - السُّمْرِقُ الوجوهُ المُضيئةُ جِيئةُ  
 ٣٨ - مِنْ نُورِ عُرَّتِهِ وَطَلَعَتْ وَجْهَهُ  
 ٣٩ - والشمسُ منه فد استعارت نُورَها  
 ٤٠ - هو مبدأ الأشياءِ وأصلُ وجودِها  
 ٤١ - سِرٌّ مَصُونٌ مِنْ «أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ؟»  
 ويكلّ عَينِي ديمَةً وَطَفَاءً<sup>(١)</sup>  
 مِنْ دُونِهَا الْمُرِيخُ وَالْجُوزَاءُ<sup>(٢)</sup>  
 أَبْدأُ وَلَمْ يَلْحَقْ بِسَيِّ الإِعياءِ<sup>(٣)</sup>  
 عِنْدِي سِوَى خَيْرِ الْأَنَامِ رَجَاءُ<sup>(٤)</sup>  
 مَنْ أَنْجَبَتْهُ سَادَةٌ نَجَبَاءُ<sup>(٥)</sup>  
 غُوثٌ وَعَظِيمٌ إِنْ وَثَّ أَنْوَاءُ<sup>(٦)</sup>  
 مَنْ نَزَدَ مَعِي بِمُلُوكِهِ الْعَلِيَاءُ<sup>(٧)</sup>  
 لَأَخِ الضُّبَا وَنَوَارِتِ الظُّلُمَاءِ<sup>(٨)</sup>  
 وَسَمَاءُ فِي الْخَائِقَيْنِ ضِيَاءُ<sup>(٩)</sup>  
 رُوحُ الْحَيَاءِ وَمَا سِوَاهُ هَبَاءُ<sup>(١٠)</sup>  
 بِحَرِّ خِضَمٍّ دَائِبُهُ الْإِعْطَاءُ<sup>(١١)</sup>

- (١) ديمة: مطر يهدم على الأقلّ ثلثي النهار. وطفاء: كثيرة المطر.  
 (٢) المريخ: نجم من السّارات، وهو أقربها إلى الشمس. والجوزاء: برج من برج السماء.  
 (٣) ما قل: ما كسر. والكربة: النازلة والشدة. والإعياء: التعب.  
 (٤) رجاء: أظلم.  
 (٥) أنجبت: أنجب الرجل: أنى بأولاده نجباء، والناظم ضمته معنى ولد، فعذله.  
 (٦) غوث: معين. وعظيم: مطر والعراد كريم. وثت: غثرت وضعفت. وأنواء: جمع نو، وهو غروب نجم في المغرب، وطلوع آخر في المشرق، والعرب كانت تنسب الأمطار ونحوها للأنواء.  
 (٧) نزدي: نشرق.  
 (٨) غرته: وجهه. ونوارت: اختصت.  
 (٩) الخائقين: المشرق والمغرب.  
 (١٠) هباء: الهباء الشيء الدقيق السبّ في صره الشمس إذا دخل من كوة البيت.  
 (١١) ألسن: يشير إلى قوله تعالى: «ألسن برهكم قالوا بلى»: أي من يوم قبل ألسن برهكم؟ وعظم: كثير الماء.

- ٤٢ - من دون جَدْوَاهِ السَّحَابِ إِذَا هَتَى  
 ٤٣ - وهو الْمُزَجَّجِي فِي الشَّدَائِدِ كُلِّهَا  
 ٤٤ - مَا أَنْجَبْتُ أَتْنَى بِمِثْلِ مُحَمَّدٍ  
 ٤٥ - فِي يَوْمٍ مَزِيدِهِ الْعَوَالِمُ قَدْ رَمَتْ  
 ٤٦ - لَمَّا رَأَتْ عَيْنُ الْوَجُودِ جَمَالَهُ  
 ٤٧ - كَمْ آيَةٍ ظَهَرَتْ لَوْضَعِ مُحَمَّدٍ  
 ٤٨ - فَدَخَرَتْ الْأَمَامُ بِهِ سُجْدًا  
 ٤٩ - وَأَزْتَجَّ مِنْ إِبْرَآنِ كِسْرَى عَرْشَهُ  
 ٥٠ - وَالطَّيْرُ صَاحَتْ بِالسرورِ وَعَرَّوَتْ  
 ٥١ - وَالْوَحْشُ بَشَّرَ بِالنَّبِيِّ الْمُصْطَفَى  
 ٥٢ - وَغَدَتْ تُبَشِّرُ بِمَعْشَرِ الْجَبَّتَانِ فِي
- فَهُوَ الْمُؤَيَّدُ وَمَا سِوَاهُ جُفَاءً<sup>(١)</sup>  
 إِنْ جَلَّ خَطْبُ أَوْ عَدَتْ أَعْدَاءُ<sup>(٢)</sup>  
 وَبَغِيرِهِ لَمْ تَفْتَحْزَ حَوَاءُ  
 وَدَنَا الْمُتَنَّى وَتَوَالَتْ الْآلَاءُ<sup>(٣)</sup>  
 قَرَّتْ بِهِ وَتَوَلَّتْ الْأَقْدَاءُ<sup>(٤)</sup>  
 شَفَّتِ الْغَوَاذُ بِعِضِّهَا الشَّقَاءُ<sup>(٥)</sup>  
 وَالنَّازُ قَدْ خَمَدَتْ وَغَاضَ الْمَاءُ<sup>(٦)</sup>  
 وَارْتَاعَ لَمَّا انْدَكَ مِنْهُ بِنَاءُ<sup>(٧)</sup>  
 فَرَحًا وَقَدْ ثَلَّثَتْ بِهَا الْأَجْوَاءُ<sup>(٨)</sup>  
 حَتَّى بِهِ قَدْ مَاجَتْ الْبَيْدَاءُ<sup>(٩)</sup>  
 قَاعِ الْبَعَارِ وَرَافَى مِنْهَا الْمَاءُ

- (١) جدواه: خطبه . وهى: نزل قطره بقدره جفأ السيل: ما يقلقه من الزيد والوسخ ونحوهما .  
 (٢) جل: عظم . خطب: أمر مكروه . وعدت: جارت وظلمت .  
 (٣) زعت: أشرفت . والآلاء: النعم .  
 (٤) قرئت: سررت . وتولت: ذهب والأعداء: جمع غلى ، وهو ما يسقط في العين والشراب من تينة ونحوها . والبراد المكاره .  
 (٥) آية: علامة أو عبرة . والشقاء: هي أم عبد الرحمن بن عوف ، أحد العشرة المبشرين بالجنة ، وقد قالت فلما ولدت أمته رسول الله ﷺ وقع على يدي ، فاستهل: رفع صوته بالبكاء عند الولادة ، فسمعت قائلاً يقول: رحمتك الله ، ورحم بك وبغية قصتها مذكورة في كتب السير .  
 (٦) محرت: انكبت على الأرض وسقطت ، وغاض: ذهب في الأرض .  
 (٧) وارنح: انثنى . وارناع: فزع .  
 (٨) الأجواء: جمع جو ، وهو الهواء المحيط بالأرض .  
 (٩) ماجت: اضطربت . والبيداء: الغلالة .



- ٥٣ - ومشاعر البيت الحرام قد ازدعت  
٥٤ - والخضب بعد الجذب أبل ضاحكا  
٥٥ - والخوف وألى مدبراً والأمن قد  
٥٦ - ولدت ذكوراً عام وضع المصطفى  
٥٧ - نالت بإرضاع النبي حليمة  
٥٨ - سجدت بنو منى به فجميعهم  
٥٩ - كم آية ظهرت لوضع المصطفى  
٦٠ - لم لا وخير الخلق أشرف مرسل  
٦١ - قد ظلت من الهجير صحابة  
٦٢ - ولمس شزع الشاء ذرت بغداد  
٦٣ - وبه استجارت ظبية فأجارها  
٦٤ - وشكاه الجمل المذنب جوعه  
٦٥ - والضب كلمه بأفصح منطق  
٦٦ - وإليه وانث بالإشارة سرحة
- وتمايلت طرباً به البطحاء<sup>(١)</sup>  
وقسى السحاب وكزت العجفاء<sup>(٢)</sup>  
خفقت به أعلامه البيضاء<sup>(٣)</sup>  
كل الحوامل ما لدا انشاء  
ما لم تنله غيره الرضعا  
مذ حل فيما بينهم سدا<sup>(٤)</sup>  
كالشمس تشرق ما لها إحصاء  
وله بأي المعجزات بها<sup>(٥)</sup>  
وبكفو قد سبح الحصاء<sup>(٦)</sup>  
كانت عجافاً مضها الإغيا<sup>(٧)</sup>  
واستجارت بظبية فآجارها  
فأناله ما ينسى وتاء  
والجذع حر وقد عراء بكاء<sup>(٨)</sup>  
منها عليه قد حنت أفياء<sup>(٩)</sup>

- (١) المشاعر: مواضع المناسك . والطحاء: سهل واسع فيه دفاق الحمى .  
(٢) وهمى: أمطر كثيراً . ودرت العجفاء: حلت .  
(٣) ولى: ذهب . ومدبراً: راجعاً . وخفقت: تحركت واضطربت .  
(٤) بنو سعد: القبيلة التي منها السيدة حليلة مرضعة الرسول .  
(٥) لم لا: البغني معدوف: أي لم لا يكون ذلك .  
(٦) الهجير: شدة الحر . والحصاء: الحمى الصفار .  
(٧) الضرع: هو للوات الطلف ، كاللدي للمرأة . ودرت: أنزلت اللبن ، والضمير يعود على الشاء جمع شاء . عجافاً: جمع عجفاء ، وهي المهزولة . ومضها: آلمها ، والإغيا: التصب .  
(٨) منطق: كلام .  
(٩) السرحة: نوع من الشجر . والأفياء: جمع فيء ، وهو الظل .

- ٦٧ - والنخلُ قد مالت إلى خيرِ الورى  
٦٨ - وعليه أنواعُ الحِمَارِ سَلَمَتْ  
٦٩ - والعاءُ فاضَ من الأصابعِ عَذْبُهُ  
٧٠ - وقَسِبَلُ سَلَمَانٍ وآيَةُ عَزِيهِ  
٧١ - في عامِهِ قد أنثرتُ نَخْلَانَهُ  
٧٢ - وَضَعَ النَهِىَ بِتَمْرِ «جَابِرٍ» كَفَّهُ  
٧٣ - سَمُّ الْيَهُودِ لَهُ الدَّرَاعُ فَمَا وَثَتْ  
٧٤ - كَمْ لِلْيَهُودِ مَكَايِدُ قَدْ دُبِّرَتْ  
٧٥ - مَا مَسَّ ذَا مَرَضٍ فَأَبْطَأَ بُرْؤُهُ  
٧٦ - وَبَسَرْدَ عَيْنٍ قَنَادَةً وَجَمَالَهَا  
٧٧ - وَالْعُضْنُ بَعْدَ الْيَسِّ حَارٌّ بَلْبَلُ  
٧٨ - عَنْ مَعْجَزَاتِ الْمُصْطَفَى حَدَّثَ وَلَا  
٧٩ - لَمْ تَبْقَ مُعْجِزَةٌ لِغَيْرِ الْمُصْطَفَى  
٨٠ - وَأَجْلَاهُ الْقُرْآنُ أَكْبَرُ مُعْجِزٍ  
٨١ - أَنْوَارُ هَذَا الدِّينِ بِالْقُرْآنِ قَدْ  
٨٢ - حَاشَا بِهِ الْإِسْلَامُ يُطْفَأُ نُورُهُ
- وتدانسو الأثمار والأفناء<sup>(١)</sup>  
ولم يشبه قد لانت الصماء<sup>(٢)</sup>  
أروى الميثن فيا له إرواء  
فها لرفعة قدره إيماء<sup>(٣)</sup>  
والسرق زان فزالس الأعباء<sup>(٤)</sup>  
فغدا به وهو القبل وفاء  
أن أخبرته بسمها فاستاوا<sup>(٥)</sup>  
طر الحفاه لأنهم جئنا  
فاللمس منه للمريض دواء  
في وجهه لا تذكر الزفاه<sup>(٦)</sup>  
غيراً علبه بهجة ورواء<sup>(٧)</sup>  
حسرج وقل وردت بها الأباء  
بعد الوفاة وما لها إبطاء  
في فهمه قد حارت البلغاء  
بفت نفسي فما لها إطفاء  
مهما احتذى أو عاند الأحدا

(١) الأفناء: جمع فنو، وهو سياطة البلح.

(٢) الصماء: الصخرة الصلبة.

(٣) الفصيل: النخلة الصغيرة، تطلع من الأرض، أو تطلع من الأم لنخس، وإيماء: إشارة.

(٤) الأعباء: جمع عبء، وهو الثقل والحمل.

(٥) ونت: فترت وضعت وكسلت.

(٦) الزرقاء: المراد بها زرقاء البمامة، وهي امرأة من حديس، كانت تبصر الشيء من مسيرة

ثلاثة أيام، وفي المثل: أبصر من زرقاء البمامة.

(٧) ورواء: منظر حسن.

- ٨٣ - قد أَشْكَمَتْ آيَاتُهُ فَكَلَامُهُمْ  
٨٤ - لبلاغَةِ القرآنِ خَرُّوا سُجَّدًا  
٨٥ - فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ وَرَحْمَةٌ  
٨٦ - فِيهِ عِلْمٌ لَا يُحِيطُ بِرُصْدِهَا  
٨٧ - مَا كَانَ فِيهِ وَمَا يَكُونُ وَمَا حَوَا  
٨٨ - مُسْتَخْدَنَاتُ الْكَوْنِ فِيهِ جَدِيدَةٌ  
٨٩ - يَخْلُو وَيَعْدُبُ فِي الْمَسَامِعِ كُلَّمَا  
٩٠ - مِنْ كُلِّ تَغْيِيرٍ تَوَلَّى حِفْظَهُ  
٩١ - هَذَا النَّبِيُّ الْهَاشِمِيُّ هُوَ الَّذِي  
٩٢ - وَلَهُ فِي انْشِقَاقِ الْهَلَالِ بِمَكَّةَ  
٩٣ - وَهُوَ الْمُقَدَّمُ فِي الشَّهَادَةِ بِكَوْنِهِ  
٩٤ - قَدْ خَصَّهُ الْمُؤَلَّى بِكُلِّ كَرَامَةٍ  
٩٥ - فِيهَا رَأَى الرَّحْمَنُ جَلَّ جَلَالُهُ  
٩٦ - وَأَظْهَرَ مَا زَاغَ الْفَوَازُ وَمَا طَفَى  
٩٧ - بَلْ كَانَ فِي نُورِ التَّجَلِّي ثَابِتًا
- بِإِزَاءِ آيَاتِ الْكِتَابِ هَرَامٌ<sup>(١)</sup>  
مَعَ آلِهِمْ لِزِمَائِهَا أُمَرَاءُ<sup>(٢)</sup>  
فِيهِ لَصَدْرِ الْمُؤْمِنِينَ شِفَاءٌ  
حَدٌّ وَلَيْسَ لَعَدُّهَا اسْتِفْصَاءٌ  
عُ الْعَرْشُ وَالزَّرْقَاءُ وَالْغَبَرَاءُ  
بِفَنَى الزَّمَانِ وَمَا لَهَا قَنَاءُ  
قَدْ كَسَّرَتْهُ السَّادَةُ الْقَزَاءُ  
زُبُّ الْعِبَادِ فَنُورُهُ لَأَلَاءُ<sup>(٣)</sup>  
رُذَّتْ لَهُ عِنْدَ الْغُرُوبِ دُكَاءُ  
فَنَافَلَتْ أَخْبَارَهُ الْأَنْعَاءُ<sup>(٤)</sup>  
بَعْدَ الْإِلَهِ وَمَنْ يَسَوَاهُ قَرَاءُ<sup>(٥)</sup>  
وَأَجْلَهَا الْعِزَّاجُ وَالْإِسْرَاءُ  
وَتَجَلَّتِ الْأَسْرَارُ وَالْأَسْمَاءُ  
بَصَرٌ وَلَا ارْتَعَسَدَتْ لَهُ أَهْضَاءُ<sup>(٦)</sup>  
مِلَّةُ الْمُحْيَا نَفْسَرَةٌ وَحَيَاءُ<sup>(٧)</sup>

- (١) أَشْكَمَتْ: أَثْنَتْ . وَإِزَاءَ: بِمُقَابَلَةٍ . وَهَرَامٌ: قَاسِدٌ ، لَا نَظَامَ لَهُ .  
(٢) خَرُّوا: سَقَطُوا وَانْكَبَّوْا . وَلِزِمَائِهَا: لِمَعْرُودِهَا .  
(٣) مِنْ كُلِّ تَغْيِيرٍ: يَشِيرُ إِلَى قَوْلِهِ نَعَالِي: «إِنَّا نَعْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ» . لَأَلَاءُ: مَفْرَحٌ مَفْضِيٌّ .  
(٤) الْأَنْعَاءُ: جَمْعُ نَحْوٍ ، وَهُوَ الْجَهَّةُ .  
(٥) فِي الشَّهَادَةِ: أَيُّ أَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا رَسُولَ اللَّهِ .  
(٦) مَا زَاغَ الْفَوَازُ: مَا مَالَ عَنِ الْهُدَى وَالْإِيمَانِ . وَمَا طَفَى: مَا عَدَلَ عَنِ رُؤْيَا الْحَقَائِبِ الَّتِي أَمَرَ بِرُؤْيِهَا ، وَمَا جَاوَزَهَا .  
(٧) الْمُحْيَا: الرَّجُلُ . وَنَفْسَرَةٌ: حَسَنٌ وَبَهِيَّةٌ .

- ٩٨ - القلبُ يقطرانَ ولكن عبثُ  
 ٩٩ - ورأى بعينه الإلهَ ولم يكن  
 ١٠٠ - داسَ البساطِ بنعله لما دنا  
 ١٠١ - هل بعد هذا للأماكن مَفخَرُ  
 ١٠٢ - وعليه قد فَرَضَ الصلاةَ لأتباعها  
 ١٠٣ - يَرُ من الأسرارِ لا يأتي به  
 ١٠٤ - هذا هو المجدُّ المؤتَلُّ والمُلَى  
 ١٠٥ - هذا النبي أتى بأشرفِ شِرْعَةٍ  
 ١٠٦ - دينٌ قويمٌ أحْكَمَتْ أحكامه  
 ١٠٧ - نَسَخَتْ شريعته الشرائعَ كلها  
 ١٠٨ - لِمَ لا تكون هي الختامُ ووجهها  
 ١٠٩ - لله ديسٌ ليس يَنْكِرُ طَيْزَه  
 ١١٠ - ختمَ الإلهُ به الرِّسالةَ إنه
- مِنْ مَيتَةِ المولى بها إغشاء<sup>(١)</sup>  
 أبى وَلَا كَيْفَ وَلَا نَلْقَاهُ<sup>(٢)</sup>  
 مِنْ قَابِ قَوْسٍ حَبِثُ طَابَ لِقَاءُ<sup>(٣)</sup>  
 كَلَّا فَلَا طُورَ وَلَا سَيِّئًا<sup>(٤)</sup>  
 لِلَّذِينَ أَمَرَ مُخَكِّمٌ وَبِنَاءُ<sup>(٥)</sup>  
 أَخَذَ فَلَا وَخِيٍّ وَلَا إِيحَاءُ  
 لِمَعْنَاهِ وَالرَّبُّهُ الْقَهْمَاءُ<sup>(٦)</sup>  
 وَأَجَلٌ مَا ارْتاحَتْ لَهُ الْعُقَلَاءُ<sup>(٧)</sup>  
 شَرَعَ شَرِيفٌ بِلَاءُ يَفْضَاءُ<sup>(٨)</sup>  
 فَعَدَا لَهَا مِنْ دُونِهَا بَقَاءُ  
 بَيْنَ الشَّرَائِعِ مُنْزِقٌ وَخَمَاءُ<sup>(٩)</sup>  
 فِي النَّاسِ إِلَّا مُثْقَلَةٌ خَمِيَاءُ  
 أَصْلَ وَعَنْهُ كُلُّهُمْ وَكَلَاءُ

- (١) إغشاء: إطباق الجفن .  
 (٢) أين: مكان . ولا كيف: الكيف عند الحكماء هيئة قارة في الشيء ، لا تنقضي قسمة ولا نسبة في ذاته ، ولا نلقاه: اتقاء .  
 (٣) دنا: قرب . وقاب قوس: مقدار .  
 (٤) كلاً: كلمة ودع وزجر . والطور: جبل معروف . ويضاف إلى سبناه وسببين ، وهو الذي كلم الله عليه موسى عليه السلام .  
 (٥) أس: أساس .  
 (٦) المؤتَل: القديم الموصل . والقهماء: الثابتة .  
 (٧) شريعة: شريعة .  
 (٨) أحكمت: أتت .  
 (٩) وخماء: حسن نظيف .

- ١١١ - لمكارم الأخلاق جاء مُشتمًا  
 ١١٢ - لَبِثْتُ بِهِ الدُّنْيَا شِعَارَ جَمَالِهَا  
 ١١٣ - لَمَّا دَعَا اللَّهَ قَامَ يَنْصُرُهُ  
 ١١٤ - قَدْ جَاهَدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ  
 ١١٥ - كَانُوا عَلَى الْأَعْدَاءِ فِي يَوْمِ الْوَعْدِ  
 ١١٦ - يَبْغِضُ الصَّحَابِ وَالصَّفَاحِ ذَابْهُمُ  
 ١١٧ - كَمْ جَدَلُوا فَوْقَ النَّزَى مِنْ هَامَةٍ  
 ١١٨ - وَالْأَرْضُ سَالَتْ بِالْدمَاءِ كَانَهَا  
 ١١٩ - أَصْحَابُ بَأْسٍ فِي الْعِدَا لِكُلِّهِمْ  
 ١٢٠ - تَسَاقَطُ الْهَامَاتُ مِنْ ضَرْبَاتِهِمْ  
 ١٢١ - وَكَأَنَّ أَجْسَامَ الْعُدَاةِ وَقَدْ هَوَتْ  
 إِنَّ الْمَكَارِمَ لِلنَّفُوسِ دَوَاءٌ<sup>(١)</sup>  
 وَبِهِ تَجَلَّى لِلْعَيُونِ بَهَاءٌ<sup>(٢)</sup>  
 قَوْمٌ سَرَاءٌ سَادَةٌ حَقَاءُ<sup>(٣)</sup>  
 إِنَّ الْجَمِيعَ لَدِينُهُ نُصْرَاءُ  
 أُنْدَا لَهُمْ يَوْمَ اللَّقَاءِ لِقَاءُ<sup>(٤)</sup>  
 بَيْنَ الْأَعْدَاءِ غَارَةٌ شَفَوَاءُ<sup>(٥)</sup>  
 يَسُوفُ لَهُمْ كَمْ مُزَقَّتْ أَحْشَاءُ<sup>(٦)</sup>  
 بِحَرْبِهِ قَدْ عَامَتِ الْأَشْلَاءُ<sup>(٧)</sup>  
 بِالْذُّهْنِ فِيمَا بَيْنَهُمْ رُحَمَاءُ<sup>(٨)</sup>  
 أَنَا الْأَكْثُ فَمَا لَهَا إِحْصَاءُ  
 أَهْجَارُ نَحْلٍ وَالذَّمَا دَأْمَاءُ<sup>(٩)</sup>

- (١) لمكارم الأخلاق: يشير إلى قوله ﷺ: «بَعَثَ لَأَكْمَرِ الْمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ» .  
 (٢) الشعراء: ثوب يلبس على الجسد ، والمراد مطلق ما يلبس . وتجلّى: ظهر . وبهاء: حسن .  
 (٣) سرّاء: جمع سري ، وهو السيد الشريف . وحفّاء: جمع حنّيف ، وهو الصحيح الميل إلى الإسلام الثابت عليه .  
 (٤) الوعدى: الحرب .  
 (٥) يبغض الصحائف: لم تخط في صحائفهم ذنوب . والصفائح: جمع صفيحة ، وهي السيف العريض ، والمراد أن سيوفهم مجلوة على الدوام ، ومعدة للقتال . ودأبهم: عادتهم .  
 (٦) غارّة: اسم من الإغارة على العدو . وشعواء: مشعلة ، أو مائسة متفرقة .  
 (٧) جدلوا: ألقوا خصومهم على الجذائف ، وهي الأرض الصلبة . والنزى: التراب . وهامة: رأس .  
 (٨) الأشلاء: جمع شلو ، وهو المفقور .  
 (٩) بأس: شجاعة وقوة .  
 أهجاز: أصول . والدأماء: بحر .

- ١٢٢ - لله أصحاب وأنصار لهم  
 ١٢٣ - النصر والتأييد رائد قاصدهم  
 ١٢٤ - عزماؤ صدق في المعالي سُطرت  
 ١٢٥ - لا عَزْوُ أَنْ أَهْلُوا بلاءَ صادقا  
 ١٢٦ - يا خيرَ مبعوثٍ بخيرِ شريعة  
 ١٢٧ - فلي وحقك في المحبة مُخلَص  
 ١٢٨ - أفسنت بالبيت الحرام وَزَمَزَم  
 ١٢٩ - وبمن به وقفوا ولَبُوا خُلعاً  
 ١٣٠ - إني بحبك مُستهامٌ مُولع  
 ١٣١ - نفسي وما أفرزت من نَسَبٍ ومن  
 ١٣٢ - فبحقِّ أَلِكِ راجني وانظُرْ إليّ فلي يقرمي منك فيك رجاء  
 ١٣٣ - وانظُرْ لأهلي ثم أولادي فهُم  
 ١٣٤ - فأبوهم الكَوَاكِرُ فاتحٌ خَبِيرٌ  
 في كلِّ مَنَرَكُو يَمْدُ بِيضاء<sup>(١)</sup>  
 والحزمُ فيهم شِمةٌ شَماءُ<sup>(٢)</sup>  
 شَهِدَتْ بها الأبطالُ والأَكفاءُ  
 إني الحبيبُ لندِينِهِ نُصْرَاءُ<sup>(٣)</sup>  
 وأجلُّ مَنْ طَلَعَتْ عَلَيْهِ ذُكَاءُ<sup>(٤)</sup>  
 إني المحبَّةُ لِلنَّبِيِّ وَلاهُ<sup>(٥)</sup>  
 وموقفٍ فيه الحبيبُ سَوَاءُ<sup>(٦)</sup>  
 وشعارهم عندَ الخشوعِ بكاءُ<sup>(٧)</sup>  
 وجوانحي مُتَوَدِّعٌ وَوِفاءُ<sup>(٨)</sup>  
 مَالٍ لخيرِ المُتَرَلِّلينِ فِداءُ<sup>(٩)</sup>  
 فلي يقرمي منك فيك رجاء  
 لِيَتِمَّ بِمَا خَيْرَ الوَرَى أَبْناءُ  
 وَالْأُمُّ سِيدَةُ النِّسَاءِ الزُّهْرَاءُ<sup>(١٠)</sup>

- (١) بِيضاء: لا تُشْرُ ، أو تعطى من غير سؤال ، أو مشهورة .  
 (٢) رائد: قائد . وشِمة: خلل . وشَماء: عالة .  
 (٣) لا عَزْوُ: لا هيب . أَهْلُوا: أظهرُوا بأَسْمِهِم في الحرب .  
 (٤) ذُكَاءُ: الشمس .  
 (٥) وَلاهُ: موالاه .  
 (٦) الحبيب: جمع حاج .  
 (٧) وشعارهم: علامتهم .  
 (٨) مستهام: مغرم . والجوانح: أرائل الضلوع ثعت التراب ، مما يلي الصدر ، جمع جانحة .  
 (٩) نَسَب: مال .  
 (١٠) الكرار: الكثير الحمل على الأعداء ، وهو سيدنا علي كرم الله وجهه . والزُهراء: هي فاطمة بنت الرسول عليه الصلاة والسلام ، وزوج علي ، وأم الحسن والحسين .




- ١٣٥ - وَإِلَيْكَ يَا خَيْرَ الْبَرِيَّةِ يُشْهِي  
 ١٣٦ - مُدْنَا بِكَ الدُّنْيَا وَلَكِنْ غَيْرُنَا  
 ١٣٧ - فَاغْتَدُّ بِدَا الْإِحْسَانِ نَخْوِي إِنِّي  
 ١٣٨ - وَاعْطِفْ عَلَيَّ إِذَا الْغَزَالَةُ كُوِّرَتْ  
 ١٣٩ - وَيَدْنُ وَيُورِزُ الْجَحِيمُ لَمَنْ يَرَى  
 ١٤٠ - وَالْكَلُّ مِنْ قَرَعِ الْقِيَامَةِ وَاجِمٌ  
 ١٤١ - يَا مَصْطَفَى أَمْنٌ مِثْلُكَ بِالرَّغَى  
 ١٤٢ - وَادْخُلْ إِلَى دَارِ النِّعَمِ فَإِنَّهَا  
 ١٤٣ - صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ مَا هَبَ الصَّبَا  
 ١٤٤ - وَالْأَلَى وَالْأَصْحَابِ وَالْقَمَرِ الْأَلَى
- نَسَبَ عَلَيْهِ مِنَ الْإِلَهِ بِهَاءٍ  
 تَهَفَّتْ بِهِ الْبَيْضَاءُ وَالصَّفْرَاءُ<sup>(١)</sup>  
 لِلْجُودِ مُحْتَاجٌ وَفَيْكَ مَخَاءُ<sup>(٢)</sup>  
 يَوْمَ الْقَضَاءِ وَقَامَتِ الْخُصَمَاءُ<sup>(٣)</sup>  
 وَعَلَى الْمَعَاصِي نَشَهُدُ الْأَعْضَاءُ<sup>(٤)</sup>  
 حَيْثُ اسْتَوَى الْمَرْذُوسُ وَالرُّؤْسَاءُ<sup>(٥)</sup>  
 قَضَاءٌ وَقُلْ حَاشَا الْمُحِبِّ يُسَاءُ  
 مَنِّي عَلَى حُسْنِ الْعَدِيحِ جَزَاءُ<sup>(٦)</sup>  
 وَأَزْنَتْ بِالنَّيِّرَيْنِ سَمَاءُ<sup>(٧)</sup>  
 خَدَمُوا الْعُلُومَ فَكَلَّهْمُ حُفَاءُ<sup>(٨)</sup>



مركز تنمية قدرات أعضاء هيئة التدريس

- (١) البَيْضَاءُ: المراد النِّصْبَةُ . وَالصَّفْرَاءُ: المراد الذهب .  
 (٢) مَخَاءُ: كَرَم .  
 (٣) الْغَزَالَةُ: الشَّمْسُ . وَكُوِّرَتْ: نُفِثَ صَوْنُهَا ، لَعِبَ انْبِسَاطُهَا فِي الْآفَاقِ ، وَزَالَ أَثَرُهَا .  
 وَالْخُصَمَاءُ: جَمْعُ خَصِمٍ ، وَهُوَ الْمُخَاصِمُ .  
 (٤) وَيُورِزُ: أَظْهَرَتْ .  
 (٥) وَاجِمٌ: مَطْرُوقٌ مِنْ شِدَّةِ الْحُزَنِ .  
 (٦) وَادْخُلْ: أَيِ: وَقُلْ ادْخُلْ .  
 (٧) الْعَصَا: رِيحٌ مَهِيهَا مِنْ جِهَةِ الشَّرْقِ . وَالنَّيِّرَيْنِ: الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ .  
 (٨) الْغَفَرُ: أَصْلُهُ جَمَاعَةُ الرِّجَالِ ، مِنْ ثَلَاثَةِ إِلَى عَشْرَةٍ ، وَالْمُرَادُ مَطْلَقُ الْعَدَدِ . وَالْأَلَى: الذَّهَبُ .

وفي شهر جمادى الثانية سنة ١٣٣٢ هجرية ، كان الحملاني قد صَتم على زيارة المصطفى صلى الله عليه وسلم ، في شهر رجب التالي للشهر المذكور ، مرة ثانية ، وهام قلبه بذلك ، فأخذ يعمل هذه القصيدة ، ووصف فيها حالة البرّ والبحر ، وقد أنى على أوصاف شيء كثير مما رآه في الزيارة الأولى ، وعزم على تلاوتها في مواجهة صلى الله عليه وآله وسلم ، كما فعل في القصيدة الرائبة التي تلاها في الزيارة الأولى ، بالمكان المذكور ، ولكن ظروف الزمن ، وشواغل الأيام ، حالت بينه وبين مراده ، فلم يساغر في تلك السنة . قال :

- ١ - قالت وقد رَحِبْتُ بِالرَّحْبِ أَزْجَاءُ  كُؤَارُ قَبْرِكَ يَا خَيْرَ الْوَرَى جَاوُوا<sup>(١)</sup>
- ٢ - مِنْ كُلِّ قَبْجٍ عَمِيقٍ قَدْ أَتَوْتُكَ وَلَمْ  يَلْذِرْكَهُمْ مِنْ غَنَاءِ السَّيْرِ إِبَاءُ<sup>(٢)</sup>
- ٣ - الشَّوْقُ رَالَهُمْ ، وَالْوَجْدُ قَالَهُمْ  وَمُبْتَغَى الْكُلِّ أَسْوَأُ وَأَخْصَاءُ<sup>(٣)</sup>
- ٤ - لَفِيضِ فَضْلِكَ قَدْ مَدُّوا أَبَايَهُمْ وَمِنْكَ لِلْكَسْلِ يَا مَخْتَارُ إِرْضَاءُ
- ٥ - فَاغْطِفْ عَلَيْهِمْ فِي مَغْنَاكَ قَدْ نَزَلُوا وَمِنْكَ يُرْجَى وَحَقُّ الْحَقِّ إِعْطَاءُ<sup>(٤)</sup>
- ٦ - فَكَمْ جَرَى الْيُمْنُ مِنْ يُعْنَاكَ مُنْهَجَرًا وَيُسْرَ يُسْرَاكَ زَالَتْ مِنْهُ بَأْسَاءُ<sup>(٥)</sup>
- ٧ - حَلُّوا جِمَاكَ طُيُوفًا بَعْدَ دَعْوِهِمْ وَوَجْهٌ ضَيْفِكَ وَضَاغَ وَرُضَاءُ<sup>(٦)</sup>

- (١) رحبت : اتسعت . وأزجاء : جمع رجاء ، وهو الناحية .
- (٢) قَبْج : طريق واسع . وعميق : بعيد المسافة . وإِبَاء : نهب .
- (٣) رَالَهُمْ : يظلمهم . والوجد : شدة الحب . مبْتَغَى : مطلب .
- (٤) مَغْنَاكَ : مزلتك .
- (٥) اليمْن : البركة . منْهَجَرًا : مساللاً كثيراً . وبَأْسَاء : شدة .
- (٦) وَضَاغَ : أبهى اللون حسنه . وورضاء : هو الحسن النظيف .



- ٨ - يا مصطفىٰ لك في الإحسان منزلة  
 ٩ - شددوا إليك رجالاً حال دعوتهم  
 ١٠ - غاضوا البحار وجابوا البيد مغفورة  
 ١١ - والجر صغور وتغر الكل مبسب  
 ١٢ - والفلك في البحر باسم اثر جارية  
 ١٣ - تختال في التيم من تيم ومن كرب  
 ١٤ - أو أنها سرحة في البم مائسة  
 ١٥ - سارت تنق عباب البحر ماخرة  
 ١٦ - وصدر كل بحسن القصيد مشرح  
 ١٧ - إخوان صدي مجال الصغو بجمعهم  
 ١٨ - كأنما الأنس ذات هم لها عرض  
 ١٩ - لم يلهيهم قط لا مال ولا ولد  
 من دونها في اعتلاء التدري جزاء<sup>(١)</sup>  
 ولم ينل طرّف كل قط إغفاء<sup>(٢)</sup>  
 وأذنهم عن يدهاء الأهل صباء<sup>(٣)</sup>  
 والبحر رهو ومنه غار إزغاء<sup>(٤)</sup>  
 وما لامواجها في البحر ضوضاء<sup>(٥)</sup>  
 كأنما البحر بر وهي ميفاء<sup>(٦)</sup>  
 أوقلعة من قلاع القرم شفاء<sup>(٧)</sup>  
 أما الشراع بها فالنار والماء<sup>(٨)</sup>  
 فما لطرّف الصفا في القوم إغفاء<sup>(٩)</sup>  
 وكلهم لحدث النوف قراء<sup>(١٠)</sup>  
 أو جسم شخصي وهم للجسم أعضاء  
 بل يلهيهم قط لا مال ولا ولد<sup>(١١)</sup>

(١) الجزاء: برج في السماء .

(٢) شددوا إليك: كتابة عن السفر . وطرف: عين . وإغفاء: نوم

(٣) وجابوا: قطعوا . والبيد: جمع يدهاء ، وهي المغارة .

(٤) رهو: ساكن ، وغار: ذهب . وإزغاء: من أرغى: صارت له لغو ، وذلك عند اضطرابه

(٥) ضوضاء: جلبة .

(٦) تختال: تتبختر . واليم: البحر . وهيفاء: امرأة حسناء ، طويلة العنق .

(٧) سرحة: يكتسبها عن المرأة والشجرة المطعمة . ومائسة: متبخرة . وشفاء: مرتفعة .

(٨) عباب: ماء .

(٩) وإغضاء: إطباق الجفنين .

(١٠) مجال: موضع الجولان ، وقراء: جمع قارئ .

(١١) لا مال: لا زائدة . ونزاد مع الجحد نحو: «ما منعك إذ رأيتهم ضلوا ألا تبين» ، ومع اليمين نحو: لا أقسم بالله .

- ٢٠ - وَجَنَّتْ مِنْ بَيْنِهِمْ وَالْوَجْدُ يَجْذِبُنِي وَالْعَيْنُ مِنْ شَوْقِهَا بِالْذَمِّ وَطَفَاءُ<sup>(١)</sup>  
 ٢١ - وَالْقَلْبُ مِنْ جَذْوَةِ الْأَشْوَاقِ مُنْقِدٌ لَكِنْ لَهُ مِنْ مِاءِ الْقُرْبِ لُطْفٌ<sup>(٢)</sup>  
 ٢٢ - كَأَنِّي وَسَفِينُ الْبَرِّ تَحْمِلُنِي بِزَقِّ سَرَى وَمَزَامِي الْيَدِ ظِلْمَةٌ<sup>(٣)</sup>  
 ٢٣ - أَوْ أَنِّي كَالْقَطَا فِي الْفَيْظِ صَادِيَةٌ وَرَاءَهَا النَّسْرُ أَوْ قُدَامَهَا مَاءٌ<sup>(٤)</sup>  
 ٢٤ - تَشُقُّ بِالطَّيْرِ قَلْبَ الْجَوِّ مُنْزِعَةً وَعَيْنُهَا عَنْ يَدَى الْمَقْصُودِ عَمِيَاءُ  
 ٢٥ - تَطْلُو الْفِيَا فِي بَاطِنِهَا وَأَجْنَحُو تَطْلُو الْفِيَا فِي بَاطِنِهَا وَأَجْنَحُو  
 ٢٦ - تُسَابِقُ الرِّيحَ لَا تَلْوِي عَلَى أَحَدٍ كَأَنَّهَا حَيَّةٌ فِي الْجَزْيِ وَقَطَا<sup>(٥)</sup>  
 ٢٧ - تَطْلُو يَدَاهَا بِسَاطِ الْأَرْضِ فِي عَجَلٍ طَيِّ السَّجَلِ وَأَرْضُ الْيَدِ جَسَدٌ<sup>(٦)</sup>  
 ٢٨ - وَالْأَلُّ كَالنَّهْرِ فَوْقَ الرَّمْلِ مُضْطَرِبٌ بِجَرِي وَمَا فِيهِ لِلظَّمَانِ لِرَوَا<sup>(٧)</sup>  
 ٢٩ - وَالرَّمْلُ فِي الْبَيْدِ كَالْحَصْبَاءِ مُغْطَلِبٌ حَتَّى تَوَارَتْ الْفُجَجُ الْحَرُّ جَرِيَاءُ<sup>(٨)</sup>  
 ٣٠ - وَكَمْ رَأَيْتُ بِأَرْضِ السَّامِ مِنْ عَجَبٍ فَكَمْ بِهَا نَفَقٌ تَتَلَوُّهُ تَبَاهٍ<sup>(٩)</sup>

مَرْثِيَةٌ لِكَبِيرِ رُوحِهِ

- (١) وطفاء: مسخرة .  
 (٢) جذوة: حمرة .  
 (٣) وسفين: جمع سفينة ، والمراد الجمال .  
 (٤) القطا: طير في حجم الحمام . والفَيْظُ: نداء حر الصيف صادية: عطشى . والنسر: أعظم جوارح الطير شغلاً ، وأشدّها قوة .  
 (٥) الفياي: جمع فياء وهي المغازة لا ماء فيها .  
 (٦) لا تلوي ، يقال مر لا يلوي على أحد: لا يقيم عليه ، ولا ينتظر ، ولا يعرج عليه .  
 (٧) ورفطاء: بها رفطة ، وهي سواد يشوبه نقط بيض ، أو عكسه .  
 (٨) السجل: الكتاب الكبير . وجرداء: لا نبات فيها .  
 (٩) والآل: ما يرى ضمن بين السماء والأرض ، كأنه ماء جار .  
 (١٠) الحصباء: الحصى الصغار . ومضطخذ: شديد الحرارة من تسلط الشمس عليه .  
 والحرياء: دومة مغطاة الظهر ، تستغل الشمس ، وتتلون ألواناً ، يضرب بها المثل في الغلب ، مؤنثها جرياء .  
 (١١) نفق: سُرِّب في باطن الأرض له مخرج . ونباه: أرض مضلة .

- ٣١- من صَغُرَها غاص عَذْبُ الماءِ مُجِيساً  
 ٣٢- وَمِنْ ثُبُوكَ شَرِينَا بَعْضَ حَاجَتِنَا  
 ٣٣- وَقَدْ رَأَيْنَا بِهَا الْأَنْوَارَ مُشْرِفَةً  
 ٣٤- فَأَذْكُرْتَنَا بِمَنْ فِي عَطِيَّةٍ مَرْدُودَا  
 ٣٥- وَمَنْ عَلَى الْبِرِّ وَالْإِنْفَاقِ مَا ادَّعَرُوا  
 ٣٦- مِنْهَا الْحِجَارُ دَخَلْنَا فِي قُدَاغِيهِ  
 ٣٧- جِثْنَا دِيَارَ ثُمُودٍ وَهِيَ قَائِمَةٌ  
 ٣٨- بِأَنَّهُمْ عَفَرُوا اللَّهَ نَاقَتَهُ  
 ٣٩- قَدْ أَحْكَمُوا نُحْمَهَا فِي الصَّخْرِ مُنْتَنَةً  
 ٤٠- آيَاتُ صَدَقَ بِهَا الْقُرْآنُ أَخْبَرْتَنَا  
 ٤١- لَمْ نَذَرِ وَالطَّائِرُ الْمَيْمُونُ يُطَرِّتُنَا  
 ٤٢- حَتَّى يَدَّتْ فُكَّةُ الْمُخْتَارِ مُشْرِفَةً  
 وَأَخْصَبَتْ بِجِبِلِّ الزُّرْعِ صَفْوَاهُ<sup>(١)</sup>  
 وَلَمْ يَكُنْ فِي ابْتِغَايِ الْحَاجِ إِبْطَاءُ<sup>(٢)</sup>  
 حَيْثُ النَّبِيُّ بِهَا وَالصَّحْبُ قَدْ جَاوَزُوا  
 عَلَى النِّقَافِ وَمَنْ سَادُوا وَمَنْ سَاوُوا<sup>(٣)</sup>  
 وَنَعْمَا وَمَنْ هُوَ لِلْأَمْوَالِ أَنَاءُ<sup>(٤)</sup>  
 صَحْرَاءُ مِنْ بَعْدِهَا فِي الدُّؤَى صَحْرَاءُ<sup>(٥)</sup>  
 بِالْحَجَرِ تُخْبِرُ عَنْهَا وَهِيَ نَحْرَاءُ<sup>(٦)</sup>  
 فَأَهْلِكُوا وَبُخِطِ اللَّهُ فِدَاؤُوا<sup>(٧)</sup>  
 وَالْيَوْمَ صَارَ بِهَا لِلْوَحْشِ إِسْرَاءُ  
 وَصَحَّ فِيهَا عَنِ الْمُخْتَارِ أَنْبَاءُ  
 مِنْهُ صَفِيرٌ لَهُ فِي الدُّؤَى أَصْدَاءُ<sup>(٨)</sup>  
 وَلِلْغُصَيَاءِ بِأَوَجِّ الْأَفْسَى لَالَاءُ<sup>(٩)</sup>

- (١) منجساً: متنجساً . وصفوا: صخرة حيلة ملساء .  
 (٢) ثبوك: موضع من يادية الشام ، ولد وقعت فيه غزوة للرسول . وابتغى: شرا . والحاج : جمع حاجة .  
 (٣) طيبة: المدينة المنورة . ومردوا: مردوا .  
 (٤) أناء كثير الإعطاء .  
 (٥) لدالده: جمع فدده ، وهو الغلاة . والدو: الغلاة .  
 (٦) ثمود: قبيلة من العرب الأولى ، وهم قوم صالح ، وديارهم بناحية الشام ، عند وادي الفري . والحجر: المكان الذي به ديار ثمود .  
 (٧) عفروا ، عفر الناقة: قطع أحد فرائسها ، ثم نحرها . كي لا تشره عند النحر . وياؤوا: رجعوا .  
 (٨) الطائر الميمون: المراد «الواويرة» وأصداء: جمع صدى ، وهو الصوت يرجع إليك بمثل صوتك من كهوف الجبال وغيرها .  
 (٩) أوج الأفق: أعلاه . ولالاء: لمعان .

- ٤٣ - جئنا إلى ساحة بالجود قد مُلئت  
٤٤ - فيها العطايا وفيها الفضل مُنهمر  
٤٥ - فيها تُغورُ الصفا والانسِ باسمة  
٤٦ - لله مكيبةٌ قد قايث ماكنها  
٤٧ - فد أحزنت برسول الله ما قصرت  
٤٨ - ويصغر والمدن في الدنيا بأجمعها  
٤٩ - استغفر الله إلا مكةَ عليها  
٥٠ - متى أراها وجيع البيت ينفع لي  
٥١ - بالله رباً مصطفى كُنْ خيرَ وأبطع  
٥٢ - سَكَّانٌ طَيِّبَةٌ قد فازوا بسكنيها  
٥٣ - فالقَرْبُ للقبْر قد أحيَا عواطفهم  
٥٤ - أبناة طيِّبَة نِعَمَ الأُمِّ أُنْكُمُ
- وساحة المصطفى بالجود فيحاء<sup>(١)</sup>  
والعرُ يُهمي وللضيْفانِ إقراء<sup>(٢)</sup>  
فبها لِمُسْتَنْطِرِ الإحسان إسداء<sup>(٣)</sup>  
إنَّ المَدائنَ بَرٌّ وهي دَأماء<sup>(٤)</sup>  
عنه وَمَن لَّنْ وَيَنفِداؤُ وَصَنعاء<sup>(٥)</sup>  
إذ أنها الكلُّ لكن مُرَّ أجزاء  
بالبيتِ مَنزِلَةٌ في الفضلِ فَعَسَاءُ<sup>(٦)</sup>  
والركنُ والبئرُ والمعنى وبَعْلَاءُ<sup>(٧)</sup>  
فالقَرْوُ شَابٌ وأضنى الجسمَ أدواءُ<sup>(٨)</sup>  
إنَّ الجَوَازَ له بالمَعْطَفِ إيماءُ<sup>(٩)</sup>  
فالقَرْبُ للقبْر قد أحيَا عواطفهم  
أبناة طيِّبَة نِعَمَ الأُمِّ أُنْكُمُ

(١) فيحاء: واسعة

(٢) منهمر: سائر ومنسكب . ويهمي: يسيل . وإقراء: إكرام .

(٣) تغور: جمع تغر، وهو الغمر . ومستنطر: طالب المطر، والمراد مطلق الطلب . وإسداء: إعطاء .

(٤) دأماء: بحر .

(٥) ما قصرت: ما عجزت . ودمشق: فاعلة الشام . وينفداؤ: حاضرة العراق . وصنعاء: قاعدة اليمن .

(٦) فعساء: ثابتة من العز .

(٧) والبئر: المراد بها زمزم . والسعي: مكان السعي بين الصفا والمروة . وبطحاء مكة: مسيل فيه دقاق الحصى . فإن انسج وعرض فهو الأبطح . والأبطح بمكة: هو المصعب .

(٨) القود: هو جانب الرأس مما يلي الأذن . وأدواء: أمراض ، جمع داء .

(٩) إيماء: إشارة .

- ٥٥ - وَقَدْ عَلَّمَكُمْ مِنَ الْآيَاتِ أَطْيَبَهَا      كَمَا وَقَّعَكُمْ بِهَا فِي الْقَبْطِ أَقْيَبَهَا<sup>(١)</sup>
- ٥٦ - وَمَاوَاهَا سَلْسَبِيلٌ سَاعَ مَوْرِدُهُ      وَعَيْنُهَا مِنْ صَفَاءِ الْمَاءِ زَرْقَاءُ<sup>(٢)</sup>
- ٥٧ - وَكَمْ بِهَا لُجَجَتِ الْأَرْوَاحُ مِنْ قَلَمًا      وَكَمْ بِهَا اخْضَرَّتْ فِي الْأَنْعَاءِ أَحْيَاءُ<sup>(٣)</sup>
- ٥٨ - فَلَيْسَ فِي الْكَوْزِ مَاءٌ قَطُّ يَغْدِلُهَا      فَأَيَّنَ مِنْهَا إِذَا أَنْصَفَتْ صَدَاءُ<sup>(٤)</sup>
- ٥٩ - مِنْ مُعْجَزَاتِ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى نَبَتْ      مِنْ صَخْرَةٍ وَهِيَ فِي الْأَخْشُودِ خَرَاءُ<sup>(٥)</sup>
- ٦٠ - وَإِنْ تَبَدَّدَتْ مِنَ الْأَخْشُودِ وَارْتَفَعَتْ      فَفَدَّ كَسْنُهَا ثِيَابَ الثَّلْجِ أَجْوَاءُ<sup>(٦)</sup>
- ٦١ - تَشْفِي الشَّعَامَ وَتَشْفِي الْقَلْبَ مِنْ حَسَدٍ      فَلَا يَسْدِرُهُمْ بِهَا حِفْدٌ وَلَا دَاءُ
- ٦٢ - وَتُزْبُ طَيِّبَةً لِلْمَجْدُودِ حَافِئَةً      وَكَمْ بِهِ الْعَيْنُ صَكَّتْ وَهِيَ زَمْلَاءُ<sup>(٧)</sup>
- ٦٣ - وَلَا الْمَسِيخُ وَلَا الطَّاعُونُ يَدْخُلُهَا      وَلَا نَوْمٌ جَمَاعًا قَطُّ أَحْدَاءُ<sup>(٨)</sup>
- ٦٤ - قَدْ خَصَّهَا اللَّهُ بِالْإِجْلَالِ فَانْتَشَعَتْ      عَنْهَا مِنَ الْكَرْبِ وَالْيَأْسَاءِ أَنْوَاءُ<sup>(٩)</sup>
- ٦٥ - وَكَيْفَ لَا وَغَبَارُ الْمَخْلُوقِ مِنْ مَخْصِي<sup>(١٠)</sup> لَهَا بِهَا قُبَّةٌ بِالْخَضْبِ خَضْرَاءُ<sup>(١١)</sup>

(١) أقياء : جمع قيه ، وهو الظل .

(٢) سلسبيل : سهل المساع .

(٣) الأنعاء : جمع نحو ، وهو الحمة .

(٤) صداء : بقر عذبة الماء ، وفي المثل : ماء ولا كصداء .

(٥) الأخشود : الشئ في الأرض .

(٦) أجواء : جمع جو ، وهو الهواء المحيط بالأرض .

(٧) المجلود : من به داء الجلام ، وهو داء غيبت ينتشر في البدن ، ويحدث تقرحاً ينتهي إلى تآكل الأعضاء .

(٨) المسيح : هو المسيح الدجال ، وهو فعليل بمعنى مفعول من المسيح ، وهو تحويل صورة إلى أخرى أليح منها . ولا نوم : تقصد ، ونط : استعماله في الماضي المتني أكثر .

(٩) فانتشعت : زالت . واليأساء : الشقة . والأنواء : جمع نوء ، وهو النجم إذا مال إلى الغروب ، وكانت العرب تنسب الأمطار والرياح والحر والبرد إلى الأنواء .

(١٠) وكيف لا : المتني محذوف ، أي وكيف لا يكون فالك؟

- ٦٦ - فَمَنْ رَأَاهَا وَمَنْ فِي الدَّارِ جَاوَزَهَا  
 ٦٧ - وَهُوَ الْمُتَعَمِّمُ فِي دُنْيَا وَآخِرَةٍ  
 ٦٨ - يَا سَيِّدَ الْعَالَمِينَ مِنْ عَرْبٍ وَمِنْ عَجَمٍ  
 ٦٩ - وَمَنْ لَهُ انْشَقَّ فِي أَفْئِدِ السَّمَاءِ قَمَرٌ  
 ٧٠ - وَمَنْ لَهُ حَرٌّ جَذَعٌ عِنْدَ مُرْقَبَتِهِ  
 ٧١ - قَدْ خَشَعَتْكَ اللَّهُ بِالْآدَابِ مِنْ صَغِيرٍ  
 ٧٢ - لِلْعِلْمِ وَالْغَيْبِ ذَاتٌ قَدْ خُصِصَتْ بِهَا  
 ٧٣ - عَلَيْكَ قَدْ أَنْزَلْتُ لِلنَّاسِ قَاطِبَةً  
 ٧٤ - بِهَا لِأَجْلِكَ كُنَّا أُمَّةً وَسَطًا  
 ٧٥ - لَمْ يَثْبِقْ بَعْدَ نَبِيِّ قَطُّ مُعْجَزَةٌ  
 ٧٦ - وَإِنَّ مُعْجَزَةَ الْقُرْآنِ مَا يَبْقِيَتْ  
 ٧٧ - تَكْفُلُ اللَّهُ بِالْقُرْآنِ يَحْفَظُهَا  
 ٧٨ - دِينَ قَوْمٍمْ وَشَرَعَ كُلَّهُ حِكْمَ  
 ٧٩ - وَكَمْ وَكَمْ نَفَحَتْ بِالطَّلَبِ رَوْضَتُهُ  
 فَهُوَ السَّعِيدُ وَلَا تَأْتِيهِ لَأْوَاءُ<sup>(١)</sup>  
 وَفِي النِّعَمِ لَهُ مَجْدٌ وَعِلَاءُ  
 وَمَنْ عَلَيْنَا لَهُ فَضْلٌ وَأَلَاءُ<sup>(٢)</sup>  
 وَمَنْ بِهِ اخْتَصَصَ بِعَرَاجٍ وَإِسْرَاءِ  
 وَمَنْ تَذَانَتْ لَهُ فِي التَّخَلُّرِ أَفْنَاءُ<sup>(٣)</sup>  
 وَمِثْلُهُ الْقَوْمُ عَنْ عَلَيْكَ حَوْلَاءُ<sup>(٤)</sup>  
 وَخَصَّ أَكْثَرُ مَنْ هَاتِيكَ أَسْمَاءُ  
 شَرِيعَةً كَفِيَاءُ الشَّمْسِ بِيضَاءُ  
 شُهُودٌ عَذْلُ جِبَاءِ الْوَجْهِ غُرَاءُ<sup>(٥)</sup>  
 لَا يَلُغُهُ وَفِي الْإِبْطَاءِ إِعْلَاءُ  
 إِلَّا وَفِيهَا إِلَى الْإِسْلَامِ إِبْقَاءُ  
 قُوجَةٌ دِينُكَ بِالْقُرْآنِ وَهْمَاءُ<sup>(٦)</sup>  
 لَوْلَاءُ مَا اعْتَدَلْتُ فِي الْكَوْنِ عَوَاجِ  
 وَكَمْ بِهَا عَوْدَتْ فِي الدُّوْحِ وَزَفَاءُ<sup>(٧)</sup>

- (١) لأواء: شدة .  
 (٢) وألاء: جمع إلى ، وهو النعمة .  
 (٣) أفناء: جمع فنو ، وهو العلق بما فيه من الرطب .  
 (٤) مقلّة: سحمة العين التي تجمع السواد والبياض .  
 (٥) أمة: يتسم إلى قوله تعالى: «وكذلك جعلناكم أمة وسطاً (عدولاً) لتكونوا شهداء على الناس» وغراء: بياض .  
 (٦) تكفل: يشير إلى قوله تعالى «إنا نحن نرانا الذكر (القرآن) وإنا له لحافظون» .  
 (٧) نفحت: هبت . وغردت: غلت . والدوح: الأشجار العظيمة ووقاء: حمامة لونها كلون الرماد .

- ٨٠ - لولا النبي ولولا شمس طلعت  
٨١ - واستفحل الخطب واشتدت عواصفه  
٨٢ - ولكن الله بالقرآن أنزله  
٨٣ - فاستمع الكل صوت الحق مؤتبعاً  
٨٤ - ومن رقت وكانت قبل فامية  
٨٥ - وأصبح الشوك بعد الرفع مخفوضاً  
٨٦ - والناس قد دخلوا في دينه زمرأ  
٨٧ - والله أيده بالنصر مع فيض  
٨٨ - أصحاب يدي وأنصار غطارفة  
٨٩ - شعارهم رحماء القلب بينهم  
٩٠ - يا خير من وسيع المضطر ساحة  
٩١ - ألفيت عندك يا طة عصا تنفري  
٩٢ - وقد دخلت الجحى بالجماء مغنصماً  
٩٣ - أو أن بعرة ولم يظفر بحاجتيه
- لما انمحت من بقاع الأرض ظلماء  
ودكرت ركن هذا الكون نكباء<sup>(١)</sup>  
تهدي إلى الرشيد والآذان صماء  
فمنه رجت بأمر الله أوجاء<sup>(٢)</sup>  
خلف القلوب وراقت منه آراء<sup>(٣)</sup>  
ونال بعد ضرب الدار إقصاء<sup>(٤)</sup>  
من بعد ما مرقت للكفر أشلاء<sup>(٥)</sup>  
هم للسعادة في الدارين أكفاء  
قد أبدوا الحق والهنجاء هوجاء<sup>(٦)</sup>  
لكن على عصابة الأغدا أشداء  
ومن إليه وفود الرfid قد جاؤوا<sup>(٧)</sup>  
وفي جمالك يطيب اليوم إلقاء<sup>(٨)</sup>  
وجاز هذا الجحى حاشاء يستاء<sup>(٩)</sup>  
حاشاً وكلاً فانت الباء والزاء<sup>(١٠)</sup>

(١) استفحل: اشتد. ونكباء: هي الرياح التي تنحرف عن مهاب الرياح.

(٢) رجت: اهتزت.

(٣) خلف القلوب، القلوب الخلف: هي التي لا تُتَبَّأ كأنها خلفت، أي جعل لها خلاف.

(٤) إقصاء: إبعاد.

(٥) زمرأ: جماعات. أشلاء: جمع شلو، وهو المصور.

(٦) غطارقة: جمع غطريف، وهو السبد الشريف. والهنجاء: الحرب. وهوجاء: شديدة

(٧) الرfid: المعطاء.

(٨) ألفيت: ألقى المسافر العصا: بلغ موضعه، وترك الأسفار.

(٩) يستاء: يتم ويحزن.

(١٠) الباء والزاء: ير، أي محسن.

- ٩٤ - إني أتيتك والرواح قاطبةً والنفس فيها من الحاجات أشياء  
 ٩٥ - فاعطف علينا ولا تُقِلْ لَنَا صِلَةً فَأَنْتَ لِلْخَيْرِ وَالْإِحْسَانِ مِغْطَاءٌ<sup>(١)</sup>  
 ٩٦ - وَأَكْثَرُ الْخَلْقِ مِنْ بَذِيٍّ وَمِنْ حَضِرٍ وَخَبِرُ مَنْ وَلَدَتْ فِي الْكَوْنِ حَوَاءٌ  
 ٩٧ - رُؤَاؤُ قَبْرِكَ يَا خَيْرَ الْوَرَى وَجَبَتْ لَهُمْ شَفَاعَتُكَ الْعُظْمَى وَإِنْ سَاوُوا  
 ٩٨ - وَالْحَمْدُ لِلَّهِ قَدْ رُزْنَا عَلَى شَحِيحٍ مِنْ الدُّبَارِ وَفِي الْإِحْضَاءِ إِبْدَاءٌ<sup>(٢)</sup>  
 ٩٩ - وَطَالَمَا قَالَ لِي مَنْ لَسْتُ أَسْمَعُهُ نَكْفِيكَ أَزَلَى فِيهَا الْحَاءُ وَالْغَاءُ<sup>(٣)</sup>  
 ١٠٠ - وَلَجَّ بُوسِعُنِي ذَمًّا وَمِنَعُنِي فَصَدَّ فِي الْجَوَابِ الصَّادُ وَالْهَاءُ<sup>(٤)</sup>  
 ١٠١ - وَغَمْتُ فِي الْحَالِ مُزَوَّرًا وَفَلْتُ لَكَ دَفَعْتُ عَنْكَ لَوْمِي فَإِنَّ اللَّوْمَ إِغْرَاءُ<sup>(٥)</sup>  
 ١٠٢ - يَا سَيِّدَ الرُّسُلِ فَدِ وَافِئْتُ مُعْتَذِرًا وَمَنْكَ يُزَجِّي بِحُسْنِي الطَّنُ إِغْضَاءُ<sup>(٦)</sup>  
 ١٠٣ - دَلَسْتُ نَفْسِي بِالْآثَامِ مِنْ صَغِيرٍ وَالْيَوْمَ عَيْنِي عَنِ الْآثَامِ قَمِيَاءُ<sup>(٧)</sup>  
 ١٠٤ - كَمْ لِلْجَوَارِحِ مِنْ جُزْخٍ يُقَرِّبُهَا وَمِلُّ عَيْنِي مِنَ الْأَفْذَاءِ أَقْدَاءُ<sup>(٨)</sup>  
 ١٠٥ - وَصَنْتُ نَفْسِي عَنِ الْإِفْثَاءِ مِنْ تَحَلِي إِذَا لَا يَلْبِسُ لِسْرَ الذَّنْبِ إِنْثَاءُ  
 ١٠٦ - نَامَ الشَّبَابُ وَقَامَ الشَّيْبُ يُنْذِرُنِي حَتَّى انْتَهَبْتُ وَمِلُّ النَّفْسِ أَهْوَاءُ<sup>(٩)</sup>

(١) صلة: عطية . ومغطاء: كثير المغطاء .

(٢) شحط: بعد .

(٣) الحاء: والطاء: الحظ .

(٤) لَجَّ: أَلَحَّ . وَبُوسِعُنِي ذَمًّا: بَجَعَلَنِي أَسْحَ الذَّمِّ . وَالصَّادُ وَالْهَاءُ: صَه ، أَيِ اسْكُت .

(٥) مُزَوَّرًا: مَالًا وَمُنْعَرَفًا .

(٦) إِغْضَاءُ: غَمْر .

(٧) الْآثَامُ: الذُّنُوبُ .

(٨) الْجَوَارِحُ: جَمْعُ جَارِحَةٍ ، وَهِيَ الْعَضْوُ الْمَكْتَسَبُ ، كَالْيَدَيْنِ وَالرِّجْلَيْنِ . وَالْأَفْذَاءُ: جَمْعُ

فَذَى ، وَهُوَ مَا يَسْقُطُ فِي الْعَيْنِ وَالشَّرَابِ مِنْ تَبَنٍ وَنَحْوِهَا .

(٩) أَهْوَاءُ: جَمْعُ هَوًى ، وَهُوَ مِيلُ النَّفْسِ الْمَذْمُومِ .



- ١٠٧ - وَإِنَّ لِي نَسَباً يُمْسِكُ لِفَاطِمَةَ  
 ١٠٨ - فَكَيْفَ لَا أُرْتَجِي جَدِّي وَنُصْرَتَهُ  
 ١٠٩ - مِنْ لِي سِوَاكَ رَسُولَ اللَّهِ يَنْظُرُوا لِي  
 ١١٠ - أَوْ مِنْ سِوَاكَ يَوْمَ الْحَشْرِ يَشْفَعُ لِي  
 ١١١ - يَوْمَ بِهِ الشَّمْسُ تَذْنُو وَهِيَ مُخْرِقَةٌ  
 ١١٢ - وَلَيْسَ مِنْ أَحَدٍ يُلَوِّي عَلَى أَحَدٍ  
 ١١٣ - وَالْوِزْنَ بِالْقِسْطِ لَا حَوْلَ وَلَا جَبَلَ  
 ١١٤ - وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِالنَّارِ صَالِبَةً  
 ١١٥ - فَلَيْسَ لِلْحَمَلَاوِي قَطْعٌ مِنْ أَحَدٍ  
 ١١٦ - بِأَسْبَدِّ الرُّسُلِ وَالْأَمَلَاكِ خُذْ يَدِي  
 ١١٧ - وَحَاشَ لِي يَوْمَ الدِّهْنِ تَتِيلَنِي  
 ١١٨ - بِالْمُضَاجِبِينَ أَتَيْتُ الْيَوْمَ مُلْتَجِئاً  
 ١١٩ - وَبِالْجُبُولِ وَبِابْنَيْهَا وَمَنْ وَلَدَتْ
- بِسْمِ النَّبِيِّ وَنَعِمَ الْأَلَمُ زَهْرَاءَ  
 وَالْجَدُّ إِنَّ عَزَّ عَزَّرْتَ مِنْهُ أَبْنَاءَ  
 بِالْمَعْطَفِ إِنَّ نَزَلْتُ بِالْجَسْمِ خَيْرَاءَ  
 وَالنَّاسُ مِنْ هَوْلِهِ لَوْلَاكَ لَا اسْتَأْذُوا<sup>(١)</sup>  
 مِنْ الرُّؤُوسِ وَلَا يَلِيلٌ وَلَا مَاءٌ<sup>(٢)</sup>  
 بَلْ قَدْ تَفَرَّوْا مِنَ الْأَبْنَاءِ أَبَاءَ<sup>(٣)</sup>  
 أَمَّا الشُّهُودُ فَاطْرَافُ وَأَعْضَاءُ<sup>(٤)</sup>  
 كَالْمَهْلِ تَزِي شَوَاطِئُ وَهِيَ غَيْرَاءُ<sup>(٥)</sup>  
 سِوَاكَ يُرْجَى وَأَرْضُ الْحَشْرِ رَمَضَاءُ<sup>(٦)</sup>  
 فَلِإِنِّي مُؤْمِنٌ أَغْنَى حَوِيَاءُ<sup>(٧)</sup>  
 مِنَ الدُّنُوبِ وَأَنْتَ الْجَاءُ أَعْبَاءُ<sup>(٨)</sup>  
 أَرْجُو رِضَاكَ وَفِي الْإِرْضَاءِ إِغْضَاءُ  
 فَهُمْ بِحُبِّكَ فِي الْقُرْبَى أَخِصَاءُ<sup>(٩)</sup>

(١) هوله : الحول منه .

(٢) تذنو : تقرب .

(٣) يلوي : يحطف .

(٤) القسط : العدل . لا حول : لا قدرة على دقة التصرف .

(٥) صالبة : محرقة . المهمل : ما ذاب من الحديد والنحاس . وشواطئ : لهباً لا دخان فيه .

(٦) رمضاء : شديدة الحرارة .

(٧) حوياء : نفس .

(٨) أعباء : جمع عبء ، وهو الحمل والنقل .

(٩) اليعول : فاطمة بنت الرسول صلى الله عليه وآله وسلم .

- ١٢٠ - وحسرو سبب الأبطال في أحد  
١٢١ - علي فرض مدي عفرى مخبئهم  
١٢٢ - ويغضهم عند خفض العيش منزلة  
١٢٣ - يا مصطفي أنت رزق كل قمر  
١٢٤ - فيهم وفك جبل المذبح بطرني  
١٢٥ - بمدحكم لا أزال الدهر مشغولاً  
١٢٦ - وفيه بقدر جلاء القلب من غير  
١٢٧ - أوصافك الفؤ في خلوي وفي خلوي  
١٢٨ - وكيف والله قد أطارك في خلوي  
١٢٩ - حسي لذبك وفد واقبت معتذراً  
١٣٠ - جاءت إليك تغض الطرف من حجل  
١٣١ - لا عيب فيها على ما راق من أدب  
١٣٢ - وأنها من بيوت المجد قد وفدت
- ومن له طعنة في الحرب نجلاء<sup>(١)</sup>  
ففي مخبئهم سعد وإثراء  
بل يدعة عند أهل الدين شماء<sup>(٢)</sup>  
وال بينك أفنان وأبناء<sup>(٣)</sup>  
ومن يتعش إنشاء وإنشاء<sup>(٤)</sup>  
إذ منه نخلو كتابات وإملاء  
لأذن خلوي ولأفصاء خلواء  
لا يستطيع لها عد وإحصاء  
وليس بقدر ثناء الله إطرأ<sup>(٥)</sup>  
تجعة من بنات الفكر عصاء<sup>(٦)</sup>  
والطرف عند اللقا تغيبه عذراء<sup>(٧)</sup>  
أن لبس في بينها بالعيب إبطاء<sup>(٨)</sup>  
وما بها قط إكفاء وإنشاء<sup>(٩)</sup>

- (١) نجلاء: واسعة ، من نجلة بالروح: طعنة وأوسع شدة .  
(٢) خفض العيش: طبه . ومنزلة: قدر . ودعة: نقص في الدين أو زيادة . وشماء: فبيحة .  
(٣) أفنان: جمع فن وهو الغصن . وأبناء: جمع في . وهو القل .  
(٤) ومنه يتعش: يرتفع بعد السفرط . وإنشاء: قراءة الشعر .  
(٥) أطراك: مدحك ، يشير إلى قوله تعالى: (إنك لعلى خلق عظيم) .  
(٦) حسي: يكفيني . ونيمة: حدة تليسة لا تغير لها . وحصماء: نادرة الوجود .  
(٧) تغض الطرف: تكسر العين . ونغيبه: نرعي جفينا . وعذراء: بكر .  
(٨) الإبطاء: تكرير القافية لفظاً ومعنى .  
(٩) الإكفاء: اختلاف الروي بحروف متقاربة المخارج ، كإطاء مع الدال أو الإراء واللام =

- ١٣٣ - وقد كَتَبَهَا حِفْظُ الْمُصْطَفَى حُلَلًا  
 ١٣٤ - عَسَاكَ وَمَنِي رَسُولَ اللَّهِ تَقَبَّلُهَا  
 ١٣٥ - هَذَا هُوَ الْقَهْرُ إِنْ تَقَبَّلَ وَإِنْ رَجَعَتْ  
 ١٣٦ - لَكِنْ أَرَاهَا بِحَسَنِ الْحِفْظِ قَدْ فُيِّلَتْ  
 ١٣٧ - لَذَا أَفُولُ وَصَدْرِي صَدْرُ مُنْشِرِحٍ  
 ١٣٨ - وَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ مُنْشِمًا  
 ١٣٩ - صَلَّى عَلَيْهِ إِلَهُ الْعَرْشِ مَا وَخَدَتْ  
 ١٤٠ - وَالْأَلَى وَالصُّخْبِ وَالْأَزْوَاجِ فَاطِمَةَ
- فَمَا لَهَا لِسَوَى الْمُخْتَارِ إِهْدَاءُ<sup>(١)</sup>  
 فَإِنَّمَا غَايَةٌ فِي الْخُسْنِ عَيْدَاءُ<sup>(٢)</sup>  
 فَكَيْدُ كَتَبَهَا صَفَارُ الْحُزْنِ عَنَسَاءُ<sup>(٣)</sup>  
 وَلَيْسَ فِي الْقَهْرِ لِلْعَيْدَاءِ إِكْدَاءُ<sup>(٤)</sup>  
 بِسْرِ الْقَبُولِ لَهُ فِي الْقَلْبِ سَرَاءُ  
 وَمَنْ لِي فِي اسْتِمَاعِ الْمَذْحِ إِصْفَاءُ  
 فِي الشُّبْرِ بِالرُّكْبِ عُلُكُومٌ وَوَجْنَاءُ<sup>(٥)</sup>  
 مَا أُوْرِقَ الْقُصْنُ أَوْ مَا أُشْدِقَ الْمَاءُ<sup>(٦)</sup>



- = والثون ونعمرها ، وهو من أتيح العيوب ولا يجوز لأحد من المحدثين ارتكابه - والإفواء :  
 اختلاف حركة الروي رفعا وجرا .  
 (١) حلالا : جمع حلة وهي ثوب جميل مؤلف من قطعتين ، يلبس في الزينة لا في العمل .  
 (٢) عيذاء : حسناء مثنية لينة .  
 (٣) صغار الحزن : هوان وذلل وخساء : هي بنت عمرو بن الشريد ، ولها مرات كثيرة مشهورة في أنها صخر ، وأحموا أنه لم تكن امرأة أشعر منها ، وقد شهدت الغادية ومعها أربعة بنين لها ، فلم تزل تحضهم على الفداك ، وتذكر لهم الجنة ، حتى استشهدوا ، أي فتلوا في سبيل الله .  
 (٤) إكداء : بخل .  
 (٥) ما وخذت : أسرع بخلط واسع . والعلكوم : هي الشديدة من الإبل وغيرها ، للذكر والأنثى . ووجناء : ناقة شديدة .  
 (٦) أخفق : كثر .

وقال الحملاني وهو مريض بالإسهال بعد عودته من المدينة المنورة:

- ١ - ولما ضِيقْتُ من مرضي وسفي  
وأدركني مِنَ الْعَيْ الْعَنَاءِ<sup>(١)</sup>
- ٢ - لَجَأْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ فَه  
رَحِمَ الْفَلَسُ فِي يَدِهِ الشِّفَاءُ
- ٣ - فَرَأَى بِرَاحَتِهِ الشُّقْمَ عَنِي  
وَوَلَّى السَّاءَ مُذْ جَاءَ الدَّوَاءُ
- ٤ - فَمَنْ يُعْشَاهُ يُؤْمَرْ وَابْتِهَاجُ  
وَمَنْ يُسْرَاهُ يَخْرُ وَاعْتِلَاءُ<sup>(٢)</sup>
- ٥ - رَسُولَ اللَّهِ حَاشَا بَعْدَ هَذَا  
بِئِ الْأَمْرَاضِ نَزِلُ أَوْ أَسَاءُ
- ٦ - وَحَاشَا أَنْ أَقُولَ لَهْجِي حَالِي  
«رَسُولَ اللَّهِ ضَاقَ بِئِ الْفَضَاءُ»
- ٧ - فَمِنْ جَدْوَالِكَ يُزَجِّي كُلَّ خَيْرٍ  
وَمَنْ تُعْمَاكَ قَدْ فَاضَ الْمَطَاءُ<sup>(٣)</sup>
- ٨ - أَجِزْنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي  
وَلِيٌّ وَالسُّوْفِيُّ لَهُ السُّوْفَاءُ
- ٩ - وَأَذِرْخَنِي وَابْنَانِي وَأَهْلِي  
بِنَفْسِيكَ الَّتِي فِيهَا الْهِنَاءُ
- ١٠ - وَكُنْ لِي بِالرَّعَايَةِ خَيْرَ جَارٍ  
إِذَا الْأَعْدَاءُ أَبْقَطَهُمُ الْجَدَاءُ
- ١١ - فَإِنْ تَنْظُرَ فَكُلُّ النَّاسِ عِنْدِي  
عِذَا الْهَادِي وَعِثْرِي وَهَبَاءُ<sup>(٤)</sup>
- ١٢ - وَإِنْ تَعَطَّفَ فَإِنَّ الْحَالَ خَالٍ  
وَعِثْشِي لَا يَغَارِقُهُ الصَّفَاءُ
- ١٣ - فَأَنْتَ الْبِرُّ فِي جَوْدٍ وَبُرٍّ  
وَبَحْرٌ مِنْكَ تَغْتَرِفُ الدَّلَاءُ<sup>(٥)</sup>
- ١٤ - وَجَاءَ الْمُزْتَجِي إِنْ جَازَ دَهْرٌ  
وَجَارُ الْمُسْتَجِيرِ بِكَ الرَّجَاءُ
- ١٥ - عَلَيْكَ اللَّهُ صَلَّى مَا تَجَلَّتْ  
نَجْمُومُ اللَّيْلِ أَوْ لَاحَ الضُّيَاءُ
- ١٦ - وَعِثْرِيهِ وَمَنْ نَصَرُوا وَأَوَّزَا  
وَصَخْبٍ مَا لِفَضْلِهِمْ انْتِهَاءُ

(١) العي: العجز .

(٢) يمن: بركة .

(٣) جدواك عطيتك .

(٤) هنزه: نسله ودهطه . والهباء: هو الشيء الدقيق الميت في ضوء الشمس إذا دخل من كوة البيت .

(٥) البر: البار . والدلاء: جمع دلو .

وقال وهو في مرضه ، متوسلاً بالمصطفى صلى الله عليه وآله وسلم :

- ١ - يا شَفِيعَ الوري وَهَوْتَ البرايا قُلْ صَبْرِي وَضَاقَ صَدْرِي بِدَائِي<sup>(١)</sup>
- ٢ - عَزَّ بُرْنِي عَلَى الْأَطْبَاءِ طَرَا فَاَسْقِنِي مِنْ يَدَيْكَ كَأْسَ الشِّفَاءِ
- ٣ - نَظَرْتُ مِنْكَ مَنَحَةً وَعَطَاةً وَدَوَاءً يَا جَدُّ أَيُّ دَوَاءِ
- ٤ - فَبَحِّقْ الْقُرْآنَ وَالشَّرْعَ رُزْنِي وَبَحِّقْ الْحُسَيْنَ حَقَّقْ رَجَائِي



وقد شطر هذه الأبيات الأستاذ الفاضل الشيخ أحمد الكتاني المعلم بالمدارس الأميرية :

- ١ - «يا شَفِيعَ الوري وَهَوْتَ البرايا» وَمُجِبَّتِ الْمُضْطَرُّ عِنْدَ الدَّعَاءِ
- ٢ - «كُنْ مُجِيرِي مَسَا أَلْقِي فُلَانِي» قُلْ صَبْرِي وَضَاقَ صَدْرِي بِدَائِي
- ٣ - «عَزَّ بُرْنِي عَلَى الْأَطْبَاءِ طَرَا» إِذَا أَقْسَرُوا بِالْعَجْزِ وَالْإِعْيَاءِ<sup>(٢)</sup>
- ٤ - «مِنْكَ بَعْدَ الْإِلَهِ أَرْجُو شِفَائِي» فَاَسْقِنِي مِنْ يَدَيْكَ كَأْسَ الشِّفَاءِ
- ٥ - «نَظَرْتُ مِنْكَ مَنَحَةً وَعَطَاةً» مَنْ سِوَاكَ الْجَدِيدُ بِالْإِعْطَاءِ
- ٦ - «فَرِضَاكُم عَنِّي يُزِيلُ سَقَامِي» وَدَوَاءً يَا جَدُّ أَيُّ دَوَاءِ
- ٧ - «فَبَحِّقْ الْقُرْآنَ وَالشَّرْعَ رُزْنِي» زُورَةً بِهَا يَزُولُ غَنَائِي<sup>(٣)</sup>
- ٨ - «وَبَحِّقْ الْبُتُولَ وَالْآلَ كُنْ لِي» وَبَحِّقْ الْحُسَيْنَ حَقَّقْ رَجَائِي<sup>(٤)</sup>

(١) الوري: الخلق . وهوت: معين وناصر ، والبرايا: جميع بريّة ، وهي الخلق أيضاً .  
والمضطّر: المحتاج

(٢) طرأ: جميعاً .

(٣) زورة: زهارة . وغنائِي: قعبي .

(٤) البتول: فاطمة الزهراء بنت الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ، وزوج علي ، وأم الحسن والحسين رضي الله عنهم .

## أحمد الخفاجي

هو أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي، المصري الحنفي (شهاب، أبو العباس). لغوي، أديب مشارك، ولد بمصر سنة ٩٧٩ هـ، وتوفي بها سنة ١٠٦٩ هـ، من مؤلفاته: ديوان العرب في ذكر شعراء العرب، ونسيم الرياض في شرح الشفاء، وغيرها. (معجم المؤلفين لكحالة: ج ٢، ص ١٣٨) والفريدة أخذت من المجموعة النبهانية ج ١، ص ٣٤٣.

أَنَا شَيْقَ الرَّوْضِ حَيَاةُ الْحَيَاةِ      فَنَاقَمَرُ خَدَّ وَرْدِهِ مِنَ الْحَيَاةِ<sup>(١)</sup>  
لَأَنْتَ يَرْبُ الْغُضَنِ نَسْوَانِ إِذَا      أَقَارَنَ الشَّخْبُ لَهُ غَمَرُ الثُّدَى<sup>(٢)</sup>  
وَأَمْسَلَاتُ كَأْسُ الثُّوبِ مَحْرَةً      فَاخْمَرُ مِنْ خَجَلَتِهِ خَدَّ الطَّلَى<sup>(٣)</sup>  
أَطْمَأْتُ الْخَانِظِي لِرَوْفَاكَ وَقَدْ      أَفْرَقْتُ فِي بَحْرِ دُمُوعِهَا الْكَرَى<sup>(٤)</sup>  
رَوْضُ رَهَتْ لِنَاظِرِي أَزْهَارُهُ      رِيَانُ مِنْ مَاءِ الثَّيْمِ وَالْعَبَا<sup>(٥)</sup>  
خَبِي إِذَا هَصَرْتُهُ جَنَيْتُ مِنْ      تُمَاحٍ وَجَنَيْتُهُ لِلرُّوحِ عِلْدًا<sup>(٦)</sup>  
بَعِيلُ مِنْ يَمِ الدَّلَالِ قَدْ      كَمَا تَجَاذَبَ الْفَقِيبُ وَالصَّبَا<sup>(٦)</sup>

(١) الحيا: أول المطر، والحيا الثاني: الحياء.

(٢) التريب: أصله المساوي في السن، والشوان: السكران، والثدى: المطر الضعيف.

(٣) الثقبين: زهر أحمر، والجرة: وقت السحر، والطلّى: الخمر.

(٤) أطمأت: أعطشت، والكرى: النوم.

(٥) هصرته: غصته وهصرته، وجنى الثمرة: اقتطفها.

(٦) النبه: الكبر، والند: القامة.

يَقْطَعُ وَزْدَهُ الْجَنِّي نَاطِرِي  
يَحْمِيهِ حَتَّى عَنْ يَدِ الْمُنَى وَقَدْ  
قَدْ أَسَرَ الْقُلُوبَ جِنْسُ حُنَيْنِ  
بَصَارِمٍ بِالسَّخْرِ يَنْقِي عَزَبَهُ  
شِفَاءً وَجِدِي لَنْمُ خَالِ خَدِهِ  
يَسْرُكُنِي تَسْرُكَ الظِّلِمِ ظِلُّهُ  
تَعْلَمْتُ مِنْهُ اللَّيَالِي خَدَرَهَا  
لَكَوْ وَفِي بِالْوَعْدِ يَوْمًا يَفْتُهُ  
جَرَحَنِي كَأَنَّ الصُّدُودَ جِبْنَ لَا  
وَلَمْ تَزَلْ تَطِيرُ سَحْبٌ نَاطِرِي  
مَا الدُّنَى وَالْدُّنْيَا بُعِيدَ قَفْدِهِ  
مَنْ صَدَفَتْ يَغْلُو إِذَا الدُّرُ تَوَى<sup>(١)</sup>

(١) الجنى: الممضى، والحمى: الحماية، والرفاء: العرافون.

(٢) المنى: الأماني، والغنا: الرماح.

(٣) الأكباب: العقول، ورنأ: نظر.

(٤) البصارم: السيف، وغريه: حده، وأوهى: أضف، والرقى: جمع رقية وهي ما يقرأ على المريض ليبرأ.

(٥) الوجد: الحزن والمحبة، والحبة السوداء: ورد في الحديث أنها شفاء من كل داء، إلا السام وهو الموت.

(٦) الظليم: ذكر النعام، والشيمة: الطيعة، والآرام: الغزلان البيضاء، والنقا: كتيب الرمل.

(٧) الوفا: ضد الغدر، ويح الوفا أن يسمع ويحده بأنه إذا عاد إليه بالثمن يرد له المبيع، وفيه نورية.

(٨) جرحتني: أسقاني على كره، والصنود: الإهراض، والسمير: المحادثات ليلاً.

(٩) الرسم: ما بقي من آثار الدهار والدارس: المنسوس، وعفا: لم يبق له أثر.

(١٠) توى: هلك.

هُضِنُ كَتِيبُ رَذِيفِ مَفَرُّهُ      وَنَادِنُ كِنَاسُهُ وَسَطُ الْعَصَا<sup>(١)</sup>  
 أُنْزِلُهُ فِي نَافِطِرِي وَمُهَجِنِي      وَلَمْ يَزَلْ بَيْنَ الْعَقِيقِ وَالْعَصَا<sup>(٢)</sup>  
 اللَّهُ أَكْأَمْسِي بِسِي مَرْجِعِ      تَأْتِلُفُ الْآسَادُ فِيهِ وَالطُّبَا<sup>(٣)</sup>  
 عَيْثُ مَكْنَا الدُّخْرِ حَلَقُ بَاسِمِ      وَبَشْرُهُ يَلْمَعُ مِنْ أَفْوِ الرُّعَى  
 وَمَوْدِدِي فِي رَوْضِ لَهْرِ بَانِعِ      مَنَاجِلُ اللَّذَاتِ فِي ظِلِّ الْهَنَّا<sup>(٤)</sup>  
 وَالْبَزْدُ فِي ذَاوَةِ دَارِي نَازِلِ      تَغْنَحْنِي الْوُضَلُ عَلَى رَغَمِ النَّوَى<sup>(٥)</sup>  
 إِذَا بَسَطَ السَّحَابُ فِي بَطْحَايِهِ      فِرَاسٌ ثَبَتَ عَمَّ أَفْطَارُ الْجَمَى<sup>(٦)</sup>  
 عَمَائِمُ لُغْسُ الثَّنَاءِ انْتَسَتْ      عَنْ تَغْرِ بَارِفِي إِذَا الْقَطْرُ بَكَى<sup>(٧)</sup>  
 تَلُكُ مِنْ مَخْلُ وَجَذِبِ أَسْرَهُ      وَتَشْرُ الدُّرُّ عَلَى مَامِ الرُّعَى<sup>(٨)</sup>  
 بِسُوقِهَا الرُّغْدُ بِسُوطِ مُذْهَبِ      مِنْ بَزْفِهِ وَهِيَ بِطِينَاتِ الْخُطَى<sup>(٩)</sup>  
 وَالْآنَ قَدْ أَضْبَعَ وَزِدِي كَتِيبَا      يَشْرُوهُ الْخُطْبُ بِأَفْذَاهِ الْأَذَى<sup>(١٠)</sup>

(١) الشادن: ولد الطيبي، والكناس: مأوى الطيبي.

(٢) المهجة: الروح، والعقيق: واد بالمدينة المنورة، والخرز الأحمر: والنخا: مكان وشجر ناره شديدة الحرارة، ففي كل منهما نورية، واللف والنشر المرتب العقين لي ناظره والنخا في مهجته.

(٣) المربع: المنزل أيام الربيع.

(٤) البائع: الثمر الناضج، والمناعل: موارد الماء.

(٥) الدارة: الدائرة التي تكون حول القمر كالغيم الرقيق، ويمتحن: يحطبي، وأرغمه: ألصق أفعه بالرخام وهو التراب كناية عن الإذلال، والنوى: البعد.

(٦) البطحاء: مسيل الماء، والأفطار: التواسي، والحمى: المحمي.

(٧) اللغس: سواد بالشفة.

(٨) أسره: قبده، والهام: الرلوس، والرئ: الأماكن العالية.

(٩) السوط: ما يضرب به.

(١٠) يشويه: يخالطه، والخطب: الشدة، والأفذاء: الأوساخ.



فِي مَهْمَةٍ قَدْ لَبَسَتْ أَهْلًا لَهُ      مِنْ جَرِّ ذَبَلِ الرِّيحِ أَتَوَاتَبَ الْبَلَى <sup>(١)</sup>  
 لَا يَلِجُ الْغُبَرُ إِلَيْهِ فَرَقَا      وَفِيهِ لَبَسَتْ تَهْتَدِي كُنْزُ الْقَطَا <sup>(٢)</sup>  
 بِالزُّرَى تَسْرِي السَّنَى فَوَقَى أَفْوَ      وَالشُّبْحُ يَلْقَاءُ بَعْضُهَا مُنْتَفِى <sup>(٣)</sup>  
 تَقَطُّعُهُ رُشْلُ الصَّبَا عَلِيلَةً      مِنْ لَغَبٍ يَفْهِدُهَا وَمِنْ وَاسَى <sup>(٤)</sup>  
 وَلَمْ تُجِبْهُ أَهْمُ الْوَرَى الَّذِي      عَلَى رُزَايِي الثُّبَاتِ قَدْ عَفَا <sup>(٥)</sup>  
 قَطَعَتْهُ بِمُتَمَلِّاتٍ فَرَعَتْ      شِعْةَ بَيْتِي وَعَطَوْتُ بُزْدَ الْفَلَا <sup>(٦)</sup>  
 تُذِمِّي مَذَى الصُّخُورِ أَخْفَافًا لَهَا      فَتَنْبِتُ الثُّوبِيقَ فِي صُومِ الصَّفَا <sup>(٧)</sup>  
 تُوقِي نَسَاوِي تَهْتَدَى سَرِيَتْ      خَاسَ السَّرَى عَلَى تَرْثُمِ الْجَدَا <sup>(٨)</sup>  
 تَحْتَ سَمَاءٍ كُتِلَتْ بِزَيْدِ الْأَنْجَمِ وَاللَّيْلِ حُبَابُهُ طَمَسَ <sup>(٩)</sup>  
 مَجْرَةً فِي شَقَرٍ كَأَنَّهَا      وَالزُّهْرُ فِيهَا ذَاتُ مَنْظَرٍ زَهَا <sup>(١٠)</sup>

مرآة القدر

(١) المهمة: القفر.

(٢) يلج: يدخل، والفرق: الخوف، والكدر: جمع أكثر وهو ما في لونه كدرة.

(٣) الزرَى مدور كالشمس يتقى به الضرب، والأفق: ناحية السماء، والعضب: السب، والمنطفى: المسلول.

(٤) اللغب: التعب، والوئى: القفر.

(٥) الرزايي: البسط، وغفا: نام.

(٦) الهملات: الثياب التجارب الممنلة المطبوخة، وشعة الثوب: ما شق مستطيلًا، واليهن: الفراق والانفصال، والتبرد: ثوب ذو أعلام، والفلا جمع فلاة.

(٧) المدى: السكاكين جمع مديّة، والأخفاف: جمع خف وهو للبحر كالقدم للإنسان، والشقيق: زهر أحمر استماره للدم، وصم الصفا: الحجارة الصلدة.

(٨) نساوى: سكارى، وتهتدى: تتمايل، والسرى: السير ليلاً، والفرنم: التطريب بالصوت، والجدى: الغناء للإبل.

(٩) كُتِلَتْ: رُصِعت، والزبد: الذي يعلو الماء، والعياب: معظم السيل، وطسى: حلا.

(١٠) المجرة: البياض الذي يرى ممتدًا في السماء، والشفق: حمرة، والزهر: نجومها، وزها: حسن.

نَهَرَ بِهِ كَفُّ الشَّمَالِ تَنَزَّهَتْ  
 بِأَجِيرَةٍ عَلَى الْعَقَبَةِ خَيْمُوا  
 كَأَكْمَا الْعُنْبُرِ عَلَى رُؤُوسِهِمْ  
 حَلُّوا بِسَلْحِ شَامِخٍ وَزِينَتُهُ  
 قَبِيلٌ لَهُ بِالشَّمْسِ نَجَاجٌ مُذْهَبٌ  
 فِي ظُلُمَةِ الْأَنْوَارِ إِذَا مَا عَشَرَتْ  
 سَقَاهُمْ مِنَ الْعُيُونِ وَابِلٌ  
 يُنْيِي عَنِ الْوُطْغَاءِ جَرَتْ ذَيْلُهَا  
 وَالْبَرْقُ نَعْلٌ فَصَمَّ الْأَنْقُ بِهِ  
 بِأَصَاحٍ وَالْذَفَرُ عَلَى جِلَابِهِ  
 إِنْ مُكَّ قَانِدُنِي وَقُلْ مُبَكِّمٌ  
 مَا ضَلَّ فِي سُرْعِ الْهَوَى وَلَا غَوَى<sup>(١١)</sup>

مَفْتِي دَارُ الْعِلْمِ

- (١) النسر: زهر طيب الرائحة، والجني: المقطوف، وطفأ على الماء: علا.
- (٢) الجيرة: الجيران، وحسروا: نصوا، والعلى: المراتب العليا.
- (٣) نما: زاد.
- (٤) السفع: ذيل الجبل ووجهه، والشامخ: العالي، وعرينه: أهله، والغوس: فوس قرح، والحيوة: أن يجلس شاماً طهره وساقه بحبل ونحوه.
- (٥) القيل: الملك، والخلع: الثياب المتوشحة، وارتدى: لبس الرداء وهو الثوب الأعلى.
- (٦) لما: كلمة دعاء تقال للعائز.
- (٧) الوابل: المطر الغزير، والشجون: الأحزان، والجوى: الحزن.
- (٨) الوطغاء: السحابة المسترعدة الأطراف لكثرة مائها، والبرد: ثوب مخطط، والمكي: الأسود، وغرى الثوب: ما فوض فيه أزراره.
- (٩) نصل السيف ونحوه: حديدته، ونصم: قطع، والأنق: ناحية السماء، والسلك: حبل العقد، والجنان: قطع اللهب، وهى: ضعف.
- (١٠) علاته: عيوبه.
- (١١) ندب الحب: فكر محاسنه، ونيمه الحب: ذلله.

وَعَثَلَنِي بِدُورٍ مَثَلَةٍ      أَرْقَتْهَا إِذْ بَلَغَ السَّبِيلُ الرَّسَى (١)  
ثُمَّ اذْفَنْتَنِي بِنُزَابٍ مَثَةٍ      نَعَالٌ مِّنْ أَهْنَاءِ تَبْرِيحِ الضَّنَى (٢)  
وَصَاحِبِ كَالسَّبَبِ عَضْبٍ صَارِمٍ      جَمْرُذُنُهُ لِقَاطِعِ آتَالِ الْعَدَا (٣)  
رَقَرَقَ لِي صَاءَ الْوِدَادِ صَافِيَا      عَنِ حُصَصِي مِنَ الثَّقَاوِ وَشَجَى (٤)  
حَذَبَ عَلَى الْعَدُوِّ مَوْحَنُهُ      أَخْلَى لَدَى النُّفَاءِ مِنْ شَهْدِ الْمُنَى  
أَرَى مِنْ مَاءِ الْوَقَائِعِ الَّذِي      عَمَّشَهُ كَفُّ النَّيْسِ إِذْ سَرَى (٥)  
لِيَغْرِسَ الْعَارَ غَدِيرُ سَيْفِهِ      وَالْعَارُ وَالْمَوْتُ عَلَى الْكُرَى سَوَا  
فَانْحَطَّ كَالسَّبِيلِ جَرَى مِنْ صَبَبٍ      وَلَمْ يَمْلِكْنِي نَجْدَةٌ عَمَّا جَرَى (٦)  
وَمِنْ أَسَدٍ عَمَانَ حَمَى أَشْبَالَهُ      أَتَعَفَّ مِنْ عَمَلَسٍ مَلِّ الطُّوَى (٧)  
عَلَى أَغْرٍ أَذْهَمَ قَدْ طَلَعَتْ      مِنْ وَجْهِهِ فِي طَلْعَةِ الثُّغَى ذَكَا (٨)  
عُرُونُهُ مِنْ تَغْنَمٍ مُنْذَرٍ فَغَنِمَ      طَرَفُهُ صُنِيعِ نَخْتِ أَذْبَالِ اللَّجَى (٩)

- (١) أرقتها: أسهرتها، والزمى: جمع زية وهي حفيرة تجعل لصيد الأسد في الأمكنة العالية حتى لا يبلغها السيل.
- (٢) أهناء: أمرضه، وتباريح الشوق: توجهه، والضنن: السقم، أي: ادفني بنزاع منه نعل حاشق.
- (٣) العضب: العصارم: السيف القاطع.
- (٤) رقرق الماء وغيره: صبه وقبأ، والنصبة: ما غص به الإنسان من طعام أو خيط على الثنية، والثفاني أن يظهر خلال ما يطنه والشجي: ما ينشب في الحلق.
- (٥) الوقائع: المطر.
- (٦) الصبب: ما انحدر من الأرض، والنجدة: الشجاعة.
- (٧) عفان: موضع تكثر فيه الأسود، والأشال: أولاد الأسود، والعملس: اللثب، والطوى: الجوع.
- (٨) الأدهم: الأسود، والثلع: الغبار، وذكاء: الشمس.
- (٩) الهدب جمع هدية وهي طزة الثوب، وطرة كل شيء طرفه والناصية.

أَذْهَمَ قَيْدُ كُلِّ وَخْشٍ شَارِدٍ      قَبَّلَهُ اللَّيْلُ فَكُلُّهُ لَمَسٌ <sup>(١)</sup>  
يَخْمِلُ نَاجِلًا حَكَى الطَّبَفَ لَهُ      عَلَى مُنُونِ اللَّيْلِ جِدٌّ فِي الشَّرَى <sup>(٢)</sup>  
تَهْمَعِبُ مِنْ نَسْلِ الْمُتُونِ مُزْعَفًا      لِسَانُهُ يُغْرِبُ عَنْ صَرْفِ الْقَفَا <sup>(٣)</sup>  
فَتَمَحَّضَ الْفُضَحَ لِرُؤْيَى صَادِقًا      وَصَيَّرَ الْعَزَمَ إِمَامًا مُفْتَدَى <sup>(٤)</sup>  
وَقَالَ لِي وَهُوَ حَكِيمٌ عَاقِلٌ      مَا سَلَ فِي سُبُلِ اللَّهِ وَلَا عَوَى  
صَدَقَ وَعُودَ الظُّنِّ وَاخْلَزَ خُلُقَهَا      فَالذُّهْرُ مِنْ قَبْلِكَ كَمْ غَرَوْتَنِي <sup>(٥)</sup>  
لَيْسَ الْفُرَادُ خَافِيًا مُضْطَرِبًا      إِلَّا لِمَا بَذَرِهِ مِنْ فَنِكَ الرُّؤْيَى <sup>(٦)</sup>  
فَاخْلَسَ مِنَ الْكِبَرِ رِدَاءَ خِلْفَا      يُعْضِ عَيْنُكَ الذُّهْرُ مُغْلَمَ النَّأَى <sup>(٧)</sup>  
وَأَزْنَحَ بِقَائِي الْمَالِ ذُخْرًا بَاقِيًا      لِيَا حُمْرَ الذُّخْرِ نَعْمَ الْمُفْتَنَى  
إِيَّاكَ وَالْجِرْصَ نَجَّبَ ذُلُّهُ      يَكْفِي مِنَ الْمَسِيلِ مَا يَجْلُو الصَّدَى <sup>(٨)</sup>  
إِنِّي جَوْبِلًا يُجْزِيكَ اللَّهُ بِهِ      فَبَلِّغْ لِكُلِّ عَبْدٍ مَا نَوَى  
صُنْ عَنْ قَلْبِي الشُّوَالِ مَا مَنَظَرُ      وَحَسْبُكَ الْفُضَحُ عَنَاءَ وَكَفَى <sup>(٩)</sup>  
وَأَزْجُ مِنَ الرَّحْمَنِ قَبْضُ قَضِيهِ      مَا هَبَسَ الْيَأْسُ وَبَشَّتِ الْمُنَى <sup>(١٠)</sup>

(١) الذم: مواء في الشفة.

(٢) المتون: الظهور.

(٣) النسل: الولد، والمتون: الموت، والمرعب: السيف الرقيق، ويعرب: يظهر.

(٤) محض: أخلص، والعزم: القوة.

(٥) خر: خدع.

(٦) الفراد: القلب، والخافق: المضطرب.

(٧) المعلم: الذي فيه أعلام وخطوط.

(٨) الصدى: المعطش.

(٩) القلبي: الومض، وحسبك: كافك، والفضح: الفتاحة، والنساء: الاكتفاء.

(١٠) اليأس: الفتور، والبشاشة: طلاقة الوجه.

فَالْثُذْبُ مَنْ حَلَّ بِمَهْدٍ رَاغِبًا      وَمَدُّ رِجْلَيْهِ عَلَى قَذْرِ الْكِسَا<sup>(١)</sup>  
 لَا تَرْدُنْ بَغْرَ قَرِيضٍ نَاصِبًا      ظَنَّا أَنْ أَمَالِكَ مِنْهُ مَا أَرْتَوَى<sup>(٢)</sup>  
 فَقُلْتُ وَالْبَيْتِ الْعَيْنِ أَغْرَبْتُ      عَنْ رَفْعِ قَذَرِهِ قَوَاعِدُ الْهِنَا<sup>(٣)</sup>  
 يَسْرِي لَهُ الرُّكْبُ لِكَيْ يَحُطَّ فِي      سَاحِيهِ ثِقَلُ الذُّنُوبِ وَالْخَطَا  
 إِذَا الْبِقَاعُ اقْتَحَرَتْ فَإِلَا      أَتَخَرُّعًا مَا عَرَّدَ الطَّيْرُ حَصَى<sup>(٤)</sup>  
 مِنْ كُلِّ رَاجِحٍ مِنَ الشَّهَادِ فِي      مِنْغَرَابِ أَكْوَابٍ عَلَى الثُّوفِ عِلَا<sup>(٥)</sup>  
 يَطُوفُ بِالْبَيْتِ وَنَمَى مُعْرِمًا      وَلَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى  
 نَجَائِبُ قَدْ طَفِئَتْ أَنْفَانُهَا      فِي الرَّمْلِ تُبْدِي لِي ضَمَائِرَ الثَّرَى<sup>(٦)</sup>  
 تَأَلَّفُ حَيَاتِ الْفَقَائِلِهَا      تَحَالُهَا فَفَلَّ أَرْمُؤُ الْبَرَى<sup>(٧)</sup>  
 لِأَنْظِمُنْ فِي بِلَدِكَ نَظْمِي جَوْهَرًا      فِيهِ يَمُنُّ عَطْلَةُ الذَّهْرِ حُلَى<sup>(٨)</sup>  
 تَعْمُو ذُنُوبُ الشُّغْرِ مِنْهُ بِذِخْرَةٍ      تَطْفُحُ مِنْ شِكَايِهَا مَاءُ الشَّنَى<sup>(٩)</sup>

(١) التدب: الطريف، النجيب والخفيف في الحاجة، والمهد: ما يوطأ للنصي، والكسا: ثوب من صوف.

(٢) القرىض: الشعر، والناصب: الجاف.

(٣) البيت العيني: الكعبة، ألتسم به، وحوار القسم قوله فيما بعد: لأنظمن، وأهريت: أظهرت، وفيه وفي الرفع والقواعد والبناء ثورية ومراعاة النظير بمصطلح النحو.

(٤) الحصى: العدد.

(٥) السهاد: السهر، والأكواب: رجال الإبل جمع كور.

(٦) نجائب التوق: كراتمها، وطفئت: شرعت، وخف البعير بمنزلة قدم الإنسان، والثرى: التراب التدي.

(٧) النقا: كتيب الرمل، والثرى: جمع بزة، وهي حلقة توضع في أنف البعير ويربط بها زمامه.

(٨) عطلة: سلب حليته، والعاطل هو الذي لا حلية له ضد الحالي الذي له حلية.

(٩) المشكاة: محل المصباح، والشنى: الشو.

تَشْرَبُ مِنْ مَنَهْلٍ فَضَلَّ مَنْ لَهُ      ذُو الْعَرْسِ مِنْ دُونِ الْوَرَى قَدِ اجْتَبَى <sup>(١)</sup>  
فَهُوَ حَيْبُ اللَّهِ مُذْ قَرِنَهُ      إِلَهِ مَا وَدَّعَهُ وَمَا قَلَى <sup>(٢)</sup>  
بَذَرَ جَلًّا ظُلَمَةً كُفِّرَ قَدْ دَجَّتْ      بِشَمْسٍ وَجُوْ فَاصْبَحَ لَابِنِ جَلًّا <sup>(٣)</sup>  
فِي وَجْهِهِ سُورٌ بِهِيَ مَاطِعُ      تَصَفَّرُوْ مِنْ وَجْدٍ بِهِ شَمْسُ الْهَضَى <sup>(٤)</sup>  
تَكَلَّفَ الْبَذْرُ لَأَنْ يُنْشِئَهُ      فَانْتَقَى مِنْ عَرَامِهِ لَمَّا بَدَأَ <sup>(٥)</sup>  
وَهَكَذَا الْحُبُّ إِذَا شَاهَدْتَهُ      آلَ يَنْتَقَى الصُّدْرَ لَا شَقَّ الْقَبَا <sup>(٦)</sup>  
مُذْ طَرَقَ الدُّخْرُ رَيْعاً قُلْ أَنْ      يُطْعِمُهُ الْمَجْدُ الْغُلُوبَ وَالْكِلَى <sup>(٧)</sup>  
شَقَّتْ لَهُ خُضْرَاؤُهُ مِنْ بَذْرِهَا      فُرْصاً عَلَى أَدْيِهَا حُبُّ الْفِرَى <sup>(٨)</sup>  
مِنْ كَلَمِهِ إِنْ تَبَعَ الْمَاءَ فَلَا      يَذْخَعُ فَوَيْ رَاحَتِهِ بِعَمْرِ الْوَدَى <sup>(٩)</sup>  
حَسْرَ لَهُ الْجَذْعُ الْهَشِيمُ وَمَتَنَى      لِنُخْرِهِ مَاقِي الْقَضِيبِ إِذْ دَهَا <sup>(١٠)</sup>  
مِنْ ظُلُمَةِ الْكُفْرِ فَضِلَّ لَمْ يَذْخَعْ      إِذْ ضَاءَهُ اللَّهُ سِرَاجاً مَا انْطَفَأَ <sup>(١١)</sup>  
أَشْرَقَتْ الْأَرْضُ بِسُورٍ رُبَّمَا      قَبْدَدَتْ شَتْلَ الصَّلَالِ وَالْحَنَى <sup>(١٢)</sup>

- (١) المنهل: محل الشرب، واجتنب: اصطفى.  
(٢) ما ودعه: ما تركه، وما قلى: ما أبغى.  
(٣) دجيت: أظلمت، وابن جلا: هو الواضح الأمر ومراده الصبح.  
(٤) الماطع: المرتفع، والوجد: الحزن والمحب.  
(٥) تكلف من التكلف والكلف وهو سواد في الفم فبه نورية، والغرام: الولوع.  
(٦) القبا: ثوب يسمى القبا في بلاد الشام.  
(٧) الطروق: النزول ليلًا، والرفج: رفيع القدر.  
(٨) الخضراء: السماء، والأدهم: الحلد، والشرى: الكرم.  
(٩) البذع: البذيع، وهو ما جاء على غير مثال، والندى: الكرم.  
(١٠) الجذع: أصل النخلة، والهشيم: البابس، ردعاه: ناداه.  
(١١) القليل: ما في شق النواة يكنى به عن الشيء القليل، وفيه تورية بفنيل السراج.  
(١٢) بددت: فرقت، وشمل الصلال: ما اجتمع من أمر، والحنى: الفحنى.

قَدْ سَنَرَ الْجَمَالَ حُسْنٌ وَجْهَهُ      صَوْنًا لِأَهْكَارِ الْعُقُولِ وَالنَّهَى <sup>(١)</sup>  
 كَرَفَتْ الْحُسْنَ عَلَيْهِ حَايِرًا      مَكِيمًا وَلَهَانٌ فِي ذَاكَ الْتَهَا <sup>(٢)</sup>  
 تَهَوَّى الصَّبَا شَمَائِلَ اللَّطْفِ بِهِ      فَلَا يُدَاوِي شَفَمَهَا أَيْدِي الْإِسَاءِ <sup>(٣)</sup>  
 إِلَّا إِذَا مَا لَمَسَتْ فَسَرِيحَهُ      فَكَمْ يَقَامُ مِنْ تُرَابِهِ اشْتَقَى <sup>(٤)</sup>  
 سَرَى إِلَى السَّبْحِ الطَّبَاقِ جَنُّهُ      فِي صُحْبَةِ الرُّوحِ الْأَمِينِ وَرَقَى <sup>(٥)</sup>  
 إِنْ قَطَعَ الْأَكْلَافُ سُرْعَةً فَلَا      بُغْدَ قَرَأَ ذَاتَهُ شَمْسُ الْهُدَى  
 حَوَائِرُ الْبِرَاقِ مِنْ أَتَارَعَا      قَدْ ظَهَرَتْ فِيهَا أَوَّلَةُ السَّمَا  
 يُفْزِي عَنِ الْمَذْحِ رَفِيعُ قَدْرِهِ      قَبْلَ مَذْحِ الْمَذْحِ بِهِ وَمَا كَرَى  
 كُلُّ لِبَاسٍ لِلْمَدِيحِ قَاصِرٌ      عَنْهُ يَحْطُ رَحْلَهُ دُونَ الْمَدَى <sup>(٦)</sup>  
 سَالَ لُعَابُ الشَّمْسِ مِمَّا تَفْتَنِيهِ      لَذِيذَ حَانِكَ الْمَعَانِي إِذْ حَلَا <sup>(٧)</sup>  
 فَصَاحَةً فَالْتَفَرُّ مِنْهَا تَالِغٌ      يَتَخَوَّرُ قَطْرَةً وَضَفِ ذِي صَفَا  
 لِذَاكَ قَدْ قَطَعَهُ النَّاسُ وَقَدْ      كَارَتْ بِهِ دَوَائِرُ الْقُوزِ الْأَلْسَى <sup>(٨)</sup>

- (١) النهى: العقول. (٢) تهمة الحب: عبء، والولهان: المنحير من شدة الحب، والبهاء: الحسن.
- (٣) تهوى: تحب، والعباء: ربح الشرق، والشمائيل: الطبايع، والإساء: الأخطاء.
- (٤) السريح: القبر.
- (٥) سرى: سار ليلاً، والسبح الطباقي: السموات بعضها فوق بعض، والروح الأمين: جبريل عليه السلام، ورقى: علا.
- (٦) المدي: الغاية.
- (٧) لعاب الشمس: ما يرى ينزل من السماء في وقت الظهيرة من شدة الحر، واللعاب: الريق السائل عليه تورية.
- (٨) قطع الشيء: فصل بعضه عن بعض، وطلع الشعر ليزله بالتواخيل، والدوائر: دوائر بحور الشعر، ودوائر الدهر: مصائبه، فهي كل من قطعه والدوائر تورية.

لَهُ صِغَابٌ يَغْمُرُ الْمُتَجِدِّ بِهِمْ  
مِنْ كُلِّ مَنْ يَخْتَلُ بِبَلِّ رُنْجِهِ  
شُمُورٌ بَدَتْ حُمْرًا لَنَا كَأَكْمَا  
لَكَادُ مَنْ نَخْطُسُ فِيهِ فُرَادِيهِ  
مَا بَسَرَدَتْ مِنْهُمْ فِي نَضِيرِهِ  
قَدْ وَصَفَ الْمَوْتَ لِسَانُ بِيهِمْ  
كُلُّ غَدِيرٍ لَا يَسُرُّ مُفَاضَةً  
لَهُمْ جِيوشُ كَرَمٍ يَفْدُمُهَا  
أَلَيْتُ بِالشُّمِّ اللَّزَى أَهْلُ الْكِسَا  
هُمْ الْأَكْسَى حُبُّهُمْ أَعْتَقَبِي  
إِنَّ لَهُمْ وَشَطَّ فُرَادِي مَنَزَلًا  
وَتَخُذُ الْأَرْضِ السَّمَوَاتِ الْعُلَى  
يَنْغَمِرُ بِصِهْرَةِ ذَاتِ عَتَسَى<sup>(١)</sup>  
نُدَعَى فَنَاءً إِذْ جَرَتْ فِيهَا الدُّمَى<sup>(٢)</sup>  
صُورُهَا يُضْبِحُ فِي الْحَيِّ لَقَى<sup>(٣)</sup>  
وَلَا تَزَالُ تَضْطَلِّي جَمْرَ الرُّعَى<sup>(٤)</sup>  
وَأَرْضَكَ لَّهُمْ أَحَابِثُ الْغَفَا<sup>(٥)</sup>  
نَسُجُ الصَّبَا لَأَكَّةُ مِنْهُ اخْتَسَى<sup>(٦)</sup>  
الْوَيْةَ حُمْرَاءُ مِنْ نَارِ الْغَفَا<sup>(٧)</sup>  
وَلُحْمَوِ يَتَنَّهُمْ لَيْتَ سُدَى<sup>(٨)</sup>  
مِنْ الْخُطُوبِ فَلَهُمْ بَنِي الْوَلَا<sup>(٩)</sup>  
تَوَرَّامَ يَأْتِيهِ الشُّلُ مَا اخْتَدَى

- (١) العبل: العرود، والتنع: الغبار، والبصيرة: نظر الغلب.  
 (٢) القنأة: الرمح، والقناة أيضاً التي يجري فيها الماء، فليها نورية.  
 (٣) اللقى: الشيء الملقى المطروح على الأرض.  
 (٤) اصطفى بالثارة: احترق بها.  
 (٥) البيض: السبوف، والغضا: أخو الغدر.  
 (٦) الغدير: حوض يجتمع فيه ماء الشتاء، والمفاضة: الدرغ، والصبأ: الريح، واخسأ:  
 شرب بالحسوة، وهي ملء الفم.  
 (٧) الغضا: شجر ناره شديدة الحرارة.  
 (٨) ألبت: حلفت، والشم: جمع أشم وهو العاني، وفزوة كل شيء أهلاه، والكساء: ثوب  
 من صوف، ومراده بهم أهل العباء، ولحمة الثوب: ما يتشح به فوق سدونه وجمعها  
 شدى، والسدى أيضاً العبت، وفي كل من اللحمة والسدى نورية.  
 (٩) الخطوب: الشدائد، والولا: ولاء العنق.



فَهُوَ مِنَ الْوَجْدِ وَمِنْ مَدَائِمِي  
 إِذَا طَنَى طُوفَانُ حَطَبٍ نَازِلٍ  
 أَمَلْتُكَ آمَالاً بِهِمْ قَدْ أَتَمَرْتُ  
 إِذَا تَقَدَّمْتُكَ رَجَاءً يُغْنِي  
 وَلِي مُنَاكَ زَفَرَةٌ وَأَكَّةٌ  
 قَبَا سَمَاءٍ لِلْعُلَى مِنْ مُخْبِرٍ  
 مَلٍّ لِلشَّهَابِ إِنْ رُجُومٌ ظَنِي  
 قَأَنْتَ مَنْ يَلْمُخُ مِنْ جَاهِهِ  
 مَنْ لِي مِسْوَاكِ يَا مَلَاذَ أَمَلِي  
 قَاغِطُفْ بِفَضْلِ مِنْكَ لِي بِزَفْعِي  
 تَقْسِي فِدَاءَ سُؤْبَةٍ قَدْ حَلَّتْهَا  
 وَنَاطِرِي إِنْ يَخْتَجِلْ بِشَرِّهَا  
 يَفْتَحِرُ الْخَصَى عَلَى الزُّهْرِ بِهَا

خَلَفَتْ بِحَارِ طَائِبَاتٍ وَلَقَى<sup>(١)</sup>  
 فَلَهُمْ سُفْنٌ بِهِمْ تَنْجُو الْوَرَى<sup>(٢)</sup>  
 مَا كَذَبَ الْفُرَادُ مِنْهَا مَا رَأَى  
 يُقْرَأُ لِي ذَنْبِي تَأْخُذُ بِهَا قَسَى  
 تَمْلَأُ مَا بَيْنَ الرِّجَا إِلَى الرِّجَا<sup>(٣)</sup>  
 يُنْطَلُ جُوداً لِلْعَفَا<sup>(٤)</sup> وَغْنَى<sup>(٥)</sup>  
 تَوَجَّسْتُ خَوْفاً سِوَاكَ مُلْتَجِي<sup>(٦)</sup>  
 نُخْلَسُ الْآجَالَ مِنْ أَشْرِ الْعَنَا<sup>(٧)</sup>  
 إِنْ جَارَ دَهْرِي وَتَعْدَى مُشْكِي<sup>(٨)</sup>  
 فَإِنْ نُورَ الشَّمْسِ يَزْقَعُ الْهَبَا<sup>(٩)</sup>  
 وَلَسْتُ أَزْخِي غَيْرَهَا لَهَا فِدَى  
 يَقُولُ بَعْدَ ذَا عَلَى الذُّبَا الْعَفَا<sup>(١٠)</sup>  
 وَيَقْضَعُ الْعِمْسُكَ تُرَائِبَهَا شَدَا<sup>(١١)</sup>

(١) الوجد: الحب، وطمى الماء: ارتفع.

(٢) طنى الطوفان: ارتفع، والخطب: الشدة.

(٣) الزفرة: إخراج النفس مع مدّه إياه، وزفرة النار أن يسمع لنوفدها صوت، والرجا: الناحية.

(٤) العفا: جمع عاف وهو طالب للرزق.

(٥) الرجوم: ما يرمم به الشياطين، نوحست خوفاً: أضرته.

(٦) العنا: التعب.

(٧) المشكى: محل الشكوى.

(٨) الهبا: الغبار الذي يرى في الشمس إذا دخلت من الكوة.

(٩) العفا: الهلاك.

(١٠) الزهرا: النجوم المشرقة والشدا: الرائحة الزكية.

وَالْعَبْرُ الرُّطْبُ لِسَانٌ عَرَفُهُ      يَنْلُرُنَا يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَا<sup>(١)</sup>  
فَلَنْ أَعْقُرُ وَجَنِّي فِي نَفْعِهَا      عَقَرْتُ لِلدَّهْرِ الْمُسِيءِ مَا جَنَى<sup>(٢)</sup>  
إِلَّيَّ إِلَيْكَ مِنْ قُصُورِي أَبَى      يَا غَيْرَ مَوْلَى ذِي الْفِتْدَارِ قَدْ عَفَا<sup>(٣)</sup>  
فَهَلْ زَأَيْتُمْ أَوْ سَمِعْتُمْ قَبْلَهَا      بِهَارِبٍ لِنَحْوِ مَوْلَاهُ عَدَا<sup>(٤)</sup>  
فَأَقْبَلْ عَرُوساً لَكَ قَدْ رَفَعْتُهَا      فَاضِحَةً تُشْرِى الْخَزَامَى وَالْكِبَا<sup>(٥)</sup>  
جَلُوتُهَا بِخَجَلَةٍ قَدْ تَشَرَّتْ      وَزَدَا عَلَى وَجَنَائِهَا حُضْنُ الْجَنَى<sup>(٦)</sup>  
هَيْفَاءُ أَغْرَابِيَّةٌ وَلَمْ تَكُنْ      رِثَاءَةً بَيْنَ السَّيْثِرِ وَاللُّوَى<sup>(٧)</sup>  
فِي طَرِيقِهَا رَوْحٌ جَرَى مِحْلَالُهُ      مَاءٌ فَصَاعِدَةٌ نَبِيرٌ قَدْ صَفَا<sup>(٨)</sup>  
عَوْرَاءٌ فِي رَوْحَةٍ أَوْصَافُ لَهَا      بِمَقْصُورَةٍ عَلَى مَدِيحِ الْمُضْطَنَّى<sup>(٩)</sup>  
بَيْنَ يَدَيْهَا ابْنٌ دُرَيْدٌ حَاجِبٌ      وَالْأَسَاتُ شِعْرُهُ مِنْهُ الْعَصَا<sup>(١٠)</sup>  
ذَيْلُ الدُّجَى بِعَرْفِهَا مُتَمِّكٌ      مُضْمَعٌ خَلُوقُهَا بُرْدُ الشَّمْسِ<sup>(١١)</sup>

(١) العرف: الرائحة الزكية، ونوا: تراءى فيه اكتفاء.

(٢) النقع: الغبار، وجنني: خدي، وحنى: أذهب.

(٣) العبد الآبى: الفارو والمولى: السيد.

(٤) عدا: جرى.

(٥) النثر: الرائحة الطيبة، والخزامى: نبت طيب الرائحة، والكبا: المود.

(٦) جلا العروس: أعدها إلى زوجها، والغضن: الطري، والجنى: المجنى.

(٧) الهيفاء: الضامرة الخصر، والأغرابية منسوبة إلى الأعراب وهم أهل البادية، والسدير

واللوى: موضعان في بلاد العرب.

(٨) الطرمس: الصبغة، ومحلالة: أثناء، والنمير: المذب.

(٩) العوراء: من الخوثر وهو شدة سواد العين مع سحتها، ومقصورة: مختصة، وزد أدت

فانبتها بألف مقصورة قلبها غورة.

(١٠) حاجب واحد العجائب أي: خادم، وابن دريد: هو صاحب المقصورة المشهورة.

(١١) الدجى: الظلام، والعرف: الرائحة الزكية، وممسك من المسك والإمساك بالذيل فقه =

صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ مَا حَيَّاكَ مِنْ مَخْبِرِ الْحَيَا لِمَا بَارِقَ خَفَا<sup>(١)</sup>  
وَنَزَلَ الْغَيْثُ لِكَيْ يُقْبَلَ الْأَرْضَ الَّتِي فِيهَا مُخَيَّاكَ ثَوَى<sup>(٢)</sup>  
لَا زَالَتِ السُّحُبُ عَلَى أَرْجَائِهَا ثُمَّ سَجَفَا طُرُزْتُ مِنَ السَّنَى<sup>(٣)</sup>

• • •



- 
- = نورية، ومضغ غمغه بالطيب لطفه، والخلوق: ما يخلق به من الطيب وهو مانع فيه صفرة، والبرد: الثوب المخطط.
- (١) الحيا: المطر، وخفا: خفي.
- (٢) المحيا: الوجه، وثوى: أقام.
- (٣) أرجاؤها: نواحيها، والسجف: الستر، وطرزت: زينت، والسنى: الضوء.

## إسماعيل صبري

الشاعر اسماعيل صبري ولد في القاهرة سنة ١٨٥٤ ، كان رقيقاً خفيف الظل ، تعلم في فرنسا وعرف الآداب الفرنسية في عصر الروحانية .

عين محافظاً للاسكندرية ثم وكيلاً لوزارة العدل ثم تفرغ لشعره حتى مات سنة

١٩٢٣

## محمد صلى الله عليه وآله وسلم



من كُنُوزِ الْبَقِيَّةِ بَذَرُ قُرَيْشٍ (أحمد) الْمُضْطَقَّى عَلَيْهِ الشَّاءُ  
خَائِمُ الْمُزْسَلِينَ مَنْ بَشَّرْتَنَا  
أَرْسَلْتَهُ لِلْعَالَمِينَ سَلاماً  
وَرُقِيّاً أَسْرَى بِهِ الْحَقُّ لَيْلًا  
وَبَفْضِ الْإِلَهِ أَحْرَزَ مَجْدًا  
وَتَدَانَتْ لَهُ الصُّعَابُ وَأَضْحَى  
وَأَنَارَ الْقُلُوبَ بِالْهَدْيِ حَسَى  
وَأَقَامَ الدِّينَ الْحَنِيفَ بَيِّنًا  
وَأَعَزَّ الْإِسْلَامَ رَغِمَ الْأَمُوفُ  
رَدَّ كَيْدَ الْعَدُوِّ شَرْقًا وَغَرْبًا

قَبْلَ مِيلَادِهِ بِهِ الْأَنْبِيَاءُ  
رَحِمَهُ اللَّهُ وَاصْطَفَاهُ الْعَلَاءُ  
فَسَاعَزَتْ مِنْ شَأْنِهِ الْإِسْرَاءُ  
لَمْ تَحْزُ بِمَعْضَ قَدَرِهِ الْأَكْفَاءُ  
يَسَامَى إِلَى السَّمَاءِ الْبِنَاءُ  
عَمَّ نَوْرُ الْهُدَى وَسَادَ الضُّيَاءُ  
كُتِبَ النَّصْرُ فَوْقَهُ وَالْمَقْصَاءُ  
خَيَّمَ الْكُفْرَ حَوْلَهَا وَالْعَدَاءُ  
بَجِيوشِ رَجَالِهَا أَوْفِيَاءُ

عَزَّزْتُهُمْ مِنَ السَّمَاءِ جُنُودًا  
طَارِدُوا الْمُشْرِكِينَ مِنْ كُلِّ صَوْبٍ  
وَعَدَّ الْمُؤْمِنِينَ جَنَاتٍ عَذِيَّةً  
جَامِعُوا طَائِعِينَ أَمْرًا نَبِيًّا  
شَرَفَ اللَّهُ قَلْبَهُ وَاجْتَبَاهُ  
جَعَلَ اللَّهُ نُورَهُ بَهْجَةً خَلَقَ  
رَفَعَ اللَّهُ دُكْرَهُ وَاصْطَفَاهُ  
جَاءَهُ الرُّوحُ بِالرُّسَالَةِ لَمَّا  
كَانَ لِلنَّاسِ هَادِيًا وَبَشِيرًا  
كَانَ فِي الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتِ عِبَادًا  
كَثِيرًا يَا بُدُورُ مِنْ كُلِّ بُرْجٍ  
هَـا هُوَ النُّورُ يَا شُمُوسُ تَجَلَّى  
تَبَيَّنَ الْعَالَمِينَ عَيْسَى بْنُ مَرْيَمَ  
كَوْكَبُ الْفَاتِحِينَ أَشْرَفَ بِذُرِّ  
أَوَّلِ الْخَلْقِ رُتَبَةً وَمَقَامًا  
شَرَفَ عَزَّ أَنْ يُنَادَى وَمَجْدًا  
هَيْئَةً جَاوَزَتْ أَقْصَى الْأَمَانِي  
مُنْغِيزَاتٍ تَحَرَّكَ الْعَقْلُ فِيهَا  
خَيْرُ رُوحٍ خَلَّتْ بِأَشْرَفِهِ جَنَمُ  
جَوْهَرٍ خَالِصٍ تَلَالُأَ نُورًا  
رَحْمَةً سَاقَتْهَا الْمُهَيَّبِينَ لِلنَّاسِ  
أَحْمَدُ الْمُجَنَّبِي شَفِيعُ الْبَرَاءِ

لَا يُتَالَوْنَ بِاللُّوْحَى أَقْرِبَاءَ  
فَتَفَتَّسَى فِي الْكَافِرِينَ الْفَنَاءُ  
قَتَمُوا لَوْ أَنَّهُمْ شُهِدَاءُ  
كَمْ تَفَانَتْ فِي حُجْبِهِ أَنْفِيَاءُ  
فَأَضَاءَتْ نُورِهِ الْعَلْبَاءُ  
وَعَلَى نُورِهِ سَعَى الْخُنْفَاءُ  
وَحَبَّاءُ مِنَ الْكَرِيمِ الْعِطَاءُ  
تَمَّ مِيقَاتُهَا وَحَانَ الْوَفَاءُ  
وَنَدِيرًا لِمَنْ عَصَوْهُ فَبَالُوا  
يَوْمَ مِيعَادِهِ وَعَمَّ الثُّدَاءُ  
وَأَمْلَى الْأَرْضَ رَحْمَةً يَا سَمَاءَ  
فَانْظُرُوا كَيْفَ تَنْطَلِعُ الْأَضْوَاءُ  
لَمَّا أَكْرَمَتْ بِغَيْبِهِ الْأَنْبِيَاءُ  
صَافَعَتْ سَنَفَ نَعْسِهِ الْجُوزَاءُ  
خَائِمُ الرُّسُلِ نُورُهَا الْوُضَاءُ  
وَاقْتَدَارَ وَهْيَتُهُ وَنَضَاءُ  
وَوَفَاءُ وَحِكْمَتُهُ وَإِسَاءُ  
لَمْ تَكُنْ بُعْدَ شَأْوِمَا أَضْيَاءُ  
لَمْ يُعَادِلْهُ فِي الوجودِ نَقَاءُ  
لَمْ يُكَايِلْهُ فِي الشَّيْءِ صَفَاءُ  
مِنْ ذَوَاءٍ فَكَانَ مِنْهُ الشُّفَاءُ  
يَرْمِ بِفَتْكٍ كَرْبُهَا وَالْعَنَاءُ

جاءهم الأنبياء تحت إلهاء  
قائد المؤمنين نحو خلود  
صاحب الخوض في فيحات عذب  
أمر الله أن تخلصي عليه  
ثم باتت فزوا على كل نفس  
يا هيباء الأبصار يا بذر كزني  
يا شفاء القلوب من كل داء  
يا ميسر العقول في كل جهد  
يا رجاء العيون في كل آن  
يا ميسر الشوم من كزب يوم  
يا سراج الهدى عليك صلاة

زفنته يمينه الشفاء  
لم ينجبه نعيمه والهداء  
يوم يخلو وروده والسقاء  
سائر الكائنات والآلاء  
تنجس يذكرها الأوفياء  
أبيدي ثبوتهم الأنبياء  
يا طيباً ما غاب عنه الدواء  
لو سلام ورحمة وولاء  
يا عظيم التهلى عليك الشاء  
ينفذ الرشد قوله والبلاء  
وسلام نعم منه الرضاء

مرکز تحقیقات اسلامی

كل نفس لا بُدَّ ذائقة الموت  
سنة الله في جميع البرايا  
إنما الحي يا ابن آدم فرد  
واجب لم يلد قولي عزيز  
عالم الغيب لم ينابل شيء

تد يميناً متى دعاها الفناء  
وتفاد لما أراد القضاء  
لم ينازع ما قضى شركاء  
نابل الأمر صانع ما يشاء  
وله وحده العلى والبقاء

• • •

أيها الناس خالفوا طين نفس  
واتركوا الله ما استطعتم فمات  
واعملوا الطيبات ما لاخ فجر

صرفتها عن الهدى الأهواء  
أن تولى في غيها الحوباء  
إن للطيبات ينقسم الجسراء

وَاصْتَمِرُوا الْخَيْرَ لِلْمَيَاتَيْنِ حَتَّى  
 وَاسْتَمِعُوا بِالصَّبْرِ فِي كُلِّ خُطْبٍ  
 أَتَيْتُمُوهَا فِي الْمَنَاسِكِ حَتَّى  
 وَاطْلُبُوا الرُّزْقَ طَيِّباً وَحَلَالاً  
 وَأَقِمُوا الصَّلَاةَ لِلَّهِ قَرَضاً  
 وَهِيَ تَهْدِي إِلَى الْعَافِيَةِ وَتَنْتَهِي  
 وَأَقِمُوا الْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ حَتَّى  
 وَاجْعَلُوا الْبِرَّ وَالزَّكَاةَ شَتِيْعاً  
 وَابْتَئُوا شَهْرَ الصَّيَامِ قِيَاماً  
 وَأَقِمُوا مَنَاسِكَ الْحَجِّ سَعْياً  
 حَرِّمَ طَاهِرٌ وَزَكَّى شَرِيفٌ  
 وَاتَّقُوا اللَّهَ فِي الضُّعِيفَيْنِ عَقْلاً  
 وَاعْبُدُوا الْمَلْهُوفَ جَوْداً وَحِلْماً  
 وَاتَّقُوا الْغَيْظَ وَاصْفَحُوا عَنْ سُيِّئِهِ  
 وَأَطِيعُوا أَمْرَ اللَّهِ رُحْباً  
 وَاحْذَرُوا الشُّرْكَ فَالْمُهَيِّمُ قُرْءٌ  
 قَادِرٌ قَاهِرٌ سَمِيعٌ بَصِيرٌ  
 وَأَفْصِرُوا فِي الْحُلَا وَسِيرُوا الْهُدًى  
 وَاعْقُضُوا الطَّرْفَ فَالْعِيُونُ شُهُودٌ  
 وَاجْعَلُوا جِلْيَةَ الثَّوَابِ نَاجِياً  
 وَارْزُقُوا الْيَوْمَ تَحَصُّداً بَعْدَ حِينٍ  
 وَصِلُوا الْعَهْدَ بِالرِّفَاءِ دَرَاماً

تَأْمَنَ النَّفْسُ إِنْ تَدَايَى الْقَضَاءُ  
 فَهُوَ لِلنَّفْسِ وَالْفَوَادِ الدَّوَاءُ  
 لَمْ يُهَذِّدْهُ بِالنَّكَادِ الْفَنَاءُ  
 فَإِذَا طَابَ عَزٌّ مِنْهُ الْبِنَاءُ  
 فَهِيَ لِلْقَلْبِ وَالْبَقِيَّةِ الْغِيَاءُ  
 كُلُّ نَفْسٍ طَاشَتْ بِهَا الْفَحْشَاءُ  
 لَا يَقُولُ الْكِرَامُ ضَاعَ الْوَفَاءُ  
 يَوْمَ تَجْعُرِي بِالْمَوْقِفِ الرُّحَاءُ  
 إِنْ قَرَأَ فَجَرِيهَ لَأَلَاءُ  
 حَوْلَ يَتِيٍّ عَمَّادُهُ الْعَلْيَاءُ  
 وَخُطْبَتُهُمْ وَكَعْبَتُهُ وَلِسَوَاءُ  
 وَحَنَاناً يَعْصِي الرُّحَمَاءُ  
 وَأَطْعَمُوا فَلَا يَفْزِعُ الْجَزَاءُ  
 وَادْكُرُوا عَذْلَ مَنْ لَهُ الْكِتَابُ  
 وَاتَّقُوا يَوْمَ لَا يُفِيدُ الْفِدَاءُ  
 لَا نَبِيَّ لَهُ وَلَا مُرْكَاءُ  
 خَالَقُ الْخَلْقِ فَاعِلُ مَا يَشَاءُ  
 فَصَحَّ الْعَذَابُ تَغْنُرُ الشُّبُهَاءُ  
 وَاجْعَلُوا النَّفْسَ فَالْكَمَالُ الْغِيَاءُ  
 وَاحْذَرُوا أَنْ تَقْرُوكُمْ كَيْرِيَاءُ  
 وَابْتَئُوا حَيْثُ لَا يَزُولُ الْبِنَاءُ  
 فَمَنْ الظُّلَمُ أَنْ يَمُوتَ الْوَفَاءُ

واجعلوا العدلَ إنَّ حَكَمَكُمْ شِعَاراً  
 واذكروا الموتَ بينَ آينَ وآينَ  
 أينَ كنتم يُذِرْكُمْ الموتُ حتى  
 سَارِعُوا لِلْهُدَى وَعِشُوا وَتَوُتُوا  
 وَانْفُتُوا النَّارَ دارَ كُلِّ آيسِرٍ  
 يومَ يُذْعَى: هلَ امتلأنا؟ وتدعو  
 وَادْرَأُوا النَّفْسَ عَن شُومِ الْأَهْأِي  
 بِادِرُوا بِالشُّجُودِ لِلَّهِ شُكْراً

أيها الناسُ لا تُعَيِّرُوا اسْتِمَاعاً  
 واضربوا الأرضَ بالْفُرَاتِ وَايْتُوا  
 واستعبدوا بالله من شَرِّ عِبَادِ  
 قد عَصَى الله في الشُّجُودِ فَصَبَّثَ  
 قال رَبِّ أَنْظِرْ حَنَسَى تُرَافِي  
 يومَ تجري الأجسادُ لِلْحَشْرِ حَبْرَى  
 لِنَقِّ حَنَسَى مِيقَاتِ يَوْمِ عُبُوسِ  
 حَارِبُوهُ بِالصَّالِحَاتِ وَأَدُوا  
 واتركوا الخمرَ فهي أَكْبَرُ رِجْسِي  
 سَهَلْتُ لِلنُّفُوسِ كُلِّ الْمَعَاصِي

يَهْرَاهُ مِمَّا أَدْعَى الْأَغْيَاءَ  
 مُطْمَئِنِّينَ حَيْثُ شَاءَ الْغَفَاءَ  
 وَمُضِلِّ قَدْ أُنْذِرْتَهُ السَّمَاءَ  
 لَعْنَةُ اللَّهِ فَوْقَهُ وَالْبَلَاءَ  
 مِنْ دِيَارِي أَجْدَادِهَا الْأَشْلَاءَ  
 وَتُتَادِي الْغَفَاءَ أَنَّ الرِّفَاءَ  
 قَنَطَرِي أَمْوَالُهُ صَفَاءٌ<sup>(١)</sup>  
 كُلُّ فَرَضِي يَدْعُرُ إِلَيْهِ الْعَلَاءُ  
 زَيْتُهُ جُنُودُهُ الْأَغْوِيَاءُ  
 تَحْتَ إِغْرَانِهَا جَنَسِي الْأَشْقِيَاءُ

(١) إِيَّانَ: جوابُ قوله «أنظرنِي» في البيتِ الأسبقِ .



حَيْثُ مَالَتْ بِالنَّفْسِ زَالِ الْحَيَاءِ  
 يُتَشَبَّهُ الشَّرِيعَةَ الْغَوَا  
 تَتَوَازَى الرُّذِيلَةُ الْحَمَقَاءِ  
 تَتَمَثَّلُ مَعَ السُّدْمِ الْفَخْشَاءِ  
 كَيْ يُوَازَى عَنِ الْعِيُونِ الْبَقَاءِ  
 فِيهِ تَعْمُونَ حِينَ يَخْبُو الضَّيَاءُ  
 تَتَشَبَّهَ بِمَكْرِهِهَا الْأَمْوَاءُ  
 تُنَمَّحُ الْعُقُورُ يَوْمَ تَطُورُ السَّمَاءُ  
 إِنَّمَا الْمَكْرُمَاتُ نَغَمَ الْعَطَاءِ  
 وَاطْلُبُوا الْعُقُورَ يَكْتَفِكُمْ رِغَاءُ  
 وَيَقِينُوا إِيْمَانُهُ لَا يُرَاءُ  
 خَوْفُهُ الْغَيْبِ لِمَعَةٍ فَالتَّوَاءُ

لَتُجْرَمَا أَمْ الْغِيَاثُ قَدْ ذَمَّ  
 وَادْفَعُوا بِالْمَعَالِدِ كُلِّ حَرَامِ  
 وَانْشَرُوا الْيَلَمَ وَالْفَضِيلَةَ حَتَّى  
 وَاقْطَعُوا قَائِمَ الْعُجُوبِ وَالْأُ  
 وَابْذُلُوا النَّفْسَ فِي حَيَاتِهِ عِزِّهِ  
 وَاجْعَلُوا الصَّدَقَ وَالْأَمَانَةَ نُورًا  
 وَامْنَعُوا بِالْثَقْلِ مَطَامِيحَ نَفْسِ  
 طَهِّرُوهُمَا مِنَ الذُّنُوبِ عَسَا  
 وَتَقَانُوا فِي صُنْعِ كُلِّ جَمِيلِ  
 وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَانْعَزَا كِرَامًا  
 وَامْلَأُوا الْقَلْبَ رَحْمَةً وَحَنَانًا  
 وَامْتَنُوا الْعُقُورَ بِاجْتِنَابِ الْحَطَايَا

مَرْثِيَّةٌ لِمَوْلَانَا

قَلَامَ الْجَهَالَةِ الْحَمَقَاءِ؟  
 هَيْمَتُهُ عَلَى النَّرَى الْخُبَلَاءِ  
 خَاصِمَاتِ وَمَاجٍ مِنْهُ الْهَوَاءِ  
 وَالْتَفَتَهُ الْمَوَازِيحُ الشُّبَلَاءِ  
 وَرَفَّتْهُ الْأُنثَى الشُّعْرَاءِ  
 وَاسْتَنَارَتْ حَيَاتُهُ الرُّغْدَاءِ  
 لَمْ تَهْبَهَا لَغِيَرِهِ الْعَلْبَاءِ  
 مَا اسْتَطَاعَتْ بُلُوغُهُ الْحُكْمَاءِ  
 حِينَ طَارَتْ بِمُلْكِهِ الْأَنْبَاءِ

يَا ابْنَ حَوَاءٍ قَدْ خُلِفْتَ ضَعِيفًا  
 جَنَّمَكَ الْغَضْرُ هَبِكُلِّ مَنْ تُرَابِ  
 سَوْفَ يَبْلَى مَعَهَا حَبْنَةُ الْأَمَانِ  
 وَاتَّقِنَةُ الْأَمْوَدُ بَرَّوْا وَبِحَرَّ  
 وَيَكْتَنُ الْعِيُونُ شَرْقًا وَغَرْبًا  
 وَتَذَانَتْ لَهُ الْمَطَالِبُ سَغِيًّا  
 وَأَنَاحَتْ لَهُ التَّمَالِي كُنُوزًا  
 وَأَعْدَتْ لَهُ الْمَوَاقِبُ حُكْمًا  
 وَتَمَثَّلَتْ لَهُ الْمَصَاصِبُ طَوْعًا

\* \* \*

ثُمَّ يَدْعُوهُ بَعْدَ ذَلِكَ الْفَنَاءِ  
عَنْهُ تِلْكَ النُّصَارَةُ الْخَسَنَاءُ  
وَهَشِيماً تَفْشُهُ الْعَبَسَاءُ  
يَا ابْنَ حَوَاءِ يَوْمَ يَدْنُو الْقَضَاءُ  
وَقِيَامُ أَخْوَالِهِ فَزَعَاءُ  
مَنْدَ عَاشَتْ عَلَى الثَّرَى حَوَاءُ  
وَأَذْخِرُ مَا يَخْشَى مِنْهُ الْبَلَاءُ  
وَهِيَ كَنْزٌ لَا يَغْتَرِيهِ الْفَنَاءُ

يَنْتَعِمُ الْجَنُّمُ بِالْحَيَاةِ قَلِيلاً  
فَيَكِلِي زِيَادَهُ وَتَوَلَّى  
وَيُؤَاوِي عَنِ الْعِيُونَ وَيَتَلَّى  
إِنَّمَا النَّفْسُ لِلْخُلُودِ قَحْنِي  
مَوْفَتْ حَائِذٌ وَخَشَرٌ رَهِيْبٌ  
يَجْمَعُ الْخَلْقَ كُلُّ فَاصٍ وَكَانِ  
قَادِرٌ مَا يَتَّبِكَ مَزَلْ عَذَابِ  
إِنْ تَقْرَى الْإِلَهُ أَكْبَرُ دُخْرِ



وَعَطَّاتٌ قَامَتْ لَهَا الْحُطَبَاءُ  
عَلَّمَاءُ أَثْنَاءَ أَنْبِيَاءِ  
مَا أَمَرْتُمْ بِهِ يَجْعَلُ الرُّضَاءُ  
يَتَعَبَّرُ لِحِفْظِكُمْ مَا يَنْسَاءُ  
وَنَعِيمٌ وَرَحْمَةٌ وَهَنَاءُ  
وَعَذَابٌ وَنِقْمَةٌ وَشَقَاءُ  
خَيْرُهُ الثُّورُ ، شَرُّهُ الظُّلَمَاءُ  
وَيُسَوِّرُ الْهُدَى بِرَى الْأَقْبَاءِ  
يَهْدِيكُمْ رَبُّكُمْ وَيَخْلُو الثَّنَاءُ  
أَجَرَ إِيْمَانِكُمْ وَتَزْهَى السَّاءُ  
مَا تَقْنَسِي دُجَى وَلَاخَ ضِيَاءُ

إِيهَا النَّاسُ هَذِهِ بَيِّنَاتٌ  
أَوْقَفَ النَّفْسَ وَالنَّيْسَ عَلَيْهَا  
فَخَلُّوْهَا مِلَّةَ الْيَقِيْنِ وَوَقُّوْهَا  
هِيَ هُوَ الْعَقْلُ رَانِدٌ فَذُرُوْهُ  
إِنْ تَكُونُوا مُعْذِقِيْنَ فَأَنْزِلُ  
أَوْ تَكُونُوا مُكْذِبِيْنَ فَنَزِلُ  
فَاسْأَلُكُمْ مَا خَلَا لَكُمْ مِنْ طَرِيقِ  
لَا يَرَى الْعَالَمُونَ فِيهِ سَبِيلاً  
فَاسْتَقِيْمُوا وَأَبُوا وَأَطِيعُوا  
وَاعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِيْنَ تَسْأَلُوا  
وَادْكُرُوْهُ وَسُبِّحُوْهُ كَثِيْرًا



## باقر عبد المحسن النصر

هو باقر بن الملا عبد المحسن النصر ولد عام ١٣٥٧ في مدينة سيهات.

### ذكرى ليلة الإسراء والمعراج المباركة

ذكرى تفوح بها شذى الألام  
ضيف إلى القمر المنير وشمسها  
سبق النبي معتمد عصر الفضا  
قد خلق المبعوث فينا رحمة  
لا الروس لا الأمريكتان وحزبها  
لا ذاك صاروخ ولا قمر لهم  
بل قدرة المولى الجليل بلطفه  
إن قلت معجزة لرواد الفضا  
فكذلك معجزة الدهور معتمد  
وأنتى لأمته بكل سعادة

في ليلة المعراج والإسراء  
وكواكب الأسحار والجوزاء  
تجاوز المربخ في الأجواء  
في ذروة الآفاق والشهباء  
كلا ولا ذو العلم في الكيمياء  
صنعوه بعد الجهد والإعياء  
عرج النبي فطاف سبع سماه  
في مركبات صُنعت بعناء  
قد خلق المختار للعلياء  
ومن السماء بأعظم الأنباء



وله أيضاً :

## يا نبي الإسلام

إنه الخير طِبُّكُمْ بهناء      وحينئذ بسالليسة الغزاة  
وسعدنم مكرمين بذكرى      سيد الرسل غاتم الأنبياء  
ليلة قد أطل فيها علينا      نور طه رسول رب السماء  
ليلة قد تبددت ظلم الشين      لك بميلاد نوره الوضواء  
يا لبالي الربيع خلذت بالذكرى      سر الجميل الذي له بالثناء  
ذاك طه محمد جاء فني الأبرار      من اسمه ثم أحمد في السماء  
وبميلاده هدينا لرشد      باعتناق الشريعة السمحاء  
كيف أغفي ثناء من جاء في الذك      سر مديح له جميل الثناء  
يا نبي الإسلام قلبي إليكم      مطمئن بحبكم والولاء  
فالإيكم مني عظيم احترامي      وإليكم مني جليل العفاء  
أسأل الله أن يديم علينا      نعمة الحب فيكم والولاء

\* \* \*

## بدر الدين الجارم

الشاعر بدر الدين علي الجارم ، أخذت هذه القصيدة من مجلة منير الإسلام  
العدد الخامس ، السنة ٣٣ جمادى الأولى ١٣٩٥ هـ .

### نور على نور



لاح بين الوهاد طيفُ رجاء .. يبدد النورُ ظلمة الصحراء  
وبدا المهد جنةً بالسدي فب .. وضيء الشئ جميل الزواء  
طوّفت حوله الملائك تشدو .. يشير الهدى ونبع الوفاء  
واجتلسه العيون آية سعد .. طوّزتها أنامل الشعراء  
فرح [عم] في السماء وفي الارض .. ويشرى السماء للأحياء<sup>(١)</sup>

• • •

هبط الوحي والرمول وحيث .. داعياً وبه بفار حراء  
سحق الشرك بالبلغ من القر .. فدانت طوائف البلغاء  
وهوى الكفر مؤذناً تهوى .. أهد الدمر - عصابة الأغنياء  
ومرى في السماء يستقبل الله .. فتاهت به طباق الجواء

(١) كلمة (عم) لم تكن في الأصل . وأضفناها ليستقيم الوزن .

دعوة للنبي من قبل الله .. هنيئاً لصاحب الإسراء



فأفاق العربان من غفوة الجهد	ل.. وألقوا شريعة الجهلاء
هالهم روعة الضياء فساروا	فوق درب مساره من ضياء
عبدوا الله مخلصين له الدين	من .. وعند الإله خير الجزاء
حطّموا اللات ساخرين وساروا	في ركاب النبي والخلفاء
حملوا السيف حينما أذن الله ..	بإرد الطفلاء والأعداء
يفتدّون النبي بالروح والماء	ل.. سماح النفوس يوم الفداء
رحبوا بالممات في نصرة الدين	من .. ليحفظوا برتبة الشهداء
حكموا الأرض بالسماحة والعدا	ل.. شديدي المراس في استحياء



نزل الوحي بالكتاب وبالتذكير <sup>من سورة</sup> فهل للكتاب من قزاء  
شَفَّلَ الناسُ بالمجون وباللهم .. وفعل الخنا وسفك الدماء  
لم يعد فيهم من السلف الصا .. لح .. يا للأسى - سوى الأسماء  
ولد الناس مسلمين وعاشوا بين هذي النديار كالغريباء



سوف يبقى مدى الزمان صدى الهج	رة .. درس السماء للخلصاء
كيف تنسى نشيدهم: «طلع البدر	ر.. تعالى إلى عنان السماء
يا نبي الهدى حننت فمن لي	بلقاء يفوق كل لقاء
لك قلبي وما ملكك وشعري	وثنائبي وأنت فوق الثناء
يا نبي الرحمن في النفس شوق	لبقاسع النبوة الغبراء



## بولس سلامة

بولس سلامة شاعر مسيحي معاصر. له ملاحم إسلامية ضخمة يعرف الإسلام حق المعرفة. يمجّد الرسول وآله وصحّاته الكرام. ولا أعرف في أي سنة كان ميلاده إذ أنني أخذت القصيدة من كتابه «عيد الغدير» ولم يكتب عن حياته شيئاً.



من تُرى ذلك الصبيّ الذي لم يلد  
بدمع فالجولي إغطاء  
مهمّ من لآلئ الفجر أنقى  
وجبين كالنجمة الغراء  
حدّث الصادق الخبير حديثاً  
سطرته أصابع الألاء  
قال: كانت في آل زهرة بنت  
خير من أنجبت بطون النساء  
طلعة الصبح ورتقاً وجمالاً  
وذكاء في عَفْوٍ وحياء  
أكرم الناس محتداً بنتك وفي  
دُرّة اليد حُبَّبت في خباء  
(شبية الحمد) راح يطلب عرساً  
لا به المفتدي بأغلى فداء  
عاشِرُ الولد ، يَذُرهم كان عبد الله  
ملء السنى وملء الرؤاء  
فاصطفى الشيخ دُرّة لم تصادف  
مثلها العين في خلوص النقاء  
كان ذاك الزواج أقصر عمراً  
من حياة الزنابق البيضاء  
إن عمر النعماء ومضة حلسم  
فالميلالي حربٌ على الثُغماء



مات زين الشباب والزوج حبلى  
 أيماً أصبحت كريمة وفب  
 حلمت ذات ليلة أن منها  
 نور الشام والعجواز ومصرأ  
 فأضاءت جزيرة العرب حتى  
 هل يوم في صفحة الدهر فذ  
 لم يشب ذلك النهار مساء  
 وانزوى الليل غاشماً كجيم  
 أرهف الكون سمعه وتمشت  
 واستفاقت جزيرة العرب حبرى  
 أخرس الناس خطبها فتياروا  
 أبين (وذا) وأبين بطش (مستراح)  
 وتوالت في أرض فارس أروا  
 وارتجاس الإيوان همزاً قلوب ال  
 تحفة العالم القديم ومجد ال  
 إن تداعى فشمس كسرى كسوف  
 حلم الموبدان بالنفوق تجري  
 والخيل العرب سيل أني  
 أجفل السور في المدائن خوفاً  
 وإذا الفرس والمدائن صرعى

بالجنين اليتيم في الأحشاء  
 وامتحال الربيع قر شفاء  
 شع نور أضواء رحب الخلا  
 واستطار الشعاع في صنعاء  
 بانث الأرض أبحراً من ضياء  
 طيب الفرح راقل بالبهاء  
 فهو يوم مسر الأضواء  
 ضبعته مباهج الأغنياء  
 في الجمادات نشوة الصبياء  
 (فمناة) و(اللات) في الدفء  
 في استسلام الإلهة الصفاء  
 كان ذاك النذير بدء انتهاء  
 ءجسام فئارها فسي انطفاء  
 فخرس همز السابل العجفاء  
 عين والفن والعلى والبناء  
 مؤذن بالنهاية السوداء  
 والصحارى مروعة بالزغاء  
 ضابحات في مسمع الزوراء  
 من سهيل السوابح الجرداء  
 في مجال السابلك الحمراء

حسب الرمل ذلك اليوم تبرا  
 فسهول الحجاز بحر نضار  
 ضحك العنَّسُ الخلي وشقت  
 ذاك عرس الدُّنْيُ فلا غرو أن بُدَّ  
 رحبت بالسوليد جاء بتيماً  
 يا فقيراً ودونه الشمس عزاً  
 خلفك النسر والسهي والثريما  
 فقر كف والنفس كنز خلود  
 ينبت الحلم في جفون الرائي  
 من نيسر السبائك الصفراء  
 أنمُلُ الورد صفحة الدهناء  
 ست حلاها ونعمت في الكساء  
 فهو والفقر توأم في رداء  
 مرف تعلو مناكيب الجوزاء  
 سائرات في الركب سير الإمام  
 هكذا كان مولد الأنبياء



مرکز تحقیق ونگارش و نشر اسناد و کتابخانه ملی جمهوری اسلامی ایران

## الشيخ جابر الكاظمي

شاعرنا هو الشيخ محمد جابر بن الشيخ عبد الحسين بن عبد الحميد المعروف بـ «حميد» بن جواد بن أحمد بن خضر بن عباس بن محمد بن مرتضى بن أحمد بن محمود بن محمد بن الربيع ، ويتهي به السب إلى ربيعة بن نزار .

والدته هي العلوية هاشمية بنت السيد حواد البخداي ويتهي نسبها إلى زيد بن الإمام علي بن الحسين عليه السلام .

ولد في الكاظمية سنة ١٢٢٥ هـ نشأ بالكاظمية طالباً من طلاب العلم ولقد أحب الشعر حباً جماً ، نال الشهرة في ذلك بشهادة من شعراء عصره أمثال «عبد الباقي العمري ، السيد حيدر الحلبي ، الشيخ محمد بهاء الدين بن نظام الدولة والشيخ علي كاشف الغطاء» .

## مدح النبي صلى الله عليه وآله

أم سنس وجه خاتم الأنبياء	أستنى الشمس في بروج السماء
أم شذى عطر سيد الأصفياء	وجنان الفردوس فاح شذاها
فاغتدى الصخر سائلاً كالماء	وعلى الموجودات جدواه سالت
ر أم هذه شموس سماء	وشموس الآيات أبهرت الأبصار
هي منه من جملة الأضواء	أهن نور الإله من نور شمسي
كل من في الغبراء والخضراء	فيه أضحى مبشراً منه مجداً

ولد المصطفى فأضحى بهيمن  
ولهبب النيران أطفئها لما  
وانطفئت فيه نار فارس لما  
ومحا الرشد ظلمة الغي حتى  
شمكته نبوءة وهو في الأبد  
وأضاء الإسلام نوراً فزال  
هو مذ جاء بعد كل نبي  
فهو أسمى الأديان ديناً وأسمى  
رحمة صاغه الإله وفيه  
وبه لا يمن عمه أسد الله  
خصه في مناقب شاقته الأبد  
وبه أوجد الوجود وبقا  
وبه أنشأ الإله عالين لا ينظر  
والمصطفى الله آدمياً ثم صفاً  
وبه هدب الإله وزكسى  
ولله منهما اصطفى أي أم  
خلق الله منه أنوار قدس  
فتراءت منها شمس علاه  
غاض فيهم طوفان نوح وأسرى  
وعلى إبراهيم أضحى سلاماً  
وبهم أيد المهيمن موسى  
وبهم أحيى الميت عيسى وشافى

وحجور من فيهما وضاء  
سال فضل الإله بالأنواء  
فاض طوفان جوده في الفضاء  
أبصر الدهر بعد طول العماء  
طرح سارت بالنور في البطحاء  
ظلمة الجاهلية الجهلاء  
جاء في أي جملة الأنبياء  
من أنسى في شريعة غراء  
شمع الله جملة الأنبياء  
سبه علي أولاه كل علاه  
بذاد عنها في العذ والإحصاء  
فيه ذو العرش جملة الأنبياء  
خرج أنا عن حمده والثناء<sup>(١)</sup>  
ه ولله عفا عن الحروباء  
أي ذات من أئمه حواء  
وأب فاق أمجد الآباء  
مشرقنا في عرشه بالسناء  
كل نور منها ارتدى بالضياء  
ثم أرسى سفينه بالولاء  
ناره باسمهم عقيب اصطلاء  
بالعصا ثم باليد البيضاء  
أكمها بعد أبرص من داء

(١) هذا البيت مختلف الوزن.

وابن متى ذو النون قد نبذته الد  
 أُغْفُ فيهم عن الموالين طرّاً  
 أو يرضون أن يعذب عبداً  
 أو كريماً تُرى يُعْصَدُ عن العا  
 جُحْدُ لعافو لم يُلَفَّ غيرك ملجئ  
 وأغثنني فيهم بأرأف خلق اللئيم  
 منهم وصفوة الأصفياء  
 أرأف العالمين من آل ياسين  
 من أولي المجد خاتم الأوصياء

\*\*\*



مرکز تحقیق و تدریس تاریخ و فرهنگ اسلامی

## سماحة العلامة الفقيه الشيخ جعفر أبو المكارم

هو الشيخ جعفر بن الشيخ محمد بن الشيخ عبدالله بن الشيخ أحمد أبو المكارم . ولد هذا العالم في (١٥ جمادى الأولى . بالمواوية سنة ١٢٨١هـ) . له تأليف ونظم . له (١٩) كتاباً في الفقه و(٤) في الأصول ، و(٣) في البيان ، وكتابين في المنطق ، وكتاباً في النجوم ، و(٧) في مصائب أهل البيت ، وكتباً في العواسلات والشعر ومن كتبه «الأجوبة الجفرائية» و«جنوة الحق» - ط - و«عقود الجمان» - ط - .  
توفي ليلة الاثنين ١٣ محرم ١٣٤٢ هـ في البحرين ودفن فيها .

### سيد النجباء

صلّى الإله على النبي محمّد	شمس الهداية سيّد النجباء
من جاز حقاً بالبراق إلى المعاء	ودنا بفيض اللطف والبرّحماء
قائماً لقوسٍ أو أقلّ فنال من	ذاك العلويّ البرّ كلّ حباء
واختار من كل البرية ربه	عضداً له وأخاً على البلواء
فأقام بالسيف المصمم راية	الدين الحنيف بثورة عصماء
وغدا بكعبيه لكتف محمّد	شرفاً يدوس مكسر الآلاء
وحماه سرّ عذاته إذ بات في	دار له يكفيه للطلقاء

ذاك المبيت به الملائك ربهـم      بأهـى وخلد ذكره بثناء  
 هل مثل زين الصادقين من الورى      يونـى أخ لأخ له بـإخاء  
 فعليهـما منى التحية والثنا      وبنيهـما ما دار فلك سماهـ



ملاحظة:- هذه القصيدة المؤلفة من عشرة أبيات قطفتها من كتاب الأخ  
 الكريم المفضل الشيخ سعيد أبو المكارم من (أعلام العوامية).

## الشيخ جواد محمد جواد (سورية)

هو سماحة الشيخ جواد بن محمد بن جواد آل جواد.  
من مواليد الفوعة عام ١٩٢٢ م.

درس علوم العربية والنحو والصرف والبلاغة وترتيل القرآن في سن مبكرة في  
قرية «الفوعة» دراسة مستوعبة على يد أسكاذه الشاعر المرحوم الحاج رشيد مندو  
حتى برع فيها وصار علماً من أعلامها.

رحل إلى لبنان في طلب علوم الدين فاستقى من بحر كل من العلامة السيد حسن  
اللواساني، والعلامة الشيخ حبيب آل إبراهيم.

ثم انتقل إلى حوزة النجف الأشرف فاعترف من علوم كل من العلامة السيد عبد  
الصاحب العاملي، والعلامة الشيخ عيسى الحويزي.

إلا أن ظروفه المادية وظروفاً أخرى صعبة اضطرتة للعودة إلى قرية «إماما»  
واعتظاً في مسجد العمى الشرقي، ولازال حتى اليوم يمارس وظيفته تلك بدأب وهمة  
عالية.

أدى لأهل قرية الفوعة ومن حولها خدمات جليلة مما دفعهم لأن يقيموا له حفلاً  
تكريمياً رافعاً عام ١٩٩٣ م، اعترافاً له بالجميل والفضل، مد الله في عمره الشريف.

الترجمة والقصيدة أخذت من ديوانه (أزهار وثمار في رياض الأشعار) نشر دار  
المودة - بيروت طبعة أولى - ١٩٩٥



## تلك المبادئ

بمناسبة عيد المولد النبوي الشريف لعام ١٣٧٩ هـ.

تلأ الكون بالأنوار وازدهرا وبالمسرة في ذا اليوم قد عُمر  
إذ فيه مفخرة الأكوان قد ظهرها إلى الوجود ففاق الشمس والقمر  
بنور وجهه به وجه الهدى سَفر

محمد خير خلق الله كلهم من فاتهم بالتقى والتبلى والكرم  
بالعلم بالحلم بالآداب بالحكم بالعزم بالحزم بالأخلاق والشيم  
بكل نعمت كريم يرفع البشر

فليس يذعأ إذا ما العالم احتفل في ذا النهار وأبدى الأنس والجذلا  
فاليمُن في فجره والخير قد نزل للأرض والشر أضحى يشكي الشلا  
وحقق الله للإنسان ما انتظرا

لما ترعرع في حضن العلى ووصى ما حوله شاهد الفحشاء والبذع  
والظلم منتشر والعدل منقطع والجهل والفقر في أقوامه اجتمعا  
فمَسَرَقوا شيماً لا شأن لا خطرا

فساءه من هذه الأوضاع ما شهدا وحز في قلب الميمون ما وجدا  
وليس يملك إصلاحاً ولا رَشدا فآثر البعد للتفكير منفردا  
وللدعاء يناجي الله مستترا

حتى إذا ما استجاب الله دعوته وشاء ربك أن يهدي بره  
آتاه شريعته العصما ورحمته فقام يدعو إلى الرحمن أمته  
عليهم يقرأ الآيات والسُور

يتلو عليهم كتاباً حَيَّرَ الْعُلَمَاءُ      وأعجز الْعَرَبَ الْأَقْحَاحَ وَالْمُحَكَّمَا  
حوى المَعَارِفَ وَالتَّشْرِيعَ وَالْحِكَمَا      وكان أَفْضَلَ دَسْتُورٍ بِهِ انْتَضَمَا  
أَمْرُ الْحَيَاةِ وَسَادَ الْأَمْنُ وَانْتَشَرَا

بِالْصَّدَقِ وَالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ بِأَمْرِهِمْ      وعن جَمِيعِ فِعَالِ الشَّرِّ يَزْجُرُهُمْ  
وَبِالْجَنَانِ عَلَى التَّقْوَى يُثَرِّمُهُمْ      وبِالْجَحِيمِ عَلَى الْعَصْيَانِ يَنْلَرُهُمْ  
مَبْنِيًّا لَهُمْ الْأَمْثَالَ وَالْيُسْرَا

فَأَخْرَجَ الْعُزْبَ مِنْ ظُلْمٍ وَمِنْ ظُلْمٍ      وَقَادَ أَمْنَهُ لِلْمُزِّ وَالنَّعْمِ  
حَتَّى ارْتَقَى بِهِمْ فِي الْمَجْدِ لِلْقَبْرِ      وَأَصْحَرَا بَعْدَ ذَلِكَ سَادَةَ الْأَمْرِ  
لَهُمْ يَدَيْنِ مُلُوكِ الْأَرْضِ وَالْأَمْرَا

فِيَا أَحِبَّةَ طَهِّ الْمَصْطَفَى احْتَفِلُوا      بِعِيدِ مَوْلَدِهِ الْمَيْمُونِ وَاجْتَلِلُوا  
وَفَاخِرُوا بِرَسُولِهِ دُونَهُ الرَّسُولِ      وَشِرْكَوْهُ دُونَهَا الْأَدْيَانُ وَالْمِلَلُ  
فِيهَا التَّعَبُّادَةُ لِلْإِنْسَانِ لَوْ نَظَرَا

وَلَيْسَ هَذَا بِكَافٍ فِي مَحَبَّتِهِ      بَلْ لَا يَفِي ذَاكَ فِي تَعْظِيمِ حَرَمَتِهِ  
لَا بِذِّبَا قَوْمٍ مِنْ إِحْيَاءِ مُنْتَهَى      وَالنَّبِيِّ دُومًا عَلَى مِنْهَاجِ شَرَعَتِهِ  
هَذَا الَّذِي فِيهِ رَبُّ الْعَرْشِ قَدْ أَمْرَا

وَيَا حَقُودًا عَلَى الْإِسْلَامِ مُنْتَقِدَا      غُلِيَا مَبَادِيهِ جَهْلًا مِنْكَ أَوْ حَسَدَا  
أَنْظُرْ إِلَيْهِ بِإِمْعَانٍ فَلَنْ تَجِدَا      إِلَّا الْكَمَالَ وَإِلَّا الثُّورَ وَالرُّشْدَا  
يَحْمِي الْحَيَاةَ وَيَأْبَى الْمُلْكَ وَالضَّرْرَا

يَحْبِذُ الْعِلْمَ وَالْإِنْسَاجَ وَالنَّظْرَا      فِيمَا حَوَى الْكَوْنَ مِمَّا جَلَّ أَوْ حَقَّرَا  
وَبِالتَّمَاوُنِ وَالْإِصْلَاحِ قَدْ أَمْرَا      وَحَرَّمَ الْبَغْيَ وَالْإِفْسَادَ وَالْهَطْرَا  
وَلَا يَجَازِي بِوُزْنٍ غَيْرَ مَنْ وَدَّرَا

يدعو إلى الحق بالبرهان والحجج ولا يميل إلى الإكراه والحرَج  
يأبى الحروب وفيها قط لم يُلج إلا دفاعاً عن الأوطان والمهج

يرعى الجوار ويرعى العهد إن صدرا

دينٌ جميعٌ حقوق الناس قد كفلا وحكمه الحق كلُّ الخلق قد شملا  
وأكرمُ الناس فيه غيرهم عملا هذا هو العدل حقاً إليها العقلا

في غير محكمة الإسلام ليس يرى

تلك المبادئ لا ما سئها بشرٌ من شأنه الجهل والنسيان والهلل  
والناس مهما ارتقوا في العلم وابتكروا هيهات أن يدركوا ما ليس ينحصر

متما يظل إليه العبد مفتقرا

ألا ترون اختلاف الناس في التظم من أول الدهر حتى حاصر الأمر  
وكلهم في صراع غير منحصر ليس ذلكم برهان عجيزهم

عن الوصول إلى ما يجمع البشر

فاستمبكوا بمرى الإسلام واعتصموا منه بجبل متين ليس ينقصم  
وبادروا لاكتساب الخير واغتنموا أعماركم قبل ما تمضي وتنصرم

طوبى فطوبى لمن لم يخسر العمر

ثم الصلاة على من ذكره شرف ظلت به تفخر الأقلام والصحف  
بفضله علماء العالم اعترفوا ومن معارفه الزخامة اعترفوا

ما مثله في العلى رب الأنام برا

كذا الصلاة على أبنائه اللجب من شخصوا بالتقى والمعلم والأدب  
أزكى صلاوة وأبقاها على الحق تزيدهم رفعة في الجاه والزتب

وتكسب العبد أجراً ليس منحصرا

\*\*\*

ولد أيضاً حفظه الله :

## محمد روح الكائنات

بمناسبة عيد المولد النبوي الشريف .

أيا يوم ميلاد النبي محمد  
لقد خضك المولى بخير كرامة  
وكم فبك كانت معجزات خوارق  
ففيك غبث نار المعجوس بفارسي  
وقد تبع الجبر الصعود إلى السما  
وزينت السبع الطباق وزخرفت  
بطلمة بدر طبق الكون نور  
وعطر أرجاء الوجود بنشره  
ألا وهو طه المصطفى خير مرسل  
أسد الورى راباً وأرجعهم جميع  
وابلغهم قولاً واعذب منطقاً  
واكملهم جلماً واكثرهم ندى  
وامضاهم عزمأ وارفع همة  
أما والذي أحصى النفوس بعليه  
لأحمد روح الكائنات وسرهما  
ولولاه رب العرش ما خلق الورى

ألا الخز فما يوم ينزعك الفعرا  
علوت بها فضلاً وفقت بها قدرا  
بها غدت الأبواب ذاهلة حيرى  
وليوان كسرى انشق يُنذره كسرا  
وشامخ بنبان الكهانة قد غزا  
جنان الهنا والحوور تهتف بالشرى  
وأجمل لما أن بدا الشمس والبدر  
وفجر في أحشائه الأنس والعبرا  
دعا لطريق العدل واستنكر الجورا  
واغزهم علماً وأبعدهم قورا  
وأوضح برهانا وأفضلهم ذكرا  
وأبعثهم جاشأ وأجملهم صبرا  
وأرضاهم خلقاً وأزكاهم نشرا  
وقد قدر الأقوات للكل والعمر  
فأكبرهم به روحاً وأعظم به يسرا  
ولا أنشأ الأفلاك والبس والبهر

وإن كنت في شك بما قلت جازماً  
وسئل كتب التاريخ عن معجزاته  
لقد فلق البدر المنير لقومه  
وأنبع للفقامين عيناً ففجرت  
وحرراً إلهه الجذع شوقاً لشخصه  
وفي نبال النار العجيب أشعة  
أما جمادى المختار يبغي تخفياً  
فراحت تشد العنكبوت بنسجها  
وجاءت لذلك الباب أيضاً حمامة  
وفي قصة المعراج نور هداية  
وذلك حين أسرى بعبده  
إلى المسجد الأقصى فصلى بجوفه  
إلى أن جاءه الله أرفع رتبة  
وصلّى بأمالك الإله وزمّله  
وهذا كتاب الله أوضح آية  
به نزل الروح الأمين مرثلاً  
هو الرشد والثور المبين من اقتدى  
يفيض بأنواع العلوم ففطن به  
غرائبه لا تنقضي فهو دالماً  
كتاب حكيم قيم ذو طلاوة

فسئل أصدق الأخبار تكشفت لك الشرا  
وأوصافه تغفر بما يشرع الصدرا  
وقد سألوه آية توضح الأمرا  
كما من قليل الزاد قد أشبع المجرا<sup>(١)</sup>  
وفي كفة الحصباء قد سبحت جهرا  
من الحق تهدي العاقل المتصف الحُرا  
من القوم إذ راموا به الفتك والمكرا  
فم الغار كيما تحفظ المصطفى الطهرا  
وفيه بنت عشتا وباضت به فورا  
لمن قد أمار السمع واستخدم الفكرا  
بليل فبجحان الإله الذي أسرى  
ومنه ارتقى نحو العلى يسرع الشيرا  
من القرب منه كان في نيلها ويرا  
صلاة سمّت فضلاً كما عظمّت أجرا  
لعله مدى الأيام بين الورى يُقرا  
على أحمد الهادي فأكرم به سقرا  
به عاش في الدنيا سعيداً وفي الأخرى  
تجد منه بحراً لا تنال له قعرا  
جديداً ولن تبلى عجائبه الدهرا  
بأسلوبه السامي علا الشعر والشرا

وأعجل بأرباب الفصاحة نظمهُ  
 فَمَنْ شَكَّ فِيهِ فَلْيَجِئْنَا بِسُورَةٍ  
 معاجزُ تجلو كالشموس وغبرها  
 فهل بعد ذي الآيات ربٌّ لمنصفٍ  
 إلبك رسول الله أهدي قصيدني  
 عطاياي أضحت كالجبال عظيمة  
 وأنت شفيع المذنبين مُستعج  
 فكُن وَذَرِي مِنْ كُلِّ هَوْلٍ أَخَافُهُ  
 عليك صلاة الله ما بزغت ذُكَا  
 وإليك أركان البسطة إلهي  
 كذاك على الصُّحب الأئى لك أخلصوا  
 وأعجل بالحسن اللآلىء والذُّكرا  
 تُدانيه في ذاك الجمال ولو سطرنا  
 كثيرٌ فلسنا نستطيع له حصرا  
 وبعد بزوغ الشمس من ينكر الفجرا  
 وأرجو بها منك التَّضَلُّل والعذرا  
 وقد أنفست يا سيدي مِنِّي الظُّهرا  
 حرِّي بإذن الله أن تمحو الوزرا  
 وحصني من النار التي تحرق الصُّخرا  
 وما ذكر الله امرؤ أو نلا الذُّكرا  
 بهم حُفِظْتُ مِنْ أَنْ نَغُورَ بِنَا غُورَا  
 وفي طاعة المولى فد استعذبوا المُرَا

مرکز تحقیق و ترویج علوم و معارف اسلامی

\*\*\*

وله أيضاً:

## ثم كان العروج

في ذكرى الإسراء والمعراج

لنبي الهدى ورمز النقاء	خاتم الرُّسل سيد الشُّعراء
معجزات عظيمة الشأن فافت	غيرها من معاجز الأنبياء
أي فضل هي الشمس وضوحاً	أي مجد جلّت عن الإحصاء
كيف لا وهو غاية الله حقاً	هو سرّ الإيجاد للأشياء
أمعن الفكر وانظر بعقل	في حديث المعراج والإسراء
حين أسرى ربّ العباد بطمه	في دجى الليل بعد وقت العشاء
من مكان مقدّس وحتّرام	لمكنسان مقدّس الأرجاء
حيث صلي خير الأنام إماماً	بجموع الأملاك والأصفاء
وقف الكلّ خلفه في خشوع	وابتهال وبهجة واستواء
يا لها من عبادة لا تُفاهى	روعة بل وفي عظيم الجزاء
ثم كان العروج نحو الأعالي	فارتقى أحمد لأسمى العلا
وغدا من إلهه قاب قوسين	من وقد فاز بانكشاف الغطاء
حيث ناجى الحبيب أغلى حبيب	وانتشى المصطفى بطيب اللقاء
وتلقى من وحي ربّ البرايا	ما تلقى ببالغ الإصغاء
وهناك عليك أوجب لطفاً	صلوات خمساً على العقلاء
من قريبان كلّ عبد نفسي	من كفارة من الأخطاء

تخرج الروح بالصلاة إلى الباء  
 تربط العبد بالسماء وتنهى  
 ولقد شاهد الجنان عياناً  
 ثم نار الجحيم ذات صرفاً  
 وتجلت له عجائب ذا الكو  
 فاستنار الفؤاد وانترح الضد  
 ثم عاد البشير للأرض نجراً  
 كل هذا جرى برقت يمين  
 لا تباريه سرعة طائرات ال  
 متفخر ما ناله أي فرد  
 ولقد حدث الأمين بما كان  
 طلبوا منه آية الصدق جهلاً  
 ولقد جاء للبرية طراً  
 ينتر العدل والمساواة حقاً  
 إنما الفضل والكرامة فيه  
 هو للصدق والأمانة يدعو  
 وهو ينهى عن كل فعل فيج  
 قدس العلم والنشاط وأولى  
 فهو للمسلمين عز وزين  
 بسرعة صاغها إله حكيم  
 وعليه القرآن أنزل ذكرى  
 يندد الظالمين نارا تظلي

ري فتصور وتزدهي بالصفاء  
 عن جميع الشرور والفحشاء  
 ورأى ما لأهلها من هناء  
 من أليم العذاب للأشقياء  
 في آيات القدرة العليا  
 وفاض الرضى بذاك الجاء  
 متقللاً من مضيفه بالمعطاء  
 وعلى حامل كبرق السماء  
 عصر كلاً أو مركبات الفضاء  
 غير طه من سائر المعطاء  
 ولسم يحسن فتنة السفهاء  
 فأتاهم بقاطعات المراء  
 بنظام به شفا كل داو  
 ويصون الحقوق للضعفاء  
 صفة الاتقياء لا الأقوياء  
 وإلى البر والتقى والوفاء  
 يسلب المرة مكرمات الإباء  
 وحدة المؤمنين كل اعتناء  
 وسلاح ماضي على الأعداء  
 أين منها شرائع الأهواء  
 بل وبشرى لسائر الاتقياء  
 بس داء الأشرار والكُبراء



إِنَّهُ أَصْدَقُ الْحَدِيثِ وَأَنَقَا  
 بَحْرٌ عَلِمَ بِهِ عَوَالِي اللَّائِي  
 هُوَ لِلظَّالِمِينَ عَذْبُ فِرَاتٍ  
 كُلُّ آيَاتِهِ عَرَائِسُ نَجَلٍ  
 وَشُمُوسٌ تُبِيرُ دُنْيَا الْخَفَايَا  
 بِكَلَامٍ سَرٍّ الْفَصَاحَةِ لِلْعُرَى  
 عَجَزَ الْخَلْقُ كُلُّهُمْ أَنْ يَجِيشُوا  
 فِيهِ تِبْيَانُ كُلِّ شَيْءٍ وَلَكِنْ  
 آلَ بَيْتِ الرَّسُولِ أَكْرَمَ بَيْنَ هُمْ  
 إِلَهُمُ وَالْكِتَابُ صُنُوفُ فَاغْلَمِ  
 هُمْ لِكُلِّ الْعِبَادِ مُنْفَرُ نَجَافٍ  
 فَعَلَى الْمُصْطَفَى وَأَكْثَرُكُمْ أَلْوَى  
 وَسَلَامٌ عَلَيْهِمْ مِنْ مُحِبِّ  
 وَأَصْفَى مَنَاحِلِ الْعُرَفَاءِ  
 مَنْ يَخْصُنْ فِيهِ يَتَقَلَّبُ بِاتِّفَاءِ  
 وَرَحِيقُ يَشْفِي غَلِيلَ الْعُلَمَاءِ  
 فِي حُلَاهَا مُزْدَانَةٌ بِالْبَهَاءِ  
 وَتُمِذُّ الْعُقُولَ بِالْأَضْوَاءِ  
 بِرِ وَأَغْنَى عَنْ حِكْمَةِ الْحُكَمَاءِ  
 بِظَهْرِ لَهُ بِحُسْنِ الرُّوَاءِ  
 عِلْمُهُ عِنْدَ سَادَةِ الْعُلَمَاءِ  
 صَفْوَةُ الْخَلْقِ خَيْرَةُ الْأَوْصِيَاءِ  
 وَسَوَاهِمُ عَنْهُ مِنَ الْغُرَبَاءِ  
 وَسَبِيلٌ إِلَى بِلَوغِ الرُّجَاءِ  
 حُلِيِّاتُ الرُّحَمَنِ وَالْمُلُحَمَاءِ  
 خَصَّهُمُ بِالنَّاسِ وَأَصْدَقِ الْوَلَاءِ

\* \* \*

## حسان بن ثابت

حسان بن ثابت بن المنذر الخزرجي الأنصاري ، أبو الوليد : الصحابي شاعر النبي ﷺ وأحد المخضرمين الذين أدركوا الجاهلية ، والاسلام . عاش سنين سنة في الجاهلية ، ومثلها في الاسلام وكان من سكان المدينة . لم يشهد مع النبي ﷺ مشهداً ، وكان شاعر الأنصار في الجاهلية ، وشاعر النبي في النبوة ، وشاعر اليمانيين في الاسلام . توفي سنة ٥٤ هـ



مركز توثيق وتدریس تاریخ و فرهنگ اسلامی

مناسبة القصيدة :-

قال حسان يمدح النبي ﷺ وذلك قبل فتح مكة ويهجو أبا سفيان ، الذي كان قد هجا النبي صلى الله عليه وآله ، قبل إسلامه .

## عدمنا خيلنا

عفت ذات الأصابع فالجواء      إلى علراء منزلها غلاء<sup>(١)</sup>  
دبار من بني الحسحاس ففر      نعليها الروامس والسماء<sup>(٢)</sup>

(١) ذات الأصابع والجواء : موضعان في الشام . علراء : موضع على بريد من دمشق .

(٢) بني الحسحاس : أولاد الحسحاس بن مالك من بني النجار

وكانت لا يزال بها أنيسٌ      خلال مروجها نعمٌ وشاء  
فدع هذا ، ولكن منْ يُطِيفُ      بؤرقني إذا ذهب العشاء<sup>(١)</sup>  
لشعشاع النسي قد تيمته      فليس لقلبه منها شفاء<sup>(٢)</sup>  
كأن سبيته من بيت رأسٍ      يكون مزاجها غسل وماء<sup>(٣)</sup>  
على أنيابها ، أو طعم غصُرٍ      من الضاح هضره الجناء<sup>(٤)</sup>  
إذا ما الأشربات ذكرن يوما ،      فهنّ لطيف الرّاح الفداء  
نولها الملامة ، إن ألما      إذا ما كان مغيث أو لحاء<sup>(٥)</sup>  
ونشربها فتركنا ملوكاً      وأسدأ ما بينهما اللقاء  
عدمنا خيلنا ، إن لم تروها      تثير الضع ، موعدها كداء<sup>(٦)</sup>  
بيارين الأهنة مصعبان      على أكتافها الأسل الظماء<sup>(٧)</sup>  
تقل جبادنا متطهرات      تظلمهن بالخمير النساء  
فإما تعرضوا عنا اعتمرنا      وكان الفتح ، وانكشف العطاء<sup>(٨)</sup>  
وإلا ، فاصبروا لجلاد يومٍ      يعز الله فيه مسن يشاء  
وجبريل أمين الله فينا      وروح القدس ليس له كفاء<sup>(٩)</sup>

(١) العشاء: أول الظلام .

(٢) شعشاع: اسم امرأة .

(٣) السبيته: الخمير .

(٤) هضره: أماله .

(٥) المغث: الشر والفتال ، اللحاء: المنيب .

(٦) كداء: التنية العليا بمكة .

(٧) يبارين: يجاورين الأهنة في سرعة الانقياد ، الأسل: الرماح .

(٨) اعتمرنا: أدينا العمرة وهي شرعاً : زيارة البيت الحرام بالشروط المخصوصة .

(٩) الكفاء: التطير .

وقال الله: قد أرسلت عبداً  
 شهدت به ، فقوموا صدقوه  
 وقال الله: قد أسررت جنداً  
 لنا في كل يوم من مُعَدِّ  
 لمنحكم بالقوافي من هجانا  
 ألا أبلغ أبا مفيان عني  
 بأن ميوفنا تركتك عبداً  
 عجوتَ محمداً ، فأجبتُ عنه  
 أنهجوه ، ولست له بكف  
 هجوتَ مباركاً ، برأ ، جنيلاً  
 فمن يهجو رسول الله منكم  
 فإن أبي ووالده وعرضي  
 فأما تثقفن بنو لؤي  
 أولئكَ معشر نصروا علينا  
 وحلف الحارث بن أبي ضرارٍ  
 لساني صارم لا عيب فيه ،  
 يقول الحق إن نفع البلاء<sup>(١)</sup>  
 فقلنتم: لا تقوم ولا نشاء  
 هم الأنصار ، عرضتها اللقاء  
 سبابٌ ، أو قتالٌ ، أو هجاء  
 ونضرب حين تختلط الدماء  
 فأنت مجوفٌ تُغيبُ هماء  
 وعبد الدار سادتها الإماء  
 وعند الله في ذاك الحزاء  
 فتركما لخيركما الفداء  
 أمين الله ، شيمته الوفاء  
 ويمدحه ، وينصره سواء  
 كمرأى محمد منكم وقاء  
 جذيمةً ، إن قتلهم شفاء<sup>(٢)</sup>  
 ففي أظفارنا منهم دماء  
 وحلف قريظلو منا بسراء  
 ويحري لا تكسره الدلاء

• • •

(١) البلاء: الامتحان .

(٢) تثقفن ، من لقله : أدركه وظفر به ، وبنو لؤي : ذاعله .

وله أيضاً:

### خلقت مبرأ

وأحسن منك لم تر قط عيني      وأجمل منك لم تلد النساء  
خلقت مبرأ من كل عيب      كأنك قد خلقت كما تشاء

• • •



مرکز تحقیقات و کتابخانه ملی جمهوری اسلامی ایران

## الشيخ حسن صادق

الشاعر الشيخ حسن صادق . أخذت من ديوانه «سبينة الحق» .

### الجللاء الآخرون... (١)

حاضرُ الأمر وماضيه سراء ما الأمازيج وهذا الخبلاء  
نحتلي عبدة جللاء رائعا فمضى من صدى القلب الجللاء  
نعرزُ الأنعام من أوناونا لحتها بلغاها السفراء  
عفت بالركب حداة حوز والهجاء النجب بغريها الحداء  
سائق الأظمان ، رحماك بها حزها التسع وأضناها الحفاء  
لا تُسمها السير في ديمومي ما لساير من أوافيها نجاء  
واقنلع دلك من أرشبه فالأفاعي الرقش هاتيك الرشاء

\*\*\*

(١) ثبت في ذكرى المولد الكريم ﷺ عام ١٩٤٦ وذلك بعد جللاء الجيوش الأجنبية عن أرض لبنان .

هل ترى الشين عاماً بلغت      مصرٌ مِنَ الرُّشد فيها الأوصياء  
وهي أَلَمُ البعث في الشرق ، سرى      في جهاز الوصي منها كهرياء  
واشتردتْ ما حوت قبهتهم      سلباً تلبغُ منه ما تشاء  
مُني العُرب بهم لم يثغروا      جِولاً عنها وفي الروح ذُماء  
أَمِن الحق ترى أوطانها      أولياءُ الأمر فيها الدُّخلاء

\*\*\*

نزعَت أشراكها ثم جوى      ريمُها مُختلفاً وهو رخاء  
تلم الوحدة منا وإذا      ما إقْتَضَتْهُ حَقنا منها لسواء  
نحن لا نأمن من ظِلِّ لهم      تأمن الشاة وللذئب عواء؟



وئداوينا ولكن بالظن      قبيح لا ينجح طِبُّ ودواء  
وإذا كنا ملكنّا أمرنا      فأرونا عدلكم يا أمّساء  
فهو أمرٌ لبنا الملك إذا      لم يكن قام على الماء البناء  
قد تجاذبنا الهوى أشطره      وتساهمنا وما نحن سواء  
فلنسا آلائه كاملة      ولعلياكم أمانيه الوضاء  
فاغنموا ما طاب من دُنيا المُتى      لكم الشعبُ عبيدٌ وإماء

\*\*\*

لم نَقمُ بالقسط مما ساهمت      فيه بالأرواح منا الشهداء  
أرخصتها مُهجماً خاليت      ولها مِننا الأكاليل جزاء

لم تنل منا أمانها فهل      هَوْنُ الخطبِ عليها الخطباء  
كالأنابيب وفي أجوافها      نصفر الريح فيحمز الفضاء



مهبط الإيحاء ، كم سال على      سفع مغناك دموع ودماء  
فيك كم طلل دَمٌ من مصلح      بكت الأرض عليه والسماء  
كالألى بالطف من عمرو العلى      هاشم المجد لها نفسي الفداء  
أنجمٌ مطلعها من يثرب      ولها كانت منياً كربلاء  
ألهني سيد الرُّسل بهم      أم أعزّيه وقد عزّ العزاء  
قد حباه بهم الله فكلم      نعماً عظمى طرى هذا الجباء



واهب الآلاف من شاء ومن      نعم أرخصها منك العطاء  
وعلى بطنك من مخصص      حجرٌ قد شلّه منك رداء  
لم تنل مينا وساعير الذي      ناله من شرف منك حراء  
واجتباك الله نوراً حيث لا      آدم خلّق ولا طين ومساء  
أحد الخمسة أشباحاً على      العرش من أنوارها شئت ذكاء  
هي ظلّ الله في الأرض لها      مطلق الحكم فما شاءت يشاء



وعلى منن براق راقياً      أطلساً لا ترتقيه الأنبياء  
يرتقيه بالطهوريسن فبالروح والهيكل ذاك الارتقاء



وتسدّئسى زلفسة حتى إذا كان قابي قومى أو أدنى اللقاء  
ومضى يصدع بالأمر الذي جاءه فيه من الله النداء  
راسماً دولة حق أئمة والذي نصر عليهم خلفاء

\* \* \*

يصلح الملك إذا قام على رأسه الرسل وبعد الأوصياء  
واجب اللطف على الله اقتضى كونها وهي من النص براء  
يحكم الوجدان في ذاك وذا يحكم العقل به والعقلاء  
أنرى تصلحه الشورى وهل جاءنا إلا من الشورى البلاء؟  
شوراء الدول الأمس قضت بحروب هي للخلق فناء  
وأمرت بارتقاء حورها لست تدري منه ما يطوي الخفاء  
أنا لا أعلم قلباً منهم حله من غلبة الحق اختفاء

مرزوقية \* \* \*

يوم نادت بابتعاث المصطفى صحف للرسول فيه بشراء  
وعت الرهبان منها ما أتى سن نموت ، وحبور حفاء  
يا نبياً مثله ما أوديت أنبياء بالهدى من قبل جاؤا  
حبك الله وما أودعته سمحة غزا مغانيها قواء  
كم تحملت الأذى في نشرها حيث لم يعرفك صبح أو مساء  
نكصت عنك وأبدت صفحة من طواغيت قريش أدياء  
وثرىها المعجز الأسى وما زال بالمعجز من أدماء داء  
فوضعت الحلم منها موضعاً يرتضيه وأباه السفهاء  
ثم لما استفحل الداء بها واستطار الشر واستعصى الدواء

واتنصبت السيف في مسنونه الـ أخذت منها القلبي ماأخذها  
خدر الجاري وفي الكف القضاء فعليها وعلى الجهل عفاء



إن نسبنا أمة العرب له ربما النسبة أعطت عظمت  
فلأمر بفضيه العرفاء ما لها عزٌ وقد ألوى بها  
سعدت فيها ذروها التمساء أخذ الغرب لدياه بها  
عن تعاليمك زيغٌ والشواء يا أبا الزهراء لك الحوضُ عُدًا  
وعرى القلب عن الأخرى غشاء أردُ الحوضَ ولا أسقى وقد  
خافقاً من دون عبريه اللواء أنا من يهوى الذي يهوى بني  
حُط في جيدي للشاقي الولاء قرَضَ اللهُ علينا ودُهم  
فأطلم مهما يكن منه اعتداء يُحشَرُ الناسَ فريقين ، ففريقهم  
ضُغني الحشرُ وقد حانَ الجزاء أنا مِن أيّ الفريقين إذا  
كم فاشفعوا لي في غدي يا شفعاء ليس لي من عملٍ إلا ولا



## الشاعر حسن عبد الله القرشي

### في ظلال الغار

مَنْ رَائِحٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ غَدَاةً      لَهُ لَدَى الْيَدِ تَرْدِيدٌ وَأَصْدَاءُ  
 مُسْتَبْشِرٌ يَهْدِي اللَّهُ الَّذِي انْبَشَّتْ      أَنْوَارُهُ فَاَسْتَغَاثَتْ مِنْهُ صَحْرَاءُ  
 بِغَيْرِ لَا يَنْتَشِي عَنْ قَصْدِهِ صَعْدًا      عَلَيْهِ مِنْ لَمَحَاتِ الْوَحْيِ سِيمَاءُ  
 دَعَا إِلَى الدِّينِ مَرْهُوبُ الصَّدَى نَهْوً      لَصَوْتِهِ الْفَدُ أَسْنَامٌ وَأَدْوَاءُ  
 يَا لِلْحِفَاظِ بِقَوْمٍ سَادِرِينَ هَمًّا      لِحُوزَةِ الشَّرْكَ حِرَاسٌ أَشْدَاءُ  
 سَكَّثَ مَسَامِعَهُمْ وَاسْتَكْبَرُوا وَطَفَّوْا      فَمَا لَهُمْ لِرَسُولِ اللَّهِ إِغْلَاءُ  
 تَفَرَّقُوا شِعْمًا شَتَّى تَوَازَرَهُمْ      مُوَافِدٌ مِنْ لَهَيْبِ الْغَيْظِ حَمْرَاءُ  
 يَفُودُهُمْ كُلُّ بَاغٍ جَارِمٍ أَثِيرٍ      آذَانُهُ عَنْ هَتَافِ النَّوْرِ مَتَاءُ  
 يَسْرِيْدُ يَطْفِئُ تَوْرَ اللَّهِ مُؤْتِرًا      بِالْمَيْمَنِ تَعْصِفُ رِيْحٌ مِنْهُ هَوَجَاءُ  
 هَيْهَاتَ يَخْبُو ضِيَاءُ الْحَقِّ وَهُوَ شَجِيٌّ      لِلظَّالِمِينَ وَلِلظُّلْمَانِ إِرْوَاءُ  
 هُبِّي قَرِيْشٌ وَزَيْدِي شِرَّةٌ وَأَذَى      فَدُونِ مَا تَهْنِئِينَ الْيَوْمَ حَوِيَاءُ  
 مَا الْمُصْطَفَى بِالْمَبَاحِ الْآنَ جَانِبُهُ      حِيَالُهُ شَهَبٌ تَنْفُضُ خُرْمَاءُ  
 اللَّهُ حَامِيَهُ مِنْ كَيْدٍ وَمَنَعَهُ      مَنْ يَحْمِيهِ اللَّهُ لَمْ تَفْزَعْهُ أَعْدَاءُ



أبيث إلا طريق البغي فانتبذي  
نُفُزْتِه عن حمي ما كان أكرمه  
قد كان لي مَكُوفٌ يبغي مسالكة  
واستأذنت كَمْ ذُوبَانٌ وما علمت  
لسوف يرحل والصديق صاحبه  
تليح للخلق طرّاً بالذي اتبعنت  
سبيله الحق إيماناً ومرحمةً  
وعزّةً تتحدى الذل قعساء



سارا يباريهما التوحيد ما برحت  
وأوفض القوم في آثار من رحلا  
يا للغباءة في رهط شعابهم  
خستهم لن تنالوا منهما أرباً  
يا للحمام الذي أوى يُسِجِه  
وعاد كل حسير الطرف مكتئباً  
يا معشراً ما لهم في الخير من صلة  
عادوا لطفيانهم واستدبروا أملاً  
كم رفّ فيهم ندّى تسمو بشاشته  
كما يرفّ بجوف الصخرة الماء



وسار كم رسول الله منطلقاً  
حسب المدينة تزهر في مباحجها  
لغاية يتهداها الألباء  
سرى بها الوحي تنأى عنه ظلماء

وحقها الخير لا مل ولا رهم  
ورفرفت في ذراها ثم رايته  
فازت بهجرة خير الخلق وازدهرت  
واستقبلتها من الإيمان أشداء  
خفاقة ملوها عدل وإنشاء  
بها الصحارى فعادت وهي خضراء



يا هجرة لرسول الله خالدة  
أريجها عم كل الأرض فاندثرت  
أصفي إليها ترانيماً مقدسة  
بها انجلي الليل صباحاً رائعاً ألقاً  
هل يستبين بها الرشد الألى سدروا  
ففي تضاعيفها للمهتدين سنى  
لها إطار على التاريخ وقباء  
بها المظالم واستعلى الأوقاء  
والقلب تغممه ذكرى وأنباء  
حتى تهادته في الآفاق أرجاء  
(فتغلبهم) جنان ثم فيحاء<sup>(١)</sup>  
هيئات تكبه للناس أضواء



(١) هكذا وردت في الأصل.

## السيد حسن السيد علوي أبو الرحي

السيد حسن بن السيد علوي أبو الرحي . شاعر من أهالي بلدة القديح . وفد  
ألف هذه القصيدة في (١/٣/ ١٣٨٥ هـ) .



ففي ليلٍ عبثت يد الظلماء وصفت كواكبها لهمسٍ نائي  
ومشت بنات الحي في غسق الدجى تختال بين مسارح البسداء  
تدنو إلى الأفق البهيم وبعنه وإلى انشمار كواكب الجوزاء  
والنجم يعرض منه متألّفاً بالافق مثل الغداة البيضاء  
فإذا الكواكب في السماء نصافت ونعانقت بتناثرٍ وهناء  
فتصارعوا والخوف ملء قلوبهم قد أربوا لمقالة (الزرقاء)  
وأثوا إلى الهبل الكبير موائلاً بتخفنجٍ وتفسلجٍ ويكاه  
ودعوه لو يجدي الدعاء بعبرةً وبذلّةٍ يا بؤس للشفعاء  
وإذا الحجارة ذات يوم أعولت يا ويل تلك الصخرة الصماء  
وتقول إيه يا قريش أنكم في فلككم ضربٌ من الجبناء

أفتفرغون إلى الكواكب بالدُّجى  
فالكوكب الشرقي يعلن نصركم  
والفجر والجوزاء تدفع دونكم  
ما ذاك في فعل الحجامة إنما  
أو تعولون فأنتم كالنساء  
والكوكب الغربي ومن ولاء  
وبنات نعش سطوة الأعداء  
من فعل رجس طافش الآراء

• • •

فبسم الليل البهيم وأسفرت  
فانشق نور البدر يظهر بازغاً  
فمعظم الهبل الكبير بأسره  
وأنارت الدنيا بنور محمد  
وتدفق الماء المعين ولجرت  
وتفرّد العصفور في دكناته  
وتألّق الورد الجميل على الربى  
ونحا الأسى عن قلب صبّ مكمد  
وتلا الهزار من الرضى سور الهنا  
وتشقق الإيمان حين تلالات  
وتساقطت جنباته لما سمت  
وعبت حيون للمجوس تسجرت  
وتراكضت شهب السماء تهاشراً  
والشرك أصبح للنفاذ وللنفا  
ومقترة لفسادة مسودة  
أرض الحجاز بلبسة غراء  
كالشمس فوق جناحن الظلماء  
وهنا يقتل وجنة التزمضاء  
ونرملت بالنور واللالاء  
تلك العيون على الربى الخضراء  
برغاري أحلى من الصهباء  
والقن أحيا ميت الأصداء  
قد بات يذري المدمع كالغنساء  
ورمى الأسى طرياً إلى الورقاء  
زُهرُ النجوم على ربي البطحاء  
فوق السماء منابح الأضواء  
بالنار بين ثنائف هوجاء  
بالنور . . نور المجد والعلواء  
ومصيره لتفكك ونقاء  
كالنار تلفح أهلها بلقاء

• • •

بشراك يا أرض الحجاز بسيد  
 بشراك يا أرض الحجاز بمجاهد  
 شرفت به حواء وهو مكوّن  
 شرفت به الدنيا فأصبح نورها  
 كملت خلائقه فأعجب صدقه  
 وسمت سبحانه التي شمخت بها  
 هو كالملاك طهارة ونزاهة  
 شرف المديح به وأخرس منطقاً  
 وعلا الوجوم لسان كل مشبب



هذا الرسول مفجر العلم الذي  
 وهو الخضمّ الرحب في أعماقه  
 ومعتق الأخلاق من أغلالها  
 لولاه ما سمت العلوم ولا ارتقت  
 علم وأخلاق وكنز فضيلة  
 ومناقب شهد الزمان وأهله  
 أعني الفلاسفة الذين توهموا  
 هو ربّ كل فضيلة وخليلة

يسقي السحاب بساجل الأنواء  
 ذكر العلوم رمت بلا استقصاء  
 وميد كل شريعة سمحاء  
 ولضجت الأحرار بالأنواء  
 ومكارم جمعت وحسن رواء  
 لجلالها صدأ من الأصداء  
 في المفصحين بلاغة الآراء  
 رفعاله جلّت على الإحصاء



ماذا أقول إلى فتى قد غره  
 يهدي النشيد ولو لربع دارم

حسن القريض فجاء كالبيضاء  
 منهذم الأركان والأنحاء



ويهيهم في بحر الغمام لأنه  
فأنى يثيب بالنساء صباة  
قراض القريض سدى بغير محله  
تباً له فلقد أساء بفعله  
قد قام ليلته لينظم أسطراً

قد حاز قلباً فارغ الأجواء  
ويجهنّ درا أمض الساء  
ويدا يتيه كنجمة الأعداء  
ليس القريض طريق كل مرائي  
تبني له قصرأ من الأرزاء



إنني أقول وقد سمعت من الندا  
ما الممدوح للمستهترين وإنما  
تخذوا من الشعر الرفيع وسيطة  
يا من أخاع الشعر في طلب التنا  
ما الممدوح إلا للذين كملته  
تمس القريض لأنكم من أهل  
إن الأديب إذا أساء بعلمه  
ومعلّم لا يستفاد بعلمه  
ما العلم أنك عالم ومعلّم

يا أيها السعداء عولندائي  
للعاملين بكرة ومساء  
للمال في مدح وفي إزراء  
مهلاً فإنك أرذل الرذلاء  
سعدوا وكان بهم من السعداء  
تبساً لكم يا رادة الأشراء  
كان الأديب كسائر الجهلاء  
فأثلب كان له أجل ثناء  
العلم أخلاق وحسن بلاء



إن أودى الهادي الرسول فطالما  
قد كان مثقلاً أثراً من بعدما  
لولا تبصره لكان مصيرنا  
العلم فخر ماء متدفقاً

سفه السفيه مقالة الحكماء  
قامت على الأشواك في إغناء  
والدين نحو ملئ عصماء  
كالنهر بين جنيند فيحما

وفدى المبادئ بالنفوس ولم يكن  
وهدى الجميع إلى سبيلٍ نيرٍ  
في الناس ما يحكى عن العناء  
فتحضروا من بعد طول جفاء



إنني أفكر في أمورٍ جمّةٍ  
في معشرٍ جهلوا المعلوم وأقبلوا  
ويزمدممون إذا رأوا متعلماً  
وتباً لهم في غلهم وفعالهم  
ما أن يمر عليهم من عالم  
ما ذنب أهل العلم يا تباً لكم  
أنتم على الجهل العقيم عراغف  
هل عقلكم جمرٌ وأنتم آله  
أم أنتم عجماء طوع إشاراً  
إنني غريبٌ بينكم ومضيّع  
إن تجهلونني إنني لمشابهٌ  
أو تنكرونني طالما جهل الشهي  
إن أنا قلت الحقيقة لم أخف  
جلبت إليّ صواصف الأرزاء  
يتفاخرون بكثرة الأبناء  
والعلم عندهم أشدُّ وباء  
ينسئون تلكون الحرياء  
إلا وقد شموأ إلى العلماء  
الذنب للجهال والسفهاء  
كمكوف غريان على جرياء  
أم أنتم ضربٌ من الأوباء  
أم أنتم نفسٌ من الأنفء  
وعلى العيون كضربة الأقداء  
دأباً لنيل مطالبٍ غراء  
يوماً وجاء مفاخرأ لذكاء  
لوم العدى ومقالة الجبناء



إن الشباب إذا تضاءل عزمه  
وشبابنا قد أغرقوا في نومهم  
وتبعوا اللذات كل صبيحةٍ  
مشد البلاء على خطي ميلاء  
ومشوا بظل طريقه وهماء  
وعشيقه والنطق بالعوراء

وتهافتوا نحو الشراب جميعهم  
رفعتهم أهواؤهم لفسادهم  
ومضوا فلا يدرون أين مصيرهم  
أجسامهم ضمن البغال ضخامة  
الفخر كل الفخر عندهم الغنى  
لا يسمون لقائل فكانهم  
فيذا تكلم شاعرٌ أو نائرٌ

وتعاملوا بالزور والفحشاء  
فطريقهم للهوّة السوداء  
كاليهم بين مجاهل الصحراء  
وقلوبهم طبعت على البغضاء  
والمجد كل المجد للبخلاء  
خُشِبَ مسدّةٌ بسلا إيماء  
نقمت عليه سفاسف البلداء



أبناء يعرب لا فخر بأنكم  
ورجالكم غلب الرجال إذا سطروا  
الفخر للقوم الذين إذا أتوا  
وشهودهم آثارهم وفعالهم  
إنسي لأنظسر حين أنظسر لا أرى  
فلذا رأيت العزّ رهن حضارة  
إي شباب بلادنا فتقظروا  
لا تفخروا بثرات مجدي دائري  
لا تتبعوا قوم الرجوم كأنهم  
إن الشباب هو السلاح إلى غدٍ  
وستصبح الأوطان نهزة طامعٍ  
وعليكم فلنمقد الأمل الذي

كتم قديماً سادة الأرجاء  
كالأمس يوم الغارة الشعواء  
ليفاخروا جياؤوك بالشهداء  
لا أنا أنى الأجداد من علياء  
إلا رؤوساً لا تعي لنداء  
والعرب تحت قسرة وجناء  
ما المجد بالأجداد والآباء  
غطت عليه ضلالة الأبناء  
مسخوا (أجاء) ها بؤس للنكباء  
فيذا نبا فالنصر للأعداء  
خبراته للسلب والبسواء  
سيفجر الصحراء عذب الماء



يا أيها العرب الذين تقصروا  
 أنما لا أويحكم لعجز فيكم  
 أنا إذ أويحكم بشعري إنما  
 إنني نصحت ولست أبغي في الذي  
 ما قلت هذا رغبة برضائكم  
 ولأن أقوم بواجبي بكماله  
 حلل الوفا ومطارف البلاء  
 كلا وحاشا العجز للضعفاء  
 أدعوكم للخير والنعماء  
 قد قلت حسناً معشر الأدباء  
 إلا ليرضى الله خير رضاء  
 لا أبتغي منكم لحسن جزاء

\* \* \*

ثم الصلاة على الذي رفع العلى  
 بدرّ نالاً بالندجى متألّقا  
 وإذا بطوف خياله بجماعة  
 هو نور هذا الكون في ظلمائه  
 هو لا يحدّ الشعر كنه صفاته  
 والشعر لم يخلق لغير مديحه  
 وعلى الذين فعالهم كفعاله  
 فالسيف لا يجديه حسن نجاده  
 والحسن شيء قائم بصفاته  
 ثم السلام عليكم من شاعر  
 قد ضاع بين جماعة الغوغاء  
 حتى رست بمطالع الجوزاء  
 والصبح تحت جبينه الوضاء  
 قامت لهيئته على الأتلاء  
 وجماله في الصبح والإمساء  
 فلماذا تركنا المدح عن إعياه  
 فدعوا الحبال معاشر الشعراء  
 وهم أجمل على بني حواء  
 والشعر في الأجلال كالأهباء  
 والقبح كل شريعة ميلاء  
 قد ضاع بين جماعة الغوغاء

\* \* \*

## حسن فتح الباب

الشاعر حسن فتح الباب ، أعدت هذه الفصيدة من مجلة منبر الاسلام العدد ١٢ ، السنة ٢٧ ، شهر ذي الحجة لعام ١٣٨٩ هـ .

### من وحي البقاع المقدسة



أهين مني النسي وأهين الشقاء	مهبط الوحي . . مشرق النور . . نبع
زاخر الفيض بباركته السماء	كلما رفَّ بارقٌ من ضياء
فوقها كبر الشرى والقضاء	وأصاغت أسماءهن الداراي
وتجلَّى الهدى وطاب الدعاء	هاهنا نشمخ القواعد أرسا
ها خليل الرحمن . . نعم البناء	قد رأى في المنام رؤيا فما ارتا
ب وما غلَّ فكره الوضاء	ودنا يسأل ابنه قرة العيد
من جليداً تعنوا له الأرزاء	فامتجاب التبت الظهور وأحنى
هامة قد سمت بها العلياء	يا أبي لا يَنكُك بأُسِّ فرائي
صامدٌ لن تمسني ضراء	وتجلت عناية الله ترعى
عبد المجتبي فكان الفداء	

ومنا طابت الرئى وتعاليت  
 ومسى سيد الخلائق طراً  
 خاتم الأنبياء صلى عليه  
 والألى آمنوا به في البرايا  
 بعد سبع من السنين قضاها  
 سار بالناس نحو مكة في تش  
 وأنى الكعبة الشريفة يدعو  
 إنها حجة الوداع بأرضي  
 فلنكن أسوة لنا في كفاح  
 آية النصر سوف تجلو الدياجي  
 إننا خير أمة أخرجت للناس  
 شرعة البر سوف تبقى سراجاً  
 شرعة المفتدين بالروح صرحاً  
 شرعة الحق والجهاد سبيل  
 فاستعزوا بالله جل علاه  
 صلوات ورددت أصسده  
 وزكت تحت خطوه البطحاء  
 ربه والملائك السرخاء  
 وازدهتهم خلال السحاء  
 في حمى صانه الهدى والنقاء  
 حين ألفاً لم تنهم رمضاء  
 ربه محرماً وجل الدماء  
 زانها المعجد والتقى والعلاء  
 لعدو أحلامه خرقاء  
 تعود الحقيقة الغراء  
 شرعة في جلالها عصماء  
 محالداً لا تناله أفداء  
 شاه المصطفى وعز الفتاء  
 لسللى أدركتهم بأساء  
 وأضاءت بنوره الظلماء

• • •

## السيد حسين رشيد الرضوي

الشاعر السيد حسين رشيد الرضوي المتوفى سنة ١١٥٦ هـ وقد أخذت الترجمة والقصيدة من كتاب «سوانح الأفكار» لجواد شبرج ٥ ، ص ٢٣٥ .

هو السيد مير حسين ابن السيد مير رشيد ابن السيد فاسم وقد دعاه الشيخ عبد الرحمن السويدي في «حديقة الزوراء» بالسيد مير حسين الرشيد النجفي وقال: مدح الوزير حسن باشا بقصيدة ، ولم نرها في ديوانه الذي نفلنا أكثر ما في هذه الترجمة عنه ، قلت لازم صاحبنا الأستاذ السيد نصر الله الحائري وبه تخرج وتأدب وهو أكبر أساتذته بلا ريب ، وللسيد مير حسين شعر كثير وقد اشتهر بركة غزله وتشبيهه وأولع بالتسميط والنخمين وهو لا يبارى في هذا الفن ولكنه لم يسط إلا القطع الغزلية غالباً وتسميطه مشهور لا تخلو منه المجاميع الأدبية . مدح جماعة من وجوه النجف والحائر وبغداد وجرّد جملة كبيرة من شعره في مدائح الرسول وأهل بيته سماها في صدر ديوانه «ذخائر المآل» وكان جمعه لديوانه سنة ١١٤٤ وأهداه إلى أسناده السيد الحائري وقد ظفروا بنسخة الأصل من هذا الديوان في مجلدة صغيرة بخطه النفيس وهاك شذرة من أحواله نفلنا عن ظهر هذه النسخة .

جاء به أبوه إلى النجف (كانت وفاة أبيه سنة ١١٢٤) فاشتغل بها ورحل إلى كربلاء فتتلمذ على السيد نصر الله الحائري مدة ثم عاد إلى النجف وتتلمذ على السيد صدر الدين شارح وافية المتوفى ثم مرض مرضاً شديداً بقي يلازمه مدة وتوفي قبل الستين ويعد الألف والمائة والست والخمسين قبل شهادة أسناده السيد نصر الله الحائري وكان يكتب خطاً جيداً للغاية وهو من أسرة السيد صدر الدين شارح الوافية وله في ديوانه قصيدة بمدحه بها .

وهذه رائعة من مدائحه النبوية أخذناها عن مجلة الغرى النجفية :

جيرة الحيّ أين ذاك الوفاء	لبث شعري وكيف هذا الجفاء
لي فؤادٌ أذا به لاعج الشو	ق وجفنٌ تفيض منه الدماء
كلما لاح بارقٌ من حماكم	أو تغتص في دوحها الورقاء
فاض دمعني وحنّ قلبي لعصر	قد تقطى وعزّ عنه العزاء
يا عذولي دعني ووجدني وكرمي	إن لومي في حبههم إغراء
هم رجائي إن واصلوا أو تناؤوا	ومواليّ أحسنوا أم أساءوا
هم جلوا لي من الحميّة فدماء	راخ عشق كؤوسها الأهواء
خمره في الكؤوس كانت ولا كرم	م ولا تقسو ولا صهياء
ما تجلّت في الكاس إلا وقائيتي	سجّيتاً باحتسائها التّماء
ثم مالوا قبل العذاق سكارى	من شذاها فظفّهم إيماء
كنت جارا لهم فأبعدني الدهر	ر فعن لي وهل يُزوّ القضاء
أتروني نأيت عنكم ملاماً	لا ومن شُرّفت به البطحاء
سرّ خالق الأفلاك آية مجيد	صدرت من وجوده الأشياء
رتبّ دونها العقول حيارى	حيث أدنى غاياتها الإسراء
محتدّ طاهرٌ و(خلقٌ عظيم)	ومنام دانست له الأصفياء
خصّ بالروحي والكتاب وناب	ك كتاباً فيه الهدى والضياء
يا أبنا القاسم المؤمل يا من	خضعتم لاقتداره العظماء
قاب قوسين قد رقت علاء	(كيف ترقى رقبك الأنبياء)



ولك البدر شق نصفين جهراً  
 ودعوت الشمس المنيرة رُدَّتْ  
 أنت نورٌ علا على كل نورٍ  
 لم تزل في بواطن الحجب تـسـري  
 فاصطفاك الإله خير نبيٍّ  
 داعياً قومه إلى الشريعة السمـ  
 وغزا المعتدين بالبيض والسمـ  
 ولسه الأمل خير آلو كرامٍ  
 هم رياض الندى ودوح فخارٍ  
 يُبغض الخير حنـدهم والعطاء  
 سادني أنتم هدائي وأنتم  
 وإلى مجدكم رفعت ظلماتي  
 خاطري بحرهما وغواصها الفك  
 وعليكم صلي المهيمن ما لا  
 أو شدا مغرم بلعن أنيقو  
 (ها سماء ما طاولتها سماء)  
 لعلني تمسكها الأضواء  
 ذي شروق يهديه يستضاء  
 حريست لا آدم ولا حواء  
 شأنه النصيح والتقى والوفاء  
 حياء يا لئله ذاك الدعاء  
 ر فرُدَّتْ بنيلها الأعداء  
 علماء أئمة أنقياء  
 وسماح ثمارها العليا  
 كل حين ويستجاب الدعاء  
 سادني إن أئمت الباساء  
 وإلى مجدكم رفعت ظلماتي  
 كلالاً قد كم منها الصفاء  
 ر ونظام عقدهن الولاء  
 ح صباح وانجابت الظلمات  
 (جيرة الحي أين ذاك الوفاء)

• • •

## السيد حيدر الحلبي

الشاعر السيد حيدر الحلبي ، هو حيدر بن سليمان بن داود بن حيدر بن أحمد بن عمر الحلبي ، أديب ناثر ، شاعر . ولد بقرية بيرمانه من لواء الحلة في منتصف شعبان سنة ١٢٤٦ هـ وتوفي بالحلة في ربيع الثاني سنة ١٣٠٤ هـ وحمل إلى النجف من آثاره: ديوان شعر كبير سماه الدر البهيمة (المقد المفضل في قبلة المجد المؤئل ، وفيه القصر في شعراء العصر ، والأشجان في مرثي فيرانان ولقد أخذت هذه الترجمة من كتاب معجم المؤلفين المجلد الثاني الجزء الرابع ص ٩ لمرادها كحالة .

وأخذت هذه الفصيدة من كتاب مجموعتي الجزء العاشر فغنت راية الحق لعلي محمد علي دخيل .

وقال السيد حيدر الحلبي في ذكرى المبعث النبوي الشريف ، ومدح الإمامين العسكريين عليهما السلام ، وتهنئة حجة الاسلام السيد محمد حسن الشيرازي

أي بشرى كنت الدنيا بهاء	قم فهن الأرض فيها والسماء
طبقت الأرجاء منها أرج	عطرت نفحة رياه الفضاء
بعثة أعلن (جبريل) بها	قبل ذا في الملا الأعلى النداء
قائلاً: قد بُعث النور السدي	لبس يخشى أبد الدهر انطفاء
فهنيئاً فُتح الخير بمن	ختم المرحمن فيه الأنبياء

وَأَتَى أَكْرَمَ مَبْعُوثٍ قَدْ أَخْرَجَ  
 سَيِّدَ الرِّسَالِ جَمِيعاً (أَحْمَدُ)  
 (مَبْعُوثٌ) قَدْ وَلَدَتْهُ لَيْلَةٌ  
 بُورِكَتْ مِنْ لَيْلَةٍ فِي صُبْحِهَا  
 خُلِعَ اللَّهُ عَلَيْهَا نَقْصَرَةٌ  
 كُلَّمَا مَرَّتْ حَلَّتْ فِي مَرْعَا  
 وَاسْتَهْلَتْ الدَّهْرَ بِثَنِي مَطَرِيّاً  
 فَتَلَهَّنَ (الْمَلَّةُ الْغَرَاءُ) مِنْ  
 وَلَيْسَ أَهْلٌ فِيهِ أَعْدَاءُ الْهَدَى  
 ذُو مَحْيَا فِيهِ تُسْقَى السَّمَاءُ  
 رَقِيّاً بِشَرِّهِ وَجْهَهُ حَتَّى لَقَدْ  
 فَعَلَى نَوْرِ الْهَدَى مِنْ وَجْهِهِ  
 فَهُوَ ظِلُّ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ عَلَى  
 فَكَفَى (هَاشِمٍ) فَخْراً أَنَّهَا  
 فَلَهَا الْيَوْمَ انْتَهَى الْفَخْرُ بِهِ  
 سَادَ أَهْلُ الدِّينِ عِلْماً وَتَقَى  
 زَانَ (سَامِزَا) وَكَانَتْ عَاطِلَاً  
 وَغَدَتْ أَنْفَاقُهَا آتِنَةً  
 حَيٌّ فِيهَا (الْمَرْقَدُ الْأَسْنَى) وَقُلْ:  
 إِنَّمَا أَنْتَ فَرَاشٌ لِلْأَلَى  
 مَا حَوَتْ أَبْرَاجُهَا مِنْ شَهْبَا

شَارَهُ اللَّهُ اتَّجَاباً وَاصْطِفَاءً  
 مِنْ بَعْلِيَاءِ أَتَى الذِّكْرَ ثَنَاءً  
 لِلرُّبَى ظِلْمَاؤُهَا كَانَتْ ضِيَاءً  
 كَشَفَ اللَّهُ عَنِ الْحَقِّ الْغَطَاءَ  
 رَاقَتْ الْعَالَمَ زَهْواً وَاجْتِلَاءً  
 رَاحَةُ الْأَفْرَاحِ رَشْفاً وَانْتِشَاءً  
 عَطَفَ نَشْوَانٍ وَيَخْتَالُ ازْدِهَاءً  
 أَحْكَمَ اللَّهُ بِهِ مِنْهَا الْبِشَاءَ  
 وَلَبَّيْنَا الْيَوْمَ فِيهِ الْعُلَمَاءَ  
 وَنِشَانِ عِلْمِ الْجِسْدِ السَّمَاءَ  
 كَمَا أَنَّ يَقْطُرُ مِنْهُ الْبِشْرَ مَاءً  
 وَجِدَ النَّاسَ إِلَى الرُّشْدِ احْتِدَاءً  
 (قِسَّةُ الْحَقِّ) بَلَّطَفَ اللَّهُ فِئَاءً  
 وَلَدَتْهُ لَمْزَايَاهَا وَعِمَاءُ  
 وَلَهُ الْفَخْرُ ابْتِدَاءً وَانْتِهَاءً  
 وَصِلَاحاً وَعُقَافاً وَإِبَاءً  
 تَشْتَكِي مِنْ مَحَلِّيَّهَا الْجَفَاءَ  
 وَهِيَ كَانَتْ أَوْحَشَ الْأَرْضِ فَنَاءً  
 زَادَكَ اللَّهُ بِهَـاءاً وَسَنَاءً  
 جَعَلَ اللَّهُ السَّمَاءَ فِيهِمْ بِنَاءً  
 كَمَوْجُوءٍ فِيكَ فَمَاقَتْهَا بِهَاءاً

قد توارث فيك أقمار هدى      و دت الشمس لها تغدو فداء  
 أبداً تزدد في العليا منى      وظهوراً كلما زدت خفاء  
 ثم نادي القبة العليا وقل:      طاولي يا قبة الهادي السماء  
 بمعالي (المكرئين) اشمخي      وعلى أفلاكها زيدي علا  
 واغربي زهر الدراري في السنى      فبك العالم لا فيها أضاء  
 خفك الله تعالى دارة      لذكائي شرف فاقا ذكاء

• • •



مرکز تحقیق ونگارش و نشر ملی ایران

## سميد عبد الحسن العسيلي

وهو: الشاعر الأستاذ سميد بن الحاج عبد الحسن بن محمد بن يوسف بن حسين بن الشيخ سلمان العسيلي العاملي. ولد سنة ١٩٢٩ م في قرية رشاف من جبل عامل، ونشأ فيها. وقد نظم الشعر وعمره عشر سنوات.

من آثاره: ديوان الشاعر الحزين، ومجموعة النور في مدح النبي ﷺ، وله أيضاً عدة ملاحم في أهل البيت عليهم السلام. وقد أخذت الترجمة والقصيدة من كتابه «مولد النور» ١٥-٥٥.

### المبعث

كان الحبيب يحب منذ بلوغه	أن يخلني في نفسه بصفاء
ويجول بين شعاب مكة وحده	منظراً في عالم الأحياء
يستوطن الرادي العميق ويرتقي	فيم الجبال بهمة ومضاء
وعليه سلّمت الحجارة والحصى	وله السلام على جزيل حياء
والاعتكاف بكل عام دأبه	شعراً يغيب به عن الأحياء
رمضان هذا الشهر وهو مبارك	قد كان يقضيه بغار حراء

وإذا بجبرائيل يحضر بنثاً  
 فأجابه ما كنت يوماً قارئاً  
 لكن جبرائيل كثر قوله  
 فأجابه ماذا سأقرأ دنس  
 وعليه جبرائيل رد بقوله  
 اقرأ باسم الله خالقك الذي  
 اقرأ وربك بالصفات مكرم  
 ثم انتهى منه وغاب منه  
 طة رسول الله أنت إلى السورى

ويقول اقرأ أمراً بجفاء  
 أو كنت محسوباً من القراء  
 اقرأ وشذ عليه بالإيذاء  
 فأننا على وفير من الإصفاء  
 وبمنطق من صيغة الإملاء  
 أنشاك من خلق ومن آباء  
 قد علم الإنسان كل خفاء  
 عنه ونساجاه من الأجواء  
 وأنا المبلغ وخي رب السماء



## سلمان الخاقاني

الشاعر سلمان الخاقاني ، أخذت من ديوان شعراء الغري الجزء الرابع .

قوله في ذكرى مولد الرسول الأعظم ﷺ :

ليلةً شُع على الكون ساء  
ليلةً أنسوارها قد سطعت  
ليلةً ما خلق الله لها  
ليلةً قامت بها آمنة  
يا لها من ليلةٍ شُع بها  
يا لها من ليلةٍ في فجرها  
ولدت أحمدَ فيها آمنُ  
ولدت آمنةً غير الوردى  
أحمد المختار قد جاء ومن  
طلعت من كل أفق شمس  
هو نور الله في الأرض النسي  
فإلى آمنةٍ البشري فقد

إذ بها نور من الله تراءى  
فأعادت ظلمة الليل ضياء  
من قديم الدهر حقاً نظراء  
عن وليد ملأ الكون بهاء  
كركب الهادي ضياءاً وسناء  
سجل الله على الخلق الولاء  
مظهر القدس علواً وارتقاء  
من به فاخترت الأرض السماء  
ملأ الكون وداداً وإخاء  
تكشف الشمس وتعلوها سناء  
في لولا نوره كانت هباء  
أحرزت فيه فخاراً وعلاء

ولدت أحسن من يمشي على  
 ملء برديه عفافاً وهما  
 عملت راحتك كسف الحيا  
 أينما سار سرى نور الهدى  
 فكان الأرض أنواراً تسمى  
 وكان الدهر أضفى روضة  
 كم له من آية ناطقة  
 يا ظلام الدهر بعداً إنها  
 وجيوش الشوك يكفيك بها  
 ولو العدل بشرك فقد  
 قل لأحجار تمولى نجمها  
 ولد الحق فخري مجداً  
 جاءك الحق فهني طاعة  
 آمني في مامن الرمل ولا  
 حسبك ما وأدت كفاك من  
 حسبك ما فعل الجهل فقد  
 فتناسي كل ما كان ولا  
 وانصري شرعة طه إنها  
 حروري الكون من الظلم ولا  
 أنت في ذمة طه فاصدعي  
 وأعيدي تار ماسان على

هذه الأرض ومن بالعز جاء  
 ملأ الكون عفافاً وحياء  
 فاستعارت بعضها العرب سخاء  
 والهدى يتبع في السير ذكاء  
 إذ بها أنوار طه تترأى  
 تملا الكون نضاراً ورواء  
 تسمع الصم إلى الحق نداء  
 ليلة تمحو عن الكون البغاء  
 جحفل الدين وقد سد الفضاء  
 نشر الرحمن للنصر لواء  
 ولا عراب أطاعتها غباء  
 واعتدي أينها العرب اللواء  
 جاءك الحق فهني فيها إلى الأوج علاء  
 تركبي الغني عناداً ومرءاء  
 أبرياء ملأوا منها الثراء  
 بلغ السيل إلى الجهل الزياء  
 تلبسي الحق من الحق خطاء<sup>(١)</sup>  
 شرعة تغنيك نجداً أو ثراء  
 تركبي في الأرض طراً جهلاء  
 ثم لا تخشي من الدهر اعتداء  
 قومها الفرس بكاء وعزاء

(١) في الأصل (الحق) وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتناه.



أخبرهم أن هذي مكة  
وجهوا نحو هداها أوجهاً  
واسمعوا هانفها: حيّ على  
هذه شرعة طه فاعرفوا  
والبسي تاجاً لكسرى واسكني  
واقطعي الهند إلى الصين ولا  
ثم عودي نحو (روما) وانظري  
وانظري «قصر» في أقياله  
هو في غمرة ملك مسابح  
عزفيته سطوة الحق التي  
حاربه حاربي سلطانه  
علمهم كيف تعلمو عصبته  
وإلى الأبحاش قودي جحفاً  
ذكريهم وقعة الفيل وما  
ذكري (إبرهة) ما فعلت  
مذ أتى مكة يحدو جيشه  
قاد أفيالاً وجيشاً نحوها  
يا أبا القاسم هذي ليلة  
هي لولا نورك الزاهي لما

كعبة الرشيد فحجموا سعداء  
تستمد الحق صبحاً ومساء  
دعوة الحق فرادى وثناء  
شرعة الله ولئوها مسواء  
قصره الشامخ في الكون بناء  
ترهبي الدهر ولا تخشي عدا  
ساسة للظلم أضحت أمراء  
تخلد الخلق عبيداً وإساء  
لايس من نشوة الملك ردا  
هي لولا (أحمد) كائت غفاء  
واتركي سلطانة الحمر هباء  
تخذت من كلمة العدل لواء  
حفه النصر أماماً ووراء  
ذاقه الجيش من الحنق جلاء  
ليلة الميلاد فيه مذ تراءى  
والمنايا نحوها تزجي الحدا  
وأنى يسرع في السير عناء  
شغ فيها الكون نوراً واستضاء  
أكسبت أنوارها الكون بهاء

## هاشم الرفاعي

الشاعر هو سيد بن جامع بن هاشم بن مصطفى الرفاعي ، ولكنه اشتهر باسم جده هاشم لشهرته ونبوذته ، وتبعاً بما عرف عنه من فضل وعلم وهكذا فالشاعر سليل أسرة متدينة ، عرفت بريادتها لطيفة من طرق الصوفية ، ونشأ في بيت يعنى بالعلم ، ويهتم بالتفقه في دين الله ، ويحرص على التربية الإسلامية .

وكان الشاعر يحضر مجالس الدين ، ويسمع إلى دروس العلم ، والانشيد ويحضر الاحتفالات الدينية ، ويسمع إلى شاعر الزبابة في قريته وفد يذهب لسمع إلى القصائد التي تروي قصة (أبي زيد الهلالي) للشاعر مرج السيد .

## مولد النور

جيدُ الظُّبَا والمقلَّةُ الحوراءُ	هذان يا قلبي هما الغُرماءُ
ما زلتَ تلهو في شبَّابِكَ عابثاً	حتى رَمَتْكَ الغداةُ الحسناءُ
وكذاك سحرُ الغانياتِ عِلْمَتُهُ	ما للمصابِ بجرحهنَّ شِفَاءُ
كيفَ الوصولُ إلى التي قد ضَمَّها	يُحذِرُ نُظُلُّهُ القنسا وَيُجْبِئُ
إني سميتُ لها بقلبي والو	وعليَّ من نسجِ الظُّلَامِ رِداءُ
وخطوتُ مُجتازاً إليها ساحةً	للقومِ حولَ خيابِها إخفاءُ

وهمستُ من تحتِ الدياجي بأسيرها  
ورأيك تحت الشجفِ بدرأ عندما  
ضربت بكفِ صدرها وتعجبت  
فأجبتها: لا تعجبي كَلَبَ الهوى  
ولقد سررتُ بها نكتمُ سرنا  
ففتكتُ نُخفي الضياءَ وما لهُ  
ناديتُها لا تحبِّبه فالما  
هذا كنورِ الحقِّ حينَ بدا لنا  
هو نفحةُ الرحمنِ للكونِ الذي  
قد نساءهُ لهُدى البُزَّةِ إلى  
لما تأذنَ بالرسالةِ أشرقَتْ  
وبدا على الصحراءِ يزحفُ مُشرقاً  
هذا اليتيمُ القُدُّ ما عهدتُ لهُ  
سبحانَ محبي اليدِ حتى أُلها  
أما الوليدُ: فكانَ مُقيداً أمّهُ  
جاء الضياءُ لِمَنْ مَضَوْا في غيهم  
هذا النهارُ تظاحرَ وتناحرَ

وبدا لخطري عندها إبطاء  
برزتُ إليّ تَلْفُها استحياء  
من جُرأتي ولغنيها إيماء  
ضحكتُ وقالتُ هكذا الشعراءُ  
ولنورها بين الدجى إغشاء  
لما تَلَجَّ فجرُهُ إخفاء  
للمس من خَلَفِ الغمامِ ضياء  
بمحمدٍ ما إنْ لهُ إطفاء  
كانت تحيط بأهله العلماءُ  
تضعُ الهدى والمُلكَ حيثُ نساء  
أرضَ وضاعتُ بالعبيرِ نساء<sup>(١)</sup>  
فجئتُ لهُ من فوقها لآلاء<sup>(٢)</sup>  
من مُنبرِ في وَصْفِ اليداءِ  
نكتُ عليها الزهرةُ القِيحاءِ  
ونَيْفُ لعبتُ بها الأهلواءِ  
وعلى العيونِ ضياوةُ سوداءِ  
والليلُ كأسُ نِزْوَةٍ ونساء<sup>(٣)</sup>

(١) ضاعت: فاحت بالعبير .

(٢) لآلاء: لمعان .

(٣) يصف الشاعر حالة العرب عند مولده ﷺ من حادة الأوتان . والضلال في التفكير والتخاصم والنزاع لأشده الأسباب بين الفائل ، ومعارضة الخمر ، وفعل الفواحن من زنا وغيره .

أما القلوب فقد تنافروا ودُّها  
 ونفوسهم قوم ما تَوَلَّوْا مَبْلُها  
 اللهُ أَكْبَرُ إِذْ أَرَادَ شِفَاءَ مَا  
 مُعَذِّبٌ لِلْأَمْرِ الْجَبِلِ مُحَمَّدًا  
 مِنْ أَرَشَدِ السَّارِي إِلَى مُبْلِ الْهَدَى  
 عَهْدِي بِمَنْ قَدْ فَاضَ مَاءُ شَبَابِهِ  
 قَدْ كَانَ فِي شَرْحِ الشَّبَابِ فَمَالَهُ  
 مَا بِالْهَلْ لَمْ يَعْرِفِ الْهُوَ الَّذِي  
 تَرَكَ الْحَيَاةَ عَرِيضَةً مِنْ خَلْفِهِ  
 يَسْتَلْهُمُ الْعَقْلُ الطَّرِيقَ إِلَى الْبَلِي  
 هَذَا الْبَيْطَةُ قَدْ أَمَدَّ فِجَاجُهَا  
 هَذَا الْغَضَاءُ وَمَا بِهِ مِنْ كَوْنِهِ  
 هَذَا الْحَيَاةَ وَمَا بِهَا مِنْ مَعْجَزِ  
 هَذَا الزَّرْوَعِ وَغَرْمُهَا حَتْبًا لَهُ  
 هَذَا الْمِيَاءُ وَقَدْ تَفَجَّرَ نَبْعُهَا  
 وَاللَّيْلُ يَتَّبِعُهُ النَّهَارُ عَلَيْهِمَا  
 مَنُ سَخَرُ الْأَرْيَاحِ تِلْكَ لَوَاقِحُ  
 لِمَنْ الْجَوَارِي الْمُتَشَاتُ مَوَاحِرُ

حَتَّى تَفْشَتْ بَيْنَهَا الْبَهْجَاءُ  
 لِلْخَبِيرِ لَمَّا ذَاعَتْ الْفَقْشَاءُ<sup>(١)</sup>  
 يَهْدِي حَكِيمٍ دُونَهُ الْحُكَمَاءُ  
 إِنَّ الْعِظَائِمَ كَفَوْهَا الْعِظَمَاءُ  
 فَطَوَاهُ فِي اللَّبْلِ الْبَهِيمِ حِرَاءُ  
 يَقْظُ الْمَطَالِيحَ لَمَّا الْإِفْوَاحُ  
 لَا يَسْتَجِيبُ إِذَا دَعَا الْأَغْرَاءُ  
 بَلْهُو بِهِ مِنْ حَوْلِهِ الْقُرْنَاءُ<sup>(٢)</sup>  
 وَمَضَى إِلَى الصَّلَوَاتِ وَهِيَ غَلَاءُ  
 فِي الْكَائِنَاتِ بَدَتْ لَهُ آلَاءُ  
 فَغَذَّتْ عَلَيْهَا يَخْطُرُ الْأَحْيَاءُ  
 حُرْمَتِ عَلَيْهِ الْقُبَّةُ الْعَلِيَاءُ  
 يَعْدُو عَلَيْهَا فِي الزَّمَانِ فَنَاءُ  
 فِي الْأَرْضِ: فَرَعٌ بِأَسْقٍ وَنَمَاءُ  
 حَتَّى تَدْفُقَ فِي الصَّخُورِ الْمَاءُ  
 يَتَعَاقَبُ الْإِصْبَاحُ وَالْإِمَاءُ  
 سَارَتْ وَمِنْهَا عَصَافٌ وَرِغَاءُ  
 يَجْرِي بِهَا فَوْقَ الْمُبَابِ هَوَاءُ<sup>(٣)</sup>

(١) أي لم يبق أحد بمحاربة الفَقْشَاءِ أو الظلم عندما فشا ذلك بين الناس في الجاهلية .

(٢) الْقُرْنَاءُ: الأصدقاء ومن في سنه من الشباب .

(٣) الجوّاري المتشآت: السفن .

حَسْبُ الْعُضُولِ فَتِلْكَ صِنْعَةُ مُبْدِعٍ  
 لَا حَرَقَ إِنْ هَجَرَ الضَّلَالُ مُحَمَّدٌ  
 اللَّيْلُ مَعْتَكِرُ الْجَرَائِبِ سَاكِنٌ  
 سَكَنَتْ رِبْعُ الْبَيْدِ إِلَّا مِنْ صَدَى  
 وَهَنَاكَ فِي غَارِ الْهَدَايَةِ عَابِدٌ  
 مَا زَالَ يَضْرِبُ فِي اللَّيَالِي رَاجِعاً  
 حَتَّى سَرَى فِي الْبَيْدِ ذَاتَ عَشِيَّةٍ  
 إِقْرَأْ فَإِنَّ الْحَقَّ ضَاحِكٌ قَدْ بَدَأَ  
 دَلَّتْ عَلَيْهِ فَلَيْسَ بِهِ خَفَاءُ  
 فَبِمَثَلِ هَذَا يَهْتَدِي الْعُقَلَاءُ  
 وَالسَّهْلُ قَفَرٌ وَالْحُزُونُ فُضَاءُ<sup>(١)</sup>  
 قَدْ رَكِدَتْ رُتَائِيهِ الْبَطْحَاءُ  
 قَدْ طَالَ مِنْهُ عَلَى الرَّمَالِ نَوَاءُ<sup>(٢)</sup>  
 لِلْحَسَنِ حَتَّى جَاءَهُ الْإِيحَاءُ  
 صَوْتُ لَهُ مِنْ فَوْقِهَا أَصْدَاءُ  
 لِلنَّاسِ مِنْ بَعْدِ الزُّدَى إِحْيَاءُ<sup>(٣)</sup>



وصحا الأنام على صباح مُشْرِقٍ  
 وَغَدَا بِمَكَّةَ أَهْلُهَا فِي كَثْرَتِهِمْ  
 صَوْتُ هُوَ الْإِرْشَادُ يَطْرُقُ سَمْعَهُمْ  
 نُورٌ كَرَابِعَةُ النَّهَارِ بَدَأَ لَهُمْ  
 وَالشَّمْسُ إِنْ بَهَرَ الْأَنَامَ ضِيَاؤُهَا  
 أَذَانَهُمْ عَنْ رَجْعِهِ صَمَاءُ  
 أَبْصَارَهُمْ عَنْ فَجْرِهِ عَمِيَاءُ  
 أَلَى تَرَاهَا مُقْلَةً عَشَوَاءُ<sup>(٤)</sup>



(١) الحزبون: جمع حزن وهو ما غلظ من الأرض .

(٢) نواء: مكوث .

(٣) ضاحك: يبرز .

(٤) عشواء: النافثة العشواء هي النافثة التي لا تبصر أمامها فهي تخطب ببديها كل شيء ، ومنها

استعملت هنا للمقابلة التي لا تبصر .

عصيةً تذكي أوازَ عنايدهم      وحمةً من بساطلِ وشقاء  
ما صيرَ الأوثانَ ربّاً كرئها      سجدت لها الأجدادُ والآباء  
هم يعرفون الحقَّ إلا أنها      إحنٌ لها في صدرهم بُرحاء<sup>(١)</sup>  
قد أنكروا أن قامَ بدعوهم إلى      دينٍ فقيرٍ حوله فقراء<sup>(٢)</sup>  
السادةُ الأمجادُ كيف يقرؤهم      فردّ قد استمعت له الضعفاء  
تلكَ البؤةُ كيف تركهم إلى      هذا الفقيرِ وهم لها أكفاء  
لولا نَزَلَ ذاكَ بينهم على      رجلٍ له في القريتين ولاء  
اللهُ أعلمُ حيثُ يجعلُ وجهه      لكنهم في غيهم شركاء



ومضى ابنُ عبد الله ينشرَ هديده      ما ناله من كيدهم إعياء<sup>(٣)</sup>  
وقفوا له مُكتَلِبين بمئة      أنى توجه بينهم لهذا  
ومضى ابنُ عبد الله يصرخُ حوله      ويرى في أذنيه الاستهزاء  
لم يَنْبئه ما قدموه وهكذا      بينَ المواقفِ تحملُ الأعباء<sup>(٤)</sup>

ظنوا به كلَّ الظنونِ وإنه      من كلِّ هاتيكَ الظنونِ براء  
زعموه لما أن تكاملَ جقدهم      ذا جئتُ يطنسى عليه الذاء

(١) إحن: أحقاد وأهملان والمفرد إحنة . برحاء: شدة الأذى .

(٢) إشارة إلى الآية الكريمة: ﴿وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم﴾ الزخرف - ٣٦ .

(٣) إعياء: بمعنى التعب وهي من العي: خلاف البياض ، وعدم الاهتمام إلى القلوب .

(٤) إشارة إلى الاستهزاء برسول الله ﷺ وإذاته من قبل قريش .

قالوا: حسودٌ قد أرادَ سيادةً      وفقير قروم هُتِه الإِثراءُ<sup>(١)</sup>  
 طوراً أخو محبرٍ وطوراً شاعرٌ      يا إفكٌ ما ناديت به السفهاءُ<sup>(٢)</sup>  
 إن كان حقاً ما أتوه فكيفَ لمَ      تنطقن بمثلِ حديثهِ البلغاءِ  
 قد جاءَ معجزةُ النبيِّ وغايةُ      في القولِ يكبو دونها الفُصحاءُ<sup>(٣)</sup>  
 ما بالُ أقصر سورةٍ من مثلهِ      أعيتهم فتراجع الفُصحاءُ  
 ما أدركَ القومَ الذين تجتمعوا      وقلوبهم من غيظهم رمضاءُ  
 إن العناية في السماء تحركه      ومن العناية في الخطوب وقاءُ<sup>(٤)</sup>  
 سل من على بابِ الرسولِ تربصوا      والبيت فيه عليُّ الفداءِ  
 هل أبصروه وقد تخطى جمعهم      ومضى له نعتُ الدجى إنشراءُ  
 نثر الترابَ على الوجوه فاصبحوا      حتى كأنَّ عيونهم رضاءُ  
 ومضى إلى الصديقِ بصبغهِ إلى      وطنِ كريمٍ أهلهُ كُرماءُ  
 ما دارَ في خلدِ اللثامِ وكوجةٍ      في الغارِ لما باضت الورقاءُ<sup>(٥)</sup>  
 وبداعلِ النفقِ الأمينِ عليهما      ساروا وللصديقِ فيه بكاءُ  
 ما من طعامٍ يُرزقان به سوى      ذاك الذي جاءت به أسماءُ<sup>(٦)</sup>

(١) إشارة إلى قول كفار قريش: بأن محمداً يريد أن يكون ملكاً وغنياً وعرضوا عليه ذلك .

(٢) إفك : كذب .

(٣) يقصد بمعجزة النبي ﷺ القرآن الكريم .

(٤) وقاء ووقاء : ما وقين به شيئاً .

(٥) هذا البيت والأبيات السابقة تشير إلى حادثة الهجرة . وغروج الرسول والقوم يحيطون بيته ، ووضع التراب على رؤوسهم وهم نيام ، وعناية الله برسوله ﷺ .

(٦) أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما ، حيث كانت تأتي بالزاد لرسول الله ﷺ ولأبها وهما في الغار وورطت الزاد بشل من نفاقها لذا سميت بذات النطاقين .

فَقَدْ يَا سَرَاقَةً حَيْثُ أَنْتَ فَإِنَّمَا      أَدْرَكْتَهُ لَوْ تَدْرِكُ الْمَتَّاعَ<sup>(١)</sup>  
 كَيْفَ الْوَصُولُ إِلَى الرَّسُولِ وَدُونَهُ      مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ الْقَدِيرِ كَسَاءَ  
 تِلْكَ الْقَوَائِمُ مِنْ جَوَادِكَ مَا لَهَا      تَأْبَى الْمَسِيرَ كَأَنَّهَا شَلَاءَ<sup>(٢)</sup>  
 أَتْرِيدُ نَيْلَ مُحَمَّدٍ ، وَمَقَاوِدَ      لِلْحَقِّ وَالِدِينِ الْحَنِيفِ بَقَاءَ

\*\*\*

حَيَّا الْإِلَهَ مِنَ الْمَدِينَةِ مَعْتَرَاً      أَوْوَهُ حَيْثُ ارَادَهُ الْأَعْدَاءُ  
 قَوْمٌ هُمُ الْأَنْصَارُ أَمَا ذَكَرَهُمْ      فَتَدِ وَأَمَّا عَهْدُهُمْ فَرَقَاءَ<sup>(٣)</sup>  
 الْآخِذِينَ مِنَ الرَّسُولِ مَوَانِقَاً      سَارَ الزَّمَانُ وَهُمْ لَهَا أَمْنَاءُ  
 وَالْبَاذِلِينَ لِمَنْ إِلَيْهِمْ هَاجَرُوا      إِخْلَاصَ قَلْبٍ لَيْسَ فِيهِ رِيَاءُ  
 وَالْمُشْرِكِينَ الْقَوْمَ فِي أَمْوَالِهِمْ      لَا الْمُشْرِكِينَ - وَدَيْتُهُمْ وَضَاءُ  
 وَالْمُؤَثِّرِينَ عَلَى نَفْسِهِمْ وَإِنْ      نَزَلَتْ بِهِمْ مِنْ حَاجَةِ ضَرَاءُ  
 مَدَّوْا إِلَيْهِمْ فِي مَدِينَتِهِمْ يَدَاً      لَمَّا بَدَأَ فِي الْأَقْرَبِينَ جَفَاءُ  
 جَمَعَتْهُمْ فِي اللَّهِ غَيْرُ أَخَوَةٍ      فَالِدِينِ وَدَيْتِهِمْ وَإِخَاءُ

\*\*\*

- (١) سَرَاقَةُ بْنُ مَالِكٍ الَّذِي لَحِقَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لِتَأْخِذَ جَائِزَةً قَرِيبَ لَمَنْ يَأْتِي بِمُحَمَّدٍ . الْعَقَاءُ : الدَّاهِيَةُ وَالْأَصْلُ هُوَ طَائِفٌ عَظِيمٌ مَعْرُوفٌ بِاسْمِهِ مَجْهُولُ الْجِسْمِ وَكُنْيَاةٌ مِنْ عَمْرِو الْإِنْسَانِ عَنْ إِدْرَاكَ مَا يَنْدَنِي .  
 (٢) إِشَارَةٌ إِلَى مَا حَصَلَ لِسَرَّاقَةٍ عِنْدَمَا سَافَتْ قَوَائِمَ فَرَسِهِ فِي الْأَرْضِ حَتَّى دَعَا لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَانْطَلَقَتْ . انْظُرْ إِلَى كُلِّ هَذِهِ الْحَوَادِثِ فِي سِيرَةِ ابْنِ هِشَامٍ أَوْ غَيْرِهَا عِنْدَ حَوَادِثِ الْهَجْرَةِ .  
 (٣) تَدِ : جَوَادُ ، أَيُّ هُمْ أَصْحَابُ الْمَجْدِ وَالْوَفَاءُ .



وأراد رُبُّكَ أَنْ يَكِيلَ لِمَنْ يَغُوا  
ومضتْ بِبَدْرِ لِلْقَتَالِ ضِيَاعُكُمْ  
بَكَرَتْ خِيُولٌ لِلوَعَى وَتَدَانَعَتْ  
وعلى رِمَالِ الْيَدِ شَبَّ لَهَا  
بَيْنَ الضَّلَالِ وَبَيْنَ حَقِّ مُشْرِقِ  
الْفَتْنَةِ الْأَبْرَارُ يَخْفِقُ فَوْقَهُمْ  
هُمْ لِلشَّرِيعَةِ بَنُهَا إِنْ يُقْتَلُوا  
يَا يَوْمَ بَدْرٍ قَدْ شَهِدَتْ لِقَاءَهُمْ  
يَا يَوْمَ بَدْرٍ قَدْ رَأَيْتُ حِرَاعَهُمْ  
كَيْفَ ارْتَدَّادُ الْغَيِّ فِيكَ مُحْطَمًا  
كَيْفَ انْدَحَارُ الشَّرِكِ يَلْعَقُ جُرْحَهُ  
هَذَا أَبُو جَهْلٍ لَدَيْكَ مُجْتَبَلٌ  
فَلَعَلَّهُ عَرَفَ الْحَقِيقَةَ مَيَّأً  
نَفْسَ السُّوَاجِ وَلِلْمَسِيءِ جِزَاءُ<sup>(١)</sup>  
قَدْ غُلِيطَتْ بَغْيَارُهَا الصُّحُورَاءُ  
إِبِلٌ لَهَا عِنْدَ الرَّحِيلِ رُغَاءُ<sup>(٢)</sup>  
إِذْ شُمِرَتْ عَنْ مَائِهَا الْهَيْجَاءُ  
قَامَ اصْطِدَامٌ عَارِمٌ وَلِقَاءُ  
يَوْمِ الْكَرْبَةِ لِلرَّمُوسِ لِسَاءُ  
لَعَلَّ الشَّرِيعَةَ فِي الْأَنَامِ عَفَاءُ<sup>(٣)</sup>  
إِذْ أَتَيْتُ فَصَلَّ بَيْنَهُمْ وَقَضَاءُ  
وَعَرَفْتُ كَيْفَ تَنَاقَرُ الْأَشْلَاءُ  
لَعَلَّ وَهْنُ الْغَارَةِ الشُّعْرَاءُ  
قَدْ صُبَّ فَوْقَ الرَّاسِ فِيهِ بَلَاءُ  
سَالَتْ عَلَى الْبِدَاءِ مِنْهُ دِمَاءُ  
إِنَّ الْعِيَاءَ غَشَاوَهُ وَغَطَاءُ<sup>(٤)</sup>

• • •

وَتَحَالَفَ الْأَعْدَاءُ قِيَمًا بَيْنَهُمْ  
عَزَمُوا عَلَى عَزْوِ الْمَدِينَةِ بَنَتْ  
وعلى المكيدة أزمع الحلفاء  
فتجئع الجهال والغرغاء

(١) الصراخ: لغة في الصاع: وهو إناء يشرب فيه وأتى هنا بمعنى المكبال أو الطريقة .

(٢) رغاء: صوت الإبل .

(٣) عفاء: العفاء: التراب .

(٤) إشارة إلى قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لقتلى بدر من المشركين: يا أهل القلب ، يا حبة بن ربيعة ، يا أبا جهل ، هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقاً ؟ . انظر سيرة ابن هشام (غزوة بدر) .

سارَتْ إِلَى حَرْبِ الرُّسُولِ جُمُوعُهُمْ      فَجَرَتْ بِمَا قَامُوا بِهِ الْأَبْنَاءَ  
وَهَنَّاكَ حَوْلَ الْخُنْدُقِ الْمَضْرُوبِ قَدْ      نَسَّ الْجَمِيعَ شَقَاوَةً وَعَنَاءَ  
جَاءَتْهُمْ الرِّيحُ الْعَقِيمُ فَكَمْ مَوْتٌ      عُمِدٌ وَأَكْفَى فِي الْخِيَامِ رِعَاءُ<sup>(١)</sup>

• • •

وَقَضَى إِلَهُهُ بِفَتْحِ مَكَّةَ فَانْبَرَى      حَادٍ لَهُ عِنْدَ الْمَسِيرِ حِدَاءَ  
وَتَدَلَّقَ الْوَادِي بِخَيْلٍ فَوْقَهَا      أَسَدُ اللَّقَاءِ أَنْوَقُهَا شَمَاءَ  
مَهْلًا أَبَا سُفْيَانَ ذَاكَ مُحَمَّدٌ      سُدَّتْ بِخَيْلٍ جَنُودِهِ الْأَرْجَاءَ<sup>(٢)</sup>  
مَلَعَتْ عَلَيْكَ فَوَارِسٌ لَا تَنْفَى      نَكْبِيرُهُمْ لَحْنٌ لَهُمْ وَفَنَاءَ  
بِمَا قَائِدَ الْأَشْرَارِ فِي أَحَدٍ وَيَا      مَنْ أَشْبَهَنُ الْحَيَّةَ الرَّقْطَاءَ<sup>(٣)</sup>  
مَاذَا لَقِيتَ مِنَ الرُّسُولِ وَقَدْ نَبَى      بَنِي بَعْدَ مَا خَرَجْتَ بِهِ الشُّنَاءَ  
مَا كَانَ ضَرٌّ مُحَمَّدًا لَوْ أَنَّهُ      نَالَتْكُمْ مِنْ بَطْنِهِ بِأَسَاءَ  
أَنْتُمْ مَنِ اضْطَهَّدُوهُ حَتَّى أَنَّهُ      عَنْ أَرْضِ مَكَّةَ كَانَ مِنْهُ جَلَاءُ  
لَوْ أَنَّهُ صَبَّ الْجَزَاءُ مُضَاعَفًا      كَانَ الْمَصِيبَ وَمَا لَكُمْ شَفَاءَ  
أَوَلَيْسَ قَدْ رَسَمَ الطَّرِيقَ إِلَى الْهَدَى      فَبِكَمْ فَكَانَ الصَّفْحُ وَالْإِغْضَاءُ ؟  
نَظَرُوا إِلَيْهِ ذَلِيلَةً أَعْنَانُهُمْ      مِلءُ الْعَيُونِ ضَرَاعَةً وَرَجَاءُ

(١) إشارة إلى ما فعلته الرياح بهيام فربش وجيشها عندما كانوا يحاصرون المدينة في غزوة الخندق حتى أغرامهم الله سبحانه .

(٢) إشارة إلى لقاء أبي سفيان مع العباس رضي الله عنه عند فتح مكة وكان أبو سفيان يستطلع غير التبرأ الذي رآها من بعيد حتى عرف أنه جيش رسول الله ﷺ انظر (فتح مكة) في سيرة ابن هشام .

(٣) الحية الرقطاء: نوع من الحيات المنطقة بالسواد والبهاض وهي من أشنع الحيات .

ناداهم ما ذا ترونني فاعلأ : قالوا له : ما تفعل الرُحماء  
فاجابهم : إني عفوٌ عن الذي قد تسموه فأنتم الطلقاء<sup>(١)</sup>



يا سيد الرُّسلى الكرام ومن به  
الحق نور أنت مفلح فخره  
والعدل أنت وضعت ثابت ركنه  
والسلم دأبك ما ركبت كربة  
لولا اجترأ الزور لم يسفك دم  
الرائد الأثمي علم قومه  
نظم العداء من رسالتك التي  
بالسيف والدم قد شققت طريقها  
مُهَج من الأبطال في يوم الرضى  
باعوا نفوسهم بجنه ربهم  
الدين والدنيا لنا جمعتهما  
لم يعرف الجُبال فذكرك إنما  
إن المريض وإن تألم طالما  
أبى الغداة من الصلاة وذكرها

قد فام للسدين العظيم بناء  
والشرك ليل أنت فيه ذكاء<sup>(٢)</sup>  
فعضى على سُنن له الخلفاء  
حتى بدا للمشركين عدا  
صِبغت بخمرة لونه الحصباء  
حتى سما مجد لهم وسناء  
لا تسببمن بهديها أخطاء  
ولكل أمر حادوث شهداء  
سالت عليها في الزمان ثناء  
فالبذل بيع عنده وشراء  
لك شرعة قدسية عسراء  
ناديت صمأ ما لهم إصغاء  
عاف التجرع إذ أتاه دواء  
بالبيت تصديقه لهم ومكاء<sup>(٣)</sup>

(١) إشارة إلى قوله صلى الله عليه وآله وسلم لأهل مكة «إذعبوا فأنتم الطلقاء» وعفا عنهم .

(٢) ذكاء : الشمس .

(٣) التصديقه : التصفيق . والمكاء : مصغر التصفير وهكذا كانت صلاة الجاهلين لقوله تعالى  
فوما كان صلاحهم عند البيت إلا مكاء وتصدية .

بَلْ أَيْنَ مِنْ نَوْرِ الْإِلَهِ وَمَدِيهِ  
 يَا مُرْسِلًا بِالْحَقِّ يَحْمِلُ وَحْيَهُ  
 إِنَّ الْمُشْرِعَ قَدَوَةٌ فِي شَرْعِهِ  
 الْجِسْمُ عِنْدَكَ دِيدَنٌ وَغَرِيزَةٌ  
 وَالظُّلْمُ قَدْ أُتِخِذَتْ عَلَيْهِ سَبِيلُهُ  
 لَيْسَ الْغَنِيُّ عَلَى الْفَقِيرِ بِمُيَدٍ  
 أَمَّا الزُّكَاةُ فَتِلْكَ حَقٌّ ثَابِتٌ  
 وَالْمُسْلِمُونَ جَمِيعُهُمْ جَسَدٌ إِذَا  
 كَمَ مِنْ يَدٍ لَكَ لَسْتَ أَمْلَكَ حَصَرَهَا  
 يَا سَيِّدَ الشُّفْعَاءِ هَذَا مَدْحَتِي  
 اللَّهُ قَدْ أَتَى عَلَيْكَ فَهَلْ لِمَنْ  
 ظَلَمَاتُ لَيْلٍ شَاءَهُ الْقُدَمَاءُ  
 فَجَرًا لِدِينٍ لَيْسَ فِيهِ مِرَاءُ  
 إِنْ لَمْ يَكُنْهَا فَالْجَهْدُ هَبَاءُ  
 وَالصَّبْرُ مِنْكَ شَجَاعَةٌ وَإِيَاءُ  
 هَذَا الْهَدَايَةُ فَالْقُلُوبُ حَفَاءُ  
 فَهِيَ أَمَامَ الْحَقِّ مِنْكَ سَوَاءُ  
 لَا يَمْتَرِي مَنْ يَتَّبِعِيهِ حَيَاءُ  
 عَضُوٌّ شَكَا سَهْرَتْ لَهُ الْأَعْضَاءُ  
 جَلَّتْ فَلَيْسَ بِضُئُومِهَا إِحْصَاءُ  
 مَنِي إِلَيْكَ فَرِيدَةٌ عَصْمَاءُ  
 أَنْتَ عَلَى إِلَهَةٍ إِطْرَاءُ  
 فَاقْبَلْ تَعْبَةَ شَاعِرٍ لَوْ أَنَّ مِنْ  
 مِثْلِي لَعَثْلَكَ يَجْعَلُ الْإِهْدَاءُ

\* \* \*

## سيد خليل أبو تيجي

هو الشاعر الأستاذ سيد خليل أبو تيجي أخذت هذه القصيدة من مجلة منار الإسلام العدد السابع ، السنة السادسة شهر رجب ١٤٠١ هـ .



فجرٌ تبشّم في دجى الينداء فكسا الوجود بنوره الوفاء  
من ذلك الساري المطلّ على الورى في ليلٍ كالبنر في الظلماء  
كالشمس كان سراء لا عن ريبٍ كالنور يقطع شاسع الصحراء  
فالمسجدان تقاربت لهما الخطى لسرى الحبيب وليس كمّ تنائي  
بالقدس صلى بالنبين الألى قد صدّقوا بشرعة سمحاء  
هي لحظة غشع الزمان لرقعها وعلى البواق سما إلى العلياء  
وملائك الرحمن تهتف مرحباً بقدم ضيف السدرة العصماء  
وتوقف الملك الكريم مناجياً أنا إن مضيت فقد بلغت فنائي  
أما النبي فقد رقى نحو العلى ورأى الجنان وزجّ في الأضواء  
وعلى بساط القرب حلّ مكروماً بحفاوة وضيفافس وقسراء

حُجِبَ الْغُيُوبُ قَدْ اخْتَفَتْ عَنْ عَيْنِهِ  
 سَجْدَ الْحَبِيبِ مَهَابَةً لِحَبِيبِهِ  
 وَإِذَا الصَّلَاةُ هَدْبَةً قَدْسِيَّةً  
 وَإِلَى الدُّنَا قَدْ عَادَ بَرُورِي فَضَّةً  
 فَاسُوا الْأُمُورَ بِعَقْلِهِمْ ، يَا وَيْحَهُمْ !!  
 فَلْيَبْحَثُوا مَنْ ذَا الَّذِي أُسْرِيَ بِهِ  
 لَا تُدْرِكُ النُّورَ الْجَلِيَّ بِصَائِرٍ  
 وَإِذَا أَبُو بَكْرٍ يَرُدُّ مَصْدُقًا  
 ذَكَرَكَ يَا خَيْرَ الْوُجُودِ عَزِيزَةً  
 فَلْتَبَيِّنْ ذَكَرَكَ الْكَرِيمَةَ دَائِمَةً  
 وَلْيَبَيِّنْ مَسْرَاكَ الْمَجِيدِ هَدَايَةً  
 صَلَّى إِلَهُ عَلَيْكَ طَهْ كُلِّكُمْ بِرُؤُوسِ تَبَسُّمٍ فِي دَجَى الْبَيْدَاءِ

\*\*\*

## الشهاب المنصوري

الشاعر : الشهاب المنصوري المتوفى سنة ٨٨٧ هـ، ولم نحصل له على ترجمة .  
وقد أخذت هذه الفصيدة من المجموعة النبهانية ج ١، ص ١٦٩ .

بَرَزَ الْعَبَّاحُ بِرَأْسِهِ يَتَفَسَّاهُ      زَخْفًا قَوْلِي عَنكَرُ الطَّلَمَاءِ<sup>(١)</sup>  
ضَجَّكَتْ عَلَى نُجْمِ السَّمَاءِ نُجْمُ النَّزَى      قَبَّكَتْ أَسَى بِمَدَامِجِ الْأَنْوَاءِ<sup>(٢)</sup>  
وَوَشَى بِسِرِّ الرُّؤُوسِ ثَمَامُ الْعَبَّاهِ      وَعَدَا تَطَوُّفِي بِوَعَالِي الْأَخْبَاءِ<sup>(٣)</sup>  
وَالرَّيْحُ فِي فُرُشِ الرِّبَاضِ عَلِيلَةٌ      تَزْجُرُ الشَّقَاءَ بِرُقِيَّةِ الْوَزَقَاءِ<sup>(٤)</sup>  
وَالْمَاءُ فِيهِ تَمَلَّقُ وَتَذَلَّقُ      بَلَقَى التَّيِّبَ بِرُقَّةٍ وَصَفَاءِ<sup>(٥)</sup>

- (١) برز: ظهر وغلب استعماله في البروز إلى الحرب، والزحف: المشي والجيش يزحفون إلى العدو.  
(٢) النُّجْمُ: جمع نجم ونجوم السماء كواكبها. ونجوم الأرض نباتاتها التي على غير ساق، وضججها كتابة عن نفتح زهورها، والثرى: التراب الندي، والأسى: الحزن، والأنواء: الأمطار، وأصل النوء غروب نجم وطلوع آخر، وكانت العرب في الجاهلية تنسب إليها الأمطار.  
(٣) وشى الحديث: نغله، والتمام من الزهور، ومن يتم الحديث ففيه تورية، والصبا: الريح الشرقية، والأحياء: جمع حي وهو البطن من بطون القبائل، أي الشعب من القبيلة.  
(٤) الرُقِيَّة: ما يرمى به المعري من القراء.  
(٥) التملق: التودد والتلطف.

وَلَرُبَّمَا فَتَكَّ الدَّبُورُ بِمَا بِهِ      فَتَكَ تَحَدَّرَ مِنْهُ وَجْهُ الْمَاءِ <sup>(١)</sup>  
وَالدُّوْحُ مَبْلٌ رَأْسُهُ مَكْرِبًا عَلَى      شَادِي الْهَزَارِ وَزَاوِي الْمَكَاةِ <sup>(٢)</sup>  
وَالْأَفْخَوَانُ مَبَايِمُ تُومِي إِلَى      قُبُلِ يَوْجَنْسَةٍ وَزِدَّةٍ حَمْرَاهُ <sup>(٣)</sup>  
وَالشَّرِجْسُ الزَّاهِي نَلَوْنَ غَيْرَهُ      فَرَمَى يَنْفَلَوَ حَاسِدٍ صَفْرَاهُ  
وَالشُّحْبُ تَخَلَّرُ فِي ذُبُولِ نَيْبِيهَا      مُحْصَالَةً فِي حُلَّةٍ دُكْنَاهُ <sup>(٤)</sup>  
وَالْبَرْقُ يُذَكِّرُنَا حَيَاةَ مُحَكِّدٍ      كَهْفِ الْوَرَى الْمُخْصُوصِ بِالْإِمْرَاءِ <sup>(٥)</sup>  
مَا كَانَ أَظْلَمَ لَيْلَةً أَنْسَى بِهِ      بُحْبَاهَهُ فَتَمَّا لِكُلِّ سَمَاءِ  
أَمْ الْبَيْتِ الْكَرَامَ يَجْمَعُهَا      وَمُمُ الْأَيْتَةُ فِي ذُرَى الْعَلْيَاءِ <sup>(٦)</sup>  
أَخَذَتْ عُهُودُهُمْ بِبَذْلِهِمْ لَهُ      تَضَرَّأَ وَلَهْمَانَا وَحُسْنُ وَلَاةِ <sup>(٧)</sup>  
وَأَسْتَشْعَرُوا فَخَرًّا بِذَلِكَ إِذْ عَدُّوا      لِمُحَكِّدٍ عَوْنًا عَلَى الْأَعْدَاءِ <sup>(٨)</sup>  
بَا أَظْلَمَ الشُّفْعَاءُ عِنْدَ اللَّهِ كَرًّا      لِي شَافِعًا يَا أَظْلَمَ الشُّفْعَاءِ  
فَلَا تَكُنْ خَيْرُ دَاجِرَةٍ أَرْجُو بِهَا      بَدَلًا مِنَ الْفُسْرَاءِ بِالنَّسْرَاءِ  
يَا رَبِّ بَهْضُ وَجْهَ أَمَالِي عَدَا      بِالْعَفْوِ عَنْ ذَنْبِي وَوَجْهَ رَجَائِي

(١) الريح الدبور: التي تقابل العبا، وفكك به: حرجه، ونحدر: سال.

(٢) الدوح: الشجر الكبير، والشادي المعصوت، والهزار والمكاة: طيران.

(٣) الأفخوان: زهر أبيض في وسطه صفرة وهو البانونج وزهر أكبر منه على شكله.

(٤) خطر الرجل في مشبه: رفع يديه ووضعهما، والدكنة: لون إلى السواد.

(٥) الكهف: الملجأ وأصله الغار في الجبل.

(٦) جنح الليل: ظلامه واختلاطه، والدرى: جمع ذروة وهي أعلى الشيء.

(٧) التولا: المحبة والصرة.

(٨) استشعروا فخرًا: أي جعلوا الفخر شعارهم وهو ما يلبس على الجسد من الثياب، أو

بمعنى علموا.



وَأَمْسُنْ عَلَى صَغُفِي وَقُلْ جِلِّي  
فَالْمَخْرُ وَالْإِلْبَاتُ حِكْمَةُ قَادِرٍ  
يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى  
وَعَلَى الصَّحَابَةِ مَا سَرَتْ رِيحُ الطِّبَا  
يَنْبُتَاتِ إِسْهَادِي وَمَخْرُ شَقَائِي  
يَنْصَرُّونَ لَا حِكْمَةَ الْحُكَمَاءِ<sup>(١)</sup>  
مِنْ آدَمَ السَّامِيِّ وَمِنْ حَوَاءَ<sup>(٢)</sup>  
فِي الْجَعْرِ بِالْإِضْبَاحِ وَالْإِنْسَاءِ

وله أيضاً:

يَا دَهْرُ أَنْزِلْ الْأَجْلَاءُ الْأَجْلَاءُ  
لَمْ يَبْقَ لِي مُؤَيِّسٌ مِنْ بَغْدٍ فُرْقَتِهِمْ  
هُمْ خَدَائِقُ أَخْدَائِي وَدَهْرُنْهَا  
إِنْ كُنْتُ لَمْ أَنْغُلْ مِنْ وَاسِعٍ يُذِيحُ لَنَا  
قَالَ الْعَدُوُّ سَرَوْا فَاهْتِفْ بِغَيْرِهِمْ  
يَمْرَى بِتَخْلِيهِهِ صَرْفِي إِلَى بَدَلٍ  
قَدْ قِيلَ إِنَّ اللَّيَالِي بِلُؤْزَى دَوْلٍ  
زَمَانَ لَيْلَتِي السُّودَاءُ بَيْغَاءُ  
إِلَّا أَحَادِيثُ أَنْلَوْهَا وَأَنْبَاءُ<sup>(٣)</sup>  
هُمْ الدُّوَاءُ لَأَسْوَأَ قِي أَوِ الدُّنَاءُ<sup>(٤)</sup>  
سَرَوْا فَتَبَيَّنَ الْجُجُومُ الرَّهْرِ عَوَاءُ<sup>(٥)</sup>  
يَا وَهَيْجُهُ إِنَّمَا يَزِيدِي الصَّدَى الْمَاءُ<sup>(٦)</sup>  
فَأَكْثِرُ الْحُبِّ وَالتَّخْذِيرُ إِعْرَاءُ<sup>(٧)</sup>  
فِيهِنَّ لِلْمَرْءِ سَرَاءُ وَخَرَاءُ<sup>(٨)</sup>

(١) الحكمة: وضع الأشياء في مواضعها.

(٢) المصطفى: المختار من بني آدم من جميع الخلق.

(٣) الأنباء: الأخبار.

(٤) الخدائق: البسائين جمع حديفة، والأحداق: جمع حذقة وهي شحمة العين.

(٥) الواسي: الذي ينقل الحديث بين المنحابين على وجه الإفساد، ويذيع: ينشر، والعواء: مزول من منازل القمر، وفيه ثورية بالكليب.

(٦) سروا: ساروا ليلاً، واهتف: ناد، والصدى: العكس.

(٧) التخذير: التنفير، والإعراء: التحريض، وفي هذه الألفاظ وفي الصرف والبدل مراعاة التنظير بمصطلح النحر.

(٨) تداول القوم الشيء: أخذه هذا تارة وهذا تارة، والاسم الدولة.

فَهَلْ يَزُولُ عَنِ الصَّبِّ الْكَثِيرِ بِهِمْ      لَا يَسْتَنْخِفْنَ سَمِيحِي لَوْمْ لَا يَمُؤُ  
أَلَى وَصَفْرَتُهُ فِي النُّحْبِ صَمَاءٌ<sup>(١)</sup>      يَا رَاحِلِينَ وَمَتْنَاهُمْ يُؤْتُوْنِي  
شَوْفًا بِإِلَهُمْ وَمَتْنَاهُمْ شَوْفَاءُ<sup>(٢)</sup>      سُرُوا بِمَوَدِّكُمْ لِلْوَضَلِ أَفْئِدَةٌ  
مِثْلًا كَمَا شَمِئَتْ بِالْهَجْرِ أَهْدَاءُ<sup>(٣)</sup>      حَلَّتْ لَأَشْرَفِ مَبْعُوثٍ يَطْلَعِيهِ  
تَلَالَاتٌ فِي ظِلَامِ النَّهْيِ أَضْوَاءُ<sup>(٤)</sup>      أَجَلٌ مِّنْ حَمَلَتِهِ قَطُّ وَاحِلَةٌ  
وَعَبْرٌ مِّنْ وَضَعْنَهُ الْأُمِّ حَوَاءُ<sup>(٥)</sup>      مُعَمَّدٌ صَفْوَةُ الْبَارِي الَّذِي نُصِبَتْ  
لَهُ عَلَى الرُّسُلِ بِالنِّمِيزِ أَسْمَاءُ<sup>(٦)</sup>      يَدَاهُ نِلْكَ اللَّتَانِ ائْهَلْ عَيْنُهُمَا  
يَكْتَاهُمَا فِي سَرَادِ الْفَقْرِ بَهْضَاءُ<sup>(٧)</sup>      مَهْلَبٌ لَا يُسَاوِي فَضْلُهُ أَحَدٌ  
أَكْسَى وَرُبُّهُ فِي الْفَضْلِ عَلَيْهِ<sup>(٨)</sup>      أَعَزُّ مِّنْ رُّوْتِ الشَّغَرَاءِ طَغْنَةُ  
عِنْدَ النَّزَالِ وَتَارَ الْحَرْبِ حَمْرَاءُ<sup>(٩)</sup>      سَلُّوا أُبَيًّا وَمَا لَأَقْصَاءُ فِي أَحَدٍ  
نَخِيرُكُمْ طَغْنَةً فِي الْحَرْبِ نَجْلَاءُ<sup>(١٠)</sup>

(١) الصماء: الصلبة العظام، وفيه نورية بالصماء التي لا تسمع.

(٢) المعنى: المنزل، وسوءه الغلب، حيث.

(٣) الألتدة: القلوب، وضمانه العنود: سرورهم بمعية جنود.

(٤) الطلعة: الوجه، وتلالات: لمعت، والهي: الضلال.

(٥) الراحلة: المركب من الإبل.

(٦) صفوة الشيء: خياره، والباري: الخالق سبحانه وتعالى، ونصبت: ارتفعت، والتميز:

فصل الشيء عن غيره، والأسماء: جمع اسم وهو ما يدل على الذات، وفي كل من هذه الألفاظ نورية بمصطلحات الشعر.

(٧) ائهل: انصب، والبد البيضاء: النعمة التي لا تمن والنعمة التي تأتلك بلا سؤال.

(٨) المهلب: مطهر الأخلاق، وأنى: كيف استظهم إنكاره.

(٩) السمراء: قناة الرمح.

(١٠) أي: بن خلف فله رسول الله ﷺ في غزوة أحد، والتجلاء: الواسعة.

أَصْحَابُ الْغُرِّ كَانُوا يَتَّقُونَ بِهِ      بَأْسَ الْخُرُوبِ وَهُمْ فِيهَا أَشِدَاءُ<sup>(١)</sup>  
 إِلَهُ ثُمَّ عَلَيْهِمْ مِنْ إِلَهِهِمْ      صَلَاتُهُ مَا تَلَا الْإِضْبَاعَ لِإِنشَاءِ  
 مَا رَاحَتِ الرِّيحُ تَسْرِي تَحْتَ سَارِيذِ      وَأَرْقَلْتُ خَلَلَ الْأَكْوَامِ كَوْمًا<sup>(٢)</sup>

• • •



مرکز تحقیق و نگارش و اسناد

(١) الغر: السادات، واليابس: الشدة.

(٢) الساريز: السحاب، وأرقلت: أسرعت، والخلل: مفرج ما بين الشبين، والأكوام: ما اجتمع من التراب، والكوماء: الناقة الحسبة.

## الشاعرة الحاجة صابرة محمود العزي

هي خديجة محمود العزي السامرائي ولدت في بغداد ونشأت بها في العقد السادس من عمرها وقد أطلقت على نفسها اسم (صابرة العزي) . وقد تعلمت مبادئ القراءة والكتابة على يد والديها ولم يسمح لها بدخول المدارس لأن والدها كان رجلاً محافظاً . وقد بدأت الشعر في الحادية والخمسين من عمرها الذي يمتاز بالتدين الصوفي والغزل العفيف فشعرها عن إحساس صادق وإيمان بالغ، فهي شاعرة بالفطرة، ومتعلقة بالقرآن الكريم .

من آثارها: نفحات الإيمان، أربع الروضة، ونسائم السحر .

(أخذت الترجمة من كتاب شاعرات عراقيات معاصرات ص ١٣٣ للمؤلف سلمان هادي آل طعمة) .

نشرت هذه القصيدة في مجلة التربية الاسلامية العدد الثاني عشر وجب

١٣٩٤ هـ .

### ليلة الاسراء

الركب يسري وليلُ الركب أضواء	هبر المسير أزهيرُ وأنداء
به تشق عباب الريح قاصدة	إلى الهدى والتقى ، والشوق إغراء
أسرى بلأحمد) والرحمن رائده	وروحه لجلال الوحي أصداء
فنال منزلةً ما نالها بشرٌ	فالفخر والنفحات الغز إحياء
تقدّست ليلة الاسراء عالدة	فيها لكل من استهدى أدلاء

تضفي على الكون أerasاً منيرة  
 إن القلوب إذا ما أمنت سعدت  
 فيا ربيع سبيلُ النور مؤتلق  
 قد أسكر الروح شهد من سلاتها  
 ونشوة كلها طهر وإرضاء  
 وإن بالرسول يأتي الألباء  
 ويا جنان أماسي الوحي فيحاء  
 كالكوثر العذب إغداق وإرواء



يا حبذا ليلةً بالحب حافلة  
 قد ضئهم من لقاء الروح أسعده  
 بشري لأهل سماه زارهم قمر  
 (محمّد) حقّ الروح الأمين إلى  
 أهلاً بمن تحته الجوزاء ساطعة  
 على بساط الهدى الرحمن كلمة  
 عصماء فيها أحباء أغلاء  
 لقبها الأحبة لو أمنت إسرائ  
 نور النبوة في مسراء وضاء  
 رحاب قدسي إلى الآيات مضاء  
 وفرقه من ظلال العرش أفياء  
 بما جاء به رشد وآلاء



يا صفوة الله منا ألف عاطرة  
 في ليلة النور يا نوراً بفسية لنا  
 كم نشكي ميدي مما ألم بنا  
 والليل أرهقنا إذ ظل معتكراً  
 فيطلع الصبح في أنفاسه نغم  
 فهذه مفن الإسلام تلطمها  
 فامسك فديتك مأمولاً بدقتها  
 ولرع المسيرة إن الركب في خطر  
 إليك في طيها شوق ونعماء  
 درب الحياة إذا اجتاحت هوجاء  
 ففي الشغاف عميق الجرح صداء  
 متى تقشع عن ذي الدار ظلماء  
 ومن بشائره خير وسراء  
 أمواج بحر علا حتى طنى الماء  
 فقد تعاصفها ريع وأنواء  
 مما دهانا إذ استشرى بنا الداء



## طاهر زمخشري

الشاعر طاهر زمخشري . ولد في مكة المكرمة عام ١٣٣٢ هـ . وتلقى دراسته بمدرسة الفلاح فنال شهادتها عام ١٣٤٩ هـ . تقلب في وظائف حكومية مختلفة . له دواوين شعر منها : أحلام الربيع ، وهمسات ، وأنفاس الربيع ، وأغاريذ الصحراء ، إضافة إلى مؤلفات أدبية منها دراسات لابن الرومي ، وعلى هامش من الحياة<sup>(١)</sup> .



هتف البشر تحت جُنُحها والرجاء <sup>(٢)</sup>	ليلاً دون حُسنها اللالاء
فهي في الدهر ليلٌ غراء	ليلاً والصباح دون سناها
وبألحانٍ تهادى الصفا	فيها الطير في الروابي تغنى
سراق تهوى كأنها أنواء	وبها البشر والعلاقة والإند
هايف السغد والعنى أصدا	وبها صندح الزمان يُناغي
من ضياء ومالٍ أمداء	وبها الكون سابح في نعي

(١) أعادت هذه الترجمة من كتاب شعراء العصر الحديث في جزيرة العرب ١/ ١٠٨ .

(٢) هكذا ورد في الأصل وصجز البيت مختلف الوزن .

وبها الشر أعمر من خاله الذعد  
 وبها أنجم السماء تباهت  
 هبطت للضعيد ، تستقبل النور  
 عبقرى الإشعاع ضاحي التباشير  
 بالذي جاء للحياة بشيراً  
 بالذي ظهر القوس من الرعد  
 بالنبى الأسمى ، بالمصلح الفسد ،  
 بإمام الأبرار من رُسل الد  
 بالذي كان هديته تنزيلاً  
 كل آياته مناهل للخير  
 فهي وزد ، سبلها طاعة الله  
 للعليل المقيم ، للسائل المح  
 للمطيع المتب ، للجارم العا  
 فهي للحق والعدالة دين  
 وهي للظهور والفضيلة والأخ  
 شرعة عذبة المناهل ينجرى  
 تتحدى الأجيال فهي صروح  
 وهي في صفحة الزمان كتاب  
 فصلت آياتها فكانت مناراً  
 صلوات الإله تترى عليه  
 سر ، وإليس نائح بكاء  
 في علاها ، يفيض منها الضياء  
 ر ، والنور سافر وضاء  
 سر بهيجا ، وفي سناها البهاء  
 ولنا من ظلاله أفياء  
 سر ، بهدي به الردى يشتضاء  
 فمن في أغفقه النعماء  
 سر ، يطه له النفوس فداء  
 محكم القول في يانه لألاء  
 سر ، وفيض يثب منه الظمأ  
 سر ، وفي نهجها السوي الشفاء  
 سر ، للكل من جدها رواء  
 سر ، وللكل من سماحها أنداء  
 سر ، للظلم والشقاء فناء  
 سر ، نهج تيسره مشاء  
 سر ينابيع فيضها التقى والإخاء<sup>(١)</sup>  
 راسخات وكلها أضواء  
 وهي في الكون ملة سحاء  
 كم نداوت من هديه الأدواء<sup>(٢)</sup>  
 وترزدها يطيب الدعاء

\* \* \*

(١) هكذا ورد في الأصل وعجزه مثل الرن .  
 (٢) هكذا ورد البيت في الأصل وفي صدره غلل في الوزن .

## عائشة التيمورية

(١٢٥٦ - ١٣٢٠هـ) (١٨٤٠ - ١٩٠٢م)

عائشة عصمت بنت إسماعيل بن محمد كاشف تيمور . أديبة ، شاعرة ، كاتبة ، عارفة باللغات العربية والتركية والفارسية ولدت بالقاهرة ، وأخذت النحو والعروض على فاطمة الأزهرية وسنية العيلانية ، والصرف واللغة الفارسية على خليل رجائي والقرآن الكريم والخط والفقه على إبراهيم مؤنس ، وانتقلت مع زوجها إلى القسطنطينية ، ثم عادت بعد وفاة زوجها إلى القاهرة ، وتوفيت بها في ٢٥ أيار : من آثارها : ديوان شعر سمته حلبة الطراز ، نتائج الأحوال في الأقوال والأفعال ، ومرتبة التأمل في الأمور .

أخذت هذه الترجمة من «معجم المؤلفين» لعمر كحالة ، الجزء الخامس ص ٥٥ . وأخذت القصيدة من ديوانها «حلبة الطراز» الطبعة الأولى ١٩٥٢ م القاهرة ، طبعة دار الكتاب العربي .

لِجِبِّ الْهَوَى بِفُؤَادِ صَبِّ نَاسِي	وَسَفَاءِ كَأْسِي لَوْصُوْ عَنَاءِ
مَا بِالْهَى لَزَمَ الْهَوَى حَتَّى غَدَا	فِي الْحَبِّ لَمْ يَنْزَخْ عَنِ الْبُرْحَانَا
قَدْ كَانَ قَبْلَ الْعِشْقِ لَا يَدْرِي الْجَوَى	هَلْ تَاءَ بَعْدَ الْعِشْقِ فِي تَيْهَانَا
أَمْ هَامَ وَجَدًا فِي الْمَلَاخِ فَأَصْبَحَتْ	أَخْشَاؤُهُ لَا تُزْتَجَى لَشَفَا



مَا بَالُهُ يَشْكُو وَيَنْكَرُ حَالَهُ  
أَبْدَأُ تَرَاهُ لَا جِعْجَاعَ بِاسْمِ الَّذِي  
كُفِّي مَدَامَعِي الْخِزَارُ أَوْ أَذْرِي  
وَتَبَيَّنِي بِمَا مُهَجَّنِي أَوْ فَاجْزِعِي  
حَكَمَ الْهَوَى وَالْقَلْبُ لَا زَمَةَ الْجَوَى  
دَمْعِي وَقَلْبِي مُطْلَقٌ وَمُتَعَكِّدٌ  
حُبٌّ تَمَكَّنَ فِي الْفُؤَادِ وَقَدْ بَدَتْ  
إِلَيَّ لَيْعُجُنِي الَّذِي يَرْضَى بِهِ  
فَعَلَامَةُ الْعُشَاقِ حُسْنُ رِفَاقِهِ  
وَقَدْ اعْتَرَفْتُ بِأَنْ مِثْلِي لَمْ يَقُمْ  
فَقَصَدْتُ سَاحَةَ عَفْوِهِ مُتَسَرِّلاً  
وَأَتَيْتُ بِأَبْلَكَ وَالرَّجَاءُ يُؤَلِّفِي  
عَوْنَهُ مِنْ لِي إِنْ مُنِعْتُ وَكَيْفَ لِي  
أَمْ كَيْفَ أَنْتُمْ بِالْبَقَا وَهَلْ لِي  
وَادِي النَّفْسِ قَلْبِي بِمَا أَلْفَاءُ مِنْ  
فَزَعِيمُ جَيْشِ الْجَهْلِ خَطُّ عَزَائِمِي  
وَكِبَائِرِ الْهَفْوَاتِ قَدْ أَلْبَسَنِي  
أَنَا فِي رَجِيبٍ رَحَابِ جُودِكَ مُوجِدِي  
إِنْ كَانَ عِضْيَانِي وَسُوءَ جَنَائِمِي  
فَقَضَاءُ عَفْوِكَ لَا حُدُودَ لِوُسْعِهِ

أَنْسَى بِهَا مِنْ جُنْدَةِ الشُّهَدَاءِ  
يَهْرَأُ فِي الْإِضْبَاحِ وَالْإِمَاءِ  
وَتَقْطَعِي بِالْهَجْرِ يَا أَحْسَنِي  
وَتَقْطُرِي أَوْ فَاصْبِرِي لِقَضَاءِ  
تَبَقِي لِوَاغِبِهِ بِطُولِ بَقَائِي  
هَذَا لَتَعْذِيبِي وَذَا لَشَقَائِي  
آثَارُهُ فِي سَائِرِ الْأَعْضَاءِ  
يُرِيَانِ بُغْيِي عَنْهُ أَوْ إِدْنَائِي  
عَمَّا ارْتَضَى الْمَحْبُوبُ مِنْ أَشْيَاءِ  
بِحَقْوَقِهِ وَمَقْضَرِّ بَادَاهِ  
يَجْنَابُنِي مُتَوَشِّحاً بِحَيَاتِي  
وَأَخْجَلُنِي إِنْ لَمْ أَفْزُ بِرِضَاهِ  
يُسَاعِدُ إِنْ لَمْ تَقُمْ بِوَفَائِي  
عَيْنُ إِذَا أَشْمَكْتُ بِسِي أَعْدَائِي<sup>(١)</sup>  
أَمَارَتِي بِالشُّوْهِ وَالشُّرَاهِ  
وَالشُّرُ قَوْضَ مَرْبِعِي وَبَنَائِي  
ثَرَبَ الْهَوَانَ وَمَلَبَسَ الْبِئْسَاءِ  
وَرِضَاكَ يَا مَوْلَايَ مِنْ شُفْعَائِي  
عَظَمًا وَصَرْتُ مُهَدِّدًا بِجَوَائِي  
وَعَلَيْهِ مَعْتَمِدِي وَحُسْنُ رَجَائِي

(١) في المطبوع: «إله»، بدلاً من: «إله».

يَا مَنْ يَرَى مَا فِي الضَّمِيرِ وَلَا يُرَى      إِنِّي رَجَوْتُكَ أَنْ تُجِيبَ دُعَائِي  
 يَا عَالِمَ الشُّكُوفِ وَخَزْئِجَمِي      دَائِي عَظِيمَ الْقَرْحِ جُدْ بِدَوَائِي  
 بِحَبِيبِكَ الْهَادِي سَأَلْتُكَ ذُلِّي      لِعِلَاجِ أَمْرَاضِي وَجَلِّبْ شِفَائِي  
 ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ مَا هَبَّ الصَّبَا      مَخْرَجاً فَعَطَّرَ سَائِرَ الْأَرْجَاءِ

• • •



مركز فتنہ شکنی و ترجمہ اسلامی

## عامر محمد بحيري

### النبوة الرابعة

مكة المكرمة في

في الحجة ١٣٦٨ - أكتوبر ١٩٤٩



جددت في حرم النبي دعائي  
ودخلت روضته ، وكلم من سرته  
ونشقت من مسك الضريع ، مظللاً  
في موقف أجد الرسول مواجهي  
في موقف أعظم به من موقف  
تقف العصور به تزف تحية  
ولو التفت إلى الوراة وجدتها  
ولو ارتفعت إلى السماء ترى اسمه  
نور من الله اصطفاه لخلق  
ومحارب للكفر يلفي متخناً  
ومجاهد بالحق أبهج واضحاً  
وسكنت عبرة فرحة بقاء  
صليت في جنباتها الفيحاء  
فيه بقل القبة الخضراء  
فرحاً ، يبارك أذمعي وبكائي  
جمع الزمان ، قريته والنائي  
ملء الوجود لمبد الشفاء  
من آدم بدأت ومن حواء  
في العرش يرسم بعد عقد الهاء  
هذياً . . ليخرجهم من الظلماء  
في الأرض ، إذ هو أرحم الرحماء  
عند احلام معسارك الآراء

قاضي ، وهادٍ للعباد ، ومصلح  
القاريء الأمي ، يتلو بالهدى  
فيها كتاب للعباد مبارك  
وتنزهت فيه العقول ، وأنتجت  
يتلوه في الصحراء صوتٌ خاشعٌ  
هو معجز البلاء فيما حدثوا

وشماغٌ إلهام ، ووحى سماء  
صُحفاً ، ولم يمهّد من القراء  
جمع الهدى ، وجلال الأنباء  
منه الحقيقة جلّة الحكماء  
خشعت عليه جوانب الصحراء  
أبن النهى ، وسلافة البلاء



با من بليّاه تسمّ معادتي  
في نظرة منه إقالة عثرتي  
لما بلغت إليك ، نلت بك العتي  
وذكرت إمامي بقربك عذبة  
غيفٌ لديك ، وكلّ غيفٍ مكروم  
أيام فضلي بالمدينة كم روت  
ولكم رجعت من البقيع بعبرة  
وذكرت إمامي بمكة حلوة  
أقفو خطاك بها ، فمن حرم الهدى  
ولقد رأيتك . . والمنام محقّق  
وعليك من حلل المهابة والنقى  
وعلى جبينك كاللّلال نصاعة  
وأحرّ منك برهبة ، وبهيبة  
والكمبة الغراء محرمة . . بدت

وأفوز من دنيا الهدى برجائي  
وبه إذا اشتدّ السقام شفائي  
وشُفيت من داء الشفا بدواء  
طحياء ، راوية من النعماء  
أبدأ فكيف يستبد الكرماء؟  
ظمتي بسائغ عينها الزرقاء  
أو أسعدتني عمرة بقباء  
طوافة الإصباح ، والإماء  
للشر ، للمسمى ، لغار حراء  
والطيف أوضح ما براه الرائي  
ثوبٌ يسرج بساطع الأضواء  
تاجٌ يفيض بياهر اللّلاء  
ويفرحه الدنيا ، وأنت إذائي  
للعبس في أسوابها البيضاء

كَبُرَتْ عِنْدَ الرُّكْنِ مِنْهَا أَرْبَعاً      وَحَذَوْتَ حَذَوَكَ خَاشِعَ الْأَعْضَاءِ  
رَوَّيَا وَزَنْتَ بِهَا الْجِبَالَ ، فَلَمْ تَزَنْ      مَعَهَا الْجِبَالَ الشَّمُّ غَيْرَ هِبَاءِ !



يَا بَاتِيّاً أَسَسَ الْهَدَايَةَ وَالرُّضَى      بِالْعَدْلِ مِنْ أَخْلَاقِكَ الْعَصْمَاءِ  
أَتَى اتَّجِهْتُ فَمِنْ هَذَاكَ هِدَايَتِي      نَعَمْ الرُّضَى ، يَرْضَى بِهِ خُلُطَاتِي  
لِيَكُونَ لِلْحَقِّ الْمَيِّينِ وَنَصْرِهِ      غَضَبِي ، وَلِلْحَقِّ الْمَيِّينِ رِضَائِي  
وَتَشْبِعْ فِي ذَاتِ الْإِلَهِ مَحَبَّتِي      وَيَتِمَّ فِي حُبِّ الرَّسُولِ فَنَائِي  
الْصَّفْحَ أَوَّلَ مَا أَقْدَمَ مِنْ يَدِي      وَالصَّدْقَ مِنْي لَمْ يُشَبَّ بِرِيَاءِ  
هَلِي يَمِينِي فِي حِمَاكَ تَشَوَّقْتُ      مِنْ صَفْحِهَا لَوْ صَافَحْتَ أَعْدَائِي !



يَا غَيْرَ مَنْ نَفَحَ الْوُجُودَ بِأَيِّهِ      عَلَى سِوَةِ الْأَنْفَامِ وَالْأَصْدَاءِ  
هَلَا نَفَحْتَ الْعَصْرَ مِنْكَ بِأَيِّهِ      تُمَضِّي الْبَنِينَ عَلَى هَدَى الْآبَاءِ ؟  
زَعَمَوْهُ عَصراً لِلْعُلُومِ مَجْدِداً      بَلِّغِ الْمَدَى فِي الْبَعْثِ وَالْإِحْيَاءِ  
وَأَزَافُهُمْ بَلِّغُوا مِنَ الْهَذْمِ الْمَدَى      وَمَلَّوْا عَنِ التَّعْمِيرِ وَالْإِنْشَاءِ



## عبد الباقي العمري

عبد الباقي بن سليمان بن أحمد بن علي يعرف بالعمري نسبة إلى عمر بن الخطاب . ولد الشاعر في عام ١٢٠٤هـ . وهو من مشاهير شعراء القرن الثالث عشر الهجري ومن أعلام أدباء العراق في العهد العثماني . وانتقل إلى الرافق الأعلى في سنة ١٢٧٨هـ والأصل للبرصيري



لَعَلِّي الرَّمْلَ عَنْ عِلَّالِكَ أَنْطَوِّءَ وَأَوَّلُو الْعِزَّمَ تَحْتَ شَأُوكَ جَاؤُوا  
وَلَمَرَقَاكَ دَانَتْ الْأَصْفَاءَ كَيْفَ تَرْقَى رَقِيكَ الْأَنْبِيَاءَ  
يَا سَمَاءَ مَا طَاوَلَتْهَا سَمَاءُ  
خَبِرَ الْمُبْتَدَأَ لَهُمْ عَنْكَ صَبَحًا حَبِثَ لِلْعَرَضِ جَنَّتْ خُتْمًا وَصَحَا  
فَالنَّبِيُونَ وَالَّذِي لَكَ أَوْحَى لَمْ يَسَاوُوكَ فِي عِلَّالِكَ وَقَدْ حَا  
لَ سَنَى مِنْكَ دُونَهُمْ وَسَمَاءُ  
مِثْلَ مَا رَامَتْ الْأَوَائِلَ رَمْنَا مِنْ يَضَاهِيكَ فِي الْعُلَى مَا وَجَدْنَا  
كُلَّ حَزْبٍ مِنْهُمْ بِذَلِكَ وَمَنَا إِنَّمَا مَثَلُوا صِفَاتِكَ لِلنَّا  
سِ كَمَا مِثْلُ النُّجُومِ الْعَمَاءُ

أنت شكلٌ من محض نورٍ تشخص      وبمشاركاته لدى من تفحص  
أنت مصباح كل فضلٍ فما تصـ

سدر إلا عن ضروئك الأضواء

كنت شيئاً وأدم لم يكن شيء      فحويث الأسرار بالشر والطي  
وقديماً تقسمت قسمة الفبي      لك ذات العلوم من عالم الغيـ

ب ومنهـ لآدم الأسماء

سرّ إيجاد عالم الدر أنسا      مضمراً بين الكاف والنون كتـ  
منذ قالوا بلى [فكنت] ولدنا      لم تزل في ضمائر الكون تُختا<sup>(١)</sup>

ر لك الأمهات والآباء

في كتاب الزبور نعتك يتلى      ويلوح التسوواة وصفك يملـ  
وينص الإنجيل قد صبح نقلا      ما مضت فترة من الرسل إلا

بشرت قسومها بك الأنبياء

إن خير القرون قرنك ينمو      منه فضل كل الدهور يعم  
بك يزهر عالم وشهر ويوم      تتباهى بك العصور وتسمو

بك عليها بعدها عليها

جئت للخلق رحمة بما رحيم      فحبنا الناس منك فضل عميم  
كيف يخشى وجدان قلب عديم      ويدنا للوجود منك كريم

من كريم أبائهم كرماء

كل صدر منهم ينحدر علا      عقد مجدي في الجيد ما أحلا  
حسب فاعز علينا تلاء      نسب تحب العلى بحلا

قلدتها نجومها الجوزاء

(١) في الأصل (إن) وهو خطأ مطبعي على ما يبدو وقد اختلف به الوزن . وقد استبدلناها بما أثبتناه أحلاه وفق مقتضى الوزن والمعنى .

إن آباءك المرأة سوارٍ أنت قطبٌ وهم عليك سوارٍ  
عقدتهم سبطاً بنان اقتدارٍ حبذا عقد سؤدد وفخارٍ  
أنت فيه اليثيمة العصماء

لك فرقٌ حكى الصباح وضىء منك إذ شرف الوجود مجيء  
أنت بدرٌ من الخوف بريء ومحياً كالشمس منك مضيء  
أمفرت عنسك ليلة غراء

نجم مجدٍ بدا بطالع سعد فاسترى الليل والنهار بوقد  
(هل ما ليلة القدر عندي) ليلة المولد الذي كان للدهر<sup>(١)</sup>  
من سرورٍ يومه وازدهاء

حيث جبريل في السموات مجئٌ يعلن البشر في ولادة أحمد  
سمعت أمه إبشري بمحمد وتوالت بشرى الهواتف أن قد  
ولد المصطفى وحلق الهناء

كم وضيع في يوم وطع تغشى ~~ويزفيع~~ من بعدما عزّ ذلاً  
فجر صبح الميلاد ما انشق إلا وتداعى إيوان كسرى ولولا  
آية منك ما تداعى البناء

يوم ميلاد ذا النبي النبىء حل لي الشرك ما أباد ذويه  
فغبا الزند في يدَي موريه وغدا كلٌ يستنار وفيه  
كربة من غمودها ولاء

وعلى ما دهمى المجوس وأنكى من مصابٍ لحشرهم راح يحكى  
فعيونٌ فارت لها الحزن أبكى وحيونٌ للفرس غارت فهل كما  
ن لئيرانهم بهما إطفاء

(١) هكذا ورد صدر البيت في الأصل ولله غلط لعله مطبعي .



وعليها من الجميع التلذذ زاد في كيدهم وكاد الشائف  
كم عن اللآت من عكوف به كف مولد كان منه في طالع الكف  
— وبأل عليهم ووباء

برق حق حين استبان وأومض كل نور في الكون منه تبعض  
شرف الكائنات بالطول والعرض فهنيئاً به لآمنه الفض  
— الذي شمرقت به حواء

هو أرجى الرسل الكرام وأرجح بل وأسمى كل الأنام وأسمح  
كل أم بمثله لبس تسخ من لحواء أنها حملت أخ  
— مدأ وأنها به نقاء

قد تولى عن أمه كل كذب ما رأت يوم وضعه بعض صغبر  
أي فوز نال الرجال وكذب يوم نالت بوضعه ابنة وفبر  
— من فكتل ما تسم تلك النساء

أقرب الأنبياء جسوداً ورحماً أ بعد الأصفاء مرقى ومرمى  
ولدت له لجملة الرسل ختما وأنت قومه بأفضل مما  
— حملت قبل مريم العذراء

بشرتنا الشفاء حين وعته نشأة من عطايه قد عرته  
أنه عين ذي الجلال رعه شئتة الأملاك إذ رضعته  
— وشفقتنا بقولها الشفاء

يوم ميلاده درى وهو أعرف أنه سوف باللقا يتشرف  
فتمطى نحو العلى يتشرف رافعاً رأسه وفي ذلك الشرف  
— إلى كسل مؤدب إيماء

وَجَّهَ الْوَجْهَ لِلسَّمَاوَاتِ لَمَّا      قُبِضَتْهُ مِنْ ثَرَى الْبَيْطَةِ لَمَّا  
وَبَعَيْنِي رَنًا وَبِالْكَفِّ أَوْمًا      رَامِقًا طَرْفَهُ السَّمَاءِ وَمَرْمَى  
عَيْنٍ مِنْ شَأْنِهِ الْعُلُورُ الْعَلَاءِ

قَدْ رَأَيْتُ الْبَلَدَ الْبَلَدَ لَدَيْهِ      نَزَلَ لِلْعَالِيَيْنَ بَيْنَ يَدَيْهِ  
فَتَرَقَّتْ بِهِ الْعُلَى لَا عَلَيْهِ      وَتَدَلَّتْ زَهْرَ النُّجُومِ إِلَيْهِ  
فَأَضَاءَتْ بِضَوْنِهَا الْأَرْجَاءِ

وَعَيُونُ عَنْهَا قَدْ انْجَابَ مَنَرُ      فَرَأَتْ مَا وَعَاهُ بَرْقٌ وَبَحَرُ  
وَاسْتَبَانَتْ لِسَاكِنِ الْخَيْفِ مَصْرُ      وَتَرَأَتْ قُصُورَ قَيْصَرَ بِالرُّو  
مِ يَرَاهَا مَنَ دَارِهِ الْبَطْحَاءِ

وَاسْتَبَانَتْ مِنْ كُلِّ قَطْرِ جِهَاتٍ      فَنَالَتْ نَوَاحِي جَمِيعِهَا تَبَارَتْ  
وَالْبَصَرُ بَعْدَ وَضْعِهِ يَبْتَازُ      وَتَدَلَّتْ فِي رِضَاعِهِ مَعْجَزَاتُ  
لَيْسَ فِيهَا عَيْنُ الْعَبْرَةِ خَفَاءِ

كَيْفَ تَخْفَى وَكُلُّهَا بِسَاهِرَاتُ      عَنْعَنْتُهَا عَيْنُ النَّبِيِّ رَوَّاءُ  
بِأَبِي مِنْ قَدْ اهْتَرَتْهُ أَبَاتُ      إِذْ أَبَتْهُ لَيْنُهُ مَرْضَعَاتُ  
قُلْنَ مَا فِي الْيَنْبِمْ عَنَّا غَنَاءِ

فَقَدْ تَهَنُّنٌ مِنْ جَدِيٍّ مَكْرَمَاتُ      وَتَخَطُّتْ جَمِيعُهُنَّ وَهَبَاتُ  
وَعَلَيْهِنَّ حُرُوتٌ بِرَكَاتُ      فَاتَتْهُ مِنْ أَلِ مَعْدٍ فَنَاءُ  
قَدْ أَبَتْهَا لِفَقْرِهَا الرُّضَعَاءِ

يَا لَهَا مِنْ غَنِيمَةٍ لِحَقَّتْهَا      وَبَعَيْنِي عَنَابِيَّةٌ رَمَقَتْهَا  
عَنْ جَزَائِهَا الْأَغْنَامَ مَا عَوَّقَتْهَا      أَرْضَعَتْهُ لِبَانِهَا فَسَقَتْهَا  
وَبْنِيهَا أَلْبَانُهُنَّ الشَّاءِ

أثر ما عام الجذب بالقرح مَثَّ      سَرَّحَ أَعْنَامَهَا وَلِلضَعْفِ دُمَثَّ  
باعتدالو في ظرف يوم أَحَثَّتْ      أصبحت شَوْلًا عَجَافًا وَأَمَثَّتْ  
ما بها شَائِلٌ وَلَا عَجَفَاءَ

مَدَّ سَقْتَهُ [الْحَيَا] سَحَابٌ وَبَلَّ      حَيْثُمَا مَنَ حَيَا بَعْلٌ وَنَهَلٌ<sup>(١)</sup>  
فَهِيَ لَهْ دَرَّعًا ذَاتَ فُضْلٍ      أَخَصَبَ الْعَيْشَ عِنْدَهَا بَعْدَ مَحَلٍ  
إِذْ غَدَا لِلنَّبِيِّ مِنْهَا غَدَاءَ

شَكَرَ اللَّهُ سَعِيَهَا أَيَّ مِنْهَجٍ      نَهَجَتْ فِي رَضَاعٍ أَدْعَجَ أَبْلَجٍ  
ذَاكَ سَعْيٍ مُضَاعَفٍ الرَّمِي أُنْجِجَ      بِأَلِهَا مِثْنَةً لَقَدْ ضَوْعَفَ الْأَجْجِ  
رُ عَلَيْهَا مِنْ جَنْبِهَا وَالْجَزَاءَ

سُكَّرَتْهَا نَفْسٌ زَكَمَتْ أَنْفَاسًا      إِذْ لَطَفَ دَانَتْ وَلَانَتْ مَرَأَسًا  
فَاكْتَسَى قَوْمَهَا السَّعُودَ لِبَاسًا      وَإِذَا سَخِرَ الْإِلَهِ أَنْفَاسًا  
لَسَعِيدٍ فَتَرَنَاهُمْ سَعِيدَاءَ

عَمُّهُمْ بَعْضُ مَا بِهَا قَدْ تَخَفَّضَ      وَلِهَذَا الْحَذَّ كُلَّ خَيْسٍ تَرَبَّصَ  
فَنَمَا أَجْرَهَا كَمَا جَاءَ فِي النَّصْنِ      حَبَّةٌ أَنْبَتَتْ سَنَابِلَ وَالْعَصْفَ  
سَفُّ لَدَيْهِ يَسْتَشْرِفُ الضَّعْفَاءَ

مَعَ أَشْبَالِهَا مَتَى أَرْسَلْتَهُ      سَارَحًا رَسَلُ رَبِّهِ قَابِلْتَهُ  
وَبِهَا جَذَّ السَّوْجَدَ إِذْ حَمَلْتَهُ      وَأَتَتْ جِذَّهُ وَقَدْ فَصَلْتَهُ  
وَلَهَا مِنْ فِصَالِهِ الْبَرْحَاءَ

نَحْوُ عَامِينَ عِنْدَهَا دَامَ يَجْلَى      مِنْ أَفْصَاوَيْتِ دَرَّهَا يَتَحَلَّى  
ثُمَّ جَاءَتْ بِهِ عَلَى الظَّنِّ حَمَلًا      إِذْ أَحَاطَتْ بِهِ مَلَانِكَةُ الدَّلَّ  
فَوَفَّظْتُ بِأَنَّهُمْ قَرْنَاءَ

(١) (الْحَيَا) خبر واردة في الأصل وبدونها يحتمل الوزن.

وبها الخوف في دجى الليل أدلج حيث وافى لشيبة الحمد تنهج  
لورى زند وجدها وتأجج ورأى وجدها به ومن الرّج  
سج لهبّ تصلى به الأحشاء

هو من روحها أعز البها بل ومن ولدها ومن والديها  
رافقه طوعاً وقهراً عليها فارقه كرهاً وكان لديها  
نساوياً لا يمل منه الثواء

ملا الله صدره من لدنه حكمة فهو للحقيقة كنه  
ذاك صدرٌ خذ الشريعة عنه شئ عن قلبه وأخرج منه  
مضنة عند غسله سوداء

يا لصدري بالعلم والحلم مملو ونفسي من حكمة ليس يخلو  
سورة الانشقاق إذ راح ينلوه حشيشه ينسى الأمين وفد أو  
دع ما كنتم يندح له أنباء

في حشاء الخناس لم يلق مزبض نعرى عنه ولم يتمرّض  
والسنى من فواده حين أوتض صان أسرارهِ الختام فلا القض  
سُل مُلِم به ولا الإفشاء

برداء النفس قديماً تسربل فروى للهدى حديثاً مسلّم  
منذ بند القمط عنه قد انحل ألف النك والعبادة والحُد  
سورة طهلاً وهكذا النجباء

في حراء على التقى كان صلباً لم يشاهد في طاعة الله صعباً  
حلّ منه الهدى فزاداً ولُباً وإذا حلّت الهداية قلباً  
نشطت للعبادة الأعضاء

أرسل الله من به ازدان عرشُهُ      وبإرساله تظهر قرشُهُ  
ولكيما ينفي الطواغيت بطشُهُ      بعث الله عند مبعثه الشُّهَدَ

سَبَّ جِراساً وضاق عنها الفضاء

من شواظِ بها الشياطين تُزجَمُ      كلما قام البعض للبعض سُكْمُ  
ما تراها من السما وهي تركم      تطرد الجِن عن مقاعد للسند

سح كما يطرد الذئاب الرُعاء

وغداة ابتلت بأدهى الرزايا      واختفى كل بارد في الزوايا  
ثبتت معجزاتُ خير البرايا      فمحت آية الكهانة آيا

تَ من الوحي ما لهن انمعاء

فيه دين الإسلام حلالاً تمجُّزُ      وبه كل مؤمن قد تعزُّزُ  
شاهدوه لجملة الفضل أحزُّزُ      ودائمه خديجة والتقى والرزُّ

زُفدُ قَيْنَتِهِ رَجِيئَةً والعباء

وجهته للشام في خير منجز      وبه حبرها بحيرة أخبز  
وبما قد رآه بشرٌ مَيَّزُ      وأما أن الغمامة والسز

حَ أظَلَّتْهُ منهم ما أفياء

وحكايا يصفي لها المتأمل      وعطايا يبغي اقتناها المؤمل  
وسجايا يهفو عليها المعول      وأحاديث أن وعد رسول أذل

لَمِ بالبعث حان منه الوفاء

ومتى عندها بمكة أضبح      ورأته من عُرَّة الطُّبْح أضبح  
علمت أنها به سوف تريح      فدعته إلى الزواج وما أخ

سَنَ ما يبلغ المنى الأذكىاء

وإليه رُفِّتْ فطاب مقبلٌ      وعليها بنى قُتِرَ قبيلٌ  
ما مضى بعد ذاك إلا قليلٌ      وأتاه في بيتها جبرئيلٌ  
ولذي اللب في الأمور ارتياه

حبط الروح مضمراً وحيي يسرٌ      فسأرادت له حقيقة خُبرٍ  
وتعاطت كشفاً له بالتحري      فأماطت عنها الخمار لتدري  
أمر الروحي أم هو الإغماء

فتواري عنه وبادر يسري      بعد إقدامه بأعظم أمر  
أهدت الفرع من غدائر شعر      فاخفى عند كشفها الرأس جبريـ  
لُ فما عاد أو أعيد الغطاء

بحر فضل وللجواهر ممكن      معدنٌ للهدى وللرشد مفزَن  
كم تبدى إكسير خير به كن      فاستبانت خديجةً أنه الكَن  
رُ الذي خبا ولقته والكيميا

قد توألى وشركت توألى      وعليه التاموس برزاً تدلى  
قم فأنذر ناداه قرلاً وفعلأ      ثم قام النبي يدعو إلى اللـ  
سـ وفي الكفر نجدة وإياه

وينادي النّادي بغير تعجرف      أسلموا تسلموا ويدي التلطّف  
ويداوي برأفـ وتعلّف      أمأ أشريت قلوبهم الكُفـ  
سـ فداء الضلال فيها هيا

وبه من الحق فضلٌ علينا      حيث بالذين الحق جاء إلينا  
وإليه مهاجرين أتينا      ورأينا آياته فاعتدنا  
وإذا الحق جاء زال المرء

ما نرانا نلنا حميد السجايا      بأئباع الهدى إمام البرايا  
وننادي مؤملين العطايا      ربّ إن الهدى هداك وآيا  
تُك نور تهدي بها من نشاء

إن ترد غير ناقصٍ راح يكمل      أو ترم نقص فاضلٍ ليس يفضل  
نحن من حدسنا بعين التأمل      كم رأينا ما ليس يغفل قد أُل  
همّ ما ليس يفهم العقلاء

كالذي جاء كعبة البيت يحفي      بجنود منها القواعد يخفي  
والأبابل قد رمتهم يحتف      إذ أبى القيل ما أتى صاحب الفيد  
لر ولم ينفع الحجي والذكاء

وأساس الإرهاص لا زال يرمض      في تخوم البطحاء والبيت يشمخ  
والقفا كاد أن يصيح ويصرخ      والجمادات أفصحت بالذي أخذ  
رمن عنينة لا جسد الفصحاء

من قريش وهط نعاطوا يفضو      لأذى سبب البرية مفضو  
أوجبوا قطع من دعاهم لفرض      ويح قوم جفوا نبياً بأرض  
ألفته غباها والظباء

لبنهم صدقوا بما في يديه      قبل تكذيبهم بذكر لديه  
كذبوه ولاح صدق عليه      وسألوه وعزّ جلدع إليه  
وقلّوه ووذّ الغرياء

هو مور لمكف وسوار      وهو قطب لها عليه مدار  
وهو عين منه ازدهاها احورار      أخرجوه منها وآواه غار  
وحنه حمامة ورفاء

وبها ما حمته منهم بروت      فخاصى لبث وعز بروت  
 ونخبته عن أن يروه غبوت      وكفته بنسجها عنكبوت  
 ما كفته الحمامة الحصداء

وعليه رقم من ردها ودره      فهو ردع في صورة الدرع يُزأى  
 ما رآه امرؤ وكم شام مرأى      فاختفى منهم على قرب مرأ  
 • ومن شدة الظهور الخفاء

مع صديقه السريق المفتى      قد أقام النبي في الغار وقتا  
 ودعا المرتضى يحافظ بيتاً      ونحا المصطفى المدينة فاشتا  
 فت إليه من مكة الأنحاء

بمقام الحجاز قد ضاق وقتنا      فنسوى مجرة بها الله أفنى  
 وإلى طيبة صبا فنانسى      ونفقت بمدحه الجبل حتى  
 أطرب الأتيكن منته خالك الغناء

أفلتته منهم يد الله فلته      ما رأوا بعدما عن الخزي لفته  
 بي مقفى سرى لطيفة بغته      فاقننى أثره سراقه فاسته  
 وتة في الأرض صافن جرداء

مثل قارون حين في أخذه حن      طلب الأمر من جواد فما حن  
 وببحر من كيد كاد يُغتسن      ثم ناداه بعد ما سمعت الخن  
 فف وقد ينجد الغريق النداء

بعد نشر العدل الذي فيه ساوى      بين مستضعف وطاغ تقاوى  
 جاء الروح بالبراق وآوى      فطوى الأرض مائراً والسموا  
 في العللى فوقها له إسراء



يا لسان البيان من قلبي انسخ      آية من سبحان فيه لتبذخ  
إن ثرم وصف شامخ فيه تشمخ      فصف الليلة التي كان للمُخ  
تار فيها على البراق استواء

وأنا جبريل من قبل الحكي      وهو في بيت أم هاني من الحكي  
فتدلى للقدس ليلاً يلائي      وترقى به إلى قاب قوسين  
من وتلك السيادة القماء

قط ما زاغ طرفه حيث قرأ      وعلى رفرف الصعود استقرا  
فنامت به على الرمل طرا      رتب تسقط الأمانني حصرى  
دونها ما وراءه من وراء

ورأى ربه جهاراً ومبراً      إذ إليه به مع الروح أسرى  
فوفته نعمى من الله تسمى      ثم وافى يحدث الناس شكراً  
إذ أنته بنكن ربه النعماء

بعد إرهابه بعهد قريب      جاءهم معجزاً بأمر قريب  
وتصدى يرمي برأي معيب      وتحذى فارتاب كل مريب  
أو يبقى مع السور الغشاء

غير داع قد جاء ينطق بالحق      فهو لا شك صادق ومصديق  
طالما قومه عصا طاعة شك      وهو يدعو إلى الإله وإن شك  
نق عليه كفر به وازدراء

كل قلوب عنها الغواية بانث      فاستنارت حيث الهداية بانث  
هو ينهى وهم عن الحق بناوا      ويدل الورى على الله بالتؤ  
حيذ وهو المحجة البيضاء

كم فلوب عنها الغواية بانث فاستنارت حيث الهداية بانث  
لا تقل كالحجارة الصلد كانت فبما رحمة من الله لانت  
صخرة من إسانهم صماء

خير ما قد جاء بهدي لنهج بصفاح قوماً وقوماً بصفح  
واناهم يدعوا لنص بصبح واستجابت له بنصر وفتح  
بعد ذاك الخضراء والغبراء

فقد الأمر بعد عسر ميسر حيثما وافق القضاء المقدر  
وأذاعت أخباره منه مخبر وأطاعت لأمره العروب العز  
بساء والجاهلية الجهلاء

وجميع الأعراب من آل يعرب قام فيهم سيف من الخطب يخطب  
فترأيت عنه حذار التغلب وتروالت للمصطفى الآية الكبد  
رى عليهم والفلاة الشعواء

ثبت الرشد والفساد الضملاً بزول الذكر الحكيم المعلى  
فتلاء على الجنود وألى وإذا ما تلا كتاباً من الد  
تلتته كنية خضراء

بأولي العزم قبله قد تأسى حين من قومه له الضر مساً  
فوقاء مولاء معن وجسا وكفاه المستهزئين وكم سا  
ة نيباً من قومه استهزاء

جيدهم قد غدا عن الرشد عاطل إذ رآهم ما بين هاذ وهازل  
قد رموه حاشاء في كل باطل ورساهم بدعوة من فناه الد  
بيت فيها للطالمين فناء

فدعاهم من بعد ذاك الدعاء      كالفراش المبثوث في الصحراء  
هم ألوف لكن أساس المرء      خمسة كلهم أصيبوا بداء  
والردي من جنسوده الأدواء

بعضهم مات حرراً وهو لي الخي      وطفى نور عينه الغين والخي  
قد طوتهم أيدي سبا أينما فلي      فدهى الأسود بن مطلب أي  
ي حمى ميث به الأحياء

سال وادي خذلانه بغيوث      إذ على الغدر عاش أشقى خثوث  
فغدا مائلاً أشراً مكوث      ودهى الأسود بن عبد يغوث  
أن سقاء كأس الردي استقاء

حشر أحيائه زمائة لوم      فهو زق قد شق في ظرف يوم  
وأجاب الداعي لحنف برعم      وأصاب الوليد خدشة سهم  
قصرت عنتها الحية النسر قطاء

جرعته صاب المصيبة جرعا      وسقته سم العنيفة نفعاً  
ومضت تقطع الحشا منه قطعاً      وقضت شوكة على مهجة العا  
حي فليس النعمة الشوكاء

فغدا ساكناً من الخزي رما      غمسته به يد البطش غمسا  
وعليه العذاب أضحي وأسى      وعلى الحارث القيوح وقد سا  
ل بها رأسه وساء الوعاء

جمعهم بعد صكة قد تكثر      باعهم قبل طوله قد تقصّر  
عذمهم في دروسهم قد تفرز      خمسة طهرت بقطعهم الأز  
عن فككت الأذى بهم سلاء

جمع فضل كعدمهم أيما جم      أبرموا أمرهم على حل مبرم  
ولأمر أسرارهم ليس تكتهم      فُذِيَتْ خمسة الصحيفة بالخُذ

سَوَ أَنْ كَانَ لِلْكَسْرَامِ فَسَادُ

حاولوا حلَّ ربط عقدة كُفْرِ      فأجادوا الشورى بدقة فُكْرِ  
وأبادوا بالفتك عصبة شُرِّ      فنبهوا على فعل خبر

حَمَدَ الصُّبْحِ أَمْرَهُمِ وَالْمَسَاءِ

كهشام وزمعة من همام      ما رأينا من عهد حاتم وسام  
أتيا بالذي يفي بمرام      يا لأمر أتاه بعد هشام

زَمِعَةُ إِنْ سَهَ الْفَتَى الْإِنَاءُ

ألفنا وصمة الرُذَى بِالرُّذَى      محققا نسخة الخنا الأبدى  
لطفنا خفية لنساد نُسْدَى      وزهير والمطعم بن عُذَى

وَأَبُو الْبَحْرِ بْنِ حَيْثُ شَاوَا

قطعوا وصل من بكيد محمد      وإلى ذلك البعض للبعض أرشد  
وبأيدي الله من فوفها يد      نقضوا مبرم الصحيفة إذ شُدَّ

سَدَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْعِدَى الْأَنْدَاءُ

أكلتها دويسة الأرض همسا      واستدامت منها تمرُّق طرما  
وعلى أن صنعها ليس يُنْسَى      أذكرتنا بأكلها أكل منسا

وَسَلِيمَانُ الْأَرْضِ الْخَرَسَاءُ

وعليها الهوان باض وفرخ      ولها بالإمهال والذل دُوخ  
كيف في أيدي الوغني لا تنسخ      وبها أخبر النبي وكم أعر

خرج خبثاً له الغيروب خبء

قعدوا عنه إذ أراد قياما      ومن الغدر كم أرا شوا سهاما  
إن يكونوا به أساوا مراما      لا تغل جانب النبي مضاما  
حين منه منهم الأمراء

نبي الهدى ترى الله مُنجذ      وهو حام له ومنج ومُنجد  
فعلى كل حالة قد نركد      كل أمر ناب النبيين فالشد  
سدة فيه محمودة والرخاء

كل شهم يزداد بالحزن حسنا      والصبور الحمول يرجع وزنا  
لا تشين الأعلى مهانة أدنى      لو يمس النصار هون من النأ  
ي لما اختير للنصار الصلاء

كم كثير في عين أحمد قلا      وينود بقسوة الله قلا  
ومن المشركين بعدا وقبلا      كم يد عن نبيه كفها الد  
ة وفي الخليق كثرة واجترأ

ما تجرت قروم عليه ودئت      سوء خدر إلا بغزي أحث  
فيه قرت عين العلى وتأثت      إذ دعا وحده العباد وأمئت  
منه في كل مقلبة أقداء

وعليه أفاء مولاه كالنبي      ب فتوحاً فليس يرهبه شي  
فهذا والحافظ الواحد الخي      هم قوم يقتله فأبى السي  
سنة وفاء وفاءات الصفواء

وأنابت لنحوهم فهي نقدخ      بزناد شرارها الوجه يلفخ  
كلهم في الخذلان أسمى وأصبح      وأبر جهل إذ رأى عنق الفخ  
لر إليه كأنه العنقاء

بئس خاسر لنفسه بات خاشي      فغشته من الضلال الغواشي  
أنكر الحق من شراء المواشي      واقتضاه النبي دين الأراشي  
سي وقد ساء بيعه والشراء

بعدما عن أدا الحقوق تناوم      ومع القوم بالعناد تقاوم  
قد وفي دينه بمشهد عاظم      ورأى المصطفى أناء بما لم  
يُشج منه دون الوفاء النجاء

ذاك فعل كالفول أقبل راكن      ولكسر العدى يحرك ساكن  
ملا الشخص منه كل الأماكن      هو قد رآه من قبل لكن  
ما على مثله بعد الخطاء

فتضاضى منه على رغم أنفه      وأحسن الخبيث في قرب حنفه  
إذ رمى المصطفى بقبضة كفه      وأعدت حمالة الحطب الفوه  
ر وجاءت كيتان هما السورقاء

سرعة في أذى النبي تحدث      ولجبل قد طوق الجيد تنكث  
جاء في ذمها القديم يحدث      يوم جاءت غضبي تقول أفي مث  
سلي من أحمد يقال الهجاء

وأرادت به نكالا بن الغي      فلوأها عنه عسى عينها لي  
نكصت آيا وما شاهدت شي      وتوالت وما رآته ومن أي  
من ترى الشمس مقلدة عياء

كل وقت لقلبها الران يخشى      فلهذا منها غدا الطرف أعشى  
طاب منه لغزو خبير معشى      ثم سئت له اليهودية الشا  
ة وكم سام الشفوة الأشعباء

إذ إلى دارها دعت فأحضر معه من أصحابه من نخير  
كل شخص لأكله الباع شمر فأذاع الذراع ما فيه من قد

سر ينطق إخفاؤه إبداء

كم سليم منها غدا وسليم قد أتى ربه بقلب سليم  
ففرقو من طبع بر رحيم ويخلق من النبي كريم

لم تقاميص بجرحها المعجماء

وغزا بعدها حيناً فأذكى جمره للحروب تتمع شركا  
وينصر إمام فداء وفكا من فضلاً على هوازن إذ كا

ن له قبل ذلك فيهم رياء

كل أصحابه بغير نزاع رذ ما كان كاسباً من متاع  
إذ أنه مع جيشه النصر ماع وأتى السبي فيه أخت رضاع

وضع الكفر قد ذهبت والنباء

مسد رأته نادته أمناً ومنا أيها الرحمة التي وسعنا  
أنت أولى بنا فديناك منا فحبها برأ توكلت الثا

من به أنبا النباء جداء

طالبته في سبق عهد إخاء فوقها من ذل قيد سبها  
ولدفع انقباضها من عناء بسط المصطفى لها من رداء

أي فضل حواء ذاك الرداء

كل كرب عنها غدا متنفس وأتى رهطها الأمان مغلس  
فارتدت ما لها السيادة يلبس وغدت فيه وهي سيده التند

سوء والسيدات فيه إماء

يَا سِيرِي وَأَنْتَ مِثْلِي مَعَانِي حُرَاتٍ عَلَى فُرَاتٍ الْأَمَانِي  
فَاهٍ فِي نَعْتِهِ لِسَانٌ بَيَانِي فَتَنَزَّهُ فِي ذَاتِهِ وَمَعَانِي  
— اسْتَمَاعاً أَنْ عَزَمْنَاهَا اجْتِنَاءً

شَتَّفِ السَّمْعَ مِنْ ثَنَاءٍ وَخَلَّى مِنْكَ جَيْدًا يَدْرُ دَمْعٍ وَلَعَلَّ  
وَتَفَرَّغَ وَاصْنِي لِرَقَّةٍ قَوْلِي وَأَمْلَا السَّمْعَ مِنْ مُحَاسِنٍ يُعْلِي  
— هَا عَلَيْكَ الْإِنشَادَ وَالْإِنْشَاءَ

كَمْ عَلَيْهِ جَادُ الْمُهَيْمِنِ ذُو الطُّورِ لَ مَزَاهِيَا تَسْتَفْرِقُ النُّجْمَ فِي الْجَوِ  
فَتَحَقِّقُ إِنْ كُنْتَ وَاصِفُهُ لَوْ كُلَّ وَصَفٍ لَهُ ابْتِدَاءَ بِهِ اسْتَوْ  
— عِبَ أَخْبَارَ الْفَضْلِ مِنْهُ ابْتِدَاءَ

يَهْرُ الْعَالَمِينَ حَسَنًا وَأَدْمَشَ بِخِلَالٍ تَسْرِيبُهَا مَا تَشْوِئُ  
سَادَ كُلِّ الْعِبَادِ بِالْهَشِّ وَالْبَشِّ سَبَدُ ضَحْكِهِ التَّبَسُّمِ وَالْمَشِّ  
— فِي الْهَوَاكِفِ وَتَرْوِثُهُ الْإِلْغَاءَ

دَقُّ لُطْفًا فَلَا يَشْبَهُ فِي نَبِيٍّ هَ سَوَى بِالْقُرْآنِ خُلُقًا يَلَالِي  
قَلْتُ فِي وَصْفِهِ وَقَدْ عَبِقَ الرُّبِّيُّ مَا سَوَى خُلُقِهِ النَّسِيمِ وَلَا غِي  
— رَ مَحْيَاءَ الرُّوُضَةِ الْغَنَاءَ

تَشْرُ أَخْلَاقَهُ زَهَا مِنْهُ نَظْمٌ فِي نَحْوِ الدَّهْوَرِ وَالْكَلِّ عَظُمُ  
بَعْضُ مَا صَحَّ عِنْدَنَا مِنْهُ عِلْمٌ رَحْمَةً كُلُّهُ وَحَزْمٌ وَعِزْمُ  
— وَوَقَارٌ وَعَصْمَةٌ وَحَيَاءَ

لَوْ عَلَيْهِ الْبَلَاءُ وَالْقُشْرُ يُنْصَبُ مَا تَرَاهُ مِنْ عَيْنِهِ قَطُّ يُنْصَبُ  
قَلْبِهِ فِي الْأَحْوَالِ لَمْ يَتَغَلَّبْ لَا تُحْلِلُ الْبِأَسَاءَ مِنْهُ عُرَى الصُّبْحِ  
— وَلَا تَسْتَخْفُكَ الْكُزَاءَ



طَيْبٌ طَاهِرٌ زَكَتْ مِنْهُ نَفْسُ      بَحْرُ فَضْلٍ مَغْنِ الرَّجَاءِ فِيهِ تَرْسُ  
فِي مَقَالِ الْهَدْيِ لَهُ طَابَ دَرْسُ      كَرُمَتْ نَفْسُهُ فَمَا يَخْطُرُ السُّرُ  
ءٌ عَلَى قَلْبِهِ وَلَا الْفَحْشَاءُ

كُلُّ كِبَرِيٍّ صَغِيرٌ تَرَاهُ لَدَيْهِ      وَالْمَعْنَانِي زَمَامُهَا بِإِدْيِهِ  
جَمَلَةُ الرِّسَالِ لَا تَقَاسُ إِلَيْهِ      عَظُمَتْ نِعْمَةُ الْإِلَهِ عَلَيْهِ  
فَاسْتَقْلَلْتُ لِذِكْرِهِ الْعَظَمَاءُ

رَحْمَةً جَاءَ لِلْخَلَائِقِ مَحْضًا      وَعَلَيْهِ قَدْ صُوِّرَ الْحِلْمُ لِمَرْضَا  
وَلَعَلِمَ بِأَنَّهُ سَوْفَ يَرْضَى      جَهِلْتُ قُرْبَهُ عَلَيْهِ فَأَغْضَى  
وَأَخُو الْحِلْمِ دَابُّهُ الْإِغْضَاءُ

عَالَمٌ أَكْبَرُ انْطَوَى فِيهِ لَمَّا      بِكَمَالِ الْخَلْقِ الْعَظِيمِ أَلَمَّا  
ذَاكَ فِي حَقِّ قُدْرِهِ مِنْهُ عَطَا      وَسَمِعَ الْعَالَمِينَ عِلْمًا وَحِلْمًا  
فَهُوَ بِحُسْنِ لَيْسَ نَعِيمٍ الْأَعْيَاءُ

وَيَجُودُ بِحَيِّهِ الْوُجُودُ لِمَعْدَمٍ      وَيَمِيتُ الْفَاقَاتُ لَا زَالَ مَنَعَمٍ  
غَيْرَ مُتَكَثِرٍ لَمَّا فِيهِ يَكْرَمُ      مُسْتَقِلُّ دُنْيَاكَ أَنْ يَنْسَبَ الْإِمَامُ  
سَاكٌ مِنْهَا إِلَيْهِ وَالْإِعْطَاءُ

يَا لَهُ مِنْ مَوْجُوٍّ وَوَجِيءٍ      بَانَ فِي قُبَةِ الْعِلَاءِ بِدَيْهِي  
فَهُوَ فِي حُسْنِهِ لَدَى مَنْ يَهِي      شَمْسُ فَضْلٍ تَحْقُقُ الظَّنَّ فِيهِ  
أَنَّهُ الشَّمْسُ رَنَعَةً وَالضِّيَاءُ

غَيْرَ أَنَّ الدُّجَى لِهَانِيكَ يَغْفُلُ      وَهُوَ لَا زَالَ نُورُهُ مُتَكَمِّلُ  
فَرْقَهُ ظَاهِرٌ بِذَلِكَ يَفْصِلُ      فَرَادَا مَا ضَمَّهَا مَعَا نُورُهُ الْعُلْدُ  
سَلَّ وَقَدْ أَثْبَتَ الظُّلَالَ الْفَحْمَاءُ

ظَلُّهُ قَبْلَ بَعْثِهِ جَمَعْتُهُ      وَبِأَحْضَانِهَا السَّحَابُ وَعَنَهُ  
وَحَبِطَ فِيهِ أَثْمَةٌ نَبَعَهُ      فَكَأَنَّ الْغَمَامَةَ اسْتَوْدَعْتُهُ  
مَنْ أَظْلَمْتَ مَنْ ظَلَّكَ الدُّفَاءُ

قَدْ رَقِيَ مِنْ سَمَا الْهِدَايَةِ أَوْجَا      فَبَاتَعْنَا مِنْهُ إِلَى الرَّشْدِ فَتَجَا  
فَهَرَّ بَدْرٌ قَدْ صَيَّرَ الْكَوْنَ بَرَجَا      خَفِيتُ عِنْدَهُ الْفَضَائِلُ وَانْجَا  
بِتَ بِهِ عَنْ عَقْرُونَا الْأَهْوَاءُ

كَيْفَ لَا تَخْتَفِي وَلَا حَ بِشَكْلِ      جَزْوَهَا مَلْحَقٌ لِسَدِيهِ بِكُلِّ  
هَاتِ قُلْ لِي أَوْ فَاغِصْ مِنْهُ لِفَوْلِ      أَمَعَ الصَّبْحِ لِلنَّجْمِ تَجَلُّ  
أَمْ مَعَ الشَّمْسِ لِلظَّلَامِ بَقَاءُ

كُلُّ فَضْلٍ مِنْهُ الشَّمَانِلُ تَشْمِلُ  وَبِهَا جَمَلَةُ الْفَضَائِلُ تَكْمِلُ  
وَهُوَ وَاللَّهُ مِثْلُ مَا لَكَ الْفَعْلُ      مَعْجَزُ الْقَوْلِ وَالْفِعَالِ كَرِيمُ  
خَلَقَ وَالْحَلِيقَ مَقْصُوطٌ مَعْطَاءُ

طَبَقَ الْكَائِنَاتِ غَرِباً وَشَرْفَاً      بِفَبُوضِي تَسْتَعْرِقُ الْبَحْرُ دَقْقَاً  
فَبَحَقَ الَّذِي اجْتَبَاهُ مُنْقَى      لَا تَقْصُ بِالنَّبِيِّ فِي الْفَضْلِ خَلْفَاً  
فَهُوَ الْبَحْرُ وَالْأَنَامُ أَغْشَاءُ

مِنْ سِوَاهُ لِلْفَيْضِ لَا تَعْوِزُهُنَّ      وَاسْتَمَرَّ مِنْ أَخْلَاقِهِ الْأَدَبُ الْغَضُّ  
إِنَّ مَنْ فَضَّلَهُ الْعَمِيمُ نَبُغُضَ      كُلَّ فَضْلٍ فِي الْعَالَمِينَ فَمَنْ قَضَى  
سَلَى النَّبِيُّ اسْتِعَارَاتِ الْفَضْلَاءِ

مُطْلَقاً فَضْلَهُمْ بِهِ قَدْ تَقَيَّدَ      عِنْدَهُ لَازِمٌ وَفِيهِ مَجْرَدُ  
أَيُّنَ تَلَقَّى مَا بَيْنَهُمْ كَمُحَمَّدَ      مُثَقٌّ عَنْ صَدْرِهِ وَثَقٌّ لَهُ الْبَدُ  
رُ وَمَنْ شَرَطَ كُلَّ شَرْطٍ جَزَاءُ

كم وجوه شابت عليها تمشى      وعيون بحاصب التراب عُشى  
كيف أعداء لا تهاب وتخشى      ورعى بالحصى فأقصد جيشا  
ما العصا عنده وما الإلقاء

جاءه أهل طيبة إذ رمتهم      عامٌ جدد فيما به صدمتهم  
فرعى للذمام في الحال منهم      ودعا للأنام إذ دهمتهم  
سنة من محولها شهباء

فهمى الودق عاجلاً وتهيا      ونفى البرق سيف تورٍ مُفَيّا  
وعلى السحب يصرخ الرعد هيا      فاستهلّت بالغيث سبعة أيّا  
م عليهم سحابةٌ وطفاء

هي من ومض من إذا شب أشرق      وهي من فيض من إذا صب أغرق  
هي من فضل من إذا عب أغرق      تحرى مواضع الرعي والسد  
هي وحيتّ العطاش تؤهل السقاء

آل للدور أن تهد بناها      والحياء للزروع قد أحنأها  
نقعها عمّ أرضهم وتنامى      وأنسى الناس يشتكون أذاها  
ورغاء يؤذي الأنام غلاء

وكفت دورهم لشدة وكف      فرأوا راحة الأيادي بكف  
غاطبوه ها أيها الغيث يكفي      فدعا فانجلى الغمام فقل في  
وصف غيثٍ إفلاعه امتسقاء

واستنارت من السماء عيونٌ      واستبانّت من الشراء عيونٌ  
وأسالت ظهور ماء عيونٌ      ثم أنرى الثرى وقرت عيونٌ  
بقراها وأحييت أحياء

وبساطاً من عبقري بها      نشر اليمين بعد لف عنا  
جود جود عنهم رضا مناء      فتري الأرض فيبه كسما

أشرق من نجومها الظلماء

فالسماوات والأراضي تساوا      والثرى أسهم الثرى من الضو  
وبزهر كأنه الزهر في الجو      تخجل اللؤلؤ والياقوت من نو

رياحها البيضاء والحمراء

قد توجهت من سناء لوجه      فهداني التوجيه منه بوجه  
عمي بالنوال من كل وجه      ليتني خصني برؤية وجه

زال عن كل من رآه الشقاء

كم رآه العباس يظهر أنسا      يوم بدر وقد حكى الوجه شما  
فهو مهما تكثر الحرب ضرسا      سفر يلتقي الكتيبة بتا

ما إذا أشبههم السوجود اللقاء

كم له من خصائص قد نيز      عن سواء بها والسبق أحز  
إن من بعضها وقد عز من بز      جعلت مسجداً له الأرض فاهز

عز به للصلاة منها حراء

ظاهر البشر بالصباحة يزهر      باهر الحسن بالملاحه ينهر  
فهو كالأنق من كواكب العز      مظهر شجرة الجبين على البز

كما أظهر الهلال البراء

في غشا حاجب الدجى ليس يخجب      وبشرقي يرى وإن قد تغرب  
أظهر الفجر منه صبحاً وأغرب      ستر الحسن به بالحسن فاعجب

بجمال له الجمال وقاء

دمه في كافوره قد تمسك      بعدما كان كالجُمان بلا شك  
أطلق العرف حيث من زره انك      فهو كالزهر لاح من سجد الأك  
حمام والعمود شق عنه اللحاء

وهو في ضوئه وإن كان معلن      حين حق مرآه ليس بممكن  
ما تراه إما غدا متبين      كاد أن يغشى العيون سنن وإن  
سء ليس فيه حكمة ذكاء

رق طبعاً فليس والله يغلظ      مثل حب الغمام منه التلظظ  
كنز نورٍ مطلق بالتحفظ      صانه الحسن والسكينة أن تُظ  
هر فيه آثار ما البأساء

تظن العيون إن كلتبه      بأنايها غداة اجتلتبه  
أملتها مهابة جللتبه      وتخال الوجوه إن قابلتبه  
البتها ألتها نهيد الجرباء

هابه من بداهة قد رآه      لو فار من ذي الجلال علاه  
ساطع هامح بهاء جداه      فإذا شئت بشره ونداه  
أذهلتك الأنوار والأنواء

عن سنا البرق كان يسم ليلا      فيشق القلام جيباً وذيل  
آه لو لحظة به أتملى      أو بتقيل راحة كان لد  
و وباه أخذها والعطاء

كسحاب همسي شتاء وقظا      ويجود تجود معنى ولفظا  
فهو في الحاليتين فبضاً وغظا      تنقي بأسها الملوك وتحظي  
ببالغنى من نوالها الفقراء

يا لها راحة من النيل أبرك  
عَوْر طمطم جودها ليس يُذكر  
فابغ منها ما يملأ الكف والفق  
لا تسَل سيل جودها إنما يكد  
غيك من وَخفِ سحبها الإنداء

أو فسَل أم معبد ما لديها  
يوم آوى مع الرفيق إليها  
كيف منه كف كفت عن يديها  
دَرَت الشاة حين مرّت عليها  
فلها ثررة بها ونماء

بتبولك من الأنامل نبع  
فاض منها ما ردّ للجيش روعا  
بوركت راحة لها صبح طوعا  
نبح الماء أثمر النخل في عا  
م بها سبحت بها الحصاء

يوم حفر الأصحاب خندق مجيد  
تقد الزاد بعد قَلْبُ ورد  
وأباد من النبي وأمسد  
أحببت المرملين من موت جهد  
أهرو القوم فيه زاد وماء

جمعوا ما لديهم استطاع  
من قايا أزوادهم ومُذاع  
ودعا إذ تلا الظماء مجاع  
فتغدى بالضاع ألف جِباع  
وترزى بالضاع ألف ظماء

كم رقاقي قد فكهم وسراي  
ذلك الكف في يمين يَمَارِ  
فكفى الكل عاديات اضطرار  
ووفى قدر بيضة من نصار  
دَيْنَ سلمان حين حان الرفاء

كاتبه اليهود في الرسم قذما  
فرفى وعده لهم حيث تقا  
من لسلمان وهو نعم المسقى  
كان بدعى قنأ فأعشق لَمَا  
أهنمت من نخيله الأفتاء

يا أميل الكتاب خبثاً ولزماً      قد لطمتم سلمانَ عدواً وظلماً  
أخذته لذكرِ أحمدٍ حُتى      أفلا تعلمون سلمانَ لَمّا  
أن عرته من ذكره العسواء

هي راح كم نهنت من عناء      وأفادت ذا فاقدة من غناء  
وأسالت بنائها عينَ ماء      وأزالست بلمها كل داء  
أكبرته أطبئة وأساء

فعيون لها من السيل مَدَّ      وعيون لها إلى الأصل رَدَّ  
وعيون لها لدى البذل نقد      وعيون مَرَّت بها وهي رُند  
فأرتها ما لم تَرَ الزرقاء

وأدوت من الأنامل عينا      واستردت لدى الأصائل عينا  
وأفادت كل الأرامل عينا      وأعدت على قتادة عينا  
فهي حثبي مياتمه التنبلاء

هي راح من كف حاضرة مولى      وسع العالمين جوداً وفضلاً  
ليتني لمي تقيلها فزت قبلأ      أو بلثم الثراب من قدم لا  
نت حياء من مشيها الضفراء

بقرى نعلها الوجودُ تكحلل      وفرادي شنع لها قد تفصل  
فلدوا مهجتي إذا الداء أعضل      مرطوء الأخمص الذي منه للقد  
سب إذا مضجعي أفضن وطاء

بخطاها قد فاخر الفرش عرشاً      فاستعادت لها العلى العرش فرشاً  
يا لرجل سعى بها وتمشى      حظي المسجد الحرام بمشا  
ها ولم يثنى حفظه إلباء

كيف ينسى الأقصى مدى هكذا شيء      وإليه أسرى به الصمد الحي  
قدّم قد طوى بها ليلة طي      ورميت إذ رمى بها ظلم الأب  
سل إلى الله خوفه والرجاء

ولها كان ذو الجلال طيباً      دميت في الوعي لتكسب طيباً  
ما أراقت من الدم الشهداء  
كم لها من دقيق معنى تبدى      حيث فكري لنخله قد تصدى  
قد علا كعبها اجتهداً وحداً      فهي قطب المحراب والحرب كم دا  
رت عليها في طاعة أرجاء

وبها قد رقى جرأة فأطرب      وتسامى به افتخاراً وأعجب  
فمرء ما يعترى مهجة الضرب      وأراه لو لم يسكن بها قبـ  
ل جرأة مجازيت بها الدماء

إن يكن يبرؤه أمال الجبالا      وتداعى له الصفا اجلالا  
ليس هذا من العجائب لالا      عجباً للكفار زادوا ضلالا  
بالمذي فيه للعقول اعتداء

إن دعاهم لا يفهمون خطاباً      وإليه لا يرجعون جسواً  
ما لهم زادهم دُعاه اضطراباً      والمذي يألون منه كتاباً  
منزل قد أنامهم وارتناء

كم به للأنام نهى وأمر      وبه للأصنام بالجبر كسر  
إن تناسوا ما عنه أخبر زُبر      أولم يكفهم من الله ذكر  
فيه للناس رحمة وشفاء



جاء من وحدة الإله يبرهن      ولصحف التثليث يحمي ويمن  
فمجيء بمثله غير ممكن      أعجز الإنسان آية منه والجز  
من فهل تأني به البلاء

أزعج الكفر نطفه وذويه      أوفر الله أذنهم أن نعيه  
ومدى الدهر صبح عن تأليه      كل يوم تهدي إلى سامعيه  
معجزات من لفظه القراء

ما رأينا أجل منه وأظرف      مع ثقل الوعيد في وعده خف  
هو ذو من رائق الدر أنطف      تحلى به المسامح والأف  
سواء فهو الحلي والخلواء

وسواري الأمثال منه تراءت      وعلى الخس الجوار أضاءت  
ظاهراً باطناً بذات تناءت      رقى لفظاً وراق معنى فجاءت  
بسلامة وجله بها الغشاء

أدعنا آياته باب فضل      لكنوز منها جانا بكفل  
فروتنا من بعد عل يتهلل      وأرنا فيه غوامض فضل  
رقة من زلالها وصفاء

فيه تفصيل كل شيء أقاما      وقديم أفنى الحديث فداما  
إن يكن عنه طرقت كفر تعامى      إنما تجتلي الوجوه إذا ما  
جلست من مرآتها الأصدا

كل مطرب ويابس متضامن      تحت آياته لدى كل مؤمن  
بسوى اسم الحدوث صفة وبين      سور منه أشبهت صوراً يند  
ما ومثل النظائر النظراء

كل أهل الكتاب في الأبحاث لا تقايل كلامهم باكتراث  
فالتأويل زخرف الأضغاث والأفانويل عندهم كالتماثيل

لـ فلا يرميئك الخطباء

ما اعتدوا من آياته بنجوم بل عليهم تراكت كرجوم  
ولنا عن رقومه برسوم كم آيات آياته من علوم

عن حروفه أبان عنها الهجاء

فالتق الحب والنوى أنزل الفر قان منه الحروف تنمو فتثمر  
تحرث القلب بالفلاح وتبذر فهي كالحب والنوى أعجب الرز

راعٍ منه منابيل وزكاء

ما ترى عصابة الضلالة والغي ذادهم عن إدراكه المعجز والعبي  
ولقصير في الباع ما أدركوا شي فاطالوا به التردد والرهز

بـ فقالوا سحر وقالوا افتراء

ما رأوه وليس للغمي مرأى إذ على قلبهم بنى الران رداء  
لا يطيق الأعشى يشاهد ضرواً وإذا البينات لم تغن شيئاً

فالتماس الهدى بهن عناء

ليس يجدي نصيح لدى المتعقل فيه داء الضلال والكفر معضل  
فإذا اسودت القلوب من الغل وإذا ضللت العقول على عد

م فمإذا تقوله النصحاء

قد لوينا هن العناد الرؤوسا وقطعنا في نص إنجيل عيسى  
قل تعالوا أنلو عليكم دروسا قوم عيسى عاملتموا قوم موسى

بالذي عاملتكم الحنفاء

عن أناجيلكم أطالوا التلفت مثل ما بالقرآن زدتم تنكت  
يا أهيل الثوراة ماذا التعت صدقوا كتبكم وكذبتموا كذ  
بهم إن ذا لبس البسواء

كم سمعنا بمرسل ورأينا من بصددهم أنى فاقندينا  
قد ضللتكم أنتم ونحن اهتدينا لو جحدنا جحدكم لاستويينا  
أو للحق بالقلال استواء

قد أخذتم على الجحود قياساً وفقدتم حين الشهود حواساً  
فبإبطال الحق كل مؤاسى ما لكم إخوة الكتاب أناساً  
ليس يرعى للحق فيكم إغواء

حسداً قد ضللتكم الامتيازاً حيث بعد الإنكار بعض أجازا  
قد رأينا الصدور والأعجازا بجمد الأول الأخير وما زا  
ل كذا التوحيد والقدماء

ما وعيتم في المقتدى بالغراب كيف وارى أخاء تحت التراب  
إن جهلتم مواظلي وخطابي قد علمتم بظلم قابيل هابي  
ل ومثلوم الإخوة الأنقياء

أضمروا كيداً بأمري يثقي إذ كساه ثوب المحاسن يثقي  
قد وعيتم أن عندكم كان قزق وسمعتم بكيد أبناء يعقو  
ب أخاهم وكلهم صلحاء

ذاك عن كيدهم وإن كان منسب فهو في حق كلهم محض قرب  
فلهذا ما عدا إثبات ذنب حين القرو في غيابة جب  
ورموه بالإنفك وهو براء

معشر المؤمنين بالكل أنتم قد هداكم لإسلامكم فسلمتم  
وحداكم إيمانكم فأنتم فأسأوا بمن مضى إذ ظلمتم  
فالتأسي للنفس فيه عزاء

قد أبتم مُبَلِّ الرمشاد فبانوا وكشفتهم وجه السداد فصانوا  
ونأبتم عن العناد فدانوا أتراكم وفيتموا حين خانوا  
أتراكم أحسنتموا إذ أسأوا

أخذوا الكفر بالتوارث دأباً فتراى الخطأ لديهم صواباً  
ما ترى باطلاً إلى الحق آباء بل تمادى على التجامل آباء  
تقفئت آثارها الأبناء

جحدوا بحث صاحب المعراج وهو في أفق كتبهم كسراج  
قبل إظهار نوره السراج بيته نوراتهم والأناجيد  
لُ وهنم فني جموده شركاء

قد كفرتم حقيقاً لا مجازاً واتخذتم من الجمود جهازاً  
هو في الكتب لاح يحكي الطرازاً إن تقولوا ما بيته فماذا  
لُ بها عن عيونكم عشواء

فكركم يا ذوي الجهالة ذاهل فكركم يا أولي الشقاوة شامل  
إن تقرؤا أين اتباع الدلائل أو تقولوا قد بيته فما لـ  
لـ أذن عما قوله صناء

أودع الحق جملة الكتب قدماً نور يبرُ الوجود إسماء ورسماً  
فجميع الكفار جنماً فجسماً عرفوه وأنكسروه وظلماً  
كتمته الشهادة الشهداء

أحمد النار نور أحمد إذ شَفَّ أشرق الكون بالضيا حين أشرف  
قل لمن في إطفائه يتكلف أو نور الإله تطفئه الأف  
سواء وهو الذي به يستضاء

كم رياح من نصره صبحتهم ورماح من غشهم نفتحتهم  
وصفاح من صفهم قد محتهم أفلا ينكرون من طحتهم  
برحاهما عن أمره الهيجاء

فغدوا كالهيام بالخزي والذل وكما الأبطال تبطل  
هكذا جندل الكبار من الكل وكساهم ثوب الصغار وقد طأ  
لث دماً منهم وصيغت دماء

كم أضلوا قبائلاً وشعوباً واستخاروا على المحبة حوباً  
ما ترى كفرهم ينفخ منيوباً كيف يهدي الإله منهم قلوباً  
خفوا من جيبه البغضاء

أيها المشركون بالواحد الحي أبشروا فالجميع لستم على شي  
قد غويتم والشرك يستلزم الغي خبرونا أهل الكتابين من أي  
ن أناكم تثليثكم والبيداء

أبشروا نكم أناكم خطاب أم بإنجيلكم لذا الشرك باب  
فورب منه دهاكم عذاب ما أتى بالعقدين كتاب  
واعتفاذ لا نص فيه أذعاء

كل دعوى تولي ضلالاً وتبها جل ربي عما بها ولديها  
فدواعي التعطيل ملتصقة إليها والدعوى ما لم تقيموا عليها  
بينات أنبأها أديعاء

قد كفرتم بالله سرّاً ونجوى إذ أضغتم اثنتين للفرد لغوا  
ثم قلتم الكل ربّ تَسْوَى ليت شعري ذكر الثلاثة والوا  
حد نقص في عدّكم أم نماء

ويلكم يُلّة المسيح وضعنا قدر إلهادكم ووصلأ قطعنا  
قد عنيتم أبأ وأمأ وإنأ أإلّة مرگبّ ما سمعنا  
بالإلّة لذاته أجزاء

أوبعض منكم تعرف بالكل أم جميع يقضي ويُمضي ويُفصل  
ذاك أمر به الألوهة تطل ألكل منهم نصيب من العد  
لك فهلا تميز الانبياء

عن تراخي تشاركوا بمعتقد أم بملك تخالطوا باختيار  
ليت شعري والشرك شلّ شعري أمراهم لحاجو واضطراري  
خلطوهما وما بقى الخلطاء

أهسو الأكل الطعام المنصج يرزق الخلق وهو للرزق أحوج  
يا عبأاً لمن له السير أزعج أمر الراكب الحمار فبا عَج  
سرّ إلّو يمشيه الإعياء

ذا حمأً من يُلّة الشرك أعقل إذ بعيسى معبودهم قد ثبّل  
هم ثلاث أو واحد كان يُحتمل أم جميع على الحمار لقد جَلّ  
لّ حمأً بجمعهم مشاء

منكم الشرك للبصير مُطّسّ وغدا مثل باقلي منكم القس  
هؤلاء الذين يعبد بطرس أم سواهم هو الإله فما يُش  
بّة عيسى إليه والانتماء

جاوبوني بدلة وتغصن لخصوا القول إن أردتم تخلصن  
أفصدم ذاتاً تزيد وتغصن أم أردتم بها الصفات فلم تحض  
صت ثلاث بوصفه وثناء

أمة ملك زوجها ملكته أم بتدبير أمره حكمته  
أمر الله خلقه أدركته أم هو ابن الإله ما شاركته  
في معاني النبوة الأنبياء

غاب عنكم شعورك ما وعيتم ولحق المسيح ما قد رعيتم  
ويلكم بالمناقضات أذعيتم قتلته اليهود فيما زعمتم  
ولأمروانكم به إحياء

رئيسا الله ذو الجلال المعلى عز ذاتاً عن الشريك وجلأ  
يا عباد الصليب حاننا وكلأ إن قولاً أطلقتموه على الله  
في تعاليتي ذكره لقول همراء

واجترأ يدنيه للشرك جهل وانفراء يمزيه للعقل خبل  
ساء منكم في حضرة الرب قول مثل ما قالت اليهود وكل  
لزمته مقالة شعاء

تلك منكم أشد قلباً وأنسى قد أضاعوا مع قوة الخبث حدسا  
نقبوا في البلاد يخون برسا إذ هم استقرأوا الهداء وكم سا  
ق وبالا إليهم استقراء

فرقة المشركين أعبت فزقة إنهم كالأنعام بل تلك أفقة  
أعجزوا الله نسخ شيء ومحقة وأراهم لم يجعلوا الواحد القه  
هزار في الخلق فاعلاً ما يشاء

هم من الجبر والشياطين أبطن      سُخِّروا صورة القُرود وأنحس  
لبنهم والقياس بالفقه يُنْزَم      جَوَّزُوا النَّسْخَ مثلما جَوَّزُوا النَّصْ

سَخَّ عَلَيْهِمْ لَوْ أَنَّهُمْ قَهَاء

كلهم أمل ربيو وتشكك      لم نغدهم مناقشات التَّمَلُّك  
ما دروا أن النسخ من مالك الملك      ليس إلا أن يرفع الحكم بالْعُكْ

سَمِ وَخَلَقَ فِيهِ وَأَمْرٌ سَوَاء

كل يوم لله فينا قضاء      ولأحكامه بنا إمضاء  
فلكل من الوجود فناء      ولحكم من الزمان انتهاء

ولحكم من الزمان ابتداء

أنكروا النسخ وهو بالمعج أجتن      وأطالوا عنادهم حيث لا تَبْنِ  
إن يقولوا هذا بذا لا يُقَاسَر      فسلوهم أكان في مسخهم نَد

سَخَّ لَا يَمْنَعُ بِيَدِ اللَّهِ أَمْ كُنْشَاء

أم عليهم عواقب الأمر غملاً      من وجود الانسان بعداً وفبلاً  
أم من الله كان ذلك جهلاً      وبداءة في قولهم ندم اللد

سُ عَلَى خَلْقِ آدَمِ أَمْ خَطَاء

أبعلهم أراد خيراً وشرأ      أم بجهل أدار برذاً وحزأ  
أم بوهم من الهدى رام كفرأ      أم محال آية الليل ذكرأ

بعد سهو لبوجد الإماماء

أم بأمر خليفه الكبرئ ضحئ      أم خلافاً لما له الربُّ أوحئ  
أم قدي من قداء منأ ومنحأ      أم ببدا لئله في ذبح إسحأ

قَ وَقَدْ كَانَ الْأَمْرُ فِيهِ مَضَاء



كم صحيح بالنسخ في شرعنا اعتلّ وعزير بالمسخ في شرعكم دُلّ  
إن تقولوا ما حرم الله ما حلّ أو ما حرم الإله نكاح الذ  
أخت بعد التحليل فهو الزنا

منهم الغلّ والنفاق نجزي في ذاربههم فأورث رجرا  
هم لثام إليهم الخبث يعمى لا تكذب إن اليهود وقد را  
غوا عن الحق معشر لوماء

أبدلوا القسط في الجهالة تسطأ أبدلوا القسط بالجهالة فسطأ  
ومسير الهدى بهم حيث أبطلأ جحدوا المصطفى وآمن بالطلا  
خوت قوم هم عندهم شرفاء

لهم الغي بالهوان مدحرج ويرشيد برهانههم غير متبيح  
كم تعاطوا فيما يغيظ ويرجع قتلوا الأنبياء واتخذوا العج  
سَلْ أَلَا إِلَهُكُمْ هُمْ السُّفَهَاء

كم عليهم من السماء تنزل من شهى الطعام أطيب ما أكل  
أنفوه سفامة فنبذل وسقية من ساء المر والسد  
سوى وأرضاء القوم والقضاء

هكذا الدُّلّ عن تراخي يكون وعزير عند المهيمن يهون  
حشو أحشائهم هذاب وهون ملئت بالخبيث منهم بطون  
فهى ناز طباؤها الأعماء

كل حوت قد شط عنهم بنهر يوم سبت فأقصده بمكر  
إنه مشير بقطع وضبر لو أريدوا في حال سبت بخبر  
كان سبتاً لديهم الأريماء

يوم فيه اعتدوا كما جاء في القرآن بهم المسيح يا سلام قد اختص  
ولقد صبح عند من فيه اخلص هو يوم مبارك قيل للتض  
سريغ فيه من اليهود اعتداء

كفوها الطيبات ما وجدتهم والخيشات للضلال هدتهم  
والى ما يولي ابتلاء حدتهم فبظلم منهم وكفر عدتهم  
طيبات في تركهن ابتلاء

فالخيشات للخيشين تدعن وحريي بلدي النفاق التلؤن  
ما تراهم مع حيلة وتشيطن خدعوا بالمناقين وهل يت  
حق إلا على السفية الشقاء

قد أشاعوا قتال أحمد نجوى وعلى ذاك البعض للبعض أغوى  
فاستكانوا لما يهيج دعوى وأطمأنوا بقول الأحزاب إخوا  
بهم إتنا لكم أولياء

طبع أهل النفاق خلفاً تعوذ مكرهم لا حق بمن قد تهوذ  
ما تراهم على قتال محمذ خالفوهم وخالفوهم ولم أذ  
ر لماذا تخالف الحلفاء

قطع الله دابر الأقوام وجلهم من الحجاز لثام  
خدعة من بني النضير الثام أسلموهم لأول الحشر لا مب  
مأذهم صادق ولا الإيلاء

جمع أموالهم غدا منهوياً بشتات نالوا عنى وكروياً  
ولتحريكهم يخفي حروياً سكن الرعب والخراب قلوباً  
ويوتئاً منهم نعاها الجلاء

ونفاقاً أُنَامُوا ابنَ أَخْطَبَ إِذْ أَنَامُوا فِي كَيْدِ أَحْمَدَ يَرْغَبُ  
كُلَّ يَوْمٍ قُلُوبَهُمْ تَتَلَبَّبُ وَيَبْسُومُ الْأَحْزَابَ إِذْ زَاغَتْ الْأَبْ  
صَارَ مِنْهُمْ وَضَلَّتِ الْآرَاءُ

حَفَرِ الْمُصْطَفَى لَهُمْ أَحْدُوداً يَوْمَ غَزَتْ أَهْلُ النِّفَاقِ يَهُوداً  
وَتَصَدَّوْا لِمَا يُقَالُ يَهُوداً وَتَعَدَّوْا إِلَى النَّبِيِّ حَدُوداً  
كَانَ مِنْهُمْ عَلَيْهِمُ الْعُدُوءُ

وَتَعَذِّيَ الْحُدُودَ مَقَّتْ وَظَلَمَ بَلْ رَذَّمُ الْمُحْمُودِ كَفَرٌ وَإِنَّمِ  
فَلَکُمْ شَاعَ عَنْهُمْ فِيهِ ذَمٌّ وَنَهَتْهُمْ وَمَا انْتَهَتْ عَنْهُ قَوْمٌ  
فَأَبِيدَ الْأَنْبَارُ وَالْثَنَاءُ

وَشَقَرُوا فِي تَسْوِيعٍ مَكْرٍ فَأَشَقُّوا وَشَقَرُوا مِنْ غَسَاقٍ كَفَرٍ فَأَسَقُوا  
فَضْلَةً لِلسَّيِّئِينَ مِنْهُمْ تَبَقُّوا وَتَعَاطَوْا فِي أَحْمَدٍ مَنَكْرٍ الْقَرُ  
لَوْ نَطَقَ النَّبِيُّ إِلَّا أَوَّلَ الْغَمُورِ

لَيْسَ بَدْعاً أَنْ مَالٌ لِلْجَنَسِ جَنُوسٌ وَتَعَاطَى الْخَسِيسُ فِيمَا يَخْشَى  
وَحَقِيقٌ وَالْجَهْلُ لِلْمَقَّتِ يَكْسُو كُلُّ رَجَسٍ يَزِيدُهُ الْخَلْقُ الشَّرَّ  
يُنْفَاهَا وَالْبِلَّةُ الْعُوجَاءُ

فِي الْعَذَابِ السَّعِيرِ لِلرُّوحِ أَلْقُوا وَالْعَقَابِ الْمَيَّيَّرِ كَمْ يَنْتَلَقُوا  
وَشَقَرُوا مِنْ غَسَاقٍ فَسَقَرُوا فَأَسَقُوا فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْقَرُ  
مِ وَمَا سَاقٍ لِلْبِذْيِ الْبِلَاءُ

حَازَ مَقْتاً مَذْمُومٌ مِنْ مُحَمَّدٍ حَيْثُ آذَاهُ بِاللِّسَانِ وَبِالْيَدِ  
وَسَفِيَةً قَدْ فَاءَ فِي ذَمِّ أَحْمَدَ وَجَدَ السَّبَّ فِيهِ سُتُوراً وَلَمْ يَدْ  
يَ إِذَ الْمَيْمُ فِي مَوَاضِعَ بَاءَ

جلب الحنف باللسان إليه      فهو ألعى والسم في شذيقه  
فلهذا والرجس صب عليه      كان من فيه حنقه بيديه  
فهو في سره فعله الزباء

إذ رأته ما رأته فصاحت وبكت      أو فرأته عن شعلته ما تنكت  
وعلى ما بيدها قد ألكت      أو مر النحل قرصها يجلب الحد  
فألق إليها وما له إنكار

نشروا ما بهدرهم بعد علي      وأراشوا للمكر أسهم غي  
ويفسح قد التوى أي لسي      صرعت قومه حائل بغي  
مذهما المكر منهم والمذهاء

كم ربيع لهم لدى الزحف شتاً      ففقدوا خائرين في النيه بهنا  
يوم غارت جموعهم وهي شتى      فأتتهم خيل إلى الحرب تعشا  
ل وللخيل فيني الرغى غيلاء

في مجال الكفاح تلقى الذوايل      أزهرت بالنجيع وهي ذوايل  
وأعادييه إذ أنه قوافل      قصدت فيهم القنا فتوافي القل  
طعن منها ما شأنها الإبطاء

لقناة الكمال أفعال أفعى      تتبع الناشبات لذعاً ولسعاً  
وخيول الجموع واقبتن جمعاً      وأثارت بأسرهن مكة نفعا  
ظن أن الغدو منها عشاء

حين عين الشمس اغتدت منه رمداً      وغبار المضمار للجو سداً  
وبه ركن اليست لما تردي      أحجمت عنده الحجون وأكدي  
عند إعطائه القليل كداء

وَعَدَا الْحَقَّ سَيْفَهُ مَصْلُوثاً      وَعَنِ الْيَتِّ كَمْ جَلَا طَاعُوثاً  
مَنْعَتَهُمْ غَيْلَ النَّبِيِّ ثُبُوتاً      وَوَهَتْ أَوْجَهَا بِهَا وَيُوتاً  
مَلَّ مِنْهَا الْإِكْنَاءُ وَالْإِقْوَاءُ

دَخَلَ الْمُسْلِمُونَ صَفّاً عَلَى صَفٍّ      وَعَنِ الْقَتْلِ خَالِداً مَا تَوَقَّفَ  
وَقَرِيشٌ قَدْ شَاهَدُوا مَا بِهِمْ حَفٍّ      فَدَقُّوا أَحْلَمَ الْبَرِّئَةِ وَالْعَفْ  
رُ جَوَابِ الْحَلِيمِ وَالْإِخْصَاءِ

مَدَّ أَحْسَا مِنْهُ بَفْتَلِكٍ وَبَطْشٍ      رَجَعَ الْعَقْلُ مِنْهُمْ بَعْدَ طَبْشٍ  
وَمَتَّى غَالَهُمْ بِأَعْظَمِ جَبْشٍ      نَاشَدُوهُ الْقَرِيسَى الَّتِي مِنْ قَرِيشٍ  
قَطَعَتْهَا الثُّرَاثُ وَالشُّخْنَاءُ

إِنَّمَا الْحَقُّ رَتَبَةُ الْحَلَمِ يُنْقِصُ      وَأَخُو الصَّفْحِ لَيْسَ بِالْمُتَغَضِّصِ  
سَأَلُوا عَفْوَهُ الَّذِي فِيهِ خُصْصُ      فَمَقَا عَفْوِ قَادِرٍ لَمْ يُتَغَضَّصِ  
عُ عَلَيْهِمْ بِمَا مَضَى لِأَهْرَاءِ

بَغْدٌ يُغْدِي مِنْهُمْ عَنِ الْحَقِّ قَبْلَا      قَدْ حَبَاهُمْ بِالْقَرَبِ مَتْنًا وَفُضِّلَا  
شَاهَدُوا بَعْدَ قَطْعِهِمْ مِنْهُ وَصَلَا      وَإِذَا الْقَطْعُ كَانَ وَالْوَصْلُ لِلْ  
عِ تَاوَى التَّقْرِيبِ وَالْإِخْصَاءِ

بِافْتِقَارٍ إِلَى الْغَنِيِّ غِنَاءُ      لَا يِيَالِي مَنْ خَلَقَهُ مَا عُنَاءُ  
وَرَضَا اللَّهُ جَلَّ جَلُّ مَنْأُ      وَسَوَاءٌ عَلَيْهِ فِيمَا أُنَاءُ  
مَنْ سَوَاءَ الْمَلَامِ وَالْإِطْرَاءِ

يَرْشَادُ الْعِبَادَ لِمَا تَوْضَفُ      وَصَلَّ الرَّحِمَ مِنْهُمْو وَتَعَطَّفُ  
لَمْ يَمَاقِبْ لِنَفْسِهِ حِينَ تَأْنَفُ      وَلَوْ أَنَّ انْتِقَامَهُ لَهَوَى النَّفْ  
سِ لِدَامَتِ قَطِيعَةً وَجَفَاءُ

كم عدو من خوفه قد تفصل  
وابتغاء له في العقد والخل  
فام لله في الأمور فأرضى الـ  
سلة منه تبائن ووفاء

كل شيء بطرفه ينلون  
وبما فيه ينضح الكسوف والذن  
فهو في كل ما أسر وأعلن  
فعله كله جميل وهل ينـ  
فصح إلا بما حواه الإناء

أسكر الكون في معاني حلاه  
فتنلت معاطف بثناء  
كلما فيه ماذج فض فاء  
أطرب السامعين ذكر علاه  
بما لراح مالت به الندماء

وصفه من سلافة الروح أنفس  
بما نراه مسللاً حين يدرس  
فوصبح للعلم منه تنفس  
النبش الأمي أعلم من أسـ  
سنة عشية السرواة والعكماء

شوقتي الصفات للذات مغنى  
فأعاجت وجد الفؤاد المعنى  
فكأنني والصب كـ يمتنى  
وعدتني ازدهارة العام وجنا  
ومنت بوعدها الوجناء

قطعت بي فدافد اليبدا  
إذ هواها موافق لهوائى  
وخذت بي إلى منال منائي  
أفلا أنفسي لها في اقتضاب  
م لنطوى ما بيننا الأفلاء

لقد بعدى عن نيل مصر وبينى  
وقلوصي أغنى عن الرئي منى  
فاتحيت الصفا بغير تأنى  
بألوف البطحاء بجفلها النب  
حل وقد شئت جوفها الإظماء

نحسب الماء في المناهل آلا      ولظى الشوق في حشاها زلالا  
وبها حيث للمعروف مالا      أنكرت مصر فهي تنقر مالا  
خ بناءً لعينها أو خلاء

ذات خف كم سابت ذات حافر      وشأت في مضمارها كل ضامر  
لظماها انقضت كما انقض طائر      فأقضت على مباركها بر  
كتها فالبويب فالخضراء

أخذت في الأعناق تبدي التفنن      وتريني على السلميل التمون  
فترأت عجرود مأوى التيمن      فالقباب التي تليها فبشر الند  
خُفِّل والركب قائلون رواء

ما شفتها من المناهل غُذِرَ      منذ قد شغها من الوجد حر  
لاح قذامها من الشعب بدر      ولدت أيلة وحقل وقرو  
خلفها في الفسافة الفجاء

وجد البئر بعد فقد المقطب      وبدا الشعب والمرام تشب  
واللوى بعد بعده قد تقرب      فعيون الأقباب يتبعها النب  
سك وتلر كفافه الموجه

لحنين تبدي الحنين وتصبر      ما تراها بالسهل والوعر تكبر  
مذ رأت زند وجدها ليس يخبر      حاورتها الحوراء شرقاً فيبر  
خ فرقى ينبوع والحوراء

كلما حادي الركائب لعلع      بعقبي منها النواظر تدمع  
ومنى حاجز الحجاز ترفع      لاح بالدهنوين بدر لها بعد  
سد حنين وحنيت الصفراء

ونمادت أعطافها تترنج من نشاط ووجدما ليس يرح  
كسيت من أنفائها بموشح ونضت بزوة فرباغ فالحج  
غسة عنها ما حاكه الأنضاء

قط ما مسها الوجيف بعى فطرت مهمه الفلا أي طي  
فتمننت على الصراط السوي وأرتها الخلاص بشر علي  
لمعاقب الشؤنق فالخلصاء

كل صعب دون العنى فهو هين فلهذا بالسير للبشر تعلن  
ما أحست بضعفها المتين فهي من ماء بشر عفان أو من  
بطن مر ظمآنة خمضاء

يأمر الوجود في وجهها وينهى ولها الشؤق صبر الشوق كنها  
أبعد الجد وصمة المعجز عنها قروب الزاهر المساجد منها  
بخطاهم البليغ منها وحاء

مذ أنت بي لمكة تترامى ويسدا الخيف والحجون أماما  
أنزلتني منى وقالت سلاما هذه هدة المنازل لاما  
عد فيها السماك والعزاء

عرفات لها غدا نغم منسك وعلى حرفه لها طاب مبرك  
سعبها سرعة الغزالة أدرك فكأنني بها أرغل من مك  
ككة شمسا مساوها اليداء

أو هلالاً من البروج تسير منزلاً منزلاً فنم وأبدز  
فبذى لأعيني ونصيرز موضع البيت مهبط الوحي ماوى الز  
سوملي حيث الأنوار حيث البهاء



حيث شُدَّ الإحرام في وقته حل واستلام الأركان إيتاءه جل  
وأداء الميقات إذ يتحصل حيث فرض الطواف والسعي والحل

— في ورمي الجمار والإهداء

حيث عرض الدعاء لله ينهى حيث عن فسقه الذي حج ينهى  
حيث أخذ العهد يؤثر عنها حيث حبذا معاهد منها

لم يفسر أياتهن البلاء

بلد ما يرى لديه مُضام في أمان به الأنعام نيام  
طاب فيها للراكمين قيام حرم آمن وبيت حرام

ومقام به المقام تلاء

فيه من زلة لعبد تسامح وتغاض في نحلته وتراوخ  
قد دعانا عكاظه للترايح ففضينا بها مناسك لا يُخ

مَدَّ إِلَّا قَتْلِي فَعَلِمْنَا الْقَضَاء

وكشفنا في حجبنا ظلمة الغي ورجعنا والهفو بالعفو لا شيء  
فزجرنا النياق تطوي الفلاطي ورمينا بها الفجاج إلى طيب

بَـة والسبر بالمطاييا رماء

فرفاق بالعيس نحدو ونزجر وعناق بالذل نخطو وتخطر  
ونياق كالسهم صيرها الطُر فأصبنا عن قومها غرض القر

ب ونعم الخبيثة الكوماء

خف عنها بالسير ما كان ينقل إذ قصدنا في سيرنا ذا الترحل  
شق فجر لنا صباح التوصل فرأبنا أرض الحبيب يفض الـ

طرف منها الضياء واللآلاء

رَقَّ عَيْشُ الزَّوَّارِ فِيهَا وَرَاقَا      وَعَلَيْهِمْ مَذَّ السُّرُورُ وَرَاقَا  
وَعَلَيْهَا الرِّيَاضُ شَدَّتْ نِفَاقَا      فَكَأَنَّ الْيَدَاءَ مِنْ حَيْثُ مَا قَا  
بَلَسَتْ الْعَيْنُ رَوْضَةً غَنَاءَ

وَكَأَنَّ التَّلَاعَ مِنْ جَهْتَيْهَا      وَاحْمَرَّ الْأَجْرَاعُ مِنْ لَابِتَيْهَا  
وَجَنَسَاتُ يَمَسُّزِي الْعَقِيقِ إِلَيْهَا      وَكَأَنَّ الْبَقَاعَ زُرَّتْ عَلَيْهَا  
طَرَفَيْهَا مِلَاءُ حَمِيرَاءَ

وَكَأَنَّ النَّادِي الْقِدِّيَّ بِصَنْدَلٍ      ضَمَعَتْ حِجْزَتِيهِ رَاحَاتُ شَمَائِلٍ  
وَكَأَنَّ الْهَوَاءَ يَنْفُخُ مِنْدَلٍ      وَكَأَنَّ الْأَرْجَاءَ تَنْشُرُ نَشْرَالٍ  
حَسَكَ فِيهَا الْجَنْوَبُ وَالْجَرِيَاءَ

ضَحِكَ الزَّهْرُ بِالثَّنُورِ شَفَاها      مِنْ دَمُوعِ الْوَشْمِيِّ حِينَ بَكَها  
خُصَاءُ نَجْمٍ وَضَاعَ نَجْمٌ شَذَاهَا      فَنَازَا شِفْمَتْ أَوْ شَمَمَتْ رُبَاهَا  
لَا حَ مِنْهَا بَرْقٌ وَفَاخَ كِيَاهَا

بَعْدَ فَقْدٍ مِنْ رَوْحِهَا قَدْ وَجَدْنَا      رَاحَةً لِلْأَرْوَاحِ بِأَرْوَاحِ زِدْنَا  
مِنْ مَرْوِجٍ وَمِنْ مَرْوِجٍ عَهْدَنَا      أَيُّ نَوْرٍ وَأَيُّ نَوْرٍ شَهْدَنَا  
يَوْمَ أَبَدَتْ لَنَا الْقُبَابَ قِيَاهَا

جُرَّ قَلْبِي إِضَافَةً لِلْمَدْيَارِ      فِدَمُوعِي تَجْرِي بِجَمْرِ الْجَوَّارِ  
وَسُرُوراً مَنِّي بِقَرَبِ الْمَزَارِ      قَرَّ مِنْهَا دَمْعِي وَفَرَّ اصْطَبَارِي  
فِدَمُوعِي سَيْلٌ وَصَبْرِي جَفَاءَ

وَرَكَابِي لَمَّا [بِهَا] بَعْدَ الشُّو      طُ صَحَابِي لَهَا الْأَنَاشِيدُ أَنْشَأَ<sup>(١)</sup>  
كَمْ عَلَيْهَا بِجَنَاحِ لَيْلٍ تَمَلَّكُوا      فَتَرَى الرِّكْبَ طَائِرِينَ مِنَ الشُّو  
فَوَإِلَى طَيْبٍ لَهُمْ ضَوْضَاءَ

(١) (بها) غير واردة في الأصل ويدولها يختل الوزن فأصغناها.

روح هذا الوجود فيها تهبوا وهو عن زاتريه للبرس يدرا  
فاستراحوا منه لأعظم ملجأ فكان الزوار ما مست البأ  
ساء منهم خلقاً ولا الضراء

أنفس عرض حالها فيه طرأ ولها فيه من شؤون فصول  
من كريم للخير منه حصول كل نفس لها ابتهاج وسول  
ودعاء ورغبة وابتغاء

وصول يولي العقول ذعوراً وهديل يعلو فيتلو هديراً  
ونعير يطير منك شعوراً وزفير تظن منه صدوراً  
صادحات يعنادهن زقاء

ورواء من السدموع ورد ورجاء لعكهم فيه طرد  
ونساء يديه شرق ووجد وبكاء يغريه في العين مد  
ونحيب يخشيه استملاء

وعيون دموعها أيقظتها وشؤون أصحابها عرضتها  
وظهور أوزارها أنقضتها وجسوم كأنما رحضتها  
من عظيم المهابة الرحفاء

وثبور جلاله أخرستها ومنون كلاله قوسنها  
ورؤوس خجاله نكستها ووجوه كأنما ألبتها  
من حياه ألوانها الجزاء

ودروع للصبر قد هلهلنها حشرات وللحشا بلبلتها  
وضلوع نار الجوى أشعلتها ودموع كأنما أرسلتها  
من جفوني محابة وطفاء

وطفقتا لروضة الأنس ندخل      وقطفنا زهر الجدى والتفضل  
وشرعنا بمسملين نحمدل      وقرأنا السلام أكرم خلق الد  
لمن من حيث يسمع الإقراء

فوجدنا به من الضيق منفذ      وطربنا والضرب بالقرب يلتذ  
أخذتنا الشراء أية مأخذ      وذهلنا عند اللقاء وكم أذ  
قل صبيها من الحبيب لقاء

ووقفنا تجاه قبر تأسى      منه فخر الوجود جمعاً وشئى  
فخشنا فليس تسمع صوتنا      ووجمنا من المهابة حتى  
لا كلام منا ولا إيماء

وقضينا جواره أوقاتنا      هل تعودن لا تقل هياتنا  
وجرعنا مسراً وكان فرقتنا      ورجعنا وللقلوب التفاتنا  
ت إليه والهمس يوم انحناء

وفقدنا منه وجوداً مقدس      بعد نقد النفوس في قصد أنفس  
ومسحنا الأيدي وجفنا المعز من      وسمحنا بما نحبت وقد يش  
سبح عند الضرورة البخلاء

قسماً بالذي تنزه قدسا      إن حالي لولا مديحك قدسا  
فأجبت مهجة لها الذنب أقسى      يا أبا القاسم الذي ضمن أقسا  
مي عليه مدح له وثناء

فيك مدحي من الجواهر أغلى      وثنائي من الزواهر أغلى  
ومدما أنفى ضلال وجهلا      بالعلوم التي عليك من اللد  
ولا كاتب لها إملاء

أحرزت ذاتك المراتب طراً وعلى الرسل قد تساميت قدراً  
بوقوف العلى يابك دهرأ ومسير الضبا بنصرك شهرأ  
فكأن الضبا لدهبك رُغماء

أنت كهفٌ تُقيلُ راجبك بالقني وتُجبر الجوار من حُني القني  
كم عليلٍ عنه طويت الضنا علي وعلي لي ما تغللت بعيني  
وكلتاهما معاً رمساء

قد تراءت له وجوه صواب قبل كشف القطا ورفع حجاب  
ولقد فزاز طرّفه برغاب فغدا نساظراً بعيني عقاب  
في غزاة لها العقاب لواء

فأداء كانت أُنيسة تُغلبن وهو مولى لمن بمولاء يُؤمِن  
أناسى به إذا الدهر يُنحر ويصرّ تحانتين طيئهما وث  
كك اللّهي أودعتهما الكزهراء

أنت شمسٌ منك استفادا غيما فاستنارا سنّى وفاقا سناء  
وحناءاً منى لناديك جاء كنت تؤويهما إليك كما آ  
وث من الخط نقطتيها الباء

ذاك للشم من عداء ترشفت ثم هذا بالكّم من دمه التّف  
ما أرادوا وعزّوهم بهم حَف من شهيدين ليس ينسني العُف  
ف مصابيهما ولا كرىلاء

يا لبدريين منهما زال ضوء ولقد بهما تماظم رزء  
قط ما فاد عنهما الضيم مرء ما رعى فيهما ذمّك مروء  
من وقد خان عهدك الرؤاء

عاملوا أهل بيتك السادة الفُرَّ  
وبيني قد اقتضاه التجبُّزُ      رَ بعكس الذي به الحقُّ يأمُرُ  
أبدلوا الوُدَّ والحفيظة بالفُرَّ  
بى وأبدت ضيبتها النافقاء

أَلْ صخرٍ والصخر لا شك أَلَيْنُ      من قلوبٍ فيها الغشاق تمكُنُ  
أظهروا من أضغانهم ما تبطنُ      رقت منهم قلوبٌ على من  
بكى الأرض فقد هم والسماء

لحماهم يا ناظري سل مبيلاً      واسقه من محاجري سلسيلاً  
إن ترم بالدموع سبجاً طريلاً      فابكهم ما استلعت إن قليلاً  
فسي عظيم من المصاب البكاء

غباريح سبيهم برحت بي      والأسى مشعرٌ بلإجاب سبي  
وبشرقي إذا أقمْتُ وغرب      كل يوم وكل أرضي لكرسي  
مهمو كثر سلاً وعشائروا

دمع عيني يسيل سيل الفوادي      وشجونني روائح وعودي  
ما لواني عنكم ملام الأعداي      أَل بيت النبي إن فوادي  
ليس يسليه عنكم الثأماء

فسروري محرومٌ حيث حلأ      شهر ذبح الحسين والحزن حلأ  
لست أسلو والهمم للعزم حلأ      غير أنني فوضت أمري إلى الله  
و تفريضي الأمور براء

جاء آل العباس خبر مجي      عن دمار الأعداء غير بطي  
لا تكن عن زورائهم يري      رب يوم بكريلاً مسي  
خففت بعض زوره الزوراء

كم فتبيل مجندلو وطريح      وطعين مُدَعْفِرٍ وجريح  
فزفومهم كسراً بجمع صحيح      والأعادي كأن كل طريح  
منهم الرُّقُّ حُلٌّ عنه الوكاه

أل طه بمدحكم أنطاول      ومع الوُزُقِ بالرُّثا أنساجل  
لذ قلبي لعزكم كلما ذل      آل بيت النبي طبتهم وطاب آل  
مدح لي فيكم وطاب الرُّثاء

للساني عن الثناء تفضُّح      ولعيني من الرُّثاء ترشُّح  
ومدى الدهر قي شهيد التملُّح      أنا حنان مدحكم فإذا نَح  
سُت عليكم فيأنسي الخنساء

حمرة الأفق من شغفٍ دماكم      واخضرار البطاح من جدواكم  
هكذا الجود مع وجود نُداكم      حلتهم الناس بالثقي وسواكم  
سردتكم اليكساء والصفراء

يا نبياً منه الهدى قد تشرُّع      أنت أصلٌ عن خير نسلٍ تفرُّع  
إننا نهتدي بآلك أجمع      وبأصحابك الذين هموا بِنَع  
ذُك فبنا الهداة والأوصياء

أنت بحرٌ لهم تجرد بمدُّ      كل آن ومنك فازوا بسِرُّد  
ما أسألوا لكن بجهد وجدُّ      أحسنوا بعدك الخلافة في الد  
ين وكلُّ لما تولى إزاء

حكماء بلاغةً خطباء      كبراء جلاله شرفاء  
أدباء نجابةً ظرفاء      أغنياء نزاهةً فقراء  
علماء أنفةً أمراء

هم نجوم الهدى لمعرفة الحي      كشفوا عن دجى الضلالة والغى  
ومتى شاهدوا الدنّيات لا شيء      زهدوا في الدّنا فما عُرِفَ العي

سَلْ إِلَيْهَا مِنْهُمْ وَلَا الرُّغْبَاءَ

كم بعزم فقصوا ختام صكوك      من حصونٍ ممنوعةٍ عن سلوك  
بمُتَيَّنٍ وخيبرٍ وتَبَوَّك      أرخصوا في الرغى نفوس ملوك

حارِبوها أَسْلَأَهَا إِغْلَاءَ

كم بصيرٍ منهم بطرقي رشاد      جاء منه التدبير وفق مراد  
ما نرى منهم عديم رشاد      كلهم في أحكامه ذو اجتهد

وصوابٍ وكلهم أكفء

هم وجوهٌ سيمافهمٌ قد تبين      ورؤوسٌ بتاجها تزيّن  
وعيونٌ في نصن أي معبر      رضي الله عنهم ورضوا عنه

ه فائسٍ بمطوّرٍ إليهم خطاء

فهم السابغون أحسن متبن      وهم الأولون في نصن صِدْقٍ  
كلّما راح أهلُ قَتْنٍ ورَتْنٍ      جاء قومٌ من بعد قومٍ بعق

وعلى المنهج الحنيفي جالوا

أظهروا من محاسن الآثار      ما يباهي النجوم في الأمّحار  
لا تسل عن صفارهم والكبار      ما لموسى وما لعيسى حواريد

يسون في فضلهم ولا نقباء

يا رسولاً بالحق جاء إلينا      سبَلُ الرُّشد من هداك اقتنينا  
وامتثالاً لما أمرت اقتدينا      بأبي بكر الذي صَحَّحَ للنّا

س به في حياتك الاقتداء



ذاك شيخُ الأصحاب سنّاً وعِلماً      بالعِبا في رضاك تُخلِّلُ جسماً  
والمؤدي حقَّ الخلافةِ حكماً      والمُهْذِي يومَ السَّيفِ لِمَا  
أرجفَ النَّاسُ أَنَّهُ الذُّأْدَاءُ

من لَوَاك الذي عقدت بأيدي      لابني زَيْدٍ مَا حَلَّ شِدَّةَ عَقْدٍ  
بَلْ بِجَهْدٍ مَعَ اجْتِهَادٍ وَجِدْتُ      أَنْقَذَ الدِّينَ بَعْدَ مَا كَانَ لِلدِّينِ  
مِنْ عَلَى كُلِّ كَرِيمةٍ إِشْفَاءُ

صاحبُ الغارِ بالوقارِ تَزِينُ      وفخاراً كَفَاءَ فِي لَا تَحْزَنُ  
ذَاكَ وَاللهُ رِضَا نَفْسِهِ مَنُ      أَنْفَقَ الْمَالَ فِي رِضَاكَ وَلَا مَنُ<sup>(١)</sup>  
مَنْ وَأَعْلَى جَمّاً وَلَا إِكْدَاءُ

إِنْ دِينُ الْإِسْلَامِ دَامَ مَعْلَاً      وَنَفْسُ اللَّهِ عَنْهُ بِسُوسَاً وَذُلَاً  
بِأَبِي بَكْرٍ الْمُخْلَفُ قَبْلَاً      وَأَبِي حَفْصٍ الَّذِي أَظْهَرَ الدِّ  
عُ بِهِ الدِّينَ فَارْعَوَى الرُّقْبَاءُ

وَالَّذِي فِي إِسْلَامِهِ الْكُفْرُ وَلَيْسَ بِهِ      وَالَّذِي أَهْلَنَ الْأَذَانَ وَأَعْلَى  
وَالَّذِي عَقْدَةُ الْمُضْلِينَ فَلَا      وَالَّذِي تَقَرَّبُ الْأَبَاعُ فِي الدِّ  
عِ إِلَيْهِ وَتَبْعُدُ الْقَرِيبَاءُ

وَالَّذِي فِي أَحْكَامِهِ الْحَقُّ حَضَمَ مِنْ      وَفَصَلَ الْخُطَابَ قَدْ وَافَقَ التَّعَمَّنُ  
ذَاكَ جَدِّي مِنْ بِاسْمِهِ الْعَدْلُ مُخْتَصِنُ      عَمُرُ بْنُ الْخُطَابِ مَنُ قَوْلُهُ الْفَضْ  
لُ وَمَنْ حَكَمَهُ السُّوَيْيُّ السُّوَاءُ

يَوْمَ إِسْلَامِهِ تَعَالَى الْعَنَاءُ      وَتَوَالَى عَزُّهُ وَوَلَّى احْتِقَارُ  
وَمَتَى عِنْدَهُ اسْتَقَرَّ الْوَقَارُ      فَزَ مِنْهُ الشَّيْطَانُ إِذْ كَانَ فَسَارُ  
قَا فَلَلَنَارِ مِنْ سَنَاءِ أَنْبِرَاءِ

(١) هكذا ورد صدر البيت في الأصل ولله خلل في الوزن .

والذي كُتِبَ تَعَوُّدُ بَسْطًا      فحباً الخافقين عدلاً وقسطاً  
والذي جاد يوم عُسْرِ وأعطى      وابنِ عفانَ ذي الأيادي التي طأ  
لَ إلى المصطفى بها الإسداء

في تبوك بالفسح عيني نفضل      ولما من بشرِ رَوْمَةَ سَبَلْ  
خالصاً لاله يا ما تنقل      حفر البشرَ جهز الجيش أمدى الـ  
هَذي لَمَّا أن صدَّ الأعداء

خيرٍ صحبٍ مع الرسول المعظم      أرسلوه بالهَذي أن ينكلُم  
حلٌّ من دونهم بيتٍ محرم      وأبى أن يطوف بالبيت إذ لم  
يَذنُ منه إلى النبي فناء

قد أطاع الرسول سراً ونجوى      إذ رضى الله في مرضيه يُزوى  
راح في خدمة تعادل رضى      فجزته عنها بيعة رضىوا  
نَ يَكُنْ نَبِيًّا بِيضًا

ذي الحيا منه بالحيا الكفُ نهم      وينورُ وجهه دام يسطغ  
هو فردٌ في ذاته قد تجمغ      أدبٌ عنده تضاعفت الأعـ  
حَالٌ بالثُرُك حَبْذا الأدباء

أي فردٍ يولي العفَاء برفدٍ      وشهيدٍ أوصافه مثلُ شهيدٍ  
فبعثمانٍ أفتدي بعد جدِّي      وعليّ صنو النبي ومَن دبر  
— فوادي رِداؤه والولاء

بابٌ مضى العلوم بحرُ الثوالِ      جاد مِنْ فيضه بشر اللآلي  
من كهروني وقته في الكمالِ      ووزيرِ ابنِ هُمِّه في المعالي  
ومِنَ الأهلِ نُجمُ السوراء

كَانَ لِلْحَقِّ نَاصِراً وَمُعِيناً وَيَوْمَ النِّوَالِ عَيْناً مَعِيناً  
وَالَّذِي جَاءَ مِنْ شُكُوكٍ يَقِيناً لَمْ يَزِدْهُ كُنُفَ الْغَطَاءِ يَقِيناً  
بَلْ هُوَ الشَّمْسُ مَا عَلَيْهِ غَطَاءٌ

أَسَدُ اللَّهِ ذُو الْمَهَابَةِ حَيْدَرُ بَطْلِ الْحَرْبِ بِالشَّجَاعَةِ قُسُورُ  
طَابَ نَعْمِي بِمَنْ دَحَا بَابَ غَيْزٍ وَبِأَقْبَى أَصْحَابِكَ الْمُظْهَرُ الثَّرِ  
تَيْبَ فِينَا تَفْضِيلُهُمْ وَالسُّلَاةُ

صَبَّغُوا الثَّنَرَ بِالنَّجِيعِ شَقِيقاً وَمَنْ الْبَيْضَ قَدْ أَسَالُوا عَقِيقاً  
كَالَّذِي رَدَّ عَنْكَ نَبْلاً رَشِيقاً طَلَعَةِ الْخَيْرِ مَرْتَضِيهِ رَفِيقاً  
وَاحِداً يَوْمَ فَزَتْ الرُّفُقَاءُ

ثَابَتْ الْجَاشِرُ بِالْمَوَاقِفِ مَا قَزَّ عَنْكَ لَكِنْ وَقَاكَ بِالنُّفْسِ مِنْ شَرِّ  
وَالَّذِي فِي الْكَفَاحِ عِنْدَكَ قَدْ قَزَّ وَحَوَارِثُكَ الزَّبِيرِ أَبِي الْقَرِ  
مِ الَّذِي تَحْبَبْتَ بَصْنَهُ أَسْمَاءُ

وَالْحَسَامُ السَّرِيعُ صَوْلَةٌ حَذُّ وَالنَّمَامُ السَّرِيعُ فِي عَامٍ جُهْدُ  
وَالْهُمَامُ الْمُنِيعُ عِزَّةٌ مَحْدُ وَالضُّفِيُّونَ نَوَامَا الْفَضْلِ مَعْدُ  
وَسَمِيعُ إِنْ عَدَّتِ الْأَصْفِيَاءُ

بِهِمَا الدَّهْرُ قَدْ صَلَا الثَّرَاقِينِ وَحَوَى الدِّينَ قُوَّةً وَنَسْكَنُ  
كُلَّ قَرَمٍ مِنْهُمْ بِهِ الْمَدْحُ يَحْنُ وَابْنِ عَوْفٍ مِنْ هَوْنَتِ نَفْسِ الدُّنْ  
جِيَا بِبَذْلِ يَمْلُؤُهُ إِثْرَاءُ

كَانَ مَنْجَى لِكُلِّ عَافٍ وَمَنْجَعُ وَبِذَلِ النَّدَى مِنَ الْغَيْثِ أَمْنُ  
وَالْأَمِينِ الْفَتَى الْهَزِيرِ الشَّمَيْخُ وَالْمَكْنَى أَبَا عَيْلَةَ إِذْ يَنْدُ  
زِي إِلَيْهِ الْأَمَانَةُ الْأَمْنَاءُ

ذاك أبهى من كل بدرٍ وأبهج طاب منه في مسلك الخير منهج  
بسناه صبح الهدى عاد أبلج وبعثك نكرى فللك العج  
سـد وكل أناء منك إناء

فبنت الشيخين أكشف عني وبوصف الصهرين أنشُر عني  
وبمدح العنّين أنشُر ربي وبأم السبطين زوج علي  
وبنيها ومن حوته العباء

خير خمس كل الوجود تعرف بشذاهم وفي هداهم تعرف  
بهم قدر ذي الولاء تشرف وبأزواجك اللواتي تشرف  
من بأن صانهن منك بناء

يا رسولاً قد جاء بالحق هادي لبيل الهدى وطريق الرشاد  
حتت أرجوك مستجيراً أنادي الأمان الأمان إن فؤادي  
من فتوب أتتكم من فؤاد

لم أجد لي مستمسكاً أتقرب لإلهي به سواك مقرب  
فلهذا وفيك لي ألف مأرب قد تمسكت من يدادك بالحرب  
لو الذي استمكت به الشفعاء

قد نفى وحشي بقربك ألس وِسْوَري عني نكاحاً وُؤس  
أو أخشى من لي بغدر يدس وأبى الله أن يمسخني السو  
بحالٍ ولي إليك التجاء

بقلوب على الغضى تنقلب وبنار من الجوى تلهب  
وضلوع بسوقدها تعمذب قد رجوناك للامور التي أبه  
سردهما في قلوبنا رمضاء

يا عصامَ الأنام في كشف عُسرٍ      وئمالَ الأينام في جَبَرِ كَسْرِ  
قد قطعنا إليك فَذْفَذَ قَفَرٍ      وأتيننا إليك أنضاء قَفَرٍ  
حملتنا إلى الغنى أنضاء

ورجونا الإطلاق من قيدِ حبسٍ      وطوينا الفجاءَ في طَرْدِ عَكْسِ  
فاستباننا لنا مخايلُ أَسْرِ      وانطوت في الصدور حاجاتُ نَفْسِ  
ما لها عن ندى يديك انطواء

وأنخنا الركاب في عقوة الحَيِّ      فرجدنا مَيِّتَ الرجاء به حَيِّ  
وأتيناك نستغيث من الغنى      فأفئنا يا من هو الغوثُ والغَيِّ  
سمُّ إذا أجهد السورى اللأواء

والمراد الذي به القصد قد تمَّ  والسداد الذي زها بالتختمِ  
والعماد الذي صفأ بالتختمِ      والجمود الذي به تَفَرَّجُ الغُدِّ  
مَعَهُ عَنَّا وَتَكُونُ الْحُسُوبَاء

إن أيماننا فديتك إماماً      منعنا نَذِيَّ الوصالِ لَطَاماً  
جُذْ بلطفٍ على الضعافِ اليتامى      يا رحيماً بالمؤمنين إذا ما  
ذهلت عن أبنائها الرضعاء

كلَّ آن بَرَزْلُوْهُ أتحسُّون      ومن القَيِّ لي غطاء ومُفَرِّشُ  
كن شفيعي فالحال مني تشوُّش      يا شفيعاً بالمذنبين إذا أفض  
نَفَقَ من خسوف ذنبه البُرَّاء

مُعْتَذِرٌ قد أتى لهابك يَمَى      وهو في منكٍ تعرَّفَ طبعاً  
يا أمان الأنام فرداً وجمعا      جُذْ لِمَا صِي وما سواي هو العا  
صبي ولكن تنكري استحياء

لك حفظ الدُّمَام صار عنادا      وثناء عليك قد صاد زادا  
لا تُخَيِّبَ من رام منك السُّودادا      وتذازك به بالعناية ما دا  
م له بالدُّمَام منك ذُمَاء

من تعاظم الخيرات ما نال سهما      وعن الموبقات ما اعتاد صوما  
لا صَلاةَ ولا صَلَاتٍ أَنَا      أَخْرَجْتَهُ الْأَعْمَالُ وَالْمَالُ عَمَّا  
قَدَّمَ الصَّالِحُونَ وَالْأَغْنِيَاء

قد علت من فؤاده زفرات      وجرت من غيرنه عبرات  
ولمن منه أَنْعَمَ نازلات      كلُّ يوم ذنوبه صاعدات  
وعليها أَنفَاسُهُ صُعَدَتْ

تَشْرُ أَطْمَاعُهُ فَمَا عَرَفَ الْغُيَّيْ      وَلَوَاهُ عَنْ قَصْدِهِ الْعَجْزُ وَالْعَنِي  
ما يرى غيرَ لَذَّةِ الْأَكْلِ مِنْ شَيْءٍ      إِلَّا الْفَ الْبَطْنَةَ الْمَبْطُتَةَ الشَّيْءُ  
سِرِّ بَنَدَاقٍ بِهَسَلِ الْبَطْشَانِ يَطَاء

قد فضى عمره بأكلٍ وشربٍ      وبلهوى يُعْبِئِي الْحَلِيمَ وَلُغَيْبٍ  
ضحك الشيب من عوارض شيب      فبكى ذنبه بقسوة قلسب  
نهت الذمع فالبكاء مُكَاء

باعتراض على القضا دام يأخذ      وجزاء اختياره راح يثبذ  
سجلت فسقه شهودُ التشعبذ      وغدا يُغْتَبُ الْقَضَاءُ وَلَا عُذْ  
رَ لِعَاصِي فِيمَا يَسْرِقُ الْقَضَاءُ

هو في بيت حبه مسجون      لا ضمير له ولا مضمون  
وبقيد قد أثقلت به فيرون      أو ثقنه من الذنوب ديون  
شدت في انقضائها الغرما

كم بإيماده الأقارب هموا      وأبواه أبٌ وخمائلٌ وعمُّ  
فعليه إذا تطاول غضمُّ      ما له حيلةٌ سوى حيلةِ المرء  
كفى إنما ترشُّلٌ أو دعاء

قلبه ما به تقلب يأسُ      وله في الإيمان بالله أنسُ  
بات من زَفَحِ الله ما فيه يأسُ      راجياً أن تعود أعماله الثور  
بغفران الله وهي خباء

يا تراه هل يخطُّ قبل مماتٍ      منك يا عين العزُّ في لحظاتٍ  
أو ترى مهلكاته منجياتٍ      أو ترى سيناته حسناتٍ  
فقال استحالت الضُّمَّاء

أنت إكسيرُ الحقِّ بالحقِّ تصدِّغُ      والفيلزات كلها لك تخفِّغُ  
ويلخطُّ من لمحة البرق أسرُّغُ      كل أمرٍ تعنى به تُقلِّبُ الأقدارُ  
بأن فتنه وتعجب البصراء

لك ريقٌ يشفي القلوب من اليزلِّ      ويخالي القليب للعتلِّ  
صبحٌ نقلاً عن الشفا متسليل      ربُّ عيني ثقَلت في مائها اليلد  
ح فاضحى وغرَّ الفرات الرِّواء

جئت أشكو إليك بشي وحزني      فأقِلني من عشرين وأجزني  
ها أنا دائباً أقول وأجني      أه مما جنيْتُ إن كان يُفني  
ألفٌ من عظيم ذنبي وهاء

ويح قلبي كم للشفا يتحمَّل      ولساني للكذب كم يتقوَّل  
كلمسا أدبر الصباح وأقبل      أرثجي التوبة الصرَّخ وفي الغد  
حبرٌ نفاقٌ وفي اللسان رياء

صَبَحُ شَيْبِي لَقَدْ غَدَا مَضَلُّنِ      وَقَسَامِي عُزْجُوهُ مَقْشُونِ  
طُرُقُ رَشْدِي حَتَامٌ تُدْرِكُ بِالْحِصْنِ      وَمَنْسَى يَسْتَقِيمُ قَلْبِي وَلِلْجَنِّ  
مِ اعْوَجَاجٌ مِنْ كَثَرَتِي وَانْحِنَاءِ

شَابُ فُودِي فَصَحْتُ مِنْ جَزْعِي وَيَّيْ      مَا تَزُوذْتُ لِلْقِيَامَةِ مِنْ شَيْئِ  
تَحْتَ كَهْفِ الضَّلَالِ مَعَ فَتْيَةِ الْعَيِّ      كُنْتُ فِي ثَوْمَةِ الشَّبَابِ فَمَا اسْتَيْدِ  
مَقْلُكُ إِلَّا وَلَيْتَنِي شَمَطَاءُ

وَرَفَاقِي عِنْدَ التَّرَحُّلِ أَبْقَوْ      نِي وَرَلَّوْا وَمَيَّ الرُّخْلَ أَلْقَوْ  
فَنَزَلْتُ عَنْهُمْ وَتَرَرُّوْا      وَتَعَادَيْتُ أَفْتَنِي أَثَرُ الْقَمْرِ  
مِ فَطَالَتْ مَسَافَةٌ وَاقْتِنَاءِ

خَلَفْتُ أَظْلَمَانَهُمْ غَدَا قَذَامِي      وَأَنَا مِنْ وَرَائِهِمْ مَتَرَامِي  
عَاقَنِي فِي الْمَقَامِ عَنْهُمْ قِيَامِي      فَوَرَا السَّائِرِينَ وَهُوَ أَمَامِي  
سُبُلٌ وَفَيْتُكَ وَأَرْضٌ عَرَاءِ

طَارَدُوا لِي الْإِدْلَاجَ سَرَّخَ كِرَامُهُمْ      فَعَرَامُهُمْ نَشَاطُهُمْ يَا زَعَامُهُمْ  
وَعِدَاةُ الصَّبَاحِ مِنْ مَشَرَامُهُمْ      جَعَّدَ الْمَدَلْجُونَ غِبَّ سُرَامُهُمْ  
وَكَفَيْتُ مَسْنٍ تَخَلَّفَ الْإِبْطَاءِ

نَصَبْتُ مَسْنَى وَدَاخَلَنِي الْعَيِّ      وَرَمَانِي التَّرْدِيدَ بِالْخُلْفِ وَاللَّيِّ  
وَدَعْتَنِي أَسْرُوفَ الْعَمْرِ بِالْعَيِّ      رَحْلَةً لَمْ يَزَلْ يُفْقِدُنِي الصَّبِي  
مَفُ إِذَا مَا نَوَيْتَهَا وَالتَّشَاءِ

كُلُّ يَوْمٍ بَعْلُوهُ أَمْعَلُّزْ      وَعَنِ الْقَصْدِ لِلْحَمَى أَنَاخُزْ  
وَعَجِيبٌ مِنِّي وَكُلُّ مَيْسُزْ      يَنْظِي حُرُّ وَجْهِي الْحَرُّ وَالْبَزْ  
دَ وَقَدْ هَرُّ مِنْ لَطَى الْإِتْقَاءِ



في اكتساب الخطأ تماظم إنمي      وبقتصر الخُطى تشاقم جرمي  
وبأريد هي الأحق بلطمي      ضفت ذرعاً مما جنيت فيومي

فمطريرى وليلني دزعاء

ونحيزت من غلالي بشذوئش      فنحزبت عن رشادي أفئتش  
وتفكرت بالذي لي ينعش      وتمدكرت رحمة الله فالئش

سُ لوجهي آس انتحن يلقاء

إن خوف العقاب في القلب قد جل      ورجاء الثواب في مهجتي حل  
وفؤادي بالحالتين تكفل      فالحج الرجاء والخوف بالقفل

سب وللخوف والرجاء إخاء

يا ضعيفاً رام الصواب فأخطأ      لجزاء الأعمال إذ رام شرطاً  
إن يكن عن تقى بك السير أبطل      صاح لا تأس أن ضعفت عن الطأ

عة واستأثرت بهما الأفوياء

فعلى حُسن الظن منك التمرن      بغني عن جملة الكون يخشن  
واعلم أن الضعيف بالعفو يسئن      إن لله رحمةً وأحسناً

سأسي منه بالرحمة الضعفاء

وإذا ما خلقت عن تمسوا      وغدوا عنك معنيين وولوا  
أبقو ظهراً ألح فيه الوجد أو      فابنق في العزج عند منقلب الدؤ

و فسي العرد تشبى العرجاء

وأرح واسترح وحاول معاذاً      من هلع ومن ولوع ملاذاً  
أنت تدري مقت الحود لمأذاً      لا تقل حاسداً لغيرك هذا

أتمرت تخلصه ونخلصي صفاء

وعن الساق للعبادة شئور      قَنَزَ الوُشَحِ شَمْعَةٌ لَا تَقْضُرُ  
ولإيناء التَّزْرِ بِإِيَّاكَ تَخْفِرُ      وَأَتَى بِالمُسْتَطَاعِ مِنْ عَمَلِ الْبِرِ  
فلقد يسقط النمار الأتاء

وأداء الصلاة فرغاً ونفلاً      هو بعد الإيمان بالله أولى  
فأَتُخِذْهُ مَوْقِئاً لَكَ شُغْلاً      وبحب النبي قابغ رضا الله  
في نفسي حبه الرُضَى والحباء

أنا يا من روى لنا الذكر عنه      أنه للهدى وللرشد كُنْه  
جئت أرجو وبه هوى النفس يلهو      يا نبي الهدى استنائة ملهو  
في أهـرَّت بحاله الحوياء

قلبه مرة يلين ويقسو      نارة لا يلبس منه اليجسو  
للتقيضين فيه طَرْدٌ وَعَكْسٌ      يُلْذَعِي الْحَبَّ وَهُوَ بِأَمْرِ بِالسُّو  
ومن نَنَى أَنْ تَصْفُقَ الرُّغْبَاءَ

يتمنى بأن يراك بطين      كي برؤياك حَلَّةُ الْوَجْدِ يُطْفِي  
ومحب ذو مقلبة ليس تنفي      أَيُّ حَبٍّ يَصْغُ مِنْهُ وَطَرْفِي  
واصل للكرى وطيفك راء

شمس رؤياك قد توارت بحجب      عن عيوني وما حظيت بقرب  
ولقلبي أتبع لإيجاب شلبي      ليت شمعي أذاك من عظم ذنبي  
أم حظوظ العتبيين حظاء

بانت العين عن تجليك عيا      ودعتني الزلاّت عنك قَـيِّمِا  
يا طيبالكمن به الداء أعياء      إن يكن عظم زلّتي حجب رؤيا  
فقد هزّ داء قلبي الدواء

ما تصدق منه لسان كعُقبِ بل تصدق للمدح خالص قلب  
حب عليه وانت غشاة ذنب كيف يصدا بالذنب قلب مُحِب  
وله ذكرك الجميل جلاء

كم ذنوب ملأته من ذنوبي بل وأثرت عية من عيوبي  
والتي طبقت بقلبي كروبي هذه علتني وأنت طيبي  
ليس يخفي عليك في القلب داء

كيف يخفي والسر عندك نجوى وعن العن منك ما لي سلوى  
فمن الشكر جئت أشكوك بلوى ومن الفوز أن أبئك شكوى  
هي شكوى إليك وهي اقتضاء

ونداء له القبول جواب ودعاء من غير شك مُجاب  
ووعاء من الرجا وحياب صحتها مدائح مستطاب  
فيك منها الميندح والإصفاء

أنت طاء الطلوع يا من تدلى بل وهاء الهبوط يا من تعلّى  
فدووا الألسن الفصيحة أم لا قل ما حاولت مديحك إلا  
ساعدها بهم ودالّ وجاء

في صمان الإمعان ما عام عوماً مثل فكري فكّر ولا حام حوماً  
وبزحني للمدح يوماً فيوماً حق لي فيك أن أساجل قوماً  
سلمت منهم لدلري الدلاء

في المعاني أربابها ساهمتني وبفن اليان قد قاسمتني  
لست أقوى لولاك إن قاومتني إن لي غيراً وقد زاحمتني  
في معاني مديحك الشعراء

رَبِّ مَشْنِي عَلَى مَعَالِيكَ أَتَى مَا أَتَى حَرْفَهُ بِوصْفِهِ لِمَعْنَى  
كَيْفَ يَحْظَى دُونِي بِمَا يَتَمَنَى وَلِقَلْبِي فِيكَ الْغُلُّ وَأَتَى

لِلسَّاتِي فِي مَدْحِكَ الْغُلُوءِ

بِكَ قَلْبِي يَا سَيِّدَ الرِّسَالِ أَحْمَدُ ضَاءَ مَضْمُونِ سِرِّهِ فَتَوَلَّدُ  
وَاسْتَلَدَّ الْإِنْشَادُ فِيهِ قَانَشُدُ فَأَيْبُ خَاطِرًا يَلْدُ لَهُ مَدُ

حُكَ عِلْمًا بِأَنَّهُ الْإِلَاحُ

نَظِمَ الدُّرَّ مِنْ تَنَاسُكٍ عَقُودًا عَدَّ أَنْفَاسَ الْعُمُرِ فِيهَا تَقْرُدُ  
وَعَلَى ذَا الْمَنَوَالِ يَمْنَازُ جُودًا حَاكَ مِنْ صِيغةِ الْقَرِيضِ بِرُودًا

لَكَ لَمْ يَخْلُكْ وَشِبْهَا صُنْعَاء

بِمَعَانٍ حُرَّتْ دَقَائِقُ لَطْفِي فِي مِهَانٍ مَرْصُوفَةٍ أَيْ زُخْرَفِ  
وَبَيَانِي فِي سِلْكِ نَعْتِ الْمَقْصِي أَعْجَزَ الدُّرَّ نَظْمُهُ فَاسْتَوَتْ فِي

بِالسَّيِّدَةِ الْفَتَاخِ وَالْمُخْرَقَاءِ

أَنْتَ يَا سَيِّدَ الْبَسْرِ وَاللهِ مُحَضَّا بِلِ وَحَامِيهِ الْحَمْدُ بِاللهِ أَيْضًا  
لَكَ مَدْحِي مِمَّا بِهِ اللهُ يَرْضَى فَارَضَهُ أَفْصَحَ أَمْرِي نَظْمُ الْقَضَا

دَفَقَامَتْ تَغَارُ مِنْهَا الظَّاهُ

عَنْكَ نَشْرِي الْآيَاتِ أَطْلَعَ صُبْحًا فِيهِ لَيْلُ الضَّلَالِ وَالْجَهْلُ يُنْحَى  
هَبْنِي فِيهَا شَرَحْتَ نَعْنِكَ شَرْحًا أَبْذَكَرُ الْآيَاتِ أَوْفِيكَ مَدْحًا

أَيْمَنَ مِنْي وَأَيْمَنَ مِنْهَا الرِّفَاءُ

بَاهِرَاتُ ظَهْرِنَ مِنْ نَشْرِ طَيِّ جَاءَ عَنْهَا فَكَّرَ النَّبِيَّ بِعَيِّ  
الْجَارِي فِيهِمْ طَرَفٌ غَبِيٍّ أَمْ أَمَارِي بِهِنَ قَوْمَ نَبِيٍّ

مَاءَ مَا ظَنَّنِي بِبِي الْأَغْيَاءِ

ولك الذئبة التي سبطتها      قدرة في نحورهم ربطتها  
ولك الجلالة التي وسطتها      ولك الأتمة التي غبطتها  
بك لما أنتها الأنبياء

أخذت أمة الهدى عنك ديناً      عن يقيني من الضلالو يقينا  
يا آميناً على الورى دُم آميناً      لم نَخَفْ بعدك الضلال وفيها  
وارثونورى مَذِيكَ العلماء

علماء كالأنبياء مراهبا      كم خبايا منهم أَقْلَتْ زوايا  
واقْتَضَتْ منهم هداها البرايا      فانْقَضَتْ آي الأنبياء وآيا  
تُكْ في الناس ما لهنَّ انْقضاء

شهادة شهودهم بينات      وأحاديث فضلهم مرسلات  
هالمهمات للهدى مزعجات      والكرامات منهم معجزات  
حازها من تراثك الأولياء

كيف يُحصى ثناك أو يثْلُحْصَن      في معاني ثغْرِ البيان بها حَصَن  
أنت يا من لمدحه كُرَّر الثَّن      أن من معجزاتك المعجز عن وَض  
يُفِكَ إذ لا يحصُّه الإحصاء

يا مفيضاً على جميع البرايا      من ندى راحته مَسَّبَ العطايا  
أنت بحرٌ والزاخرات ركايها      كيف يشوعب الكلامُ سجايها  
كُ وهل تنزح البحار الرُكَّاء

وللمعاني في قالب اللفظ صرغي      بشائني عليك للتبريلغسي  
مَعَ أني أقول والذَّهرُ يصغي      ليس من غايته لمدحك أبغي  
ها وللقول غايته وانتهاء

نال منك الوجود أسنى العطايا      وبك الله زاد عنه الرزايا  
أعيت العالمين منك السجايا      إنما فضلك الزمان وآيا  
تُك فيما نمىءه الآناء

طال ما سافني لمدحك عشقي      مع علمي بأنه فوق طوقي  
فبعرض الثناء مع طول شرفي      لم أطل في تعداد مدحك نطقي  
ومرادي بذلك استقصاء

بل مرادي بسلّ الضدى بزلالٍ      من ثنائي عليك في كل حالٍ  
لست أبغي تلخيصه بمقالٍ      غير أنني ظمأنٌ وجيدٍ ومالي  
بغليل من الورود ارتواء

يا مجيب الداعي إذا رام سُؤلاً      منك أرجو قبول مدح مُعلّى  
أنت مثنّ ناجاك تسمع قولاً      فسلامٌ عليك تنرى من الد  
وَتَبَقَّتْ بِيْهِ لَكَ الْبَاوَاء

وسلامٌ بنشره حُطَّرَ الحَي      وسلامٌ بقوله أمر الحَي  
وسلامٌ به الأمان من الغَي      وسلامٌ عليك منك فما عَي  
رُك منه لك السلام كفاه

وسلامٌ من العُلَى يتدلى      وسلامٌ من الملا يتعلّى  
وسلامٌ عليك مِنِّي استقبلاً      وسلامٌ من كل ما خلق الد  
هُ لتحيا بذكرك الأملاء

وصلاةٌ من كل من فبك يُؤمِن      وصلاةٌ مِنِّي بذكرك يُغْلِن  
وصلاةٌ تلغي بها المعب مَيِّن      وصلاةٌ كالملك تحمله يَد  
نسي شَمالٌ إِلَيْكَ أَوْ نَكَباه

وسلامٌ إلى رحابك يُخَمِّلُ      وسلامٌ على ترابك يَنْهَلُ  
 وسلامٌ على جنابك يُنْزِلُ      وسلامٌ على ضريحك تُخَفِّدُ  
 كُلُّ بِهِ مِنْهُ تَرْبَةً وَعِاءَ

وثناءٌ نهاره يتبَلَّجُ      وثناءٌ أنواره تَصْوَغُ  
 وثناءٌ أزهاره تَتَأَرْجُ      وثناءٌ قدُمْتُ بَيْنَ يَدَيْ نَجْدِ  
 سَوَائِي إِذْ لَمْ يَكُنْ لِسَدْيِ ثَرَاءِ

وثناءٌ مِنْ قِيَمَةِ الدُّرِّ أَغْلَى      وسلامٌ مِنْ رُبَّةِ الزَّهْرِ أَغْلَى  
 وصلاةٌ مَعَ التَّحِيَّاتِ تُتْلَى      مَا أَقَامَ الصَّلَاةَ مَنْ عَبَدَ الدَّ  
 عَةَ وَقَامَتْ بِرُزْنِهَا الْأَشْيَاءُ



مرکز تحقیق و ترویج تاریخ و فرهنگ اسلامی

## الشيخ عبد الحسين الحويزي

الشيخ عبد الحسين الحويزي أحد شعراء النجف الفطاحل البارزين ، ولد سنة ١٢٨٧ هـ ونوفي سنة ١٣٧٦ هـ ، وسمي بالحويزي نسبة إلى الحويزة ، وهو شاعر وأديب له ديوان شعر في مدح ورثاء أهل البيت المعصومين عليهم السلام ، وله فريضة البيان وملحمة شعرية .



ليلة الإسراء

زهدت ابتهاجاً ليلة الإسراء	فحككت شعاع الشمس بالأضواء
وتشكلت فهدت بأحسن صورة	نشرت ذوائبها على الخضراء
وتبلمجت نوراً بأفاني النسي	قد شق كل دُجَّة الظلمات
يا ليلة الإسراء حين تقدمت	فندراً وحازت أعظم الأنباء
لك ليلة الإسراء حين تقدمت	فالت أجل جذي المسير ورائي
عرج النبي على البراق بها وفد	جلى على العُيوق والجوزاء
صلى إماماً والملائك خلفه	وبه افتدت زمراً بكل سماء
من قاب قوسين استغل محله	بمكائت كبرت على العظماء



والله فوق العرش أقعد شخصه  
 والمسجد الأقصى المقدس زاره  
 هو مبعث الأنبياء ومشهد  
 ومقام يحيى والمسيح وأمه  
 والمسلمون به أحق وراثه  
 كيف اليهود به يقر ماكنما  
 وبكل معرك نكح نصرولها  
 الله أكبر تلك أي رزوه  
 يا غيرة الإسلام هني غضبه  
 بقل تجرد شوشها بضر العلى  
 وتناجز الأبطال يغرب موقفا  
 نسيت مناكبد اليهود مواجبا  
 وغداة خير حيث دثر جيها  
 هز الحصون بقلع باب مزنج  
 ذاك الغنى صنو الرسول ويهزه  
 سماء بارئه علنيا في السما  
 لم تعبر من قتل أحمد أمة  
 أطلقا لعمر الله نارهم كما  
 ومعاشر أيديهم مغلوله  
 هذي العلى تدعو فوارس بعرب  
 فمضى يلبون الصريخ وسمعهم

وحباه منه بعزة وثناء  
 وأجل منه بأشرف الأبناء  
 للأوصياء ومعزل العلماء  
 أكريم بها من حرة عذراء  
 نقلت من الآباء للأبناء  
 معمورة وتشيد كل بناء  
 بدم حوته مناجر الشهداء  
 دمت العلى من أفضح الأرزاء  
 بمواصف بدخت على النكباء  
 وتقود كل طيسرة جرداء  
 تغلي لديه مراحيل الهجاء  
 لمخلف كثر بلا إحصاء  
 أتمد رمى نكماً على الأعداء  
 ذاك التمدع بالبد البيضاء  
 بدعى وزوج البضعة الزهراء  
 شق اسمه من مصدر العلباء  
 بنت الضلال ومطوية الخلفاء  
 يغنى الحربق برشح برد الماء  
 كل يصول براحة جذاء  
 وتسريد ثورتها من الأحياء  
 يرم الوغى يصفي لكل نداء

أنرى فلسطيناً تَقْرُ بها اليمدى      والموت يرمقها بعين الرائي  
 وعبونُ عاصمة العراقِ شواخصُ      تزجني رعيلاً كتائب الزوراء  
 أبين الأسودُ وغابها في كربلا      وحسى الغريبي وأرض سامراء  
 فَرَبْ زكت جَيْماً وطابت مَحْتِداً      أضحت جسايتهم بلا أكفاء

• • •



مرکز تحقیق و پژوهش در تاریخ و فرهنگ اسلامی

## السيد عبد الحميد الخطيب

(١٣١٦ - ١٣٨١ هـ) (١٨٩٨ - ١٩٦١ م)

الشاعر السيد عبد الحميد الخطيب ، الوزير المفوض ، والمنتدوب فوق العادة للمملكة العربية السعودية بباكستان ، والمدرس بالمسجد الحرام سابقاً وأخذت هذه القصيدة من كتابه «في حب الله ورسوله» الطبعة الرابعة ١٣٧٣ هـ مطابع دار الكتاب العربي بمصر .

عبد الحميد بن أحمد بن عبد اللطيف ، أديب ، فقيه . مولده بمكة عمل بمصر في خدمة الشريف حسين بن علي الهاشمي إلى أن خرج من الحجاز ، وحل محله الملك عبد العزيز آل سعود ، وعاد المنرحم إلى مكة وعين في بعض المناصب ، وتقدم حتى سمي سفيراً للمملكة العربية السعودية في باكستان ، ومرس فطلب إعفاءه من العمل ، فأعفي سنة ١٩٥٥ م وأقام بدمر بلدة قرب دمشق إلى أن توفي .

له نظم كثير وكتب مطبوعة ، منها : الملك العادل (في سيرة الملك عبد العزيز آل سعود - جزآن) ، تفسير الخطيب المكي (أربعة أجزاء) ومنها : مناجاة الله جزآن ، سيرة سيد ولد آدم ، أسمى المراسلات في الدعوة الإسلامية ، مع تاريخ الحجاز في نصف قرن ، جوهر الدين ، مجموعة قصائد في حب الله ورسوله ، منظومة في التوحيد الخالص وعنايد السلف ، نائبة الكبرى في الإسلام والمسلمين في خمسة آلاف بيت .

أخذت هذه الترجمة من معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة قسم المستدرك  
ص ٣٤٠ . الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ .

كيف يسوفيك ربّ حقاً ثناء  
أنت بالناس يا إلهي رحيم  
لم أزل بالمديح فيك معني  
إنما الفكر قد نشئت حيناً  
فتعاصت عن ثنائي وأكذت  
وتكاسلت في العبادة لنا  
ونعلت لي المكارم عظمى  
فلذا بي أحسن بالفضل فينا  
وإذا الحال ناطقٌ بأياد  
وإذا الحمد ملهمٌ لفؤادي  
من مَعْبِ الْآلَاءِ مبعث نظمي  
وإذا كان منك يا ربّ قَدْ بِي  
وإذا كنتُ شاعراً بك في الكو  
لست أدعو لغير بابك يا ربّ  
وفؤادي يكاد يفت سناً  
مُنْجِحو العلم والجمي فتعالموا  
جحدوا وبهم وفي كل شيء  
أنكروا خلقه وقالوا بطبع  
فمن الماء قد تولّد حيٌّ

يا كريماً من دونه الكرماء  
وهم في وقائك البخلاء  
وبقلبي مجبّلاً وولاء  
ولساني أصابه الإعياء  
بي قريضي وخائني الإفضاء  
أن أحاطت بقلبي الأصداء  
منك ربي وعمّت النعماء  
قد أعاني وما بسمي انلاء  
وإذا النطق دونه الفصحاء  
من معين يضيق عنه الفضاء  
وبمحض النوفيق صيغ الثناء  
فرجائي لما أقول الرضاء  
في فهبات يئسي الشعراء  
وما لي فيما سواك رجاء  
في أناسٍ لنفهم قد أسأوا  
عن روى الحق وهو فيهم بضاء  
ما إليه يشبر حتى الهباء  
ووجد الخلق واستمرّ البقاء  
ومن الحكي يستفيض الماء

هكذا الدهر شأنه من قديم  
 لبيت شعري وما هو الماء هذا  
 لم لا تسبل البويضات جمعاً  
 ما الذي أوجد الضاوت في الخلد  
 ما هو الأصل في التراب وفي الماء  
 أفلم ينظروا إلى ما علاهم  
 هي للناس في الغلام دليل  
 أفإن لم تكن لهم كيف كانوا  
 أو إلى الريح كيف تغدو سحاباً  
 ثم ينهل مرسلاً في قباب  
 فإذا القمل يستحيل رصاصاً  
 وإذا النبات ليس يشبه بعضاً  
 منه نبت كحفظل لا يُداني  
 ما الذي أحكم التطور هذا  
 صنعة دون صانع ما سمعنا  
 ومسير الآلات دون مدير  
 إنما الكون بالبرية ملك  
 كل ما فيه سائر بنظام  
 وجميع الكائنات تجري بأمر  
 مالك الملك ذو الجلال تعالى  
 ومحيط بكل شيء فما بعد

وستبقى كذلك الأحياء  
 كيف صار التكوين كيف النماء  
 ما هي الروح كيف يأتي الفناء  
 حق وما النور ما هي الظلماء  
 وفيما تشره الغبراء  
 من سماه بها النجوم ضياء  
 يهتدي دائماً إلى حيث شاقوا  
 يجدون الدليل وهو عفاء  
 ثم ماء تحوطه الأجواء  
 وجبال جميعها قعلاء  
 يا نعات تدوئها الأحياء  
 منه داء ومنه أيضاً دواء  
 وثماز يفيض منها الحلاء  
 فإذا منه نعمة أو بلاء  
 وجرود بلا إلى هراء  
 يُحكّم السائر قولة نكراء  
 فيد الله أرضه والسماء  
 مُحْكَم الوضع ما به أخطاء  
 من لادن قادر له ما يشاء  
 عن شريك وما له أبناء  
 سرب عنه ذراوة أو هباء

علمه سابق المواليم طراً  
ليس شيء كمثلته وهو فرد  
هو نور السماء والأرض مغطى  
حاكم عادل مِعْزٌ مُلْكٌ  
باسط قابض سبع بصير  
هو بَرٌّ بخلقه وودود  
قادر قاهر صبور شكور  
متعال على الأنام قوي  
واجده ماجد رؤوف كريم  
وهو بالناس في الخطوب رحيم  
سند للأنام خير وكيل  
حل من صير الشراب استاكيل  
ومن النار أنشأ الجن جماً  
عر شأناً وأودع الحق حسناً  
وكسا الأرض في الريح زهوراً  
فرياض تفتح الورد فيها  
وساء قد زينتها نجوم  
وجبال تمرکزت فوق أرضي  
وغريب الحينان في البحر بحري  
واحتكاك الأجرام ولد حقاً  
استفاد الأنام منها ولو لم
يسوي الجهر عنده والخفاء  
صمد وارث له العلياء  
مانع مغط له الاستواء  
هو مثنى من دونه الأغياء  
عالِم لا يصيبه الإغفاء  
منعم محسن له الآلاء  
مبدأ الخلق من له الانتهاء  
بقراء تفاخر الأقرباء  
مصدر الجود والغنى معطاء  
يقبل الثوب إذ يحق الجزاء  
لحماء يسارع الضعفاء  
لنبي الإس والحياء الماء  
لا نراه وماله ألياء  
حبذا الخلق منه والإنشاء  
وجمالاً تزهو به الأرجاء  
وبغائ يلد فيها الفضاء  
كلال يشع منها الضياء  
ثبتها قسم فيها ازدهاء  
يسلب اللب حسنه والبهاء  
في الوري قوة هي الكهرياء  
يبد عن سرها لنا أشياء

ومبوط الأتقال للارض ممّا  
 تجذب الفرع نحو أصله يبرؤ  
 وارتفاع البخار جاء بنفع  
 دون فهم الأسرار فيه وحفاً  
 نعم هذه من الله تشرى  
 ومن الناس من تأمل فيما  
 من بدبع في خلقه وغريب  
 أودع الكل حكمة ومزايها  
 وتجلت قوى الوجود بما قد  
 سُخِّرَتْ كُلُّهَا بِقُدْرَةِ رَبِّ  
 فعدا مؤمناً وأمسى بنادي  
 غير أن المجمود أثرت فيهم  
 حسبوا بالوفاء تنعدم النف  
 أنكروا البعث والحساب وقالوا  
 ليس من جئوا تُنال ببر  
 فاستباحوا الحرام في كل شيء  
 بش ما استرسلوا إليه وحفاً  
 عرفوا الله باليقين ولكن  
 من أنامهم بأن بالموت تفنى  
 أثبت العلم عالم الروح حتى  
 وكذا الجر والملائك ممّا

دل عن قوة هي الخرساء  
 لم يُزَخ عنه للعباد الغطاء  
 للبرايا وعشت النعماء  
 إنها حكمة يحار فيها الذكاء  
 سجلتها بجوفها الأرجاء  
 قد حوته الخضراء والغبراء  
 يُذَوِّسُ الْعَقْلُ صِنْفَهُ وَالْأَنَاء  
 كل يوم يُزاح عنها الغطاء  
 كشف العلم فعله والذكاء  
 قد براهها وما له شركاء  
 جمل من خالق له الآلاء  
 بعد علم وذاك فيهم عياء  
 س وأتى لمثلها إحياء  
 ليس بعد الممات إلا الفناء  
 لا ولا النار للمسيء جزاء  
 وأذاعوا بأنهم طلفاء  
 قد أصاب القلوب منهم غماء  
 أنكروا الرمل والكتاب فباؤوا  
 أنفس في بقائها أنباء  
 خاطبوها وما لها أشلاء  
 أخبر الله أنهم أحياء

أفإن لم نَسِنْ لهم في وضح  
ما الذي يمنح المعاد لجسم  
ليلافي المطيع خيرَ جزاء  
إن من يخلق العوالم بدهاء  
سنة الله قد قفست في البرايا  
ويماني الحرمان يومَ حصاد  
أثرنا إذا أظعنا بحق  
لا نلاقى بعد الممات حياة  
ونجazy بالعمن حسناً ونزنى  
تلك عفى حباننا وهي أخرى  
وهم الفرغ قد أتونا بما لم  
عن طريق الإخبار بالغيب    
ودعوا للإله في كل شيء  
فلنصدقهم ونؤمن بشرع  
ولنعالج بطاعة الله نفساً  
ولها في التقى علاج ومعنى  
وكما أن في العقافير برأ  
فكذا النفس بالعبادة تشفى  
ومن الله نرتجي العون حنى  
برضى الله مالك الملك عنا  
رب حب لي أيما مهبمن عفواً

جحدوها لَذلك منهم هراء  
في حياة يكون فيها البقاء  
ويُذِنُ الكفازَ فيها الشقاء  
ليس يُغييه رَجْمُها والجزاء  
أن سيؤتى للعالمين العطاء  
من عن الزرع شأته الإغضاء  
مالك الملك من له الانتهاء  
غير هذي يزول فيها العناء  
في ظلال الفردوس مما نشاء  
حمدتنا بوصفها الأنبياء  
ستطع كشفه لنا العقلاء  
أنحبروا عنه واستجب الدعاء  
واستقاموا وبالخوارق جفاؤوا  
رسموه لنا فقه الهداء  
في كالجسم يعثر بها الداء  
كخواص الأعشاب فيها الدواء  
ليس يُدرى يكون منه الشفاء  
من بلاء تجزؤه الأهواء  
نبلى الفصد إذ يتم الهداء  
مانح الكل داتماً ما يشاء  
وصلاحاً به يزول الشقاء



وامح عني أيا كريم ذنوباً  
 وبحبني ليد الرسل طه  
 ذاك فخر الوجود من جاء بالهدى  
 من به بُشِّرَ المواليم طراً  
 وأصاب الفخار آدم منه  
 وقداعت عروش كسرى فأمنوا  
 وخراب ديارهم تلك لما  
 واصطفاه الإله من خير بيت  
 ذاك جدّ للأنبياء وهذا  
 وغمام الرّحيق منك فلا غنى  
 ولئن خُصّست الرسالة فيهم  
 وهم الأكرمون أصلاً وقَرَعاً  
 قد زها الكون باسماء مذ تبنى  
 وبه الأرض شُرُفت وتعال  
 واستحالت ربي الجزيرة روضاً  
 وغدا الروض حاقلاً بزهور  
 أشرقت شمسه فعمّ سناها  
 طربت زمزم ومُرّ خطيم  
 وقريش نباشرت منه لنا  
 حكموه في الركن عند خلاف  
 لقبوه الأمين وهو صبي

قُدِّرَتْ لي وكان منك القضاء  
 جُذِّدَ بموصل تشرى به الآلاء  
 ي إلينا فإزدانت الأرجاء  
 قبل خلق وأنشئت حواء  
 وكذا الرسل بعد الأنبياء  
 وعلى النّاج منهم الأصدا  
 ظلموا أنفسهم فحقّ الفناء  
 ينتهي للخليل منهم بناء  
 خاتم الرسل من له الانتهاء  
 وإذا ما طاب منه الشّدا  
 فهم القوم ما لهم نظراء  
 صفوة الخلق سادة عظماء  
 يوم ميلاده ولاخ الضياء  
 فاستشاطت من غيظها الجوزاء  
 حسدته الحداثق الغنماء  
 باسمات في أيكها الورقاء  
 كلّ صقع وطاب فيه الثناء  
 وباهت بأحمد البطحاء  
 أن غدا الثّل خلقه والإباء  
 فبدت منه حكماً وذكاء  
 مذ رأوا فيه ما يرى الأمناء

وبه نعمة من الله حلّت  
 وأنت أمه بأكرم طفل  
 وبه الجن آمنوا يوم أضفوا  
 وعليه الإله ملئ فصلك  
 وقضى الله أن نعلني عليه  
 جاء للرسل خاتماً وقُداه  
 جاء للخلق منيراً وبشيراً  
 جاء للناس منجياً من عذاب  
 جاء يدعو إلى الإله بعزم  
 جاءنا بالدليل تلو دليل  
 جاء يهدي من البلاغ سحراً  
 أعجز القوم أن يحاكموا معني  
 ثم قالوا مُلْكُنْ وإذا هم  
 كذبوه وقاوموا الدين عذواً  
 وأنهم بالمعجزات فقالوا  
 ورموه بكل قصي فلما  
 رفعوا راية السلام وأعلوا  
 عرف القوم شرعه فاطمأنوا  
 ومضى الناس في أثباع قُداه  
 [فتحوها] الأمصار بالسيف لكن

بيني هاشم وبالسعد باؤوا  
 أين منها العفيفة العلواء  
 لحديث يشع منه الهداء  
 حاشعات ملافك أنقياء  
 فغدا الفرض أن يُجاب النداء  
 خير قُذي به النبيون جاؤوا  
 داعياً مخلصاً سراجاً يُضاء  
 لا يطبق احتمالاً الأقوياء  
 لا ندانيه جنة قعاء  
 كي نضيء الحقيقة الزموا  
 حار فيه الأئمة البلغاء  
 أو يساناً وألجم الفصحاء  
 نسبه لأعجم فأسأوا  
 ثم سارت لحربه الدعاء  
 إن هذا تلاعُوب ودعاء  
 وضَح الحق إذ هم الثَّغراء  
 كَلَمَةُ الله فاستبَّح الخفاء  
 وتبارى لشهره أكفاء  
 فَعَلُوا في الوري وساد اللُواء  
 حكموا بالكتاب يوم أفاضوا<sup>(١)</sup>

(١) في الأصل (فتحوها) وهو شغلاً مطعياً يخلل به الوزن والصحيح ما أثبتناه .

وانفصرت تحت ظلهم أمم الارض  
وغدوا إخوة وعاشوا كراماً  
وأرادوا بالبر وجه كريم  
كفل الدين للضعيف حقوقاً  
ليس فضل لهاشمي على من  
لا يميز الإسلام منهم سوى من  
حبدا دينهم وأكرم بشرع  
وصلاة الإله تغشى نبياً  
وعلى الآل والمصحاب جمعاً

ض وما غير ظلهم أقياء  
وتساوى العتاة والضعفاء  
لم يداخلهم لذا الخيلاء  
لم تكلها ببأسهما الأقوياء  
كان عبداً قد أنجسته الإماء  
ينقي الله فالجميع سواه  
أكرم الناس عنده الأتقياء  
حُبّه نعمة وسعد رجاء  
ما تغنت في أكلها الورقاء



## الشاعر عبد الحميد عيسى

أخذت هذه القصيدة من مجلة منبر الإسلام العدد الثالث السنة ٢١ ، شهر ربيع  
الأول لعام ١٣٨٣ هـ



جَفْتُ السَّحَابُ وفاضت البيداء فاسقوا الحيارى أيها الندماء  
أَغْنَى الرباب فهددوا أحلامهم فلقد يشوب عن العذاب شقاء  
أو ضمّدوا نزع الجراح برحمة فجراحهم في مقتلني بكاء  
وأنا الذي آسى جراحات الأسي وحراح نفسي ما لهن دواء



بأيها الندماء هذا منهل يا الكرم يعرفه ولا الشعراء  
ونقيأوا شعري فإن قلاله ضمأ باذخة الذرى غناء  
لا تعدلوه إذا تأسى وازدهى له لذكر محمّد خيلاء  
ومحمّد أنشودة للأنبياء وقيّة يجبر لها الحكماء  
رَفَنَةُ للأرض السماء ضينة وعليه من السنو الجلال رواء  
فكانَ هَسْرَعُ البيدِ حقلُ منابلٍ لنا هَمَّتْ بمجيئه النعماء

وَأَكْبَتِ الْأَوْثَانُ وَالْفَنَئَتْ لَهَا  
شَابِثُ دَمْعٍ الْتَاهِمِينَ لَضْمَهُم  
حَتَّى إِذَا اتَّسَحَ الْوُجُودُ بِنُورِهِ  
وَاخْضُوضَتْ بِالنُّورِ وَهِيَ عَقِيمَةٌ  
تَسْتَوْحِشُ الْأَيَّامُ فِي يَدَائِهَا  
نَارٌ تَمُوتُ . . وَخَاضَ مِنْهُ الْمَاءُ  
صَبِيحٌ تَأَلَّقَ بِالْهَدَى وَمَاءُ  
لَهَتْ الدُّجَى وَاسْتَخَزَتْ الظُّلُمَاءُ  
صَحْرَاءُ حُبْلَى بِالْعُلْمَا جَرْدَاءُ  
وَتَوَرَّ فِيهَا الرُّعْزُ الْكَبَاءُ

\* \* \*

وَدَعَا الْخَلِيلُ اللَّهَ فِي وِدْيَانِهَا  
يَا رَبِّ قَدْ أَسْكَنْتَ مِنْ ذُرِّيَّتِي  
حَتَّى أَتَيْتَ فَكُنْتَ أَكْرَمَ دَعْوَةٍ  
الْصَّدَقُ فِيكَ سَجِيَّةً وَضَاءَةً  
وَمُشِيَّتٌ فِي أَلْقِ الشَّبَابِ مَطَهْرَةً  
فَأَضَاءَتْ بَعْدَكَ لِلشَّبَابِ مَنَازِلَةً  
أَنْ يَسْتَعِزُّ بِظُلْمِهَا الْحَنْفَاءُ  
بِلَدَا عَلَى شَفِيهِ يَظْمَا الْمَاءُ  
لَيْتَ نِدَاهَا لِلْخَلِيلِ سَمَاءُ  
وَالنَّجْمُ وَالْمَجْدُ الرَّفِيعُ وَطَاءُ  
مَتَّيْرُفَعًا عَمَّا أَتَى الْعِظَمَاءُ  
إِنْ الشَّبَابُ تَوَلَّى وَبَنَاءُ

\* \* \*

أَرَأَيْتَ أَشْرَافَ الْقَبَائِلِ إِذْ أَتَوْا  
يَتَنَازَعُونَ لِمَجْدِهِمْ وَوُجُودِهِمْ  
وَتَنَابَذُوا . . حَتَّى إِذَا مَا اسْتَحْكَمَتِ  
اسْتَحْكَمُوكَ وَأَنْتَ أَصْدَقُ حَاكِمٍ  
فَجَعَلْتَهُمْ - وَاللَّهِ يَشْهَدُ وَالسُّورَى  
لِلْبَيْتِ . . تَحَدَّوْا رَكِبَهَا أَهْوَاءُ  
حَجَرًا تَتَبِعُهُ بِلُونُهُ الظُّلُمَاءُ  
بَيْنَ الْقَبَائِلِ فِتْنَةٌ هَوِجَاءُ  
لَا الْحَقْدَ لَامِسَهُ وَلَا الْبَغْضَاءُ  
تَحْدَمُ . . وَأَنْتَ لِبَيْتِهِ الْبَنَاءُ

\* \* \*

وَذَهَبَتْ تَسْتَجْلِي الْيَقِينَ وَقَدْ دَجَّتْ  
وَحَوَى الْوُجُودَ بِنُورِهِ وَجَلَّالَهُ  
فِي النَّاسِ أَرْوَاحٌ وَهْنٌ ظُمَاءُ  
لَمَّا احْتَرَاكَ عَلَى الْوُدَادِ حَوَاءُ

ورنا لك الرحمن من عليمه  
واصلقت الملائك الملائك وانحنى  
من عالم في الغيب ذق جناحه  
وأناك يسمى وهو أكرم من سمى  
يا أيها الأُمِّي . . يا نور الوري  
اقرأ . . فإنك للوجود معلّم  
للمعلم جئت وباليقين أنيتا  
فَسَوَاتِ لَيْلِ الكون وهو مجير  
دَقِقتُ أَكْفُ الفجر أبواب الدُجى  
أَتَيْتُ لِلنَّاسِ الحَيَاةَ كَرِيمَةً  
وفرشت درب الظالمين غيابة  
ودَكَّكتُ بالنور الرَّحِيمَ مَقَالِدًا  
وحملتُ دَمْعَ البانسين وصنته  
شَبَّعَ الغنْيَ ورِيَّةَ وَجْهِهِ  
والذَّيْنِ نَبْعَ والنفوس ظوامي  
حتى إذا سَوَّيْتُ بَيْنَ نفوسهم  
كَتَابُهُ الإِعْصَارَ كَانَ نَشِجُهُم  
الذِّكْرَ أَهْلَكَ التَّيَّ لَا تَنْتَهِي  
وَلَا يَ رَبِّكَ يَا مُحَمَّدُ لَمْ تَزَلْ  
أَكْمَلْتَ آيَ الأنبياء بِأَيِّمٍ  
جَاؤُوا هُدَاةً مُكْرَمِينَ وَحَوْلَهُم

فَعَمَّا الزَّمَانُ وَتَجَسَّرَ الْبُشْرَاءُ  
جَبْرِيلُ يَدْفَعُهُ إِلَيْكَ وَلَا  
فَتَلَفَّتْكَ وَالتَّقَتُّ الْأَضْرَاءُ  
فَرْنَا الْفَضَاءُ وَشَاقَهُ الْإِصْفَاءُ  
بِكَ تَسْتَعْرِ عَلَى السَّمَاءِ الْغُبْرَاءُ  
وَمَهْذَبٌ وَمَشْذُوبٌ وَرَجَاءُ  
يَنْبُوعُ نَوْرِ حَوْلِهِ حَفَاءُ  
تَشْكُو إِلَيْكَ جِرَاحَهُ الْبُكْمَاءُ  
وَمَتَى عَلَى الدُّنْيَا سَنَى وَسَاءُ  
لِلْحُبِّ فِيهَا مَوْعِدٌ وَلِقَاءُ  
فَجِئْتُ حَوْلَ الرُّبَى الْأَنْدَاءُ  
شَهِتَ لَدَيْهَا أَنْفُسُ صَفَاءُ  
أَنْ تَسْتَرْقِ دَمْعَهُمْ بِأَسَاءُ  
سَوَّطَ بِسْرِ لِعَصْفِهِ التَّعْسَاءُ  
وَالْمُسْلِمُونَ تَرَاحُمٌ وَإِخَاءُ  
سَعِدَ الْغَنْيُ وَعَزَّتْ الْفُقَرَاءُ  
حَتَّى أَظْلَمَتْهُمْ يَدُ يَضَاءُ  
وَاللَّهُ نَوْرٌ فَوْقَهَا وَفَاءُ  
تَجْسُرُ الْعُقُولُ وَيَخْشَعُ الْعِلْمَاءُ  
الْحَمْدُ لِي فِي جَبَابَتِهَا لِأَلَاءُ  
تَذَجِي نَفُوسٌ لِلضَّلَالِ إِمَاءُ

كالليل ترجمه النجوم بنورها      حتى تُبَدِّدَ نَسْرَهُمْ دُكَّاءَ  
أَتَمَّمْتَ مَا شَاءَ الْهَدْيُ فَعَتَامَهُ      مَسْكٌ . . وشرعك للبقاء بقاء

\* \* \*

وإذا سعيك مع الزمان لغاية      كُلُّ الزُّمَانِ وَأَطْرَقَ الْإِعْيَاءُ  
وإذا سطعت بأية وبرحمة      شَابَ الظُّلَامُ وَزَغَرَدَتْ أَضْوَاءُ  
وإذا حكمت فمُشْرِعٌ ومُشْرِعٌ      تَعْنُو لَهُ الْأَقْدَارُ وَالْحُكَمَاءُ  
وإذا أنبت بحكمة قدرية      سَجَدَ الْوَرَى وَتَعَلَّمَ الْعِلْمَاءُ  
وإذا ركبك الحرب كنت لواءها      وَكَأَنَّ سَيْفَكَ لِلْقَضَاءِ قَضَاءُ  
ما كنت سواك الدماء وإنما      تَحْمِي الْحَقُوقَ كَتِيَّةً خَضِرَاءُ  
لما تملكت النفوس غوايبة      فَهَلَكْتَ خَطَايَا الْأَعْمِينَ دِمَاءُ  
وإذا طغى العضو السَّروُدُ بَنَزَتْهُ      وَالْبَشَرُ فِي بَعْضِ النَّفْسِ دَوَاءُ  
وإذا تعكمت الغنا ورنا التَّوَدُّعِي      هُنَّ يُعْفَوُكَ فِي الْوَعَى الرَّحْمَاءُ  
للرفق في حَدِّني حَسَامِكَ مَوْلَدُ      وَعَلَيْهِ مِنْكَ جَلَالٌ وَرُوءَاءُ

\* \* \*

يا أيها المَلَكُ الثَّوَابِي الذي      لَضَبَائِهِ تَتَنَزَّلُ الظُّلَمَاءُ  
أشكو الطريقَ إِلَيْكَ فَأُثَذُّ رَاغَةً      يَرْجُو نَدَاهَا نَائِبُ خَطَاةُ  
وأعِدْ إلى نور الحقيقة عَالَمًا      قَدْ كَيَّلَتْهُ غُوَابَةُ عَمِيَاءُ  
حَقِيقَ السُّنَى وَعَلَيْهِ مِنْ إِصْرِ الدُّجَى      قَبْلَ لَهُ عِنْدَ الضُّحَى أَصْدَاءُ  
قد خَبَيْتَ فِيهِ الْجَرَاحُ وَلَوْلَاكَ      رِيحُ الْخَطَايَا . . وَالْمَعْنَى أَشْلَاءُ  
وَالدُّعْرُ صَارَ رِيَابَهُ وَنَشِيدُهُ      وَبَكْسَى عَلَيْهِ التُّكُلُ وَالْيَتَمَاءُ  
سَالَتْ دُمُوعُ النُّورِ فَوْقَ ظِلَامِنَا      وَزَمَمْتَ شِرَاعَ رَجَائِنَا الْأَنْوَاءُ

وَالشُّرُكُ أَذَى الرُّودِ . . . حَتَّى عَطِىَ  
وَتَرْتَبِ الشُّرُ الحَيِّسُ بِعَالَمٍ  
مَلَأُوا سَمَاوَاتِ النُّجُومِ كَرَاكِبًا  
فَارْتَاعَ فِي الْأَفْقِ السُّكُونُ كَانِمًا  
يَا لَيْتَنَا وَالْعِلْمُ طَوْعٌ بِمِثْنَا  
نَبِي عَلَى الْعِلْمِ السَّخِي لَنَا غَدَا  
وَيَعُودُ مَنْ خَلَفَ الْمَدَى رُؤَاؤُهُ  
تَبَا لَعَلْمٍ لَا يَضُدُّ جَرَحَنَا  
الْعِلْمُ وَحْيُ اللَّهِ بِعَدِّ كِتَابِهِ  
إِنَّا بَنَسُوا أُمَّ فَمَا لِنَفْرَسِنَا  
غَصَنَ السَّلَامِ مِثْمٌ وَمَكْجَلٌ  
لَوْلَا مَرَايُهُ لِلْعِيَادِ كَسْرُ حَبَّةٍ  
حَوَاءُ لَوْ عَلِمْتَ بِشَرِّ زَمَانِنَا  
بَابِي وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ  
وَزَمَانِنَا حَتَّى أَتَقَالِ كَبَتْ  
وَالْكُونُ يَجْزُرُ الضَّلَالُ فَكُنْ لَهُ  
وَاسْكَبْ ضِيَاءَكَ رَحْمَةً وَمَحَبَّةً

• • •

يَا أَيُّهَا الدُّرُّ الْيَتِيمُ تَحِيَّةٌ  
لَكِنِّهَا حُبٌّ يَغْرُدُ فِي دَمِي  
فَإِذَا شَدَا بِكَ يَا مُحَمَّدُ عَاشِقٌ  
لَا الْمَدْحَ طَوَّرَ مَا وَلَا الْإِطْرَاءُ  
أَشْفَى لَفْسَاءِ تَسَاكُفٍ وَحِيَاءِ  
طَافَتْ بِقَلْبِي غَيْبَةً خَرَسَاءِ



فهِرَاكَ عِنْدِي فَرَقَ إِدْرَاكَ الْهَوَى  
 وَأَنَا إِذَا مَا طَافَ ذِكْرُكَ فِي دَمِي  
 تَخَفَّرُ أَوْتَارِي وَيَشْدُو طَائِرُ  
 لَكَ يَا نَبِيَّ النُّورِ جَنَّتْ وَفِي يَدِي  
 مَالِي شَفِيعٌ لِلرُّحَابِ وَإِنَّمَا  
 أَنَا مِنْ حَسِينِ يَا رَسُولُ وَمَنْ يَلُذُّ  
 هُوَ فِي الضَّلُوعِ تَبْلُغُ وَدَعَاءُ  
 أَوْ خَاطِرِي . . أَوْ أَطْلَعَتْهُ سَمَاءُ  
 بَيْنَ الضَّلُوعِ مَتَى بِكُمْ بِكَاءُ  
 ذَلَبُ يَنْوُحُ وَتَوْبَةُ وَرَجَاءُ  
 بِكَ يَسْتَجِيرُ وَيُنْصَرُّ الضَّمْعَاءُ  
 بِحَسِينٍ هَانَتْ دُونَهُ الشُّفْعَاءُ

• • •



مرکز تحقیق و تدریس تاریخ و فرهنگ اسلامی

## عبد الرحمن المكودي

الشاعر: عبد الرحمن المكودي، وهو عبد الرحمن بن عدي بن صالح المكودي الفاسي المالكي، (أبو زيد)، نحوي، صرفي، لغوي، توفي سنة ٨٠٧ هـ، من آثاره: شرح ألفية ابن مالك، والبسط والتعريف في التصريف، المفصورة في مدحه رحمه الله وغيرها، (معجم المؤلفين للكمال ج ٥، ص ١٥٦)، والقصيدة أخذت من المجموعة النبهانية ج ١، ص ٣٦



أَرْقَنِي بِأَرْقُ تَخْلِدُ إِذْ مَرَرْتُ بِيَوْمٍ مَّا بَيْنَ فُرَادَى وَنَا<sup>(١)</sup>  
أَهْبَنِي إِذْ هَسَبْتُ مَنُوءَ مَسْوِينَا مَّا سَدَّ مَّا بَيْنَ الثَّرَيَا وَالْثَرَى<sup>(٢)</sup>  
شَمِمْتُ مِنْ أَزْجَالِهِ إِذْ يَمُوتُ رِيحَ صَبَا أَضْرَعَ مِنْ رِيحِ الْكَبَا<sup>(٣)</sup>  
فَبَالَهَ مِنْ بَارِقِ دَغَرَنِي مِنَ الْهَوَى مَا كُنْتُ عَنْهُ فِي غَنَى  
أَنَارَ مَسْوَقًا كَانَ مِثْلِي كَايْنَا بَيْنَ ضُلُوعِ طَالَمَا فِيهَا نَوَى  
فَكَانَ قَلْبِي الْمُعْجَنَى إِذْ حَاجَهُ كَالزُّلْدِ إِذْ أَوْرَاهُ مُرٍ فَوَرَى<sup>(٤)</sup>

(١) أرقني: أسهرني، ويومض: يلمع، وفراى: واحداً واحداً، وثى: اثنين اثنين.

(٢) أهبنى: أبغظني، وهب: أسرع، والومن: نصف الليل، والثريا: عدة نجوم في السماء، والثرى: التراب التدي.

(٣) الأرجاء: النواحي، وشمته: نظرت، وضاع الطيب: فاحت رائحته، والكبا: العود.

(٤) المعجنى: المحزون، وأوراه: أوقته.

وَسَخَّ سُحْبٌ مُثَلَّيْ فَمَا بَقِيَ  
مَا كُنْتُ أَذْرِي قَبْلَ أَنْ أَلْقُدُّهُ  
وَلَيْلٌ سَبَّحْتُ فِي ظُلُمَائِهَا  
أَلِفْتُ فِيهَا كُلَّ مَا أَلْقَيْتُهُ  
طَالَتْ وَمَا أَطَّلَ نَأْيُ صُبْحِهَا  
قَدْ وَقَعْتُ نُجُومَهَا فِي أَفْئِهَا  
جُبْتُ بِهَا وَخِدي قَفْرًا سَبَبًا  
نَأْيِي الرِّيَازِي وَالْفَلَا دَائِي الصَّفَا  
قَطَعْتُهُ بِبَازِلٍ ذِي مِرَّةٍ  
فَنَازَةٍ يُغْوِلُ فِيهَا الْهَيْدَبِي  
كَأَنَّ رَحْلِي إِذْ عَلَوْتُ ظَهْرَهُ  
مِنْ وَخْشٍ مَهْمٍ بَعِيدٍ غَوْرُهُ  
يَقْدِفُ بِي مِنْ قَدَمَيْهِ لِقْدَفِي  
وَيَتَّهِسِي بِي مِنْ فَلَإٍ إِلَى فَلَإٍ<sup>(١)</sup>

(١) أطل: أشرف، والثالي: البعيد، والإخباء: بلوغ الغاية، والثرى: الهلاك.

(٢) جبت: فطعت، والسحب: الأرض المستوية البعيدة، والمها: بقرة الوحش.

(٣) الثالي: البعيد، والريازي جمع لرياء وهي الأرض الغليظة، والفلاوات، والداني: الغريب، والصفا: الحجارة الصلدة، والعباني: الفلوات، وغور: كل شيء: أعلاه، والصوى: جمع صوة علامات الطريق.

(٤) البازل: الجمل في ناسح سنيه يكون قد برل نابه أي ظهر، والمرة: القوة.

(٥) الهيدبي: مشي سريع، ويعلو: بجري، والخيزلي: مشية لتناقل.

(٦) المثنى: الفوي، والمثنى: الظهر، والوخدي: منسوب إلى الوخد وهو السير السريع.

(٧) المهمة: الغفر الواسع، وغور: نهايته، والأكرع: الرجلان والبدان، وصم الصفا: الحجارة الصلدة.

(٨) يقذف بي: يسير بي، والقذف: المفازة.

حَتَّى إِذَا ائْتَمَسَى الصَّبَاحُ نَضْلَهُ      وَقَدْ جَلَبَابَ الدُّبَاجِي فَانْفَرَى <sup>(١)</sup>  
 كَأَلَهُ كَنَائِبٌ قَدْ نَسَرَتْ      رَايَانَهَا عَلَى الْإِكَامِ وَالرُّبَى <sup>(٢)</sup>  
 أَحَسَّتِ الشَّهْبُ بِهَا فَأَجْفَلَتْ      وَأَكْمَتِ الْغُرَبَ وَجَدَّتْ فِي السَّرَى <sup>(٣)</sup>  
 إِذَا أَنَا بِبُقْعَةٍ غِيَطَانُهَا      جَعَرَى بِهَا سَلْسُلُ نَهْرٍ وَأُحْتَى <sup>(٤)</sup>  
 كَأَلَهُ مِنْهُمْ خَزْدٌ غَادَةٌ      عَلَى رِشَاهُ قَدْ رَشَاهُ مِنْ رَشَا <sup>(٥)</sup>  
 وَظِلُّ رَوْحِي رَاضٍ صَوْبُ الْحَيَا      فَاعْتَمَ مِنْ نُورِ حُلَاةٍ وَأُحْتَى <sup>(٦)</sup>  
 بِأَكْرَهُ وَشَيْئُهُ فَاثْقَتَتْ      يَمَامُهُ عَنْ زَهْرِ طَيْبِ الشُّذَى <sup>(٧)</sup>  
 وَهَرُّ أَيْدِي الرِّيحِ مِنْهُ قُطْبَا      غَنَى بِهَا الطَّبِيرُ الْأَعْلَى وَشَدَا <sup>(٨)</sup>  
 وَتَسَرَّتْ شَمْسُ الضُّحَى أَضْوَانُهَا      فِيهِ وَقَدْ بَلَّلَهُ قَطَرُ الشُّذَى <sup>(٩)</sup>  
 أَحْسِنُ بِهِ رَوْحًا ذَكِيًّا عَزَقُهُ      مُعْطَرَا ذَائِبِي الْقُطُوفِ وَالْجَنَى <sup>(١٠)</sup>

سُبْحَتِكُمْ بِرَوْحِي

- (١) ائتمس: مل، والصل: حليقة السب ونحوه، والجلباب: الثوب، والدُّبَاجِي: القلعات، وانفري: انشق.
- (٢) الكنائب: جمع كنية وهي الجيش، والإكام: النفل، والربى: الأماكن المرتفعة.
- (٣) الشهب: النجوم، وأجفلت: دهرت ولمرت، وأكمت: قصدت، وجدَّت: اجتهدت.
- (٤) الغيطان: جمع غيط وهو المظنن الواسع من الأرض، والسلسل: الماء العذب.
- (٥) المعصم: موضع السوار من الساعد، والخود: الشابة الحسنة الخلق، والغادة: الناعمة اللينة، والرشاء: حبل الدلو، أرشى الدلو جعل له رشاء، وأما وشاه فهو من الرشوة، والطاهر أن الناظم اطلع على رشا الدلو فإنه امام.
- (٦) راضه: ذلله وليته، وصوب الحيا: انصباب المطر.
- (٧) باكروه: صبحه، والوسسى: أول المطر، وكمام الزهر: ألوعيته، والشذى: الرائحة.
- (٨) الأخر: الذي يخرج صوته بغثة، وشدا: صوت.
- (٩) الغداة: الصباح. والشذى: ما ينزل آخر الليل كالنسيم الضعيف.
- (١٠) الذكي: طيب الرائحة، والعرف: الرائحة الطيبة، والدائي: الغريب، والجنى: المجنى من الفواكه.

أَوْقَفْتُ بِطَرْفِي بِإِزَاءِ دَرْجَةٍ      أَسْرَحَ طَرْفِي فِي مَبَانِيهِ الْعُلَى<sup>(١)</sup>  
 وَأَشْنَكِي دَهْرًا دَعَانِي صَرْفُهُ      لَمَّا قَضَى بِالْبَيْنِ فِيمَا قَدْ قَضَى<sup>(٢)</sup>  
 مَنَازِلُ كَمَائِكَ يَتَنَا أَوَامِلًا      يَلْتَمِسُ بِهَا جِنًّا أَسَالِيبَ الْمُتَى<sup>(٣)</sup>  
 كَمِيتٍ فِي أَفْئَاتِهَا أَجْرِي إِلَى      غَايَاتِهَا بِطَرْفٍ جِدًّا مَا كَبَا<sup>(٤)</sup>  
 وَكَمْ سَحَبْتُ إِذْ صَحَبْتُ غِبْدَهَا      بِرَوْضِهَا ذَهَبَ الشُّرُودِ وَالْهَنَا<sup>(٥)</sup>  
 وَكَمْ مَدَدْتُ مِنْ سُرَادِقِي عَلَى      ضِمَّةٍ تَهْمُ أَرْجَ رَحْبِ السُّرَى<sup>(٦)</sup>  
 وَكَمْ سَمِدْتُ إِذْ صَعِدْتُ صَهْوَةً      لِمَنْزَرِهِ فِي نُزْوٍ لِمَنْ رَقَى<sup>(٧)</sup>  
 وَكَمْ هَضَرْتُ فِيهِ مِنْ عُضْنٍ نَقَا      مِنْ قَدْ ظَنَنْي أَهْنَفَ طَاوِي الْحَسَا<sup>(٨)</sup>  
 وَكَمْ لَنَعْتُ زَهْوًا تَهْمُ أَشْنَسِي      مِنْ شَادِنٍ عَذَبَ الثَّنَائِمَا وَاللُّمَى<sup>(٩)</sup>  
 وَكَمْ وَشَفْتُ مِنْ رُضَابٍ شَلَّسِي      بِفَعْلٍ بِالْأَلْبَابِ أَفْعَالِ الطُّلَى<sup>(١٠)</sup>



- (١) الطرف: الفرس، وإزاء: حذاء، والترح: الشجر الكبير، والعلى: العاليات.
- (٢) دعاء: رما، بداعية، وصروف الدهر: نوائه، والبين: الفراق والانفصال.
- (٣) الأوامل: المعمورات مألهاها، والأساليب: الأنواع.
- (٤) الأفناء: جمع فناء وهو ما اتسع أمام الدار، والطرف: الفرس، والجدة: الحظ، وكبا: سقط لوجهه.
- (٥) الغيد: جمع هيداء وهي الناحية.
- (٦) السرادق: ما يتعصب على ساحة الدار، وضفة النهر: جانب، والأرج: طيب الرائحة، والرحب: الواسع، واللزوة: أعلى الشيء.
- (٧) الصهوة: محل وكوب الفارس من الفرس، ورفى: علا.
- (٨) هضرت: عصرت وضمت، والنفا: كتب الرمل، والأهيف: الضامر، وطاوي الحسا: غير مطمئن.
- (٩) الزهو: المنظر الحسن ونور النبات وزهره، والثغر: الميسم، والشنب: لعمان الأستان، والشادن: ولد الظبي، واللوى: سرة الشفة.
- (١٠) رشفت: مصصت، والرضاب: الرين ما دام في الغم، والسلسل: الطلب، والألباب: العقول، والطللى: الخمر.

أَيَّامَ أَزْهَارِ الْمُنَى مُوَيْقَةً      وَالذُّهْرُ ذُو وَجْهِ مُبْجَلَى <sup>(١)</sup>  
تُزِفُ لِي مِنَ الْأَسَاسِي أَيْنَا      عَرَايِسُ ذَوَاتُ حَلِي وَحُلَى <sup>(٢)</sup>  
أَلَسِ أَرْجِي لِقَايَ سَلْسُوءَ      مِنْ بَعْدِ بُعْدِ الْمُوَيْقَاتِ الْمُجْتَلَى <sup>(٣)</sup>  
يَا لَيْتَ شِعْرِي وَالْأَسَاسِي عُذْجَ      هَلْ يُزِجُ الذُّهْرُ لَنَا مَا قَدْ مَضَى <sup>(٤)</sup>  
وَقَلَّ لَنَا مِنْ عَوْدَةٍ يَمْتَعِدِ      صَبَوْتُ فِيهِ جُلَّ أَيَّامِ الصَّبَا <sup>(٥)</sup>  
إِذَا لَا مَتِيبَ فَوْقَ قُرُوبِي يُزَعَوِي      مِنْ شَيْءٍ وَلَا رَفِيبَ يُخْتَفَى <sup>(٦)</sup>  
أَيَّامُ أُنْسٍ أَسْرَعَتْ فِي خَطَرِهَا      كَذَا اللَّذَائِثُ مَسْرِبَعَاتُ الْحُطَى <sup>(٧)</sup>  
بَا قَلْبَ لَا تَجْزَعُ فَأَلْتَ قَلْبَ      وَأَنْتَ عِنْدِي ذُو ذَهَاءٍ وَجَحَى <sup>(٨)</sup>  
فَلَا يَهْوُلُكَ صَرْفُ الذُّهْرِ فِي      مَا قَدْ جَنَى عَلَيْكَ مِنْ خَطْبِ النَّوَى <sup>(٩)</sup>  
فَكُلِّ وَضَلٍ يَنْتَهِي لِقُرْفِي      تَقْرِي الْعُرَى مِنْهُ وَإِنْ طَالَ الْمَدَى <sup>(١٠)</sup>  
وَالذُّهْرُ فِي صُرُوفِهِ ذُو عَجَبٍ      بِذَنبِي بِهَا كُلَّ جَدِيدٍ لِلْبَى  
يَبْكِي إِذَا أَمْسَكَ بِرُؤْسِ أَهْلِهِ      وَتُعْقِبُ الْكَرْبَ إِذَا الْغَيْشُ صَفَا  
كَمْ مَلِكٍ ذِي نَجْدَةٍ فِي مُلْكِهِ      يَضِيقُ عَنْ جُنُودِهِ رَحْبُ الْقَصَا <sup>(١١)</sup>

(١) الموقعة: المحببة، ومجتلَى: منظور.

(٢) زلفت العروس إلى زوجها: أهدت إليه، والخَلَى الخَلِي والخُلَى: الصفات.

(٣) الموقعات: المحببات، والمجتلَى: المنظر.

(٤) شعري: علمي، وعُدْجُه: غنثه وغروره.

(٥) المعهد: المنزل، وصيوت: ملت.

(٦) فردا الرأس: حائباء، وازعوى: انكث، والشين: صد الزين.

(٧) القلب: كثير التغلب، والذهاء: الذكاء، والحقى: العفل.

(٨) حاله: أفزعه، وصروف الدهر: نواته، وحنى من الجنابة، والخطب: الشدة، والنوى:

البعد.

(٩) تقري: تقطع، والعري جمع عروء: وهي محل الاستمسك بالشيء، والمدى: الغاية.

(١٠) النجدة: الشجاعة، والرحب: الواسع.

قَدْ مَلَكَ الْأَوْسَ وَرَاصَ صَعْبَهَا      وَشَبَدَ الْقُصُورَ فِيهَا وَالْبَنَى <sup>(١)</sup>  
 أَخْنَسَى عَلَيْهِ دَمْرُهُ وَعَاقَةُ      عَنْ كُلِّ مَا شَبَدَهُ وَمَا بَنَى <sup>(٢)</sup>  
 أَهْلُ الْأَلَى سَادُوا وَمَسَاوَا مُلْكُهُمْ      كَيْفَلِ سَاسَانَ وَعَادِ وَسَبَا <sup>(٣)</sup>  
 دَارَتْ حَلَسَى أَذُورِهِمْ دَوَائِرُ      وَجُرْعُوا كَأْسَ الْمَنَامَا وَالرَّدَى <sup>(٤)</sup>  
 وَأَيَّنَ بَانِي إِزْمَ وَجَبْنُهُ      صَارُوا زَيْمًا نَحْتِ أَطْبَاقِ الثَّرَى <sup>(٥)</sup>  
 وَمُلْكُ كَسَرَى جِبْنَ تَمَّ أَبْدُهُ      أَوْهَنُهُ أَخَذَاتُ اللَّيَالِي فَوَهَى <sup>(٦)</sup>  
 وَلَمْ تَقْصُرْ عَنْ مُلُوكِ قَبَسِرِ      حَتَّى أَبَادَنَّهُمْ وَطَاحُوا فِي الثَّرَى <sup>(٧)</sup>  
 وَلَمْ تَدَعْ مِنْ مُلْكِكَ عَسَانَ فَتَى      سَاسَنَ الْمُتَعَالِي فِي ذُرَاعَا وَمَسَا <sup>(٨)</sup>  
 وَكَمْ مُلُوكَ قَهَرُوا بِمُلْكِهِمْ      أَسَدَ الثَّرَى صَارُوا حَدِيثًا فِي الدُّنَى <sup>(٩)</sup>  
 دَغَ هَذِهِ الدُّنْيَا وَلَا يَغْوُوكَ مَا      تَسْرَاهُ فِيهَا مِنْ مُرُورٍ وَهَنَا  
 وَانْقِضَ بِذَلِكَ مِنْ عَرَاةَا وَارْمَهَا      وَأَذْرَاهَا إِنْ كُنْتَ مِنْ أَهْلِ الْهَى <sup>(١٠)</sup>  
 وَطَلَسَ بِالْإِغْوَانِ شَرًّا وَأَخْشَهُمْ      وَصَبَرَ الْأَخْبَابَ مِنْهُمْ كَالْيَمْدَى

(١) رافض صعبها: ذلله وسهله، وشبد: رفع.

(٢) أعنى: أهلك.

(٣) ساسان: أبو الفرس، وسبا: قبيلة كانت في اليمن.

(٤) دوائر الدحر: مصائبه، وجوعه: سفاه كرماء، والمناميا جمع منية وهي الموت، والردي: الهلاك.

(٥) إزم: مدينة وبانها نمرود، والرقيم: البالي، وأطباق الثرى: طبقاته.

(٦) الأبد: القوة، وأوهنه: أضعفته، والأحداث: المصائب.

(٧) أبادتهم: أهلكتهم، وطاحوا: ملكوا.

(٨) الملك: الحاكم، ولعل الناظم يرى الملك جمع مالك كصاحب جمع صاحب، وساس: دبر من السياسة.

(٩) الثرى: موضع تكثر فيه الأسود، والدنا: الدنيا.

(١٠) اذرا: ادفع، والنهي: القول.

وَإِنْ أَرَدْتَ تُخْبِرَهُمْ فَاخْبُرْ فَمَا  
وَبِرَّكَ الْكُفَّةُ عَنِ الْخَلْقِ وَلَا  
افْتَحْ عَلَى عِزِّنَا يُكْفِي وَلَا  
وَسَائِرِ النَّاسِ عَلَى اخْلَاقِهِمْ  
وَصَافِيهِمْ وَإِنْ أَسَافُوا نِقَّةً  
كَمْ مِنْ صَدِيقٍ مُظْهِرٍ لِرُودِهِ  
يُشْشُ فِيهِ وَجْهَكَ إِنْ لَاقَيْتَهُ  
يُذِيعُ مَا يَرَاهُ مِنْ قُبْحٍ وَإِنْ  
فَاسَّرَكَ إِخَا مَنْ هَدَاهُ سِيرَتَهُ  
وَلَا تَهَابَنَّ ذَوِي الْجَهْلِ وَإِنْ  
كَمْ مِنْ أَنَاسٍ كَالْأَنَاسِيِّ مُنْظَرًا  
وَكَمْ رِجَالٍ فِيهِ الدُّنَى لَيْسَ لَهُمْ  
يَسْرُونَ أَنَّ الْمُعْجَدَ وَالْعَلِيَاءَ فِيهِ  
لَيْسَ الْعُلَى وَالْمُعْجَدُ إِلَّا لَانْصَرِي،  
وَصَمَّمِ الْعِزَّمَ عَلَى تَرْكِ الْهَوَى

يُخْبِرُ قَرَمًا أَحَدًا إِلَّا قَلَى<sup>(١)</sup>  
تُطْلِعُ عَلَيْهِ أَحَدًا مِنَ الرِّزَى  
نَحْصٍ مِنْ فَرْدٍ الْجِرْصِ ذَلِكَ لِلْفَتَى  
وَسَاجِدِ الْمُتَعَدِّ وَاحْمِلْ مَنْ جَفَا  
فَلَيْتَنَا لِكُلِّ مَرَّةٍ مَا نَرَى  
لَكِنْ لَهُ قَلْبٌ عَلَى الْجَفْدِ انْطَوَى  
وَإِنْ تَغَيَّبَ يَغْتَنِّبَكَ فِي كُلِّ مَلَا<sup>(٢)</sup>  
رَأَى حَبِيلًا مِنْكَ أَخْفَى مَا رَأَى<sup>(٣)</sup>  
وَاعْبُرْهُ فِي اللَّهِ وَدَعَهُ وَالْعَمَى  
رَاقَكَ مِنْهُمْ مُتَدَيٍّ وَتَشَمَّى<sup>(٤)</sup>  
وَهُمْ إِذَا أَشْبَهَ شَيْءًا بِالْأَمَى<sup>(٥)</sup>  
مِنْ الْعُلَى إِلَّا الْأَنَامِي وَالْكُنَى<sup>(٦)</sup>  
مَا يُنْتَقَى مِنْ أَهْلَاتٍ وَكُنَا<sup>(٧)</sup>  
رَقَى إِلَى أَفْقِ الْمَعَالِي وَالْزَقَى  
وَجَدَّ فِي طَلَابٍ مَا يُجَدِّي الْفَنَّا<sup>(٨)</sup>

(١) الخبر: التجربة، وقلى: أبغض.

(٢) البشاشة: طلالة الوجه، والعلاء: أشراف الناس.

(٣) يذيع: ينشر.

(٤) راقك: أعجبك، والمتدئ: المجلس، والتمنى: الانتصاب.

(٥) الأناسي: جمع إنسان، والشمى: الصور من رخام جمع ذمية.

(٦) الكنى: جمع كنية وهي من الأسماء ما يبدى بابه ونحوه.

(٧) الأبهة: العظمة والكسا: جمع كسرة.

(٨) التصميم: ربط القلب على فعل الشيء والثبات عليه والعزم والحزم: وجد: اجتهد، ويجدِّي: يفتح.



وَالْتَقَلَ الشَّهْبَ الدَّرَازِي رَفْعَةً  
وَمَا الْعَمَالِي غَبَزَ جِلْسَ رَائِي  
طَوَسِي لِمَنْ بَرَزَ فِي مَبْدَازِهِ  
وَجَسَدُ فِيهِ وَخَمَاءُ جَدُّهُ  
وَدَانَ بِالذِّمَنِ الْقَوِيمِ وَالْعُلَى  
لَهُ قَوْمٌ قَارَعُوا أَنْفُسَهُمْ  
عَابُوا نَيْسَ الدُّرِّ وَالْمَقْيَانِ إِذْ  
وَأَسَى يَأْتِي شُغْلُكَ بِالْهَوَى  
[فَرَطْتُ إِذْ أَفْرَطْتُ] فِي اكْتِسَابِ مَا  
كَمْ خُضْتُ فِي بَخْرِ الْعَمَاسِي جَائِحاً  
وَكَمْ تَوَبْتُ إِذْ تَبَيْتُ أَمَلًا  
وَاحْشَرْنِي قَدْ مَرَّ حُمْرِي ضَالِحاً

وَالْمَنْهَرُ الْبَذَرُ الْمُنِيرُ وَاعْتَلَى (١)  
يُصْبِرُ الْعَمَزَةُ عَلَى أَعْلَى الشَّهَابِ (٢)  
وَابْتَدَرَ الشُّبُقَ لَذْبِهِ وَجَرَى (٣)  
حَتَّى لَزَقَنِي مِنْهُ بِأَسْنَى مُرْتَقَى (٤)  
وَأَزْدَانُ بِالْحُلُقِ الْجَمِيلِ وَالْتَقَى (٥)  
عَنِ الْهَوَى إِذْ قَرَعُوا بَابَ الرُّضَى (٦)  
بَاعُوا نَفْسَهُمْ بِأَنْفَاسِ الْعُلَى (٧)  
حَتَّى هَوَيْتَ مِنْهُ فِي قَعْرِ هَوَى (٨)  
يُؤَدِّي وَلَمْ أَسْأَلْ سَبِيلَ مَنْ نَجَا (٩)  
لَا أَزْهَوِي نَضْحاً لِلْخِي مَنْ لَحَى (١٠)  
قَدْ انْقَضَتْ لَذَائُهُ وَمَا انْقَضَى  
بَيْنَ خُرْغَبَلَاتٍ لَهُوَ وَهَوَى (١١)

جمع الكواكب السائرة

- (١) اتحل الشهب الدراري: اتحلها لعلاً وهي الكواكب السائرة، والمنهر البدر: اتحلده مهراً.
- (٢) الشهب: نجم صغير.
- (٣) برز: سبق، وابتدر: أسرع، وطوس: الطيب، وشجرة في الجنة.
- (٤) جد: اجتهد، وارتنى: علا، وأسنى: أهلك.
- (٥) دان: انقاد، والقويم: المستقيم، وزدان: تزين.
- (٦) قارعوا: ضاربوا، يعني منعوا أنفسهم، والهوى: الميل المعلوم، وقرعوا باب الرضى: طلبوا تصحه بالطاعات.
- (٧) المقيان: قطع الذهب.
- (٨) هويت: سقطت، وقمر البشر: متناه.
- (٩) في الأصل (أفرطت إذ فرطت) والصحيح الموافق للغة والمعنى وترتيب الجملة ما أثبتناه وأفرط: أسرف وجاوز الحد، وفرط في الأمر: قصر فيه وعيجه، ويردى: يهلك.
- (١٠) جمع الفرس: خلب صاحبه، وازهوى: انتصح واتعظ، ولحى: لام.
- (١١) الخورغلات: جمع غزبرة وهي الأضمركة والشيء الباطل، واللهور: ما يلهم عن الطاعات، والهوى: ميل النفس المعلوم.

هَلَكْتُ فِي الْهَلَاكِ لَوْلَا أَلَيْسِي  
وَلَيْسَ دُخْرِي خَيْرَ مَذْحِ أَحْمَدِ  
مُحَمَّدِ أَتَى النَّبِيَّ عَلَى  
أَكْرَمِ مَثُوبٍ لِيُخْبِرَ أُمِّي  
تَوَزَّاهُ مُوسَى قَدْ أَتَتْ بِتَغْيِيرِ  
قَدْ أَكْثَرْتُ فِي كُتُبِهَا الْأَخْبَارُ مِنْ  
وَأَشْرَقَتْ بِشُورِهِ الْآفَاقُ لِي  
فَمُلْكُ بَشَرِي قَدْ تَدَاعَى سَرْحُهُ  
وَفَارِسٌ قَدْ خَمِدَتْ نِيرَانُهَا  
وَعَارَ نَهْرُ سَاوَةِ فَتَأْتِيهَا  
وَحَرَّتِ الْأَوْتَانُ بِسُومِ بَغْيِهِ  
وَاتَّبَعَتْ ثَوَائِبُ الشَّهْرِ ثَوْرِي  
وَكَسَمَ لَهُ مِنْ أَيْمِهِ بَيْتُهُ  
دَعَرْتُ دُخْرًا أَرْزُجِي بِهِ الْهُدَى<sup>(١)</sup>  
سَيِّدِ أَهْلِ الْأَرْضِ طَرَا وَالسَّمَاءُ<sup>(٢)</sup>  
وَمَنْ كَأَخَذَ النَّبِيَّ الْمُضْطَقَى  
فَضَّلَهَا اللَّهُ بِسِ عَلَى السَّوَى  
وَصَدَّقَ الْإِنْجِيلُ مَا فِيهَا أَنَسِي  
مَا أَخْبَرْتُ مِنْ فَضْلِهِ فِيمَا مَنَسَى<sup>(٣)</sup>  
مَزَلِدِهِ وَنَسِرْتُ مِنْهُ اللَّهَى<sup>(٤)</sup>  
وَانْقَضَتِ الْأَرْجَاءُ مِنْهُ وَهَوَى<sup>(٥)</sup>  
وَأَلْفَ عَامٍ سُمِعْتُ فِيمَا خَلَا  
مَا لَيْتُ مِنْ ظِلْمٍ وَمِنْ صَدَى<sup>(٦)</sup>  
وَوَهَرَتِ السُّلُوكُ عَلَيْهَا وَتَبَدَّى<sup>(٧)</sup>  
مُخْرِقَةَ الْبَحْرِ فِي جَوْ السَّمَاءِ<sup>(٨)</sup>  
وَمُنْجِزَاتٍ يُمِثِّلُ إِشْرَاقِ الشُّكَى

(١) الذبح: ما يلخره الإنسان لمهماته.

(٢) طرأ: جميعاً.

(٣) الأخبار: علماء اليهود.

(٤) الآفاق: النواحي، وشرق بالعاد: غص به، واللها: جمع لها، وهي اللحمة المشرفة على الحلق، يعني أن أعداءه ﷺ شرفوا به.

(٥) تداعى: شاقط، والصرح: القصر، وانقضت: سقطت، والأرجاء: النواحي، وهوى: سقط.

(٦) ساوة: بلدة في بلاد الفرس، والطمأ والصدي: العطش.

(٧) خربت: سقطت على وجهها، والأوتان: الأصنام.

(٨) ثوب الكوكب: أضاء، والشجم الثاقب: المرمق على النجوم، والشهب: النجوم الفاراي، والجر: ما بين السماء والأرض.

مِنْهُمْ تُلْقُوا الذُّبَابَ فِي تَصَدِيقِهِ      وَالضَّبُّ أَيْضاً وَالذُّرَاعُ وَالرُّوقُ<sup>(١)</sup>  
 وَمِنْ عَظِيمِ الْمُعْجَزَاتِ أَلَّهُ      قَدْ سَبَّحْتَ فِي كَفِّهِ صُمُّ الْحَصَى<sup>(٢)</sup>  
 وَالْجِلْدُ إِذْ فَازَفَهُ حَرٌّ كَمَا      تَحِلُّ تَحْلِي هَاجَهَا حَرُّ الْجَوَى<sup>(٣)</sup>  
 وَالسَّرْحُ بِالشَّامِ لَهَا أُعْجُوبَةٌ      إِذْ عَفَّرْتَ أَغْصَانَهَا عَلَى الثَّرَى<sup>(٤)</sup>  
 وَالْأَيْكُ إِذْ أَمَرْتَهَا فَاقْبَلَتْ      وَمَا بَقِيَ عِرْقٌ بِهَا إِلَّا انْقَرَى<sup>(٥)</sup>  
 وَقُلْتَ عُرْدِي فَكَأَنَّ أَصْلَهَا      مَا زَالَ حَنْ مَوْصِيهِ وَلَا نَأَى<sup>(٦)</sup>  
 وَالشَّاءُ إِذْ مَسَحَتْهَا عَادَتْ بِهِ      بَعْدَ الْهَزَالِ ذَاتَ مَخْضٍ يُشْتَهَى<sup>(٧)</sup>  
 فَرَوَتْ الرُّكْبَ بِشُكْرَى صَرْبِهَا      إِذْ سَمِعَ مِنْهَا الضَّرْعُ دَرَاً وَمَمَسَ<sup>(٨)</sup>  
 وَفِي انْتِفَاقِ الْبَدْرِ أَيُّ آيَةٍ      بَانَتْ وَمَا كَانَتْ خَدِيداً يُفْتَرَى<sup>(٩)</sup>  
 وَكَمْ مَسَتْ مِنْ قَوْفِهِ عِفَامَةٌ      تَقْبِصُ حَرَّ الشَّمْسِ حَبِيبُهَا مَسَى  
 وَآيَةُ الْغَارِ مَعَ الصُّلَيْبِ إِذْ      نَوَّارَتَا فِي جَوْفِهِ عَنِ الْعِدَى  
 قَالَ لَهُ الصُّلَيْبُ كَيْفَ نَحْنِي      وَنَحْنُ فِيهِ عَرْضٌ لِمَنْ يَرَى<sup>(١٠)</sup>  
 فَقَالَ لَا تَحْزَنْ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ      حَبَّبَنَا حَسَنَ كُلِّ ضَرٍّ وَأَذَى

- (١) الذراع: فراع الشاة المسمومة، والرشا: ولد الظبي.  
 (٢) صم الحصى: جمع أصم وهو الحجر الصلب المصمت.  
 (٣) التحلى: فافذة الولد، والجوى: الحزن.  
 (٤) السرح: الشجر الكبير، وقد أظلمته بالشام حين سافر إلى البصرة، والثرى: التراب.  
 (٥) الأيك: الشجر، والقرى: انقطع.  
 (٦) نأى: بعد.  
 (٧) المخض: اللبن.  
 (٨) الركب: ركيان الإبل، والشكوى: مثلثة السرح، والدر: اللبن، وهمى: سال.  
 (٩) الآفة: المعجزة، ويفترى: يكذب.  
 (١٠) الغرض: ما يرمى بالسهم.

فَكَانَ فِيهِ الْمَنْكَبُوتُ سَادِلًا  
وَسُتْرَتُ وَجْهِ النَّبِيِّ سَرْحَةً  
وَحَامٌ فِي الْحِجِينَ الْحَمَامُ حَامِيًا  
وَلَيْلَةُ الْبِمِصْرَاجِ أَجْلَى أَهْمًا  
فَاخْتَرَقَ الثُّبُعَ الْعُلْبَاقُ صَاعِدًا  
وَاتَّخَذَ سَكَنًا السَّمَرَاتِ بِه  
سَائِرُهُ جَنْبِرِيْلُ حَتَّى أَشْرَفَا  
فَقَالَ جَنْبِرِيْلُ تَقَدُّمُ رَاشِدًا  
فَاخْتَرَقَ الْأَنْوَارَ يَمْنَبِي وَخَدَهُ  
وَقَامَتِ الْأَمْسَلَاكُ إِجْلَالًا لَهُ  
ثَادَاهُ فِي ذَاكَ الْمَقَامِ رُبَّةً  
فَكَانَ مِنْهُ قَابٌ قَوْسَيْنِ عُلَى  
عَلَا بِه حَتَّى حَبَاهُ رُؤُفَةً  
وَكَانَ هَذَا كُلُّهُ فِي لَيْلَةٍ  
يَبْتَهِو فِي الْحِجِينَ نَسْجًا قَدْ صَفَا<sup>(١)</sup>  
جَاءَتْ إِلَى الْغَارِ بِأَغْصَانِ عُلَى<sup>(٢)</sup>  
كَمَالُهُ مُذْ أَرْمَنِي فِيهِ ثَوَى<sup>(٣)</sup>  
إِذْ سَارَ مِنْ مَكَّةَ لَيْلًا وَسَرَى  
حَتَّى انْتَهَى مِنْهَا لِأَعْلَى مُنْتَهَى  
مِنْ مَلَكٍ وَمِنْ نَبِيٍّ مُجْتَبَى<sup>(٤)</sup>  
مَعَا عَلَى بِخَارِ ثَوْرٍ وَسَى<sup>(٥)</sup>  
هَذَا مَقَامِي فِي السَّمَرَاتِ الْعُلَى  
وَالْمُحِبُّ نَتَجَابُ لَهُ حَيْثُ انْتَهَى<sup>(٦)</sup>  
أَمَامَهُ يَنْعَوْنَ حَيْثُمَا سَعَى  
بِهَا صَفْوَةُ الْخُلُقِ إِذْ مِنْهُ قَدْ نَا  
مَا تَجَذَّبَ إِذْ ذَاكَ الْفَوَادُ مَا رَأَى<sup>(٧)</sup>  
مَا زَاغَ مِنْهُ بَصَرٌ وَمَا طَعَى<sup>(٨)</sup>  
لَمْ يَسْتَلَيْهَا الصُّبُعُ أَنْوَابَ الدُّجَى<sup>(٩)</sup>

- (١) سدل السر: أرغفه، وغطاه: سبغ وانسج.  
(٢) السرحة: الشجرة: الكبيرة، والغار: الكهف في الجبل.  
(٣) حام الطائر حول الماء: دار به، وثوى: أقام.  
(٤) اجتنابه: اختاره.  
(٥) أشرف على الشيء: اطلع عليه، والسنى: الضوء.  
(٦) نتجابه: نتخرف.  
(٧) قاب القوس: من مفيضها إلى مقدار الوتر من الطرفين، فلكل قوس قابان، والفواد: القلب.  
(٨) حباه: أعطاه، وما زاغ: ما مال، وطفى: ارتفع.  
(٩) الدجى: الظلام.

وَفِي نُزُولِ الْأَنْهَارِ عَامَ الْبَيْتِ مَا  
 إِذْ أَنْسَكَ الْبُقْعَرُ عَنِ الْأَرْضِ وَلَمْ  
 حَتَّى دَعَا اللَّهُ لِيُخْرِجَ أَزْوَاجَهُ  
 وَبَيَّضَتْ سَبْعًا تُرِيقُ زَهْرًا  
 فَأَفْرَطَ الْوَيْلُ عَلَى الْخَلْقِ فَلَمْ  
 وَالطَّاعُ أَتْبَعَتْ بِهِ أَلْفًا كَمَا  
 وَعَادَ بَعْدَ شَبَعِ الْقَوْمِ كَأَن  
 وَقِصَّةُ الزُّرُورَاءِ فِيهَا عَجَبٌ  
 أَتَيْتَ فِيهِ كَلْمٌ فَأَنْهَلُ مِنْ  
 وَكَانَ جَيْشًا مِنْ ثَلَاثِمِائَةٍ  
 وَفِي نُزُولِ الْوُخْصِ أَمْرٌ هَالِكٌ إِذْ  
 أَنْزَلَ فِي عَصْرِ الْبَيَانِ قُلُوبِي  
 طَالِبَتُهُمْ بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ  
 سَرُّ نُسُوسِ الْخَلْقِ طَرَأَ وَجَلَى<sup>(١)</sup>  
 يَنْزِلُ بِهَا غَيْثٌ وَلَا هَبَّتْ صَبَا  
 فَسَحَبَتْ الشَّجَبُ يَهْطَلُو الْخَبَا<sup>(٢)</sup>  
 زَاقَ بِهِ نُورُ الْبَطَاحِ وَالرُّسَى<sup>(٣)</sup>  
 يُفْلِغُ وَلَا انْجَابَ الْخَبَا حَتَّى دَعَا<sup>(٤)</sup>  
 أَرْوَيْتَ نِصْفَ الْأَلْفِ وَالْأَلْفَ مَعَا  
 لَمْ يَنْقُصْ مِنْهُ طَعَامٌ إِذْ نَمَا<sup>(٥)</sup>  
 إِذْ رَوَى الْجَيْشُ جَمِيعًا مِنْ إِنَا<sup>(٦)</sup>  
 أَنْزَلَهَا مَاءً نَبِيْرٌ وَجَرَى<sup>(٧)</sup>  
 فَكُلُّهُمْ عَرَفَ مِنْهُ وَأَزْكَوَى  
 أَغْجَرَ أَرْبَابَ الْبَيَانِ وَالْجَبَى<sup>(٨)</sup>  
 عَلَى الْجَمِيعِ فِي الْبَوَادِي وَالْقَرْىِ<sup>(٩)</sup>  
 فَكُلُّهُمْ إِذْ ذَاكَ لِلْعَجَبِ انْتَمَى<sup>(١٠)</sup>

(١) جلى السبب: صفاه، وحلى الأمر: أوضحه وكشفه

(٢) هطل المطر: انصب بكثرة، والحيا: المطر.

(٣) تريق: تسيل، والرين: الماء الراثن، وراق: أعجب. وأماكن السيول، والري: الأماكن المرتفعة.

(٤) أفرط: كثر، والوايل: المطر الشديد، ويبلغ: ينكشف، وانجاب: انقطع.

(٥) نما: زاد.

(٦) الزوراء: موضع في المدينة المنورة.

(٧) انهل: انصب، والأنهل: رؤوس الأصابع، والشير: العلب.

(٨) هال: أزعج، والحبى: العفل.

(٩) البيان: الفصاحة، وتلى: قرأ.

(١٠) انتمى: اتسب.

فَقَامَ مِنْهُمْ كَاذِبٌ مُتَارِعًا      هَذَى يَمِيَّ عَيْبٍ وَمَا هَدَى<sup>(١)</sup>  
جَاءَ يَقُولُ قَوْلًا مُدْلَجٌ      وَفَاءٌ فِيهِ يَفْرَى لَا تُزْنَقَى<sup>(٢)</sup>  
تَمْجُئُهُ الْأَذَانُ عِنْدَ سَمْعِهِ      نَظْمٌ رَكِبَكَ التَّبَحُّ إِنَّكَ مُنْتَرَى<sup>(٣)</sup>  
كَأَنَّهُ مُنْطَلِقٌ وَزَمَامَتَهَا      تَحْبِلُ مِنَ الْجِنِّ فَقَاحَتُهَا بِالنَّهْرِ<sup>(٤)</sup>  
وَرَدُّهُ عَيْنٌ فَتَادِي كَمَا      كَانَتْ فَعَادَتْ ذَاتَ حُنَى وَبَهَا  
وَكَمْ أَكَاثَ ثَقْلُهُ مِنْ نَعْمٍ      وَكَمْ أَزَالَتْ مِنْ وَيَالٍ وَعَقَا<sup>(٥)</sup>  
وَكَمْ لَهُ مِنْ عَزْوٍ ذَلِكَ لَهُ      فِيهَا رِقَابُ الْمُشْرِكِينَ وَالْعِدَى  
قَادِيهَا مِنْ صَحْبِهِ عَسَاكِرًا      عَزَى بِهِمْ دِينَ الْإِلَهِ وَسَمَا  
مِنْ كَمَلِ شَهْرِ مُكْتَمِرٍ بِعَزْمِهِ      وَمُنْطَلِقٌ لِلْعَزْمِ أُنْسَى مُنْطَلَى<sup>(٦)</sup>  
يَسْفِي كُؤُوسَ الْخَنْبِ فِي بَزْمِ الْوَعَى      كُؤُوسٌ عَدُوٌّ ضَلَّ فِيهَا وَعَوَى<sup>(٧)</sup>  
يَكُلُّ رُمَحَ نَافِلِ بَادِي السَّيِّئِ      وَكُلُّ نَضْلٍ بَاتِرٍ مَا فِيهِ الشُّبَا<sup>(٨)</sup>

- (١) الكاذب هو سبيلة، وهذى: تكلم بالهذيان، والي: ضد التصاحه.  
(٢) الولهل: التلج، يعني جاء بقول بارد كالثلج، والمدلج: الثبل من قولهم دلج بعمله نهس به مثقالاً، ومثله دلج بالحاء، وفاء: تكلم، والفرى: جمع فرية وهي الكذب.  
(٣) تمجئه: تلمحه ولا تغيله، والركب: ضد الفصح، والإلك: الكذب، والمنعوى: المختلق.  
(٤) الورهاء: الحمقاء، والخبيل: فساد العقل، وقاحت: نطقت، والنهر: الكلام الفاسد.  
(٥) الويال: الهلاك، والعنا: التعب.  
(٦) الشهم: ذكي القلب، والمكتمى: الكمي وهو لا يس السلاح، والعزم: القوة، والحرم: ضبط الأمور والتدبير، وامطى الدابة: ركب مطاها أي ظهرها، والأسنى: الأعلى، والمنطلى: المركوب.  
(٧) الخنق: الموت، والوعى: الحرب، وعوى: ضل.  
(٨) السنى: الضوء، والنصل: حديدة السيف، والباتر: الفاطم، والماضي: الحاد، والشبا: الحد.

أَسَدٌ لَدَى الْهَيْجَاءِ لَيْكُنْ مَا لَهُمْ      عَابَ يَسْرَى ظِلُّ الْقَتَامِ وَالْقَنَا<sup>(١)</sup>  
كَمْ زَاوَلُوا الْأَوْرَادَ فِي عِلْمَاتِهِمْ      وَقَانَلُوا الْأَنْبَالَ يَوْمَ الْمُتَقَنَى<sup>(٢)</sup>  
فَهُمْ إِذَا جَنَّ الظُّلَامُ شَجَدُ      وَفِي النَّهَارِ مُضِرُّمُوا نَارِ الْوَغَى<sup>(٣)</sup>  
رَبَعَ بِهِمْ قُوَادُ كُلِّ مُشْرِكَ      مِنْ كُلِّ شَاكٍ عَاتٍ كُفْرًا وَعَقَا<sup>(٤)</sup>  
كَمْ صَادَمُوا أَقْيَالَ كُلِّ جَحْفَلٍ      وَكَمْ أَذَلُّوا بَيْنَهُمْ كَأْسَ الرَّدَى<sup>(٥)</sup>  
وَمَنْ يَكُنْ نَصِيرُهُ مُعْتَدٌ      غَيْرُ الْوَرَى تَجِمُ لَهُ أَسَدُ الشَّرَى<sup>(٦)</sup>  
سَلَّ عَنْهُمْ بَذْرًا وَسَلَّ أَبْطَالُهَا      مَا فَعَلُوا إِذْ بَلَغَ السَّيْلُ الرُّزَى<sup>(٧)</sup>  
جَاءَتْ جُبُوشُ الشُّرْكِ فِي عَسَاكِرِ      يَبْشِقُو تَعْدُو بِهِنَّ الْجَمَزَى<sup>(٨)</sup>  
قَادُوا خَيْبَسًا ضَاقَتْ الْأَرْضُ بِهِ      مِنْ كُلِّ ضِرْغَامٍ وَلَيْتَ قَدْ سَطَا<sup>(٩)</sup>  
فَجَاءَ جَبْرِيلُ بِأَمْلَاكٍ لَهُمْ      تَحِلُّ مِنَ الْكَوْنِ سَرِيعَاتِ الْخَطَى  
يَعْدُو فِي قَفْزَةٍ وَعُسْدٍ      مَا حَاكَ خَلْقَ نَسَجِهَا وَلَا حَكَى<sup>(١٠)</sup>  
جُنْدُ حَمَى اللَّهِ بِوَيْتِهِ أَكْرَمَ يَمْنَعِي بِهِ وَمَنْ حَمَى  
وَكَانَ مِنْ آيَاتِهِ بَذْرُ أَكْهَ      رَمَى جُبُوشَهُمْ يَكْفُ مِنْ حَمَى

(١) الهيجاء: الحرب، والغاب: الشجر الملتصق، والقتام: النبار، والقنا: الرمح.

(٢) زاولوا: عالجوا وحاولوا، والأنبال: النجعان.

(٣) جن الظلام: ستر واشتدت ظلمته، وأضرم النار: أوقدها، والوغى: الحرب.

(٤) ربع: أخيف، وشاكي السلاح: لابه، وعات: أسد، وعقا: تكبر.

(٥) صادموا: زاحموا وقارعوا، والأقيال: الملوك، والجحفل: الجيش، والردي: الهلاك.

(٦) الواجم: الذي اشتد حزنه حتى أسك من الكلام، والشري: موضع نكثر فيه الأسود.

(٧) الرزي: جمع زبية وهي حفرة لحفر لاصطاد الأسود في أعلى الأماكن المرتفعة التي لا يبلغها السبل.

(٨) تعدو: تجري، والجمزى: حذر فرق الملق.

(٩) الخببس: الجيش، والفرغام: الأسد، وكذا اللبث، وسطا: استطال.

(١٠) حكى: شابه.

أَصَبَتْ مِنْهُمْ أَغْنَبًا فَمَيَّيَتْ      وَانْفَلَاتَ جِبْنَ رَمَيْتَ بِالْفَذَى (١)  
 وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ أَغْنَبًا      مِنْهُمْ بِوٍ وَلَكِنْ اللَّهُ رَمَى  
 فَكُلُّهُمْ عَقِلَ عَنْ حِرَازِهِ      وَجَاشَ مِنْهَا قَدْ دَعَاءُ وَجَنَّا (٢)  
 مَوْضِعُ حَنْفٍ حَانَ فِيهِ حَبْنُهُمْ      وَرَوَيْتَ أَفْطَارُهُ مِنْ الدُّمَا (٣)  
 فَكَمْ قَتِيلٍ غَسْرَ مَبْثُورَ الْمَعَا      وَكَمْ عَرَبٍ فَرَّ مَذْهُورَ الْحَفَا (٤)  
 وَكَمْ أَسِيرٍ مُنْعَنٍ فِي قَبْدِهِ      إِذَا إِلَى النَّسْ وَأَمَّا لِلْفَذَا (٥)  
 وَغَزْوَةُ الْخُنْدَقِ فِيهَا عَجَبٌ      إِذْ ابْتَلَى اللَّهُ بِهَا مَنِ ابْتَلَى  
 أَتْبَلَ مُسْرِكُو قَرْيَتِهِمْ كُلُّهُمْ      وَجَبُّوا الْأَحْزَابَ مِنْ كُلِّ مَلَا (٦)  
 حَرَضَهُمْ بَنُو النُّضْبَرِ إِذْ بَنَوْا      وَغَرِبُهُمْ مِنَ الْيَهُودِ وَالْبِدَى (٧)  
 وَصَارَحُوا مِنْ عَطْفَانٍ عَنْكَرُوا      عَرَضُوا مِنْ كُلِّ جَبَارٍ عَفَا (٨)  
 زَامُوا بِجَنِيصِ الْمُسْلِمِينَ نَفْسَهُ      إِذْ جَبُّوا بِرُومَةٍ جَبْنًا طَمَى (٩)  
 أَكْثَرُ مِنْ عَشْرَةِ آلَافٍ لَهُمْ      فِي مَغْضِلَاتِ الْحَزْبِ مَكْرٌ وَدَعَا (١٠)

(١) الفذى: ما يسلط في العين والشراب من الضار ونحوه.

(٢) عقل: ربط وشد، وجاءت النفس: ارتفعت من حزن أو فزع، ومثله جشأت، ودعاء: رماه بداهية.

(٣) الحنط: الموت، وحان: جاء وقته، وأفطاره: نواحيه.

(٤) غر: سفل على وجهه، والمبثور: المفطوع، والمعا: المصابرين، والمذهور: الخائف.

(٥) ألحن فلاناً: أومعه بالجراحة، والمن: الانفصال بلا عوض.

(٦) جيشوهم: جمعهم، والأحزاب: الجميع جمع حزب، والملا: أشراف الناس.

(٧) حرضهم: حثلهم.

(٨) المرمرم: الجيش الكثير، وعفا: استكير.

(٩) رومة: محل بالمدينة المنورة، وطى الماء: علا.

(١٠) المغضلات: الشفالات، والمكر: الخديعة، والدعاه: الذكاء.



مِنْ قَبْلِ عِلَّانٍ وَمِنْ تَجْدٍ وَمِنْ  
 هُنَالِكَ ابْتُلِيَ كُلُّ مُؤْمِنٍ  
 فَأَرْسَلَ اللَّهُ عَلَى عَدُوِّهِمْ  
 وَأُسْرِلَتْ عَلَيْهِمْ مَلَائِكَتُهُ  
 لَمَّا رَأَوْا أَنَّ الْبَلَاءَ عَمَّهُمْ  
 جَلاَّهُمْ دُونَ قِيَالٍ رَيْنَا  
 وَالْقَرْصَتِ قُرْبَظَةٌ بِالْقَتْلِ إِذْ  
 مَا بَيْنَ شَبِيعَمَائِةٍ وَثِيغٍ  
 لَمْ يَقْبِهِمْ مِنَ الْمَنَاسِبِ وَالرَّوْدِ  
 فَمَا حَسِبِي حُسْبِي بِنُ أَغْطِيبِ  
 رَاحَتْ عِدَاةٌ خُودِرُوا إِلَى التَّوَيِ  
 وَحَيَّيْتُ أَحْيَاءَ أَرْضِي غَيْبِ  
 يَهَامِةً وَغَبِيرِهِمْ مِنْ عُلَى<sup>(١)</sup>  
 وَزُلْزِلُوا لَمَّا دَعَاهُمْ مَا دَعَى<sup>(٢)</sup>  
 رِيحاً أَرَاخَتْ مِنْهُمْ كُلَّ عَنَّا<sup>(٣)</sup>  
 مِنَ السَّمَاءِ يَجُودُ لَا تُرَى  
 وَفَرُّوا تَفَرُّوا أَيْدِي سَبَا<sup>(٤)</sup>  
 إِذْ كَفَتْ عَنْهُ الْمُؤْمِنِينَ وَكَفَى<sup>(٥)</sup>  
 عَانُوا وَخَالُوا أَنَّهُمْ دُونَ نُهَى<sup>(٦)</sup>  
 فَذْ ضُرِبَتْ بِالسَّيْفِ مِنْهُمْ الْعُلَى<sup>(٧)</sup>  
 مَا شَكَّدُوا مِنْ حُصُونٍ وَبَنَا<sup>(٨)</sup>  
 بِمَا جَنَى عَمْدًا وَلَا كَفَتْ نَبَا<sup>(٩)</sup>  
 أَزْوَاجُهُمْ مِنَ الدُّنْيَى إِلَى لَطَى<sup>(١٠)</sup>  
 إِذْ خَرِبَتْ بِمَا أَنَاها مِنْ نَوَى<sup>(١١)</sup>

(١) طعى: أصر في الظلم.

(٢) زلزله: حركه، ودعاه: رماه بداعية.

(٣) العناء: التعب.

(٤) فرغوا: فرغوا، وتفرغوا أيدي سبا: نشتوا.

(٥) جلاهم: طردهم.

(٦) انقضت: لم يبق لها أثر إذ قتلوا كلهم، وخالوا: طئوا، والنهى: العقول.

(٧) النيف: ما زاه على العمد في العمد، والطلى: الرقاب.

(٨) المنبة: الموت، والردى: الهلاك، وشبدوه: رغموه.

(٩) جنى من الجنابة، وكعب هو ابن الأشرف.

(١٠) خودروا: تركوا، والتوى: الهلاك، والدنيا: الدنيا، ولطى: جهنم.

(١١) الأحباء: جمع حي وهو البطن من القبيلة، والتوى: الهلاك.

حَلَّ بِهِمْ جَيْشُ النَّبِيِّ خُدُورَةً (١)  
 فَاسْتَقْنَحُوا حُصُونَهُمْ وَاسْتَأْصَلُوا (٢)  
 وَفِي عَلَمٍ إِذْ أَرَادَ يَنْفِثُهُ  
 كَأَن يَغِيثُكَ أَدَى مِنْ رَمَدٍ  
 وَسَارَ فِي الْجَبَنِ إِلَيْهِمْ نَائِراً  
 قَلَعَ بَابَ تَخَوُّبٍ فَمَا عَقَصَى  
 أَنَابُهُ عَنْ نَزْمِهِ فَلَمْ يَزَلْ  
 فَاسْتَفْنَعَ الْجِشْنَ التَّحِيصِينَ وَاعْتَلَى (٣)  
 وَإِذْ أَنَّمُ الْمُضْطَلَقَى الْفِتَاحَةَ  
 حَاصِرُهُمْ لِيَسَالِيَا وَابَّ مِنْ (٤)  
 وَفِي الْفِتَاحِ تَكْوَعٌ عِزٌّ قَبِيحٌ  
 إِذْ جَاءَهَا يَزْحَفُ فِي عَسَاكِرِ  
 كَتَائِبٍ كَأَنَّهَا كَوَاكِبُ  
 وَعَنْهُمْ مِنْ جَيْشِهِ خَطْبٌ دَقَا (٥)  
 أَغْبَاهُهُمْ بِالْمُرْهَقَاتِ وَالْفَنَّا (٦)  
 لِيَنْغِيصَهُمْ مُعْجِزَةً لِمَنْ يَرَى  
 فَتَقَلَّ النَّبِيُّ فِيهَا قَبْرًا  
 زَائِتُهُ يُجُوبُ بِالْجَيْشِ الْفَلَا (٧)  
 رَاخَهُ كَأَنَّهُ فِيهَا عَصَا  
 يَبْدُو حَنَى جَرَى مَا قَدْ جَرَى  
 بِهٍ عَلَى الْأَذْيَانِ دِينَ الْمُجَنَّبَى (٨)  
 لِيُخْبِرَ سَارَ إِلَى وَادِي الْقَرَى  
 فَزَوَّجَهُ يَلْكَ بِعَلَقٍ مُفْتَى (٩)  
 مُبْلِثٌ كُلَّ كَافِرٍ فِيهَا عَدَا (١٠)  
 ضَاوٍ بِهِمْ رَحْتُ الْأَرَاهِي وَالْفَلَا (١١)  
 وَهَرَبَهَا كَأَنَّهُ بَذَرُ الدُّجَى (١٢)

- (١) الخدوة: من الفجر إلى طلوع الشمس، والخطب: الشدة، ودعاه: رماه بداعية.
- (٢) استأصلوا: لم يبقوا منهم أحدًا. وأعباهم: رؤسائهم، والمرهقات: السيوف الرفاق، والفنا: الراح.
- (٣) ينجس: يقطع.
- (٤) المجنبي: المخنار.
- (٥) أب: رجع، والعلق: الشيء النفيس.
- (٦) هذا: تعدى وظلم.
- (٧) زحف الجيش: مشى إلى العدو، والرحب: الواسع.
- (٨) الكتائب: الجيوش جمع كتية، والدجى: الظلام.

مَلَأْنَهَا غَيْلاً وَزَجَلًا مِنْهُمْ  
 جُنْتُ بِهَا عِلْمَاءَ نَقَعَ مَا لَهَا  
 عَشْرَةُ أَلْفٍ كِرَامِ الْفَسْطِ  
 قَبَائِلَ عَلَتْ عَلَى قَبَائِلِ  
 وَكُلَّ ضِرْغَامٍ يَصِيرُ بِالْوَعَى  
 أَقْبَلْتُ فِي غِيَّسِ خَضِرَاءَ قَدْ  
 تَضَعَبَهَا رَكَائِبُ كَمَا لَهَا  
 وَأَنْتَ يَا خَبِيرَ الْوَزَى تَقُودُهَا  
 أَتَيْتَ فِي جُنْدِ الْإِلَهِ وَالْإِلَا  
 وَالْخَيْلُ مِنْ خَلْفِكَ تَخْتَالُ بِهَا  
 قَدْ انْطَوَيْتَ مِنْ تَوَاضِعٍ عَلَى

مَكْتَبَةُ مَرْكُزِ دُرُودِ

- (١) الوجل: جمع واجل خلاف الفارس، والطاح: أماكن السيول بين الجبال، والرين: الأماكن المرتفعة.
- (٢) النقع: القتل، والثواقب: النجوم الميَّارة، والأسة: جمع سنان وهو حديدة الرمح بأعلا، والشنا: الرماح.
- (٣) لعل مراده بالقبائل الثانية الخيل الأصائل، والشهم: ذكي القلب.
- (٤) الضرغام: الأسد، والوعى: الحرب، وانصى السيف: سله.
- (٥) الكتيبة: جماعة الفرسان إلى الألف، والخضراء: الكثيرة السلاح، وحف: أحاط، والتأييد: النصر والتقوية، والعلى: السموات.
- (٦) الركائب: الإبل المركوبة، ولج البحر: أضمن محل فيه، واليم: البحر، وطى الماء: ارتفع.
- (٧) وفل: جر ثوبه، وضفا الثوب: سح واتسع.
- (٨) تختال: تتبختر، والعبس: الإبل البهيس، وتشتال: تتابع، وفراوى: واحداً واحداً، وثنى: اثنين اثنين.
- (٩) انطوى: طأطأ رأسه الشريف ﷺ نواصباً له تعالى، وفروى: مكان قرب مكة المشرفة.

خَفَمْتُ مِنْ نَحْوِ لَوَاءِ الْعِزِّ إِذْ  
 فَاهْتَزَّتِ الْأَرْضُ بِهَا مِنْ فَرَحٍ  
 عَزُّ نَبِيِّ عَقْدِ اللَّهِ لَهُ  
 وَجِبْنَ حَطُّ وَخَلَعُ بَنِي كُؤُ  
 لَمْ يَتَّقْ إِذْ ذَاكَ بِهَا بِنُ مُشْرِكٍ  
 لَمَّا آفَاقَتِ ابْنُ حَزْبٍ حَزْمُهُ  
 وَلَا حَمَى صَفْوَانَ لِيَهَا حَزْمُهُ  
 فَكَانَ مِنْ فَضْلِ النَّبِيِّ الْمُجَنَّبِ  
 وَمُطَافِ الْبَيْتِ الْعَتِيقِ شَاكِرٍ  
 وَمَرٍّ بِالْأَمْتَامِ إِذْ طَافَ بِهِ  
 قَبَضُهَا حَرٌّ عَلَى الْوَجْهِ لَمَّا  
 فَاصْبَحَ الدُّبْنُ الْقَوِيمُ قُبَمَا  
 عَلَا بِكَ الدِّينُ كَمَالاً وَسَمَا  
 وَذَمُّهُ إِذْ حَلَّ بِهَا عَيْشٌ خَلَى<sup>(١)</sup>  
 لَوَاءَهُ فَوُزِقَ السَّمَوَاتِ الْعُلَى<sup>(٢)</sup>  
 كَبَا بِهَا كُلُّ عَسَدٍ وَتَكَى<sup>(٣)</sup>  
 إِلَّا اخْتَقَى حَزْفاً بِهَا أَوْ انْجَلَى<sup>(٤)</sup>  
 حَتَّى أَنَاءَ صَافِرٍ لِيَمُنَّ أُنَى<sup>(٥)</sup>  
 حَتَّى نَجَا مُنْهَزِمًا يَمُنُّ نَجَاً<sup>(٦)</sup>  
 بِمَوْجِدٍ أَنْ كَفَّ عَنْهُمْ وَعَقَا<sup>(٧)</sup>  
 اللَّهُ مَا أَعْطَاهُ فَضْلاً وَحَبَا<sup>(٨)</sup>  
 يَنْبِرُ نَحْوَهَا نَحْسُ لِلشَّرَى<sup>(٩)</sup>  
 أَصَابَهُ وَبَغَضُهَا عَلَى الْفَقَا  
 سَمَا عَلَى الْأَذْيَانِ طَرَا وَعَلَا<sup>(١٠)</sup>

- (١) الزعم: المجب.
- (٢) عقد الله له لواءه: أي هو الذي أرسله وأمره بحرب الكافرين، فلا بد أنه ينصره ويحميه.
- (٣) بكة: مكة المشرفة.
- (٤) اسجلى: فر وخرج من دياره.
- (٥) ابن حرب أبو سفيان، والصاغر: الدليل.
- (٦) صفوان بن أمية والحزم: ضبط الأمور.
- (٧) المجنى: المختار، وكف: أخرج.
- (٨) حبا: أعطى.
- (٩) نخر: نسقط، والشرى: الثراب.
- (١٠) القويم: المستقيم، وطرا: جميعاً.

وَعَادَ بَرْقُ الشُّرْكِ بَرْقاً خُلْباً  
وَفِي حُبْنِي كَانَ خَبَرٌ مَالِكِ  
فَارَتْ عَلَيْهِمْ إِذْ أَتَوْا دَوَائِرُ  
لَمَّا أَتَاهُمْ مَا حَبَا اللَّهُ بِهِ  
غَاظَهُمْ فَجَمَعُوا مِنْ جِزِينِهِمْ  
وَجَمَعَتْ هَرَارُونَ قَبَائِلَهُ  
جَاؤُوا بِأَطْفَالٍ وَأَمْوَالٍ لَهُمْ  
فَخَرَجَ الْبَيْتُ فِي عَسَاكِرِ  
عَسَاكِرُ تَتَبَعَهَا عَسَاكِرُ  
لَمَّا تَرَامَى الْعَسْكَرَانِ أَقْبَلَتْ  
فَقَرُّ جَبْنُ الْمُتْلِيمِينَ هَارِباً  
فَأَنزَلَ اللَّهُ عَلَى كَيْسِ  
مِنْ بَعْدِ مَا أَوْمَضَ جِيناً وَخَفَاً<sup>(١)</sup>  
وَمُلْكُ مَالِكِ بْنِ مَوْفٍ قَدْ عَفَا<sup>(٢)</sup>  
وَأَسْلَمُوا دُرَيْدَهُمْ إِلَى الرُّدَى<sup>(٣)</sup>  
نَيْسُهُ مِنَ الْفُتُوحِ وَالْعَيْسَى<sup>(٤)</sup>  
عَسَاكِرُ مِنْ تَوَلَّى وَعَوَى<sup>(٥)</sup>  
مِنْ وَمَى عَقْلًا بِهَا حَتَّى هَوَى<sup>(٦)</sup>  
مِنْ ذِي بُكَاءٍ وَهُتَاٍ وَرَعَا<sup>(٧)</sup>  
مِنْ كُلِّ صِنْدِيدٍ كَرِيمٍ الْمُتَمَى<sup>(٨)</sup>  
كُلُّ لَهُ عَطَبٌ إِذَا الْخَلْبُ عَرَا<sup>(٩)</sup>  
خُبْرُ أَهْلِ الشُّرْكِ نَعْدُو الْخَبْرَى<sup>(١٠)</sup>  
فَمَا نَسَى عَنَانَهُ مِنْهُمْ فَنَى<sup>(١١)</sup>  
صَكِيئَةً شَامَ بِهَا بَرْقُ الْعُنَى<sup>(١٢)</sup>

(١) الخلب: الذي لا ماء فيه، وأومض: لمح، ركذا خفا ولعله من غلق.

(٢) عفا المنزل: اندرس.

(٣) الدوائر: المصائب، وفريد بن الصمة من مشاهير شجمان العرب في الجاهلية، والردى: الهلاك.

(٤) حبا: أعطى.

(٥) تولى: أعرس، وعوى: غل.

(٦) وهى: ضعف، وهوى: سقط.

(٧) البعار: صوت الضئيم، والرهاء: صوت الإبل.

(٨) الصنديد: السبد الشجاع، والمتمى: الاشياء وهو الانتساب.

(٩) العطب: الهلاك، أي كل واحد منهم يعطب عدوه، والخطب: الشدة، وعرا: نزل.

(١٠) الخيزلى: مشقة بطينة.

(١١) حنان الفرس: مقودها.

(١٢) السكينة: الوفاة، وضام: نظر.

فَنَامَ فِي الْجِبِينَ لَهُمْ مُنَادِيَا ۖ  
لَمْ دَعَا الْعَبَّاسُ جَهْرًا فَانْتَدَى  
فَاجْتَمَعَتْ عَلَيْهِ نَحْوُ مَائِي  
وَأَمَدُوا بِمَنْكَبِ عَزْمَرَمِ  
فَانْهَزَمَتْ جُبُوشُ أَهْلِ الشُّرْكِ إِذْ  
فَجَدُّوْا طَعْنًا وَضَرْبًا إِذْ عَنَرَا  
نَضَرُوا إِلَهِي فَقَضَى اللَّهُ بِهِ  
نَبِيٍّ صِدْقِي صَادِقِي فِي زُهْدِيهِ  
عَقَّتْ لَهُ شُمُ الْجِبَالِ دَعْبًا  
وَرَاوَدَتْهُ بُزْغَةً عَنْ نَفْسِيهِ  
كَمْ وَفَتْ اللَّبْلَ الطَّوِيلَ قَائِمًا  
حَتَّى اشْتَكَّتْ بِرِجْلَاهُ مَا قَدْ تَالَهَا  
فَأَنْزَلَتْ طَعَةً لَهُ نَكْرُمَةً  
وَكَمْ عَاوَى إِنَابَةً لِرُؤْمِهِ

أَنَا مُحَمَّدُ النَّبِيُّ الْمُضْطَلَّى  
إِلَيْهِ أَنْصَارُ النَّبِيِّ إِذْ دَعَا  
مِثْنُ بِهِ فِي الْمُغْفِلَاتِ يُنْقَى<sup>(١)</sup>  
أَنْزَلَهُ اللَّهُ مِنْ أَمْلَاكِ السَّمَاءِ<sup>(٢)</sup>  
حَتَّى جُبُوشَ الْمُسْلِمِينَ مِنْ حَمَى  
بَيْنَ عَزَائِلِ الرَّمَاكِ وَالطُّبَا<sup>(٣)</sup>  
مِنْ قَبْلِ خَلْقِ الْخَلْقِ فِيمَا قَدْ قَضَى  
مَا نَزَعَهُ لِمُغْتَلٍّ مِنْ مُغْنَى  
طَوَّعَ بَدْيِهِ مَنْ دَنَا وَمَنْ قَضَى<sup>(٤)</sup>  
فَمَا اشْرَأَبَ نَحْوَهَا وَلَا رَجَا<sup>(٥)</sup>  
كَمْ يَغْتَمِضُ بَيْنَهُ وَلَا كَمَرَى<sup>(٦)</sup>  
وَشَفَعَهُ مِنْ وَدَمٍ وَمِنْ أَدَى<sup>(٧)</sup>  
وَرَأَى عَنْهُ مَا اغْتَرَاهُ مِنْ شَفَا<sup>(٨)</sup>  
عَلَى الْجَحَارِ كَشَفَعَهُ مِنَ الطَّوَى<sup>(٩)</sup>

(١) المفضلات: الشذائد.

(٢) العزم: الكثير.

(٣) عتوا: أفسدوا، وعامل الرمح: ما يوضع فيه سنانه، والطبا: جمع طبة وهي حد السيف.

(٤) عنت: خضعت وأطاعت، والجبل الأشم: العالي، ودنا: قرب، وقضى: بعد.

(٥) راودته: طلبت منه أن يقبلها دعاء، والبرمة: الزمن القليل، واشرب: تطلع.

(٦) الغنوت: الدعاء والغمام في الصلاة، والسنة: أول النوم، والكوى: النوم.

(٧) شفعه: حزله.

(٨) الشفا: النعيب، وهو معنى قوله تعالى: ﴿عَنْ مَا أَرْكَنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِنَشْفِيَ﴾.

(٩) طوى: هم، والإنابة: الرجوع، والكشع: الخاصرة، والطوى: الجوع.

لَوْلَا مَا كَانَتْ سَمَاوَاتٌ وَلَا  
هُوَ الْحَبِيبُ الْأَمِيرُ النَّاهِي الَّذِي  
هُوَ الشَّفِيعُ فِي الْمَعَادِ لِلْوَزِيِّ  
هُوَ الْمُزَجِّجُ لِلْمُطْلُوبِ كَمَا شِئْنَا  
هُوَ الَّذِي مَنَ أَمُّهُ مُنْتَفِعًا  
هُوَ الَّذِي فَاقَ النَّبِيَّ مِمَّا  
فَكَّلَهُمْ مُسَلِّمٌ لِفَضْلِهِ  
وَكُلُّهُمْ مِنْ بَخْرِهِ مُغْتَرِفٌ  
وَكُلُّهُمْ دُونَ عُلَاةٍ وَاقِفٌ  
وَكُلُّ مَا جَاؤُوا بِهِ مِنْ آهٍ  
فَانْسُبْ لَهُ مَا شِئْنَا مِنْ شَرِّهِ  
فَلَا تُرَى تَبْلُغُ مِنْهُ عَابَةٌ  
وَمَا عَسَى تُثْنِي عَلَيْهِ مَادِحَةٌ  
وَرَبُّهُ فِي مُخَافَتِكُمُ الْقُرْآنِ مَذْ  
بَا إِلَهَا الْمَيُّوتِ يَتَنَا رَحْمَةً  
خَدَمْتَكُمْ بِمَذْحَنِي هَلِي وَإِنْ

أَهَاءَ تَجَمُّ مِنْ دَرَارِيهَا الْمُغْلَى<sup>(١)</sup>  
لَيْسَ يُفْصَاهِيهِ نَبِيٌّ مُجْتَبَى<sup>(٢)</sup>  
مُتَقِدْنَا فِي الْحَفْرِ مِنْ نَارٍ لَقَى  
وَمَنْ سِوَاهُ لِلْمُطْلُوبِ مُزْتَجَى<sup>(٣)</sup>  
مُتَنَبِّكَأ بِخَلِيلِهِ فَقَدْ نَجَا  
فِي غَلْقِهِ وَغُلْقِهِ مُتَشَدُّ بِدَا<sup>(٤)</sup>  
وَالْعِلْمِ وَالْجَلْمِ جَمِيعًا وَالنَّدَى<sup>(٥)</sup>  
مُغْتَرِفٌ بِأَلْهِ خَيْرُ الْوَزِيِّ  
فِي خَدِّهِ مُتَمِيسٌ مِنْهُ الرُّطْبَى  
فَأَضْلُهُ مِنَ النَّبِيِّ الْمُضْطَلَّى  
وَالَّذِي بِمَا شِئْنَا عَلَيْهِ مِنْ ثَنَا  
وَكَيْفَ يُنْصِي أَحَدٌ عَدَّ الْخَصَى  
وَمَا كُنَّا لِنُفْضِلَهُ وَمَا عَسَى<sup>(٦)</sup>  
أَتَى عَلَيْهِ وَخَبَاهُ بِالْهَدَى<sup>(٧)</sup>  
أَنْقَذَنَا اللَّهُ بِهِ مِنَ الرَّدَى  
كُنْتُ مِنَ الْإِحْسَانِ نَاهِي الْمُتَشَدَّى<sup>(٨)</sup>

- (١) الدراري : الكواكب السبابة .  
(٢) يضاويه : يشابهه ، واجتازه : اختاره .  
(٣) المَطْلُوب : الشَّدَائِد .  
(٤) الْخَلْقُ : الصورة الطاهرة ، وَالْمَلَأْنُ : الطبع .  
(٥) النَّدَى : الكرم .  
(٦) عسى : أداة ترجي .  
(٧) المحكم : الذي لم ينسخ ، وحياء : أعطاه .  
(٨) الناهي : الجيد ، والمتشدد : المجلس .

أَفَصَرْتُ إِذْ كُنْتُ بِهَا مَقْصُورًا وَلَمْ أَجِدْ فِيهَا يَمْشِي مُتَقِيًا<sup>(١)</sup>  
لِكَيْبِي طَرُزْتُهَا مِنْ مَذْجِكُمْ يَحْلُلُ ذَاتَ بَهَاءٍ وَخَلَى<sup>(٢)</sup>  
مَقْصُورَةً لِكَيْتُهَا مَقْصُورَةً عَلَى انْتِدَاحِ الْمُضْطَلَّى خَيْرِ الزَّوَى<sup>(٣)</sup>  
مَا شُبْتُهَا بِمَذْجِ خَلْقٍ غَيْرِهِ لِرُتْبَتِهِ أَخْطَى بِهَا وَلَا هَوَى<sup>(٤)</sup>  
فُتْتُ غِلَاءَ كُلِّ ذِي مَقْصُورَةٍ وَإِنْ هُمْ نَالُوا الْيَادِي وَاللَّهَى<sup>(٥)</sup>  
فَعَارِزٌ قَدْ عُدَّ هَيْسَرَ حَازِمٍ وَابْنٌ دُرَيْدٍ لَمْ يَهْزُدْ مَا دَرَى<sup>(٦)</sup>  
وَإِنْ أَكُنَّ مُلْفِي الْبُنَى مِنْ غَيْرِهِ فَلَنْ يَمُوتَ نَكَلًا مِنْهُ الْبُنَى<sup>(٧)</sup>  
وَإِنَّمَا قَضَيْتُ أَنْ أَخْطَى بِهَا يَتَقَى مِنَ الذُّكْرِ الْجَبِيلِ وَالتَّقَى<sup>(٨)</sup>  
وَأَسْتَجِيرَ مِنْ دُثُوبٍ أَتَقَلَّتْ ظَهْرِي وَأَوْهَى يُغْلَهَا بِنِي الْفَوَى<sup>(٩)</sup>  
وَأَقْتَدَنْتَنِي مَقْعَدًا قَدْ عَضَّيْتُ كَيْبِي مِنْهُ عَلَى جَنْبِ الْغَضَى<sup>(١٠)</sup>  
يَا أَكْرَمَ الْخَلْقِ غِلَاءَ وَتَجِدْنِي سَعْيَ الرُّمْلِ الْكَرِيمِ الْمُتَشَنَّى<sup>(١١)</sup>

- (١) أفصرت: انتهيت، والمقصور: العاجز، والمتقى: المتخف.
- (٢) التطريز: التزيين بنحو الحرير، والحلل جمع حلقة، ولا تكون إلا من ثوبين يزلز وردد، والبهاء: الحسن، والخلّى: جمع حلقة.
- (٣) مقصورة: أي قالبتها الألف المقصورة، ومقصورة الثانية: أي مخصصة.
- (٤) شبتها: خلطتها، وأخطى: أنال الغرب عند نحو الأمير، والهوى: ميل النفس.
- (٥) الغلاء: الرفعة والشرف، والآيادي: النعم، واللها: العطايا جمع لهوة وهي العطية.
- (٦) حازم شاعر الأندلس المشهور له مقصورة، وغير حازم: لا حزم له بمذحه غير النبي ﷺ، وابن دريد: صاحب المقصورة المشهورة.
- (٧) ملّفي: واجد، والصبر في غيره راجع للمذح وفي منه للنبي ﷺ.
- (٨) أوهى: أضعف.
- (٩) غضه: أنزل من قدره، والغضا: شجر ناره شديدة الحرارة.
- (١٠) الغلاء: الشرف، والندى: الكرم، والمتقى: اسم مفعول بمعنى المصدر، أي الانتماء وهو الانساب.



يَا صَاحِبَ الْخَوْضِ الَّذِي مَنَ أَمُّهُ  
مَادَا تُرَى فِي مُذْنِبٍ ثَأْتِ بِهِ  
بَاعَ الْمَعَالِي وَاشْتَرَى عَمِي الْهَوَى  
فَكَمْ أَضَاعَ فِي الدُّنَى سُبُلَ الْهُدَى  
فَكُنْ شَفِيعاً يَوْمَ لَا بُغْيَ لِمَرْءٍ  
يَا رَبِّ بِالْمُخْتَارِ مِنْ أَرْوَاحِ  
وَمَنْ لَهُ كُلُّ فَخَارٍ انْتَمَى  
تُحَذِّرُنِي وَأَمْنُنْ بِطُغْيِ بَيْنِكَ فِي  
وَأَغْفِرْ بِعَفْوٍ مِنْكَ مَا اجْتَنَبْتُهُ  
وَأَجَلُ صَدَا قَلْبِي وَعَبَّ لِي نَوْتُهُ  
فَلَنْتُ أَلْفَى لِسَوَاكَ رَاجِياً  
وَأَزَحَمُ مُعْتَصِداً وَآلَ تَنْبِيهِ  
وَصَلِّ صَلَاةً مِنْكَ تُتَرَى أَبَداً  
عَلَيْهِ مَا هَبَّتْ عَلَى الرُّؤُوسِ الصُّبَا<sup>(١٠)</sup>

• • •

- (١) أمه: قصده.
- (٢) ثأت: بعدت، والعلی: الشرف والرفعة.
- (٣) العمی: الضلال، والهوى: ميل النفس المعلوم.
- (٤) الأرومة: الأصل، وزكا: صلح وبعأ.
- (٥) انتمى: انتسب.
- (٦) اجتنبه: فعلته من الجناية وهي الذنب.
- (٧) جلا: صقله، والصدا: الوسع الذي يعلو الحديد ونحوه.
- (٨) ألقى: أوجد، والراجي: الآمل.
- (٩) الغر: الصادات، والمتصمى: الانساب ومجمله.
- (١٠) تتري: متتابعة.

## الفازازي

الشاعر: هو عبد الرحمن الفازازي (أبو زيد) ولقد حصلنا على ترجمة له من كتاب «معجم المؤلفين» لعمر رضا كحالة الجزء الخامس من المجلد الثالث ص ١٩٩١ .

وشاعرنا هو عبد الرحمن بن يخلفتين بن أحمد اليحفشي ، الفازازي (أبو زيد) أديب ، كاتب ، شاعر ، محدث ، متكلم ، فقيه ، صوفي ولد بقرطبة ونشأ بها ، ثم سكن تلمسان وغيرها وتحول ببلاد العدو بالأندلس ، وتوفي بمراكش في شهر ذي القعدة سنة ٦٢٧ هـ .

مرکز تحقیق و نشر کتب اسلامی

هذا ومن آثاره: العشرينيات في المدائح النبوية .

## مدح الرسول ﷺ

إذا أملت من مولاك قرباً	فجذذ ذكر خبير الأنبياء
ومل عليه أول كل قول	وأخبره بصبح والمساء
فإن محمداً أعلى البرايا	محلاً في السيادة والملاء
لواء الحمد في يمين يديه	وكل الناس من دون اللواء
فحدت عن دلائله ففيها	شفاء للهمي من كل داء
ولست بنافل للعشر منها	وهل نفسي الزواجر بالذلاء

فقل للسامعين قنوا فهذا محال ليس يُخَصَّصَ بِإِنْتِهَاء  
 براهيمُ البسيطة ليس تُعَصَى فدونكمُ براهيمِ السماء

• • •

وقال أيضاً رحمه الله :-

أنا بيمينُ محمَّدٍ وبارؤه فهما سماء  
 كلتا هما إن صرَّح الـ حرعى لنا طعمٍ وماء  
 وإذا أضُرَّ بنا النقا مُ وغيرؤه فهما شفاء  
 فاغجِبْ لَكَفِّ في الوري فيها عن المُزِنِ اكتفاء  
 فاقطع بأن محمداً في الخلق ليس له كفاء  
 فإذا أصحَّتْ لآيسو فالنور فيها والضياء  
 هذا المباح الهاشمي سيّ بدا فليس به خفاء  
 فالأرض قد فُتِحَتْ بمبى منهُ وفتحت السماء  
 سبق القضاء بمبته والله يفعل ما يشاء

• • •

## البرعي

الشاعر: عبد الرحيم البرعي.

وهو عبد الرسيم بن أحمد بن علي البرعي الهاجري اليماني، صوفي، شاعر، من آثاره: ديوان شعر أكثره في المدايح النبوية. (معجم المؤلفين لعمر كحالف ج ٥ ص ٢٠٢)، والفصيدة من المجموعة النبهانية ج ١، ص ١٩.

أَرَى بَرْقَ الْغَوَيرِ إِذَا تَرَادَى بِأَفْصَى الشَّامِ زَوْدَنِي بُكَاءَ<sup>(١)</sup>  
وَمَا عَبَّرَ الصَّبَا الْجَدِي إِلَّا لِيَتَطَرَّرَ نَاطِرِي دَمًا وَمَاءَ<sup>(٢)</sup>  
تَفْسَنِي الْهَوَى الْعَذِي قَمًا وَسُفْمًا لَا أَرَى لَهُمَا دَوَاءَ  
وَأَمْرَ ضَنِي الْعَلِيْبُ قَبَا لَقَرَمِي طِيْبٌ رَادَنِي بِدَوَاءِ ذَاءَ  
فَمَا لِلْعَاذِلِينَ وَطُولُ عَذْرِي جُمْلَتُ لِمَنْ أُجِبُهُمْ فِدَاءَ<sup>(٣)</sup>  
أَكَايِمُ عَنْهُمْ الْعَبْرَاتِ وَجَدًا وَأَدْرُغُ السُّلُوكَ لَهُمْ رَدَاءَ<sup>(٤)</sup>

(١) الغوير: مكان، وترادى لك الشيء: اعترضه كتراد.

(٢) عبر: جاوز.

(٣) العاذلون: اللاتمون.

(٤) العبرات: اللعوم والوجد: الحب، وادرع: لبس، والرداء: الثوب الذي يلبس في أعلى الجسم.

مَضَتْ أَيَّامٌ حِينَرَتْنَا بِنَجْدٍ      فَأَصْبَحَ كُلُّ قَا وَعَبَتْ هَبَاءٌ<sup>(١)</sup>  
أُمْنِكِرْنِي الْإِنْعَاءَ بِغَوْرِ جُزْمٍ      عَلَامٌ وَفِيهِ تَنْكِرُنِي الْإِنْعَاءُ<sup>(٢)</sup>  
فَلَدَغْنِي وَالْدِيسَ أَرَى حَيَاتِي      وَمَوْرِي بَعْدَ مَا رَحَلُوا سَوَاءَ  
بِحَقِّكَ مَلْ سَأَلْتُ حُلُولَ تَجْدٍ      أَلَمْ يَجِدُوا لِفُرْقَتِنَا الْفَقَاءَ<sup>(٣)</sup>  
وَمَلْ لَكَ بِالْخَبَا الْمَضْرُوبِ عِلْمٌ      فَتَغْلِبْنِي بِمَنْ ضَرَبَ الْحَبَاءَ<sup>(٤)</sup>  
بَقِيَتْ أَسَايِلُ الرُّثْبَانِ عَمَّنْ      أَقَامَ بِلِي الْأَرَاكِ وَمَنْ تَنَاءَى<sup>(٥)</sup>  
وَفِي أَكْثَافٍ طَرَبَةً مَا شِيبِي      تَعَرَّفَ بِالسَّمَاحَةِ حَيْثُ مَاءُ<sup>(٦)</sup>  
إِمَامُ الْمُزْمَلِينَ وَمُتَنَاهِمِ      حَوَى الْخُرَاتِ خُتْمًا وَابْتِدَاءَ  
تَنَامَى فَحُرُّ كُلِّ أَحْيَى فَخَابِ      وَلَسَنْ تَلْقَى لِمُغْتَرِبِ الْبُتَاءِ  
كَفْتُهُ كَرَامَةُ الْمِنْرَاجِ فَضْلًا      بَهَا فِي الْقُرْبِ سَادَ الْأَنْبَاءِ  
سَرَى مِنْ مَكَّةَ يُرَاقِ عَرُ      لَا لَقَى مَسْجِدٍ وَعَلَا السَّمَاءِ  
مُفْتَحَةً لَهُ الْأَبْرَابُ مِنْهَا      يَجَاوِزُهَا إِلَى الْعَرْشِ ازْتِقَاءَ  
فَرِيهِ الْمَلَائِكَةُ ابْتِهَاجًا      وَصَلَّى خَلْفَهُ الرُّسُلُ افْتِدَاءَ  
وَكَلَّمَ رُبَّهُ مِنْ قَابِ قَوْسٍ      وَأَلْهِمَ فِي تَحْيِيهِ الْقَنَاءَ<sup>(٧)</sup>  
فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ سَلْنِي      فَلَنْتُ أَنْشَاءَ إِلَّا أَنْ تَفَاءَ

(١) الجيرة: الجيران، والهباء: ما يرى في غود الشمس.

(٢) الإنعاء: المواجهة والصلاة.

(٣) الحلول: الحالون.

(٤) الغباء: البيت من الشعر ونحوه.

(٥) ذو الأراك: موضع فيه شجر الأراك، وتناهى: تباعد.

(٦) الأكتاف: الجوانب.

(٧) قاب القوس: من المقبض في وسطه إلى مفصل النور، ولكل قوس قلابان.

خَزَائِنُ رَحْمَتِي لَكَ فَاقْضِ فِيهَا  
وَشَقَعَهُ الْإِلَهُ بِكُلِّ حَاصِرٍ  
وَشَرَّفَهُ عَلَى الثُّغَلَيْنِ قَذْرًا  
نَبِيٍّ مَا زَانَهُ الشُّنُفُ إِلَّا  
عَظِيمٌ إِنْ تَوَاضَعَ عَنْ عُلُوِّ  
حَوَى جُمَلِ الْكَلَامِ فَتَالِ صِدْقًا  
أَعَادَ بِسَيْدِهِ الْأَذْيَانَ حَقًّا  
زِمَامُ صَوَائِفِي حَمَلَتْ غُرَاءَ  
وَمَيِّدُ سَادَةِ فِي كُلِّ نَفْسٍ  
فَلَا بَرِيحَ الْقَمَامِ يَصُوبُ أَرْضًا  
وَذَلِكَ خَيْرٌ مَنْ خَلَقَهُ أُمٌّ  
أَنْبَحَ بِجَنَابِهِ الْأَنْصَاءَ وَالْأَهْلَالَ  
وَقُلْ لِلرُّكُوسِ إِنْ هَجَعُوا فَيَأْتِي  
أَمَّا جَبْرِيلُ رُوحَ اللَّهِ وَخَبْرًا  
يُحْكِمُكَ لَسْتُ أَمْنُكَ الْعَطَاءُ  
وَكُلُّ مُقْعَصٍ يُخْشَى الْجَوَاءُ  
وَحَقَّقَ فِي الْمَعَادِ لَهُ الرُّجَاءُ  
وَهَفَّتْ عَنْ مَعَارِبِهِ حَيَاءُ<sup>(١)</sup>  
كَبِيرٌ لَيْسَ بِزُطَى الْكِبَرِيَاءِ  
وَأَحْسَنَ فِي الْفَعَالِ وَمَا أَمَاءُ  
وَكُنْتُ قَبْلَ زُورًا وَافْتِرَاءُ<sup>(٢)</sup>  
وَحَدُّ صَوَائِمِ فَكَلَرْتُ يَمَاءُ<sup>(٣)</sup>  
يُرْوِي الْبَيْضَ وَالْأَسْلَ الطَّمَاءُ<sup>(٤)</sup>  
فَقَلَا الْجُودَ فِيهَا وَالسَّخَاءُ<sup>(٥)</sup>  
وَمَنْ لَيْسَ الْبِعِثَامَةُ وَالرَّدَلُ  
لِرَأْيِهِ الْمُرْدَةُ وَالصَّفَاءُ<sup>(٦)</sup>  
أَرَى بَرْقَ الْغَوِيرِ إِذَا تَرَاءَى<sup>(٧)</sup>  
يَتَنُ تَحْتَ الْكِسَاءِ وَرَدَّ الْكِسَاءُ<sup>(٨)</sup>

(١) غش طرفه: أخضعه.

(٢) الزور: الكذب والشك بالله تعالى، والامتراء: اتعتاق الكذب.

(٣) أصل الزمام المقود، والصوائف: الخيل الجياد، والصواري: السيوف.

(٤) الثغر: ما يلي دار الحرب، والبيض: السيوف، والأسل: الرماح، والظماء: العطاش.

(٥) يصب: يسيل.

(٦) الأنصاء: المهانيل.

(٧) هجعوا: ناموا قليلاً، والغوير: اسم موضع وهو تصغير للمكان المنخفض.

(٨) الكساء: ثوب من صوف.

نَجِدُ إِذْ نُفِرَ طَرَباً وَفَسَوْفَا  
 وَمَا لِي لَا أَجِدُ إِلَّا حَيْصِرَ  
 رَسُولِ اللَّهِ أَغْلَى النَّاسِ قَدْرًا  
 مَنِ اخْتَارَ الْوَسِيلَةَ فِيهِ الْمُتَعَالِي  
 فَنِيَعَ الْمُذْنِبِينَ أَقْبَلَ عَنَّا رِي  
 دَهُوَتَكَ بَعْدَ مَا عَطَمْتَ ذُنُوبِي  
 وَمَنْ لِي أَنْ أَرُودَكَ بَعْدَ بُعْدِ  
 وَأَنْتُمْ تُزَيِّدُونَ نَفْعَكَ عِيبًا  
 وَإِنْ كُنْتُ الْمُعْصِرُ عَلَى الْمُتَعَالِي  
 وَمَنْ لِي بِكَ فِي الدَّائِرَةِ فَضْلًا  
 وَصِلَ عَبْدُ الرَّجِيمِ وَمَنْ يَلِيهِ  
 جَزَاكَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ خَفِيرٍ  
 عَلَيْكَ صَلَافَةٌ رَيْبِكَ مَا تَبَارَتْ  
 وَلَا يَسِرُّكَ تَجِيَّائِي تُخَيِّي

- (١) العللاء: الخمر.
- (٢) ثعلت: سكرت، والانشاء: أول السكر.
- (٣) فناء الدار: ما اتسع من أمامها.
- (٤) الوسيلة الأولى: التوسل، والمعمالي: المراتب العلية، والوسيلة الثانية: أعلى منزلة في الجنة، واللواء: لواء الحمد الذي يختص به ﷺ يوم القيامة ويكون تحت الأنبياء لمن دونهم.
- (٥) أُنِمْ: أقبَل، ونفحت: فاحت، والعبير: الرائحة الطيبة.
- (٦) المعصر على الشيء: الملازم المتداوم له.
- (٧) السناء: الرقعة.
- (٨) الميارة: المعارضة والمجاربة، والوُضَاء: الريح اللبنة.

وله أيضاً:

إِذَا هَيْدُوا فَلَيْسَ لَهُمْ وَفَاءٌ      وَإِنْ أَرْضَبْتَهُمْ غَضِبُوا مَلَالاً  
فَطَلَبَ نَفْساً جُؤِلْتُ بِذَاكَ عَنْهُمْ      وَحَاذِرُ تَسْتَبِيحٍ فِيهِمْ مَلَاماً  
فُضِّلُوا صَبَابَةً وَتُحْمُورُ جَنَمٍ      وَلَا مُنَوِّدٌ قَلْبِكَ مِنْ حَدِيدٍ  
وَمَنْ لَكَ بِالزَّمَانَةِ مِنْ حَبِيبٍ      وَأَصْبَحَ فِي لَمَى شَفَقِكِ خَمَرٌ  
سَوْبُهُمُ اللَّحْظُ أَوْزُنِي بِقَامِهَا      دَعَانِي لِلْوَدَاعِ فَذُبْتُ وَتَجَدَّ  
إِذَا رَحَلَ الْعَيْبُ فَمَا حَيَاتِي      جُؤِلْتُ بِذَاكَ مَا انْعُثَانِي إِلَّا  
نَزَوْدٌ لِلْخُطُوبِ الْمَوْدِ صَبْرًا      وَخُذْ مِنْ كُلِّ مَنْ وَاحَاكَ يَحْذَرًا

(١) الهاء: ما يرى في ضوء الشمس من الغبار إذا دخلت من كوة

(٢) فضول جمع فضل وهو الزيادة. والصبابة: العشق، ولعمرك: لحباتك.

(٣) البيض: السيوف، والأسل: الرماح. والظلماء: المطاش، أي لشرب الدماء.

(٤) اللسى: سحرة الشفتين ويطلق على الرين، والمزاج: الممازج.

(٥) الوجد: الحزن والحب.

(٦) الهواء: الفراغ.

(٧) الخطوب: الشدائد.

(٨) الإغواء والمواخاة: المصادقة.



وَلَا تَأْتِنِ بِمَهْدٍ مِنْ أُنَاسٍ  
وَإِنْ عَشِرْتَ بِكَ الْأَيَّامُ فَانْزِلِ  
نَبِيَّ قَادِسِي أَبْطَحِي  
طَوِيلُ الْبَاعِ ذُو كَرَمٍ وَصِدْقٍ  
يَنْفِي مَنْ سَرَى وَمَتَا إِلَى أَنْ  
وَنَادَاهُ الْمُتَهَبِّينُ بَا حَبِيبِي  
فَقُلْ وَاشْفَعْ تَرَى كَرَمًا وَمَجْدًا  
عَرَائِشُ رَحْمَتِي وَنَعِيمٌ مُلْكِي  
لَكَ الْخَوْضُ الْمَعِينُ كَرَامَةٌ يَمَا  
تَقَامُ تَقَعُورُ الْأَمْلَاكُ عَنْهُ  
وَكَمْ لَكَ فِي الْعُلَى مِنْ مُعْجَزَاتٍ  
إِذَا نَسَبُوا الْمَكَارِمَ وَالْمَعَالِي  
تَزِيدُ إِذَا اشْتَارَ الدُّفَرُ جُودًا

إِذَا عَهَدُوا فَلَبَسَ لَهُمْ وَفَاءً<sup>(١)</sup>  
بِأَكْرَمِ مَنْ تُظَلِّلُهُ السَّمَاءُ  
شَمَائِلُهُ السَّمَاحَةُ وَالْوَفَاءُ<sup>(٢)</sup>  
نَمَتْهُ الْأَكْرَمُونَ الْأَصْدِقَاءُ<sup>(٣)</sup>  
رَأَى حُجُبَ الْجَلَالِ لَهَا انْطَوَاءً<sup>(٤)</sup>  
قَلَمَ لِرُضَيْنَا وَلَكَ الْهَنَاءُ<sup>(٥)</sup>  
وَسَلَّ تُغَطِّي فَيُبَيِّنُكَ الْقَطَاءُ<sup>(٦)</sup>  
بِحُكْمِكَ فَاقْضُو فِيهَا مَا نَشَاءُ  
مُحَمَّدُ وَالشُّفَاعَةُ وَاللَّوَاءُ<sup>(٧)</sup>  
وَفَضْلُكَ لَمْ تَنْلَهُ الْأَنْبِيَاءُ  
وَأَيَّاتُهَا مَبَسَقَ الْقَضَاءِ<sup>(٨)</sup>  
فَأَنْبَتَ لَهَا تَمَامُ وَإِبْدَاءُ<sup>(٩)</sup>  
وَجُودُكَ لَا يُغَيِّرُهُ الرِّيَاءُ<sup>(١٠)</sup>

(١) المهدي: الميثاق.

(٢) الأبطحي: منسوب لبطحاء مكة المشرفة، والشمال: الأخلاق والطباع.

(٣) الباع: طول ما بين أصابع اليدين إذا مددتها.

(٤) سرى: سار ليلاً، وسما: حلا.

(٥) المهيمين: من أسماء الله الحسنى في معنى المزمين من آمن خيره من الغوف، والوصل:

شدة الغروب المعنوي، وإلا فالله سبحانه وتعالى منزّه عن المكان والزمان.

(٦) الشبة: الطبيعة.

(٧) الماء المعين: الجاري.

(٨) العلى: الرفعة والمرتبة العلية، والآيات: العلامات على صحة نبوته ﷺ.

(٩) المعالي: المراتب العلية.

(١٠) اشمأز: انقبض، والرياء: تحسين العمل لبراء الناس.

وَتَغْصِبُ فِي الشَّيْءِ الْغُبْرَ سَوْحًا      وَتَغْصِبُو كُلَّمَا كَدَّرَ الصَّقَاءُ<sup>(١)</sup>  
 إِذَا الْفَحْرُ انْتَهَى شَرْفًا فَحَاشَا      وَكَلًّا مَا لِفَقْرِكُمْ انْتِهَاءُ  
 وَمَنْ يُخْصِي مَكَارِمَكَ اللَّوَاتِي      لَهَا فِي كُلِّ مَرْتَبَةٍ سَاءُ<sup>(٢)</sup>  
 أَجِبْ يَا ابْنَ الْعَوَاتِكِ صَوْتَ عَبْدٍ      أَبِيرِ الذَّنْبِ فِيهِ لَكَ الْوَلَاءُ<sup>(٣)</sup>  
 مِنَ الْبَاهِتِينَ دَعَاكَ لَنَا      تَوَلَّى الْعُمُرَ وَانْقَطَعَ الرَّجَاءُ<sup>(٤)</sup>  
 مَدَحُكَ مُذْ وَجَدْتُكَ لِي رَبِيعًا      فَلِي مِنْكَ النَّدَى وَلَكَ الثَّنَاءُ<sup>(٥)</sup>  
 وَمَا أَتَيْتَنِي عَلَيْكَ وَلَيْسَ طَعْمٌ      وَمَرْزَمٌ وَالْفَوَاتِيحُ وَالشَّاءُ  
 تَذَارُجُنِي بِحَايِكَ مِنْ ذُنُوبٍ      وَأَوْزَارٍ يَضِيقُ بِهَا الْقَصَاءُ<sup>(٦)</sup>  
 وَكُنْ لِي مَلْجَأً فِي كُلِّ حَالٍ      فَلَيْسَ إِلَيَّ بِوَاكِ لِي الْبِجَاءُ  
 وَقُلْ عَبْدُ الرَّحِيمِ وَمَنْ يَلِيهِ      لَهُمْ فِي رَيْفٍ رَأَيْتَنَا جَرَاءُ<sup>(٧)</sup>  
 فَإِنْ أَكْرَمْتَنَا ذُنُوبًا وَأُخْرَى      فَلَيْسَ الْبَحْرُ تَنْقِصُهُ الذَّلَاءُ  
 عَلَيْكَ صَلَاةُ زَيْدٍ مَا تَرَاهُ      تُجْرِمُ الْجَوَّ أَوْ عَصَفَتْ رُحَاهُ<sup>(٨)</sup>  
 صَلَاةُ تَبْلُغُ الْمَأْمُورَ فِيهَا      صَحَابَتُكَ الْكَرَامُ الْأَنْفِيَاءُ

\* \* \*

(١) الغصب: شد الجذب، والغبر: المجذبة، والشرح: جمع ساحة.

(٢) السناء: الرفعة.

(٣) المواتك: جمع عاتكة جذات له، والولاء: السيادة والعبودية.

(٤) الباهت: مكان في بلدة بُرْج وهي في اليمن.

(٥) الربيع: المطر، والندى: الكرم.

(٦) الأوزار: الذنوب، والقضاء: ما انزع من الأرض.

(٧) الريف: الغصب، والرافة: شدة الرحمة.

(٨) تراهي لك الشيء: اعترض لثراه، والجرم: ما بين السماء والأرض، وعصفت الريح: اشتدت، والرحاه: الريح الليف.

## عبد العزيز الزمزمي

الشاعر الإمام عبد العزيز الزمزمي (٩٠٠ - ٩٦٣ هـ) .

هو عبد العزيز بن علي بن عبد العزيز الزمزمي المكي الشافعي (عز الدين) محدث فقيه ، شاعر ، من آثاره: الفتاوي الزمزية ، الفتح المبين في مدح شفيع المذنبين وغيره .

أخذت هذه الترجمة من معجم المؤلفين لعمر كحالة ج ٥ ص ٢٥٤ .

وأخذت هذه الفصيدة من المجموعة النبهانية ج ١ ص ١٧٣ .

## في نظم سور القرآن الشريف

أَتَقُورُ مِنْهَا الصَّبَاحُ أَهْـمَاءُ	أَمْ بُرُوقُ عَلَيَّ التُّقَا نَسْرَآءُ <sup>(١)</sup>
أَمْ بُدُورُ تَبَلَّجَتْ أَمْ شُمُورُ	أَشْرَفَتْ مِنْ سَنَى رِيَابِ قُبَا <sup>(٢)</sup>
مَا زَأَتْ قَبْلَهَا الْغُيُورُ شُمُوساً	ضَوْوَهَا تَنْفَعُ الْغُيُورَ جَلَاءُ
حَبْدًا ذَلِكَ الْجِلَاءُ لِعَلْفِ	جَفْنُهُ يَاللَّوَى مُلِي أَفْدَاءُ <sup>(٣)</sup>

(١) الثغر: المهبس، والثقا: موضع بالمدينة المنورة، وثرأى الشيء: اعترض لثرأه.

(٢) تهلجت: أثارث وأشرفت، والسنى: الضوء، وقباء: مكان في المدينة المنورة.

(٣) الأفداء: أوساخ العين ونحوها.

حَبْلًا ذَلِكِ الْجَلَاءُ يَفْلَسُ      وَجْهٌ يَزَازِي مُلِي أَمْدَاءُ<sup>(١)</sup>  
 يَا أَخَا الشُّوقِ كَيْفَ نَارُكَ تَحْبُو      بَعْدَ مَا هَجَّتْ مِنْ هَوَاكَ الْهَوَاءُ<sup>(٢)</sup>  
 لَا تَخْلُ أَنْ دَمَعَ عَيْنِكَ بِرُقَا      طُولَ مَا جِلَّتْ لِلزَّفِيرِ ازْتِفَاءُ<sup>(٣)</sup>  
 إِنْ تَوَهَّنتُ أَنْ وَجَدَكَ يَهْدَا      لَا أَرَى لِلْهُدَى إِلَيْكَ اغْتِفَاءُ<sup>(٤)</sup>  
 حَبْلُكَ الْحُبُّ مُذِيرٌ عَهْدٌ مَلَمَى      إِنْ يَمُنُّكَ التَّوَى لِسُلْمَى انْتِفَاءُ<sup>(٥)</sup>  
 وَرَعَى اللَّهُ لَيْلَةً فُسُوتَ لَنَا      رَوَّرَتْ فِي الْكَرَى لَكَ الزُّورَاءُ<sup>(٦)</sup>  
 يَا لَهَا مِنْ ذِمَارَةٍ نَحْمُ أَتَارَتْ      فِيكَ شَوْقًا إِلَى اللَّوَى وَالنِّوَاءُ<sup>(٧)</sup>  
 وَخَرُّكَ الْعَلِيفَ يَفْطَنُ كَمَا حُلْمَا      فَسَرَّتْهُ لَكَ الْمُتَى إِغْفَاءُ<sup>(٨)</sup>  
 نَعَمْ طَيْفًا مَبْشُرًا لَأَحْ لَيْلَا      صُبْحُهُ مُنْفِرٌ وَأَلْقَى الرِّدَاءُ<sup>(٩)</sup>  
 شَطُ مِنْ دَارِكَ الْمَزَارِ صَبَاحَا      وَتَدَانِي مِنْهَا الْمَزَارُ مَسَاءُ<sup>(١٠)</sup>  
 رُزْتُ قَبْلَ السُّؤَالِ رُبْعَ الْمُعْصَلَى      وَاجْتَلَيْتُ الْأَنْوَارَ وَالْأَضْوَاءُ<sup>(١١)</sup>

- (١) الصدا؛ ومع الحبيب.
- (٢) تحبو: نسكن، والهوى: المحبة، والهواء: الريح.
- (٣) لا تخل: لا تظن، ورفاً الدمع: انقطع بعد جريانه، والزفير: أن يحلأ صدره غماً ثم يخرج نفثه ممدوداً، والارتقاء: الارتفاع.
- (٤) الوجد: الحزن والحب، ويهدا: يسكن.
- (٥) حبسك: كالحبك، والمهد: الزم والموتن، وسامه الشيء: سأل لهاء والانساء: النسيان.
- (٦) زور الشيء: حسنه، والكرى: النوم، والزوراء: موضع في المدينة المنورة.
- (٧) تاروت: هاجت، والالتواء: السبل والالتمطاف.
- (٨) العليف: الغيال في النوم، والمتى: الأمانى، والإغفاء: التماس.
- (٩) الرداء: الثوب الذي يلبس فوق الإزار في أعلى الجسم.
- (١٠) شط: بعد، والمزار: مكان الزيارة، وتدانى: قرب.
- (١١) الربع: المتزل، والمعصلى: موضع في المدينة المنورة.

عَلَيْهِ لِلْمُنَى أَشَائِرُ يَشْرِ  
 خَلَلَتْ لِلنَّهَى مَخَائِلُ صَدَقِ  
 عَلَلَانِي بِهَا لَعَلُ سِقَامِي  
 كَمُورًا لِي أَحْبَابُهَا وَهَذَا نِي  
 أَنَّ أَنْ تُنَجِّزَ الْوَعْدُ وَتَرْجُو  
 وَبِمَا حَقَّقَ الظُّنُونُ ضَمِيرُ  
 يَا سَمِيرِي أَمَا نَظَرْتَ إِلَى الْبَزْ  
 هَلْ تَرَى مَا أَرَى وَمَا كُنْتُ أَغْدُو  
 إِنَّ قَلْبِي مُكَذِّرٌ وَمُؤَنَّاوِ  
 بَعْدَ الْعَهْدِ مِنْ مَعَاهِدِ مَلْعِ  
 سِرِّهَا فِي مَنَازِلِ طَرْفِ قَلْبِي  
 شَامَ فِي أَفْقِهَا السَّنَى وَالسَّاءَ

- (١) الأَشَائِرُ: العلامات، والبشر: خلافة الروح.
- (٢) خَلَلَتْ: أرنها في الخيال، والنهَى: المحفول، ومخائيل: مظان، من خال الشيء مخيلةً ظنّه، وخولت: أعطت، وعطفا الرجل: جانيه، والحدس: الظن، والخبلاء: المعجب والتهنئ.
- (٣) عللاني: ألهاني وسلباني، ولي الحديث والشفاء تورية.
- (٤) العادات: الوعود.
- (٥) أَن الشَّيْءِ: حل وقته، وتُنَجِّزُ: نحضر ونعْمَلُ.
- (٦) الضمير: البخل، والفتوة: الكرم، وفاء: رجع.
- (٧) السمر: المحادثات ليلاً، والأبرق: مكان.
- (٨) أهدو: أتجاوز، واليمن: البركة، والشور: المشورة.
- (٩) الصفا: آخر العروة وله تورية بالصفا ضد الكدر، والثناء: الإقامة.
- (١٠) الأنصاء: المهازيل، بعني الإبل.
- (١١) انظر: العين، وشام: نظر، والأفق: ناحية السماء، والسنى: الفصول، والثناء: الرقة.

وَأَتْرَكَ الْمَاءَ وَالْكَلَّا الرُّطْبَ عَنْهَا  
 إِنَّ فِي مَذْمُوعِي الَّذِي يُنْبِتُ الْعُشْبَ  
 صِيفَ لَهَا الرُّوْضَةَ الَّتِي الْحَوْضُ فِيهَا  
 حَبَّبَهَا الْوَضْفُ سَائِقًا وَذَلِيلًا  
 لَا مَقَامًا وَلَا رَعَى اللَّهُ إِنْ لَمْ  
 هَمِّي لَهُ لَا يَبِيلُ عَلَيْهِا  
 لَفَعَتْهَا سُمُومٌ مُوقَدَةُ النَّارِ  
 ضَلَّ عَنْهَا الضَّلَالُ جَبْنَ هَذَا  
 قَصُرَتْ فِي الشَّرَى غُطَى ضَاقَ عَنْهَا  
 وَغَدَتْ تَرْكِبُ النَّعَاسِيفِ غُفَا  
 إِنَّ أَكْبَثَ الْجُمُومِ وَالْخَضِرَاءِ (١)  
 سَبَّ لَهَا عَنْ كَلْبَيْتَيْهَا لَفْنَاءِ (٢)  
 فَاضَ وَأَخْلِكَ الْأَنْوَارَ وَالْأَنْوَاءِ (٣)  
 جِجَنَ تَسْرِي غُلْمَانَةَ غُفْمَاءِ (٤)  
 نَشَجَعَ لِلْبَقِيعِ مَزْعَى وَمَاءِ (٥)  
 إِنَّ أَرْثَى ذَلِكَ الْجَمَى وَالْفَيْئَاءِ (٦)  
 فِي فَهَاجَتْ أَنْفَاسُهَا الضَّعْدَاءِ (٧)  
 بَارِقَ بَاتَ يَفْذَحُ الْبُزْجَاءِ (٨)  
 وَابِغَ الْقَاعِ لَا وَنَى وَعَنَاءِ (٩)  
 لَحَوَّ غُفَانٍ نَحِيطُ الْعُلْمَاءِ (١٠)

مرآة العين في شرح ديوان

- (١) الكلا: العشب، والجُموم والخضراء: مكانان.
- (٢) الفناء: الاكتفاء.
- (٣) أصل الروضة المكان الكثير الماء والأزهار، وهي هنا روضة مسجد النبي ﷺ، والحوض: حوضه يوم الغمامة وفيهاته فيها كتابة عن كثرة خيراتها ونحفظ أنها روضة من رياض الجنة حقيقة كما ورد في الحديث الصحيح، والأنواء: الأمطار.
- (٤) حببها: كالقها، والطمان: العطشانة، والخمضاء: الحاملة.
- (٥) رعى: حفظ، والاستجاع: طلب الكلا في موضعه، والضيغ: مفيرة المدينة المنورة.
- (٦) غناه الدار: ما اتسع من أماكنها.
- (٧) لفعت النار بمرحها: أحرقت، والسموم: الريح الحارّة، والموقدة: النار المشتعلة، وهاجت: أثارت، والضعداء: النفس المتواتر.
- (٨) البرحاء: نوحج الشوق.
- (٩) القاع: المستوي من الأرض، والوني: الفنر، والعناء: التعب.
- (١٠) وكب التعاسيف: المشي على غير اعتناء، وعصفان مكان: وخطب البحر الأرض: هربها يئده.

عِنْدَمَا انْفَرَّتِ النَّيْثَةُ صُبْحًا      صَعِدَتْ سَطْحَهَا وَحَطَّتْ ضَحَاءُ<sup>(١)</sup>  
صَاحَ أَفْلاَ أَبُو مَرَاخٍ فَرَاغَتْ      عَنْهُ تُبْدِي مِنَ الْحَيْنِ رُغَاءُ<sup>(٢)</sup>  
يَنْفَمُ مَرَعَى عَلَى خَلِيصٍ تَوَحُّثُ      رَغْبُهُ يَمُومُ وَافَتْهُ الْخُلُصَاءُ<sup>(٣)</sup>  
وَأَسْتَعَاذَتْ مِنَ الْعُقَابِ لَأَلْقَتْ      فَرَجًا مِنْ مَضِيقِهَا وَقَفَاءُ<sup>(٤)</sup>  
أَحْسَنْتَ فِي الْخَرِيفِ بِالرُّفُقِ صُنْعًا      حِينَ لَأَقْتُ مِنْ هُوَاجِهِ النُّكْبَاءُ<sup>(٥)</sup>  
لَمْ قَدْتُ طَرَائِقًا لِقْدَانِي      قَدَاً وَازْتَمَتَ بِهِنَّ اذْيَعَاءُ<sup>(٦)</sup>  
كَلَاتَ مِنْ غَلَالِهَا فِي كُلِّي      عِنْدَمَا الْكُلُّ بِالْكَلَالِ كَلَاءُ<sup>(٧)</sup>  
أَبْرَزْتُ مَا يَقْلِبُهَا مِنْ ذَفِيرٍ      وَالْهَوَى يَنْشَعُ الْغَرَامَ اخْتِفَاءُ<sup>(٨)</sup>  
وَقَعْتُ فِي السَّبَاخِ دُونَ شُعُورِي      مَذْ تَعَثَّتْ مِنْ سَبْرِهَا الصَّهْبَاءُ<sup>(٩)</sup>



- (١) انفرت: انهدمت، والثنية: العفة والطريق في الجبل والسن لقبه نورية، وصعدت: علت، وسطحها: أعلاها، والصحراء: قيل للزوال.
- (٢) أبو مراخ: اسم مكان، وراخت: عالت وحادت، والحنين: صوت الطرب عن حزن أو فرح.
- (٣) الخليص: اسم مكان، وتوحت: نحرث، والخلصاء: مكان.
- (٤) العقاب: موضع، وألفت: وجدت، ومصيقها: طرفها الضيق، والفضاء: ما اتسع من الأرض.
- (٥) الخريف: اسم مكان، والهوج: الرياح الشديدة جمع هوجاء، والنكباء: ريح بين دحرجين.
- (٦) فدت: قطعت، والقُدُود: مكان، والفُؤاد: الطرائق، وقوله تعالى: كنا طرائق قداء، أي لرقاً مختلفة أحوالها.
- (٧) كلات: فأخرت، والكلال: الإيهام والنصب، وكلِّي: موضع، والكل: القتل، والكلال: جمع كلكل وهو صدر العير أو باطن الزور، وناء به الحمل: أنفله.
- (٨) الزفير: النفس الممتد، والهوى: الحب، والغرام: الولوع.
- (٩) السباخ: مكان، والأرض السبخة: ذات التز والملح جمعها سباح، والشعور: العلم، ونحست: شربت، والصباء: الخمرة.

وَجِئْتُ فِي نُزُولٍ رَاسِعٍ لَنَا      أَنْ هَذَا قَلْبُهَا وَقَرُّ عِشَاءِ<sup>(١)</sup>  
 ثُمَّ جَاءَتْ صُبْحاً فَيَسَّحُ رِحَابِ      وَفُتِّسَ الرَّاكِبُ الْعُلَاةَ آدَاءِ<sup>(٢)</sup>  
 حَطَّ مِنْ بَعْدِ مَا تَحْتَمَلُ وَدَا      نَ وَالْقَى عَنْ ظَهْرِهَا الْأَعْيَاءِ<sup>(٣)</sup>  
 تَحَنَّنْتُ لِلْعُيُورِ مَسْثُورَةٍ فِي      نُزُولٍ خَرُّ مِنْ الرِّيَاضِ رُؤَا<sup>(٤)</sup>  
 أَتْرَاها مِنْ حَاجِرٍ وَطَبَاها      تَتَرَايَ مَحَاجِرًا أَمْ طَبَا<sup>(٥)</sup>  
 وَقَفْتُ فِي مَهَامِ الْخَبْتِ لَنَا      طَرَحْتُ خَلْفَ حَطُوطِهَا الْإِغْيَاءِ<sup>(٦)</sup>  
 أَذْرَكْتُ بَعْدَ قَطْعِهَا طَرَفَ الْجَدِّ      مَحَا نُجْعًا وَقَاتَتْ الْجُنْحَاءِ<sup>(٧)</sup>  
 وَعَرِييَا نَقَبَاتٍ مِنْ شَجِيرَا      مِنَ الْأَمِيرِ الْغُلَاكِ وَالْأَقْيَاءِ<sup>(٨)</sup>  
 رَعَتِ النُّجُمَ لَيْلَهَا وَإِلَى الْمَلَا      هَوَتْ جِمْ قَارَبَ الْإِهْوَاءِ<sup>(٩)</sup>  
 طَلَعْتُ شَمْسُهَا وَقَدْ لَاحَ بَلَدُهَا      مَا جَنَلِي الطُّرُفُ مِنْهُمَا الْإِلَآءِ<sup>(١٠)</sup>

مرآة المحققين في شرح ديوان

- (١) رابع: مكان، وهذا: سكن، وفر: استقر.
- (٢) الرحاب: جمع رجة وهي الأرض الواسعة.
- (٣) رُدَان: مكان، ومن الذين فيه ثورية، والأعياء: الأثقال.
- (٤) مسورة: مكان، والغز: الإبرسم وهو من الحرير، والرياض: الأماكن الكثيرة النبات والزهور، والرياء: المنظر الحسن.
- (٥) أترأها: أنظرها، وحاجر: مكان، وطيها: غزلانها، وتترأى: تنظر، والمحاجر: جمع صحر وهو ما دار بالعين من جميع الجوانب، والقي: جمع عتبة وهو حد السيف.
- (٦) المهام: القلوات، والخبت: مكان، والإعياء: الكلال والتعب.
- (٧) الجنحاء: مكان، والتجع: الغور والريح.
- (٨) العشي: ما بين الزوال إلى الغروب، وقيل: هو آخر النهار، والأقياء: جمع في. وهو الظل بعد الزوال.
- (٩) النجم: الثبت الذي لا ساق له، وأعاد عليه الضمير في قارب بمعنى نجم السماء فنب استخدام، وهوت: سقطت، والإهواء: العروب.
- (١٠) بلدة: مكان وفيه ثورية يهدر السماء، واجللي: نظر، والإلآء: الضوء والسرور التام.



يَا لَهَا بَلَدَةٌ يَدَا السَّعْدِ مِنْهَا  
شَرَفَتْ عِنْدَمَا بِهَا انْفَضَّ الْكُفْدُ  
يَوْمَ أَهْلَتْ مَلَأْتُكَ اللَّهُ رِيَمَنْ  
حَيْثُ رَبُّ الْعَرِيضِ دَاعٍ وَرَبُّ الْ  
مَبْدَأِ الْخَبِيرِ وَالْفُتُوحَاتِ كَانَتْ  
فَقَصَدْنَا بِهَا زِيَارَةَ قَوْمِ  
فَتَاهِدْنَا مَنَاصِدَ لِنُجْرِمَ  
سَاطِعًا مِنْ شُعَاعِ قَارَةِ بَسْمِ  
سِرِّيْنَا حَيْثُ سَارَ نَعْلُوي الْبَيْتِ الْأَرْضِ طَبَا وَنَقَتْنِيهِمْ أَفْطَاءُ  
هَلِيهِ الدَّارُ قَرَبَ اللَّهِ مِنْهَا  
أَزْشَقْتْنَا سُلَاقَةَ الْمُتَلَقِّي الصَّفْ

- (١) السعد: اليمن والبركة، والرشاء: الحيل.  
 (٢) أبلى في الحرب بلاء حسناً: إذا أظهر بأسه وشجاعته، والاجترأ: الشجاعة والإقدام.  
 (٣) المريش: البيت الذي يستقل به وهو من حريد ونحوه يجعل فوقه ما يمنع الشمس، وربها: صاحبها وهو النبي ﷺ جعلت له يوم بدر، والعرش: الجسم الأعظم المحيط بسائر المخلوقات.  
 (٤) مغاور النجوم: أماكن غورها أي أولها، يعني الأماكن التي استشهد فيها الصحابة، والأرجاء: النواحي.  
 (٥) الساطع: المرتفع والممتلئ، والذارة: العرصة، وبدر: المكان والنبي ﷺ ففيه تورية.  
 (٦) تلوي: تقطع، والاقضاء: الانتباه.  
 (٧) السرى: السير ليلاً، والسهاد: السهر، وتناهى: تباعد.  
 (٨) أرشدنا: أسقنا، والسلافة: الخمرة، والصفراء: أي السلافة الصفراء وهي اسم مكان ففيه تورية، والانشاء: أول السكر.

جِئْنَا دُفُنًا حُلُوَ اللَّقَاءِ عَلَيْهَا      غَابَ عَنَّا شُعُورُنَا بِإِعْمَاءِ<sup>(١)</sup>  
 كَمْ حَقَّقْنَا بِهَا عَدَاةَ عَقْلِنَا      فِي تَفَارِيجِ شَوْجِهَا الْأَنْفَاءِ<sup>(٢)</sup>  
 رُبَّ حَمْرَاءَ نَفْسٍ قَلَدْتَنَا      بِبَدِ مِنْ مِلَانِهَا بَيْضَاءِ<sup>(٣)</sup>  
 فَصَرَفْنَا الثَّنَا الْأَعَزُّ لَهَا إِذْ      أَوْصَلْتَنَا الْبَيْضَاءَ وَالضُّفْرَاءِ<sup>(٤)</sup>  
 وَفَرَشْنَا لَهَا سَوَادَ الْمَآئِي      وَجَعَلْنَا كَخَلَاءَ قَا عَبَسَاءِ<sup>(٥)</sup>  
 لَا تَخَفْ إِنْ تَزَلْتَ بِالْخَيْفِ سُوءًا      أَمِنَ الرُّكْبُ بَعْدَهُ أَنْ يُسَاءَ<sup>(٦)</sup>  
 فِي حَرِيمِ النُّعْمَاءِ لَا تَخْشَ مِنْ نَا      وَرَى الْقَوْمِ سِدَّةً وَاعْتِدَاءَ<sup>(٧)</sup>  
 فَاهِئْ ثُورًا وَادِي الْغَزَالَةِ حَتَّى      قِيلَ مَا يَلِكَ طَيِّبَةً بَلَّ ذُكَاءَ<sup>(٨)</sup>  
 نَفَعْتَنَا رَوَائِحَ لِلْفَخْوَادِي      فَتَعَدَّوْنَا نُزُوحَ الرُّوحَاءِ<sup>(٩)</sup>



- (١) الشعور: العلم، والإحساس. مهو يلحن الإنسان مع فنور الأعضاء، وهو مرض يستر به العقل.
- (٢) الحث: السوق بعنف، وعقلنا: من العقل بمعنى الإدراك، وعقل الدابة: شد فوائدها لقبه نورية، وفاريجها: فتحاتها، والسوح: الساحات، والأنشاء: المهازل، أي من الإبل.
- (٣) حمراء: نافعة حمراء، والنفسوة: الهزيمة، وفلدتنا: أتعمت علينا بنعمة جعلتها كالفلاة في أعتاقتنا، واليد: النعمة، والصلوات: المطايا، والبد البيضاء: النعمة التي لا تمن.
- (٤) صرنا: حزننا، ومن صرف النقد لقبه نورية، والثناء: المدح، والبيضاء والصفراء: مكانان وفيهما نورية بالذهب والفضة.
- (٥) المائي: جمع مؤن وهو مؤخر العين، وكحل العين: سواد أهدابها خلقة.
- (٦) الخيف: اسم أمكنة منها خيف منى ومنها في طريق المدينة المنورة، وهذا هو المقصود، والركب: وكيان الإبل.
- (٧) حريم الشيء: ما حوله ويطلق الحريم على داخل البيت فيه نورية، والحماة: جمع حام وهو الحافظ، والناثرة: العداء، والاعتداء: التعدي والظلم.
- (٨) ذكاء: الشمس.
- (٩) نفح الطيب: فاح والريح هب، والفوايدي: السحاب في أول النهار، ونروح: من الراحة والرائحة، والروحاء: مكان.

وَنَزَّلْنَا مِنْ مُنْشَبِ الشَّعْبِ رَوْحًا  
أَخْبَتِ الْأَنْفُسَ الْغُيُوتُ وَحَبِثَ  
سِنَّةٌ فِي الثُّرَيْنِ مَا ذَاقَ طَرْفِي  
سَاقَ حَادِي الشَّرَى مَسَاقَ مُشَوِّقِ  
بَلَلًا إِنْ رَأَيْتَ بَيْنَ الْحَلَايَا  
سَوَافَ يَجْلُو مُتْرَجٌ كُلُّ حُزْنٍ  
لَا دَوَاءَ لِدَاءِ قَلْبِكَ يُلْفَى  
يَمُفَّ بِهَا دُونَ سُوحٍ يَمُرُّ عَلَيَّ  
إِنْ لَمَحْتَ الْخُضْرَاءَ فَافِدٍ سَلَامًا  
إِنْ حَمَلِ الثَّيْنُ إِنْ تَقَرَّرْتَ بِلَا  
جَلَلِ الْأَرْضِ حُلَّةً خُضْرَاءَ<sup>(١)</sup>  
بِالْحَيَا فِي مُجُورِهَا الشُّهَدَاءُ<sup>(٢)</sup>  
لَيْسَ صَبَاً مَنْ يَطْلُمُ الْإِخْفَاءَ<sup>(٣)</sup>  
ذَا كِرَا فِي سُوَيْفَةِ الْخُلَطَاءِ<sup>(٤)</sup>  
بُلٌّ مِنْ مُكْرِ اللَّقَا الْأَخْشَاءِ<sup>(٥)</sup>  
عَنكَ فَاسْكُنْ وَحَرِّكَ الْوُجْدَاءَ<sup>(٦)</sup>  
بِيدَ إِنْ كُنْتَ تَنْزِلُ الْيَبْدَاءَ<sup>(٧)</sup>  
حَبِثُ مَغْنَى مُحَمَّدٍ يَسْرَاءِ<sup>(٨)</sup>  
وَمَلَاةٍ لِمَنْ بِهَا وَتَنَاءُ  
مِثْلُ تَنْهَذَ مَسَارَهُ وَالضُّبَاءَ<sup>(٩)</sup>

مِنْ تَحْتِهَا بِرُوحِ السَّعْدِ

- (١) السعد: هو بيت أخضر على أصل واحد كالقصب الرقيق لا يذوق له ولا زهر وهو في بلاد الشام ينبت في مستنقعات المياه والأراضي التديبة وتُصنع منه الحصر، ولم أجده في كتب اللغة، وجللها: ألبها.
- (٢) الحيا: المطر، وحيث: من التحية.
- (٣) السنة: مبادي النوم، والثريش: موضع، والصب: العاشق، ويطلم: يلدق، والإخفاء: النعاس.
- (٤) الحادي: سائق الإبل ومقنيها، والشرى: السير لبلاء، وسويفة: محلة في مكة المشرقة، والخلطاء: الأصداقاء.
- (٥) الحلايا: مكان قرب المدينة المنورة ياتي منها سبل وادي بطحان.
- (٦) مفرج: جبل واسم فاعل من الفرج فبه تورية.
- (٧) يلفى: يوجده، ويد: غير، واليبداء: مكان مخصوص قرب المدينة المنورة.
- (٨) السوح: جمع ساحة، والمغنى: المنزل. ونراى لك الشيء: اعترض لثراه.
- (٩) المبل: مرود المكحلة ومسافة مد البصر فبه تورية.

أَجْرٍ مِنْ دُمُوكَ الْعَقِيقَ فَقَدْ شَأ  
طَبَّ مُقَامًا فِي طَبِيبَةٍ وَالْمُصَلَّى  
الْبَيْتِ الْإِلَهِيِّ عَلَيْهِ الْمَنَاسِي  
تَحْيِيٍّ مَنْ قَامَ فِي الْمَحَارِبِ يَنْتَلُو  
شَرَفَ الْبَيْتِ وَالْمَسَاجِدَ لَنَا  
قِفْتَ وَسَلَّمٌ عَلَى الَّذِي سَلَّمَ الصُّخْرُ  
وَأَجِبْ دَائِمًا دَعَاكَ إِلَى مَنْ  
أَفْضَلُ الْعَالَمِينَ فِي عَالَمِهِمْ  
سَيِّدُ مَسَادِ أَدَمَ وَبَيْنِهِ  
ضِيكُكَ فِي الْعَمَلِ النَّبِيَّ لَكِنْ  
مَشِيئَةُ الْهَوَى حَيْثُ كُلُّ رَقِيعٍ  
أَفْضَلَ الْأَكْمَلُ غَيْرُهُ وَمَوْ حِفْ  
رَفَتْ أَقْيَاءَ وَنُجُومَ وَالْفَيْءَ<sup>(١)</sup>  
بِالَّذِي أَمْ فِي السَّمَاءِ الْأَنْبِيَاءَ<sup>(٢)</sup>  
أَنْزَلْتَ رَحْمَةً لَنَا وَبِشَاءَ<sup>(٣)</sup>  
سُورَةَ الْحَمْدِ جَهْرَةً وَخَفَاءَ  
قَامَ لِيهَا وَشَادَ مِنْهَا الْبَيَاءَ<sup>(٤)</sup>  
رُ عَلَيْهِ وَخَلَّ عَنْكَ الْقَسَاءَ<sup>(٥)</sup>  
قَدْ أَجَابَ الْأَنْجَارُ مِنْهُ الدُّعَاءَ  
مُطْلَقًا لَا اشْتِرَاطًا لَا اشْتِئَاءَ<sup>(٦)</sup>  
حَبِثُ لَا أَدَمَ وَلَا عَمَّوَاءَ  
يُخْلِمُ الْفَيْحَرَ إِنْ خَلَا وَالْبِكَاءَ  
يَخْرِقُ الْأَرْضَ إِنْ مَنَى كِبَرِيَاءَ<sup>(٧)</sup>  
فَلِذَا كَانَ نَوْمُهُ الْإِهْفَاءَ<sup>(٨)</sup>

(١) العقيق: خرز أحمر وأعاد عليه الضمير بمعنى الوادي قلبه استخدام، وشارفت: أي أشرفت عليها وقربت منها، والأنباء: الطلال، والربيع: المنزل، والقناء: ما اتسع أمام الدار.

(٢) المقام: الإمامة، والمصلى: مكان في المدينة المنورة، وأهمهم: كان إماماً لهم ﷺ.

(٣) المثاني: القرآن والفاتحة.

(٤) شاد: رفع.

(٥) الفساوة: قسوة القلب.

(٦) المالمون: جمع عالم وهو ما سوى الله تعالى.

(٧) الرقيع: الأحرق ناقص العقل.

(٨) الخف: الخفيف، والإهفاء: النعاس.

أَبْلَجُ مُشْرِقُ جَوَيْلُ الْمُخَيَّا  
وَقَفْتُ طَاعَةً لَهُ الشَّمْسُ إِذْ قَا  
وَأَشَارَتْ إِلَيْهِ جِبْنَ قَوَارِثُ  
شَقٌّ مِنْ إِنْشِءِ الْحَبِيدِ لَهُ مِنْ  
فَدَعَاءُ مُحَمَّدًا جَلْدُهُ إِذْ  
أَحْمَدُ الْخَلْقِ إِذْ يَخْرُؤُ لِذِي الْعَزْ  
فَيَنَادِي سَلْ تُغَطِّ وَاشْفَعْ تُشْفَعْ  
فَالْمَقَامُ الْمُحْمُودُ نَسَمٌ لَدَيْهِ  
وَلِسُوا الْحَمْدَ فِي مَدْيِهِ يُظِلُّ الرُّسُلَ وَالْأَنْبِيَاءَ وَالْأَوْلِيَاءَ  
فَمَحَرَّتْ هَاشِمٌ بِذَلِكَ عَذَابَ الدَّارِ لَوْ فَاعْرُورُوا وَهَرُّوا اللُّوَاءَ  
يَسُومَ مِبْلَاحِهِ وَقِيلَ مَسْرُورٌ  
وَسَمَا الْقَسْدُ مِنْهُمَا يَفْخَارُ  
لَرَّ نَجَلِي لَبْلَأَ جَلِي الْعُلَمَاءَ<sup>(١)</sup>  
لَ لَهَا نُورُهُ قَفِي إِيْمَاءَ<sup>(٢)</sup>  
أَنَّهُمَا مِنْهُ هَاشِمٌ اسْتِخْبَاءَ  
سِمَاءُ الْحَمْدِ وَاشِءِ أَسْمَاءَ<sup>(٣)</sup>  
شَامٌ مِنْهُ وَجْهًا يُقْوِي الرَّجَاءَ<sup>(٤)</sup>  
شَرٌّ وَنِشِي مِنْ حَمْدِهِ مَا شَاءَ<sup>(٥)</sup>  
وَأَزْفَعَ الرَّأْسَ وَأَقْبَلَ الْإِغْطَاءَ  
يُغْبِطُ الْمُضْطَلَّى عَلَيْهِ الْعَطَاءَ<sup>(٦)</sup>  
وَلِسُوا الْحَمْدَ فِي مَدْيِهِ يُظِلُّ الرُّسُلَ وَالْأَنْبِيَاءَ وَالْأَوْلِيَاءَ  
فَمَحَرَّتْ هَاشِمٌ بِذَلِكَ عَذَابَ الدَّارِ لَوْ فَاعْرُورُوا وَهَرُّوا اللُّوَاءَ<sup>(٧)</sup>  
يَسُومَ مِبْلَاحِهِ وَقِيلَ مَسْرُورٌ  
وَسَمَا الْقَسْدُ مِنْهُمَا يَفْخَارُ<sup>(٨)</sup>  
لَرَّ نَجَلِي لَبْلَأَ جَلِي الْعُلَمَاءَ<sup>(٩)</sup>

- (١) الأبلج: المشرق ومنعرج ما بين الحاجبين، والمحياء: الوجه، وتجلي الشيء: انكشف، وجلى: كشف.
- (٢) الإيماء: الإشارة.
- (٣) شق: اشتق وأخذ، والسمة: العلامة.
- (٤) شام: نظر، والرجاء: الأمل.
- (٥) أحمد أكثرهم حمداً وفيه تورية باسمه أحمد ﷺ، ويخر: يسجد يوم القيامة، ونشي المحامد: يلهمه الله تعالى إياها.
- (٦) مقامه المحمود: شفاعته العظمى ﷺ، وثم: هناك، والنقطة: تمنى مثل ما للخير.
- (٧) فخرت: غلبت بالفخر، ولواء الجيش: علمه.
- (٨) ازدهى: أشرق.
- (٩) وسما: ارتفع وعلا، وقدر كل شيء: رفقته، ومبلعه: عظمها وصار لهما كالطبق وهو غطاء كل شيء، والسودة: السيادة.

وَأَمْتَلَكْتُ مَكَّةَ سُورُورًا وَلَمْ لَا  
 هِيَ أَرْضٌ فِيهَا وَلَادَةُ طَمَعٌ  
 كَانَ تَرَقَادُهُ وَمَرْزَاءُ فِيهَا  
 وَعَلَا الْأَنْسُ وَالْبَهَاءُ جَبَالًا  
 كَانَ مَبْدَأَ ظُهُورِهِ مِنْ جَزَاءِ  
 شَقٍّ صَدْرُهُ لَهُ هُنَاكَ وَشَقٌّ أَلْ  
 أَرْضُغْنَةُ حَلِيمَةٍ يَلْبَاسًا  
 وَعَلَا جَدُّهَا وَأَسْبَدَ سَنَدُ  
 فَتَعَجَّبَ لِبَعْدُهَا وَلَهَا كَبَدُ  
 تَتَعَاطَى رَضَاعُهُ وَغَرَفِي كُلِّ قَلِيلٍ يَخْجِي الْهَلَالَ نَمَاءً<sup>(١)</sup>  
 حَاوِيًا مِنْ جَمَزَالَةِ الْبَذْرِ مَا خَيْرٌ مَبْدَأُ عُرْنِهَا الْعَرْزَاءُ<sup>(٢)</sup>  
 قَبَسَ قَوْلَهُ عَلَى مُحْسِنٍ وَصَنَعَ<sup>(٣)</sup> رَفَعَ اللَّفْظَ رُتْبَةً عَلَيَّاءَ  
 أَفْصَحُ النَّاطِقِينَ بِالْعَادِ لَنَا أَنْ يُجَارِيَ فِي تُلْفِيهَا الْمُصَحَّاءُ<sup>(٤)</sup>

- (١) القفر: الجانب والتاحية.  
 (٢) جلي: كشف، والبطحاء: مكة.  
 (٣) الأنس: عند الوحشة، والبهاء: الحسن، والرايات: الثابتات.  
 (٤) أنهاء: بلغ نهايته، والحلاء: المخلو.  
 (٥) الشرط: الشق، والجزاء: المجازاة وفيها نورية بمصطلح النحو.  
 (٦) الليأ: أول اللبن.  
 (٧) الجد: البحث وما فوق الأب فيه نورية.  
 (٨) قليل: أي من الزمان، ويحكي: يشه، والنماء: الزيادة.  
 (٩) الجزالة: الغصاة، والجزل خلاف الركبك من الأعطاء والبس خلاف الحضير، والمبدأ: البداية، والعرباء: الخالصة.  
 (١٠) أفصح الناطقين بالعباد: أي أفصح العرب، لأن العباد لا يوجد في غير لغتهم والعلق بها-

يَا لَيْسَ عَلَى الْخَيْرِ بِهَا قَدْ  
فَعَدْتُ مِنْ عِلَالِهِ مَقْعَدٌ صِدْقٍ  
وَبِيعَ الْخُلُقُ خُلُقُهُ وَجَدَاءُ  
خُلُقٍ كَالثَّيِّبِ بَارَاهُ خُلُقٍ  
وَجَدَيْ أَنْفَعَرَ الْعَفَاءُ نُصَارَا  
مَنْ حَكَمِي مُعْجَزَاتِي لَيْسَ يُخْصِي  
أَحْجَزَتْ مَنْ رَوَى وَصَلَتْ فِيهَا  
بَلَّغَتْ مَبْلَغَ الْكَوَاحِبِ مَذِيَا  
أَخَذَ الْمَادِحُونَ مِنْهَا وَأَبْقَا  
وَبَحْسِي مِنْهَا يَبْرُ لِدَاعِي

سَقَطَتْ حَبْلًا الشُّطُوطُ ارْتِقَاءً<sup>(١)</sup>  
قَدْ أَتَمَّتْ عَنْهُ الْخُطُوطُ الطَّاءَ<sup>(٢)</sup>  
جِئْنَ ضَائِعُوا فَتَرَجَّ الْعَفَاءُ<sup>(٣)</sup>  
نُضِرَ الرُّوْضَ نَفْسَرَةً وَذَكَاةً<sup>(٤)</sup>  
وَنُورَ طَلَقَ فَأَحْجَبَ الْأَنْوَاءُ<sup>(٥)</sup>  
لَزِمَ يَمْلُ الرُّمَالِ وَالْخَضْبَاءُ  
وَأَلَاءَ الْكُذُوسِ وَالْإِمْلَاءُ<sup>(٦)</sup>  
وَسُمُورًا وَكُنْزَةً وَفَيْتَاءُ<sup>(٧)</sup>  
جِئْنَ كُلُوا أَنْ يُكْمِلُوا الْإِخْصَاءُ<sup>(٨)</sup>  
حُسْنِي سَبَلِكِ مِنْهُ أَرَدْتُ الْفَيْضَاءُ<sup>(٩)</sup>



- صر على كثير منهم أيضاً ولا يتمكن من التعلق بها على حقيقتها إلا الفصحاء وهم متفاوتون بذلك، وجاراه محاراة: جرى معه.
- (١) سقطت: وقعت، وسقوطها كتابة عن عدم وضع الألف عليها كالظاء، وفيه تلميح إلى المثل على الخير سقطت، والارتقاء: الارتفاع.
- (٢) فعودها بلا ألف أشرف من قيام الظاء بالألف لاختصاصها بلفظه **و** ولكونه أفصح من تعلق بها.
- (٣) الجدى: المعطاء، والعفاء: القم.
- (٤) الخلق: المطيع، وباراه: جاراه، والخلق: الصور الظاهرة، ونُضِرَ: غلبه بالنضرة وهي الحسن، والذكا: الرائحة الطيبة.
- (٥) الجدى: المعطاء، والعفاء: جمع عاف وهو طالب الرزق، والنصار: الذهب، وطلاقة الوجه: بشرة، والأنواء: الأمطار.
- (٦) الإملاء: أن يلقنك غيرك ما تكتبه.
- (٧) السمو: الارتفاع.
- (٨) كلوا: عجزوا.
- (٩) وبحسبي: كافيني، والفاخي: المهب الذي يدور ويحمل على فعل الشيء، وأصل =

تَقْلُهُ أَبْرَأَ الْعُيُونِ وَأَجْرَى فِي تَرَامَا يَنْغَدُ التُّصُوبِ الْمَاءُ (١)  
وَشَفَى مُجْدِباً مِنَ الصَّخْرِ اسْتَنْدَاءُ لِلدَّاءِ بِمَا لَهُ اسْتِنْقَاءُ (٢)  
أَتَصَدَّ اللَّهُ عَنْهُ أَبْصَارَ قَوْمٍ عَاهِدُوا فِي أُمُورِهِمْ بَصَرَاءُ (٣)  
فَرَمَى بِالشَّرَابِ مِنْهُمْ رُؤُوساً رَصَدُوا لِيَلْتَهُمْ لَهُ الْإِسْدَاءُ (٤)  
مُذْ أَرَادَتْ حَمَالَةُ الْحَطَبِ الشَّرَّ بِهِ عَنْهُ أَذْبَرَتْ حَقِيَاءُ (٥)  
أَحَدٌ وَهُوَ يَنْظُرُ الْأَعْدَاءُ (٦)  
بُ وَدَامَ الْعَمَامُ سَبِيئاً وَلَا بَ (٧)  
وَالْأَرَاظِي تَعَجُّرَتْ أَزْيَعَاءُ وَالْأَرْضُ مِنْ رَاحَةِ نَيْبِلُ سَخَاءُ (٨)  
كَانَ يُزَوِّي الْحَبِيسَ مِنْ رَشَحٍ خَمْسَ حَفَسِي نَفْعاً مِنْهَا اسْتَحَقَّ الْوَفَاءُ (٩)  
لَوْ جَرَى الثِّيلُ فِي الْأَصَابِعِ مَجْرَى الْمَاءِ

- الك: سبك الفضة والذهب وتخليصهما من الغلبة، ثم استعمل في سبك الكلام وحسن تأليفه بالنظم والنثر، والافتضاء: الطلب.
- (١) العيون: الباصرة وأعاد عليها الضمير بمعنى الناهية ففيه استخدام، والثرى: التراب الذي، والتصوب: جفاف الماء.
- (٢) المجذب: من الجذب وهو صد الخصب، والاستقاء: طلب السقاء وهو أيضاً داء عضال وقد شفى الله تعالى منه ببركة النبي ﷺ من كان مريضاً به، ففيه تورية.
- (٣) الأبصار: جمع بصر وهو النظر بعين الرأس، والبصراء: جمع بصير، ومراده به الناظر بالبصرة وهي نظر عين القلب، وأمورهم: يعني أمور دنيائهم وهم في أمور آخرتهم عميان القلوب لا بصراء.
- (٤) الرؤوس: الأعضاء والرؤساء ففيه تورية، ورددوا: راجعوا.
- (٥) ثور: الجبل الذي احتضى في طاره النبي ﷺ هو وأبو بكر رضي الله عنه حبسما هاجرا إلى المدينة المنورة.
- (٦) سبأ: أي أسيرها، والولاء: المتواني.
- (٧) الحفيس: الجحش، والرشح: القطر، والراحة: باطن الكف.
- (٨) الأصابع: أصابع النبي ﷺ، وأصابع الثيل: هي مقادير فدروها بالأصابع ليستدلوا بها على-



أَجْدَا مَا عَلَيْهِ أَفْذَمَ عَاسٍ      أَمُ سُرُومًا إِلَّا وَرَاحَ وَرَاحُ<sup>(١)</sup>  
لَا يَسِي جَهْلِي انْتَهَى جَلْمُ هَذَا      وَلَا تَسِرِ أَبِي شَقَاءُ انْتِهَاءُ<sup>(٢)</sup>  
وَتَوَخَّي سُرَاقَةً كُلَّ خَيْرٍ      إِذْ هَوَى مُهْرُهُ فَتَابَ وَفَاءُ<sup>(٣)</sup>  
فَوَفَاءُ النَّبِيِّ بِالْوَعْدِ لَنَا      جَاءَهُ بَعْدُ يَمْتَقِيهِ الْإِيْفَاءُ<sup>(٤)</sup>  
أَلَزَلِ الْوَفْدَ بِشْرُهُ وَتَذَاءُ      فِي رِيَاسِي تَهَلَّلْتُ أَنْدَاءُ<sup>(٥)</sup>  
مِنْهُ يُغْفِضِي مَهَابَةً وَاخِرَامًا      إِذْ بَدَأَ مُنْفِرًا فَيُغْفِضِي حَيَاءُ<sup>(٦)</sup>  
شِيمَ مِنْ يَسْرِهِ الشَّوَالُ كَمَا شِبِ      سَمَ سَنَى بِسَرْقٍ دِيمَةُ وَطْفَاءُ<sup>(٧)</sup>  
رَوَتْ السَّهْلَ وَالْمُحْزُونَ وَأَخْيَتْ      بِحَيَاءِ الشُّعُوبِ وَالْأَخْيَاءُ<sup>(٨)</sup>  
رَحْمَةً عَمَّتِ الْوُجُودَ وَفَنَتْ      أَذْقَبَ الْقَطْطَ يَحْضِبُهُ وَالْقَلَاءُ



■ مظهر زهادته، فبِهِ تَوَرَّى، وَكَذَلِكَ فِي الْوَفَاءِ

- (١) العائِي: الجار المنكر، وَأَمُ: صَدَدٌ
- (٢) أَبِي: امْتَنَعَ، وَالشَّقَاءُ: عِندَ السَّعَادَةِ.
- (٣) نَوَخَى: نَحَرَى، وَهَوَى: سَفَطَ يَعْنِي خَسَفَ بِهِ حَتَّى حَاصَتْ فَوَائِدُهُ فِي الْأَرْضِ، وَفَاءُ: رَجَعَ.
- (٤) يَمْتَقِيهِ: يَطْلُبُ.
- (٥) الْوَفْدُ: الْجَمَاعَةُ يَقْدُمُونَ عَلَى الْمُلُوكِ وَنَحْوِهِمْ. وَالْبَشْرُ: طَلَاةُ الْوَجْهِ، وَالنَّدَى: الْكَرَمُ، وَتَهَلَّلَ السَّحَابُ بِالْبَرَقِ نَلَّالًا، وَتَهَلَّلَ وَجْهُهُ مِنَ الْفَرَحِ، وَالْأَنْدَاءُ: الْأَمْطَارُ.
- (٦) أَخْفِضِي: خَفَضِي بَصَرِي، وَأَسْفَرُ الصَّبِيحِ: أَضَاءَ، وَأَسْفَرُ الْوَجْهِ: إِذَا عَلَا الْجَمَالَ.
- (٧) شَامَهُ: نَظَرُوهُ، وَالسَّرَ: أَحَدَ الْحَطُوطِ الَّتِي عَلَى الْجَبْهَةِ جَمَعَهُ أَسْرَةُ وَأَسَارِيرُ، وَفِي حَنِثٍ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فِي صِفَتِهِ ﷺ: تَبَرَّقَ أَسَارِيرُ وَجْهِهِ، وَالتَّوَالَى: الْعَطَاءُ، وَالسَّنَى: الضُّوءُ، وَالْدِيمَةُ: السَّحَابَةُ ذَاتُ الْمَطَرِ الدَّائِمِ بِسُكُونٍ، وَالْوُطْفَاءُ: مُسْتَرَحِيَةُ الْجَوَانِبِ لِكَثْرَةِ مَا تَهَيَّأَ.
- (٨) الْحَزُونَ: جَمْعُ حَزْنٍ خِلَافَ السَّهْلِ، وَالْحَبَا: الْمَطَرُ، وَالشُّعُوبُ: الْقَبَائِلُ، وَالْأَحْيَاءُ: بَطُونَ الْقَبَائِلِ.

دَوْحٌ فَفَصَلَ صَافِي الْفَلَاحِ وَدَيْفٌ      قَدْ زَكَا حَنْدُهُ وَطَابَ اجْتِنَاءُ<sup>(١)</sup>  
 شَمْسٌ أَقْفَى الْهُدَى الَّتِي لَمْ تَزَلْ عَنْ      سُنَنِ الْحَقِّ رِفْعَةً وَاسْتِوَاءَ<sup>(٢)</sup>  
 حَلٍّ فِي بُزْجِهَا مُضَامِيهِ مِنْهَا      أَسَدٌ رَاعَ عَزْمُهُ الْجَوَازَا<sup>(٣)</sup>  
 صَفْوَةُ الْمُتَوَسِّرِ الْمُخْصَصِ مِنْهُ      بِالْمَزَايَا مَحَبَّةً وَاصْطِفَاءَ<sup>(٤)</sup>  
 خَيْبَرَةَ اللَّهِ مِنْ قُرَيْشٍ وَمَا أَدَّ      ذَاكَ مَا هُمْ مَكَانَةً وَعِلَاءَ<sup>(٥)</sup>  
 نَسَبٍ بِأَلْعُلَى عِلًّا فَتَرَاءَتْ      قُذْرُ الْأَفْئِقِ تَغْنَمَهَا حَضَبَاءُ<sup>(٦)</sup>  
 شَرَفٌ شَامِخٌ الدَّرَى وَفَخَّارٌ      ثَابِتٌ صَبِيرٌ الْجِبَالِ حَبَاءَ<sup>(٧)</sup>  
 أَنْزَلَ اللَّهُ فِي قُرَيْشٍ لِإِيْلَا      فِي قُرَيْشٍ فَسَرَادُهُمْ آلَاءَ<sup>(٨)</sup>  
 شَرَفَ اللَّهِ قَسَدَهُمْ يَنْبِي      يُخْلِقُوا مِنْ نَجَارِهِ شُرَفَاءَ<sup>(٩)</sup>



- (١) الدوح: الشجر الكبير، والصافي: الواسع، والوريف: الشامل، وزكا: صلب، وجى النمر: اقتطعها
- (٢) أفق السماء: ناحيتها، وزالت الشمس: مالت، وسنن الطرين: نهجه وجهته، واستواء الشمس: بلوغها وسط السماء.
- (٣) برج الأسد: أحد بروج الشمس الاثني عشر، والمضامي: المثناه وهو الشمس والمراد بالأسد التي ﷻ وفيه نصمحن الشطر الأعبر، وراع: أخاف، والجوزاء: منزلة من منازل القمر وهي نجوم معتزلة في جوز السماء أي وسطها.
- (٤) صفوة الشيء: خياره، والمزايا: الفضائل، والاصطفاء: الاختيار.
- (٥) الخيرة: المختار، والمكانة: المنزلة، والعلاء: الرفعة
- (٦) العلى: الرفعة والمراتب العلية، وترأى لك الشيء: اعترضه لتتفرقه، والدور: مراده بها الثجوم، والحصباء: الحمى.
- (٧) الشامخ: العالي، والدرى: جمع ذروة وهي أعلى الشيء، والهباء: الغبار الذي يرى في عين الشمس.
- (٨) الآلاء: النعم.
- (٩) النجار: الأصل.

وَاصْطَفَانَهُمْ لِأَجْلِهِ وَاجْتَبَانَهُمْ فَتَدَوَّا سَادَةً بِسِ نُجَبَاءِ<sup>(١)</sup>  
 ذَبَّ عَنْهُمْ صَوْنًا لَهُ وَرَعَاهُمْ وَحَمَانَهُمْ بِمَعْنَى تَوَرَّى الْأَسْوَاءِ<sup>(٢)</sup>  
 أَظْهَرَ اللَّهُ فَضْلَهُمْ مِنْ قُدْرِهِ بِخِدْيَتِهِ فِي فَضْلِهِمْ عَنْهُ جَاءَ  
 ثُمَّ لَمَّا جَاءَ النَّبِيُّ إِلَيْهِمْ أَبْغَضُوا عَنْهُ لَا قِلَى وَجَفَاءَ<sup>(٣)</sup>  
 كَيْفَ يَجْهَلُونَ وَقَدْ آَلَتْ الذُّعُوبُ عَلَيْهِمْ خِيَابَهُمْ وَالطَّبَاءُ<sup>(٤)</sup>  
 لَكِبْنِ اللَّهِ وَخَذَهُ قَدْ نَزَلَى نَصْرُهُ حَفْلَةً بِسِ وَاعْتَبَاءَ<sup>(٥)</sup>  
 لَزَّ نَوَلُّهُ دَاخِلَ الشُّكِّ فَوَمَّا عَاتَبُوا جَزَبَ نَصْرِهِ الْفُتْرَاءَ<sup>(٦)</sup>  
 فَقَضَى اللَّهُ مَا قَضَى إِلَى أَنْ شَادَ أَرْكَانَ دِينِهِ وَالْيَنَاءَ<sup>(٧)</sup>  
 دَخَلُوا فِيهِ مُذْعِنِينَ فَصَارُوا فِيهِ لِلنَّاسِ قَادَةً رُؤَسَاءَ<sup>(٨)</sup>  
 جَعَلَ الْمُصْطَفَى الْإِمَامَةَ فِيهِمْ إِذْ رَأَوْهُمْ لِيَحْزُوهُمْ أَكْفَاءَ<sup>(٩)</sup>  
 وَرَبُّوا الْأَنْفُسَ بَعْدَهُ فَأَفْأَسُوا إِعْجَاجًا مِنَ الْعِدَى وَانْجِنَاءَ  
 مِنْ فُجُورِ الشَّقَاقِ قَدْ عَظُمَ اللَّهُ كَلَامُهُ الْأُمَمَاتِ وَالْآبَاءَ<sup>(١٠)</sup>  
 أَنْجَبُوا مِنْ كَرَامَتِهِ بِكَرِيمٍ حِينَ كَانُوا أَعْيَةً كُرَمَاءَ<sup>(١١)</sup>

(١) الاصطفاء : الاختيار كالاجنباء ، والشجاء : جمع نجيب وهو الكريم الحبيب .

(٢) ذبَّ : كفَّ ، والصون : الحفظ كالصيانة والرعاية ، والأسواء : الشرور جمع سوء .

(٣) البغى : البغض ، والجفاء : نقض الصلة .

(٤) الضباب : جمع ضب وهو حيوان يشبه الحرفون أكبره كالعنز .

(٥) احتفل به : احتفى .

(٦) تولوه : نصروه ، وعاتبوا : شاهدوا ، والحرب : الجماعة .

(٧) شاد : رفع .

(٨) الإذعان : الاتقياء ، وقادة الجيوش : أمرأها جمع قائد .

(٩) المخود : الشاة الحنة الخلق ، والأكفاء : جمع كفو وهو المماثل في النسب وغيره .

(١٠) الفجور : الفسق ، والشقاق : الزنى .

(١١) أنجبوا : ولدوا نجباءً وهو الحبيب النقيب ، والكرام : جمع كريمة وهي الأعيال الحميمة .

جَلَّ مُنْطَلِي الْجَزِيلِ مَاذَا عَلَيْنِ  
 جاء في محكم الكتاب مديح  
 حسدته أهل الكتابين من فا  
 بقرت عن جحود من ساد قديماً  
 فعدت بالضللال مائدة الرأ  
 أنكرته أعرافهم فأباح الس  
 منه نلنا براءة من لظى الثا  
 شينه هوذ ويوسف يحكي  
 خفق الرعد في قلوب الأعادي  
 أظهر المصطفى إلى دين إبراهيم  
 إن يلافي أذى فللخليل لسع  
 هم قوم به فسبحان موقنين  
 لم تكف قط إذ أوتنا إليه  
 إن تسد مريم بعيسى فطه  
 شرع الحج فاجتلى المؤمنون الذ  
 قام يتلو الفرقان في حسن نظم  
 نطق الثمل مفصلاً عن معاني  
 قصد المصطفى العدى فكسته  
 غلب الروم فارساً مثل ما قا  
 من جلال ومن جلال ومن جلال أفاء<sup>(١)</sup>  
 بالغ فيه أخرس البلاء  
 تحمة الأمر فامتلت شحنة  
 آل عمران قومهم والنساء  
 س تحاكي أنماهم والشاء  
 جف أنفألهم له والذماء  
 بها يونس الغريق الشجاء  
 مع مع الثيب منظرأ وبهاء  
 فرقا منه فانشوا أصدقاء  
 هم في الجحر والمقام الدعاة  
 لم يفسر من أراد منه اجتناء  
 مسرقت السوء عنه والفحشاء  
 نفم كففاً منه لنا وإواء  
 ساد عيسى والرسل والأنبياء  
 سور إذ تم نورهم والضياء  
 جمعة اللفظ حير الشعراء  
 قصص فيه أسكت الخطباء  
 شجها العنكبوت منهم وقاء  
 ل وحاشاء أن يقول الخطاء

(١) جل: عظم سبحانه وتعالى، والجزيل: المعطاء الكثير، والجلال: العظمة، وأفاء: أعطى، وأصل معنى أفاء أعطى الشيء وهو الخراج والغنمة.

حَكَمَ نَاهُ فَهُمْ لَقَمَانٌ عَنْهَا  
 أَوْجَبَ الشُّكْرُ سَجْدَةً فِي الْمَصَلِّ  
 صَيَّرْنَهُمْ أَيْدِي بِنَا نَفْحَةً مِنْ  
 حَاطَ لَيْسَ بِالْمَلَأَكَّةَ الضَّأ  
 صَادَهُمْ نَصْرُهُ وَأَهْلَكَ مِنْهُمْ  
 أُنْصَدَتْ ذَاتَ بَيْنِهِمْ حِيلَةُ الْمُو  
 أَجْمَلِ الْمَغْبِرِ الْقَضِيَّةَ لَكُنْ  
 حِيلَةُ بَيْنَتْ مِنْ اللَّيْلِ شُورَى  
 أَضْرَمَتْ نَارَهَا بِغَيْرِ دَعْوَانِ  
 أَكْفَأَتْ فِي الْقُدُورِ جَانِبَةَ الْأَحْيَا  
 فَكَفَّاهُ الْفَتَالُ رَبُّ الْبَرَايَا  
 لَيْتَ شِعْرِي أَرَى لَهُ حِجْرَاتِي  
 كُلُّ قَافٍ سَبِيلَهُ لَيْسَ يَخْشَى  
 طُورُ مَرْقَاهُ قَابَ قَوْسَيْنِ بِهِرَى  
 طَاعَةً فِي السَّمَاءِ الْغَمْرِ  
 فَدَحِيَّاهُ الرَّحْمَنُ فِي هَذِهِ الْوَا  
 بِالْحَدِيدِ أَفْتَضَّتْ مَجَادِلُهُ الْقَو  
 أَحْكَمَ الرُّغْبِ حَشَرَهُمْ فِي حَصُونِ  
 بِقُدْمِ الصَّفِّ إِنْ أُنِيَ الرُّغْبُ وَالْجُمْدُ  
 خَادَعْتَهُ الْمَنَافِقُونَ فَصَارُوا  
 حِينَ بَسَّ الطَّلَاقِ مِنْ زَهْرَةِ الدُّدْ  
 مَا ارْتَضَى الْمَلِكُ بَلْ تَوَاضَعَ حَتَّى

عِنْدَمَا فَاتَ سِرُّهَا الْحِكْمَاءُ  
 حِينَ سَيْلُ الْأَحْزَابِ صَارَ جُفَاءً  
 فَاطِرِ الْعَالَمِينَ جَلَّ ثَنَاءُ  
 فَاتٍ مِمَّنْ أَرَادَهُ الْأَسْرَاءُ  
 زَمَرًا أَظْهَرُوا لَهُ الْبَغْضَاءُ  
 مِنْ فِيهِمْ فَخَالَفُوا الْحَلْفَاءُ  
 فَصَلَّتْ حِينَ أَظْهَرُوا الْأَنْبَاءُ  
 زَادَهَا رُغْرُفُ الْحَدِيثِ انْطِلَاءُ  
 زَعَزَعَ نَمْلًا الْمُتَقَا أَقْدَاءُ  
 مَفَافٍ رِيحٌ نَكَافِيَةُ الْإِكْفَاءُ  
 ثُمَّ بِالْفَتْحِ بَعْدَ ذَلِكَ جَاءُ  
 خَلْفَهَا حَرَمُ الْإِلَهِ التُّدَاءُ  
 ذَارِبَاتِ الضَّلَالِ وَالْأَهْوَاءُ  
 دُونَهُ التُّجْمُ لَوْ أَرَادَ ارْتِفَاءُ  
 انْشَقَّ لِنَصْفَيْنِ ثُمَّ عَادَ سَوَاءُ  
 قَعَمُ السُّؤْلِ مِنْهُ وَالْإَرْضَاءُ  
 لَوْ أَنْ يَجَالِدَ الْأَعْدَاءُ  
 حَكَمَ الْأَمْنَحَانَ فِيهَا الْجَلَاءُ  
 سَعَةً ثَبَتًا أَعْظَمَ بِهِ الْإِنَاءُ  
 فِي نَهَارِ التَّنَائِبِ الْأَشْفَاءُ  
 جَاءَ بِتَحْرِيمِهَا اسْتَمَّ الثَّقَاءُ  
 حَالُ ذِي النُّونِ قَدْ حَكَاهُ اعْتِلَاءُ

ترفع الحاقلة المعارج إذ نور  
آمن الجبل بالنبى والقوا  
سوف يأتني مدثراً بالمزايا  
نال هذا الإنسان كل كمال  
نبأ جاء عظيم رمى الأعد  
عيس المبني العسى منه لما  
كُتِبَتْ عصبة النفاق به وإن  
ملفوا كيلهم له فنذا السوي  
فزِعوا لانشقاق إسرائي كسرى  
استعذ بالنبي من طارق النبي  
هذيه كم أزال غاشية من  
كُتِبَتْ منه هذه البلد الأن  
للحبيب الإله بالليل أنى  
رفع الله ذكره في آلم نذ  
فتمنى ناله جبل النج  
علق منه برفع القدر ممن  
زُلِزِلَتْ من خيوله الأرض لَمَّا  
كم بدت من سطاه قارعة في  
طَيَّبَ العصر ذكره والجدى كم  
وَدَّتِ الطير عن أقاربها الغيب  
أودع الله برّه في قريش  
أرايت السدي يكذب في نف

خ ينادي نفسي ، ويغدو براء  
لاستماع المزمل الأصغاء  
وتميز القياسمة الإنباء  
تفكرت مُزَمِّلَاتِهِ الآلاء  
عداء في النزاعات والبغضاء  
كُوزَتْ شمس نوره إطفاء  
فَطَرَتْ وَاتَّكَتْ أشد انتكاء  
ل غداً للمطففين جزاء  
والبروج التي تبذت بناء  
ل ومبّخ لربك الأسماء  
ذي ضلال والفجر يجلو الغشاء  
سوار والشمس توضح البطحاء  
والعسى ما سوى له بنفساء  
رَحْ وأعلى به مكان حراء  
من وطور الكليم من سنياء  
لم يكن قط يعرف استعلاء  
ملات عادياتها الأرجاء  
من حياه التكاثر الإلهاء  
هَنَزَةٌ باغتيالهم مشاء  
ل وجيشاً له يسد الفضاء  
فوعوا برّه فصان وعاء  
ضربهم كيف أعظم الافتراء

كَوْنُهُ الْمُصْطَفَى غَدَا وَزَدَهُمْ إِذَا  
 جَاءَهُ النَّصْرُ وَالْفَتْوحُ فَبُثِّثْ  
 نَوْرُ إِخْلَاصِنَا بِخَيْرِ الْبَرَايَا  
 بِكَ صِرْنَا يَا خَاتَمَ الرُّسُلِ لِلرُّسُلِ  
 يَا حَيِّبَ الْإِلَهِ يَا أَكْثَمَ الْخُلْدِ  
 يَا كَثِيرَ التَّوَالِي وَالْخَيْرِ يَا مَنْ  
 يَا عَمَاماً مَا قَطُ أَمْسَكَ فَاخْتَا  
 يَا مَحَطَّ الرُّحَالِ يَا مَنْ لَدَيْهِ  
 بِمُعَيَّاكَ يَا جَمِيلَ الْمُحِبِّينَ  
 يَا مَنِيحَ الْجَمَى إِلَيْكَ الْتَجَائِي  
 أَفْنِكِي حَالَةَ أَحَالَتْ وَجُودِي  
 حَالَةَ تَنْجِييِ الرُّسُومِ نُحُولاً  
 حَالَةَ لَوِيهَا شَعَرْتُ حَرَائِي

يَصْدُرُ الْكَافِرُونَ عَنْهُ ظِلْمَاءُ  
 يَذُ مَنْ عَانَدَتْ يَدَاهُ الْقَضَاءُ  
 فَلَقِيَ الضُّبْحَ مِنْ سَنَاءِ أَضَاءِ  
 حَلَّ عَلَى النَّاسِ بِالْأَدَا شَهْدَاءُ  
 سَوَّ اخْتِصَاصاً وَرَفَعَةً وَاجْتِبَاءً<sup>(١)</sup>  
 جُودُهُ فَاضَ فِي الْوُجُودِ عَطَاءً<sup>(٢)</sup>  
 جَ لِإِنْزَارِ قَتِيلِهِ اسْتِنْقَاءً<sup>(٣)</sup>  
 لِمُرَجِيهِ مَا عَسَى أَنْ يَنْشَأَ<sup>(٤)</sup>  
 تَرْقَى وَتَلَوَّ الْأَسْوَاءُ<sup>(٥)</sup>  
 مِنْ عَنَى مَا وَجَدْتُ مِنْهُ لَجَاءً<sup>(٦)</sup>  
 حَذَمًا وَهِيَ لَا تَرَى الْإِشْكَاءَ<sup>(٧)</sup>  
 وَهِيَ تَزْدَادُ غِلْظَةً وَجَفَاءً<sup>(٨)</sup>  
 هَلَعَ يَجْمَلُ الشُّعُورَ غَوَاءً<sup>(٩)</sup>

- (١) الاجتهاد: الاختيار.
- (٢) التوال: المطاء.
- (٣) حر الفزع: إذا كثرت له، والاستنقاء: طلب السقا.
- (٤) المرجى: المأمول. وما عسى أن ينشأ: أي كل ما يريد.
- (٥) المحيا: الوجه، ونوحي: من الوفاة، وتلوى: تدفع، والأسواء: الشرور.
- (٦) اللجاء: الالتجاء.
- (٧) الإشكاء: إزالة الشكوى.
- (٨) الرسوم: الآثار، والتحول: الهزال، والجفاء: الفطمة.
- (٩) شعرت: فطنت وعلمت، وهراتي: نزل بي، والهلول: الجوع، والشعور: العلم، والنواء: الضلال.

عِبَاءُ وَذُرِّ الدُّنُوبِ أَنْقَضَ ظَهْرِي  
طُلُمَاتٍ تَرَاكُمْتُ فَوْقَ قَلْبِي  
قَسْوَةً لَأَنْتَ الْجَحَاةُ عَنْهَا  
حَسَرَانِي عَلَى اذِكَّابِ أُمُورِ  
حَسَنَاتِي لَوْ كَانَ لِي حَسَنَاتٌ  
وَنَحْ نَفْسِي حَبَزْتُ عَنْ حَمَلِ عِنْيِي  
تَكَلَّنِي أُمِّي إِلَّا أَتْبَاكِي  
عَقَلْتُ قَسْوَتِي قَلْبِي صَحْرٌ  
كُلَّمَا أَهْمَرْتُ الْإِنَابَةَ يَبْدُو  
عَقْلٌ ذِكْرُهُ يَسُوءُ وَعِلْمٌ  
إِسْمُهُ يَسُوءُ يُبْرِئُ مُتَمَنِّئٍ  
فَقَدْ أَمْتَقَلًا يَجِئُ الْخَفَاءُ<sup>(١)</sup>  
فَمَحَا مِنْهُ رِثْمَهَا الْأَهْوَاءُ<sup>(٢)</sup>  
جَلْتُ مِنْهَا عَلَى الْفُرَادِ غِشَاءُ<sup>(٣)</sup>  
هَالَ خَوْفُ اذِكَّابِهَا الْبُرَاءُ<sup>(٤)</sup>  
مَا وَفَتْ عِنْدَ قَسَمِهَا الْغُرْمَاءُ<sup>(٥)</sup>  
كَبَفَ مِنْهُمْ أَصْفَتْ لِي أَعْبَاءُ<sup>(٦)</sup>  
فَالْبَكَى قَدْ يُسَكِّنُ الْكُفْلَاءُ<sup>(٧)</sup>  
وَلَسَانِي يُنَاوِعُ الْخَفَاءُ<sup>(٨)</sup>  
لِي مِنْهَا مَا يَمْنِدِيهِمُ الْبِدَاءُ<sup>(٩)</sup>  
يَنْفُلُهُ عَلَّمَ اللِّسَانَ الرِّيَاءُ<sup>(١٠)</sup>  
لَوْ يُسَرَى مَنْ يُفْتَشُّ الْأَسْمَاءُ

(١) العيب: الحمل والغلل، والوزر: الذنب، وأنقض: أمتل.

(٢) الرين: الدنس.

(٣) الفواد: القلب، والغشاء: الغطاء.

(٤) البراء: جمع بريء.

(٥) الغريم: الذي له الدين ويطلق على الذي عليه الدين أيضاً.

(٦) عيني: حملي، ومنهم: أي من غرامه وميقاتهم التي تحملها، وأصفت لي: تحملها مع ذنوبي، والأهباء: الأحمال والأثقال.

(٧) تكلفني: غدتني، والتكلى: مفعولة ومدحها ضرورية: غادة الولد.

(٨) الصخر: الحجر وأخو الخنساء لقبه نوبة، والمتناوذة: المجازاة بالنوح.

(٩) الإنابة: الرجوع، ويبدو: يظهر، والبداء: الابتداء وهو ما ابتدأ به من المخالفات، وهو نواضع منه رضي الله عنه.

(١٠) يسوء: يحزن، والرياء: إظهار الطاعة ليراها الناس.



ثَوْبُ زُورٍ لَيْسَتْهُ فَتَشْتَعِدُّ      كُ يَنْتَحِي تَصَلُّماً وَادْعَاءً<sup>(١)</sup>  
 أَجْيُ عِلْمٍ يَكُونُ جُنْدَ جَهُولٍ      زَادَهُ الْعِلْمُ غِلْظَةً وَاجْتِرَاءً<sup>(٢)</sup>  
 خَلَّ بَعْدَ الْهَدَى فَضْلٌ عَلَى عَدٍّ      سَمِ فَقُبْحاً لِفَعْلِهِ وَخِزَاءً<sup>(٣)</sup>  
 إِنَّ مِنْ أَغْظَمِ الْبَرِيَّةِ عِزْياً      بِإِزْكَابِ الْفَجْرَائِمِ الْعُلَمَاءَ<sup>(٤)</sup>  
 لَيْتَ شِعْرِي هَلْ لِلنَّجَاةِ سَبِيلٌ      تَتَكْرَى لَهُ الثُّمُوسُ انْتِهَاءً<sup>(٥)</sup>  
 هَلْهُ أَهْمِيَّتِ الطَّيِّبِ وَدَاءُ      لَمْ تُغْذِنِي لَهُ الْأَمَاءُ دَوَاءً<sup>(٦)</sup>  
 صَاحٍ لَا تَبْأَسُ مِنْ رَحْمَةِ الذِّ      سِ فَزَوْجِ الْإِلَهِ مِنْكَ إِذَا<sup>(٧)</sup>  
 لَا تُشَدُّ إِنْ لَمْ يُدَارِكْكَ لُطْفُ      كَثْرَةُ الشَّدِّ تُوجِبُ الْإِزْحَاءَ  
 وَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَجِيءَ بِفَتْحٍ      دَنِيٍّ يَسْتَجِيبُ مِنْهُ نَقَاءً<sup>(٨)</sup>  
 رَبِّ دَنْ عَلَيْهِ أَحْكَمَ خَلْقٍ      طَهَّرَ الْفَتْحُ خَنْمَهُ وَالْإِنَاءَ<sup>(٩)</sup>  
 يَا طَيِّبَ الْقُلُوبِ مَا أَكْثَرَ أَفْرَى      بِدَوَالِي مِنْ قَبْلِ وَضِيهِ الدَّاءِ

(١) لمح بهذا البيت إلى الحديث: «المنشع بما ليس به كلابس ثوبين زور»، والزور: الكذب ونحسين الطاهر، والمنشع: لمح به إلى المثل: لقد اسمنت ذا روم ونفخت في غير حرم.

(٢) الاجتراء: الإقدام.

(٣) الخِزَاءُ: الخزي وهو الذل والهوان.

(٤) الجرائم: الذنوب.

(٥) شعري: علمي، والسبيل: الطريق، وتتحرى: تطلب الأخرى والأولى، والانتحاء: القصد.



(٦) الأساة: الأطباء جمع أسى.

(٧) الهأس: القنوط، والزروح: الرحمة.

(٨) الدنس: الوسخ، ويستحيل: يتحول، والنقاء: الطهافة.

(٩) الدَّن: ظرف الضمر.

لَمَحَّةٌ مِنْكَ لَوْ تَمَرَّدَ سِقَامِي      عَجَلْتُ قَبْلَ أَنْ تَمُودَ الشَّقَاءُ<sup>(١)</sup>  
نَفْحَةٌ مِنْكَ لَوْ تَهَبُ لِأُطْفَلِكِ      حُرْقَةٌ لَمْ أَجِدْ لَهَا إِطْفَاءً<sup>(٢)</sup>  
إِنْ هَذَا عَلَى الْخَوَارِقِ مَهْلٌ      قَدْ أَزَالَ الْعَطَاءُ عَنْهُ الْإِطْفَاءُ  
رُبَّ صَدْرِ حَرَبْتُهُ بِمُحَرِّسٍ      حِينَ أَهْوَى السَّمِيدُ بَيْنِي الشَّقَاءُ<sup>(٣)</sup>  
فَانْثَلَا صَدْرُهُ بِضَرْبِكَ فِي ذَا      لَكَ فَيْسَاءٌ وَحِكْمَةٌ وَاهْتِدَاءُ  
بَعْدَ مَا كَانَ مُضْهِراً لَكَ سُوءاً      عَادَ وَدَا ضَبِيرُهُ وَوَلَاءُ<sup>(٤)</sup>  
وَعَدَا فِي لِقَى الرِّمْدَى يَمْتَنِي      إِنْ دَنَوْنَا مِنْكَ أَنْ يَكُونَ الْفَيْدَاءُ<sup>(٥)</sup>  
يَا لَهَا حَزْنَةٌ عَلَى طَاهِرِ الدُّنْ أَحَالَثَ فِي بَطْنِهِ الصُّهْبَاءُ<sup>(٦)</sup>  
هَكَذَا تُبْرِئُ الْأَمَاءَ وَتَنْفِي      وَالسَّيِّئَ الْقُلُوبَ الْأَنْشَاءُ<sup>(٧)</sup>  
لَمْ أَجِدْ جَابِراً لِكُنْزِي إِلَّا      مَنْ أَجَادَ الْإِكْسِيرَ وَالْكَيْبَاءُ<sup>(٨)</sup>  
مَنْ بِهِ الْمُتَلَجِّي يَزُولُ لِحَبْرِ      وَيَعُودُ ابْتِئَاسُهُ نَعْمَاءُ<sup>(٩)</sup>  
نَفْحَةٌ لَمَحَّةٌ فَيَأْتِي عِيَادَا      عَطْفَةٌ جَذْبَةٌ جَوَابَا نِدَاءُ<sup>(١٠)</sup>

- (١) اللمحة: النظرة الحفيفة، وتعود الأولى: من عبادة المريض، والثانية: من العودة وهو الرجوع.
- (٢) نفح العطب نفحة: فاح، ونفحت الريح: هبت.
- (٣) صدر عثمان الشبي نوى الفتك بالثني  غيلة لضرب صدره ودعا له فتحول بنفسه محبة.
- (٤) الود: المحبة، والولاء: النصرة.
- (٥) دنوا: قربوا.
- (٦) الدن: ظرف الغمر، والصهباء: الغمرة.
- (٧) الأماء: الأعباء.
- (٨) جابر بن حبان المشهور بعلم الكيمياء وزى به عن جابر الكسر وهو الثني  وإجاده الإكسير والكيمياء فله الأعباء.
- (٩) يزول: يرجع، والابتئاس: الغفر.
- (١٠) الغيات: الإغاثة، والعباذ: الإعاذة، والمطلب: الميل والرأفة، وجلبت الشيء: شدته إليك.

ضِعْتُ ذَرْعاً وَسُوحَ بَابِكَ رَحْبَ  
 كَمْ مُمُومٍ مِنَ الدُّيُونِ عَلَيْنِي  
 نَقَلْتُ عِنْدَ حَنْظَلِهَا خَيْرَ أُنْسِي  
 طَاشَ سَهْمِي فِي الْحَطِّ ذُبًّا وَأُخْرَى  
 عَثْنِي السُّلْبُ فِيهِمَا رُخْتُ لَأَ مَا  
 صَعِبَتْ مِنْهُمَا الْأُمُورُ وَزَادَتْ  
 أَشْتَهِي الْفَقْرَ وَالْبَيْسَ يَلْسَانِي  
 لَا إِلَهَ وَجْهَهُ أَصْمَحُ عَزَمًا  
 عَوْرَ الْمُبْعِ أَوْرَثَ النَّفْسَ حَجْزًا  
 عَجَبًا أَشْتَهِي مَنَى مَنْ عِنْدِي  
 فِي الْبِدِ الْفَقْرُ وَالْبَيْسُ مِلْءُ قَلْبِي  
 عَلَّ أَنْ يَغْكِبَنَّ الْقَفِيبَةُ جُودَ  
 فَتَنَالَ الْوَيْسَ يَدَايَ وَقَلْبِي  
 يَسْعُ الْمُفْتَرِسِينَ وَالْأَغْنِيَاءَ<sup>(١)</sup>  
 أَلَا فِي فِكْرِهَا صَبَاحَ مَسَاءَ  
 بِكَ أَزْجُو وَضَعًا لَهَا أَوْ وَقَاءَ  
 وَمَوَى جِبْنَ غَالَطَ الْأَهْوَاءَ<sup>(٢)</sup>  
 لَنْ وَلَا جَاءَ لَا رَحَى لَا انْقَاءَ  
 بِسِلَّةٍ وَبُنَا تَكُودُ رُخَاءَ  
 نَأَنَّقَ الْأَغْنِيَاءَ وَالْفُقَرَاءَ<sup>(٣)</sup>  
 فَتَلُ الْقَلْبَ يُوهِنُ الْأَعْضَاءَ<sup>(٤)</sup>  
 فَتَقْوَى الْهَوَى وَزَادَ الْيَوَاءَ<sup>(٥)</sup>  
 بِأَوِيَاتٍ مَلَلْتُ بِهَا الشَّوَاءَ<sup>(٦)</sup>  
 طَمَعًا لَا تَقْلَعَا وَاحْتِصَاءَ<sup>(٧)</sup>  
 بِنِكَ يَنْهَ أَرَى لِسَعْدِي ابْتِدَاءَ<sup>(٨)</sup>  
 يُؤِيرُ الْفَقْرَ إِذْ أَنَالَ الْغَنَاءَ<sup>(٩)</sup>

- (١) ضاع بالأمر ذرعاً: لم يطفه، أي ضاع عنه ذراعه فلم يسهه، والسوح: جمع ساحة، والرحب: الواسع، والمفتري: الفقير.
- (٢) طاش السهم: لم يصب، وهوى: سغط، والأهواء: جمع هوى وهو ميل النفس المذموم.
- (٣) ناقت: أظهر خلاف ما أبطن.
- (٤) الوجهة: الوجه، والعزم: النصيب على الأمر، والتشل: الحين، ويوهن: يضعف.
- (٥) الخورة: الضعف، والأتواء: الامرجاج.
- (٦) المعنى: الأمانى، والتأويات: المقبحات، والثواء: الإقامة.
- (٧) نفعاً: من القناعة وهي الرضى بالقسم.
- (٨) السدة: اليمن ضد النسي.
- (٩) الغناء: التلذذ.

كُلَّمَا أَشْكِيهِ أَبْدِيهِ فِي النَّظِّ  
أَنْتَ فِي كُلِّ مَطْلَبٍ نَضْبُ عَيْنِي  
فَلِإِيكَ انْتَهَى الْمَدِيحُ يَشْكُو  
غَيْرَ شَيْءٍ فِي النَّفْسِ أَكْرَبَ قَلْبِي  
يَا مُجَلِّي بِحُبِّهِ الْكَرْبَ فَرُجْ  
فَا مُرْجِي الْمُطْلُوبَ أَنْتَ الْمُرْجَى  
عَظُمْتَ كُرْبِي فِي فَجْثِكَ تَضَادَّ  
وَفَخْلِقُ يَمُنُّ نَحَاكَ لِأَمْرِ  
يَا أَبَا الْقَاسِمِ الَّذِي أَقْسَمَ اللَّهُ  
يَا أَبَا الْقَاسِمِ الَّذِي يَبْذُلُ  
إِنْ قَسَمِي الضَّعِيفُ قَدْ صَانَ قَسَمِي  
هَكَذَا نَفْثًا لَوْلَاكَ مَا تَحَانَ يَسْوَ  
غَيْرَ أَكْسَى لِكُؤْنِهِ فِيكَ أَشْمَرُ  
سِرٌّ وَإِنْ لَمْ تَخْتَجْ لَهُ إِنْدَادُ  
لَا أَرَى لِي إِلَى سِوَاكَ الْبَيْجَاءُ<sup>(١)</sup>  
يَ وَأَنْهِي فِي ضَرْبِهَا أَشْيَاءُ<sup>(٢)</sup>  
لَمْ عُدُّ أَبَى لَهُ الْإِفْثَاءُ<sup>(٣)</sup>  
كُرْبَةُ الْقَلْبِ وَاتِّسَابُ الْغَمَاءُ<sup>(٤)</sup>  
عِنْدَمَا تُزْجِي الْمُطْلُوبَ الرَّجَاءُ<sup>(٥)</sup>  
فَاصِدًا لِلْعَظَائِمِ الْعُظْمَاءُ  
بَعْدَ تَمَامِ يُجَدُّ اسْتِزْجَاءُ<sup>(٦)</sup>  
هُ بِهٍ حِينَ أَكْثَرَ الْإِهْلَاءُ<sup>(٧)</sup>  
قَسَمَ اللَّهُ فِي الْوَبَادِ الْعُظْمَاءُ  
وَأَبْرَأُ مَذْ نَفْثَتْ فِيكَ الشَّيْءُ  
دَانِيًا لَوْ أَسَامُ فِيهِ الشَّرَاءُ<sup>(٨)</sup>  
وَأَسَامِي بِتَنْظِيمِ الْكُبْرَاءُ<sup>(٩)</sup>

- (١) نصب عيني: مقابل لها.
- (٢) أنهي: أبلغ، وضميتها: طيها.
- (٣) أكرَب: غم، ولم: هناك، وأبى: امتنع، والإفشاء: الإظهار.
- (٤) مجلي الكرب: كاشفه، والكربة: الشدة، والغماء: الغم.
- (٥) مُرْجِيهِ الْمُطْلُوبُ: موحدها، والمُرْجَى: المؤمن، وتُزْجِي: توخر، والرجاء: الأمل.
- (٦) الخليل: الحقيق، ونحاله: فصدك.
- (٧) الإهلاء: الغسم، قال الله تعالى: ﴿لَعَنَّاكَ إِنْهُم فِي سَكْرَتِهِمْ يَقُولُونَ﴾ أكد الغسم باللام.
- (٨) الدائق: سدس الدرهم.
- (٩) أسمر: أعلو، وأساميه: أجارهم بالعلو.

مِنْ سَنَّاكَ اكْتَسَى جَمَالًا وَحُسْنًا  
 الْبَسْنَةُ حُلَاكَ أَفْكَرَ وَثَنِي  
 فَمَلَا قِيَمَةً وَكَانَ وَضِيْعًا  
 كُلُّ يَتِيٍّ مِنْهُ كَقَضِيٍّ مَشْبِيٍّ  
 أَوَّلُ الْمُعْرِ عَنْ مَدْبِجِكَ أَغْضَبَ  
 جِوَيْنَ لَأَحَثَّ سَعَادَتِي وَدَعَانِي  
 فَازَ بِالرُّفْعِ مُثْلِيكَ لَكَ وَثَنِي  
 وَبَعَثَ فِي الْجَنَانِ جُوزِيٍّ مُنْشِيٍّ  
 بَعْدَ هَذَا وَذَلِكَ جِئْتُ أَجْبِرًا  
 وَكَفَضْتُ حَلْبَةَ السَّبَاقِ فَكُنَّا  
 لَهُمَا نَائِلِيًّا أَنْتُكَ وَإِنْ لَيْسَ  
 وَبِفَكْرِي فِي بَحْرِ شِعْرِي جَمًّا غَضَبَ

- (١) السني: الغيرة، والإطراء: مجاوزة الحد في المدح.
- (٢) حُلَاكَ: أوصافك، والوشي: ما يرين به الثوب، وصنعاء: قاعدة اليمن، والعزفاء:
- الجماعة التي لا تظن أشغالها حد الضناح.
- (٣) أُرْزِي بِهِ وَازْدَدِي: عابه.
- (٤) أَفْلَنُ الشَّاعِر: أُنَى بالمعجب فهو مغفل، ووشي: زين، وأصل الوشي تزيين الثوب،
- وأفهم: أحجز، أي الأوصيري، وقوله: فاز بالرفع أي الرقعة، ورفع القافية فقه نورية.
- (٥) هو القيرواني وقاليته مخلوقة، وورى بالخفض عن خفض العيش وسمعه في الجنان.
- (٦) على الفتح: أي على البركة، والفتح الحركة فقه نورية، وهذا نواضع منه رضي الله عنه
- وعنه وإلا لغصبته كغصبتيهما في المحل الأعلى من البلاغة والعصاة مع صموده
- روبها.
- (٧) الحلبة: خيل السباق، والأفقاء: الأمثال.
- (٨) الثالث: الفاعل، والرابع: من خيل السباق.

بِهِمَا قَدْ شَرُفْتُ إِذْ صَارَ إِنْسِي      قَالَتْ أَنْتَيْنِ أَغْجَرَا الظُّفْرَةَ  
 أَمِنَا أَنْ يُعْزَّرَا مِنْذُ حِينِ      يَتَّيَسَّرُ نَقُوداً وَاغْنِيَاءُ<sup>(١)</sup>  
 فَهُمَا النَّجْرَانِ مَا عَانَ طَرْفُ      لَهُمَا قَالِعَا بِحُلِّ الشَّمَاءِ  
 بَعْدَ دَلْوَيْهِمَا زَمَبْتُ بِذَلْوِي      حَلُّ لِي حَمَاءُ تَجِيءُ وَمَاءُ<sup>(٢)</sup>  
 وَبِرَغَمِي رَاحِمْتُ هَذَبِي أَبْنِي      بِهِمَا الثَّمَنُ لَا الرِّيَا وَالْهِيَاءُ<sup>(٣)</sup>  
 سَمِدَا فَارْتَجَمْتُ أَشْعَدُ لَمَّا      يَزُتُ فِي الْإِثْرِ أَقْتَنِي الثَّغْدَاءُ<sup>(٤)</sup>  
 حَرَكْتُ الْهَجَاءَ عَكْسُ لِسْعِي      فَهَذَا الْفُتْحُ مُبْتَدَأُ انْتِهَاءِ  
 فَلَعَلِّي أَبْجَارُ مِنْكَ يَفْتَحُ      حِينَ أَنْهِيَ الْإِنْشَادَ وَالْإِنْشَاءُ<sup>(٥)</sup>  
 لَمَّا لِنِي مُتَايَ وَاشْتَلَّ قَرِيبِي      يَقْبُولُ بَنُكُو الْقَرِيبِ الشَّاءُ<sup>(٦)</sup>  
 وَأَجْزِي عَالِي الصُّرَايِ إِذَا مَا      صَاحَ مَوَلُ الْجَوَارِ أَنْ لَا نَجَاءُ<sup>(٧)</sup>  
 يَمَّا مَلَاذِي إِذَا التَّوَارِيصُ وَالْوَبِي      عَمَلِي وَهُوَ لَا يُؤَاوِي الْهَبَاءُ<sup>(٨)</sup>  
 بَا جِيَاذِي إِذَا تَطَلَّيْتُ الطُّحْ      فُتُّ يَمِينَا وَيَسْرَةُ وَوَرَاءُ<sup>(٩)</sup>  
 وَبَدْتُ لِي يَوْمَ الْحِسَابِ أُمُورُ      فَهَلْ عَنِّي حِسَابُهَا وَتَنَاءُ<sup>(١٠)</sup>

- (١) التعزيز: الظفرة.
- (٢) الحمام: الطين الأسود.
- (٣) أبني: أطلب، واليمن: البركة، والرياء: الجدال.
- (٤) أقتني: اتبع.
- (٥) أنهى: أتم وأبلغ فقه تورية.
- (٦) القريب: الشعر، والشاء: الرقعة.
- (٧) أجزي: أمورني، ومن إجازة الشاعر فقه تورية. والجوار: المرور، والنجاء: النجاة.
- (٨) الموازية: المساواة، والهباء: الغبار يرى لمي ضوء الشمس.
- (٩) الصعف: صنف الأعمال.
- (١٠) تناءى: تبعاه.

وَتَلَوْتُ قَوَائِمِي عِنْدَمَا الْأُر  
يَا أَمَانِي مِنْ خِيَفَتِي هَذَا رُؤْيِي  
يَا فَيَّاسِي إِذَا دَنَا لَهَبُ الشُّد  
أَنْتَ لِي جُئَّةٌ هُنَاكَ وَدِزْعُ  
يَا عَزِيزَ الْجَنَابِ دَعْوَةٌ عِنْدِ  
كَيْفَ عِنْدَ الْعَزِيزِ عِنْدَكَ يَلْقَى  
أَوْ يَخَافُ الظُّلْمَا عَدَاً وَهُوَ مَنْشُورُ  
هَبْهُ قَدْ قَارَفَ الدُّرُوبَ وَأَخْطَا  
فِيكَ عَلَيَّ أَنْ لَا تُخَيِّبَ ظَنِّي  
فَصَلَاةٌ عَلَيْكَ ثُمَّ سَلَامٌ  
وَسَلَامٌ عَلَيْكَ ثُمَّ صَلَاةٌ  
وَعَلَى أَيْكَ الْيَمِينَ وَالْأُفْمِ  
عُدِّي عِنْدَ سِدْرِي وَمَلَاذِي  
صَالَ صَارَتْ مِنْ رُغْدَتِي أَشْلَاءُ<sup>(١)</sup>  
إِنْ رُؤْيِي أَغْرَى بِهِ الْغُرُوءَ<sup>(٢)</sup>  
سِرِّ وَأَذْنَى لُغَابِهَا الرُّمُفَاءُ<sup>(٣)</sup>  
سَابِعُ أَنْفِي بِهِ الْفُلُوءُ<sup>(٤)</sup>  
لَكَ بِي الرُّوقُ يَنْتَجِحُ الْوَلَاءُ<sup>(٥)</sup>  
وَلَمَّا أَوْ إِصَافَةً أَوْ شَقَاءَ  
بِ لِسْفِيَا أَيْبِكَ نِعْمَتِ مِيقَاءُ<sup>(٦)</sup>  
فَبِكَ اللَّهُ عَنْهُ يَنْخُورُ الْخَطَاءُ<sup>(٧)</sup>  
وَبِهَذَا ائْتَفَيْتُكَ نِفَمَ الْكَيْفَاءِ  
يَتَمَنَّى النَّفْسَ مِنْ رِضَاكَ الرُّضَاءِ  
بِقَفْصِيهِ الْفُرُوضِي قَامَتْ آدَاءُ  
بِئْسَ الْكَزْبُ يُنْقِذُ الْأَوَّلِيَاءَ<sup>(٨)</sup>  
عِنْدَمَا تُزِيلُ الْخُطُوبُ الْبَلَاءُ<sup>(٩)</sup>

- (١) القوائم: الأرجل والأشلاء: جمع شلو وهو المفسر والجسد بلا روح.
- (٢) الرؤى: القلب، والرؤى: الخوف، وأغرى: حرض، والغُرُوء: الرعدة.
- (٣) أذنى: أشرق، ولغاب الشمس: شيء كانه ينحدر من السماء وقت الظهر والرمضاء: الرمل الحار.
- (٤) الجئة: الوفاة، والسابع: الواسع الطويل، والفلُوء: الشدة.
- (٥) الرُوق: العبودية، والولاء: نسبة العبد إلى مولاه وهو لحة كلحمة النسب.
- (٦) الظلما: العطش، وسفيا عبد المطلب زمزم، والسفاء: إناه للماء ومراده البئر.
- (٧) هب: ظنه وفرغته وقارف القلب: غاربه واقترفه: اكتسبه وهذا مراده.
- (٨) ولاؤهم: محبتهم ونصرتهم.
- (٩) العدة: ما يُعده الإنسان لمهمات، والملاذ: الملجأ، والخطوب: الشدائد.

عَقْدٌ وَيُنِي وَيَدَادُهُمْ وَمَوَاهِمُ مِنْهُ فَلِي امْتِلَاءٌ وَزَادَ امْتِلَاءٌ<sup>(١)</sup>  
هُمُ إِلَى جُودِكَ الْوَسِيلَةُ لِي إِنْ رَدَّيْنِي الدُّنْبُ دُونَهُ إِفْقَاءً<sup>(٢)</sup>  
وَعَلَى صَحْبِكَ الْجَمِيعِ خُصُوصاً مَنْ حَوَى السُّنْبُ وَابْتَدَأَ الْخُلُقَاءَ  
أَلْيَدِي جَيْشَ الْجَيْشِ وَقَوَى عَزَمَهُ يَوْمَ أَثَرِ الْأُمَرَاءِ  
أَكْصَدِيْنَ الْعُدِيْنَ أَفْضَلُ مَنْ آ مَنَ بِاللَّهِ مَا عَدَا الْأَنْبِيَاءَ  
ثُمَّ مِنْ بَغْدِيدِهِ عَلَى مُفْتَنِيهِ مَتَنّاً يَنْتَهِي إِلَى الْبَيْتِ الْإِهْيَاءِ<sup>(٣)</sup>  
تَرْجُمَانِ الْمُحَدِّثِينَ فَكَمْ فَا يَكْشِفُ فَرَاقَهُ الْإِهْيَاءُ<sup>(٤)</sup>  
ثُمَّ مَنْ طَالَ فِي بَيْتِهِ الْإِهْيَاءِ عِنْدَ مَا شَادَ بِابْنَتِكَ الْإِهْيَاءُ<sup>(٥)</sup>  
أَلْحِيَّيْ أَلْيَدِي اسْتَعَتْ مِنْهُ أَمَلًا كُ السَّمَاءُ قَالَتْ لِمَنْ مَعَهُ الْخِيَاءُ<sup>(٦)</sup>  
وَعَلَى الْمُزْتَقِي وَلَيْتَكَ وَابْنِ اللَّهِ حَمُّ مَنْ حَارَ بِالْمُحْصُوصِ الْإِهْيَاءُ<sup>(٧)</sup>  
خَيْرِ صَهْرٍ وَهَامِيبٍ وَرُوحَةٍ جَبَرَتْهُ اللَّهُ بِشَيْءٍ الزُّمَرَاءُ<sup>(٨)</sup>  
أَضَلُّ وَنَحْنُ نَتِيكَ بُرُوكَ أَهْلًا طَابَ فَرْعَاهُ مَغْفِرًا وَتَمَاءُ<sup>(٩)</sup>

(١) العقد: المعبدة، وودادهم: محبتهم وكذا هواهم.

(٢) الوسيلة: ما يتقرب به، والإفقاء: الإبعاد.

(٣) المفتني: المفتدي، والسُنْبُ: نهج الطريق.

(٤) الترجمان ما يعبر بلفظ من أخرى وهو هنا ما يعبر عما يُلهيُهُ، والمحدثون: الملهيون، وفيه تلخيص لحديث: «إن يكن في أمي مُحَدِّثُونَ فَعمر منهم»، وفاء: نطق، والإيهاء: الوحي.

(٥) المعالي: الرتب العالية، وشاد: رفع، والناء: الدخول بالزوجة وما ينشئ قلبه نورية.

(٦) الحي: المستحي.

(٧) وليك: ناصرك، والإهياء: المواخاة.

(٨) عصبة الرجل: بنوه وقرابته لأبيه، والخيرا: الخيار، والزهراء: البيضاء المشرقة.

(٩) ربحانة الرجل: ولده وحما الحسن والحسين رضي الله عنهما وعن أبيهما، والتماء: الزيادة.



أَيُّ سَبْعَتَيْنِ قَدْ عَلَا بِكَ جَدُّ  
 خَيْرُ تَجَلُّبُنِ بَيْتَمَانٍ لَأُمِّ  
 سَادَتِ الْأُمِّ فِي الْجَنَانِ وَسَادَا  
 فَسَلَامٌ عَلَيْكَ ثُمَّ عَلَيْهِمْ  
 وَعَلَى عَمِّكَ الَّذِي طَلَبَ اللَّهَ  
 وَعَلَى حَبِيبِهِ الَّذِي بِكَ أَهْنَى  
 وَسَلَامٌ عَلَيْكَ ثُمَّ عَلَى أَرْ  
 وَسَلَامٌ عَلَيْكَ ثُمَّ صَلَاةُ  
 مَا ابْتَدَأَ مَذْحِكَ أَمْرُوهُ عِنْدَ تَرْبِ  
 لَهَا طَلَبُ الثَّمَا وَالزُّكَاةِ<sup>(١)</sup>  
 أَنْجَبَتْ مِنْ كِلْتَاهِمَا الشُّرَفَاءُ<sup>(٢)</sup>  
 فَأَعْرَوْا شُبَّانَهَا وَالنِّسَاءَ  
 وَعَلَى كُلِّ مَنْ تَسْجَى الْكِسَاءُ<sup>(٣)</sup>  
 بِأَنْفَاسِ رُوحِهِ الشُّهَدَاءُ  
 لِيُنِيسَ الْخِلَافَةَ الْفُغَسَاءُ<sup>(٤)</sup>  
 وَاجِدَكَ اللَّاهُ يُلْزِمُ بِكَ الْحَبَاءُ<sup>(٥)</sup>  
 بِسَدَى الْمِسْكِ بِخَيْمَانِ الثَّنَاءِ<sup>(٦)</sup>  
 فَانْجَلَى جِبْنٌ وَافَقَى الْإِنْتِهَاءُ



مرکز تحقیقات کتب و اسناد اسلامی

- 
- (١) السبط: ابن البنت، والجد: الحفظ وفي تورية، والنماء: الزيادة، والزكاة: الصلاح.  
 (٢) النجل: النسل، وبَيْتَمَانٍ: بَيْسَبَاك، وَأَنْجَبَتْ: أَنْتِ بِالنَّبِيَاءِ.  
 (٣) سَجَاءٌ: عَدُوٌّ عَلَيْهِ تَوْبًا، وَالْكِسَاءُ: ثَوْبٌ مِنْ صَوَفٍ مَدَّةَ الثَّنِيِّ ﷺ عَلَيْهِ وَعَلَى عُلَمَاءِ وَالزُّهْرَاءِ  
 وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَرَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَدَعَا لَهُمْ.  
 (٤) صَوَحْمَزَةٌ: الْعِيَاسُ وَرَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وَالْفُغَسَاءُ: الثَّابِتَةُ.  
 (٥) الْحَبَاءُ: الْعِطَاءُ.  
 (٦) الشَّلَى: الرِّائِحَةُ الطَّيِّبَةُ.

## الشاعر الأستاذ عبد الغني أحمد ناجي

أعلنت الفصيحة من مجلة منار الاسلام العدد السابع ، السنة الثالثة شهر رجب  
لعام ١٣٩٨ هـ

### في ذكرى الإسراء والمعراج

فجرٌ أطلَّ بنوره الوضياءُ فكسا الضياءُ مساربَ الصحراءِ  
الفجر كان محمداً برسالةٍ والكون كان يهيم في الظلماءِ  
الحق في بمنى النبي مُبلِّجٌ نورُ القلوبِ ، وقرةُ الضعفاءِ  
بناب في جسم الوجود مُشغِشاً كالماء يُحيي الدُّوخَ بالإرواءِ  
خفَّت قلوبٌ تستضيءُ بنوره كالعيس لنا أن سعت بجِداءِ  
من بعد ما كانت تموجُ ضلالةً خبى تتيه بلُجَّةَ الإشفاءِ  
ومحا البقيعُ الشُّكَّ في جنباتها فغدت تصدِّقُ مُلهمَ الأنبياءِ  
كالغصنِ لما أن هزرتْ أصوله أبى النُّصيرَ ، وطاح بالصُّفراءِ  
والنار تكشف عن أصالةٍ معدني والخطبُ يُظهِرُ كامنَ الأدواءِ  
فالله يمتحنُ القلوبَ تجمعت حول النبي بحادثِ الإسراءِ

طَلَعَ النَّبِيُّ عَلَيْهِمْ نَبْرَةً  
 وَعَرَوْجُهُ نَحْوَ السَّمَوَاتِ الْعُلَى  
 الْمَخْلُصُونَ لِرَبِّهِمْ قَدْ صَدَّقُوا  
 كَيْفَ الْجِدَالِ ، وَمَنْ يَسُوقُ حَدِيثَهُ  
 تَحْكِي مُرَاهَ اللَّيْلِ فِي الْبَيَاءِ  
 فُحِّثَ لَهُ ، فَدَنَا مِنَ الْأَضْوَاءِ  
 نَبَذُوا الْجِدَالَ ، وَمِزْنَةَ الْأَهْوَاءِ  
 خَيْرُ الْأَنْبَاءِ ، مُصَلِّتُ الْأَنْبَاءِ

\* \* \*

أَمَّا الَّذِينَ قَالُوا بِهِمْ قَدْ أَغْلَقْتُ  
 طَاشَتْ عَقُولُ الْمَلْجِدِينَ ، فَيَمَّمُوا  
 قَالُوا نَعُدُّ السَّيْرَ شَهْرًا ثُمَّ لَا  
 أَفِيَسْتَطِيعُ الْآدَمِيُّ سَيْرَهَا  
 دُونَ الْهَدْيِ فَتَشَبَّهُوا بِهَرَاءِ  
 شَطَرَ الْجِدَالِ بِحُجَّةٍ عَمِيَاءِ  
 تَدْنُو قِيَابَ الْقُدْسِ فِي الْأَجْوَاءِ  
 فِي لَيْلٍ ، وَيَعُودُ لِلْبَطَحَاءِ؟

\* \* \*

أَمَّا الْعُرُوجُ إِلَى السَّمَاءِ فَوَالَهُ  
 مَا قَالَ هَذَا الْقَوْلَ قَبْلَ مَحَقِّقِهِ  
 يَا خُضْرُكُمْ قَامُوا الْأُمُورَ بِمَنْطِقِ الْإِلَهِ  
 حَسَبُوا النَّبِيَّ يَسِيرُ فِي دُنْيَاهُمْ  
 فَلْيَحْشُوا مَنْ ذَا الَّذِي بَرَأَ الْإِنْسَانَ  
 مَنْ ذَا الَّذِي رَفَعَ السَّمَاءَ بِغَيْرِ مَا  
 أَمَرَ يَطْيِشُ بِفُطْنَةِ الْحُكَمَاءِ  
 أَحَدٌ مِنَ الْجَهْلَاءِ وَالْعُقَلَاءِ  
 بِشَرِّ السُّقِيمِ الرَّأْيِ ، وَالْجَهْلَاءِ  
 مَتَقَلَّعَ الْأَسْبَابِ دُونَ سَمَاءِ  
 مِمَّنِ الثَّرَابِ ، وَحَاطَهُمْ بِنَمَاءِ  
 صَمَدٍ ، وَأَجْرَى الرِّيحَ فِي الْأَجْوَاءِ

\* \* \*

فَإِلَى الْأَلَى رَكَبُوا الرُّؤُوسَ حِمَاقَةً  
 يُبْذِي النَّصِيحَةَ بِالْبَاقِينَ هِدَايَةً  
 كَيْمَا نَفُوزَ بِجَلَّةٍ وَسَعَادَةٍ  
 وَإِلَى حِيَارَى الْفِكْرِ فِي الْإِسْرَاءِ  
 وَنُطَاطِ الظَّلَامِ ، وَلُجَّةِ هَوَاجِ  
 وَشَفَاعَةِ مَنْ سَبَدَ الشَّفْعَاءِ

\* \* \*

ذكرى عروجك يا رسول تهزنا  
 مسرى الرسول تدلست ساحتها  
 مسرى الرسول يث من رجس اليهو  
 مسراك يا غير الأنام وقذشنا  
 لا يُزجج الحق السلب تحشر  
 والعزم لا يجدي بغير توخيد  
 ها قد عقدنا العزم نرجو ربنا  
 فتعاونوا أبناء يعزب وحده  
 واسترجعوا عهد الألى هزموا القيا  
 وعدت تهيج كرامن الأدواء  
 بشرار خلق في السورى جبناء  
 وظلمهم ، والفتنة الرعناء  
 عهداً نطهر أرضه بإباء  
 والقدس لا يحمى بغير دماء  
 والضئف يقدو قوة بإخاء  
 نصرأ يبد جحافل الأعداء  
 تدني النجاء لنا بكل لقاء  
 حيرة الشداذ بوحدة ومضاء



في هذه الذكرى الكريمة ربنا  
 نستلهم النصر العزيز لأئمة  
 نبيدي أگف ضراعية ودعاء  
 دانت بشرعة صاحب الإسراء



الشاعر : الأستاذ عبد الفتاح الطاهر علي .

### في ذكرى الإسراء والمعراج<sup>(١)</sup>

يا ليلة الإسراء أنتِ جديرةٌ      بروائع التمجيد والإطراء  
قد تحصنُ فيك محمداً بفضائل      قدسيقُ تعلو على الإحصاء  
فملائك الرحمن صلُّوا خلفه      في ليلةٍ حفلت بغير لقاء  
والأنبياء المرسلون تمتعوا      بلقاء خبير الخلق والكرماء  
يا من عرجت إلى السماوات العلى      جسداً وروحاً في أجل رواء  
قد نلت فوق العالمين مكانةً      ما نالها أحدٌ بلا امتثناء  
فدنا لك التكريم من ربِّ الوري      ولكم حظيت بأعظم الآلاء  
الله قد فرض الصلاة طهارةً      تسو النفوس بها لخير سماء  
وحباك ربك بالفضائل كلها      ورأيت أعجب ما يراء الزائي  
وأنت تعلنُ في الصباح على الملا      ما قد شهدت ودونما علواء  
فلذا بمن كُتِب الشفاء عليهمُ      قد كذَّبوك ليللة البغضاء  
وأَتوا إلى الصُّلَّيْهِ بِحكم بينهم      فأجابهم في حُكْمِ الحُكَماء  
صدَّق الرسولُ وليس ثمةَ كاذب      إلَّا أنكم بما معشر الجهلاء  
فقطامت أعضائهم وتفرَّقوا      والحق رغم الشرك في علباء

\* \* \*

(١) من مجلة الأزهر: مجلة شهرية جامعية تصدر عن مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر - الجزء السابع - السنة الخامسة والستون، رجب ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م.

## عدنان مصطفى العمراني

الشاعر: الأستاذ عدنان مصطفى العمراني.

- ولد في دمشق الشام عام ١٣٧٨ هـ الموافق ١٩٥٩ م.

- تخرج من جامعة دمشق - كلية الآداب - قسم اللغة الإنكليزية وآدابها بتقدير جيد.

- بدأ كتابة الشعر قبل أن يدخل رابعة الخامس عشر وأغلب شعره في مديح ورثاء أهل البيت عليهم السلام وخاصة الإمام الحسين عليه السلام. ولم يعرض عن الأغراض الشعرية الأخرى.

- لم ينح له طباعة شعره بعد ذلك فسمّاً منه نُشر في المجلات وخاصة مجلة (الثقافة الإسلامية) التي تصدر بدمشق.

- أخذت هذه الترجمة من الشاعر نفسه.

- أما القصيدة فأُخذت من مجلة (الثقافة الإسلامية) العدد / ٥٠ / محرم - صفر ١٤١٤ هـ - تموز آب ١٩٩٣.

### من وحي الهجرة النبوية

يا أرضَ يثرب هل دريتَ منَ الذي	وافاك يومَ الهجرة الغزاة؟
وافاك أشرفُ من مشى فوق الثرى	وهو الذي - في الفضل - فوق ذُكاه
قد جاءك المبعوثُ من ربِّ العُلَى	علماً يَشعُ بنهبِ الظلماء

وَأَتَاكَ أَكْرَمُ مُرْسَلٍ بَيْنَ الْوَرَى كَالْبَدْرِ يَسْطَعُ لِلْهَدَى بِغِيَا

\*\*\*

قَدْ كَانَ فِي الْغَارِ الْمُقَدِّسِ أَحْمَدُ  
مَنْ رُبُّهُ الْهَادِي بِخَيْرِ رِسَالَةٍ  
وَقَرِيشٍ قَدْ كَفَرَتْ بِدِينِ الْمُصْطَفَى  
أَوْ لَمْ يَزَلْ الْكُفَّارُ شَرَعَ مُحَمَّدٍ  
يَدْعُوهُمْ لِيُؤْخَذُوا مَعْبُودَهُمْ  
لَمَّا أَنَا الْوَحْيُ بِالْأَنْبَاءِ  
مَنْ يَتَّبِعُهَا فَهَرَفِي السَّعْدَاءِ  
هَذَا - لَعَمْرِي - أَعْجَبُ الْأَشْيَاءِ  
نَهَجَ الْمَكَارِمِ مُرْتَقَى الْعِلْيَاءِ  
هَلْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِ ذِي الْآلَاءِ

\*\*\*

قَدْ كَانَ أَحْمَدُ فِيهِمْ مُتَضَرِّدًا  
عَرَفُوهُ أَصْدَقَ نَاطِقٍ فِي قَوْمِهِ  
عَجِبًا لَهُمْ! لَمْ كَذَّبُوهُ وَأَعْرَضُوا  
حُجَجَ الْبَيَانِ لَدَيْهِ آيَةً رَبِّهِ  
قَالُوا سَفِيَّةٌ - بَلْ أَصِيبَ بِجُنُونٍ  
عَادَوْهُ وَاحْتَالُوا عَلَى إِهْلَاكِهِ  
مَا أُنْسَ - لَا أُنْسَى عِلْبًا إِذْ تُورَى  
وَلَجُوا بِرِيدُونِ النَّبِيِّ وَقَصَدَهُمْ  
وَأَوَى إِلَى الْغَارِ اجْتِنَابَ جُنُودِهِمْ  
عَلِمُوا بِهَجْرَةِ أَحْمَدٍ مِنْ مَكَّةَ  
قَدْ حُذِبَ الضُّعْفَاءُ مِنْ أَصْحَابِهِ  
تَبَأَ لَهُمْ! أَيْعَذِبُونَ مَنْ اتَّقَى  
سَامُوهُمْ سِوَهُ الْعَذَابِ فَمَا انْتَرَا  
بِخِصَالِهِ.. بَلْ أَكْرَمَ الْكِرْمَاءِ  
بَلْ كَانَ فِيهِمْ مِثْلُ نَجْمِ سَمَاءِ  
لَمَّا أَتَاهُمْ بِالْهَدَى الْوَضَاءِ ۱۹  
فَمَكَّذُوهُ أَجْهَلُ الْجَهْلَاءِ  
كَذَّبُوا، فَأَحْمَدُ أَغْفَلُ الْعُقَلَاءِ  
وَحِمَاءُ مِنْهُمْ نَاصِرُ الضُّعْفَاءِ  
بِفَرَاثِهِ مَتَلَفَعًا بِسِرْدَاءِ  
أَنْ يَقْتُلُوهُ بَطْعَنَ نَجْلَاءِ  
لَمَّا اقْتَفَوْهُ خَارِجَ الْبَطْحَاءِ  
بِعَدِّ الَّذِي لَأَفَاءٍ مِنْ إِثْدَاءِ  
وَدَعَاهُمْ الْكُفَّارُ بِالسُّفْهَاءِ  
رَبُّ الْعِبَادِ وَأَعْظَمُ الْعُظْمَاءِ ۱۹  
بَلْ رَابَطُوا فِي عِزَّةٍ وَإِسَاءِ

حتى أتى أمر الإله نبئهم      أن هاجروا من هذه الأنحاء  
ركبوا على اسم الله وهو وليهم      والصبر زادهم لكل بلاء

\* \* \*

نُورَتْ - أحمدُ - يثرباً برحابها      وأتيت أنصاراً على الأعداء  
خرجت مدينتهم مزينةً بها      عبثُ النبوة فاح في الأرجاء  
قالوا: قديمٌ.. فمرحباً بمحمدٍ      نبع المكارم.. مهبط الإحباء  
وبصحبه الغر الكرام فإنهم      وأسوه عند الخطيب والأسواء  
آخيت - أحمدُ - بين صحبتك كلهم      قرناء في السراء والضراء  
وأقمت فيهم حكم ربك مقسطاً      وأعنت منهم عصبة الفقراء  
حاربت أعداء الإله مجاهداً      مع صحبتك الأخيار والأمناء  
سُميت «أحمد» في السماء مكرماً      هذا - لعمري - أفضل الأسماء  
صلى عليك الله يا علم الهدى      في كل صبح مشرق ومساء

\* \* \*



## الشاعر عبد القادر حداد

حياته :- ولد الأستاذ عبد القادر أحمد الحداد عام ١٩٤٥ م في مدينة حماة السورية ونشأ في بيت كريم من بيوتها ، وجد فيه الرعاية المحقة والتوجيه السليم ، وتلقى علومه في حماة وأنتم دراسته الثانوية وحصل على شهادة دار المعلمين ثم التحق بكلية الآداب بجامعة دمشق ، ونال إجازة اللغة العربية وآدابها عام ١٩٦٩م وعمل مدرساً لمادة اللغة العربية في عدد من المدارس الثانوية في حماة وما زال فيها يواصل التدريس ويجاهد بفكرة وقلعة ويشارك في كثير من ألوان النشاط الإسلامي والأدبي في مساجد حماة وندواتها .

وللأستاذ عبد القادر إنتاج جيد في عالم الشعر وفي فن الصرف .

وقد أخذت قصيدته هذه من : شعراء الدعوة الإسلامية الجزء الثاني تأليف : أحمد عبد اللطيف الجندع ، وحسني أدهم جرار طبع في مؤسسة الرسالة الطبعة الأولى ١٣٩٨هـ الطبعة الثانية ١٤٠١هـ .

بدر

## لحمة النصر الخالدة

مركبُ الحقِّ والهُدى والْفداء      مرُّ طيفاً ، بمقلّة الصّحراء  
وحُدائدُ التاريخ ما زال في السّماء      مع طيرٍ أياً له وحيّ الحُدا  
وأريجُ البطولة البكر طارت      بشدائدِ الأنسام للارْجاء  
حبّذا نفحةُ الحجاز إذا طأ      فت وأحيّت مُعلّلاً برْجاء  
وأثارت به خيِّة شجون      متّرتها كشافاً الأشياء  
كلما هبّ من صباها نسيمٌ      هاج وجدي لتفجّه المِعطاء  
خِلْتِي أعتلي السحابَ وأراحي      في ذراها ، مطافِ الغَيْلاء  
ذاك من يسبّي إلى حَيْثُ دارِ      شُرُوقِ من أرضها يهْذي السماء  
بلدٌ أنبتَ السّلامَ وأرّسى الدَّ      حِذْلَ ، أهْدى خُلاصَةَ الأنبياء  
سكنَ القلبَ حُبّه ، فَنما به      من الخنايا ، مُخالطُ الأحشاء  
كلما هبّ خاطِرٌ منه رفّ الشَّعْرُ عندي ،      فأنثني بانتِشاء  
أسكبُ القولَ من فمي مَقاتِ      سَكِرَتْ من يدِ الهوى الغَراء  
وأَسيلُ الأنعامَ من خاطِرِ ذا      ب به الوحيُّ بالرؤى والغناء  
حاملاتٍ لمهبطِ الوحي يُعْبراً      فيه شيءٌ من صَبُوني واعتدائي  
أفتدي كلَّ رَمَلٍ في ربّاه      حيث موى الصحابة الأوفياء  
تخطّراتُ الرّسول فوق ثراها      تجعلُ الرّمْلَ مشرقَ اللّلاء  
طاف فيها ، فاهتزّت البيدُ نشوى      يمسى خيرٍه ، وقبضُ النّناء  
وَهَمى كالرحيقِ للرّملة العط      شئٌ فحيث وللنفسِ الظّماء

فَإِذَا الْقَفَرُ بَعْدَهُ رَوْضَةٌ رَا	فَإِذَا الْقَفَرُ بَعْدَهُ رَوْضَةٌ رَا
غَرَسَ الْحَقُّ زَاكِيًا ، فَمَا الْغَر	غَرَسَ الْحَقُّ زَاكِيًا ، فَمَا الْغَر
سَاءُ أَنْ يَرَى الْحَيَاءَ صَرِيحًا	سَاءُ أَنْ يَرَى الْحَيَاءَ صَرِيحًا
فَأَنَّى عُصْبَةُ الْبُدَاءِ فَأَحْيَا	فَأَنَّى عُصْبَةُ الْبُدَاءِ فَأَحْيَا
وَجَلَا بِالْهَدَى - فَرَّقَتْ مِنْهُمْ -	وَجَلَا بِالْهَدَى - فَرَّقَتْ مِنْهُمْ -
سَيِّدُ كَامِلُ الصِّنَاتِ عَظِيمُ	سَيِّدُ كَامِلُ الصِّنَاتِ عَظِيمُ
وَأَنَّى رَحْمَةً مِنَ الْمَلَأِ الْعُدْ	وَأَنَّى رَحْمَةً مِنَ الْمَلَأِ الْعُدْ
وَأَنَارِ الْوُجُودِ يَوْمَ أَتَانِمُ	وَأَنَارِ الْوُجُودِ يَوْمَ أَتَانِمُ
كَانَ فِي لَفْحَةِ الْهَجْرِ ظِلَالًا	كَانَ فِي لَفْحَةِ الْهَجْرِ ظِلَالًا
فَاسْتَظَلَّتْ بِدَوِجِهِ كُلُّ نَفْسٍ	فَاسْتَظَلَّتْ بِدَوِجِهِ كُلُّ نَفْسٍ
وَاسْتَوَى الْجَامِحُونَ بَعْدَ خَفَاؤِ	وَاسْتَوَى الْجَامِحُونَ بَعْدَ خَفَاؤِ
كُلُّهُمْ عَدُوٌّ لِلْهَدَايَةِ وَتَوَحُّدًا	كُلُّهُمْ عَدُوٌّ لِلْهَدَايَةِ وَتَوَحُّدًا
وَتَخَلَّتْ عَنِ الضَّلَالِ وَهَافَتْ	وَتَخَلَّتْ عَنِ الضَّلَالِ وَهَافَتْ
وَإِذَا حَلَّتْ الْهَدَايَةُ نَفْسًا	وَإِذَا حَلَّتْ الْهَدَايَةُ نَفْسًا
فَإِذَا الْقَفَرُ بَعْدَهُ رَوْضَةٌ رَا	فَإِذَا الْقَفَرُ بَعْدَهُ رَوْضَةٌ رَا
غَرَسَ الْحَقُّ زَاكِيًا ، فَمَا الْغَر	غَرَسَ الْحَقُّ زَاكِيًا ، فَمَا الْغَر
سَاءُ أَنْ يَرَى الْحَيَاءَ صَرِيحًا	سَاءُ أَنْ يَرَى الْحَيَاءَ صَرِيحًا
فَأَنَّى عُصْبَةُ الْبُدَاءِ فَأَحْيَا	فَأَنَّى عُصْبَةُ الْبُدَاءِ فَأَحْيَا
وَجَلَا بِالْهَدَى - فَرَّقَتْ مِنْهُمْ -	وَجَلَا بِالْهَدَى - فَرَّقَتْ مِنْهُمْ -
سَيِّدُ كَامِلُ الصِّنَاتِ عَظِيمُ	سَيِّدُ كَامِلُ الصِّنَاتِ عَظِيمُ
وَأَنَّى رَحْمَةً مِنَ الْمَلَأِ الْعُدْ	وَأَنَّى رَحْمَةً مِنَ الْمَلَأِ الْعُدْ
وَأَنَارِ الْوُجُودِ يَوْمَ أَتَانِمُ	وَأَنَارِ الْوُجُودِ يَوْمَ أَتَانِمُ
كَانَ فِي لَفْحَةِ الْهَجْرِ ظِلَالًا	كَانَ فِي لَفْحَةِ الْهَجْرِ ظِلَالًا
فَاسْتَظَلَّتْ بِدَوِجِهِ كُلُّ نَفْسٍ	فَاسْتَظَلَّتْ بِدَوِجِهِ كُلُّ نَفْسٍ
وَاسْتَوَى الْجَامِحُونَ بَعْدَ خَفَاؤِ	وَاسْتَوَى الْجَامِحُونَ بَعْدَ خَفَاؤِ
كُلُّهُمْ عَدُوٌّ لِلْهَدَايَةِ وَتَوَحُّدًا	كُلُّهُمْ عَدُوٌّ لِلْهَدَايَةِ وَتَوَحُّدًا
وَتَخَلَّتْ عَنِ الضَّلَالِ وَهَافَتْ	وَتَخَلَّتْ عَنِ الضَّلَالِ وَهَافَتْ
وَإِذَا حَلَّتْ الْهَدَايَةُ نَفْسًا	وَإِذَا حَلَّتْ الْهَدَايَةُ نَفْسًا

ثم وصف الشاعر في قصيدته معركة بدر ، وخلص إلى هذه الأبيات :

تَرَى لِقَائَهَا أَصَالَهَ الْأَنْبَاءِ	هِيَ بَدْرًا تَرَسَّخَتْ فِي احْتِدَامَا
حَجَّ مُبِينٍ ، وَمَشْرِقٍ بِرَجَاءِ	وَأَرَامَا تَمَحَّضَتْ بَعْدَ عَن قَدَّ
عَجَزَ الدَّهْرُ عَنِ خَرَابِ الْبِنَاءِ	وَإِذَا رَمَّخَ الْأَصِيلُ بِنَاءِ
إِذْ عَلَا فِي سَمَاءِ خَيْرٍ لُؤَاءِ	أَيُّ نَصْرِ أَجَلٌ مِنْ يَوْمِ بَدْرٍ؟
عُرِفَتْ بَعْدَهُ سَبِيلُ النُّجَاءِ	أَيُّ نَصْرِ أَجَلٌ مِنْ يَوْمِ بَدْرٍ؟

أَيُّ نَصْرِ أَجَلَ مِنْ يَوْمٍ بَدَلٍ؟      إِذْ مَرَى الْكُفْرَ وَالنِّفَاقَ الْمُرَاتِي  
 أَيُّ نَصْرِ أَجَلَ مِنْ يَوْمٍ بَدَلٍ؟      حَيْثُ بَانَ حَقِيقَةُ الْأَشْيَاءِ !!  
 إِنَّ هَذِي الصَّحْرَاءَ مَوْجَةً نَوْرٍ      أَشْرَقَتْ مِنْ ضَمِيرِهَا الْيَمْعَاءِ  
 أَغْرَقَتْ عَالَمَ الضَّلَالِ بِهَذِي      مُسْتَفِضِرِّ الشَّنَى بِهَيْئِ السَّاءِ  
 أَفْنَدِيهَا ، وَإِنْ تَنَاءَتْ بِنَا الدَّاءِ      رُ وَشَطَّتْ فَحُبُّهَا غَيْرُ نَائِي  
 ذَاكَ وَجَدِي بِهَا ، وَغَبْرٌ حَجِيبٍ      أَنْ تَكُونَ الصَّحْرَاءُ مَهْدَ النَّمَاءِ  
 وَتُطْلِلُ الْحَضَارَةَ الْيَكْرُ مِنْهَا      خَالِدًا سَحَرَهَا ، طَرِيَّ الرُّوَاءِ  
 فَهِيَ مَتْنُ الْمُبَارَكِ الْخَلْقِ زَاكِي الـ      مَخْلُوقِ وَالنَّفْسِ صَفْوَةِ الْأَصْفَاءِ  
 مَنْ تَجَلَّتْ بِهِ الْكَرُوبُ عَنْ النَّا      سَ فَعَاثِرَا مِنْ خَبْرِهِ فِي هِنَاءِ  
 فَعَلِيهِ السَّلَامُ ، مَا لَاحَ صَبِيحُ      مُؤَذِّنُ بِالسَّلَامِ وَالْإِسْلَامِ



يَا رِمَالِ الصَّحْرَاءِ سُرُوكِ يَمْنَى      مُسَرِّقاً فِي مَجَاهِلِ الصَّحْرَاءِ  
 أَنْتِ أَهْدَيْتِ لِلرَّجُودِ عَطَاءَ      مُعْجِزاً كَسَلُ رَوْحِهِ خَضْرَاءِ  
 رِيحاً عَابَ مِنْ مُدَاكِ جَهْلٍ      مُتَعَمِّقٌ فِي الضَّلَالِ وَالْبَغْضَاءِ  
 لَا يَرَى هَدْيَكَ الْعَنِيَّ وَمَنْ أَيْدٍ      مَنْ لَأَمَسَ الْفَوَادِ لَنْسِ الظُّيَاءِ  
 يَا رِمَالِ الصَّحْرَاءِ! أَيُّ نَشِيدٍ      فَيْلِكَ أَرْسَلْتَهُ ، وَأَيُّ حُذَاءِ !!  
 إِنَّ شَوْقِي إِلَيْكَ عَلَّمَنِي الْحُبَّ وَهَقَّتْ مَوَدَّتِي وَغَنَائِي      يَنْقُذُ فِي الْفَوَادِ هَذَا الْوَفَاءِ  
 فَأَعِيدِي لَنَا الْعَهْدَ الْخَوَالِي      طَافَ يَرْمَا بِمُقْلَبِ الصَّحْرَاءِ !!  
 وَيَجِئُ الْوُجُودُ شَرْقاً لِرَكِبِ

• • •

## عبد المجيد أبو المكارم

العلامة الفاضل الشيخ عبد المجيد بن المقدس الشيخ علي آل أبي المكارم .  
ولد سنة ١٣٤٤هـ . من أبوين كريمين شريفيين ، نشأ في أحضان العلم  
والأدب والفضيلة ، تلقى مبادئ علومه في القطيف ثم هاجر إلى النجف ودرس بها  
ردحاً من الزمن وأب إلى وطنه سهبات عالمها وأديباً وخطيباً وإمام جمعة وجماعة له  
من الآثار (المنح الإلهية) و(دليل أعمال الحرمين) و(هداية المسترشدين) .



الطير غرود في السما بهمة مد للاح نور مُشْرِفٍ البطماء  
با ساعه الفخر الرِّشَادُ لك انتهي لما زهرت بنوره الوضاء  
يا مكة التلقي بنور محمد وبه أنيري حنود الظلماء  
بولادة الطهر الجليل من انتمى دون الأنعام لأشرف الشرفاء  
با من يعبر إلى الجمال فهب لنا نوراً لنمدح سيد الحكماء  
فيه سما التوحيد وهو لنصره قد جاء يفديه بكل فداء  
ولقد رأى جدُّ النبي بنومه طبفاً لطيفاً موضعاً لهداء  
يا سائلي عن ابنِ هاشمٍ إذ رأى ثمراتٍ طبفي مغليقٍ بصفاء  
أضحى له طيف المنام مبشراً بالمصطفى بل خير الصلحاء  
من دوحه بالصُّلب منه نزعث وعكث فنالت قبة الزرقاء

وتمايلت أغصانها وتلاممت  
 سيمون ضِعْفاً من دُكا لَمَّا بَدَى  
 قد رام من أهدانها ذو إحنةٍ  
 إذ ذَبَّ عنها مَيْدٌ بحسامه  
 نصرٌ من الله العظيم لحزبه  
 ولقد مضى جدُّ الرسول مُخْبِراً  
 إذ قد نُوخِت في ولادة شبله  
 فخلدِي عَقِيلَةً زُهْرَةً بِمَحْمَدٍ  
 وهنا تغلَّت من قداسة خالني  
 فغدا محيها يُضِيءُ وريحه  
 فنرُحِي دنيا الهدى لكَرِيمَةٍ  
 والفخر لاح بِوَجْهها وجبينها  
 هذا وآفاقُ السما مكسرةٌ  
 أيُّ احتفال مثل هذا يا ترى  
 قد ألبس الأكوان زينة عرسها  
 يا جاهلاً بالمصطفى وبيومه  
 والبيتُ زَيْنَةُ الإلهُ بسندسٍ  
 حُفَّت بيوت الله وقت ولادة  
 والكون فاح أريجُه مترنحاً  
 وقد استضاء بنوره لما بدا  
 وغدا بفُجوعٍ بمسكه منالُفاً  
 فترى الأريج يفوح من نفحاته  
 أنوارها فزكى ضياءُ ذكاء  
 لمعانها مد عم في اليداء  
 قطعاً لها فأصيب بالذهباء  
 وحسى لحوزتها بكل عناء  
 لَمَّا حماء برحمته وولاء  
 لكهنوته عن طيفه بمزاء  
 من بعدما ارتعدت من الأرزاء  
 بشرى يفزع عيرها بشذاء  
 كأما تجلَّى نوره بوضاء  
 مسكاً يفوح عيسرُه بشذاء  
 حنسى نعيمٍ بيهجو وعلاء  
 والمجد عاد بيسمى غزاء  
 أبواب ديساج من الحسناء  
 مما أنى من خالق الأنباء  
 وأزال عنها غمرة الأوباء  
 يوم الولادة عابثٌ برضاء  
 وله ملاك العرش في نعماء  
 وغدت بشائرُها بكل سماء  
 شرفاً للقباء بلذرة النجباء  
 بدر القداسة عن طوى الأحشاء  
 نوراً يُنْشِي جملة الدهناء  
 لنداً ويعبق وادي الصماء

هذا احتفال إلهنا بمحمد  
 منذ خَرَّ أحمد للميمن ساجداً  
 هذا وكف المصطفى رفعت إلى  
 فأتت بشائر ربنا بوجوده  
 ولد النبي المصطفى فتعابست  
 وله المشاعر والشعائر كلها  
 ظهرت بمولده معاجز جنة  
 خُوت بأمر الله بعد عبادة  
 فقر يشها عبت إليها أدمراً  
 طالت عبادتها إليها أعصراً  
 ويسوم مولد أحمد خوت على  
 وخمود ناري بينت لمحمد  
 إذ كانت الأمجاس تعبدها على  
 فخمودها أدى لتركهم لها  
 وهناك إيوان ابن شروان خدا  
 ومبرهنناً إنهاء دين ملركه  
 وقصور شام قد أنارت دفعة  
 أضحت إنارتها كشعلة جوهري  
 وكذلك أُنْظِلَّتِ الكهانة بعد أن  
 هذا رسول الله سيد كل من  
 هذا محمد النبي حبيبنا  
 حياك ربك يا محمد بالذي

في يوم مولده بكل سخاء  
 وبه استهل لربه بسوءاء  
 منشي الخلائق مثقل النماء  
 والروح جاء مُثَلَّلاً بنداء  
 طرباً له الأكوان في استجاء  
 غُتت بمقدم أحمد العلياء  
 كفسوط أوثان عن النوراء  
 دهرأ بموج بصرخة الجهلاء  
 جهلاً فأضحت في ربي البرغاء  
 مذ غاضعتها خضعة الحمقاء  
 هاماتها في صهرة الرمضاء  
 بزوال دينهم مع العمياء  
 مَرُّ النين بشعلة حمراء  
 منحمليين مسالك العوجاء  
 منصدحاً من خَرَزُ صماء  
 بقدم أحمد سيد الحكماء  
 في قلب مكة بلدة الإحياء  
 فاقنت أشعته لكل ضياء  
 سطعت لنا أنواره بصفاء  
 فوق الصعيد على ربي الحصباء  
 شمس الحياة ومركز الإحياء  
 غذاك بالتكديس والآلاء

وحبالك حقاً بالمغوارق كلها  
 من قد غشاه إلهنا بسحابه  
 جاءت تسبح لئله تعظماً  
 هذا رئيس الصديق قد شق اسمه  
 فهو اسمه المحمود إذ ذا أحمد  
 هذي الدلائل كلها تحكي لنا  
 وأنت له الأملاك تعلن بالولا  
 وضعت له ختماً بكتف يمينه  
 فبرأسه عقدت لتاج رسالته  
 للعرش يسطع نوره من هامة  
 فمعاجز منه يعز بسانه  
 إياك أن تحصي معاجز أحمد  
 الله كونه لأجل عباده  
 وبليلة الميلاد قد ظهر الهدى  
 شق الضلال بمولد المختار مد  
 فلذلك كان المصطفى كالأنبيا  
 قد فاق جمع الأنبياء بأسرهم  
 فيه المعاجز والفضائل كلها  
 وله كتاب الله أكبر معجز  
 وبأحمد تحلّد الكتاب وذكره  
 أعطاه خالفه أوامر التي  
 اصدغ بأمر الله أحمد إذ وفا

حتى سموت على علا الجوزاء  
 فيهما الحنوّ له بكل رضاء  
 وتكرماً أبدت بخير نداء  
 تحلّاه من اسمه الوفاء  
 وبنعته استعلى على الصلحاء  
 تخليد نهضته بسدون مرء  
 لمحمد من فوق سبع سما  
 تحتم النبوة مزهراً كذكاه  
 ونبوة والنور في استعلاء  
 حتى أضاء الأفق خير ضياء  
 فصرّ الثمين لها عن الإضاء  
 باتت سعاد لها عن الإحصاء  
 رمز الحياة ومعدة السعداء  
 ومضى الضلال بليلة ظلماء  
 قام الهدى يا قوم في الغصاء  
 جميعهم في موضع الإحياء  
 وبه نجى كل من الضراء  
 جمعت وأضحى أفصح الفصحاء  
 عشت مكارمه على الكرماء  
 ما دامت الدنيا إلى الآخرين  
 منها أرقام لدينه بعناء  
 لك به وأعرض عن شريك وراء



قام الرسول منادياً ومبلغاً  
 وعليه فارتجت جزيرة يعرب  
 فعبادة الأنداد إلحاداً وقسداً  
 قولوا لتحفظوا بالفلاح تأبداً  
 فله الأوامر كلها مرجوعة  
 وعليه فانشالوا بغدوهم له  
 هذي الخربة فقدمت لك سيدي  
 أن لا إله سوى الإله الرائي  
 من قوله المهدي إلى الأحياء  
 تباقت نفوسهم إلى العمياء  
 من خالق الإنسان والإنشاء  
 دوماً إليه مصادر الأشياء  
 مذ كذبوا بآفكهم وعماء  
 من عبدك الجاني فأين رجائي

« نمت »



مرکز تحقیقات کتب و تاریخ اسلام

## عبد المحسن الكاظمي

(١٢٨٢<sup>(١)</sup> - ١٣٥٤ هـ) (١٨٧٠ - ١٩٣٥ م)

الشاعر هو عبد المحسن بن محمد بن علي بن المحسن بن محمد بن صالح بن علي بن الهادي النخعي (أبو المكارم) شاعر ولد بالكاظمية في ١٥ شعبان ، ودرس اللغتين العربية والفارسية ، واتصل بجمال الدين الأفغاني ببغداد ، ودرس الأدب على جابر الكاظمي وإبراهيم الطباطبائي السجفي وشقيقه محمد حسين الكاظمي ، ورحل إلى إيران ، فالهند ، ثم هبط مصر ، وتعرف على محمد عبده المصري ومحمود سامي البارودي وأحمد شوقي وغيرهم ، وتوفي بالقاهرة في المحرم . من آثاره: ديوان شعر ، البيان الصادق في كشف الحقائق ، تنبيه الغافلين ، ومعلقات الكاظمي .

يضاف إلى ترجمته قول أغا يزرك :

هو عبد المحسن بن محسن بن محمد بن صالح بن علي بن هادي التبريزي الكاظمي ، أديب شاعر ، ولد في الكاظمية ليلة الاثنين ١٥ شعبان ١٢٨٧ ، ونشأ على أخيه الأكبر محمد حسين وكان أديباً وشاعراً ، وحفظ عشرات الدواوين ، واستظهر جملة من كتب اللغة والأدب والمقامات ، وتخرج في الشعر على جابر الكاظمي ، وبدأ يشترك في حلقات السباق ويطارح أدهاء عصره .

---

(١) وفي أعيان الشيعة: ١٣٨٨ هـ .

وقد أوتي مقدرة في الارتجال وسرعة البديهة ، فكان ينظم القصيدة ذات المئة بيت وأكثر بدون تكلف .

وتوفي يوم الأربعاء ٢٧ محرم ١٣٥٤ هـ ، ودفن بجوار مقبرة الشافعي في القاهرة .

وقد نشر شعره بدويان وبحلقات الكاظمي ، وباسم قصائد الكاظمي ، وباسم عراقبات الكاظمي<sup>(١)</sup> .

## با تربة المصطفى

دبوان الكاظمي شاعر العرب ، المجموعة الثانية حققها حكمت الجادرجي  
فنصل المملكة العراقية بالاسكندرية وطبع هذا الديوان في مطبعة «دار إحياء الكتب  
العربية» لأصحابها عيسى الباهي المحلي وشركاؤهم

يا دهر غادرني وأحساني	بين خطوطٍ وبين أرزاء
في كل يوم تهب عاصفة	ربُّك من زعزعٍ ونكباء
تحصد فينا ولم تدع أبداً	من نشرق تنفيك حصداً
أراك ما إن نزال ترمقنا	عن ضغني في الحشا وشحناء
هل لك بالصلح أو أذيقكها	من كُفٍّ صعب المرامٍ عذاء
فُفٍّ حيث أوقفت للجزاء	في ظفري لبث للموت مشاء

(١) أخذت هذه الترجمة من معجم المؤلفين لعماد رضا كحالة . الجزء السادس ص ١٧٣ .  
والمتدرك ص ٤٤٧ .

بضربة للسوريد حاسمة  
 من أبيض لا يكمل ذي شطب  
 يجمع عزين كل ذي حنق  
 ويشقي لا يمسأ بؤبؤه  
 أو يترك اليوم في محله  
 نجيمه مودة بكل سرى  
 هيهات يا دهر أن تخادعني  
 تلبس لا عن هوئى لثمننا  
 فاذهب فما أنت لي بذي شغب  
 كان عدوي من كان ديدنه  
 بعداً لدينا أبامها أبداً  
 تنتج ماحاتها الهموم ولا  
 تُدعى عجوزاً والناس تشقها  
 كأنما يعشقون ذات خبأ  
 دعهما فكم من جلابب حسنت  
 فمن يراها بعين فطته  
 يرى كأبامها لياليها  
 لو لم تكن تلبس الصحيح ضناً  
 أثقل ظهري عبء الهموم وما  
 يا مالكي من جميع أنحائي  
 حتى م يا دهرنا قلعنا  
 كم من شقيق للنفس ليك غدا  
 وطعن في حناك نجلاء  
 وصعدة لا تحيد سمراء  
 حليف لؤم غدا ويغضاء  
 لحفرة في الصعيد قفراء  
 تندب شلواً رهين بوغاء  
 وشلوه طعم كل شغواء  
 تغضي ولكن من غير إغضاء  
 كحبة في الرمال رقطاء  
 يصدق من وده بإبداء  
 حرب حبيبي وسلم أعدائي  
 أسوأ تأتي من بعد أسواء  
 أن ترى فيه غير عشواء  
 رب عجوز ترى كملراء  
 تجنب الدهر كل فحشاء  
 وفي الجلابب غير حسناء  
 يوصل آراءه بأرائي  
 أدواء تنساب خلف أدواء  
 ما لقيت أرضها بجرياء  
 أحمل ظهري لثقل أعبائي  
 غدوت بي من جميع أنحائي  
 بفارقة من عدالك شعواء  
 وراح يكي نوى الأشقاء

وقولك من رجائنا شرقت  
 وليلك قد تركت ساعتها  
 وكم عزيز سلبت عزك  
 وكم ذليل عار ولا يُرَدُّ  
 لا بقي العز لي إذا بقيت  
 تركتني واحداً ولا أحد  
 أدمو أحباي والفؤاد شج  
 أيها أحباي كم دعوتكم  
 وكم دعوت الحمى فلم يُرني  
 إذا تدأويت بأذكركم  
 أصغني إلى ذكركم فبرج بي  
 وإن أقل إنني سأصبح لك  
 بك وبنت الأراك ترمقني  
 أي نواح يكي له أسفاً  
 تسجع ذات الأطواق خالبة  
 أبكي فيذكر بين الحشا لهب  
 أطاعني إن ذكرت إفتنا  
 ألم بمن أن أهل حز حشا  
 دعني أبث الجوى وأطرحه  
 وإن في الحاليتين متعبة  
 يجب ظهري إن رحبت أبطنه  
 بأيهما الممتطي سري عجلأ

بفعلك من طلبك شمعاً  
 كليلك لا تشيب ليلاً  
 وممنه شيمه الأذلاء  
 البتة برودة الأهزاء  
 أحداك الغلب غير أشلاء  
 بأخذ من يدك أشياءني  
 والمين مكحولة بأفلاء  
 ولم أجد بالحمى أحباي  
 غير رسوم تخفى على الرائي  
 أهاج لي طيب ذكركم داني  
 إلى طويل الغليل إصغائي  
 من لوى بي للحزن إمساوي  
 بمقلبك في الظلام حمراء  
 أنزح حبك أم نزع ورقاء  
 وذو الهوى فاقد الأخلاء  
 وأي نار تذكر على الماء  
 كل ابن عيني للدمع عصاء  
 ما برحت تلتوي ببرحاء؟  
 عن زفرة في الضلوع غرماء  
 إبدائي ما حل بي وإخفاي  
 أو رحت أفضيه حز أحشائي  
 دع المطايا وسر بأحشائي

عَزَجَ عَلَى بَشَرٍ وَشَقَّ عَلَى  
وَاسْتَوْقَفَ الْعَيْسَ فِي ثَرَى  
نَفْسِي فِدَا ثَرِيَّةٍ أَقَامَ بِهَا  
صَلَّى عَلَيْهِ الْإِلَهِ مِنْ قَمَرٍ  
بَضُوئِهِ الْبَدْرُ يَسْتَضِيءُ وَلَا  
أَلْسَى تَأْمَلُتُهُ وَجَدْتُ بِهِ  
جَزَ السَّمَاءِ وَابْلَغْتَ ثَرَاءَ تَجَدُّدِ  
تَفَوَّقَ تِلْكَ الَّتِي بِزَهْوَتِهَا  
أَرْضٌ تَعْنَى السَّمَاءُ أَنْ بِهَا  
يَا تَرَبَّةَ الْمُصْطَفَى إِشْمَخِي شَرْفًا  
تَمْلِكُ فِي الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ وَمَا  
وَكُلِّ مَا كَانَ فِي الرَّجُودِ وَمَا  
فَإِنْ فِيكَ الَّذِي لَهُ خُلِقَ الْ  
تَدْنُو فَتَحْنُو عَلَيْكَ كُلَّ حَشَا  
فَأَنْتَ لِلْقَلْبِ مَلُوءَةٌ وَكَرَى  
يَا قَلْبَ أَدْعُوكَ لِلْهَوَى فَأَجِبْ  
أَسْلُكُ نَهْجَ الْهَدَى وَلَسْتُ كَمَنْ  
أَصْبُو إِلَى أَحْمَدٍ وَعَتَرْتُهُ  
كُلَّ إِمَامٍ يَغْنَى بِكُلِّ بَلَا  
أَعْلُو بِهِمْ يَوْمَ خَفَضَ كُلُّ خُلَى  
هَمُّ مَلَاذِي فِي كُلِّ نَازِلَةٍ  
رَهْمٌ تُبْغَا هَذِهِ الْقُلُوبَ إِذَا

بَطَحَاتِهَا قَلْبَ كُلِّ بَطْحَاءٍ  
وَقَفَ الْكَوْنُ مَشِيرًا لَهُ بِإِيمَاءٍ  
غَيْبِ بَنِي آدَمَ وَحِوَاءِ  
يَنْبِرُ لِلْحَشْرِ كُلِّ ظَلْمَاءٍ  
مَنْ مَطْلَعُ غَيْبُهُ لَا ضَرَاءَ  
كُلُّ سَنَى لِلْهُدَى وَالْأَلَاءِ  
كَمْ مِنْ ثَرِيًّا بِهَا وَجُوزَاءِ  
تَفَوَّقَ فِي الدَّمْرِ كُلِّ زَهْرَاءِ  
مَنْ بَعْضُ ذِي الْأَرْضِ بَعْضُ سِيمَاءِ  
فَأَنْتَ عَلَيْهِ كُلِّ عَلَيْهِ  
بَيْنَهُمَا مِنْ قَضَا وَأَجْوَاءِ  
يَكُونُ مِنْ ذَاهِبٍ وَمِنْ جَانِي  
مَخْلُوقٍ فِي عُسُودَةٍ وَإِبْدَاءِ  
مَنْ كُلُّ دَانِي الدِّيارِ أَوْ نَائِي  
لَجَفْنِي مَنْ لَمْ يَفْزَ بِإِغْنَاءِ  
وَكُنْ قَرِيْبًا مِنِّي لِأَهْوَائِي  
يَخْبِطُ فِي الْحَبِّ خَبْطَ عَشْوَاءِ  
كُلُّ لَحِيْبٍ الْجَبِينِ وَضَاءِ  
عَنْ كُلِّ عَضْبٍ الْغَرَارِ مَضَاءِ  
وَفِي يَدَيْهِمْ خَفَضِي وَإِعْلَائِي  
رَهْمٌ عَمَادِي فِي كُلِّ لَأْوَاءِ  
مَا عَزَّ طَبِّ عَلَى الْأَطْبَاءِ

فهم موالئي والرفيق أنا      إن قبلوني من الأرقاء  
كل أغر يشق كل دجى      بطلعو في الزمان غراء  
أفدى به وبأى من يحبهم      بل أتدي به بكل حواء  
مالي سواهم ذخراً لأخوتي      وليس إلا هم لدنياي

• • •



## الشاعر عبد المنعم الفرطوسي

ولد سنة ١٩١٥ م في النجف الأشرف وتوفي سنة ١٩٨٣ م في أبو ظبي بالإمارات العربية المتحدة . ونشأ في النجف ودرس فيها واختلف على حلقة الشيخ محمد علي الخراساني كما لازم حلقة السيد أبو القاسم الخوئي وقد تحدث عنه الشيخ جعفر محبوبة قائلاً: هو أشهر رجال أسرته في عصرنا ومن الشعراء المجيدين والأدباء النابغين سريع اليديهة كثير الحفظ ينظم القصيدة بنفسه عن ظهر قلب وشعره قوي السبك حسن الأسلوب وهو من أهل التقى والصلاح . من مؤلفاته:

١ - ديوانه الشعري .

٢ - شرح الجزء الأول من كفاية الأصول .

٣ - ملحمة أهل البيت .

٤ - شرح الاستصحاب وغيره<sup>(١)</sup> .

---

(١) مستدركات آهوان الشيعة للسيد حسن الأمين ص ١٢٤ - ١٢٦ . المجلد الرابع .



## مولد النبي ﷺ (١)

خمدت نار فارس بعد ألف  
 فاض ماء البحيرة الجم لنا  
 وتداعى إيوان كسرى فاهوت  
 وأهابت بالموبدان لرؤيا  
 وتنبأ شسق وأفضى سطيح  
 واستغزى الرعب الشباطين طرأ  
 حين حُذِّدُوا بشبهها عن عزَّوَج  
 وتجلَّى جبريلُ والملا الأعد  
 وهو في حلَّة البشائر يُكسَى  
 حينما فتحت وكانت رماجاً  
 أي شيء في العالمين جديد  
 وُلِدَ الحق في ربيع توارى

وهي سوقودة بلا إطفاء (٢)  
 فاض وادي سماء بالعماء (٣)  
 شرفات الإيوان فوق البناء  
 قد رآها طلائع الاستياء (٤)  
 بالخبابا وعاد للإغماء (٥)  
 لانقضاء النجوم في الأجواء  
 واستكروا للسمع بالإصغاء  
 على غريق في لجة من بهاء  
 في نزول من السما وارتقاء  
 قبل هذا أبواب كل سماء  
 حل بين الغبراء والغضراء  
 فيه جذب الضلال والخلاء

(١) من ديوان الفرطوسي ملحمة أهل البيت .

(٢) حق اليقين ، ج ١ ص ١٢٠ .

(٣) المراد بها : بحيرة سماء .

(٤) الموبدان : كاهن المجوس .

(٥) شق وسطيح : كاهنان في الجاهلية .

وَلَدَ الْعَدْلَ عِنْدَ نَشْرِ لَوَاءِ  
وَلَدَ الْخُلُقُ وَالْفَضِيلَةَ أَضْحَتْ  
وَلَدَ الدِّينَ وَالْجِهَادَ فَأُورِدَى  
وَلَدَ الْمُصْطَفَى مُحْتَمِدُ يَمْنًا  
وَتَجَلَّى وَالنُّورَ يَشْرُقُ مِنْهُ  
بَيْنَ كَتِفَيْهِ لِلنَّبِوةِ خَتَمٌ  
قَدْ رَأَى جَبْرَ الْيَهُودِ فَأَفْضَى  
وَبَحِيرًا فِي الدِّمْرِ بَشَرٌ فِيهِ

أُفٍّ فِيهِ لِلْمُظْلَمِ كُلِّ لَوَاءِ  
تَتَحَدَّى رِذَائِلَ الْفَحْشَاءِ  
بِمُرُورِ الْإِلْحَادِ وَالْكَبْرِيَاءِ  
أَلْفُ أَهْلًا بِخَاتَمِ الْأَصْفِيَاءِ  
بِجِبِينِ كَالْكُوكَبِ الْوُضَاءِ  
وَضُهُورُ الْقَامَةِ السُّودَاءِ  
لِقَرِينِ بِأَعْظَمِ الْأَنْبِيَاءِ  
حِينَ وَافَاهُ سَيِّدُ الْبَطْحَاءِ<sup>(١)</sup>

• • •



وَتَجَلَّى مِنْ جَاهِرٍ خَيْرٌ لَمْ  
قُلْتُ يَوْمًا لِأَحْمَدٍ أَنِّي شَيْءٌ  
قَالَ نُورِي وَلَمْ يَكُنْ قَبْلَ نُورِي  
خَلَقَ اللَّهُ أَجْمَعَ الْخَيْرِ لِيهِ  
فَتَبَدَّى فِي الْمَشْرِقَيْنِ مَصِينًا  
وَتَلَقَّاهُ آدَمُ فَتَجَلَّى  
وَتَزَكَّى فِي غَيْرِ صُلْبٍ لَثْبِي

قَدْ رَوَاهُ عَنْ خَاتَمِ الْأَنْبِيَاءِ<sup>(٢)</sup>  
خَلَقَ اللَّهُ مَاعَةَ الْإِنْسَاءِ  
أَيْ خَلَقَ مِنْ سَائِرِ الْأَشْيَاءِ  
وَاصْطَفَاهُ لِلْخَلْقِ خَيْرَ اصْطَفَاهُ  
كَرَاجَ فِي اللَّيْلَةِ الظُّلُمَاءِ  
مَشْرِقًا فِي جِبِينِهِ الْوُضَاءِ  
بِإِنْتِقَالِهِ لِأَكْرَمِ الْأَصْفِيَاءِ

(١) سيد البطحاء: هو أبو طالب عم النبي ﷺ ، وبحيرا: راهب . بشر أبا طالب بنو محمد ﷺ .

(٢) ينابيع العودة ص ٩٣ ، وجابر هو ابن عبد الله الأنصاري .

وتبنى أعفَ صلبٍ وأزكى      رَجِمَ من أبي وأمي ضيائي  
فتبأْتُ مشرقاً للبرايا      في الحياة الدنيا بأسنى بهاء  
وأنا المصطفى محمد والمحب      عوثُ منه ونحاتُ الأنبياء

• • •

### البنيم رسول السماء

بوركت مخمّة وبورك بمنأ      كل منبئ من بيتها وفناء  
بوليد مبارك قد كاهها      أَرْجَأَ من شمائل الأمناء  
وبنيم تكرم البنم فيه      وتعالى لفئة الارتقاء  
هو أمل لكل فرع زكي      وهو فرع لدوحة الأزكياء  
وصفي مكارم الخلق فيه      بعمّة من أكارم الأصفياء  
ومنازل للرشد حين تجلّى      غمر أكون بالهدى والسناء  
وربيع للعلم أنصب منه      كل جذير من أنفسي الجهلاء  
وجناح من التواضع أموت      لعلاء قوادم الكبرياء  
وبناء للعدل منه تداعى      كل صرح للظلم والاعتداء  
ونظام من الشريعة أودى      بتقاليده أمم عمياء  
وحياة من الحضارة أودت      بمهرد الغابات بعد ازدياء  
مبدأ غير الطبايع عما      هي كانت عليه في الابتداء  
فعرها تحولت وانقلابت      مصلح من مُشْرِع يعطاء  
ويمجرى التاريخ شيد سداً      محكماً من مُشِيد بناء  
أي مجيد هذا البنيم تعالى      شامخاً ني مصاعد الاعتلاء

فنهاوت له العروش انفضاضاً      من سماء الغرور والخُيلاء  
وهو طفلٌ في المهد من دون أم      وأبٍ مودعٍ بفصل الخفاء  
إنه المرتضى لرب البرايا      أحمد المصطفى رسول السماء

• • •

### أبو طالب كفيل النبي الأمين

ملئ به الودعة كنزاً      وهو أغلى ودائع الأمناء<sup>(١)</sup>  
وأبو طالب كفيلٌ أميرٌ      شيخٌ عدنانَ سيد البطحاء  
قد تلقى وصية من أبيه      ذات شأنٍ فأنجزت بوفاء  
وحقوقاً ندعو إلى حفظها      كان فيها من أكرم الأوفاء  
حين أضحي أباً وفاطمٌ أبنت      خيرٌ أم لغاتم الأنبياء  
قد رعاها حتى هذا القلب منه      خيرٌ مهدٍ والحفص خيرٌ غطاء  
واصطفاه حتى ترعرع غصناً      بين أحضانهِ مريع الثماء  
ولقد كان لا يطيق فراقاً      لابنه ساعةً بدون لقاء  
دارتاً عنه كل سره وكبد      واثباً شخصه بخير وفاء  
فادباً نفسه لأكرم نفسٍ      فد رآها أهلاً لكل فداء  
ورأى دمع عينه وهو ينوي      مفراً جارياً لفرط البكاء  
قال ماذا فقال تمضي وأبقى      أنا من دون كافلٍ من ورائي  
قال فأرحل فإن روحك روحي      في رحيلي معي وعند بقائي

(١) أبو طالب مؤمن فريش ج ١ ص ٢٣٥ .

ورأى ما رآه من معجزاتٍ      منه عند المقييل والإسراء  
 من ظهور القلبِ حين سقاه      وهو يشكو الظما بأعذب ماء  
 ورأى فوقه الغمامة تسري      حيث يسري تظله عن ذكاء  
 وأنته بفضلِه بركاتٌ      لم يجدها في بيعه والشراء  
 وهو قد كان مكشراً في عبالٍ      ومقللاً في المال جم السخاء  
 فاستفاضت على مُعتبِه نُعمى      من أبادي محمّدٍ بالهناء  
 ولقد كان حين يُخفِرُ زاداً      بادئاً فيه عند وقت الغداء  
 فإذا ذاقه تغذّوا جميعاً      واكتفوا بالقليل خيرَ اكتفاء  
 هكذا لم يزل حفظاً عليه      وأمنأ من أصدق الأمناء  
 وكفيلاً من بعدِ خيرِ كفيلٍ      كمطاه في البرِّ بعد عطاء  
 وهي كانت إرثاً له من أبيه      شجرة الحمد بعد يوم القناء

مركز توثيق ودراسات إسلامية

### زواجه بخديجة بعد سفره للشام

ها هو المصطفى محمّدٌ أضفى      باذلاً نفسه لحمل العناء<sup>(١)</sup>  
 لبس يرضى بأن يعيش عبالاً      دون جدوى فيه ودون غناء  
 وجميعُ الأعمال بين يديه      وهي موصولة بحبل الرجاء  
 وهو ينغي تجارة تأنى      برؤوس الأموال للأثرياء  
 واكتساباً يدو فضلاً عليه      مستغيضاً بالرزق طول البقاء

(١) مناقب ابن شهر آشوب ج ١ ص ٤١ ومفصل الخوازمي ج ١ ص ٢١ .

وهو للصدق والامانة رمز  
كل هذا جوى بخير حوار  
وتلفت خديجة منه هذا  
طرح كئيبي كل ما لي فتاجز  
فمضى راحلاً وجاء بريح  
وتداني لها فقص عليها  
وتجلى للعين من معجزات  
فاستطارت بشراً وطاف عليها  
ليس يحظى بدون حظ عظيم  
كيف تُخبى فضلاً بما تمنى  
حين تمي زوجاً له وهو يمي  
فتأهى إليه ما حلت به  
فلقى عبد المناف ابتهاجاً  
وارتقى منبر العلى في قريش  
معلن بالزواج بعد خطاب  
ولقاء مبارك غمرته

في قريش ومنية الأغنياء  
بين طه وسيد البطحاء  
فلقى منها بغير تنائي  
وتصرف به بكل سخاء  
مستطيل لها وأوفى نساء  
ما رآه غلامها وهو نائي  
خارقات لغنائم الأنبياء  
حلّم مشرقاً بدينها الهناء  
فيه شخص من أسعد السعداء  
من جزيل الثمنى وأسنى العباء  
زوجها في محبة وصفاء  
بعد تجوى منها بظل الخفاء  
منه تلك التجوى بخير لقاء  
خاطباً للنبي خير النساء  
فيه قد كان أفصح الفصحاء  
بركات من فيض رب العطاء

\* \* \*

## ظروف الدعوة الإسلامية

يا رسول الإسلام بوركنت فيها دعوهُ بوركنت بوحى السماء  
 قد رفعت الإسلام صرحاً منيعاً بيدك منك للهدى بيضاء  
 وتحملت من جهادك عبثاً في ظروف محفوفة بالبلاء  
 دون ومن يعمرو بقلبك منا كنت تلقاه من عظيم العناء  
 يوم كان الإسلام غرساً جديداً ناشئاً فوق تربة جدهاء  
 وشعاعاً من الرُّشاد غيثاً بين أطباق ظلمة عشماء  
 ومنعنا نزرأ بقلب خضم من أجاج يطفى على كل ماء  
 ونسباً عذباً يرفق قبلى بين عصف الزواجر الهوجاء  
 وقوارير من زجاج زقنقور منكمى فوق صخرة صقاء  
 ودعاء الفساد تهدم كفرأ من دعاة الإصلاح كل بناء  
 وجميع الأصنام تُعبد شركاً وضلالاً فيهم بغير اعتناء  
 والتغالب تفتى وهي عرف قبلى بأبعد الافتناء  
 واختلاف الأهواء يلعب دوراً في حياة تجري مع الأهواء  
 والزعامات وهي تفرى بعصر جاهلي يفر بالزعماء  
 وهي تبني تحكماً وثقوذاً فوضوياً في أنفس الضعفاء  
 والكهانات يُقتدى في رؤاه كالقيافات في أتم اقتداء  
 وعداء اليهود للذين أنوى عامل مفسد وأعظم داء  
 يبنى من الدمائس حسداً فائكماً بالهدى بطل الخفاء

وقريشٌ نفوذٌ جبشٌ عتوقى      لا ينهـا البئرُ معلنأ بالمداء  
كل هذا عواملٌ تتلاقى      تغدُ بُغْدُ ما بينها وتناهي  
وجهودٌ تضافرت بقوامها      وهي حربٌ لغاتم الأنبياء

\* \* \*

### المبعث النبوي

نفحاتُ الإصلاح هبّت بأرضي      تصطلي بالفساد والشُّخفاء<sup>(١)</sup>  
وشعاعُ الرُّشادِ ، والنَّبيُّ ضافي      شقٌّ بالنورِ بُرْدَةُ الطُّلَماءِ  
وامتضاضت من الهدى نبغاتٌ      لنفوسٍ من الضُّلالِ ظمَاءِ  
فازدهى الخصبُ والرسالةُ غريسُ      في ربوعِ الجزيرةِ الجرداءِ  
بُعِثَ الصادقُ الأمينُ رسولاً      للبرايا من صفوةِ الأُمماءِ  
حين وافى الروحُ الأمينُ إليه      وهو لله خاضعٌ في جِراءِ<sup>(٢)</sup>  
وأثناء النداءِ بالوحي إقرا      باسمِ ربِّ أوحى بهذا النداءِ  
فأتى والجبينُ ينضح منه      عَسَقاً يستفيض فوق الرداءِ  
إنما أتت منذرٌ وصفي      ولكلِّ هادٍ من الأصفياءِ  
فقد بعثناك شاهداً ورسولاً      قُمْ وأنلِزْ وابدأ من الأقرباءِ

\* \* \*

(١) مناقب ابن شهر آشوب ج ١ ص ٤٢ .

(٢) غار حراء : الذي كان النبي ﷺ يتعبد فيه ، وأول ما نزل عليه الوحي فيه .



## القرآن معجزة محمد ﷺ

هو ذكرٌ للعالمين مبينٌ  
ومنازٌ من الهدى وصراطٌ  
ودليلٌ للحق لا ريب فيه  
هو رشدُ العقول في كل غي  
وهو عين الصواب في كل حكم  
وهو نورٌ تزهو المصابيح منه  
وسراجٌ من حكمه ليس يخبر  
وغديرٌ من العلوم غزيرٌ  
وربيعٌ من الفقه غصيرٌ  
هو ركنٌ للدين لا يتداعى  
معيدٌ من جواهر الفضل فيه  
ليس تُنهى ذماته بعبورٍ  
عَلِمَ قائمٌ وبفقرٍ حكيمٌ  
فيه أنباء ما يكون وما كا  
هو مجرى النهار والليل يجري  
هو وحى على محمدٍ وافي

شُع في صدر خاتم الأنبياء<sup>(١)</sup>  
مستقيمٌ لمنهج الاهتداء  
ساطعٌ بالمعجزة الغراء  
ورشفاء الصدور من كل داء  
وهو فصل الخطاب عند القضاء  
بشماع من التمسى وضياء  
كل وفيد من نوره ومناء  
فيه ربي الظما من العلماء  
فيه ترثاد أنفاس الفقهاء  
وأناق فيها قوام البناء<sup>(٢)</sup>  
يلقط الباحثون كل ثراء  
ليس تُعلى أكامه باعتلاء  
ومفيسرٌ من أفضل السفراء  
ن قديماً من سالف الأنباء  
مُتممٌ الشرى بغير انقضاء  
فيه جبريلٌ عن إله السماء

(١) البيان للسيد الخوئي ص ٢١ .

(٢) الأثافي : القطعة من الحجر يجعل القدر عليها وعلى حجرين أمانها .

وبشير مصدق ونذير  
ولسان من البلاغ حكيم  
وهو حدة الإعجاز في كل فر  
قال فأتوا بمثله أو بآي  
أثرى والأنوار تجري وفاقاً  
كيف عيسى بالقلب وافى وموسى  
بزمان للقلب والمحر منه  
وأنا محض بكتاب  
قال للمسلمين تحدث بعدي  
وأتباع القرآن ينجي رشاد  
هو جبل الله المنين اعتصاماً  
ليس من خلفه وبين يديه  
فعلبكم بالأخذ فيه لتجروا  
وعلبكم بسيد الأوصياء<sup>(١)</sup>

• • •

### معجزات النبي ﷺ

معجزات النبي والذكر منها  
ليس يُحصى منها القليل بعد  
غير أنني لقطت منها جماناً  
معجزات لالسن البلغاء<sup>(٢)</sup>  
كيف تُحصى عدداً نجوم الفضاء  
فيه تزهر عرائس الشعراء

(١) هو الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام كما هو مؤدى حديث الثقلين .

(٢) ما ورد من المعاجز هنا أخذ جميعه من كتاب كشف الغمة .

## ١ - انشقاق القمر

وكفانا منها حُلًى وجَلالاً      قمر الأفق من عِنان السماء  
حين أومى فانشقَّ نصفين حتى      بان للناظرين دون خفاء

## ٢ - حنين الجذع

وحنين الجذع الذي من قديم      كان يرقاء مبدؤ الفصحاء  
حين يلقي الخطاب فاستبدلوه      بمد هذا بمنبر الخطباء

## ٣ - كلام الذراع

وكلام السُّدراع إلهي مقيم      في يديه وجاء بالإهداء



مركزية العنكبوت

ونسج للعنكبوت عجب      فوق غار يحويه للاختفاء

## ٤ - هطول الغيث

وهطول الغيث الذي أغرق الار      ض بدعوى النبي لاستقاء  
قال يا رب حولنا لا علينا      حين لا ذوا به لفرط البلاء

## ٥ - نطق الذئب

ومقال الذئب الفصيح لَمَن أعم      حجب من نطقه لدى البيداء  
إن قوم النبي أعجب مني      عند تكذيب خاتم الأنبياء

## ٧ - اقتلاع الشجر

واقطاعُ الأصول بعد ثبات  
وورسوخُ للأيكة الخضراء  
حين سارت وللمعبر أزيزُ  
ودويٌّ في سرعة الإسراء  
وقفت كالأمير بين يديه  
ثم عادت مكانها للوراء

## ٨ - شاة أم معبد

واستفاضت لأمّ مغتد منه  
بركاتٍ بالخير والنعماء  
قد أتاها والشاة غير حلوب  
حبتهما لضعفها بالفناء  
مسحَ القُترع في يديه فلدن  
لنأ سائناً كسريم الغداء



## ٩ - العويجة الميارقة

(وربيعُ الأبرار) يَروِي فُروِي  
كلُّ نفسٍ ظمآنٌ بسرواء<sup>(١)</sup>  
حين مَجَّ النبي من فيه ماء  
في أصولٍ قد بوركت بالماء  
فازدهت بالنمو عوسجة الداء  
وأعطت ثمارها بنماء  
وهي أحلى ذوقاً وأشهى من الشهد  
سيد وأعلى أراكية غضراء  
لا يعودُ السقيم إلا سليماً  
من حماها مزوداً بالشفاء  
واستمرت حتى تُوقفي طه  
فنهاوت ثمارها بارتعاء  
واستحالت أوراقها الشفَر شوكة  
عند فقدانٍ سيد الأوصياء  
ثم سالَت دماً عيظاً وماتت  
عند قتلِ الحسين في كربلاء

(١) ربيع الأبرار تأليف الزمخشري . .

## ١٠ - حديث سراقه مع النبي

ويلاها سراقه من نوابها      بالنبي الكريم عند اللقاء<sup>(١)</sup>  
 كان ينوي بأن يدن قريشاً      بمكان النبي في الصحراء  
 حين غاص الجواد فيه فنادى      مستغيثاً ورُدَّ بعد التجاء

## ١١ - ناقة النبي ﷺ بركت بباب أبي أوب

وأنت ناقة النبي أبا أوب حنى حطت بخير فناء  
 وهي مأمورة بما فعلته      وهو قد كان أضعف الفقراء

## ١٢ - رجوع بصراً أم أوب

فأنت أمة ابنها جأ لطفه      وهي عمياء تزدهي بالهناء  
 بركات النبي فاضت عليها      يوم وافى فبوركت بالشفاء  
 حين مُنَّت بكفه مقلتهاها      فرأت نور وجهه الوضاء

## ١٣ - معجزات أقواله ﷺ

ولم في المقال آيات صدق      شهدت بالعيان من كل رائي<sup>(٢)</sup>  
 وهو علم المغيبات وكشف      لخبائها سرائر في الخفاء

(١) سراقه بن مالك المدلجي .

(٢) سراقه بن مالك المدلجي .

١٤ - إخباره بخروج طلحة والزبير علي

قال يوماً لطلحة في علي والزبير المزام دون افتراء  
أنتما تخرجان ظلماً عليه بعد موتي في البصرة الفيحاء

١٥ - حديث كلاب الحوآب

مخبراً عن كلاب حوآب نبأ حين تبغي عليه إحدى النساء

١٦ - إخباره لعلي بقتال الناكثين

قال في يوم غدير لعلي بطل الفتح سوف أعطي لوائي  
وهو أوحى له تقتل بعدي فرقة الناكثين عهد الولاء

١٧ - والقاسطين والمارقين

حين تبلى بالمارقين ضللاً وعمى القاسطين دون اعتداء

١٨ - إخباره بقتل عمار وعلي والحسين

وهو أفضى بقتل عمار بغياً وعلي والسبط في كربلاء

١٩ - إخباره الزهراء أنها أول أهل بيته لحوقاً به

وأمر الزهراء أنست لحاقاً بي في الموت أول الأقرباء

## ٢٠ - إخبار المسلمين بقتل جعفر وزيد وعبد الله

أخبر المسلمين عن ظهر غيب وهو فيهم عن مقتل الشهداء جعفر والشهيد زيد وعبد الله في يوم مؤتة بجلال<sup>(١)</sup> وأتى آل جعفر وبنامها وعزى الجميع غير عزاء

## ٢١ - وصيته بالقبط عند فتح مصر

وهو أوصى بالقبط في فتح مصر ليصانوا من الأذى والبلاء مؤذناً بالفتوح عهداً فعهداً حين تجري في أكثر الأنحاء مخبراً عن عصا الكليم وبزدي إلبا في عزائهم والاقتناء

## ٢٢ - إخباره بفتح المدائن

ولسلمان قال إنك تكفى كسرى بعزة واعتلاء<sup>(٢)</sup> فاكسى فيه زينة ووقساراً عند فتح المدائن القضاة وهي لا يمكن الإحاطة فيها في جميع الأخبار والأنباء

## ٢٣ - معجزات ذاته

ولعله في ذاته معجزات خارقات لعادة الأحياء<sup>(٣)</sup> كان لا يسيين في الأرض ظل منه للمعين مظلّم في العُباء

(١) عبد الله بن رواحة وزيد بن حارثة وجعفر بن أبي طالب العطار .

(٢) مناقب ابن شهر آشوب ج ١ ص ١٠٨ .

(٣) مناقب ابن شهر آشوب ج ١ ص ١٢٣ .

يتمالى طولاً على كل شخصي  
ليس برقاه طائر في مروي  
وإذا سار في الثرى ظلته  
وجميع الأشجار إن سرت فيها  
ويهر المهد الذي هو فيه  
كان كالبدن وجهه حين يبدو  
يسمع النطن يقطه ومناماً  
ليس يستاف غير ما طاب شقاً  
وإذا مسج ريقه فوق ما  
وكان الأنفاس منه غوالي  
عالم باللفاف من كل نسي  
صدره للعلوم بحر منيع  
بين كتفيه للنسوة يبدو  
يشبع البطن إذ يشد عليها  
كل ظهر يعلوه لا يعتريه  
ينبع الماء بين كتفيه فوراً  
والحصى في يديه ينطق شكراً  
وإذا مد رجله في أجاج  
لبس تبدو الأثار في الرغوي منه  
ليس يدنو الدباب قريباً إليه

معه سائر على الحصاة  
حين يجري مرفرفاً في الفضاء  
حيث يسري غمامة عن ذكاء  
بادرت بالسلاط عند اللقاء  
في صباء شعاع بدر السماء  
مستيراً في الليلة الظلماء  
ويرى من أمامه والوراء  
أنفه من روائع الأشياء  
صار كالملك طيب الأشداء  
مازجت بالشذى كروم الرواء  
فهي تجري بلسنه كالماء  
لا ينداني قراؤه برشاء  
خبر تختم يزمو بأهلى صباء  
حجر الجوع من شهى الغداء  
مرم بعد سئله المترائي  
من غصون الأصابع البيضاء  
وابتهالاً منبهاً بالأداء  
صار عذبا من رقة وصفاء  
وهي تبدو في الصخرة الصماء  
فهو عن جسمه المبارك نائي



## معراج النبي ﷺ إلى السماء

جاء جبريلُ بالبُرَاقِ إليه      وهو في مركبٍ من الأماناء<sup>(١)</sup>  
 قال هذا محلُّدٌ حين أبدي      شِدَّةَ الامتناعِ في الإبتداء  
 فهو يَحْشَعُ على الأرضِ حتى      من في بطنه تُعْرَى الحِصْبَاءُ  
 فارتقى فوقَ ظَهْرِهِ فتسامى      يسبقُ البرقُ طائراً في الهواءِ  
 فأنهى بالمسيرِ فيه ليلتِ الـ      حَقْدِسِ الطُّهْرِ ليلَةَ الاسراءِ  
 فرأى فيه ما رأى حين أسرى      من عجيبِ الآياتِ والأنبياءِ  
 وتعالى به البُرَاقُ ارتفاعاً      لسماءِ تلوح بعد سماءِ  
 وإذا بالنداءِ يعمى ويسرى      هاتفاً بالنبيِّ إثر النداءِ  
 وتلقته في الغضاءِ فبدأ      تجلّسى بصورة الحسناءِ  
 قال جبريلُ لو أجنحتَ لحادَ النَّاسِ زيناً عن شِرْعَةِ الحَقِّاءِ         
 وأحبوا الدنيا وكانوا يهوداً      أو نصارى جهلاً بغير اعتداءِ  
 ورأى في الطِّبَاقِ حين علاها      سبعةً من أكابرِ الأنبياءِ  
 ورأى آدمَ قريباً حزناً      فهو ما بين حسرةٍ وهناءِ  
 وجاء نفاحَةً جَبَرَتِيلُ      هي أصلُ الصُّدُفَةِ الزُّهراءِ  
 وانتهى فيه بالميرة حتى      يذرةً المتهى وأسمى العلاِ  
 قال هذا حدِّي فلا أتمدّي      فزجاتي في البدءِ والانتهاءِ  
 حينما كان قاب قوسين قريباً      باصطفاءٍ من ربِّه واجتباءِ

(١) حق اليقين ج ١ ص ١٢٠ وفي مناقب ابن شهر آشوب ج ١ ص ١٧٦ .

قال سَلَنِي فسوف أعطيك فضلاً  
 قد تَخْصُصْتَنِي فِي كَلِيمِ رُوحٍ  
 وإذا بالنِّدَاءِ أَنْتَ حَبِيبِي  
 وَأَتَّخِذُ لِلسُّورِيِّ عَليّاً وَلِياً  
 وانثني عائداً إلى الأرض منها  
 معلناً في قريش ما كان منه  
 وأبو طالبٍ مدى الليل يصرى  
 حليراً أن يُصَابَ طه بـوء

قال يا رَبِّ أَنْتَ أَهْلُ الْعطاءِ  
 وبخيلٍ مَكْرُمٍ بِالنِّشَاءِ  
 فِي الْبَرَايَا وَسَيِّدُ الْأَوْصِيَاءِ  
 فهو عِنْدِي مِنْ أَفْضَلِ الْخُلَفَاءِ  
 وَهُدًى الْفَجْرِ مَشْرِقُ الْبُضِيَاءِ  
 مِنْ حَدِيثِ الْمِعْراجِ وَالْإِرْتِقاءِ  
 غَيِّبَةُ الْمُصْطَفَى عَنِ الْبَطْحَاءِ  
 مِنْ قُرَيْشٍ وَسَائِرِ الْأَعْدَاءِ



### نصرة أم المؤمنين خديجة عليها السلام للإسلام

مرآة المؤمنين في مناقبهم

هي صَدِيقَةُ النِّسَاءِ بِحَقِّ  
 أَوَّلِ الْمُؤْمِنَاتِ فِي دِينِ طه  
 وهي أُمٌّ لِلْمُؤْمِنِينَ بِمُصَدِّقِ  
 نَصَرَتِ أَحْمَدَ فَخَفَّ عَلَيْهَا  
 وَتَسَانَتْ فِيهِ فَأَنْتَ عَلَيْهِ  
 وَتَجَلَّتْ فِي الثُّغْبِ غَيْرُ جَهْدِ  
 حَيْثُ أَسَدَتْ فَضْلاً بِيضِ الْأَيَادِي  
 وهي كَانَتْ أَثَرِي قُرَيْشٍ فَأَضْحَتْ

وهي أُمُّ الصُّدَيْقَةِ الزُّهْرَاءِ<sup>(١)</sup>  
 مِنْ جَمِيعِ النِّسَاءِ فِي الْإِبْتِدَاءِ  
 حِينَ صَارُوا لَهَا مِنَ الْأَهْنَاءِ  
 كُلِّ مَا فِيهِ حُمُلْتُ مِنْ عَنَاءِ  
 كُلِّ أَمْوَالِهَا بِكُلِّ سَخَاءِ  
 وَجَهَادٍ لَهَا بِأَبْهَى جَلَاءِ  
 لِبَنِي هَاشِمٍ وَأَسْنَى الْحَبَاءِ  
 بَعْدَ هَذَا مِنْ أَوْعَفِ الْفُقَرَاءِ

(١) الخوارزمي في المقتل ج ١ ص ٢١ .

وجفتها نساء مكّة لئلا  
 وهي لا تنشي عن الحق صبراً  
 وأنها النبي والنور يزمو  
 بعد إرساله فأوحى إليه  
 قال هذا نور النبوة مني  
 فأجابته إني تمسّنت هذا  
 وأقام الرسول أول فرضي  
 وهي كانت لكل ما يتجلى  
 فتري بالقيان ما لا تراه  
 قال طه لها بنى الله بيتاً  
 قصبت ليس فيه حين بناء  
 آمننت بي وهم ضلّالاً وغياً  
 صدّقني بكل ما جئت فيه  
 وهي وامت بالمال والناس طراً  
 رُويّت منه في أشد الجفاء  
 ودفاعاً عن خاتم الأنبياء  
 من جبين مكلّل بالبهاء  
 أيّ نور هذا وأيّ فياء  
 قد حبّاني به إله السماء  
 فيك من قبل ساعة الاصطفاء  
 فافتدت فيه أحسن الاقتداء  
 من رسول الهدى من الرّقاء  
 من عظيم الآيات مغلّة راء  
 في جنان الأبرار والأتقاء  
 صخب من كدورة وشقاء  
 كفروا بي من شدة الكبرياء  
 ورمّوني بالكذب والافتراء  
 حرموني حتى قليل العطاء



### عام الحزن

فَقَدْ النَّاصِرِينَ مَالاً جَسِماً  
 قد توارت خديجة وهي أركى  
 فتلاشى بفقدها كل عطف  
 وحساماً مُجَرَّئاً في المضاء<sup>(١)</sup>  
 زوجة للنبي بين النساء  
 كان يُرعى به وكل وفاء

(١) كشف الغمّ ج ١ ص ١٦ .

فبكاها محمداً بلداً  
حيث كانت نعم النصير لطفه  
خير صديق بما آمنت فيه  
وهي كانت للمؤمنين بحق  
وتلاها والشمس ينلو ضحاها  
وأبو طالب لسان قريش  
والكفيل الأمين في حفظ طه  
ونصير الهادي يداً ولساناً  
قد حماء وذاد عنه دفاعاً  
مؤمن يكتم الهدى وقريش  
قال خير الأديان دين أناس  
إن عاماً قد عُييا فيه معاد  
من زفير ودمعة غرساء  
في زمان الطراء والثرء  
سو وأُم الصديق الحوراء  
غير أُم تحنو على الأبناء  
قمر التمام سيد البطحاء  
ويدها وفارس الهجاء  
حين ناغاه أفضل الأمناء  
عند نشر الرسالة الغراء  
بين رقط من قومه جهلاء  
أل فرعون في سنين البلاء  
فبه طه من عند رب السماء  
إن عاماً قد عُييا فيه معاد  
(هوام الأحزان) والأرزاء

• • •

### أسباب الهجرة

يمكر الله بنتة بالأعداء  
آية أنزلت بمكر قريش  
حين هموا بخاتم الأنبياء  
من سواة الأنصار والزعماء  
حينما يمكرون بالاولياء<sup>(١)</sup>

(١) الكوكب اللذي للعازنداني ٧٥/١ والشنقي في نور الأبصار ص ١٤ ومسد أحمد بن حنبل ٣٤٨/١ .

بِأَيْمُونِهِ وَأَمَنُوا فِيهِ صِدْقاً  
 وَهُمْ صَاهِدُوهُ أَنْ يَنْتَعِمُوهُ  
 مِثْلَ مَا يَنْتَعِمُونَ أَغْلَى نَفْسِي  
 حِينَ مِنْ مَكَّةَ لِيُثْرَبَ بِأَوِي  
 وَتَنَاهَى حَدِيثَهُمْ لِقَرِيشٍ  
 فَأَتَى الْمُشْرِكُونَ مِنْهُمْ فَضَدُّوا  
 وَتَنَاجَى فِي نَدْوَةِ الْغَدْرِ مِنْهُمْ  
 أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ عَلَى قَتْلِ طِه  
 يَتَّبِعُوهُ فِي الذَّارِ كَيْ يَقْتُلُوهُ  
 بَعْدَ إِيْمَانِهِمْ بِرَبِّ السَّمَاءِ  
 مِنْ أَذَى الْمُعْتَدِينَ وَالْمُفْهَاءِ  
 وَأَهَالٍ لَهُمْ مِنَ الْأَعْدَاءِ  
 بَعْدَ عَهْدٍ جَرَى مَعَ النُّبَاءِ  
 حِينَ نَادَى إِبْلِيسُ شَرّاً نَدَاءِ  
 بِعَلِيِّ وَسَيِّدِ الشَّهَادَةِ  
 أَرَبَعُونَ كَانُوا مِنَ الرُّؤَسَاءِ  
 بَعْدَ تَحْيِيصِ سَائِرِ الْأَرَاءِ  
 حِينَ جَاؤُوا إِلَيْهِ وَقَتِ الْعِشَاءِ



### الهجرة والوداع

هَذِهِ مَكَّةُ وَهَذَا جَمَاعَا  
 هَذِهِ الثَّرِيَةُ الرُّزْكِيَّةُ مَهْدُ  
 وَلَدِ الْمُصْطَفَى مُحَمَّدُ فِيهَا  
 وَابْنُهَا الْبَرُّ لَمْ يَجِدْ فِي ثَرَاهَا  
 أَخْرَجُوهُ وَهُوَ الْأَمِينُ عُقُوقاً  
 عِنْدَ فَقْدِ الثُّبِيرِ وَالْعَمُونِ فِيهَا  
 قَتْنَاءُ مَرْدَعاً لثَرَاهَا  
 وَهِيَ أَمْنٌ لِكُلِّ دَانٍ وَنَائِي<sup>(١)</sup>  
 وَصَعِيدٌ لَصَفْوَةِ الْأَرْكَيَاءِ  
 وَتَسْوَارَى أَطْيَابِ الْأَبَاءِ  
 وَهِيَ أَلَمُ الْأَمَانِ أَيُّ احْتِمَاءِ  
 مِنْ جَمَاعَا الْأَمِينِ بَعْدَ الْجَفَاءِ  
 وَأَبْرَ طَالِبِ رَهْمَيْنِ الْقَنَاءِ  
 بِحَنِينٍ وَلَوْعَةٍ وَبِكَاءِ

(١) الكوكب الدرّي ج ١ ص ٧٨ .

حين وافى جبريلُ بالوحي منه      فاضحاً كيدهم بكشف الغطاء  
بعد أمرٍ منه بهجرة طه      تحت جناح من الدجى وغشاء  
ومبيت الوصي وهو عليٌّ      بنسراش النسبي تحت الخفاء

\* \* \*

### مبيت عليٍّ عليه السلام على فراش النبي ﷺ

ودعا المصطفى علياً فلبى      دعوة الحق عند وقت الدعاء<sup>(١)</sup>  
قال قد جاء أمرُ ربِّي فكن لي      عنهم جنةً لدفع البلاء  
فهوى ساجداً إلى الله شكراً      مستجيباً لربه باغتشاء  
حين ينجو محمداً من قريش      وهو يمسى رمزاً لهذا الفداء  
وأنى الوحي من إله المرء      في عليٍّ مجلجلاً بالثناء  
ومن الناس من يبيع ابتغاء      لرضى الله نفسه بالشراء  
واصفاء النبي لما ارتضاء      وعليٍّ أخوه بالاصطفاء  
حين أعطى له الودائع طراً      لثؤدى لأهلها بوفاء  
واجتباء إلى المبيت فداءً      وعليٍّ أحق بالاجتباء  
فوقاء بنفسه وكفاءً      أنه للنبي خير وقاء  
حين باهى الإله مكاناً فيه      بعد جبريل أفضل الأثناء  
يسوم أخى ما بين هذا وهذا      فأراد القزدان طول البقاء

(١) الفخر الرازي في تفسير آية ومن الناس من يشرى والخوارزمي في المناقب ص ٧٤  
والشبلنجي في نور الأبصار ص ٧٨

قال هلاً أصبحتما بالتفادي  
اهبطا واحفظاه من كيدي باغ  
فجئنا عند رأسه جبرئيل  
وهو يدعو بخ بخ لك فضلاً  
وقريش لطلعة الفجر ترنو  
وإذا بالرمي حين أتوه  
ثامراً سيفه عليهم فقالوا  
ما أنا حارم عليه مقيم  
أفلمتكم أخرجتموه فعادوا

كعسي وأحمدي في الإخاء  
واحرصاه من سطوة الأعداء  
وهو تلقى على صعيد الغلاء  
يا علي بمثل هذا العطاء  
ولطه بأعين الرقباء  
يتلقى منهم جموع العدا  
أين طه فقال دون اتقاء  
لكم يا معاشر الجهلاء  
خيلة بالقنوط بعد الرجاء



### حديث دخول النبي ﷺ في الغار

وسرى جبرئيل في جنب طه  
وجعلنا من الضاوة سداً  
وقريش بالباب ترمض طه  
فنجنا والوقاء خير وقاء  
حينما أخرجهم منها بكره  
يوم آوى للغار خوفاً وجاؤوا  
فحماء الإله من كل كيدي

وهو يتلو في ليلة الإسراء<sup>(١)</sup>  
بين أيديهم عسى والسوراء  
حين أسرى من دون رؤية رائي  
منهم والحفيظ رب السماء  
خائفاً في غياهب الظلماء  
يتبعون الآثار بالافتناء  
ورقاء من شرهم بوقاء

(١) كشف الغمّة ج ١ ص ٢٦ .

حين أوحى للمتكبرين فغطت  
يُظفَت عنده الحمامة حنى  
وتدلَّت ثَمَامَةٌ ظَلَلَنه  
هو غشى الميوتن منهم ضللاً

فرممة الغار عنهم يخطاء  
صار عُشّاً إلى طيور الغضاء  
شُعَبٌ من غصونها الخضراء  
فكفاه البلوى بأوهى غشاء

• • •

### دخول النبي ﷺ إلى مدينة يثرب

هذه بنرب وهذا ثراما  
والمرج الخضراء تزهر ابتهاجاً  
وعذارى النخيل تهتر بشراً  
والصبايا وهي الأقاحي ثغوراً

وهو مهد الثريمة الغراء  
والزواصي تضرع بالأشداء  
ومن رفيف الجدائل الرُرقاء  
تهدى بفرح حرة وازدهاء

والأغاريد بالمسرات تشبه  
فتعج الأجواء بالأصدا  
وبطائح الثرى تسيل احتشاداً  
وجموع الأنصار كالأنواء

كل هذا بنراً بمقدم طه  
وابتهاجاً بخاتم الأنبياء  
والنبي الأمي خير مراح  
مستنير للأئمة العبياء

منبع العلم والحضارة علماً  
ورشاداً من منبع العلماء  
مشرق السور والهداية أفق  
شئ بالتسود ظلمة الصحراء

مهبط الوحي والأمين عليه  
معين للرؤساء البضاء  
هو فجر من الجهاد منير  
وانطلاق من ريثق الأدعياء

ورسول بالحق يحكم عدلاً  
وحكيم يسمو على الحكماء  
أبصر الأفق بالمدينة رجاً  
فتجلى من الهدى بغيا

• • •



## احتجاج النبي على اليهود

قال طه آمنْتُ بالله فرداً بعد كفري بسائر الشركاء<sup>(١)</sup>  
 أرسل الرسل للمخلائق بالحق وإني لخاصم الأنبياء  
 وتجاري مع اليهود احتجاجاً بين زقطة منهم من العلماء  
 ما دعاكم للقول أن عزيماً ولقد لالسي دون اخشياء  
 فأجابوا إن العزيم تسمى حين أبدى التوراة بعد الخفاء  
 فاستحققت له الكرامة منه حيث أضحى له من الأبناء  
 قال إن الكلم قد جاء فيها مع باقي الآيات في الابتداء  
 فلماذا ما قلتُم فيه هذا وهو أولى منه بهذا العلاء  
 وإذا كانت النبوة حقاً في عزير الله رب السماء  
 حيث نسمي لها الولادة أصلاً فهو فرع لله في الانتماء  
 وهو كفر بالله منكم عظيم وأقترأ من أعظم الافتراء  
 عند تشبيه خالق الخلق طراً بصفات المخلوق دون إلهواه  
 فهو يحتاج خالقاً كسواه عندكم من حوادث الأشياء  
 وإذا كانت النبوة معنى من معاني التكريم والاحشاء  
 مثلما تطلق النبوة لطفاً وحناناً على امره وهو نائي  
 فكليم الرخمين أعظم قدراً من عزير بالفضل والاعتناء  
 فلماذا لم تطلقوها عليه وهو أولى من سائر الأولياء

\* \* \*

(١) كتاب الاحتجاج للشيخ الطبرسي ج ١ ص ١٦ والطبرسي رحمه الله هو ابن منصور أحمد بن علي بن أبي طالب .

## احتجاجه على النصارى

وتبارى مع النصارى خصاماً  
 كيف قلتم ذابَّ الإلهُ اتحاداً  
 أفكان اللهُ القديمُ حديثاً  
 أم نرون المسيحَ وهو حديثٌ  
 وكلا الصَّورَ تَبني أمرٌ محالٌ  
 وإذا الأتْحَادُ في ذات عيسى  
 مع كشفِ الأسرارِ منه لميسى  
 وبهذا له البُشْرَةُ حَقٌّ  
 فلماذا خصصتمُ الرُّوحَ عيسى  
 مع أنَّ الكليسمَ يشبه عيسى  
 بكريسمَ الآياتِ والاجتهادِ  
 وقال بعضُ المسيحِ وهو اعتراضُ  
 قد أَجْرَتمُ اللهَ منكم غليلاً  
 قال لَرُقْ ما بينَ هذا وهذا  
 حيث معنى الخليلِ نوعُ افتقارِ  
 أو هو العالمُ الخبيرُ أطلاعاً  
 فهو معنىً بغيره ليس فيه  
 بخلافِ ابنه فمعناه فيه  
 قال بعضُ في كتبنا قد وجدنا  
 أنا ماضي إلى أبي وأبيكم

بعد دحضِ اليهودِ بالاذعاء  
 مع عيسى على معبُودٍ سواء  
 مثلَ عيسى بنِ مريمَ العذراءِ  
 مثلَ ذاتِ الباري من القدماءِ  
 عنه ينأى الإمكانُ أقصى التناهي  
 هو معنى اختصاصِهِ بالثناءِ  
 وظهورِ الآياتِ كالإحياءِ  
 لعظيمِ الرُّزْقِ وحسنِ البلاءِ  
 دون موسى بالفضلِ والاصطفاءِ  
 بكَرِيمِ الآياتِ والاجتهادِ  
 وجهودِهِ لِحائِلِ الأُمَماءِ  
 ومنعُهمُ منَّا ابنَه بِإِباءِ  
 ناعىءُ من تقاربِ ونسائي  
 واحتجاجُ الله بعد التجاءِ  
 بجميعِ الأسرارِ دون خفاءِ  
 قائمٌ من عبيده الأصفياءِ  
 قائمٌ مثل سائرِ الآباءِ  
 قولُ عيسى لصحبِهِ الأولياءِ  
 فهو أضحى من جملةِ الأقرباءِ

قال طه أراد بالأب عيسى  
وهو يعني اجتماعه بعد فيه  
وهو لو كان يقصد الله فيه  
حين أوحى إلى أبي وأبيكم  
فهو عيسى أباً لعيسى وباقى  
وهو أمر لستم تقولون فيه

آدماً عند رفعه للسماء  
أو بنوح في منتهى الارتقاء  
لتلاشى اختصاصه بالعلماء  
إنسي ذامب لذي الإنباء  
صخب عيسى من سائر الشركاء  
أنتم يا معاشر الجهلاء

\* \* \*

### احتجاجه على الدهريين

وتعاضى الدهري من غير ريب  
حين قال الأمور في الكون تجري  
فهي طرّاً قديمة ليس فيها  
ودليل العيان يشهد فيها

قائل طه لقد حكمتكم بهذا  
أرايتكم بقاها أم رأيتكم  
فلإذا قلتم رأينا عياناً  
كذبكم وأنتم اليوم فينا

ونسبتم لها انتهاء وبدء  
وحكمتم بما حكمتكم عليه  
واختلاف النهار والليل مقاساً  
دون جمع ما بين هذا وهذا

حائداً عن مناهج الاهتداء  
دونما منتهى ودون ابتداء  
أبد الأبدى أي انقضاء  
وهي تبدو للعين دون اختفاء

بدليل العيان من كل رأي  
قدّم الكائنات قبل البقاء  
كل هذا بباطل الامتراء  
سائر العالمين والعقلاء

حيث أنتم لستم من القدماء  
دون مرأى منكم لتلك المراتي  
فيه يبدو حدودها بجملاء  
في جميع الأزمان والآناء

إن يكن مثله قديماً فماذا هو معنى الحدوث والانتفاء  
إن هذا البهتان ينفيه حقاً عَيْنُ هذا العَيَانِ أَيُّ انتفاء

\* \* \*

### احتجاجة على الثنوية

وتصدي لمشركك تُنْصَرِي      قائلًا كيف قلنمُ بافتراء  
إن للكونِ صانعين هما الظلُّ      سعةُ والنورُ في أوان البهاء  
فأجابوا في الكونِ صفان شَرُّ      مع غيرِهما كُنارِ وماء  
كلُّ فردٍ لآخرٍ هو ضدُّ      بافتراقٍ عنه بدون التقاء  
بعد إنكارٍ أن يقومَ بهذا      قائلٌ واحدٌ بوقتِ الأداء  
فحكمنّا بأنَّ للخيرِ ربًّا      وهو النورُ غيرُ ربِّ الشقاء  
قال إنَّ الأضدادَ إن كان تقضي      وهي كُتْرُ بكثرةِ الشركاء  
فجميعُ الألوانِ بعضٌ لبعضٍ      هو ضدُّ معاندٌ متناهي  
من بياضٍ وحمرةٍ وسوادٍ      وموَاهِما من الفناء والبقاء  
فلماذا تُنْثَنُّمُ وعليكم      أن تقولوا بكثرةِ التظلماء  
أترى السائرينَ شرقاً وغرباً      أيكونان في الشرى في لقاء  
وكذاك الظلامُ والنورُ يسري      بانخفاضٍ هذا وذا بارتفاعٍ  
فاختلاطُ الضدينِ بعد مسيرٍ      باتجاهين منهما في الفضاء  
منبىءٌ عن مُدْبِرٍ هو فَزْدٌ      دُبراً منه ساعةُ الالتقاء

\* \* \*

## احتجاجه على المشركين

قال للمشركين حين ثلاثت  
أي أمر ينسي من الله شيئاً  
ما لكم تعبدون كفراً وجهلاً  
فأجابوا الله نسالُ منهم  
قال هل ينطقون حتى يجيبوا  
فهي أخرى منكم بأن تنهاوى  
فأبانوا الأسباب بعد اختلاف  
قال بعضُ منهم إله البرايا  
فَعَبَدْنَا أَصْنَامًا حين أَفْتَحْتُمُ  
وَقَعَسْنَا التَّعْظِيمَ لله فيما  
قال إِنَّ الْخُلُوعَ كَفَرٌ عَظِيمٌ  
وجعلتم لخالق الخلق وصفاً  
ونسبتم له الحدوث بهذا  
وهو قبل الحلول قد كان قديماً  
وإذا جاز أن يَحِلَّ ، عليه  
ويكونُ التَّغْيِيرُ فيه قِيَمِي  
فيمرّدُ التَّعْظِيمُ لله فيه  
قال بعضُ منهم لرب البرايا

حُجِّجُ الْمُبْطِلِينَ وَالْمُفْهَمَاءِ  
عنكمُ إِنْ أَصَابَكُمْ بِالْبَلَاءِ  
صُنِعَ أَيْدِيكُمْ بِغَيْرِ ارْتِواءِ  
أَنْ يَكُونُوا لَنَا مِنَ الشُّفْعَاءِ  
أَمْ هُمْ يَسْمَعُونَ عِنْدَ الثُّدَاءِ  
لَكُمْ فِي عِبَادَةِ وَدُعَاءِ  
فِي الْمَبَانِي لِحَاثِمِ الْأَنْبِيَاءِ  
حَلَّ فِي صَفْوَةٍ مِنَ الْأَوْلِيَاءِ  
يَلْقَى أَشْكَالَهُمْ بِقَصْدِ الزَّوَالِ  
قَدْ أَتَيْنَا قُرْباً لِرَبِّ الْعَلَاءِ  
فِيهِ جُسُوعُكُمْ إِلَهَ السَّمَاءِ  
من صفات المخلوق دون اتقاء  
مع أَنَّ الْبَارِي مِنَ الْقَدَمَاءِ  
كَيْفَ يَحْتَاجُ مِثْلَهُ فِي الْبَقَاءِ  
جَازَ بَعْدَ الزَّوَالِ وَصَفُ الْفَنَاءِ  
حَادِثاً بَعْدَهُ بِغَيْرِ مَرَاءِ  
بِاطِلًا بَعْدَ نَقْضِ أَصْلِ الْبِنَاءِ  
كَمَا قَوْمٌ مِنْ خَيْرَةِ الْأَصْفِيَاءِ

فصنعنا هذي التماثيل طيناً  
وعبدناهم إلى الله قزياً  
قال طه عقرتكم كل وجه  
لعييد الله كانوا أطاعوا  
أي شيء أبقيتكم بعد هذا  
أفليتم ساويتكم دون فرقي  
أفترضى المولى مع العبد في  
أرايتكم رفع الممالك خفصاً  
فيكون التّعظيم لله وضعاً  
قال بعض إن المهيمن أوحى  
أن تخشعوا لآدم في سجود  
ولقد فاتنا السجود إليه  
فصنعنا تعالاه وسجدنا  
مثلما تسجدون لله ذلاً  
وأجاءكم لكعبة البيت منه  
قال إنا فطع رب البرايا  
ولقد جاء أمره فأطعنا  
فسجدنا لكعبة البيت عيناً  
وأتى الأمر بالسجود فخشعوا  
لتصاويرهم عقيب العفاء<sup>(١)</sup>  
وقضدنا تعظيمه بالثناء  
ساجد منكم بسدون إياه  
ربهم في عبادة ودعاء  
من خضوع لله رب العطاء  
رتكم في عبيده والثناء  
الثعظم بمسي على صعيد سواء  
لمقام المولى ونوع آرداء  
منكم يا معاشر الجهلاء  
لصفوف الملائك الأبناء  
فقد تعظيمه بأزكى انحناء  
مهم في أوائل الآباء  
تبعاً للملائك الأركاء  
وخشوعاً للكعبة الغراء  
في محاريكم بوقت الدعاء  
باتتمار لأمره وانتهاء  
وسلكننا على صراط سواء  
ومحاريننا بوقت الثناء  
سجداً - للملائك الأصفياء

غير أن السجود ما جاء فيه  
فهو أمرٌ ما جاء به أمرٌ  
أرايتم لو أن شخصاً خباكم  
أخلاً أن تأخذوا منه ثوباً  
فأجابوا كلاً فقال بهذا  
فمراهم صك عميق وقالوا  
أعطينا مهلةً لتتظرونها  
ثم جاؤوا وأسلموا وأقروا

نحسّر تمثالو آدم من لقاء  
فيه حتى يجوز لبلادهم  
منه ثوباً معيماً في العطاء  
مثلته دون إذنه في الجفاء  
ظهور الفرق بيننا بجلاء  
بعد هذا لخاتم الثغراء  
بعد هذا في أمرنا بهلاء  
برسولي الهدى ورب السماء

\* \* \*



إنما المسلمون في يوم بدر  
أقرباء الإيمان والذين أقوى  
وقريش وقد تمادت لطفه  
حين جاءت بعدة وعديده  
وأرادت عند البراز رجالات  
فتصدى عيده وعلني

أقرباء في علة الضعفاء<sup>(١)</sup>  
شوكو تستهين بالأقرباء<sup>(٢)</sup>  
في عداها أطفى من الكبرياء  
تبارى بالخيل والخيلاء  
من قريش هم من الأكفاء  
لهم بعد سيد الشهداء

(١) مناقب ابن شهر آشوب ج ١ ص ١٨٦ .

(٢) الشوكة: البأس .

والوليذُ الباغي وعتبةُ يثرب  
فتلقى الأقرانُ من كلِّ صفٍّ  
وإذا بالطفاة بين صريمٍ  
وعليٍّ هو المعجلي جهاداً  
قتل الله نورلاً يديه  
حين أهوى سيمون رجلاً خيشاً  
شطرُ قتلاهم بسيفٍ عليٍّ  
ورمى المصطفى الوجوه فتاهت  
فتولس الشركُ البغيضُ هزيماً  
أيَّد الله دينه بعليٍّ  
وجاء من نصره بحجاء



### مَرْثِيَةٌ - غزوة أحد


ويوم المهراس يوم أصيبت  
يوم زالت قريشٌ فاكتمتُ منها  
وتوارى النصر الذي قد تهادى  
حين أغلبي الشغبُ الذي منه أوتوا  
طمعاً في غنائم أبصروها  
فسطوا خالداً عليهم غراراً  
شوكة المسلمين بالأرزاء<sup>(١)</sup>  
أخذ في جحافل الغلواء  
فيه للمسلمين خيرُ لواء  
بشائر الهزيمة النكراء  
فأصيبوا بالخزي دون غناء  
برحيل أصابهم من وراء<sup>(٢)</sup>

(١) البرغاء: ما ثار من الفيل ودقائق التراب .

(٢) مناقب ابن شهر آشوب ج ١ ص ١٩١ ودرواه الإربلي في كشف الغمة ج ١ ص ١٨٦ .

(٣) جده غراراً: أي على عجل ، وخالد هو ابن الوليد ، وكان مع المشركين .



فَتَوَلَّوْا عَنِ الرُّسُولِ فِرَاراً  
فَأَصَابَتْ وَجَةَ النَّبِيِّ جُرُوحٌ  
وَتَحَدَّى وَحْشِي حَمْرَةَ غَدراً  
وَتَمَادَتْ فِي مَثَلَةٍ قَدْ جَتَّهَا  
حِينَ ضَاقتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ رَحْباً  
مَا رَأَى الْمُسْلِمُونَ إِلَّا عُلْباً  
بَتَلَقَى كَتِيبَةً تَلَوْا أُخْرَى  
بِأَذَلٍّ نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ رِضَاءِ  
كَاشَفَا لِلْكُرُوبِ عَنْ وَجْهِ طِه  
قَدْ تَبَاهَتْ بِهِ الْمَلَائِكُ عُجْباً  
حَبْنِ نَادَى جَبْرِيلُ وَهُوَ يَمَانِي  
لَا فَنَى فِي الْجِهَادِ إِلَّا عِلْسِي  وَثَبَّتَ ذِي الْفَقَارِ سَيْفُ الْعِلَاءِ<sup>(١)</sup>

### ٣ - غزوة الخندق

جَمَعَ الشُّرْكُ كُلَّ حِزْبٍ لَدَيْهِ  
وَتَعَاوَتْ عَلَى الْهَدْيِ نَعْرَاتُ  
وَأَحَاطَتْ عَلَى الْمَدِينَةِ مِنْهَا  
وَنَمَادَى عَمْرُو بْنُ وَدٍّ ضَلَالاً  
حَبْنِ نَادَى فِي الْمُسْلِمِينَ هَلُمُّوا  
مِنْ قَرِيشٍ وَسَائِرِ الْحُلَفَاءِ<sup>(٢)</sup>  
بِرُغَاءٍ مِنَ الْعَمَى وَثُقَاءِ  
ظُلُمَاتٍ مِنَ الْعِدَى وَالْعَدَاءِ  
بِنْدَاءٍ لِلْكَفَرِ بَعْدَ نَدَاءِ  
لِبَرَّازِ الْأَفْرَانِ وَالنَّظَرَاءِ

(١) الشُّبَّانُ: جَمْعُ شَبُوفٍ: حَدِّ السِّيفِ .

(٢) كَشَفَ الْغَمَّةَ ج ١ ص ١٩٦ .

صاح طه والمسلمون سكوت  
 فاستكانوا خوفاً وأحجم عنه  
 وعليّ يقوم فيهم ثلاثاً  
 قال طه ربي أنه عليه  
 برز الذين كله بعليّ  
 فدهاه الوصي والليث يضرى  
 ومحاه والذين للكفر صاح  
 فتردى كأنما هو طود  
 وكفاهم شر القتال جميعاً  
 وكفاه فضلاً بضرب عمري  
 من لعمرى بساحة الهيجاء  
 كل قمر مجرب في المضاء  
 أنما للمسلمين خير فدائي  
 بدعاء للمرتضى وثناء  
 للعمى كله بلا استثناء  
 حين يُدمى بضرب للقضاء  
 ومقاء كأس السردى والغناء  
 خرّ للارض خائراً بالدماء  
 بعليّ فكان خير وقاء  
 فهي أسمى عباد وُدعاء



قال طه في يوم خيبر إني  
 لشجاع كزار في الحرب قدماً  
 هو الله والرسول محب  
 يفتح الله في يديه الأعداء  
 فاشرايت نفوس قوم جفاة  
 حين أعطاكم اللواء فملاذوا  
 جفاة في الحرب يفترون ملماً  
 وإذا بالرسول يدعو علياً  
 سرف أعطى لخير ندب لوائي<sup>(١)</sup>  
 غير فزار في ضحى الهيجاء  
 حيث كانا له من الأولياء  
 حين سطو بطشاً على الأعداء  
 أكثر المصطفى لهم بالجفاء  
 فركباً بالفرار دون حياء  
 وابن أوى أضرى من الجبناء  
 وهو يشكو من عينه الرمضاء

(١) ورواه أيضاً أبو الحسن علي بن عيسى الإربلي في كشف الغمّة ج ١ ص ٢١١ .

فشفى عينه وأعطاه فضلاً  
فأنهرى شامراً لمزخبت سيفاً  
وأتى الباب قانع الباب قلعاً  
فاستطار اليهودُ ذعراً وهانوا  
وتجلّى عليّ والنصر ناجٍ  
وتعالى الهدى ولولا عليّ

رأيتُ الفتح في يدٍ بيضاء  
فبصرته بغير ريةٍ تكسراء  
فدحاه بكفه للوراء  
حين صاروا ذلاً من الأشراء  
ينامى به من الكبرياء  
ما نعالى للذين أيّ بناء

### ٥ - عام الفتح

هذه روايةُ الشريعةِ نهجاً  
رأيتُ الفتح والهدى وظلالاً  
تتهادى بمنىً بعليّ  
والنبيُّ الهادي محمّدٌ يحيي

ولواء الإسلام خيرٌ لواء<sup>(١)</sup>  
من ظلال القرآن والأبواء  
بطل الذين سبوا الأوصياء  
رأيتُ شاكراً لربِّ السماء

وهي تجري كالسيل في البطحاء  
لجمل المسلمين كالأشراء  
واستجاروا بأصدق الأبناء  
حين نادى أنتم من الطلقاء  
وتهافت أصنامهم بانحناء  
لعليّ في ساعة الارتقاء

وجيوش الإسلام بالفتح نزهو  
وفلور الضلال والشرك نعو  
حين لاذوا برأية الفتح خروفاً  
فغشى والنبي صفح وعفو  
فتسامى الذين الحيف ارتفاعاً  
حيث منن النبي مرفأ قدمي

(١) كشف الغمّة ج ١ ص ٢١٥ .

## ٦ - غزوة حنين

وبوادي حُنينَ إذ أعجبكم  
يوم ضاقت عليكم الأرض بما  
ثم وليتم فراراً ورعباً  
هم عليّ وأيمرُ يقتبهِ  
وهو فد أنزل السكينة منه  
يوم نادى العباسُ فبكم وأنتم  
ودعاكم معمدٌ فاستجبت  
وعليّ بالسيف بضربٍ قدماً  
وأبو جَزُولٍ أمامَ الأعداءِ  
فتلقى من حدّ سيفِ عليّ  
فتولى جمعُ الضلالِ هزيماً  
وتجلى للمسلمين مينا

كثرة المسلمين دون غناء<sup>(١)</sup>  
رَحْبَتْ من مخافةٍ ويلاء  
ما عدا عشرة من الحنفاء  
من بني هاشم ليوثُ الإياء  
لرسولِ الهدى ولأولياء  
لا تغيثون منه أعلى نداء  
أولاً بعد أولٍ للضعفاء  
ويحامي عن خاتم الأنبياء  
بتهادى بالسرايصة الحمراء  
ضربة أوردته كأس الفناء  
حين أحوى مضرجاً بالدماء  
خيرُ نصيرٍ بسيد الأوصياء

• • •

(١) كشف الغمة ج ١ ص ٢٢ .

## حجة الوداع

نفضاتٌ للقدس هبت رويداً      فرويداً في مشرقٍ من بهاء<sup>(١)</sup>  
وضجيجٌ من التهليل يعلو      يذوي يميند بالأرجاء  
وزحامٌ ضاقت به الأرض صدرأ      من سرايا الحجيج في اليراء  
أي ركبٍ أطلّ بالتور والخصر      سب مشقاً في مُجَلِّدِ الغبراء  
هو ركبُ النبي وافي مُغذأ      بعد حجّ الوداع بالصحراء<sup>(٢)</sup>  
وإذا بالأمير جبريل يتلو      بسداه للوحي بعد نداء  
أبها المصطفى المهيمنُ تلخ      كلُّ أمرٍ وافيك بالإيحاء  
فانأخ الركاب في يوم (نخم)      عند رقت الهجير من غير ماء  
وتلامها والمسلمون شهوة      من جميع الأقطار والأنحاء  
حين نادى من كنت مولاء حقاً      فعلى مولاء دون افتراء  
بأيامه بإمرة الحق مولى      حينما بخبخوا له بالمولاء  
أي شيء بدا فسادوا ضلالاً      عند يوم السقيفة السوداء  
ويوم الشورى الذي ابتدعوه      كيف أضحوا له من النظراء  
فتنة السامري في قوم موسى      فتنة الملمين بعد البلاء

• • •

(١) كشف الغمة ج ١ ص ٤٠ .

(٢) المغذ في السير: المعسر .

## فضل زيارة رسول الله

وتوالى عن جعفر وأبيه      وإن من زار خاتمَ الرسل طه  
وله الجنة العظيمة أجر      وله أجر حَبْوَ مع طه  
قال طه من زارني بعد موتي      كلُّ مولودٍ أنجبته منه وتُمحى  
بجواري يحظى ويُعسى بأعلى      وزهارة الكسربة حيا  
مثل من هاجروا له وهو حي      يسمعُ القول منهم من قريب  
وهو يجفو في الحشر من لم يَزُرْهُ      ويقبر النبي سبعون ألفاً  
فيقيمون للصلاة عليه      وسواهم يأتون دون انقطاع

وحسبني وسيد الانقياء<sup>(١)</sup>      زارني عرشه إله السماء  
وهو يمدو له من الشفاء      وهي مبرورة بوقت الأداء  
زرته ضامناً له بوفاء      أبداً منه سائر الأخطاء  
درجاتي معي بيوم الجزاء      مجاً فضلها يحد سواء  
زائرو فبره عقيب الفناء      مع نليغه له في الثناء  
حين يأتني للحج أي جفاء      كل يوم تهوي من الأثناء  
متمزين بالثنا والدعاء      حينما يعرجون عند المساء

• • •

(١) كامل الزيارات لابن قولويه القمي ص ٢

## فضل الصلاة عليه

والأحاديث في الصلاة عليه      وعلى آل بيته الطيبين  
قد رواها كلا الفريقين منّا      فاستفاضت في أمّة الحنفاء  
واصفيننا القليل منّا رواه      (أنس) مثل غيره باصفاء  
قال طه قد زف لي جبرئيل      حين وافى بشرى جزيل  
كلّ عبد صلّى عليّ جاء      حساناً كُفراً بأسنى جاء  
رافعاً مثلها له درجات      صاحباً مثلها من الأخطاء  
ويصلّي عليه لطفاً فيحظي      بمن عطاء الباري بخير جزاء  
وهي عند المعراج للعرش فيها      حين نعلو لمتهى الارتقاء  
كلّ فردٍ من الملائك مرّت      فيه صلّى عليه بعد الثناء  
وبالفنّ صلاة يُجزى المصلّي      وثمة في صبيحة وعشاء  
وله ألف حاجٍ منه تُفضى      بعد تيسرها بخير قضاء  
وأقلّ الحاجات منّا ذكرنا      عتقاً من لظى يوم البقاء  
وتسنى الصلاة منّا عليه      دون آلو النبي بالبراء

\* \* \*

(١) من كتاب فضائل الخمسة من الصحاح الستة للشيخ الفيروزآبادي ج ١ ص ١٣٨ .

الشاعر عبد الوهاب خليل أبو زيد  
(من الاحساء)

في المولد النبوي



أيُّ يومٍ أطلَّ زاهي البرواء  
أورقت فيه دوحه العلياء  
أيُّ يومٍ أطلَّ فالأفقَ قساج  
وبه الورد دبَّ في الصحراء  
طَبَّقَ الأفقُ من شذاه أريج  
ونبتت به طيوف الهناء  
سكبت أنجمُ السما فيلات  
طبعتهما على قم القبراء  
وتجلَّى الجلالُ في كل ركن  
وارتدى الكون بردةً من ضياء  
أيُّ يومٍ يعود في كل عام  
مثلما كان مفعماً بالرجاء  
إنه يومٌ مولد الحق طه  
أكرم الخلق سيّد الأنبياء  
هو من حاز كل مجد وفخر  
مطهرته أصابع اللآلئ  
هو من جاز في العُلَى الناسَ طراً  
فهو كالشمس في منى وضاء  
هو يَرْبُ الندى ويغذُّ المعالي  
وربيب الهدى ونسلُ الإباء  
هو بشري المسيح خير البرايا  
جلُّ فندراً عن مذخرف الشعراء



فاق كل الأنام خَلْقاً وَخُلُقاً  
 فإذا قال بسْءُ كل بليغ  
 وإذا ما عفا فعفو قدير  
 وإذا ما رمى ففي الله يرمي  
 وإذا كثر جبن الليث عزمأ  
 وإذا ما رضي فذاك رضاء  
 هو دنيا من الصفاء وفيض  
 أشرق النور نور أحمد في الكو  
 وتداعى ودك إيهوان كسرى  
 شب في مكوة عفيفاً كرمياً  
 لم يروا منه غير عُزِّ النجايا  
 وحفاظ ورحمة وحنان  
 جاءهم بالهدى وخير عميم  
 جاء يدعو لدين رب السماء  
 جاء يأمر مداماً سكبتها  
 جاء يدعو إلى عباد رب  
 داعياً للهدى كما تبع ما  
 يفرس الحب والهدى في قلوب  
 جاء كي يملأ الوجود غيبة  
 جاء بالحق منلراً وبشيراً

ماله في الوجود من نظراء  
 وإذا جاد فاق كل عطاء  
 جاز في المجد أنجم الجوزاء  
 وإذا ما بنى فخير بناء  
 ومضاء بحومة الهيجاء  
 وإذا ما قفى فوحى مماء  
 من نقاء وعالم من وفاء  
 في فولت جحافل الظلماء  
 وغدت نار فارس لانطفاء  
 طاهر المكرمات عف الرداء  
 من شموخ وعزّة وإباء  
 وسماح ونجدة ووفاء  
 وأتاهم بشريعة سمحاء  
 ولتبد الفلال والأهواء  
 أعبرن المصدمين والبؤساء  
 ماله في الوجود من شركاء  
 راح يروي الظماء تلو الظماء  
 ملئت بالوداء والبغضاء  
 ولجلو غواشي الظلماء  
 كسراج يشع في الأجواء

ينشر الذين في الرِّيح ويدعو  
 غصنه الله بالكتاب مبيناً  
 وأتاه بكل قولٍ فصيح  
 يا رسول الإله هذا قصيدي  
 فاقبلنه وكُنْ غداً لي شفيماً  
 لهدي الله كلُّ داني وناء  
 عريئاً فما به من وراء  
 عجزت عنه ألسنُ البلقاء  
 صغته مِذْكَاةً دليلَ ولاسي  
 بومٍ مائِمٌ فيه مِن شفعا  
 عبد الوهاب خليل أبو زهد

١٤١٠ هـ



مرکز تحقیق و نگارش اسناد و کتابخانه ملی جمهوری اسلامی ایران

## الشاعر عزيز أباظه

(شاعر مصري ولد سنة ١٨٩٨ م وتقلد عدداً من الوظائف الإدارية حتى وصل إلى درجة مدير مديرية (محافظ) له أشعار كثيرة أهمها ما جمعه في ديوانه (أناث حاترة) وقد ألف عدداً من المسرحيات الشعرية التاريخية منها (قافلة التور) وله أيضاً (من إشراقات السيرة الزكية) .  
توفي سنة ١٩٧٣ م .

(أعلنت الترجمة من كتاب محمد ﷺ في الشعر الحديث من ١٥٨) .

## المولد الشريف

اليوم ضاحٍ والسَّيمُ رُخَاءُ      وتُرى قِبَضَ رُؤَاهَا الصَّحْرَاءُ  
وتَبَرَّجَتْ تحت الظلالِ وأشرقت      كالمُخَصَّنَاتِ الكعبةُ الغُرَاءُ  
وَشَى الجلالُ جمالَهَا والمُحَنِّ في      حِطْنِ الجلالِ الغنَّةُ العلواءُ  
وقرَّشَ حولَ شيوخها وحديثهم      نجوى إلى أربابهم ودُعاءُ  
أرْزَاءُ يومِ الغيلِ إنْ عصفت بهم      فلقد مضت بهوانها الأرزاءُ

وتلوح من غلّ البيوت إليهم  
ودنت يَشْع على ذراعَيْها السَّنى  
ومشت إلى الشيخ الجليل<sup>(٢)</sup> وأومات  
هذا ابنُ عبد الله وابنتك بعده  
فتهلّل الشيخ الحزينُ وضئ  
«ولد الهدى فالكائنات ضياء  
وضئته في أحضان يُم أُمّه  
ولَدَت كما تلد النساءُ فهنّ في  
سُنن الخليفة ليس في قانونها  
إن تُخب ناز أو تُدك ركائزُ  
ويقول جد الطفل للملأ الذي  
سَموا الصبيّ محمداً فلعلّ  
لم يَدُر أن العهد يحمل مُرسلاً

أمة<sup>(١)</sup> يغالب خطوهما استحياء  
ألقاً . وتعبق حولها الأرجاء  
للطفل وهو طهارة وسناء  
طابت له الأُمّات<sup>(٣)</sup> والآباء  
«ياسين» ما قد ضمّ «والإسراء»  
ولم الزمان تبشّم وثناء  
فإذا الأسى طافٍ عليه عزاء  
خَلّ وفي عنتِ المخاضِ سوا  
صوّج ولا في ضَبطها استثناء  
فموارض إن صَحّت الأنباء<sup>(٤)</sup>  
جمعوا جمرهم إلى جواؤا  
تَنسى المحامدُ فيه والآلاءُ  
الأنبياء بهبته بُشراءُ

• • •

(١) جارية .

(٢) عبد المطلب بن هاشم .

(٣) أمات وأمهات جمع أم .

(٤) الإشارة إلى ما ورد من انطفاء نار بالفرس وسقوط بعض أعمدة من إيوان كسرى .

## الشاعر علي الجارم

شاعر مصر الكبير وشاعر العروبة المرحوم علي الجارم .

ولد الشاعر علي الجارم بمدينة رشيد عام ١٨٨٢ ونال دراسته الأولية وحفظ القرآن ببلدته ثم انتقل إلى الأزهر لينهل من علومه المدينة على أيدي أساتذة أجلاء مثل الشيخ محمد عبده والشيخ عبد العزيز جاويز ثم التحق بدار العلوم حتى تخرج منها وكان ترتيبه الأول على أقرانه فأولّد في بعثة إلى إنجلترا عام ١٩٠٨ ومكث بها أربع سنوات ثم عاد إلى الوطن عام ١٩١٢ حيث عمل مفتشاً للغة العربية بوزارة المعارف ثم كبيراً لمفنشي اللغة العربية وعضواً لمجمع اللغة العربية منذ إنشائه ثم عميداً لدار العلوم حتى بلغ سن السنين عام ١٩٤٢ ونوفي في ٨ فبراير ١٩٤٩ .

وفد أخذت القصيدة من ديوانه «ديوان علي الجارم» جزئين» الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ ، دار الشروق .

وفي ذكرى المولد النبوي الكريم جادت قريحة الشاعر بهذه القصيدة المعصاة «أبو الزهراء» عام ١٩٤٨ م

• • •

## أبو الزهراء

أطَلَّتْ عَلَى سَحْبِ الظَّلامِ ذُكَاةٌ      وَخُبِرَتْ الْاَوَّلَانِ أَنَّ زَمَانَهَا  
وَفُجِّرَ مِنْ صَخْرِ التَّشَوُّفِ مَا<sup>(١)</sup>      تَوَلَّى وِرَاحَ الْجَهْلِ وَالْجُهْلَاءِ  
فَمَا سَجَدَتْ إِلَّا لِلَّهِ الْعَرْشِ جِبَّةً      وَلَمْ يَرْتَفِعْ إِلَّا إِلَيْهِ دُعَاءُ  
تَبَسَّمَ ثَغْرِ الصَّبِيحِ عَنْ مَوْلِدِ الْهُدَى      فَلِلْأَرْضِ إِشْرَاقٌ بِهِ وَزَعَاءُ  
وَعَادَتْ بِهِ الصَّحْرَاءُ وَهِيَ جَدِيدَةٌ      عَلَيْهَا مِنَ الدِّينِ الْجَدِيدِ رُوءَا<sup>(٢)</sup>  
وَنَافَسَتْ الْأَرْضُ السَّمَاءَ بِكَوْكَبٍ      وَضِيءِ الْمَحْيَا مَا حَوَّلَهُ سَاءُ  
لَهُ الْحَقُّ وَالْإِيمَانُ بِاللهِ هَالِكٌ      وَضِيءِ كُلِّ أَجْوَاءِ الْعُقُولِ نَفْسُ  
تَأَلَّقَ فِي الدُّنْيَا يُزَيِّجُ ظِلَالَهَا      فَتَرَالِ عَمَى مِنْ حَوْلِهِ وَعَمَاءُ  
كَلَامٌ هُوَ السَّحَرُ الْمَيِّنُ وَإِنْ يَكُنْ      لَهُ أَلْفُ مِثْلِ الْكَلَامِ وَتَاءُ  
عَجِيبٌ مِنَ الْأُمِّيِّ عِلْمٌ وَحِكْمَةٌ      تَضَاهِلُ عَنْ مَرَامِهَا الْعُلَمَاءُ  
وَمَنْ يَصْطَلِفِ الرَّحْمَنُ فَالْكُونُ حَبْدُهُ      وَدُفْمُ اللَّبَالِي أَيْمَنَ سَارَ إِمَاءُ<sup>(٣)</sup>

• • •

نَبِيَّ الْهُدَى قَدْ حَزَقَ الْأَنْفَسَ الصَّدَى      وَنَحْنُ لِفَيْضِهِ مِنْ يَدَيْكَ ظِلْمَاءُ  
أَوْضَحَهَا عَلَيْنَا نَفْعَةً هَاشِمِيَّةً      يُلَمُّ بِهَا جُرْحٌ وَيَسْرَأُ قَاءُ

(١) ذُكَاةُ: الشمس، صَخْرُ التَّشَوُّفِ: الحجارة بالمفازة والمقصود صحراء الحجاز.

(٢) رُوءَا: حسنة المنظر.

(٣) دُفْمُ اللَّبَالِي: اللبالي حالكة السواد.

فليس لنا إلا رضاك وسيلةً  
 نحننا إلى مجد العروبة سامقاً  
 زمان لواء العرب يزمي بقومه  
 زمان لنا فوق المعالي دولةً  
 يتادي جريء الأصفرين بدعوة  
 دعاهم لرب واحد جل شأنه  
 دعاهم إلى دين من النور والهدى  
 دعاهم إلى نبذ الفخار وأنهم  
 دعاهم إلى أن ينهضوا بفئاتهم  
 دعاهم إلى أن يفتحوا القلب كي ترى  
 دعاهم إلى القرآن نوراً وحكمةً  
 دعاهم إلى أن يهزموا الشرك طاعياً  
 دعاهم إلى أن يبتئوا الملك راسخاً  
 دعاهم إلى أن الفتى صُنِعَ نفس  
 دعاهم إلى أن يملكوا الأرض عنوةً  
 فلنباء من علياً مَعْدُ غصافير  
 أشداء ما بامى الجهاد بمثلهم  
 أساقوا إلى الأسافى حتى تحطمت

وليس لنا إلا جِماك رجاء  
 وما نحن في ساحاته غرباء  
 وما طاله في العالمين لواء  
 وفي الدهر حكم نافذ وقضاء  
 أكب لها الأصنام والزعماء<sup>(١)</sup>  
 له الأمر يولي الأمر كيف يشاء  
 ساع ورفق شامل ووفاء  
 أمام إله العالمين سواء  
 كراماً ، فطاح الفقر والفقراء<sup>(٢)</sup>  
 بصبرته ما يبصر البصراء  
 وفيه لأدواء الصدور يَفْشاء  
 تسيل نفوس حوله ودماء  
 له العدن أمر والطموح بناء  
 وليس له من قوم شفعاء  
 ساميح ، لا كبر ولا خيلاء  
 كماء إذا اشتد الرعى شهداء<sup>(٣)</sup>  
 وهم بينهم في أمرهم رُحماء  
 وما مزة للمستجير أساقوا

(١) الأصفرين: القلب واللسان . أكب: سقط .

(٢) فُئاتهم: طلاب المعروف . طاح: ذهب .

(٣) معد: قبيلة معد وهي من أشراف العرب ، غصافير: أسود تجمعان ، كماء: رماة .

وقد حملوا أرواحَهُمْ في أَكْفُهُمْ      وليس لهم إلاّ الخلود جزاءً  
 إذا حكموا في أَثَرِهِ لَانِ حُكْمُهُمْ      فما هي أنعامٌ ولا هي شاةٌ<sup>(١)</sup>  
 فهل تعلمُ الصحراءُ أَنَّ رِعاءَهَا      حُمَاءٌ بِأَفَاقِ الْبِلَادِ رِعاءُ<sup>(٢)</sup>  
 وأنهمُ إِن زاولوا الحكمَ مَاسَةً      وإن أرسلوا أَحْكَامَهُمْ فُقهاءُ  
 وردَ إلى الثُّرْبِ الحَيَاءِ وقد مضى      عليهم زمانٌ والأمامُ وراءُ  
 حجابِ طوى الأحداثِ والناسِ دونهم      فأظهرُ ما تجلوا العيونُ غُفَاءُ  
 بَنَتْ أُممٌ صرَخَ الحضارةُ حولهم      وأنتمهم إبلٌ لهم وحُداةٌ<sup>(٣)</sup>  
 عقولٌ من الأحجارِ هامت بمثلها      وكلُّ بَكِيمٍ لِلبَكِيمِ كِفَاءُ  
 فكَم كان للرومانِ والفرسِ صولةٌ      وهم في بوادي أرضهم سُجْناءُ  
 عِزَّاكَ وأحقَادُ بَشْبِ أَوْرُفَا      حَيِّمًا ، وَيَكْبُرُ أجوفٌ وِغَاءُ  
 عَجِبْتُ لأمْرِ القومِ يَحْمُونَ نِاقَةً      وساداتهم من أجْلِهَا قُتْلَاءُ

• • •

بدا في دُجى الصحراءِ نورُ محمدٍ      وجلجلَ في الصحراءِ منه نِداءُ  
 نبيٍّ به ازدانت أباطحُ مكة      وعزُّ به تَسَوَّرَ وتساءَ جِراءُ<sup>(٤)</sup>  
 لقد شربوا من منهلِ الذِّينِ نَغْبَةً      مطهرةً ، فالظالمونَ رِوَاءُ<sup>(٥)</sup>

(١) شاة: الكثير من الغنم .

(٢) رِعاءها: ولايتها والمقصود رِعاءُ الأُغنام بها ، رِعاء: غِلاء . يراعون الحقوق .

(٣) حُداه: سوى الإبل والغنم لها .

(٤) أباطح: حج أباطح مسبل واسع فيه حصص ، تاء: اختال .

(٥) نغبة: جرعة .



وقد لمحوا من نور طه شُعاة  
 نبي من الطهر المصطفى نجاره  
 وصبر على اللاواء ما لان عوده  
 وزهد له الدنيا جناح بموضه  
 تراه لدى المحراب نُسكاً وخشية  
 إذا صال لم يترك مصالاً لصال  
 كلام من الله المهيمن روحه  
 كلام أرادته المقاول فالتوى  
 فيا رب هيء للرشاد سبلنا  
 ونصراً وهدياً إن طغى السيل حارفاً  
 تناجيك هذي راية العرب فاحمها  
 رمينا بكف أنث سددت رميها  
 أعزنا بحق المصطفى منك قوة  
 وأسبغ علينا درع لطفك إنها

فكل ظلام في الوجود ضياء  
 سماعة نفس حرة وصفاء<sup>(١)</sup>  
 ولا منه في المعضلات غناء<sup>(٢)</sup>  
 وكل الذي تحت الهباء هباء  
 وتلقاء في الميدان وهو مضاء  
 وإن قال ألفت سمعها التلقاء  
 ومن خلل الفصحى عليه رداء<sup>(٣)</sup>  
 عليها وضلت طرقة الحكماء<sup>(٤)</sup>  
 إذا جار غطب أو ألم بلاء  
 وفاحش بما يحوي الإناء إناء  
 فمن حولها أجنادك السلام  
 لما طاش سهم أو Axel رماء  
 فليس لغير الأقوياء بقاء<sup>(٥)</sup>  
 لنا في تمام الحادثات وماء<sup>(٦)</sup>

• • •

- (١) نجاره: أصله .
- (٢) اللاواء: الشفة .
- (٣) خلل الفصحى: أردية الفصاحة والبلاغة .
- (٤) أرادته المقاول: خير مقرومة في الأمل ولعلها (أدارته المقاول).
- (٥) أهرنا: معنا .
- (٦) أسبغ: أنعم، غبار وقيل لون فيه غبرا وحمرة .

إليك أبا الزهراء سارت مواكبي	مواكبي شعري سافهن حيلة
وأتى لمثلي أن يصور لمحة	كجا دون أدنى وصفها الشعراء
ولكنها جهد المحب فهل لها	بقدرتك من حظ القبول لقاء
ولي نسب ينمي لبنتك صانني	وصانتني مني عزاً وإباء
عليك سلام الله ماذر شارق	وما عطر الدنيا عليك ثناء

• • •



مرکز تحقیق و تکوین تاریخ و فرهنگ اسلامی

## العلامة الشيخ علي بن الحاج حسن الجشي

العلامة الشيخ علي بن الحاج حسن الجشي علامة عظيم .  
 ولد في حدود السبعين بعد المائتين والألف . ونشأ محباً للعلم والعمل والصلاح  
 هاجر إلى النجف الأشرف لطلب العلوم الدينية وظل مثابراً حتى حاز قصب السبق  
 وفاز بأعلى الشهادات من العلماء الأعلام  
 توفي سنة ١٣٧٦ .  
 مركز توثيق مكتبة مركز الإمام جعفر

### من قسم الموشح

عُجَّ على البطحاء إن جئت الحجازا      والْتِ فيها مَنْ على العيوقِ جازا  
 أَوَّحَ الْبُذْنُ وَأَنْشِدُهُ ارتجازا      يُوَدُّ البطحاء شَذَتْ العربا  
 بسابن هبدا الله في علبائها  
 قد كسى أُمُّ القرى ثوبَ البها      وعلت فيه على هام الشهي  
 وبه العالم طرّاً قد زها      ومحييا أزال الغيبها  
 عن سما الآفاق مع أرجائها

شَرَّفَ الْأَكْوَانُ فِي مِيلَادِهِ      وَاعْتَدَى الْهَادُونَ فِي إِرْشَادِهِ  
فَكَسَاهَا مِنْ مَنَاهِ أِبْرَادِهِ      حُلَّلاً تَرَفَّلَ فِيهَا حَقْبَاهَا

حُلَّ لُ الْعَصْمَةِ مِنْ أَسْوَانِهَا

هَمُّ شَمْسٍ وَالنَّهْيُونَ بِدَوْرِ      وَخِيَاءُ الْبَدْرِ لِلشَّمْسِ طَهْوَرُ  
فَهُوَ نُورُ اللَّهِ مَبْدَأُ كُلِّ نَوْرٍ      فَتَعَالَى شَأْنُهُ أَنْ يُثَنَّبَا

هَلْ تَقَاسُ الشَّمْسُ مَعَ أَهْوَانِهَا

صَاغَهُ الْجِبَارُ مِنَ الطَّافَةِ      وَكَسَاهُ مِنْ سَنَى أَوْصَافِهِ  
حُلَّ لُ الْهِيمَةِ مِنْ إِتْحَانِهِ      وَلَقَدْ كَانَ حَيِّياً مَجْتَبَى

قَبْلَ خَلْقِ الْأَرْضِ مَعَ جَرِيَانِهَا

خَيْرٌ مِنْ فِي سَاحَةِ الْمَوْتِ قَطُنٌ      عَجَزَتْ عَنْ دَرْكِ مَعْنَاهِ الْفُطُنُ  
حَيْثُ كَانَ الْكَنْزُ فِي كُنْثَى بَطْنٍ      وَلِخَلْقِ الْخَلْقِ كَانَ السَّبَبَا

وَهُوَ الْعَلِيَّةُ فِيمَا إِتْبَانِهَا

هُوَ قَلْبُ الْكَوْنِ وَالْخَلْقِ الْقَوَى      بَلْ هُوَ الرُّوحُ لِمَا الْكَوْنُ حَوَى  
مَلِكٌ عَذَلٌ عَلَى الْعَرْشِ امْتَوَى      قَسَادَرُ فِي أَمْرِهِ أَنْ يَغْلِبَا

وَلَهُ تَلَجِبَا فِي بَأْسَانِهَا

مَلِكٌ بِالْفَضْلِ سَادَ الْعَالَمَا      طَسُوْعُ بِمَنَاهِ الْمُقَادِيرُ وَمَا  
كَانَ فِي الْأَرْضِ وَمَا فَوْقَ السَّمَاءِ      قَطْرَةٌ مِنْ أَبْحَرٍ إِنْ تَحَبَّيَا

مِنْ إِسَادِهِ لَسَدَى إِحْصَانِهَا

وَهُوَ الْعَالِمُ بِالْأَنْبِيَاءِ عَنْ      عِلْمِ كَشْفٍ لَا بِأَنْبِيَاءٍ وَظَنُ  
كَشَفِ الْأَمْتَارِ عَنْهُ ذُو الْيَنْتَرِ      فَأَرَاهُ ظَاهِراً مَا حُجِبَا

وَتَجَلَّى الشُّرُ مِنْ أَنْبَاءِهَا

بالمبودّة لله ظَهَرَ      ويكنه الفقر لله افتَحَرَ  
فهو العبد الحقيقي وذَرَّ      فاصطفاه وإليه قَرَّبا

وحبها الذات مع أسائها

لم يشاركه بذاتٍ وصفة      أحدٌ إلا قسَّ ما عَرَفَته  
غيره والله مَنْ قَدْ شَرَفَته      وجاء من لدنه رُبَّما

والبتولُ الظُّهُرُ مع أبنائها

مادةً أكرمُ من أن توصفنا      إذ تمالئ فضلهم أن يُعرَفنا  
كنهه حتى على الرسل اخفى      فاغتنى كلُّ إليه مُشْرِبا

بونها كالذات مع أبنائها



ملاحظة : تعلقت هذه القصيدة من ديوانه رحمه الله وغفر له .

## الشاعر علي الجمبلاطي

الشاعر: علي الجمبلاطي . أخذت القصيدة من مجلة منبر الاسلام العدد الثامن  
السنة ٢٧ ، من شهر رجب لعام ١٣٨٩ هـ .

### في موكب الإسراء

في موكب المعراج والأسراء  
من ذلك الساري يتيه به الدجى  
من أشعل الذكرى يضيء بريقها  
من فجّر الإلهام يحزف لحته  
من عانقت ذكراه فيضن مشاعري  
هو صاحب الإسراء يسري ركبه  
في موكب خشع الزمان لجزيه  
في موكب تعدو الملائك خطوه  
يطوي السموات العلى ويحفه  
وسما به المعراج وانشققت له

طاب النشيد ولد في غنائي  
منألقاً بنسائه الوضاء  
نبض الحروف بهجة وزواء  
قدم النشيد لقيته شفاء  
من حبه يستاف نهر دماي  
فوق السماء لموعيد ولقاء  
وأصاخ للأمال في الأصداء  
وروى الجلال تحف كل سماء  
نور القداسة في سخي بهاء  
حجب الغيوب فغاب في الأضواء

وهنا نبذل في الدعاء [محمداً]  
 سل يا [محمداً] ما تشاء ونبتهني  
 وأجابه رب السماء لما دعا  
 دهرن تضيء به الحياة سبلها  
 عاد النبي مباركاً ومظهرأ  
 قد عاد في عرس الضياء يحفه  
 وتوحد الذين الحنيف وأشرقت  
 وعلى رمال اليد سار بجيشه  
 حتى أقام الذين فوق ربوعها  
 فتحورت أرض العروبة كلها  
 ما زال يوم [القاسمية] في [دمي]  
 ما زال [طارق] في المحيط يتوصيه  
 وأرى بقايا الأسس بين مدامعي  
 وروى فلسطين الذبيحة خضبت  
 أرض المعاد متى يذوب ظلامها  
 يا قدس يا وطن السلام ومجئني  
 يا زهرة المدن العريقة إن دعا  
 لا بد من فجري وإن طال المدى  
 سنظل نحشد للكفاح صفوفنا  
 وغداً لإسرائيل تزحف أمثلي  
 هذا جزاء الغاصبين وقد ذنا

يسرجو رضاء الله ذي الآلاء  
 من فوق تلك السذرة الغضماء  
 إذ عاد للندى بخير عطاء  
 بشريعة أنعم بها غراء  
 فلقد تلم قنة العلياء  
 [جبريل] في تيم وفي تحيلاء  
 أنواره في ظلمة الصحراء  
 ينزو المدو بعزيمة ومضاء  
 طوداً أشم على أعز بناء  
 من ذللة وتعاية وشقاء  
 ما زال يحكي أروع الأنباء  
 وأخبر من زغب رذا الماء  
 طلالاً ينوح بدمعة بكما  
 جفني فيك مرقق الأحشاء  
 ومنى يضيء بها سنى الأبناء  
 كل العيون وغاية الإسراء  
 ليل الزمان ومد في الظلماء  
 ليضيء فوق القبة الزفر  
 حتى تفر مضاجع الشهداء  
 في غصبة عريضة وإياء  
 يوم الجزاء لعصبة اللقطاء

غصبوا تراث الأنبياء وددسوا      مسرى النبي وما صنعوا لنداء  
 يا مجدنا العربي أشعل روحنا      لتذيق إسرائيل شرّ فناء  
 ونعيد للأرض الحبيبة قدمها      فتظل مجلس الطهر والنعماء  
 ونعيد للقدس الشهيدة مجدها      ونسرد لها للشزع السحباء

• • •



مركز تقيت ودراسات



## علي الجندي

هو علي بن السيد الجندي . شاعر مصري من علماء الأدب . ولد في شندويل بسوهاج سنة ١٣١٨ هـ ، وتخرج بدار العلوم في القاهرة ، وحصل عَميداً لها ، ومن أعضاء مجمع اللغة العربية والمجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية وعمل في التدريس ، ونوفي بالقاهرة سنة ١٣٩٣ هـ . من آثاره الشعرية : أغاريد السحر ، ألحان الأصيل ، ترانيم الليل ، ومن آثاره النثرية : العرب ، فن التشبيه ، أدب الربيع ، البلاغة الفنية وغيرها . وله ترجمة في معجم المؤلفين لمحمد كحلل في نسق المستدرك ص ٤٨٩ . أخذت هذه القصيدة من ديوانه «أغاريد السحر» الطبعة الأولى ١٣٦٦ هـ ، الناشر : دار الفكر العربي .

### فلق الصباح<sup>(١)</sup> !!

(أفسحوا الطريق لهادم الأوثان ، وماحق الأصنام ، ومُؤيد الشيطان ، وفاتح القلوب الخلف ، والآذان الصم ، والعبون العمي ، وأرهفوا آذانكم لصونه المجلجل في الصحراء بأفضل كلمة قالها النبيون : «لا إله إلا الله» . )

---

(١) ألفيت في حفل أقامته كلية دار العلوم بمصر حديقة الأزبكية إحياء لذكرى السلوك النبوي سنة ١٩٤٧ .

ماذا يقول الثَّعْرُ في عَظَائِهِ  
 النَّاسُ في الدُّنْيَا ببعثته اهتَدَوْا  
 عَرَّ الْأَنَامُ بِهِ ، وَكَانَ أَعْرَاهُمْ  
 مِنْ عَاشٍ مِنْهُمْ ، عَاشَ فِي أَوْهَامِهِ  
 إِمْدَحْهُ أَوْ فَاحِشْهُ لَيْسَ عَلَيْكَ مِنْ  
 وَأَعِذْ لَنَا «حَسَنًا» فِي عَصْرِ الْهُدَى  
 وَتَغْنُ فِي وَصْفِ «الْحَبِيبِ» فَإِنَّهُ  
 وَأِذْ عَلَيْنَا ذِكْرَهُ ، فَبَذَكَرَهُ  
 عَصَفَ الْفَرَامُ بِهِ فَبَاتَ كَأَنَّمَا  
 رَوْحُهُ بِالْمُتَمَحِّاتِ فِي عِيدِ الْمُنَى  
 خَلَّ الْمَدِيحُ! فَلَسْتُ بِالْبَلِّغِ وَصِفِهِ  
 هَذَا الْجَلَالُ يَجِلُّ عَنْ شَعْرِ ، وَإِنْ  
 أَتَيْتُ «الْكِتَابُ» عَلَيْهِ فِي آيَاتِهِ  
 اللَّهُ يَشْهَدُ أَنْتَنِي لَا أَبْتَغِي  
 مَنْ خَاطَبَ الرَّحْمَنَ فَوْقَ سَمَائِهِ  
 وَالنَّاسُ يَوْمَ الْبَيْتِ تَحْتَ لَوَائِهِ  
 عَبْدًا يُعَانِي الْقَيْدَ مِنْ أَهْوَائِهِ  
 أَوْ مَاتَ رَاحَ مُرَّثَلًا بِشَقَائِهِ<sup>(١)</sup>  
 حَرَجَ فَإِنَّ الْحَمْدَ مِنْ أَسْمَائِهِ<sup>(٢)</sup>  
 يُطْرِي الرِّسُولَ ، فَأَنْتَ مِنْ شِعْرَائِهِ  
 لَحْنٌ يُسَاوِرُنَا الْهَوَى بِغَنَائِهِ  
 يُشْفِي فَوَادُ الصَّبِّ مِنْ بُرَحَائِهِ  
 يَشْرِي الْغُضَى الْمَشْبُوبُ فِي أَحْشَائِهِ<sup>(٣)</sup>  
 لَا تَتْرِكُ الْمُضْنَى يَمُوتُ بِدَائِهِ  
 كُلَّ الْمَكَارِمِ قَطْرَةً مِنْ مَائِهِ  
 نَقَمْتَ دُرَّ «عُمَانَ» فِي أَثْنَائِهِ<sup>(٤)</sup>  
 مَاذَا عَسَاكَ تَقُولُ بَعْدَ ثَنَائِهِ<sup>(٥)</sup>  
 مِنْ مَدْحِهِ إِلَّا جَمِيلَ رِغَائِهِ

(١) المزمّل : الملفف .

(٢) إشارة إلى اسمه الشريف «محمد» .

(٣) الغضى : شجر صلب شديد الاحتراف .

(٤) عمان بالضم والضم والتخفيف . بلد ينسب إليه الخليج المشهور بالؤلؤ وأما عمان بالفتح والتشديد فعاصمة شرق الأردن .

(٥) الكتاب : القرآن الكريم ، وقد وصف فيه الرسول بجملة أوصاف كريمة .

نَزَهَتْ رَفْعَةً قَدِيرَةً عَنْ مِذْحَنِي      فَأَبَى الْقَرِيضُ ، وَلَجَّ فِي غُلَوَاتِهِ  
إِنْ لَمْ أَكُنْ حَسَنَ الْبَيَانِ فَحَسْبُ مِنْ      بُنِنِي عَلَى «الْمَخْتَارِ» حُسْنُ وَفَاتِهِ

• • •

هَاتِ الرُّحَيْقَ مِنَ الْجَنَانِ مُصَفَّقاً      يُغْنِي صَرِيحَ الْكَأْسِ عَنْ صَهْبَانِهِ<sup>(١)</sup>  
وَاشْرَبْ عَلَى عَطَرِ «الْحَبِيبِ» وَطِيهِ      مُسَرَّحاً يَغْلُ الْغُرُوبَ النَّسَانِ  
نُورٌ عَلَى نُورٍ ، وَعُورٌ يَجْتَلِي      عُرْساً يُلْفُ الْكَوْنَ فِي سَرَائِهِ  
السُّمَرُ يَنْفَحُ بِالْعَبِيرِ مَرْحَباً      وَالْبَلْبَلُ الضُّدَّاحُ مِنْ بُشْرَانِهِ<sup>(٢)</sup>  
وَالسَّعْدُ وَالْإِقْبَالُ جَلِيَّةُ تَاجِهِ      وَالْوَرْدُ وَالرُّبْحَانُ وَشِي رَدَائِهِ  
هَشُّ الْوُجُودِ لِرُكْبِهِ ، مُشِيرٌ      بِقُدُومِهِ أَمْتِيئُنَا بِلِقَائِهِ  
وَسَعَى الزَّمَانُ يَسِيرُ تَحْتَ لَوَاتِهِ      مَنَازِدَ الْأَعْطَافِ مِنْ حَيْلَانِهِ  
تَرَادِفُ الْأَعْيَادِ وَهِيَ سَيِّدَتُهُ<sup>(٣)</sup>      بِسَائِهِ ، وَمُضِينَةُ بَضِيائِهِ<sup>(٤)</sup>  
مَا الْعَيْدُ إِلَّا عَيْدُ «أَحْمَدَ» إِنْ      عَيْدُ الْوُجُودِ بِأَرْضِهِ وَسَعَائِهِ  
الْأَفْسُ يُنْهَى بِالنَّجْمِ وَيَزْدَهِي      بِبُيُودِهِ ، وَالْكَلُّ دُونَ «ذُكَّانِهِ»<sup>(٥)</sup>

• • •

أَهْلًا وَسَهْلًا «بِالْوَلِيدِ» وَمَرْحَباً      الْيُسْنُ وَالْإِيمَانُ فِي سِيَمَائِهِ<sup>(٥)</sup>

(١) الصهباء: شمرة العنب الأبيض .

(٢) البشراء: جمع بشير .

(٣) السناء: الرفعة .

(٤) ذكاء: اسم للشمس ويقال للصبح: ابن ذكاء لأن من شوتها .

(٥) السبعا والسبعاء والسبعي: العلامة .

بالكوكب الوضاح في آفائه      بالمنهل الزفراق في صحرائه  
 لمست به «الشفاء» هالة أبلج      غرفت نجوم الليل في لالائه<sup>(١)</sup>  
 زاهي الأيسرة باسم متلئق      كالزنبق المنصور في أندائه  
 هبطت ملائكة السماء نزله      فالنور من قدامه وورائه  
 و«الزوخ» يخفق فوقه بجناحه      ويظلمه في صبحه ومساءه<sup>(٢)</sup>  
 غنى له لحن الخلود فأقبلت      تترقص الدنيا على أصدائه  
 و«البيت» رقاف السائر غبطة      مهلل يصفى إلى أنبائه  
 لولا الوقار يحفه لا نشق من      فرط السرور به أساس بنيانه  
 قرأت «حليمة» سره في وجهه      إن النجيب مخبر برؤائه<sup>(٣)</sup>  
 بمشي الزمان به فيهي روقاً      مثل الهلال يروقنا بئمانه  
 لولم يثم عليه نور جيبه      لأنالك بالبرهان فزط حيانه



«عرب الجزيرة» هل عرفتم قدر من      نفع النجوم الزهر دون سنائه<sup>(٤)</sup>  
 لو تعرفون مقامه لسجدتم      شكراً لربكم على آلائه  
 إن الذي تبخذ «المحجب» بيته      قد فجر النبوع من بطحائه<sup>(٥)</sup>

(١) «الشفاء»: والد عبد الرحمن بن عوف ، وكانت قابلة الرسول حين وضعه .

(٢) الروح: روح القدس وهو جبريل عليه السلام .

(٣) الرواء بالضم: حسن المنظر .

(٤) السناء: الرقة .

(٥) المحجب: البيت الحرام ، والبطحاء: مكة مسكن قريش .

هذا اليتيم<sup>١</sup> ومن يكن «محمّداً»  
 فضل اليتيم من الأتلىء أنه  
 هذا هو المختار أشرف نوره  
 هذا هو الهادي البشير ، فحدثوا  
 هذا هو المبعوث بالحق الذي  
 هذا رسول الله أكبر مُرسَل  
 جبر الكمال له ، وزاد كرامة  
 شرفت به «عدنان» بل خلّدت به  
 فاليتيم يرفعه على نظرائه  
 فاق الأتلىء كلّها بصفائه  
 في «آدم» وضفاً على «حواء»<sup>(١)</sup>  
 عن حلمه وحبائه وسخائه  
 في تطلقه يبدو وفي إيمائه  
 «بالمنحة البيضاء» من حُفائه<sup>(٢)</sup>  
 بالشؤدة الموروث عن آبائه  
 كم من أب قد عاش في أبنائه



سَل بطن «مكة» هل رأى «محمّداً»  
 متوحّد في «الغار» يؤنس زوجه  
 ملك من الأملاك في جوف الدجى  
 فان عن الدنيا وزينها أهلها  
 مستشرق للحق يغيث ناله  
 ما كان بين قيامه وحينه  
 فمن رأى متعبداً «بجرائه»  
 في «وحشة الذبجور نور رجا»  
 تنجّر الأنوار من أطوائه<sup>(٣)</sup>  
 في الله لا يلتد غير فئاه  
 من ورده تشفي غليل عماه  
 إلا «كموسى» الطهر في ميناه<sup>(٤)</sup>



(١) ضفاً : أصبح .

(٢) الحفاه : جميع حيف : المتعب المعتزل الأصنام .

(٣) الأطواء : التناها والتضاعف .

(٤) المراد : كان مشوقاً إلى مناجاة ربه كموسى عليه السلام في جانب الطور .

إِذْ عَمَّ أَخَا شَوْقِي إِلَيْكَ مُتَيْكِمًا      زَفَرَاتِهِ مَرَعُولَةً يَكَاكِهِ  
 مِنْ أَجْلِ ذَاتِكَ - وَهِيَ مُتَيْةٌ نَفْسِهِ -      عَافِ الْأَنَامَ ، وَفَرِّ مِنَ خُلَعْلَانِهِ  
 أَرْفُقْ بِنَفْسِكَ يَا «مُحَمَّدُ» وَارْتَقِبْ      وَخَيِّ إِلَيْكَ ، فَأَنْتَ مِنْ أَمْنَانِهِ  
 أَنْظِرْ إِلَى الْأَفْنِ الْقَرِيبِ ، لِذَلِكَ      «جِبْرِيلُ» رَاحَ يَحُومُ فِي أَرْجَانِهِ  
 «فَالِقُ الْأَمِينِ» ، وَلَا يَرُغَكَ لِقَاؤُهُ      اتَّخَفَ مِنْ بَحْبُوكَ مَخْضَرُ إِخْوَانِهِ<sup>(١)</sup>  
 إِنِّي خَتَمْتُ بِكَ الْبُيُوتَ ، وَأَنْجَلِي      لَكَ سُرَّهَا الْعُلُوبِيُّ بَعْدَ غَضَائِهِ  
 فَانْهَضَ بِتَكْلِيفِ الرُّسَالَةِ حَامِلًا      مَا تُنْفِئُ الْأَطْرَادَ مِنْ أَعْيَانِهِ



فَسَلِ «الْجَزِيرَةَ» كَيْفَ نَارِ «مُحَمَّدُ»      تَحْطُمُ الْأَصْنَامُ تَحْتَ حَذَائِهِ  
 سَاعِ ، وَنُورُ اللَّهِ يَسْمَى دَوْلَهُ      دَائِعِ ، «وَدُورُحُ الْقُدْسِ» خَلْفَ دَعَائِهِ  
 لَا رَبَّ إِلَّا اللَّهُ - جَلَّ جَلَالُهُ      مَنْ قَالَهَا لِقَاءَ خَيْرِ جَزَائِهِ  
 نَادَى بِهَا فَوْقَ «الصُّفَا» فَتَطَانَتْ      ثُمَّ الْبُرُوجِ تَخَشُّعًا لِنَدَائِهِ<sup>(٢)</sup>  
 وَمَشَتْ عَلَى الْفُلُوتِ رِيحًا عَاصِفًا      الْوَيْلُ «لِلطَّاغُوتِ» مِنْ حَصْبَائِهِ<sup>(٣)</sup>  
 صَوْتُ بِسْمِ الْكَوْنِ رَاحَ مُدَوِّيًا      فَصَحَا عَلَيْهِ الْكَوْنُ مِنْ إِغْفَائِهِ  
 صَبَقَتْ لَهُ «الْعُرَى» وَخَرَّ لَوَجْهِهِ      «جَبَلُ الْكَبِيرِ» يُلْجِمُ مِنْ أَشْلَائِهِ  
 وَالْحَاكِمُونَ بِأَمْرِهِمْ مَا شَأْنُهُمْ؟      كُلُّ بِوَجْهِهِ مَكْفَهَرُ شَأْنِهِ  
 «كَسْرَى» عَلَى الْإِيوَانِ بِسُكُوبِ دَمْعِهِ      وَ«هَزْلُ» حَزُّ الرُّعْبِ فِي حَوَائِهِ<sup>(٤)</sup>

(١) الأمين: أمين الوحي جبريل عليه السلام .

(٢) الصفا: جبل الصفا المعروف وقرنه ابتداء الرسول دعوته لغومه .

(٣) الطاغوت: الشيطان وكل ما عدا من دون الله .

(٤) الحوابة: النفس .

حكما الرُّعْيَةُ حُكْمٌ رَاعٍ لَا يَرَى  
 الْأَرْضُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ قَضَى بِهَا  
 دِينَ عَلَى «التَّوْحِيدِ» قَامَ أَسَاسُهُ  
 بِخَبَرِ سَنَى الْأَفْصَارِ ، وَهُوَ بِآبِهِ  
 تَتَوَلَّبُ الْأَحْدَاثُ حَوْلَ عِمَادِهِ  
 «سَلَمَانُ» فِيهِ أَخُو «الْحُسَيْنِ» كِلَاهُمَا  
 وَ«بِلَالُ» «الْمُصْطَفَى» - وَهُوَ صَبَقُهُ -  
 لَا فَضْلَ إِلَّا بِالْقَضَى ، فَمَنْ أَتَقَى

رَفَقَ الرُّعْيَاءَ بِإِثْلِهِ ، وَبِشَائِهِ  
 «لِلْمُحَمَّدِ» وَالْعُرْمُ مِنْ خُلُقَائِهِ  
 وَصَلَ إِلَالَهُ بِقَاءِ بَقَائِهِ  
 مَتَوَفَّجٌ كَالْبَرْقِ فِي إِسْرَائِهِ  
 فَيَزِيدُ إِزْسَاءَ عَلَى إِزْسَائِهِ  
 اللَّهُ عَبْدٌ خَاضِعٌ لِقَضَائِهِ<sup>(١)</sup>  
 فِي شِرْذَةِ الْأَحْكَامِ مِنْ أَكْفَائِهِ<sup>(٢)</sup>  
 فَهُوَ الَّذِي يَسْمُو عَلَى قُرْنَائِهِ<sup>(٣)</sup>



بِ«خَبَرٍ مَبْعُوثٍ» لَأَفْضَلِ الْأُمُورِ عَظَمَاءُ عَلَى الْإِسْلَامِ فِي أَرْزَائِهِ  
 حَبِثَ مِنْهُ مِنَ الدُّرَى أَتْبَاعُهُ كَاللَّيْلِ يُورِي النُّورَ فِي ظُلُمَائِهِ  
 مِنْ كُلِّ مَفْتُونٍ ، وَكُلِّ مَنَافِرٍ  
 حَجَرٌ إِذَا يُدْعَى لِبَذْلِ زَكَاتِهِ  
 يَجْرِي وَرَاءَ «الْعَرْبِ» فِي تَقْلِيدِهِ  
 فَاعْجَبَ لِلدِّينِ كَادٌ فِي جَوْفِ الثَّرَى  
 أَمْوَالُهُ تَهْكِ عَلَى أَحْيَائِهِ  
 وَمُقْتَنَعٌ شَهَوَائِهِ بِرِيَائِهِ  
 وَهُوَ الْجَوَادُ عَلَى الْخُنَا بِدُمَائِهِ  
 وَ«الْعَرْبُ» - لَوْ يَدْرِى - أَسَاسُ بِلَالِهِ  
 أَمْوَالُهُ تَهْكِ عَلَى أَحْيَائِهِ



- (١) سلمان الفارسي إشارة إلى الأثر «سلمان منا آل البيت» .  
 (٢) بلال: مؤذن الرسول ، والصديق! أبو بكر وقد اشترى بلالاً ليخلصه من عذاب سيده ثم أعتقه .  
 (٣) إشارة إلى الآية «إِنْ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاهُمْ» .

يا «عيسَى مبعوثي» لأفضل أمة  
 أنت الغياث إذا الخطوبُ تَدَايَتْ  
 هذي شعوبك - تحت ظلِّ هلالها  
 متخاذلون ، فكلُّ شُعبٍ سادُّ  
 فقد البطولة وهي النفسُ إزته  
 فاشفعْ بجاهك عند ربك ، إنه  
 صلى عليك الله ما شكر الحبا

عطفاً على الإسلام في أرزائه  
 وانفتت الأحداثُ في إيذائه<sup>(١)</sup>  
 عُرباءُ أضيافٍ على عُربائه  
 في لهوه ، مُغضٍ على أقدائه  
 فرجاله في الرّزقِ دونَ نسائه  
 أعطاك ما أرضاك من نعمائه<sup>(٢)</sup>  
 روعس ، وغنى الوُزقُ في أفيائه<sup>(٣)</sup>



مركز تبحر في تاريخ وعلوم الإسلام

- 
- (١) نذاعيت ، أنت من كل جانب فعل اللطب .  
 (٢) إشارة إلى قوله تعالى «ولسوف يعطيك ربك فترضى» .  
 (٢) الورق : الحمام في لونه يباعس إلى سواد جميع ورقاء .



## الشاعر الأستاذ علي سيد أحمد

أخذت هذه القصيدة من مجلة منبر الإسلام العدد الثالث السنة ٢٤ شهر ربيع  
الأول لعام ١٣٨٦ هـ

### ذكرى مولد الرسول ﷺ

بمدحك قد هامت الشعراء وشذت على هام الربي الرقاع  
وبحبكم هذا الأنعام قد انثنى طرباً والسنة الأنعام ثناء  
يا خير مبعوث لأكرم أمم أنت الذي أعليتها فوق الدرى  
قد كان فيها الكفر يغت مئة حتى زهت وانجابت الظلماء  
والظلم مد جناحه في أرضها والحق فيها ضائع وهباء  
والجهل مزق شملها حتى موت والجهل أتى حل فهو فناء  
والفسق يحلو وهو داء فائك فاعيت لعمر ك كيف يحلو الداء  
داء عضال كنت أنت دواء لا بد للذاء العضال دواء  
يا بلسم الأسقام يا بحر الندى بك زالت البأساء والقزاة

والشَّمد قد سلا الحياة وعمُّ في  
يا مولد الهادي الحبيب المجتبي  
يا خيرَ يومِ تاهت الدنيا به  
لما طلعت على الزمان وجنته  
لما طلعت على الوجود بهزته  
كم معجزاتٍ فيك عزُّ منالها  
إيوان كسرى قد هوت شرفاته  
والنار يعبدُها المحجوس بجهلهم  
والله لا يرضى عن الإثم الذي  
لم يبق بطلٌ يا محمدٌ أو غنى  
قد جنت بالقرآن أكبر معجز  
حدثنا أشهى حديثٌ شيق  
وأنت بالذَّين الحنيف محمَّة  
والذَّين عدلٌ والحقيقة نبعه  
جاء الملوك فأفسدوا في أرضنا  
واليوم (جمهورية) في حكمنا  
والحكم لا يسمو بغير عدلٍ  
ما زلت للثوري تؤيدُ أمرها  
لافضل بين الناس إلا بالنقى  
يا أبهذا الاشتراكي الذي  
الله بالثوحيد سزى بيتنا

كلُّ البقاع وجلت النعماء  
الكونُ أشرق أرضه وسماء  
والذَّين عزٌّ وعشت الشَّراء  
بسم الزمان صباحه ومساء  
إذ أنت أنت الباهر الوضاء  
نطقت بهما الآثار والأنباء  
وانهض منه شاهق وبناء  
خمدت فتلك ضلالة عمياء  
قد قدسته جهالة جهلاء  
إلا جلته خوارق عصماء  
شهدت له القُصحاء والبلغاء  
فتمزجت بفضل حديثك الأضواء  
والذَّين منك شريعة غراء  
أحسنتم فيه وأحسن الخلفاء  
فديارهم من ذا الفساد عفاء  
يُختارُ حكامُ لها قُضلاء  
وبليه منا صفوة أمناء  
وتقول إننا في الحقوق سواء  
والناس بالتقوى همُ الكرماء  
بالحُدى منك تيامنُ الشُّركاء  
فسي ظله أهلُ الهدى أكفاء

وازدان من صلّوا بحسن نظامهم      فُتري عليهم سبعة وُزراء  
 أما الزكاة فلإنها ميمونة      والناس فيها إخوة رحماء  
 والصوم هُدًىنا وجمل صَبَرنا      لا رِيبة في فعله ورياء  
 والحج مؤتمِرٌ لخيرِ جامع      وله من المولى الكريم جزاء  
 هذي دعائم ديننا لا بدعة      فيه نُفُورٌ وليس فيه عناء  
 من سار فيه بالهدى نال الثملى      أما الاثيم فلم ينله عِلاء  
 يا صاحب الحق العظيم وصاحب الأدب الرفيع سما بك الأدباء      يا صاحب الحق العظيم وصاحب الأدب الرفيع سما بك الأدباء  
 أثنى عليك الله في عِلّانه      إذ ذيتك شمائلٌ وسناء  
 لك سيرة يا سيدي معروفة      بأريجها تنفُوعُ الأرجاء  
 لك خيرٌ وصفٌ يا نبيِّ بَلَدِنا      لك همةٌ يا مصطفى فَعَاءُ  
 أنت الذي شمل البرية عطفه      أنت الذي شمل البرية عطفه  
 يا سيد البلغاء يا خير السورى      بك يقتدى العلماء والعكماء  
 إني أنا الصّدّاحُ بدعوني إلى      مدح الحبيب محبّةً وولاء  
 لي فيك خيرٌ فرائدٍ أزهر بها      واليوم هذى دُرّةُ حَسَاءُ  
 مَسْتَقْبِي الأسقام أرجو برءها      فالمدح فيك من السقام شفاء  
 هنا الشفاعة يا نبيّ فما لنا      يوم التغابن غيركم شفعاء  
 يا مولد المختار نرجو عوده      لك بالنجاح وأن يُجابَ دَعَاءُ  
 قَمَّ الجلاء عن البلاد وليته      عن كل خسرا إن يَتِمَّ جَلَاءُ

## عمر بهاء الدين الأميري

- الشاعر الأستاذ عمر بهاء الدين الأميري .
- وُلد ونشأ وأتمَّ دراسته الثانوية (في الآداب والعلوم والفلسفة) في حلب .
- درس الأدب وفقه اللغة في كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة السوربون في باريس ، والحقوق في الجامعة السورية بدمشق .
- دُرِّس علوم الاجتماع والنفس والأخلاق والتاريخ والحضارة في حلب ودمشق .
- وتولَّى إدارة المعهد العربي الإسلامي في دمشق .
- أسهم في انطلاقة العمل الإسلامي المعاصر ، واتصل بكثيرٍ من مراكزه ، وتولَّى بعض مسؤولياته .
- مارس المحاماة في نقابة المحامين بحلب ، وشارك في بعض مؤتمرات اتحاد المحامين العرب .
- شارك في الدفاع عن «القدس» مع جيش الإنقاذ خلال حرب فلسطين عام (١٣٧٩ هـ - ١٩٤٨ م) .
- مثَّل سورية وزيراً وسفيراً في باكستان والسعودية ، وكان سفيراً في وزارة الخارجية السورية .
- أسهم في تأسيس حركة «سورية الحرة» ، وكان رئيس الجانب السياسي فيها عام (١٣٨٤ هـ - ١٩٥٣ م) .
- اهتم بقضايا الثقافة والسياسة والجهاد في أوطان العروبة والإسلام ، واشترك في العديد من مؤتمراتها ومواسمها ، واتصل بكبار علمائها ورجالها ومؤسساتها .

- دُعي إلى المغرب عام ١٣٨٦ هـ أستاذاً لكرسي الإسلام والتيارات المعاصرة في دار الحديث الحسينية بالرباط (الدراسات العليا للدبلوم والدكتوراة بجامعة الفرويين) ، واستمر خمسة عشر عاماً . كما دُرس الحضارة الإسلامية في كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة محمّد الخامس ، وعُلم الاجتماع الإسلامي بجامعة قطر .

- دُعي أستاذاً زائراً ومحاضراً في جامعات : الرياض ، والإمام محمد بن سعود ، والملك فيصل ، والملك عبد العزيز في السعودية ؛ وجامعات : الأزهر ، والجزائر ، والكويت ، وصنعاء ؛ والجامعة الأردنية في عمان ، وجامعة الإمارات العربية المتحدة في العين ، وجامعة الخليج في البحرين ، وعدد من الجامعات الإسلامية في باكستان ، وتركيا ، وإندونيسيا .

- عضو في رابطة الأدب الإسلامي (لكناء - الهدى) ، وفي أسرتي المجمع العلمي العراقي ، والمجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية (مؤسسة آل البيت) في الأردن .



- شاعر منذ بواكير عمره ، طُبِعَ له أربعة وعشرون من آثاره في الشعر والفكر . وترجمت بعض قصائده إلى لغات بلاد إسلامية وأجنبية . ولديه عدد كبير من الدواوين والبحوث والمذكرات المخطوطة .

- ألّف في دواية شعره وفكره أطروحات جامعية عدّة ، وعُرف في الأوساط الأدبية بـ «شاعر الإنسانية المؤمنة» .

- يتكلم التركية ، والأوردية ، والفرنسية ؛ ويلمّ بلغات أخرى .



## الإسلام . . . وكفى

قلبي - وحُبُّكَ لِلْقُلُوبِ شِفَاءُ  
 بِهَوَاكَ بِخُفْقِ ، والهوى أسعداء  
 يا مَنْ بُعِثَ مُسَدِّدًا وَمُؤَيِّدًا  
 ومحمَّدًا ، وَزَكَّيْتَ بِكَ الْأَلَاءَ  
 «الجاهلية» . . . نَلَّمُهَا وَعَلَّامُهَا  
 بِكَ بُدِّلَتْ أَسْمَاءُ السُّودَاءِ  
 وَتَأَلَّعْتَ مِنْ بَعْدِ خَلْقِهَا الدُّنَى  
 بِمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ ، فَهِيَ سَنَاءُ  
 لَمْ تَأْتِ بِذَعَا ، بَلْ أَتَيْتَ مُصَدِّقًا  
 وَمُتَّبِعًا ، فَتَلَّتْ بِكَ الْعَلِيَاءُ  
 اللَّهُ أَكْمَلَ دِينَهُ بِكَ ، وَارْتَفَعَتْ  
 وَأَنْتَ يُعَمَّقُهُ . . . وَعَمَّ جِبَاءُ  
 فِي أَمْرٍ وَسَطٍ ، وَقَوْمٌ مَازَلَهُمْ  
 خَلَائِفُهُمْ ، فَهُمْ هُمُ الشُّهَدَاءُ  
 وَجُعِلَتْ أَنْتَ شَهِيدُهُمْ وَمَجِيدُهُمْ  
 طَوِيْلٌ لَهُمْ ، فَهُمْ بِكَ الشُّعَدَاءُ  
 أَبْرَزْتَ أَمْرَ اللَّهِ هَذَا مُخَكَّمًا

فِي الْكَوْنِ ، فَأَنْزَلَتْ بِهِ الْغُبْرَاءُ  
 قَبْطَاسُهُ تَسْعُ الْوُجُودَ بِفَضْلِهِ  
 جَعَدْنَاهُ ، أَمْ شَهِدَتْ بِهِ الْأَعْدَاءُ  
 لَا يَنْتَقِي إِلَّا إِلَى الْعَمَقِ الَّذِي  
 فِي الْأَرْضِ وَارَتْ كُلَّيْهِ سَمَاءُ  
 إِنْصَافُهُ لِلْمَخْلُوقِ فِيهِ سَجَاحَةٌ  
 وَسَخَاةٌ وَمُرُوءَةٌ وَإِعْهَاءُ  
 «إِلْفِئْرَاكِبُونَ» أَنْتَ إِمَامُهُمْ  
 يَهْوَادُهُ . . . أَوْ بِالنَّظَرِ جَاوُوا  
 وَالرَّاسِمَالِيُونَ يَتَسَبَّبُونَ فِي  
 دَعْوَاهُمْ ، كَيْلًا فَذَلِكَ مُرَاءُ  
 بَلْ أَنْتَ خَاتَمُ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ فِي  
 السُّنْبَا ، وَأَنْتَ رَسُولُهُ التَّنْأُ  
 «الْمُصْطَفَى» الْبَرُّ الْأَمِينُ بِمُيْلِهِ  
 وَبِفَضْلِهِ ، وَالْأَنْبِيَاءُ الْمُنْتَظَّاءُ  
 وَلَئِنْ سَيِّدُ خَلْقِهِ بِكَ كُتِرَتْ  
 كُلُّ الْبَرَايَا ، وَازْدَهَى الْخُتَاءُ  
 الْوُخْيُ ، وَخِيَّ اللَّهُ ، أَنْتَ مَكَائُهُ  
 وَبَيَّانُهُ ، وَصِرَاطُهُ الْوُضْءُ  
 قُرَائُهُ يَهْدِي لِأَقْسَمِ مَنَهِجٍ  
 فِي الْعَالَمِينَ ، وَأَيُّهُ عَمْرَاءُ

فالَّذِينَ ، عِنْدَ اللَّهِ ، مِنْ تَتَابِعِهِ  
 «الإسلام» وَهُوَ إِحْاطَةٌ وَعَقْدٌ  
 عَلَّمَ تَفَرَّدَ فِي الْعَوَالِمِ شَرْعُهُ  
 فَلَا ، وَكُلُّ الْفَلَسَفَاتِ مِرَاءُ  
 أَوْفَى ، وَأَزْيَى ، وَاسْتَقْلُ لِنَاتِهِ  
 بِاسْمِ تَقْصَاصِ دُونِ الْأَسْمَاءِ  
 لَا تَنْبِيهِهُ إِلَى مِرَاءِ تَجَنُّبِ  
 أَهْمِ الْقَبَاوَةِ ! أَمْ هُمْ الْأَعْدَاءُ ؟  
 نُورٌ . . . وَدَّجُورٌ . . . فَأَيْنَ عُقُولُكُمْ !  
 حُكْمٌ مِنَ اللَّهِ الْعَلِيِّ . . . مَقْضَاءُ  
 «الْيَمَّةُ الْإِسْلَامُ» دِينُ «مُحَمَّدٍ»  
 وَكَفَى . . . بِلَاغِ مُبَرِّمٍ وَقَضَاءُ

\* \* \*



### فاستقم كما أمرت

يُطِلُّ بِأَنْوَارِهِ «المصطفى»  
 عَلَيَّ ، فَأَعْلُو وَأُضْمِرُ مُؤَرَا  
 وَيَنْفُخُ رُوحِي بِمَاتِي شُمَاعُ  
 لَكُوكِبِهِ رَاعٍ يَذْنُرُ دُنُورَا  
 وَأَنْتَ قَزَعٌ «ذَلِيلٌ» فَتَذَلِّي  
 وَهَمْنِي بِقُوَّةِ أَهْلِي تَقْوَى  
 قَبِيضُ بَأْسِي ، وَارْفَعُ رَاسِي  
 وَتَنْجِدْ نَفْسِي ، فَأَنْتَ جَوَا  
 وَارْقَى . . . وَارْقَى لَا تُخَذَّ نَظْمِي  
 مَعَ النَجْمِ ، بَلْ فَوْقَ نَجْمٍ عُلُورَا  
 أَنْتَ الْخَلِيفَةُ مُذْ قَالَ : «كُنْ»  
 فَكُنْتُ ، وَكُنْتُ . . . وَكُنْتُ تَوَا  
 تَكُونُ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثِ  
 وَلَكِنِّي عُدْتُ بِإِلَهِ خَلُورَا  
 وَشُخَّرَ مَا فِي السَّمَاوَاتِ لِي  
 وَلَوْلَايَ فِي الْأَرْضِ ، عَادَتْ خُلُورَا

فَإِنْ لَمْ أَقِمِ لِلدُّنْيَىٰ أَمْرَهَا  
 كَمَا قَدْ أَمَرْتُ ، تَبَتْ بِي بُيُوتَا  
 وَإِنْ أَنَا لَسَمُ «أَسْتَفِمْ» عُدْتُ أَعْمَى  
 نَلْزَمِي ، فَكُلُّ الْجَرَائِبِ نَلْزَمِي

• • •



مرکز تحقیقات کتابخانه و اسناد ملی

## عمر أبو ريشة

عمر أبو ريشة من فطاحل الشعراء ، ولد في منبج إحدى مدن سورية اشترك في الحركة الوطنية في سورية أيام الاحتلال الفرنسي سنة ١٩٣٢ م . تولى عدة مناصب سياسية في بلاده وخارجها . نظم الشعر في سن مبكرة . وقد نظم عمر عدة مسرحيات شعرية منها مسرحية (ذي قار) ، والطوفان ، ومحكمة الشعراء) . كذلك نظم ملاحم بطولية في تاريخ العرب وصل إليها إلى اثني عشر ألف بيت . ومما نظمته : «محمد» .

مركز تقيت كتابت برمودي

محمد

أبى نجوى مغضلة النماء      ردّدتها حناجر الصحراء  
سمعتها قريش فانتفضت غضب      جى وضجت مشوبة الأهواء  
ومشت في جى الضلال إلى الكعد      جى تشي الطريدة البلهاء  
وارتمت تحفة على اللات والعزى وهزّت ركنيهما بالدعاء  
ويدت تنحر القرايين نحرأ      في هوى كل دمية صماء  
وانثنت تضرب الرّمال اختيالاً      بخطى جاهليو عمياء

• • •

عريدي يا قريش وانغمسي ما شئت في حمأة النكراء  
 لن تزيلني ما خطه الله لدار ضي ومصاصه لها من هناء  
 شاء أن ينبت النبوة في القفد سر ويلقي بالوحي من سنيته  
 فسلي الربيع ما لغربة عبد الله تطوي جراحها في العزاء  
 ما لأقبال هاشم يخلع اليث سر عليها مطارف الخلاء  
 أنظريها حول البيت فرائاً مزجاً حول دافق الللاء  
 وأبو طالب على مذبح الأص خام يزجي له ضحايا الفداء  
 هوذا أحمد فيا منكب الغيد سراه زاحم مناكب الجوزاء



بسم الطفل للحياة وفي جد يسر الوديعه العصماء  
 هب من مهده ودب غريب اليث في ظل خيمه دكناء  
 تتبارى حليلة خلفه تد سر وفي ثغرها الفرائ رضاء  
 عرفت فيه طلعة اليمن والخيد سر إذا أجدهت ربي البيداء  
 وتحلى لها الفرائ فأغضت في ذعول وأجهشت بالبكاء



عاد للربيع أمن آمنه والد حُب والشوق في مجال اللقاء  
 ما ارتوت منه مقله طالما شئت عليه ستائر الظلماء  
 يا اعتداد الأيام باليشم كفكف بعده كل دمع خسر ساء



أحمدٌ ، شَبَّ يا قريشُ فتهبي  
وانفضي الكفُّ من فتنٍ ما تردى  
أنت سَيِّئُهُ الأَمِينُ وضَعُفْ  
فدعي عَهْدَهُ فما كان يُغَرِّبُ  
جاءه متعَبَ الحُطَى شارد الآ  
قال هَوْنُ عَنكَ الأَمْسَى يا ابنَ عبدِ الله واحقنْ لنا كَرِيمَ الدَّماءِ  
لا تُسْفِةَ دَنِيًّا قريشُ بَوْدُ  
فيكي أحمدٌ ، وما كان من يَدِ  
فلوى جِيدَهُ وسارَ وبيدًا  
وأنى طوره الموشَّع بالقرى  
ويجفنيه من جلالِ أماليهِ  
وإذا هانفَ بهيَّجُ به (أقرأ)  
وإذا في خشوعه ذلك الأَمْسَى يتلو رسالةَ الإيحاءِ  
وإذا الأرضُ والسماؤُ شِفاهُ  
تغننى بسُيِّدِ الأنبياءِ

• • •

جمعتَ شملها قريشُ وسلَّتْ  
وأرادت أن تنقذَ البغيَ من أحدٍ  
وترى سرُّها الرهيبَ عليَّ  
قال: يا خاتَمَ النبيينَ أمت  
أنا باقي هنا ولستُ أبالي  
للاذى كلَّ صَفْدَةٍ سماءِ  
مَدَّ في جنحٍ ليلو ليلاءِ  
فاشتمى لو يكونُ كبشُ الفداءِ  
مُكْسَةً دارَ طغمةٍ سفهاءِ  
ما ألقى من كيدِها في البقاءِ

سَيَرُونِي عَلَى فَرَاشِكَ وَالنَّيْثِ  
 حَبِيَّ اللَّهِ فِي دُرُوبِ رِضَاءِ  
 فَتَلْقَاهُ أَحْمَدُ بِاسْمِ الثَّنَدِ  
 أَمْرُ السُّوْحِيِّ أَنْ يَحْكُ خُطَاهُ  
 وَسِرِّي وَاقْتَضَى مُرَاهُ أَبْرَ بَكَ  
 وَأَقَامَا فِي الْغَارِ وَالْمَلَأُ الْعَدِ  
 وَقَفْتُ دُونَهُ قَرِيضٌ حِيَارِي  
 وَانْتَشَتِ وَالرِّيَّاحُ تَعْبَارُ وَالرُّمَدِ  
 سَفْتُ أَسَامِي وَكُلَّ دُنْيَا وَرَائِي  
 أَنْ يَسِرِّي فِيَّ أَوَّلَ الشَّهَادَةِ  
 سِرِّ عَلِيمًا بِمَا انْطَوَى فِي الْخَفَاءِ  
 فِي السُّجُودِ لِلْمَدِينَةِ الرَّفْعَاءِ  
 سِرِّ وَغَابَا عَنْ أَعْيُنِ الرُّقَبَاءِ  
 سَوِيٌّ يَرْنُو إِلَيْهِمَا بِالرُّعَاءِ  
 وَتَنَزَّلَتْ جَرِيحَةُ الْكَبِيرَاءِ  
 كُلُّ تَنْبِيْزٍ فِي الْأَوْجَعِ الرَّبْدَاءِ

• • •



هَلَّلِي يَا رَبِّي الْمَدِينَةَ وَأَهْلِي  
 وَاقْلُذِيهَا اللَّهُ أَكْبَرُ حَتَّى  
 وَاجْمَعِي الْأَوْفِيَاءَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ رَأَى لِمُحِبِّهِ الْأَوْفِيَاءَ . . .

• • •

وَاطْلُ النَّبِيَّ فَيْضًا مِنَ الرَّحْمَةِ  
 وَالصَّلَاةُ الظُّهُورُ عَالِيَةُ الْأَمَةِ  
 هَزَّتِ الْجَاهِلِيَّ فَاهْتَزَّتْ إِنْسَانَا  
 وَقَرِيضٌ فِي بَقْلَةِ الْجَفْدِ وَهَجِ  
 كَلِمَا مَزْمُونٍ بِحَمَاهَا  
 نَجِيَّةٌ تَتْرَكَ الْمَرْوَةَ هَفْنِي  
 ضَمَاقُ ذُرْعَا بِهَا النَّبِيُّ ، فَتَادِي  
 حَمْدُ يَرْوِي الْقَلَمَاءُ تَلُو الْقَلَمَاءِ  
 عَدَاهُ جَوَابَةٌ بِكُلِّ فُضَاءِ  
 نَأْ نَجِيَّ الرُّسَالَةِ الْعَذْرَاءِ  
 مِنْ عَنَادٍ وَلَفْحَةٍ مِنْ عَدَاهُ  
 قَلْذَنَةٌ بِطَعْنَةٍ نَجْلَاءِ  
 وَتَرْدُ الْخُلُومِ صَرَعِي حَيَاءِ  
 فَلِذَا الصَّافِنَاتُ رَجَعُ الثَّدَاءِ

وإذا الضبُّ فوقها يحملون الشُّهْبَ أسيافَ نخوة شَماء  
وتخطَّاهمُ النبيُّ ، فساروا في ركاب الهُدَى إلى الهيجاء  
لم يَرُقْهُ سَفْكُ الدِّماءِ ، ولكنَّ عَجَزَ الحُلُمِ في انتزاع الدَّاءِ  
كَرَنُ النفسِ ليس يُحمى إذا لم تجر فيه مباحضُ الحكماءِ  
وإذا الحلم لم تجد فيه بَئاً فأكبرم بالسيف من بَئاء

• • •

وقف الحق وقفةً عند بدرٍ شحذت في الغيوب سيف القضاء  
ووراء التلال ركبُ أبي سفيان يحمي سريرة الفجاء  
وقريشٌ بجيشها اللجب تسعى بين وفج القنا وزهو الحداء  
بلغت منحى القليب ولقيت من عليه بسمرة استهزاء  
وأرادت أكفاءها فتلقاها على ذؤابة الأكفاء  
جز بالسيف عنق شيبة وأرند إلى صبح خضيب الرداء  
فطنى الهول والتقى اللد باللد وماجا في لجج هوجاء  
وصيون النبي شاعصة ترقص في مذهبها طيوف الرجاء  
ودنت منه عصبة الإثم والمورث على راحها ذريح عراء  
فرماها بحفنة من رمالٍ ورناء نائر المني للقاء  
ودعا شامس الوجوه فيا أر ضن افشوري على اختلاج الدعاء

• • •

قُفِيَّيَ الأمر يا قريشُ فسيري للجنى واندبى على الأشلاء  
واحذرِي الطَّيِّبَ أن يمسَّ غلاماً في ندى أو غداة في بحاء

وَأَصْدِي لِلشَّارِ حُمَزَ الشَّرَايَا      واحشدهما للوثبة الرُّعْنَاءِ  
يَوْمُ بَدْرِ يَوْمٌ أَغْرُ عَلَى الْإِيَامِ بِأَفْرِ إِنْ شِئْتَ أَوْ لَمْ تَشَأْ  
رَكَزَ اللَّهُ فِيهِ أَسْمَى لَوَاءِ      وجننا الخلدُ تحت ذاك اللُّوَاءِ

• • •

طُوبَى الْحَوْلِ وَانْطَوَى أَحْضَدُ فَيْدٍ      ولم تحملي سوى الضَّرَاءِ  
أَيْ ذُلٌّ عَلَى جَفْنُونِكَ يَغْشَوِي      وركابُ النِّبْيِ مِلءُ الْعَرَاءِ  
حَلٌّ فِي مَكَّةَ وَوَجْهُكَ فِي الثَّرِ      بِرِ خَضِيبٍ وَوَجْهَهُ فِي السَّمَاءِ  
وَمَشَى لِلصَّلَاةِ وَالْكَعْبَةِ السَّمِ      مَحَاً فِي غَمْرَةٍ مِنَ النِّعْمَاءِ  
وَتَعَالَى التَّكْبِيرُ يَا مُلْدَةَ الْأَحْيَامِ      ويا علوجُ تَسَالِي  
وَأَشْهَدِي يَا سَمَاءُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ أَوْفَى      بِالعَهْدِ خَيْرَ وَفَاءِ

مرزوقه • كونه • سوي

وَجَمَّ الْمُؤْمِنُونَ فِي رَهْبَةِ الظُّنِّ وَنَسَامُوا عَلَى رُؤْيِ سَوْدَاءِ  
وَتَمَعَّلَى عَلَى الْمَدِينَةِ صَبْحُ      كَاسَفُ الرُّوحِ قَاتِمُ الْأَقْبَاءِ  
أَحْمَدُ وَرِيعَ الْحَيَاءِ ، فَيَا فَا      رَوْقُ أَفْصَرُ مَا فَرِكَ مِنْ عُلوَاءِ  
كُلُّ حَيٍّ رَهْنُ الْفَنَاءِ وَبَقَى      أَبَةُ اللَّهِ فَوْقَ طُوقِ الْفَنَاءِ

• • •

يَا نَجِيَّ الْخُلُودِ تِلْكَ سَوَايَا      لَكَ عَلَى كُلِّ رِبْوَةٍ غَنَاءِ  
حَمَلْتَ صَبْرَةَ الشَّامِ وَقَفْزَ      هَهَا أَرْجَاءِ عَلَى فَمِ الزُّورَاءِ  
وَشَجْنَهَا غَرْنَابَةً فَشَقَّتْ مِنْ      هَهَا فِرَاقَةَ الصَّبْرِ الْحَسَنَاءِ



فلذا الأرضُ في عرائيكِ الأبـ كـارِ منى منى ومجلى سناء  
 حُلْمٌ وانقضى فيما للمُناجى زهرَ أطيافهِ ويا للسرائى

• • •

يا عرومنَ الصحراءِ ما بُتِ المجـ سد على غير راحةِ الصحراءِ  
 كلما أغرقَتْ ليلالِيها في الصُّمُتِ نامت عن نياؤِ زهراءِ  
 وروتها على الوجودِ كتاباً ذا مضاء أو صارماً ذا مضاء  
 فأعيدى مجدَّ العرويةِ وانقى من سناء محاجر الغبراءِ  
 فد ترفَّ الحباءُ بعد ذبولٍ ويلين الزَّمانُ بعد جفاءِ



مركز تحقيق تراث اللغة العربية

## الشاعر الدكتور فخر الدين القمعاق

أخذت هذه القصيدة من مجلة منار الاسلام العدد السابع ، السنة الثامنة شهر  
رجب ١٤٠٣ هـ .

### في ذكرى الإسراء والمعراج

مرکز تحقیق و ترویج علوم و معارف اسلامی

سموٌ قد تسامى في الملأ      وقصّرَ دونه كلُّ ارتقاء  
مقام سامٍ ، ما كان إلا      لخير الخلق ، غنم الأنبياء  
ومعجزة تراءت في انبهار      وفي عجب عجاب ، واجتلاء  
نحدت في شموخ ، واقتدار      طواغيت الجدل والادعاء  
فما عَقَلُوا ، وقد جَالُوا وصالوا      يَزْنِفُ القول في خبر السماء  
تأدوا مُتَكْرِين وهم حَبَارَى      وَلَجُّوا في السَّوَالِ وفي الهُراء  
أصدفًا ما وى الداعي الأمين؟      وحقاً ليس فيه من وراء؟  
وَيَعْدُ مثل بُعْدِ القَيْنَتَيْنِ .      أَلْطَوَى بين ساعاتِ المساء؟  
منامٌ ذاك أم في الصحرى كانا؟      وتاهوا في متاهاتِ القَبَاءِ!  
منازلٌ للعناكب قد بُنُوها      وليس بأوهن من ذاك البناء!

فَمَنْ أَرَسَ الْمَكَانَ بِـ «كُنْ» فَكَانَا  
وَمَنْ أَنشَأَ الْبَرِّيَّةَ بَعْدَ خَلْقِ  
أَهْمَجَزُ أَنْ يُغْتَبَرُ فِي زَمَانِ  
أَهْيَا خَالِقُ النَّامُوسِ عَنْهُ  
وَيَوْمَ عِنْدَ رَيْكَ مِنْ أَلْفِ  
وَمَنْ سَوَّى الزَّمَانَ عَلَى السَّوَاءِ؟  
وَكَيْفَ يَشَأُ ، يَصَوِّرُ فِي اسْتِوَاءِ  
وَيُلْغِي الْبُعْدَ أَوْ يُدْنِي التَّنَاسِي؟  
وَمَنْ عَزَقَ ، وَوَقَفَ ، وَابْتَدَأَ  
مَنْ الْأَعْوَامَ فِي دُنْيَا الْفَنَاءِ

• • •

فَدَيْتُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ كَمْ ذَا  
صَبَرْتَ عَلَى الْقَاوَةِ وَالْتَحَنِي  
وَكَمْ لَبِلَ بِهِيمٍ ، احْتَوَاكَ  
وَرُبُّكَ مَا قَلَاكَ وَمَا تَغَلَّى  
وَمَا الْإِسْرَاءُ وَالْمَعْرَاجُ إِلَّا  
فِيوضَاتُ الْإِلَهِ بِهِ تَجَلَّتْ  
تَأَلَّفَتْ الْفَضَائِلُ فِي خُطَا  
وَعَانَقَتْ السَّمَاءُ الْأَرْضَ زَفَوَا  
وَمِلْءُ الْأَفْقِ تَرْتِيلٌ وَذِكْرٌ  
وَرَكِبُ الْحَقِّ وَالْإِيمَانِ يَمْرِي  
بِهِ الْآيَاتُ وَالْأَحْكَامُ تَتَرَى  
فِرَاقَهُ مِنْ هُدَى الرَّحْمَنِ صِيغَتْ  
لَقِيتَ مِنَ الضُّدُودِ وَالْإِبْتِلَاءِ  
وَصَابَرْتَ الضَّرَاوَةَ فِي الْعِدَاءِ  
لَمَزَعُ مِنْهُ ، أَقْمَسَارُ الْغِيَاءِ  
وَقَدْ أَوْلَاكَ فَضْلَ الْاجْتِيَاءِ  
بِرَاهِمِينَ عَلَى ذَا الْأَصْطِفَاءِ  
عَلَى الْمُخْتَارِ فِي أَبِيهِ زُورَاءِ  
وَحَلَقْتَ الشَّمَائِلُ فِي الْفَضَاءِ  
بِمَنْ حَمَلَ الرِّسَالَةَ فِي مَضَاءِ  
وَمُلْكُ اللَّهِ يُلْهَجُ بِالْأُدْعَاءِ  
تَحَقُّقُ بِهِ الْمَلَائِكُ فِي احْتِفَاءِ  
شَفَاءِ لِلْوَرَى مِنْ كُلِّ دَاءِ  
وَلَيْسَ أَلْقَى يَشْلَعُ مَدَى الْبِقَاءِ

• • •

رسول الله ليس لنا خيال  
وانت هناك تغطوي الغيب طياً  
وكل الأنبياء لك في انتظار  
تقدم يا محمد ، من براكا  
تقدم يا حبيب الله وانما  
ليقترب شرفناك اللاً نهائي  
وانت مع «الحبيب» على لقاء  
رؤوي في الغلا أحلى يدا  
ومن يثوي على حمل اللواء  
بما قد نلت من شرف العطاء

• • •

وعهداً يا أبا الزهراء ، أنا  
وتبقي دائماً ذكراك نوراً  
ومجداً شاهداً في الكون طراً  
سنحبا أو نموت على الزلاء  
وفكرنا نكرنا ، جم القراء  
وماله من حدود ، وانتهاه



## قاسم الكبيسي

قاسم الكبيسي شاعر من شعراء العشرين وستعرفون شعره من خلال قصيدته .

### رسول الخير



يا رسول الهدى إليك غنائي أنت للأرض رحمةً والسماء  
يا رسول الورى وأنت حقيق بالمدبح المريض والعلباء  
يا رسول التقى وإنني لمثلي أن يُطيق الصعود للجوزاء  
أو يُجبل العيون يُحصي ثناء والسجايا تفوق كل ثناء  
كيف أرقى إلى مديحك يوماً إنني لسْتُ واحد الشعراء  
زينة الشعر أنت والنشر إنني جئت أبغي الرضى بهذا الحداء  
في طريقي معالمٌ منك تهدي ثبتت للمواصف الهوجاء  
يا رسول الهدى وهل كنت إلا أمةٌ تتعلم على الأهواء  
يا رسول الهدى عليك سلام عدد الكائنات والأحياء  
يا رسول الهدى عليك صلاة كلما استبشر الثرى بالماء  
أنت للعالمين غيثٌ عميم بالهدى جاء صادق الأنباء

وبشيرٌ إلى الدُّنَا حياةٌ  
 ويلكم آمنوا فليس إلهاً  
 جئت للناس منيراً نمنى  
 كاسياً هذه الحياة رداءً  
 مغلفاً علم الزمان ضرورياً  
 مُهَيَّجَ الكائنات قد وَلَدْتُهُ  
 في صميم العلى وَلَدْتُ كريماً  
 صَفَرُ وجدانك النَّفْثِ مَنُوبُ  
 فاعتزلت الورى وأنت حييت  
 من لهذا الطغيان يَجْثُو ثِقِيلاً  
 من يفلك الأعلال وهي يُقالُ  
 جاءك الوحي بعد حسن التَّوَقُّفِ  
 لم تَنكأ وأنت في السهل تسمى  
 فاضدع القوم بالدُّعاء وَوَدِّعْ  
 إن ذاك الفراش ما عاد لَبَناً  
 قُمْ وَخَرِّقْ هَذِي الثُّيُورَ وَهَدِّمْ  
 خلق الله وحده كُلُّ شَيْءٍ  
 إن نوحيدَ ربنا محضُ حقٍّ  
 واشمُ بالقوم بالسَّلامِ وَعِذُّهُمْ  
 إنهم بعد صحوة وجهادٍ  
 عُرَّةٌ في جباههم أخذوها  
 يستحثُّ الخطى من الصحراء  
 غيرُهُ ، جئت مشفقاً بالنجاء  
 أن تقيهم من الرَّدَى والقضاء  
 أَيْضاً هَازِمَ الدُّجَى بالضياء  
 من عفافٍ ورحمةٍ ووفاء  
 راعياً متقدماً من الدُّفْيَاءِ  
 صادق الوعد مُثْقَلُ الأعباء  
 بهموم البررَّة العياء  
 راغباً عن سُفاسفهم في جِراء  
 مَنْ لظلم غطى على الصحراء  
 من لهذا الغضال في الأنحاء؟  
 وَانْتَظَرِ وَحَاجِجُ لِرُؤَاةِ  
 هبط الوحي في الدُّرَى الشَّمَاءِ  
 زمناً فزت فيه باسترخاء  
 لا تَرى بعدُ فيه من إغفاء  
 باطلاً زائفاً من الأسماء  
 فعلام الإثراك عند الرُّجَاءِ  
 حينما تُبْلى وعند الرُّخَاءِ  
 بجنانٍ فسيحة خضراء  
 أهلُ هذِي الشَّرِيعَةِ السَّحَاءِ  
 من يباض المحجَّب في الغراء

هكذا هكذا يعرف دين  
فلکم فک عن أسیر قیوداً  
یا رسول الهدی وأكثر قومی  
فبعموا الخیر واستهانوا وعلوا  
یا رسول الهدی وهذا سلام  
خالص من صمیم قلب تمنی  
أسأل الله مرة بعد أخرى  
أن تكون الشفیع فی أخطائی

• • •

ملاحظة: هذه القصيدة المؤلفة من «٣٩ بيتاً» قطفناها من «التربية الإسلامية العدد الرابع» . شهر ربيع الثاني ١٤٠٥ هجرية .

مرکز نشر • کتب • سہ • دی

## محمد إبراهيم جدع

### الشاعر في سطور

ولد الشاعر عام ١٣٣٠ هـ بمدينة جدة .

- تخرج في المدرسة السعودية بحدة عام ١٣٤٨ هـ .

- شغف بالاطلاع على المصادر الكبيرة في تفسير القرآن والأحداث . وفي الأدب القديم . والحديث .



- نظم أول قصيدته له بعنوان «وَلَدِي» وهي ممشورة في ديوانه وحي الشاطئ . وكان إذ ذاك في العشرين من عمره .

- من القصائد الأولى التي نظمها فصائده : أنشودة البحر . وفقة على شاطئ جزيرة الواسطة .

- بدأ بنشر شعره في الصحف والمجلات الحجازية منذ عام ١٣٧٥ هـ وكانت الخصومات الأدبية التي تحدث بين الأدباء في الحجاز تحول دون إقدامه على نشر إنتاجه .

- ظهر ديوانه «وحي الشاطئ» عام ١٩٥٨ م ، فقبول بتقدير كبير من الأدباء والتقاد والدارسين .

- كتب عن الديوان وعن الشاعر الأدباء العرب دراسات طويلة . ورأوا أنه يعرب عن نفس الشاعر وتفكيره إعراباً فوياً .

والشاعر جدع . يمتاز بتفوقه في شعر البحر . والطبيعة . وبالشعر الإسلامي ، وبالترعة الانسانية والتأملية .



## يوم المولد

نورٌ تصاعده للسماء مبشراً  
وتضاءل الأنوار بين سائمه  
وانشأ ليل الغلم عن نور الهدى  
واندك إيوان لكسرى قائم  
والغيل يُخبس عند مكّة حينما  
وتناظرت شهب على جن صفت  
يا متقد الإنسان من سر الهوى  
وتزاحم الركبان يوم ولادة  
وبدا الأمانة النداء بحملها  
وإذا «بأمانة» تطيب وتزدهى  
ما كان في يوم الولادة مُسرّة  
قد سدت «أمانة» سيد أمّة  
سميه حقاً إنه «المحمّد»  
ورأت له نوراً يشق عنائه  
شهدت به «بصرى» بأرض شامها  
ومضى «يهودى» يبيع محمّداً  
سألوه عن سبب النداء وهولهِ

بولادة تزهر بها الغبراء  
وتقاصر الأفلاك والشهباء  
وتهتك ظلم وحل ضياء  
خمدت به النيران والأضواء  
ولّد الهدى وتبسمت زهراء  
سر السماء وكان منه فناء  
هفت لك الأرجاء والأجواء  
وتساءلوا: ما النور، ما الإهلاء؟  
في همسة لبى لها الإصغاء  
وتسأل ما لم تشهد الأحياء  
وتبددت عسر وحل هناء  
حفلت به الدنيا وعم رخاء  
اسم النبوة دونه الأسماء  
أنق السماء وتخضع الجوزاء  
وتردّت بمناره الأنبياء  
في قومه وتجمّع الخشباء  
فأجابهم قد حلّت البلواء

نَجْمٌ «لأحمد» قد بدا في ليلة  
 وضمته آمنة وما وجدت له  
 بعثت إلى الجد الكريم بأمرها  
 حمد الإله بشعره في فرحة  
 وانت «حليمة» حيث ترضع «أحمد»  
 هذا يتيم لا أب يحس له  
 شهدت «حليمة» للروائع والمعنى  
 وأراد ربك أن تجرّ بما نرى  
 مثل له نحر الياسى شزعاً  
 وأنى «حليمة» ابنها متعجباً  
 ويقول إني قد رأيت أخي هنا  
 فإذا حليمة قد أتته وأيقنت  
 وكذا «بحيرا» شاهد بكماله  
 ورآه في مهد الطفولة مذ بدا  
 قال احفظوا هذا الغلام وأبعدوا  
 إني أرى فيه النبوة والهدى  
 سيكون شأن للغلام ومن يعيش

فرغت «يهود» فهاجت البغضاء  
 ألماً وفاضت عندها الشزاء  
 فأنى طروباً حيث طاب لقاء  
 وأصاذه فتجاوبت أصداء  
 فازت بأبرك ما أتى الرضعا  
 يأنى بأفضل ما أتى الآباء  
 بركاب خير مالها إنهاء  
 حالّ اليتم وتسعد البرساء  
 ومكانة ما دامت الكرماء  
 فما أتته ملائك ومساء  
 قد شق بطن عنده وكساء  
 صدق الحقيقة مالها إخفاء  
 يوم اللقاء وما روى الحكماء  
 ختم النبوة شع منه ضياء  
 عنه اليهود فلأنهم أعداء  
 وبه يقوم الحق والإعلاء  
 يجحد اليهود تعظم أرواء

\* \* \*

في موطن الإسعاد في أرض الهدى  
 ورنّا العظمى مردداً أنغامها  
 ولد الرسول وغنت البطحاء  
 وتمطرت في مكة الأرجاء

«والمشمرات» تُطْلَقُ فِي أَنْشُودَةٍ  
أَرْضَ الْجَلَالِ وَلَدَتْ خَيْرَ مَرْحُودٍ  
وظَهَرَتْ فِي الدُّنْيَا بِأَسْمَى مَغْنَمٍ  
بَيْتَ الْإِلَهِ وَفِيهِ بَيْتُ الْمُصْطَفَى  
تَهْنِئِكَ يَا أَرْضَ الْجَلَالِ مَكَانَةً  
تَهْنِئِكَ يَا أَرْضَ الْجَلَالِ مَهَابَةً  
وَعَلَى تَرَابِكَ قَدْ مَشَى خَيْرُ الْوَرَى  
وَبَنُوكَ قَدْ سَعَدُوا بِأَعْظَمِ مَوْطِنٍ  
وَلَدَيْكَ عَسْرُ اللَّهِ دِينًا قِيمًا  
وَعَلَى رَحَابِكَ قَامَ إِصْلَاحُ الْوَرَى  
وَبُنِيَتْ لِلدُّنْيَا بِنَاءُ شِيمَا مَخِي  
وَمُنَحَتْ لِلدُّنْيَا ثَرَانًا خَالِدًا

\* \* \*

أَعْظَمَ بِمَا تَرَكَ الْعَظِيمُ بِمَوْلِدِ  
يَا مَوْطِنَ التَّوْحِيدِ يَا أَرْضَ الْهُدَى  
مِنْ عَهْدِ «إِبْرَاهِيمَ» قَامَتْ دَعْوَةٌ  
وَلَدَيْكَ «أَحْمَدُ» قَدْ دَعَا لِهْدَايَةٍ  
وَمُضَافًا مَا كَانَ يَحْصِي عَدُّهَا  
تَخَلَّدَتْ وَجَلَّ مَقَامُهَا فِي بَقْعَةٍ  
بِوِلَادَةِ الْمُخْتَارِ طَهَ الْمُصْطَفَى  
وَبِمَا حَوَتْهُ الْقُبَّةُ الْخَضِرَاءُ  
قَدْ قَامَ لِلتَّوْحِيدِ مِنْكَ دَعَاءُ  
لِلَّهِ تَسْدَعُو وَحْدَهُ وَنَسْدَاءُ  
مَدِينَتِهَا أَمُّ وَطَنٍ وَطَابَ ثَنَاءُ  
لَمْ يَسْتَطِعْ إِحْصَاءُهَا الْبَلْغَاءُ  
وَتَقَاعَصَرَتْ عَنْ جِزْمِهَا الْجُوزَاءُ  
بُنِيَتْ مُضَافًا أَمْرًا وَرَجَاءُ

يا مولدا سعد الوجود بنوره  
 والكون أشرق في ولادة أحمد  
 ولدت حضارة أمم ومداية  
 وتفوّح الطيب الشدي معطراً  
 أعظم به من مولد تزهبو به  
 وأضاءت الدنيا وعم رخاء  
 وتبددت حجب وزال غشاء  
 سعدت بها الأحياء والأرجاء  
 هذا الوجود وطاب منه رضاء  
 دنيا الحياة وأهلها وبناء

\* \* \*



مرکز تحقیق و ترویج تاریخ و فرهنگ اسلامی

## فهرس الجزء الأول

### «الهمزيات»

أولاً: فهرس المقدمات والتعاريف

٥	تقريظ الشيخ علي المرهون .....
٦	تقريظ الشيخ عبد المجيد علي أبو المكارم .....
٧	تقريظ الشيخ سعيد علي أبو المكارم .....
٨	تقريظ الشيخ حسن موسى الصغار .....
١١	تقريظ الشيخ محمد محمد طاهر آل شخير الشافعي .....
١٣	تقديم الدكتور عبد الهادي القفلي .....
١٧	نبذة عن المؤلف بقلم ولده عدنان .....
٢٩	مقدمة المؤلف .....
٣١	مقدمة المصحح .....
٣٧	الإهداء .....

ثانياً: فهرس الشعراء

٣٩	١ - إبراهيم أمين فوده .....
٤٥	٢ - إبراهيم محمد جواد .....
٤٧	٣ - إبراهيم القيرواني .....
٦٧	٤ - السيد أبو بكر بن عبد الرحمن الحسيني .....

- ٥ - أحمد بن حجر العسقلاني ..... ٧٣
- ٦ - أحمد بن حسين البهلول ..... ٧٧
- ٧ - أحمد السمره ..... ٨٢
- ٨ - أحمد شوقي ..... ٨٦
- ٩ - أحمد عبد الهادي ..... ٩٥
- ١٠ - أحمد فهمي خطاب ..... ٩٧
- ١١ - الشيخ أحمد بن محمد الحملاوي ..... ١٠٠
- ١٢ - أحمد الخفاجي ..... ١٢٦
- ١٣ - إسماعيل صبري ..... ١٤٠
- ١٤ - ياقر عبد المحسن الناصر ..... ١٤٧
- ١٥ - بدر الدين علي الجارم ..... ١٤٩
- ١٦ - بولس سلامه ..... ١٥٢
- ١٧ - الشيخ جابر الكاظمي ..... ١٥٥
- ١٨ - الشيخ جعفر أبو المكارم ..... ١٥٨
- ١٩ - الشيخ جواد محمد جواد ..... ١٦٠
- ٢٠ - حسان بن ثابت ..... ١٧٠
- ٢١ - الشيخ حسن صادق ..... ١٧٤
- ٢٢ - حسن عبد الله القرشي ..... ١٧٩
- ٢٣ - السيد حسن علوي أبو الرحى ..... ١٨٢
- ٢٤ - حسن فتح الباب ..... ١٨٩
- ٢٥ - السيد حسين رشيد الرضوي ..... ١٩١
- ٢٦ - السيد حيدر الحلبي ..... ١٩٤
- ٢٧ - سعيد عبد الحسن العسيلي ..... ١٩٧
- ٢٨ - سلمان الخاقاني ..... ١٩٩
- ٢٩ - سيد بن جوامع الرفاعي ..... ٢٠٢

- ٢١٣ ..... ٣٠ - سيد خليل أبو نجدي
- ٢١٥ ..... ٣١ - الشهاب المنصوري
- ٢٢٠ ..... ٣٢ - صابرة محمود العزي
- ٢٢٢ ..... ٣٣ - طاهر زمخشري
- ٢٢٤ ..... ٣٤ - عائشة التيمورية
- ٢٢٧ ..... ٣٥ - عامر محمد بحيري
- ٢٣٠ ..... ٣٦ - عبد الباقي العمري
- ٢٩٦ ..... ٣٧ - عبد الحسين الحويزي
- ٢٩٩ ..... ٣٨ - السيد عبد الحميد الخطيب
- ٣٠٨ ..... ٣٩ - عبد الحميد عيسى
- ٣١٤ ..... ٤٠ - عبد الرحمن المكودي
- ٣٣٨ ..... ٤١ - عبد الرحمن الفازاوي
- ٣٤٠ ..... ٤٢ - عبد الرحيم البرعي
- ٣٤٧ ..... ٤٣ - عبد العزيز الزمزمي
- ٣٧٨ ..... ٤٤ - عبد الفتحي أحمد ناجي
- ٣٨١ ..... ٤٥ - عبد الفتاح الظاهر علي
- ٣٨٢ ..... ٤٦ - عدنان مصطفى العمراني
- ٣٨٥ ..... ٤٧ - عبد القادر حداد
- ٣٨٩ ..... ٤٨ - الشيخ عبد المجيد أبو المكارم
- ٣٩٤ ..... ٤٩ - عبد المحسن الكاظمي
- ٤٠٠ ..... ٥٠ - الشيخ عبد المنعم الفرطوسي
- ٤٤٠ ..... ٥١ - عبد الوهاب خليل أبو زيد
- ٤٤٣ ..... ٥٢ - عزيز أباطه
- ٤٤٥ ..... ٥٣ - علي الجارم
- ٤٥١ ..... ٥٤ - الشيخ علي بن حسن الجشي

٤٥٤	٥٥ - علي الجمبلاطي
٤٥٧	٥٦ - علي الجندي
٤٦٥	٥٧ - علي سيد أحمد
٤٦٨	٥٨ - عمر بهاء الدين الأميري
٤٧٥	٥٩ - عمر أبو ريشه
٤٨٢	٦٠ - فخر الدين الفعفاع
٤٨٥	٦١ - قاسم الكبيسي
٤٨٨	٦٢ - محمد إبراهيم جدع
٤٩٣	الفهرس

